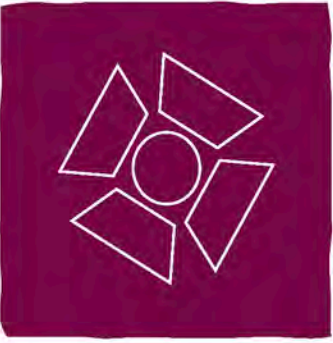
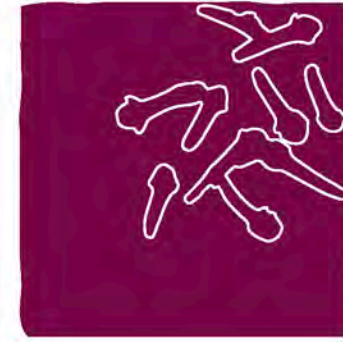
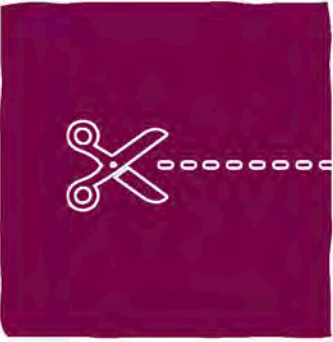
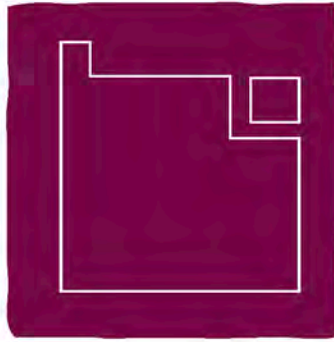
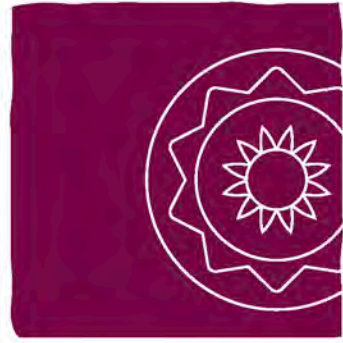
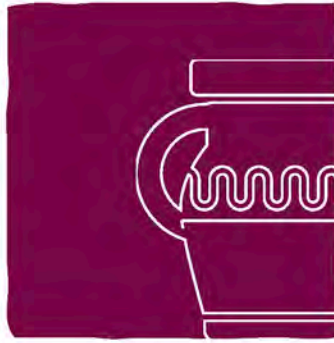


حالة الثقافة

في المملكة العربية السعودية - 2019



ح وزارة الثقافة، 1441هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة الثقافة

تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م : ملامح

وإحصائيات. / وزارة الثقافة. - الرياض ، 1441هـ

428 ص؛ 29.7 x 21 سم

ردمك: 978-603-91287-7-9

١ - السعودية - الثقافة أ.العنوان

1441/9840

ديوي 301,29531

رقم الإيداع: 1441/9840

ردمك: 978-603-91287-7-9

هذا التقرير من إعداد إدارة البحوث والدراسات الثقافية في وزارة الثقافة بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المحتويات

05	كلمة الوزير
06	المقدمة
14	الملخص التنفيذي
46	اللغة
72	الأدب
94	الأزياء
116	الأفلام والعروض المرئية
144	المسرح
166	الموسيقى
186	المهرجانات والفعاليات الثقافية
206	فنون العمارة والتصميم
224	التراث
256	الفنون البصرية
288	المتاحف
310	المكتبات
336	التراث الطبيعي
354	الطعام وفنون الطهي
370	الكتب والنشر
392	مؤشرات الثقافة
406	الخاتمة
408	الملاحق
410	• ملحق المنهجية
416	• الملحق الإحصائي
424	فهرس الجداول والأشكال



كلمة سمو الوزير



**بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود
وزير الثقافة**

المجتمعية وغيرها من الجوانب، إيماناً منا بأهمية توثيق هذه المرحلة الذهبية للثقافة، وضرورة الشفافية في مسيرة وزارتك.

وإلى مزيد من الإنجازات والإبداع

تعييش الثقافة السعودية أزهى أوقاتها، لا تحظى به من اهتمام كبير من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظهما الله، اهتمام عزز من فاعلية للمؤسسات الثقافية ومكن المبدعين وخلق البيئات الداعمة، ليأتي متوجاً لمسيرتنا الثقافية الطويلة والعريقة.

وفيما تعيش بلادنا الغالية نهضة تموية وتطوير وإصلاحات على كافة الأصعدة، كانت الثقافة بجميع قطاعاتها جزءاً من ذلك الزخم، ما يجعل حالة الثقافة السعودية ما بعد إطلاق رؤية 2030 ليست كقبله، كونها عززت من الثقافة بوصفها «من مقومات جودة الحياة».

مررنا خلال العام الماضي (2019) بالكثير من الإنجازات، التي شاركنا إياها المثقفون والمبدعون في كافة القطاعات الثقافية الـ16، والذين اعتبرناهم منذ اليوم الأول من عمر الوزارة «شركاء استراتيجيين لنا»، وأضحى للقطاعات الثقافية 11 هيئة جديدة لتختصر الزمن وتتولى إدارة القطاعات الثقافية بمرونة واستقلالية، كما ذهبنا في تنفيذ العديد من المبادرات الثقافية، وأمامنا الكثير لتحقيقه، فالآمال كبيرة وكذلك الطموحات.

واليوم نضع بين أيديكم، «تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م: ملامح وإحصائيات»، لنوثق حصادنا في العام الماضي، من قرارات ممكنة ومبادرات والإنجازات ورصد الاتجاهات الإبداعية والفنية والأنماط الجديدة وحالة الإنتاج الثقافي ومعدلات المشاركة





وزارة الثقافة
Ministry of Culture

المقدمة

- مقدمة تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م: ملامح وإحصائيات

مقدمة تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م: ملامح وإحصائيات



تعد اللحظة الثقافية التي تعيشها المملكة اليوم جزءاً من مسيرة تاريخية طويلة من التحولات التي مر بها المجتمع السعودي، وهي تقف شاهدة على الثراء والتنوع الذي أسهم في صناعته آلاف المبدعين والمثقفين، وتنهل الذاكرة الثقافية من العديد من الكتابات التي تركها المؤرخون والكتاب السعوديون الذين سلطوا الضوء على جوانب عديدة من هذا التاريخ، إلا أنه ما زال أمام مسيرة التدوين شوط طويل لتقطعه، فالعديد من مجالات الثقافة مازالت في انتظار المزيد من العمل التوثيقي الذي يعد في حد ذاته جزءاً من العمل الإبداعي وعملاً في تنمية قيمته، لا سيما للحوالات المنهجية التي تفتقر إليها وإلى تراكمها العديد من هذه المجالات في المملكة العربية السعودية.

واليوم ومع انتعاش نشاط المؤسسات الثقافية بعد تعزيز رؤية المملكة العربية السعودية 2030 للثقافة بوصفها مركزاً للهوية وأحد مقومات جودة حياة المجتمع السعودي ورافداً مهماً من روافد الاقتصاد؛ استجدت عدة عوامل غيرت من بيئة المنظومة الثقافية المحلية، ومن ديناميكية تفاعل مؤسسات القطاع العام ومؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة والأفراد الفاعلين في المجال، وكذلك عموم أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين. فقد أولت أولى ركائز رؤية المملكة 2030 الثلاثة اهتماماً بالثقافة، حيث وصفت «المجتمع الحيوي» الذي تصبو إليه أنه مجتمع يفخر «بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي»⁽¹⁾ تحت إطار الاعتزاز بالقيم والهوية الوطنية. كما نصت ركيزة «مجتمع حيوي» كذلك على دعم الثقافة باعتبارها ركناً أساسياً في تطوير نمط جودة الحياة وجودتها، مع الإشارة إلى إسهام الصناعة الإبداعية في «الاقتصاد المزدهر»، ثاني ركائز الرؤية. وهو ما عكسته رؤية وتوجهات وزارة الثقافة في محورها حول ثلاث تطلعات رئيسية: «الثقافة كخط حياة»، و«الثقافة من أجل النمو الاقتصادي»، و«الثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية».

انطلاقاً من ذلك جاءت أهمية هذا التقرير الذي يحاول التأسيس لمشروع توثيقي للحراك الثقافي وتغيراته وظروفه وتحدياته بشكل سنوي، لا ليكون معيناً للذاكرة الثقافية من أجل الأجيال اللاحقة فحسب، بل ليضع بين يدي جميع المهتمين بالشأن الثقافي اليوم رصداً موضوعياً حصيلة عام من العمل الثقافي، حصيلة تحاول تلمس جوانب الضعف، وتلقي الضوء على الاتجاهات الجديدة التي يولدها للشهد باستمرار، مما سيساعد على الارتقاء بالشهد إلى تطلعات وحاجات المواطنين والمقيمين في المملكة فيما يتعلق بالثقافة ودورها في حياتهم اليومية.

التقرير الأول من نوعه

المعطيات في رصد للتغير في الاتجاهات الإبداعية في المجالات الثقافية والأنماط الجديدة من الأنشطة سواء كانت أنماطاً ثقافية مستحدثة أو مطوّرة عن أنماط محلية أو مستوردة من ثقافات أخرى، وكذلك التغير في حالة الإنتاج الثقافي ومدى توفر وانتشار المنتجات والممارسات وما يرتبط بذلك من متابعة لأشكال ومعدلات المشاركة المجتمعية تجاهها تلقياً أو ممارسة. كما تقدم فصول التقرير، في ثالث مهام النطاق، تقيماً عاماً وموجزاً للمنظومة الممكنة للقطاعات والفرص الاقتصادية المتوفرة فيها. وأخيراً، يختص أحد فصول التقرير بعرض ومتابعة مؤشرات الثقافة.

إن توفير هذه النظرة التكاملة والمعلومات الدورية عن الحالة الثقافية من خلال هذا التقرير سيعود بالنفع على عدة أطراف في مجال الثقافة. يأتي على رأس المستفيدين للمؤسسات العامة

في مبادرة هي الأولى من نوعها في المملكة، تقدم وزارة الثقافة «تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م: ملامح وإحصائيات»، وهو النسخة الأولى من تقارير دورية لتدوين المنجز الثقافي السعودي. يعمل التقرير على تأسيس مرجع نوعي وكمي تقاس وتفهم به الحالة الثقافية في المملكة واتجاهات تطورها، نابع من فهم محلي ومعايير عالمية. ويجمع نطاق التقرير بين أربع مهام رئيسية، أولها توثيق الحصاد الثقافي في المملكة من القرارات الحكومية المتعلقة بالثقافة والمؤسسات العاملة في المجال والفعاليات والمحافل المقامة ومبادرات الدعم والتطوير وبرامج وإنجازات البنية التحتية للقطاعات الثقافية كافة، وتوثيق للمنجزات الثقافية سواء تلك التي حققتها مؤسسات أو أفراد. ولا يكتفي التقرير بالتوثيق، بل يعالج هذه



نطاق الثقافة بشكل يتلاءم مع طبيعة التراكم الثقافي المحلي على أن يستلهم في الوقت ذاته المعايير العالمية خصوصاً تلك المحددة من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لنطاقات الثقافة، وهو ما نتج عنه استحداث وزارة الثقافة لستة عشر قطاعاً فرعياً تعمل من خلالها على تعزيز الثقافة السعودية بشكل شامل لا يقصي أي تجلٍ من تجلياتها، كونها الجهة المنوط بها تنمية هذا القطاع ورعاية مواهبه ومبدعيه وحفظ تراثه بالتعاون البناء والاستراتيجي مع المؤسسات العامة والخاصة، وكذلك مع الأفراد المعنيين بالمجال.

أيضاً النشاط الثقافي السعودي للمهتمين بالثقافة السعودية والمتابعين لها في العالم العربي وفي المدى العالني الأوسع بتوفير مرجع موثوق لفتح آفاق التعاون والتواصل. كما يأمل التقرير أن يفتح نافذة بانورامية للجمهور العام من المواطنين على المجال الثقافي المحلي وتطورات وأحداثه للتعرف على أبرز ملامح الثقافة السعودية المتميزة بتنوعها وأصالتها.

منهجية التقرير ومكوناته

وحيث إن مفهوم الثقافة ذو دلالات واسعة ومرنة، فقد سعت وزارة الثقافة إلى تحديد

اللعنية بالثقافة؛ إذ سيساعد التقرير في قراءة الحالة الراهنة وما يرتبط بذلك من سياسات وبرامج ثقافية، وهو ما قد يسهم في تحسين تفاعل المؤسسات مع المشهد ومتابعة التقدم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 ذات العلاقة بالثقافة. كما سيعود التقرير بالنفع على المهتمين بالثقافة والإبداع في المملكة بمن فيهم من له دور في المجال الثقافي من مثقفين وممارسين ودارسين بتوفير مورد تاريخي وتوثيقي؛ ليكون بمثابة دليل ملموس لمنجزاتهم في إثراء الثقافة السعودية عبر السنوات، ومرجع تحليلي لتابعة للتغيرات في المشهد على صعيد التعريف بالمسهمين الجدد فيه، وكذلك مستجدات الاتجاهات والمنتجات الثقافية. سيرز التقرير

وتشمل القطاعات الثقافية ما يلي:

الموسيقى	الكتب والنشر	اللغة	الأفلام والعروض المرئية
الأزياء	الفنون البصرية	الأدب	المسرح والفنون الأدائية
المواقع الأثرية والثقافية	المتاحف	التراث	المكتبات
المهرجانات والفعاليات الثقافية	الطعام وفنون الطهي	التراث الطبيعي	فنون العمارة والتصميم





والثانوية وبعض المصادر الصحفية والإلكترونية لتابعة أنشطة العام وأحداثه.

وباعتباره محاولة أولى لجمع منهجي لمؤشرات الثقافة، خصوصاً مع ضعف أرضية البيانات في القطاع وتناثر مصادرها في الوقت الراهن، فإن التقرير حاول استثمار البيانات المتاحة بالقدر الممكن، الذي يضمن على الأقل سلامة ما يرد فيه لو عز اكتماله. وبالنظر إلى اتساع نطاق التقرير والرغبة في أن يعكس صورة عامة وأمينة للواقع الثقافي، فإنه لا يزعم الحصر أو يدعي جمع أطراف الثقافة السعودية الشاسعة والمتنوعة بكل روادها ومبدعيها ومؤسساتها وأعمالها، وبخاصة في ظل محدودية المساحة ومتطلبات منهجية محددة، وعليه فلا يمكن لهذا التقرير أن يحصي كل اسم أو نشاط جرى في هذا المجال الثقافي السعودي، فهو اسهام حسبه أن يثير التداول الثقافي المثري وأن يذلل السبيل إلى المعلومة ويجمع ما تناثر منها.

الواقع الثقافي عام 2019م وآفاقه

من المطبخ السعودي إلى للحميات الفطرية ومن عروض الأزياء إلى دواوين الشعر، يغطي التقرير مدى شاسعاً من الأنشطة الثقافية التي لا يبدو للوهلة الأولى أنها تمت بصلة لبعضها البعض. غير أن فصول التقرير بمجموعها تنشي بأنماط عامة ميزت اللحظة الثقافية اليوم. فعدا كونها

مسح المشاركة الثقافية وبيانات التقرير

استند التقرير في مقارنته لواقع الثقافة سواء في فصول المجالات أو فصل المؤشرات على مصادر متنوعة من البيانات تم جمعها في الربع الأخير من عام 2019م، يأتي على رأسها «مسح المشاركة الثقافية» الذي شمل عينة ممثلة من 3137 فرداً من جميع مناطق المملكة، ويهدف المسح إلى توفير بيانات دقيقة وقابلة للمقارنة لعدلات مشاركة المواطنين والمقيمين في المملكة في مجالات الثقافة المختلفة، وذلك من خلال قياس بُعدين من أبعاد المشاركة المجتمعية: التلقي والممارسة. وجرى تصميم مقاييس المسح وفقاً لمعايير عالمية، وذلك حرصاً على تأسيس طرق قياس معيارية قابلة للمقارنة، وتم ذلك مع إجراء تعديلات وإضافات تتناسب مع احتياجات فصول التقرير والواقع المحلي.⁽²⁾

بالإضافة إلى المسح، اعتمد التقرير على بيانات وتقارير تم جمعها من أكثر من 50 جهة حكومية وأهلية، وكانت هذه البيانات مصدراً رئيسياً للإحصاءات الكمية وتوثيق الأنشطة، ولأجل معالجة أكثر عمقاً لجوانب في واقع المجال قد لا تسلط عليها التقارير الضوء، أجريت 83 مقابلة مع الممارسين والجراء والمسؤولين في قطاعات الثقافة المختلفة، لتكون مورداً إضافياً لتلمس معالم الواقع الثقافي. هذا بالإضافة إلى التقارير المنشورة والمصادر التاريخية الأولية

ووفقاً لذلك، تم تقسيم هذا التقرير إلى خمسة عشر فصلاً، يتناول كل منها قطاعاً فرعياً واحداً، باستثناء فصل التراث الذي سيتناول المواقع الثقافية والأثرية ضمن المظلة الأوسع للتراث بشقيه المادي وغير المادي. يُستعرض واقع كل المجال عبر توثيق أبرز الأنشطة والمنتجات الثقافية خلال العام، ورصد التغيرات في حالة الإبداع والإنتاج الثقافيين وحالة انتشاره ومشاركة المجتمع فيه، أي حالة دورة الثقافة - كما يعرّفها إطار الإحصائيات الثقافية لمنظمة اليونسكو-، وبما أن هذه هي النسخة الأولى من تقرير حالة الثقافة في المملكة العربية السعودية؛ فقد احتوت أيضاً على لمحة تاريخية للقطاعات الثقافية في تمهيد عام لأبرز المنعطفات التاريخية التي شكّلت هذه القطاعات بالكيفية التي هي عليها اليوم، ولهذا السبب اتسم التقرير الأول بشيء من الطول. وبالإضافة إلى واقع وتاريخ المجال، تحتوي معظم الفصول على قسم يقيس مستويات المشاركة الثقافية فيه، وقسم يبرز أهم الإنجازات والجوائز، وآخر يستعرض أهم المشاركات والاعترافات العالمية التي حققها المجال. أخيراً تختتم الفصول بقسم موجز يقيم واقع المنظومة الداعمة للمجال من تعليم ودعم واستثمار وبني تحتية وأطر تنظيمية.

يتبع فصول المجالات فصل مخصص لتابعة أهم مؤشرات الثقافة، التي تقدم مقاييس كمية لحالة الثقافة في المملكة في جوانب (1) الإنتاج الثقافي و(2) الانتشار والعرض للممارسة والمنتج الثقافي و(3) للمشاركة الثقافية من ممارسة وتلقي. وقد تم جمع البيانات لـ 30 مؤشراً في مختلف مجالات الثقافة وأبعادها. ولأجل قراءة أكثر دلالة للإحصائيات، تم عرض مؤشرات الثقافة في المملكة مع مقارنة مرجعية مع مؤشرات تسع دول أخرى تم اختيارها على أساس تأثيرها وتجارها الثقافية الناجحة وتوفر بياناتها. ويعين توفير أرقام دقيقة لهذه المؤشرات على معرفة موقع المملكة في جوانب الثقافة التي تقيسها المؤشرات ومدى النمو والتطوير الممكن للأداء في المجال الثقافي. وقد سعى التقرير إلى أن تتكامل فيه المؤشرات الكمية مع المعالجة الكيفية التي تقدمها الفصول، وذلك لتقديم صورة مجملية لواقع الثقافة تجمع بين الدقة والقدر المناسب من العمق.

رئيسية في مقاييس الإنتاج الثقافي، كإحصائيات النشر والإنتاج السينمائي على سبيل المثال، منخفضة عن المعدلات العالمية، رغم أنها شهدت بعض النمو، ويرتبط ذلك بشكل وثيق بالضعف السابق في المنظومة الداعمة للثقافة، من أطر تنظيمية وحوافز ومرافق وفرص تعليم وتدريب ومسارات احتراف واضحة، وهو ما تتعرض له فصول التقرير في كل مجال على حدة. وتؤكد أهمية الدعم والتنظيم في المجالات التي تشهد تحولاً مفاهيمياً وتنظيماً من كونها قطاعات استهلاكية بحتة للأزياء والطهي وفنون الطعام والعمارة والتصميم، إلى قطاعات تنطوي على بُعد إبداعي ثقافي، كما تناقش ذلك الفصول المعنية بهذه المجالات.

شهدت البنى التحتية والتنظيمية تطورات مهمة خلال السنوات القليلة الماضية، خصوصاً في المجالات التي تعتمد بشكل أساسي على المرافق (مثل المتحف والمكتبة)، حيث حظيت عدد من المواقع الأثرية والثقافية البارزة بمشاريع تطوير وتأهيل مهمة، كما تنامت وتيرة افتتاح المتاحف، وأقرت أنظمة جديدة في مجالات النشر والبيئة والآثار والمتاحف والحقوق الفكرية. وما تزال المكتبات العامة في أمس حاجة للتطوير في المرفق وهويته، برغم النشاط المميز لبعض المكتبات الرائدة في المجال والتي يمكن الاستفادة منها ونقل تجاربها إلى المكتبات العامة المتوزعة في مدن المملكة ومحافظاتها.

أخيراً، يميز الواقع الثقافي اليوم اتجاه مؤسسي لحفظ التراث وتوثيقه والاحتفاء به، يبدو في أوجه عديدة من مشاريع تعنى بالتراث الثقافي غير المادي من حرف يدوية وفنون تقليدية ولهجات محكية، وأخرى تعنى بالمواقع الأثرية والثقافية وحفظ ملامح التراث العمراني. يأتي ذلك في ظل انفتاح وتواصل أكبر مع العالم، تأثرت به بشكل واضح بعض المجالات -على الأقل- كالمهرجانات والفعاليات الثقافية، والعمارة والفنون البصرية، مع نشاط لحركة الترجمة، والاطلاع على المنتج الثقافي العالمي. يسجل التقرير أيضاً ملاحظة مهمة يتقاطع فيها الاتجاهان، تتمثل في إعادة إنتاج التراث بحلة معاصرة تتجاوز مجرد الحصر والتوثيق، كما يبدو في اتجاه التوظيف المعاصر للتراث في مجالات تصميم الأزياء وفنون الطعام وفنون العمارة.

على وضع النشاط الثقافي الراهن في سياق أجيال من المبدعين السعوديين بإلقاء الضوء على إسهاماتهم الرائدة وظروفهم المختلفة.

كان للوسيط الرقمي وشبكة الإنترنت دور في تكوين بيئة تجد فيها المواهب فرصة للحركة والتواصل، من مؤلفين شقوا طريقهم إلى عالم النشر عبر هذا المنفذ، إلى مصممين وفنانين وطفوا منصاتهم لنشر إبداعاتهم. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، لم تعد المساحة الرقمية قنوات تعلم وتبادل خبرة بديلة عن المساحات المؤسسية للنخسة في السابق فحسب، بل أمست ساحة للتداول الثقافي قائمة بذاتها، كالنشاط الأدبي والترجمي والمعجمي الإلكتروني، على سبيل المثال، الذي يعرض منتجه النهائي هناك. غير أن هذا المشهد، كانت ومازالت تردفه وتتقاطع معه النشاطات الأهلية التي تقدم فصول التقرير العديد من الأمثلة عليها من المجموعات المهمة بفنون العمارة إلى أندية الطهي وأندية القراءة والفرق المسرحية وغيرها، يضاف إليها اليوم نمو في مبادرات المؤسسات الثقافية، إذ تواصل المؤسسات ذات الأسبقية في الساحة، كالأندية الأدبية وفروع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وغيرها، عطاءها في إقامة الفعاليات والبرامج، مع دخول مؤسسات جديدة تقدم إضافات نوعية، تستعرض الفصول نشاطات عدد منها. تأتي هذه الأنشطة مع حضور بارز للثقافة وأنشطتها في الفضاء العام، إذ يسجل التقرير في فصوله المختلفة نمواً في أعداد الفعاليات الثقافية بشتى أنواعها من معارض فنية وعروض موسيقية ومسرحية ومهرجانات تراثية وغيرها من الفعاليات المتخصصة، يستضيف بعضها عدداً من المواقع الثقافية البارزة التي شهدت أعمالاً للتطوير والتأهيل خلال العقد الماضي. ويأتي ذلك بدعم رسمي واسع من قبل عدد من المؤسسات العامة، ويشارك القطاع الخاص في تنظيمها. ويعطي ذلك بمجملة صورة حيوية انتشار المنتج والممارسة الثقافية يتسم بها المشهد اليوم.

غير أن نمو المشاركة الثقافية وتمدد انتشار المنتجات والممارسات في عدد من المجالات (أي عنصرى للمشاركة والانتشار من عناصر دورة الثقافة)، لا يترجم من تلقاء نفسه بغزارة في الإنتاج الثقافي أو تميز في الإبداع (أي العنصرين الآخرين من دورة الثقافة)، فما تزال أرقام

تشارك في المؤسسة الراعية، وزارة الثقافة، تشير إحصائيات التقرير وما رصدته من متابعات إلى توسع نطاق الاهتمام العام وتنوع أشكاله الذي طال معظم هذه القطاعات. باتت مفردات الثقافة اليوم وممارساتها شائعة خارج نطاق النخب، ولا يظهر هذا في مسح للمشاركة الثقافية فحسب، بل أيضاً في عدد من أشكال المشاركة التي استعرضتها الفصول.

من المرجح أن هذا الاهتمام ليس وليد اللحظة، والتي بلا شك أعطت دفعة قوية بتعديل بنية الحوافز أمام الهواة والمهتمين، إلا أن التبع التاريخي في عدد من الفصول، كشف عن امتداد أطول يعود إلى العقدين الأخيرين، من نشاط المحاولات السينمائية الشبابية مطلع العقد الماضي، إلى تجارب مميزة لمجموعات الطهارة السعوديين في ذات الفترة، وحتى موجة الفن المعاصر السعودية منذ عام 2010م. ينظم بين هذه الظواهر المتناثرة جيلٌ امتلك جرأة أكبر على التجريب والاحتكاك بالأخر رغم محدودية الموارد آنذاك، وما زال هذا الانفتاح على الآخر والرغبة في اكتشاف مساحات جديدة ومعاصرة حاضرين في شتى المجالات الثقافية. وقد حرص التقرير





وزارة الثقافة وإعادة هيكلة المجال الثقافي

في السابع عشر من شهر رمضان لعام 1439 هـ الموافق 2 يونيو 2018م، صدر الأمر الملكي رقم أ/217، الذي يقضي بتأسيس وزارة الثقافة لتصبح الجهة المعنية بتطوير المجال الثقافي السعودي، وواجهة للثقافة السعودية داخل المملكة وخارجها، ولتقود التحول في المجال بشكل ينسجم مع سياق التحول الأشمل الذي رسمته رؤية المملكة 2030، التي عدت الثقافة عنصراً رئيسياً في المجتمع الحيوي الذي تنشده. ولعل أكثر تطورات عام 2019م أهمية لمستقبل المشهد الثقافي يمثل في إطلاق وزارة الثقافة لاستراتيجيتها في العشرين من رجب الموافق السابع والعشرين من شهر مارس، وتضمن حفل التدشين الإعلان عن رؤية وتوجهات الوزارة، التي حددت ستة محاور لعمل الوزارة: قيادة القطاع الثقافي، وتطوير البيئة الثقافية، والأطر التنظيمية الممكنة، والتبادل الثقافي الدولي، وتقدير المواهب ورعايتها، وحفظ التراث والثقافة السعودية.

والموسيقى، والجوائز الثقافية الوطنية. وجاء التعليم على رأس أولويات الوزارة عبر إطلاقها برنامج الابتعاث الثقافي، والإعلان عن أكاديميات الفنون، وإدخال تعليم الفنون إلى صفوف التعليم الأساسي في تعاون مع وزارة التعليم.

وبعد مرور السنة الأولى على إطلاق رؤية وزارة الثقافة، السنة التي استمرت في رسم الخطط وبناء الهياكل والتحصير، تتأهب الهيئات والمبادرات لإطلاق وتنفيذ المزيد من البرامج التفصيلية التي تعنى بكل قطاع من القطاعات، واستكمال ما بدأ من تطوير للبنى التحتية والأطر التنظيمية وخيارات التعليم والتدريب الثقافي. إن دور المؤسسة الثقافية وما تبنيه من منظومة داعمة يمثل البيئة المكنة للمبدع الذي تتجه الأنظار إليه في نهاية المطاف عند البحث عن نتاج ثقافي وطني متميز ومتجدد.

هوامش الفصل:

- (1) وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ص 17.
- (2) لمزيد من التفاصيل، انظر «ملحق 1: منهجية التقرير».

والرسوم المتحركة، وجمعية المسرحيين، وجمعية الخط العربي، وجمعية الناشئين السعوديين، وجمعية المنتجين السعوديين، كما تم نقل نشاط التراث الوطني - من حيث المبدأ - إليها من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. ثم أنشئت 11 هيئة ثقافية مختصة ترتبط تنظيمياً بوزير الثقافة، لتكون مسؤولة عن إدارة وتطوير وتنظيم القطاع المرتبط بها، وتمتع بالشخصية الاعتبارية العامة والاستقلال المالي والإداري، وهذه الهيئات هي: هيئة الأدب والنشر والترجمة، وهيئة الأزياء، وهيئة الأفلام، وهيئة التراث، وهيئة فنون العمارة والتصميم، وهيئة الفنون البصرية، وهيئة المتاحف، وهيئة المسرح والفنون الأدائية، وهيئة المكتبات، وهيئة الموسيقى، وهيئة فنون الطهي.

وبالرغم من أن المجال الثقافي تنظيمياً ما يزال في طور التشكل، إلا أن وزارة الثقافة شرعت في عام 2019م بإطلاق والبدء في تنفيذ بعض المبادرات التي أعلن عن 27 منها في شهر مارس، يأتي على رأسها الإعلان عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وصندوق "نمو" الثقافي، فيما أطلق كل من مهرجان البحر الأحمر السينمائي والفرقة الوطنية للمسرح والفرقة الوطنية

من أبرز ملامح الواقع الثقافي الراهن التي استعرضت في ثنايا الفصول ما يتعلق بهذا المخاض التنظيمي الذي يمر به القطاع، إذ تولت مسؤولية الشأن الثقافي في المملكة في العقود الخمسة الماضية عدد من الجهات، ابتداء من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة المعارف ووزارة الإعلام، وهي المؤسسات التي مهّدت للأرضية المؤسسية الأولى للثقافة في المملكة، ثم تركز الشأن الثقافي في بدايات الألفية الميلادية في اختصاصات وزارة الثقافة والإعلام وهيئة العليا للسياحة، بالإضافة إلى جهات أخرى عديدة ذات إسهام ثقافي مباشر أو غير مباشر. ومع تأسيس وزارة الثقافة، اجتمعت مختلف مجالات الثقافة تحت سقف واحد قادر على وضع سياسات ثقافية شاملة للقطاع. فنقل في عام 2019م اختصاص مهرجان الجنادرية من الحرس الوطني إلى وزارة الثقافة، وكذلك أنشطة الأندية الأدبية، والمجلة العربية، ومركز الملك فهد الثقافي بالرياض، وبقية المراكز الثقافية الأخرى، في مختلف مناطق المملكة، وكذلك أسند إليها تنظيم معارض الكتاب، والإشراف على الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، والجمعية السعودية للفنون التشكيلية، وجمعية الطوايع، وجمعية التصوير الضوئي، والجمعية السعودية للكتابات





وزارة الثقافة
Ministry of Culture

الملخص
التنفيذي

اللغة



كانت اللغة العربية -ولا تزال- لغة أهل الجزيرة العربية؛ منذ نشأتها وتطورها قبل الإسلام حتى استقرت قواعدها في عصر النبوة، واستمرت لغة العلم في الحواضر الإسلامية. وقد جعلت المملكة العربية السعودية اللغة العربية جزءاً أصيلاً من هويتها في أنظمتها الأساسية، وفي الخطابات الحكومية الرسمية، وفي تطبيقات الدوائر الحكومية.

وجاءت المؤسسات التعليمية في طليعة الجهات الحكومية السعودية المعنية باللغة العربية عن طريق شبكة واسعة من المؤسسات، فبالإضافة إلى تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، أنشأت الجامعات السعودية برامج علمية في تخصصات ذات اتصال مباشر باللغة العربية وأدائها، الأمر الذي يهيئ للغة العربية أساساً قوياً للحضور في الحياة العملية، وتخرج ما يفوق الاحتياج من المتخصصين في المجال. إلى جانب ذلك، تتوفر في الجامعات السعودية معاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إضافة إلى الجمعيات اللغوية والمعاهد التعليمية لتدريس اللغة العربية في الخارج.

وعلى الرغم من وجود عناية خاصة باللغة العربية في المملكة؛ إلا أنها افتقدت مؤسسة ذات مرجعية رسمية حتى أنشئ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الذي يهدف إلى المحافظة على سلامة اللغة العربية، ونشرها وتعليمها، غير أن أهم خطوة مؤسسية في هذا الصدد جاءت في إعلان وزارة الثقافة عن مبادرة «مجمع الملك سلمان العلي للغة العربية»، وما يزال المجمع في طور النشوء.

يوجد في المملكة عدد من المبادرات التي تدعم حضور اللغة العربية في التقنيات الحديثة، مثل توظيف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف التقنية في معالجة النص العربي في القرآن الكريم رقمياً، وتفعيل البرمجيات الحديثة للتعامل مع النص العربي، بالإضافة إلى عناية بعض المؤسسات بإنشاء مشروعات حاسوبية لإثراء المحتوى العربي والثقافي، وتطوير مدونات لغوية عربية لتمكين الباحثين من إجراء تحليلات كمية.

وي دعم حركة الترجمة عددٌ من الوحدات في المؤسسات الأكاديمية الحكومية والأهلية، إذ تحوي الجامعات السعودية مراكز ووحدات ترجمة إلا أن النشاط فيها متقطع وغير مستمر. كما نشطت الترجمة الإلكترونية في السنوات الأخيرة من منصات إلكترونية معنية بالثقافة وبالترجمة. يأتي ذلك في سياق حضور ملحوظ للسعوديين والثقافة السعودية على وسائل التواصل الاجتماعي؛ سواء أكان ذلك في النشاط التقني المرتبط باللغة والأدب، أو الترجمة، أو في تطوير المحتوى. ونال النشاط المعجمي نصيبه من النشاط الإلكتروني إذ أصبحت هناك مساحة للمهتمين بالشأن اللغوي للتدارس والنقاش حول موضوعات لغوية ونحوية ومعجمية وخاصة بالترجمة.

أرقام رئيسية:

149

عدد القرارات الصادرة في المملكة المعنية باللغة العربية حتى عام 2015م.

5463

كتاباً مترجماً في المملكة منذ توحيدها وحتى عام 2016م رصدها المرصد السعودي للترجمة.

65

كلية ومعهداً وقسماً لغوياً وجمعيات ووحدات عدة مع مراكز مختصة باللغة العربية.

الأدب



يتكى الأدب السعودي على إرث ضخم في شتى المجالات الإبداعية، كما تزخر الساحة الأدبية بعدد كبير جداً من الأدباء السعوديين، حقق كثيرون منهم إنجازات محلية وعربية، وخصوصاً في مجال الشعر والرواية. وتشهد الساحة حضور المزيد من الأدباء الشباب في المشهد الأدبي باستمرار، لاسيما في **الوسائط الجديدة للأدب**، مثل مواقع التواصل الاجتماعي، التي سهّلت للمبدع عملية الوصول للمتلقي. ورغم ما أثارته هذا الوسائط من جدل، إلا أنها أسهمت في إبراز العديد من المواهب التي كانت تجد صعوبة في الوصول والنشر في الوسائط التقليدية المختلفة.

قدّم الشعراء السعوديون حضوراً بارزاً على صعيد الإنجازات الإقليمية أو على صعيد مواقع التواصل الاجتماعي، غير أنه ما زال هناك نوع من الانكماش في المشهد الشعري الداخلي؛ من غياب الجوائز الأدبية الصغيرة والمتوسطة، وخصوصاً بعد توقف عدد من جوائز الأندية الأدبية، وتواضع حضور فعاليات الأندية الأدبية، لاسيما الفعاليات النظرية، في مقابل **مستويات حضور أعلى للدورات وورش العمل المتعلقة بالكتابة الإبداعية**، التي دأبت على تقديمها بعض جهات القطاع الخاص، في ظل غياب برامج الكتابة الإبداعية عن الجامعات والمعاهد.

كما يشهد حقل **الترجمة الأدبية** انتعاشاً انعكس على المشاركة الكبيرة في مسابقة الترجمة الإبداعية التي أقيمت ضمن معرض جدة الدولي للكتاب، كما عقدت العديد من الجهات الخاصة والحكومية -وعلى رأسها وزارة الثقافة- دورات وورش عمل لتطوير هذا المجال. وما زالت **الرواية السعودية تصدر النشر الأدبي** لهذا العام، كما يستمر **الاهتمام بالقصة القصيرة** في عدد من الفعاليات البارزة.

وقد حققت عدة روايات سعودية هذا العام حضوراً في القوائم القصيرة والطويلة للجوائز العربية، وكذلك على مستوى القصة القصيرة، ويُلحظ غياب الاهتمام -سواء على مستوى الجمهور أو على مستوى النقاد- بالأعمال الأدبية خارج نطاق الجوائز أو الصيت الإعلامي، وربما يعود ذلك لغياب **حركة نقدية موازية للحركة الإبداعية**.

أرقام رئيسية:

3

روائيين سعوديون يحصلون على الجائزة العالمية للرواية العربية منذ تأسيسها، والتي تُعد أهم جائزة في مجال الرواية العربية.

161

رواية سعودية منشورة جعلت الرواية تترجع على عرش النشر الأدبي.

604

كتب منشورة في الأجناس الأدبية المختلفة خلال عام واحد فقط (1441هـ/2018-2019م).

الأزياء



مرّ قطاع الأزياء في المملكة العربية السعودية بعدة تحولات بعد التغيّرات الهيكلية التي أُجريت في المؤسسات التعليمية، عندما تحول المجال من تخصص تربوي إلى تخصص فني وإبداعي. وبعد عقبات تنظيمية وتمويلية حدّت من إنتاج المصممين المحليين، وحصرت القطاع في إطار الاستهلاك فترة طويلة، أسهمت التغيّرات الثقافية، في السنوات الأخيرة، في ازدياد حضور منتجات الأزياء والعلامات التجارية المحلية في الحياة اليومية من خلال توفّر منافذ عرض جديدة في المملكة؛ كالمعارض الموسمية، والمنصات الإلكترونية ممثّلة بشبكات التواصل الاجتماعي التي سهلت وصول المصممين إلى الجمهور المحلي والعالمي.

يأتي ذلك تزامناً مع صعود جيل من المصمّات والمصممين الشباب، ومشاركتهم في أسابيع اللوحة العالمية وتحقيق عدد من الجوائز المحلية والإقليمية، وتنامي التغيير في الممارسة الفنية بالتوجه العام نحو ربطها بهوية وطنية من خلال استثمار عناصر التراث والتنوّع الثقافي الوطني، تتجاوز الحفظ والتوثيق الأكاديمي، إلى استخدام هذه العناصر ودمجها في تصاميم الأزياء الحديثة وتطوير منتجات مستوحاة من الأزياء التقليدية والتعبير من خلالها عن هوية محلية؛ ليصبح قطاع الأزياء جزءاً من المشهد الثقافي الوطني.

شمل التغيير توفير الدعم للقطاع من مؤسسات عامة ومؤسسات المجتمع المدني؛ كإقامة الفعاليات والملتقيات وورش العمل وبرامج التدريب، والاحتفاء بالمصممين وعلاماتهم التجارية في المهرجانات والمواسم الثقافية، وتفعيل الاهتمام بالأزياء التقليدية وحصرها وتوثيقها ضمن قوائم التراث الوطني، ودعم الحرفيين في مجال الحياكة والتطريز وإيجاد سوق لهم للترويج لمنتجاتهم ودعم مشاركتهم في معارض محلية وإقليمية. ويأتي على رأس هذه المؤسسات الداعمة: وزارة الثقافة بتنظيم ملتقى «مستقبل الأزياء»، وإنشاء «هيئة الأزياء».

وبالرغم من الطلب على منتجات الأزياء في المملكة، إلا أن المجال لا يزال يعتمد على الاستيراد من الخارج؛ وذلك لأن تحول قطاع الأزياء إلى صناعة وبيئة متكاملة للعمل الإبداعي تواجهه تحديات مختلفة في البنية التحتية، تتعلق بالتعليم والتدريب وتوفر خطوط الإنتاج ومنافذ العرض، وهذه التحديات تدفع بعض أصحاب العلامات التجارية والمصممين إلى التوجه نحو استخدام الأيدي العاملة ذات الخبرة من الخارج، أو التوجه إلى الإنتاج في الخارج للحصول على الجودة المطلوبة للإنتاج بأسعار مناسبة.

أرقام رئيسية:

925

عدد السعوديين
والسعوديات الذين يعملون
في مهن تتعلق بالأزياء.

4.3%

ينفقها الفرد في المملكة
من دخله الشهري في استهلاك
الملابس والأقمشة والأحذية.

11

جامعة سعودية
تقدم برامج
في تصميم الأزياء.

الأفلام والعروض المرئية



مع غياب دور العرض السينمائية في المملكة لعقود ومحدودية برامج التعليم المتخصصة في مجال الإنتاج المرئي، ظل حراك إنتاج الأفلام في المملكة متواضعاً وقائماً على الجهود الفردية لأشخاص هواة؛ مما أثر على جودة المنتج، الذي تركزت غالبيته في الأفلام القصيرة. إلا أن هذه الجهود استطاعت تعويض ضعف البنية التحتية بالحضور في مهرجانات سينمائية خارج المملكة محققة عدداً من الجوائز، ومحاولة تكوين منصات عرض محلية بديلة من خلال محاولات حثيثة لإقامة مهرجانات الأفلام في مدن سعودية عدة، حتى غدت تدريجياً نشاطاً شائعاً في المملكة، كان أهمها مهرجان أفلام السعودية الذي كان بمثابة منصة رئيسية للأفلام في المملكة.

في خضم ذلك، بدأت مشاركة مجموعة جديدة من الشباب القادم بأفكار جديدة بالبروز، وتمثلت ذروتها في الإنتاج على منصة يوتيوب الإلكترونية كوسيلة عرض سهلة للأفلام وللوصول المباشر للجمهور، وحقق ما تنتجه مستويات مشاهدة عالية. وقد أسهم ذلك في إبراز المواهب الوطنية التي تمكنت من تطوير الإنتاج المحلي وتحقيق مستوى من الاحترافية، واستحداث شركات إنتاج خاصة بالمحتوى الإلكتروني أخذاً بالتوسع في إنتاج الأفلام، ونجح بعضها في افتتاح فروع لها في دول عربية.

ومع عودة دور السينما إلى المملكة انتعش النشاط السينمائي؛ فتنامي الاهتمام بإنتاج الأفلام الروائية الطويلة، ومشاركة الأفلام السعودية في المهرجانات العربية والدولية، وحيازتها جوائز مهرجانات عالمية، مثل مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، ومهرجان صندانس للأفلام المستقلة. ومع استحداث وزارة الثقافة لقطاع الأفلام والعروض المرئية، أنشئت كيانات جديدة معنية بتنظيم القطاع ودعم صناعة الأفلام، كهيئة الأفلام، والمجلس السعودي للأفلام، والأرشيف الوطني للأفلام، بالإضافة إلى المبادرات التنافسية من عدة جهات لتخمية المواهب الوطنية ودعم وتجويد الإنتاج، كمؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، ومسابقة «ضوء» لدعم الأفلام السعودية في وزارة الثقافة، ومسابقة أيام الفيلم السعودي لمركز إثراء.

هناك عدد من التحديات أمام تحويل حراك الإنتاج المحلي إلى صناعة سينمائية قادرة على المنافسة، فمع استمرار ضعف المحتوى والطابع غير المتخصص للإنتاج وقلة الاحترافية؛ هناك حاجة إلى زيادة عدد ونوعية التخصصات التعليمية في مجال الأفلام والإنتاج المرئي، كما تغيب تخصصات مهنية كثيرة عن سوق العمل السعودي يحتاج إليها القطاع لتكوين بيئة إنتاجية متكاملة. وبالرغم من انتشار منصات العرض في مناطق عدة داخل المملكة ما يزال الفيلم السعودي بعيداً عن الجمهور المحلي لعدم قدرته على التنافس في شبك التذاكر وغياب آليات وقوانين مطلوبة لدعمه وتمكينه في صالات العرض التجارية.

أرقام رئيسية:

101

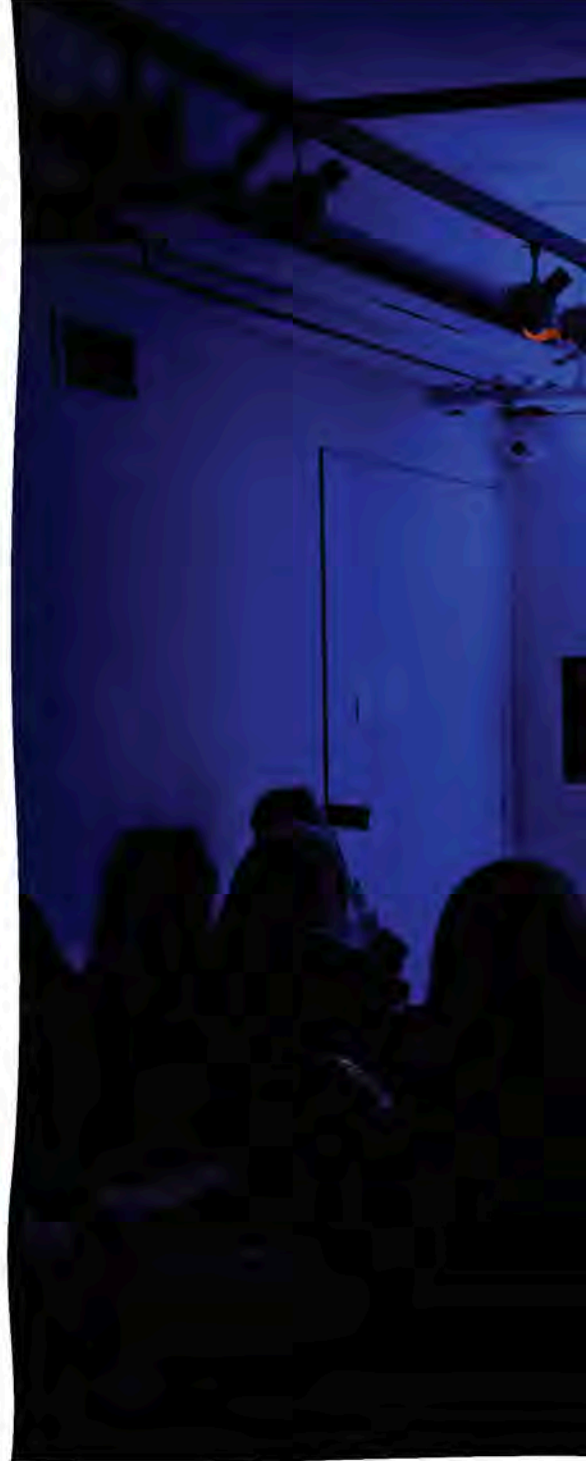
عدد الأفلام السعودية المصنفة
(بين أفلام روائية طويلة وقصيرة
وأفلام وثائقية) في عام 2019م.

4 ملايين شخص

أعداد مرتادي السينما
منذ افتتاحها وحتى نهاية
عام 2019م.

12

عدد صالات السينما
التجارية المرخصة
في المملكة.



المسرح



بدأت الكتابة المسرحية في المملكة منذ عام 1932م، وقد تبع ذلك عدة محاولات تأسيسية فردية للمسرح السعودي، إلى أن بدأ الدعم الرسمي بإدراجه ضمن أنشطة وزارة المعارف، مما أسهم في ازدهار المسرح السعودي في السبعينيات والثمانينيات الميلادية، ثم خفت النشاط المسرحي في التسعينيات في معظم مناطق المملكة، مع استمرار الحضور الخارجي في المحافل العربية والإقليمية، وكانت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون الحاضن الرئيسي للمسرحيين المحليين، كما أدت المهرجانات المسرحية دوراً مهماً في تنشيط الحركة المسرحية، رغم توقف عدد كبير من المهرجانات المهمة.

أسهمت التغيرات التي واكبت رؤية المملكة 2030 في نمو أعداد العروض المسرحية داخلياً من جديد، خصوصاً في فرع المسرح التجاري، بدعم من الهيئة العامة للترفيه، وقد رافق ذلك دخول عدد محدود من مؤسسات القطاع الخاص في هذا المجال. وعكست مؤشرات عام 2019م، وجود طلب على العروض المسرحية، تمثل في أعداد الحضور للمسرحيات المقامة، وأرقام مسح المشاركة الثقافية.

ورغم وجود عدد من القاعات والمسارح التي تقام عليها العروض المسرحية، إلا أن من أهم التحديات التي تواجه المسرح، هو قلة المسارح المجهزة؛ فأغلب هذه المسارح هي قاعات مجهزة أساساً للندوات والمحاضرات، إضافة إلى غياب الاحتراف؛ فمعظم القائمين على النشاط المسرحي في المملكة هم من الهواة، فلا توجد معاهد فنون مختصة، كما تغيب تخصصات المسرح عن الجامعات السعودية. وفي مواجهة هذه التحديات ومن أجل تطوير القطاع، تم إنشاء هيئة للمسرح والفنون الأدائية وتأسيس المسرح الوطني، كما أدرجت وزارة الثقافة تخصصات المسرح ضمن برنامج الابتعاث الثقافي الذي أطلقته من أجل تأهيل كوادر احترافية.

أرقام رئيسية:

300

جائزة دولية على الأقل
حصدها المسرح السعودي
من خلال مشاركاته الخارجية.

94565

عدد الحضور الإجمالي لعروض
هذه المسرحيات في النصف الأول
فقط من عام 2019م.

155

مسرحية قدمتها كل من
الجمعية العربية السعودية
للثقافة والفنون والهيئة
العامة للترفيه وحدهما.



الموسيقى



منذ الخمسينيات والستينيات الميلادية، بدأ تشكل الغناء السعودي الحديث علي يد جيل من الرواد الذين تشربوا ألوان الفنون الموسيقية المحلية المختلفة وتأثروا بالحركة الغنائية العربية، ووجدوا دعماً من بعض المؤسسات الحاضنة ممثلة في الفرق الموسيقية في محطات الإذاعة والتلفزيون ومدرسة موسيقات الجيش السعودي. وبرغم انحسار الدور المؤسسي لاحقاً، استمر صعود الأغنية الجماهيرية والتي عبرت بالأغنية السعودية حدود العالم العربي بفضل العديد من الأسماء الفنية اللامعة. وعلى صعيد موازي، حافظت الأغنية الشعبية على تواجدها وحضورها في أوساط اجتماعية متعددة كذلك.

شهدت السنوات الأخيرة في المملكة نقلة نوعية على مستوى الاحتفاء بالموسيقى، وفي الفنون الغنائية كافة من قبل عدد من الهيئات العامة، تمثل في حضور الموسيقى كثقافة، إلى جانب حضورها الاجتماعي والترفيهي كذلك، حيث نُظمت العديد من الأمسيات للموسيقى الكلاسيكية العالية، والفعاليات الثقافية للفرق الفلكلورية الشعبية، إلى جانب الحفلات الجماهيرية الترفيهية في مناطق عدة، وأصبحت الموسيقى مظهراً من مظاهر الحياة اليومية والثقافية في مختلف مدن ومناطق المملكة.

من أبرز ما يلحظ في الساحة الموسيقية اليوم هو نمو ظاهرة الهواة والفرق الشبابية المستقلة التي اعتمدت على التجريب والتعلم الذاتي وتقديم عروض في منافذ خاصة أو عامة محدودة كالمقاهي والمطاعم. كما تمتع الغناء الشعبي من بين غيره من الفنون الغنائية في المملكة باستمرارية نسبية، إذ حظي بمساحة من الاعتراف الرسمي والحضور شبه الدائم في المهرجانات الوطنية والحياة الاجتماعية. وقد أخذت هذه المساحة مؤخراً في التوسع مع الاهتمام المتنامي بعناصر الهوية الثقافية.

من أهم التحديات التي تواجه صناعة الأغنية في المملكة، ابتداءً من التسجيل والتوزيع الموسيقي وانتهاءً بالتصوير والتسويق للوصول إلى الجمهور، في غياب شركات الإنتاج الموسيقي؛ حيث تنعدم الخيارات المحلية أمام الفنانين والمواهب الصاعدة. ويمر قطاع الموسيقى في المملكة، كباقي العالم، بتحولات في أنماط الاستهلاك والإنتاج الموسيقي.

الطلب العالي على التسجيلات والعروض الحية الموسيقية يعد بأرضية خصبة للإبداع والاستثمار، خصوصاً إذا تمت معالجة تحديات رئيسية يواجهها المجال من نقص في عدد المسارح الهيئة لإقامة الحفلات الغنائية ونقص كبير في استوديوهات التسجيل والإنتاج الفني المؤهلة، وكذلك نقص الكوادر الموسيقية من ملحنين وعازفين وموزعين. غير أن أهم تحديات المجال تتمثل في الغياب التام للبنية التحتية التعليمية، ومن هنا تأتي أهمية المبادرات في التعليم الموسيقي التي أعلنت عنها وزارة الثقافة. ومع وفرة المواهب ومؤشرات الطلب على التعليم والاستهلاك في المجال الموسيقي، يأتي تأسيس «هيئة الموسيقى» خطوة مهمة لتفعيل هذه العناصر في المشهد المحلي.

أرقام رئيسية:

240 مليون ريال

950

عضواً في الفرق الغنائية الشعبية وأكثر من (5.5) مليون مستمع للموسيقى عبر الوسائل المتدفقة في المملكة.

في المملكة.



المهرجانات والفعاليات الثقافية



أخذت المهرجانات في المملكة بالتطور النوعي والعددي في السنوات الأخيرة، ففي حين ركزت في البداية على الجانب التراثي تحديداً بحلة وطنية، تنامت للمهرجانات وتنوعت لاحقاً بمشاركة مختلف المؤسسات والقطاعات الحكومية، بالإضافة إلى إسهام القطاع الخاص من خلال شركات تنظيم المهرجانات والفعاليات ووكالات إدارة المواهب.

وقد شهد قطاع المهرجانات والفعاليات منذ الإعلان عن رؤية المملكة 2030 تغيرات إدارية وتنظيمية أتاحت فرصاً للتطور والنضج وزيادة التنوع، مع إسناد أهم المهرجانات الوطنية إلى جهات أكثر اختصاصاً، إضافة إلى إطلاق برنامج «مواهب السعودية» الذي يستهدف تنمية السياحة الداخلية بإقامة فعاليات ومهرجانات مخصصة لمناطق محددة ضمن نطاق زمني محدد.

وبالإضافة إلى الهيئات الحكومية والقطاع الخاص، لوحظت مساهمة المجتمعات المحلية في إحياء بعض الاحتفالات والفعاليات الموسمية القديمة التي توقفت ممارستها حقبة من الزمن، كما أن عدداً من المؤسسات الأهلية وغير الربحية قامت بتقديم مهرجانات ثقافية للمجتمع وبرامج تعليمية وفنية.

امتد تنوع الفعاليات والمهرجانات إلى إقامة فعاليات مستوردة حققت جماهيرية ضخمة رغم ارتفاع تكلفة استقدامها، على عكس الفعاليات الصغيرة التي تعتمد على مشاركة أفراد المجتمع بها وكونهم عنصراً أساسياً في الفعالية وشريكا مهماً للنجاح. وبرغم بعض الجوانب السلبية، تسهم هذه المهرجانات والفعاليات المستوردة في جذب الاستثمارات، وتعزيز المهارات الإدارية وإثراء وتطوير الخبرات الوطنية. كما يسهم القطاع عامة في توفير فرص عمل بالاستعانة بالطاقات الشبابية للأعمال التنظيمية للمصاحبة للفعاليات والمهرجانات.

وتعد الفعاليات الثقافية والمهرجانات أحد أسرع قطاعات الثقافة نمواً في المملكة، وتشير ضخامة أعداد الحضور للفعاليات والمهرجانات الثقافية إلى ارتفاع الإقبال والطلب المجتمعي على هذه الفعاليات، بالإضافة إلى حصدتها الاهتمام الخارجي في مجال المشاركة والاستثمار، مما يستدعي ضرورة تطوير البنية التحتية للقطاع والخدمات للمصاحبة له. ومع الانتشار الكبير للمهرجانات في مناطق المملكة في عام 2019م، ولتسهيل التعريف بها والوصول إليها استحدثت منصات إلكترونية لتعريف الجمهور بالفعاليات المسجلة والمخطط لها. كما يتزايد عدد العاملين في القطاع في مقابل قلة البرامج المقدمة من قبل الجامعات، وتركزها في دبلومات وبرامج تدريبية قصيرة.

أرقام رئيسية:

498185

عدد زوار
مهرجان سوق عكاظ
في نسخة
عام 2019م.

350

عدد فعاليات موسم عيد
القطر في أكثر من 90
مدينة سعودية في عام
2019م.

55%

نسبة المواطنين والقيمين الذين
حضروا فعالية أو مهرجاناً واحداً
على الأقل خلال الاثني عشر شهراً
المتصرمة.



فنون العمارة والتصميم



مرت العمارة في المملكة بتحويلات عدة بين متغيرات التقليدي والحديث، والمحلي والمستورد، والريف والمدينة، فبعد أن كانت الطرق البسيطة في البناء والإنشاء هي السائدة، جاءت الفترة من اكتشاف النفط إلى أوج الطفرة النفطية كمنعطف تاريخي تغيرت فيه الشخصية المعمارية للمملكة جذرياً. وانطلقت مع بداية فترة الخمسينيات الشرارة الأولى لفردات العمارة الحديثة المستوردة، يمكن أن تسمى بفترة «الطليعة» التي تشكلت فيها «أوائل» تجارب العمارة الحديثة في المملكة. ثم ظهر منذ نهاية السبعينيات الميلادية اتجاه معماري عام يطرح تساؤلات مهمة عن مدى ملاءمة النتاج المعماري الجديد لهوية المملكة الثقافية. ولم ينته العقد التالي حتى أصبحت هوية النتاج المعماري ومرجعياته الثقافية مسألة محورية في الخطاب المعماري المحلي، على جدليتها بين مؤيد ومعارض. وانحصرت محاولات تأصيل الهوية في المشاريع الكبرى ذات الجودة العالية، وبقيت المشاريع الصغرى مثل المساكن خارج هذا السياق إلى حد بعيد.

وعلى الرغم من تسارع عملية البناء والتنمية إلا أن مهنة العمارة سارت بخطوات متباطئة في تكوين إطار احترافي كقطاع موحد له شخصية خاصة، كما أن الهياكل التنظيمية المتفرقة لم تتعامل مع مهنة العمارة باعتبارها جزء من البنية الثقافية للمملكة. لذلك يعد تضمينها بين مجالات وزارة الثقافة، وتأسيس «هيئة فنون العمارة والتصميم» تطوراً نوعياً يؤمل أن يوفر أول مظلة متكاملة للعمارة والمعماريين. يضاف إلى هذه التطورات الهيكلية الإيجابية استحداث الهيئات الملكية الجديدة لبعض المدن، وتركيز استراتيجياتها بشكل مباشر على القبة المعمارية والثقافية الاستثنائية لتلك المدن.

ظهرت في الآونة الأخيرة بعض المبادرات العملية على عدد من الأصعدة مثل مبادرة «أنسنة المدن»، وكذلك مبادرات في تطوير مواد بناء جديدة تتواءم مع البيئة، برغم الصعوبات التكنولوجية والتقنية التي تواجهها. كما شهد المجال ظهور أشكال من المشاركة المجتمعية وخروج العمارة من القوقعة المؤسسية عبر نشوء عدد من المجموعات التطوعية النشطة.

كما ظهرت لغة معمارية عابرة للحدود وصلت إلى للمدن السعودية الكبرى فيما يسمى بظاهرة «المدن العالمية»، حيث تتراحم الأبراج الزجاجية في الوسط التجاري لهذه المدن التي يتماهى شكل العمارة الحديثة فيها إلى درجة تذوب فيها الهوية. يواجه المجال عدد من التحديات أهمها الصعوبات التنظيمية والفجوة القائمة بين المؤسسات التعليمية والممارسة المهنية، وغياب الصوت المعماري المحلي سواء إعلامياً في الصحافة والنشر المعماري أو تنظيمياً تحت مظلة مهنية واحدة، وندرة الجهات التي تدعم البحث والتطوير.

أرقام رئيسية:

13

قسم عمارة و17 قسم
تصميم داخلي في الجامعات
السعودية.

8912

سعودية وسعودي
يعملون في مهنة «مهندس
معماري» (2019م).

8

مشاريع في المملكة حازت
على جائزة آغا خان
العالية للعمارة.

التراث



تمتاز المملكة العربية السعودية بتراث ثقافي ثري، من كنوز أثرية حضارات تمتد لآلاف السنين، وأنماط عمرانية تتنوع بتنوع مناطقها الشاسعة، ومزيج من فنون ومعارف توارثتها الأجيال. وقد ساهم الرواد من جغرافيين ومؤرخين وآثاريين وأدباء في حفظ هذا التراث وتدوين ملامحه منذ منتصف القرن الميلادي الماضي، حتى لحقت بهم الجهود المؤسساتية في العقود اللاحقة.

تنشط اليوم مبادرات المحافظة على التراث في إطار رسمي محفز، فحوت مبادرات رؤية المملكة 2030، على مسارات رعاية وتطوير التراث، شمل ذلك مختلف أشكال التراث المادي وغير المادي. ومع هذه السياسات الجديدة، يجد المجال دعماً منهجياً سواءً في استمرار عمليات التنقيب، أو ممارسات المحافظة على المواقع الأثرية والتراث العمراني وتأهيلها، وأعمال توثيق وحصر عناصر التراث غير المادي. ويتأهب القطاع لمرحلة جديدة بعد دخوله ضمن القطاعات الثقافية التابعة لوزارة الثقافة، وصدور قرار مجلس الوزراء بنقل نشاط التراث الوطني من حيث المبدأ من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني إلى وزارة الثقافة في أواخر عام 2019م، وتأسيس هيئة التراث.

يلحظ نمو أعداد مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالتراث، وشهد العام 2019م تأسيس عدد منها، كما شهد العناية بعناصر لم تكن تحظى باهتمام واسع مثل التراث الصناعي، الذي أطلقت وزارة الثقافة مبادرة لتوثيقه على شكل مسابقة عامة، إلى جانب مسابقة لتوثيق الموروث الشعبي. لا تقوم هذه المسابقات بدور في التوثيق فحسب، ولكنها تساهم في تعزيز المشاركة المجتمعية كذلك.

غير أن هذه المبادرات العامة لم تكن المحرك الرئيسي لظهور أشكال الاهتمام العام بالتراث، إذ يمكن ملاحظة تفاعل عفوي أوسع مع عناصر التراث يتضح في عدة مظاهر، إلى جانب كثافة الحضور للفعاليات والمهرجانات التراثية المتنوعة والتي أقيم عدد كبير منها في هذا العام 2019م، وعلى رأسها مهرجان الجنادرية الوطني. وأقيم عدد من هذه الفعاليات في المواقع الأثرية والثقافية، كجزء من جهود تفعيلها وربطها بحياة المجتمع، كمساحات للأنشطة الثقافية والاجتماعية المختلفة، إلا أنه لا يزال ثمة ضعف في البنى التحتية، وتواضع في أعداد المواقع المؤهلة للزيارة، ينعكس أثره على معدلات الزيارة بالعموم.

بجانب القيمة الثقافية المرتبطة بصميم الهوية، توفر بعض عناصر التراث فرصاً استثمارية، مثل مجال الحرف اليدوية الذي يخطو اليوم خطوات نحو الاحترافية، بالإضافة إلى القيمة السياحية للمواقع الأثرية والثقافية التي على الرغم من التحسن الملحوظ في تأهيلها وتسويقها، إلا أن المجال ينتظر الكثير من التطوير في تحسين جودة الخدمات السياحية.

أرقام رئيسية:

7

عناصر من التراث الثقافي في المملكة مسجلة في قائمة التراث الثقافي غير المادي في اليونسكو.

5

عدد المواقع المسجلة ضمن قائمة التراث العالمية في اليونسكو.

1985

إجمالي عدد مواقع التراث العمراني التي تم حصرها.

الفنون البصرية



منذ معارضه الأولى التي أقيمت في الخمسينيات والستينيات الميلادية من القرن العشرين، قدم المشهد الفني السعودي أجيالاً متتابعة من الفنانين الذين أبدعوا أعمالاً في مختلف الأساليب والمجالات الفنية، وأدى التعليم والرئاسة العامة لرعاية الشباب دوراً مؤسسياً مهماً في دعم المشهد وفنانيه. وعلى الرغم من فترات تراجع فيها أداء المؤسسات، إلا أن تطور المجال استمر؛ من تناقل الخبرة بين الفنانين إلى محاولات التجديد في الأساليب والمجالات الفنية، خصوصاً مع **مجهودات الفنان السعودي الفردية والجماعية** في محاولة تطوير الوسط الفني رغم شح الموارد والدعم.

خلال العقد الماضي، نشطت في المشهد الفني **موجة للفن المعاصر** دعمتها مؤسسات سعودية أهلية فنية قدمت طليعة من الفنانين والفنانات الذين اختلفت فنونهم عن سبقتهم من حيث أشكال الممارسات الفنية ومساحات نشاطها، إذ حصدوا اهتماماً ملحوظاً في أوساط الفن العالمية. وبرغم تفاوت النظرة النقدية تجاه هذه المدرسة الفنية، إلا أنها أوجدت حالة ديناميكية قد تحفز المزيد من التداول النقدي التشكيلي الخري للمشهد الفني السعودي.

يتمثل جزء كبير من فاعلية المشهد الفني اليوم في مزاحمة **أشكال ووسائط جديدة** للتصوير التشكيلي الذي تسيده مشهد الفن السعودي منذ أواسط القرن العشرين، إذ شغلت الأعمال النصبية (أو التركيبية) والتصوير الضوئي والفنون الرقمية حيزاً كبيراً في المعارض الفنية المهمة.

ومن أبرز ملامح اللحظة الراهنة في المجال توسع المشاركة الذي ظهر في كثرة عدد المعارض والنشاطات الفنية ونمو **مظاهر الفن العام** كالأعمال الفنية العفوية على جدران الأحياء في المدن، وانتعاش الأعمال النحتية وحضور الممارسة الفنية ذاتها في الفضاء العام. وفي تطور نوعي ظهر عدد من **المؤسسات غير الربحية الراحية للفن** على مستوى عالٍ من الاحترافية ووفرة الموارد لم تكن متوفرة للفنانين المحترفين والناشئين من قبل.

غير أن التطور المؤسسي الأهم جاء في تأسيس وزارة الثقافة هيئة الفنون البصرية لتنظيم المجال ودعمه. وأطلقت الوزارة عدداً من المبادرات في مجال تعليم الفنون الذي كان يشهد تحولات هيكلية خلال العقد المنصرم، وفي مقدمة هذه المبادرات الإعلان عن تأسيس أكاديميات للفنون. كما تتوفر اليوم أشكال مختلفة من **الدعم للفنان السعودي**، من ضمنها برنامج الإقامات الفنية التي غدت متوفرة في الساحة.

أرقام رئيسية:

22.8%

من المجتمع السعودي يمارسون أعمالاً فنية كالنحت أو الرسم، هواية أو احترافاً.

329

سعودياً وسعودية يعملون في مهنة «دليل معرض».

255

معرضاً فنياً على الأقل أقيمت في 2019م.

المتاحف



مر قطاع المتاحف في تاريخه بتحولات هيكلية عديدة وارتبط تطويره بتغيرات في السياسات العامة، حيث تزايد الاهتمام بقطاع المتاحف بعد اعتماد برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري؛ الذي تضمنت مساراته عدة مشاريع تخص إنشاء وتطوير المتاحف بمختلف أنواعها باعتبارها عامل معزز للهوية الوطنية، مع مزيد من الالتفات نحو دورها في تنشيط السياحة. كما اهتمت عدد من المبادرات في برنامج التحول الوطني 2020، بالقطاع مع خطط لإنشاء متاحف جديدة في مناطق مختلفة حول المملكة من منطلق العناية بالمرافق الثقافية المساهمة في تحسين جودة حياة المواطنين والمقيمين. توجت هذه السياسات بإدراج القطاع ضمن القطاعات الثقافية التي تعنى بها وزارة الثقافة، وتأسيس وزارة الثقافة لهيئة المتاحف المختصة بالإشراف على القطاع وتطويره وتمجيته.

ومع ازدياد أعداد المتاحف العامة في السنوات الأخيرة، لا تخلو منطقة من مناطق المملكة من متحف واحد على الأقل، ويتركز ما يقارب نصف هذه المتاحف في منطقة الرياض. كما شهدت أعداد المتاحف الخاصة المرخصة نمواً موازياً في أعدادها، برغم ضعف الشدائد في التأهيل الذي يعترض كثيراً منها. كما تعكس السنوات الأخيرة إلى جانب الزيادة العددية بؤادر تحول نوعي، فبعد ارتباط مؤسسة المتحف محلياً لعقود طويلة بالآثار، تم افتتاح أنواع أخرى من المتاحف ليقترب القطاع من المفهوم الأشمل للمتحف الذي لا ينحصر في نوع واحد من أنواعها. ويعاني قطاع المتاحف بالعموم من نقص في الكوادر المؤهلة المتخصصة؛ الأمر الذي ينبع من غياب مسار متخصص للمتاحف في الجامعات السعودية، كما لا توجد برامج تدريب متخصصة في المجال.

ولطالما كان انخفاض الثقافة التحفية، من أكبر التحديات التي تواجه المتاحف السعودية. تزايد مؤخراً حضور مبادرات رفع الثقافة التحفية من خلال تفعيل مباني المتاحف وتحويلها إلى مراكز أنشطة ثقافية ومجتمعية، عن طريق إقامة فعاليات متنوعة داخل المتحف وزيادة الرحلات المدرسية، وإتاحة العمل التطوعي. هذا وتم تفعيل عدد من القصور التراثية وتحويلها إلى متاحف وإقامة المعارض وفعاليات المهرجانات فيها. كذلك شهد عام 2019م نشاطاً سياحياً ثقافياً بإقامة العديد من المواسم السياحية التي تضمنت فعاليات ثقافية وزيارات للمتاحف، أو إقامة فعاليات متنوعة في مناطق المتاحف، وتوفير بيئة جذب بإقامة عروض ترفيهية لاستقطاب الزوار.

أرقام رئيسية:

130331

عدد الزيارات للمتحف الوطني بالرياض
(2019م).

303162

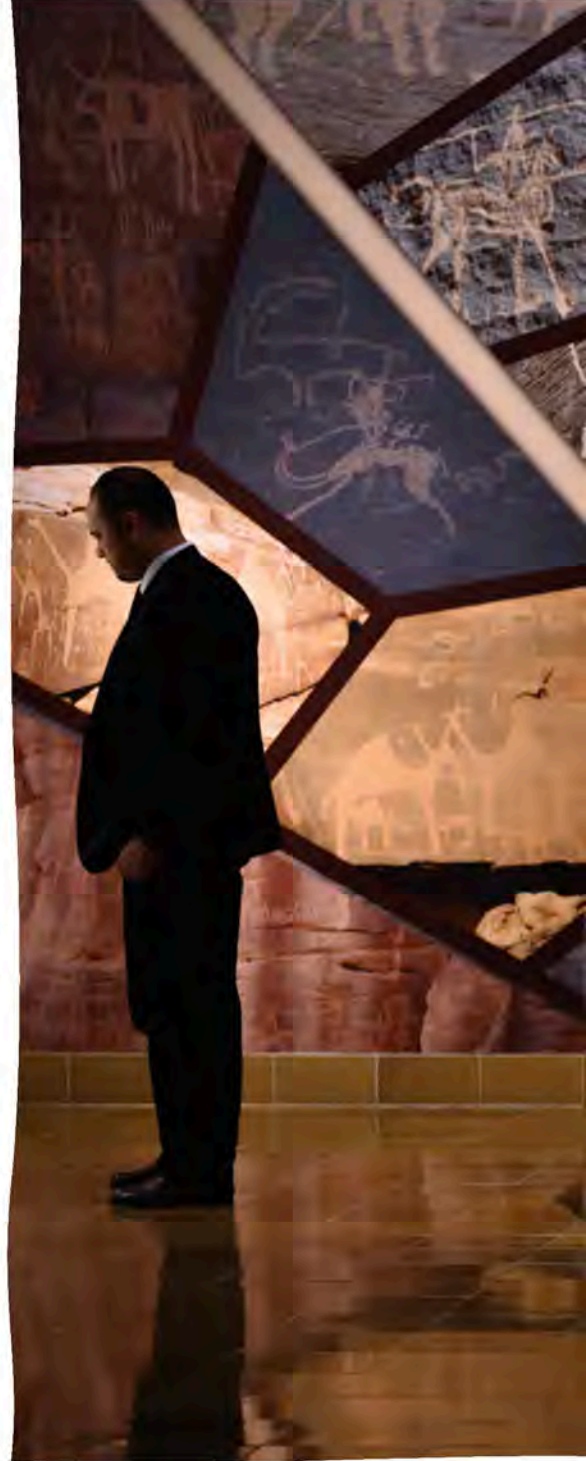
أعداد الزيارات للمتاحف الخاصة
(2018م).

217

عدد المتاحف الخاصة في المملكة.

84

عدد المتاحف العامة في المملكة.



المكتبات



كانت المكتبات دوماً جزءاً من ثقافة المجتمع السعودي كما يبدو من التاريخ الطويل للمكتبات الخاصة والوقفية. وقد شرعت المكتبات في المملكة في تبني مفهوم المكتبة الحديثة من ناحية المباني المجهزة والتنظيم والخدمات المتخصصة في وقت مبكر بعد تأسيس المملكة، ولم يكن الاهتمام بهذا المجال مقتصرًا على الحفاظ على المكتبات الموجودة وتطويرها فحسب، بل إنشاء المكتبات الجديدة بأنواعها المختلفة في أرجاء المملكة، كمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض التي تعتبر واجهة هذا القطاع محلياً ودولياً.

واليوم، يشهد قطاع المكتبات بعض التطور؛ سواء على مستوى الرفاق ومصادر المعلومات والوظائف الفنية والتقنية، أو مستوى البرامج والمشاركة المجتمعية. ويبرز ضمن ذلك نشاط عدد من المكتبات العامة الرائدة التي تواكب وتحفز ظاهرة الاهتمام بالقراءة التنامية في المجتمع السعودي، وحققت نجاحات في إحياء دور المكتبة كمركز معرفي ثقافي عبر الفعاليات والمبادرات المختلفة. ويبدو تطور قطاع المكتبات العامة محصوراً في عدد محدود من المكتبات التي تحظى بدعم مستمر واستقلالية تنظيمية، فيما ظلت المكتبات العامة الحكومية المنتشرة في مدن ومحافظات المملكة، والتي يبلغ عددها 84 مكتبة، تعاني من نقص شديد في الفاعلية والتجهيزات، ما كان له انعكاس على انخفاض أعداد زوارها.

وتتميز ضمن القطاع مكتبات الجامعات السعودية في حجم مقتنياتها وفي مواكبتها للتحول التقني المتسارع، وهو التحول الذي حاولت مجاراته في وقت مبكر نسبياً المكتبات المدرسية العامة ضمن تجربة تأسيس مصادر التعلم. وبشكل عام، يبرز عدد من المشروعات المعلوماتية التي تواجه تحدي ثورة الرقمنة في قطاع المكتبات، من أبرزها مشروع المكتبة الرقمية السعودية الذي يخدم المكتبات الجامعية في المقام الأول. وما تزال ظاهرة المكتبات الخاصة التي يمتلكها الأفراد في منازلهم وتتاح للجمهور العام مستمرة ومنتشرة في عدد من مدن المملكة، رغم تراجع أعدادها ومحدودية تطويرها الذي يعود إلى افتقار هذه المكتبات إلى موارد مادية وأيداع متخصصة وتقنيات مكتنية تتجاوز قدرات الأفراد. وتبرز هنا المكتبات الوقفية التي تديرها الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وفي مقدمتها: مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، ومكتبة الحرم المكي الشريف، ومكتبة المسجد النبوي الشريف، وهي تضم مقتنيات ثمينة كانت قد نمت تاريخياً عبر إهداء مكتبات الأفراد الخاصة في أثناء حياتهم أو بعد وفاتهم لها كأوقاف، لضمان حسن إدارتها والمحافظة عليها.

إن من أبرز التحديات التي يواجهها القطاع ككل، هو ما ينتج عن ثورة الرقمنة في مجال مصادر المعلومات، والحاجة إلى الربط الشبكي بين المكتبات، وما يتطلبه ذلك من سياسات للتحويل الرقمي ومعايير قياسية للفهرسة، ما زال القطاع يفتقر لتكاملها برغم وجود بعض المشروعات، مثل مشروع تأسيس الفهرس العربي الموحد والفهرس السعودي الموحد.

أرقام رئيسية:

2329

عدد المكتبات في المملكة بمختلف أنواعها (مدرسية، جامعية، عامة، متخصصة، وطنية).

479773

عنواناً (كتاب) ضمن مقتنيات مكتبة الملك فهد الوطنية (م2019).

35%

نسبة الأسر السعودية التي تملك مكتبة خاصة في منزلها.

التراث الطبيعي



تمتلك المملكة العربية السعودية بمساحة جغرافية شاسعة جعلتها غنية بعناصر التراث الطبيعي ذات القيمة المادية والعلمية والجمالية، إذ حظيت بتشكلات جغرافية جبلية وبحرية وصحراوية وغابات استوائية، وبتنوع إحيائي تدرج تحته العديد من أنواع الحيوانات والنباتات، بالإضافة إلى كون المملكة موطناً لعدد من الكائنات المهددة بالانقراض ومحطة رئيسية لأنواع من الطيور المهاجرة والعبارة لقارات آسيا وأوروبا وأفريقيا.

لم يبدأ الاهتمام بضرورة حماية التراث الطبيعي في المملكة ومكوناته البيئية؛ من حياة فطرية ومعالم جمالية عبر إرساء القوانين والأنظمة البيئية وإقامة المناطق المحمية؛ إلا منذ الثمانينيات الميلادية المنصرمة، حين بدأت المملكة في الكشف عن كنوز تراثها الطبيعي والسعي لحمايتها عبر توقيع العديد من الاتفاقيات الدولية فيما يخص حماية الحياة الفطرية وتحديد مواقعها.

غير أن العامين المنصرمين شهدا جهوداً أكثر تركيزاً على التراث الطبيعي كقطاع مستقل في وزارة الثقافة، حيث تبع إعلان هذا الهدف إعادة هيكلة بنية المؤسسات المتعلقة بشؤون البيئة. أما فيما يخص الجانب الثقافي والمجتمعي، فتم إدراج التراث الطبيعي كقطاع ثقافي تعمل الوزارة على تميته.

إلا أن العديد من العوائق تواجه تطور القطاع، فهناك الأخطار الطبيعية التي تتطلب شراكات مؤسسية من قطاعات مختلفة على نطاق واسع لتجاوزها، كالتغير المناخي، وتدهور الأراضي الرعوية، وتناقص الغطاءات النباتية، وانكماش المواطن الطبيعية، وتلوث المياه والهواء، وغيرها. وعلى الرغم من حضور المراكز البحثية التي تسعى لمجابهة هذه الأخطار، وعلى رأسها المراكز المعنية بالتنوع البحري والثروة السمكية، إلا أن تأهيل القطاع التعليمي للكوادر التي تمد هذه المراكز بالخبرة العلمية والعملية يظل محدوداً مع غياب تدريس العديد من التخصصات المرتبطة بهذا المجال، خاصة في أجزائها التي تعنى بالتراث الطبيعي.

وإلى جانب دور المؤسسات البحثية والأكاديمية في صون شروط الحفاظ على التراث الطبيعي، هناك نمو في أعداد المبادرات المجتمعية التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية. لكن، يظل التراث الطبيعي في حاجة إلى أن يصبح قطاعاً مستقلاً في الوعي المجتمعي. وتأتي في مقدمة صناعة هذا الوعي تحفيز السياحة البيئية المستدامة التي تقوم بالتعريف بجوانب هذا التراث من محميات ومعالم، وخاصة أن المتزهات البيئية هي من أهم وجهات الترفيه للمواطن السعودي، لكن ضعف البنية التحتية للسياحة البيئية وقصور التطوير الدوري لمواقع التراث الطبيعي يظلان عائقين أمام تعزيز حضور التراث الطبيعي ضمن ثقافة السياحة المحلية الواعية بيئياً.

أرقام رئيسية:

16

محمية
فطرية
في المملكة.

26967

عدد زوار المحميات القائمة
بين عامي
2015م - 2018م.

4.33%

نسبة مساحة المناطق
المحمية القائمة
إلى مساحة المملكة.

الطعام وفنون الطهي



يعد تاريخ المطبخ السعودي أحد شواهد التنوع الجغرافي والثقافي الذي تتسم به المملكة. فبالرغم من اعتماد الطعام بشكل أساسي على الحبوب، بالإضافة إلى اللحوم والخضروات والفواكه المحلية؛ إلا أن هذه العناصر تتفاوت في طرائق تحضيرها وتوليفها تبعاً للوفرة في كل منطقة من مناطق المملكة المتسعة جغرافياً والتنوع من حيث الموارد المحلية، كما أسهم التبادل التجاري مع دول أخرى في إكساب المطبخ السعودي عناصر غذائية جديدة باتت جزءاً رئيسياً من أطباقه اليومية. كذلك، تأثرت مختلف مناطق المملكة الحدودية بثقافة الطعام في البلدان المجاورة لها التي تشترك معها في جذورها الثقافية ومناخها الجغرافي.

ونظراً لندرة الجهود التوثيقية ظلت وصفات الطعام تُتناقل شفهاً من جيل إلى جيل، مع بعض الإسهامات من كتب الطبخ وبرامج الطبخ على الانترنت. وفي ظل انعدام منهجية واضحة ودقيقة للتوثيق، لعبت المهرجانات -والتراثية منها خصوصاً- دوراً في حفظ الأكلات الشعبية وإبرازها وترسيخ هوية المطبخ السعودي التراثي باعتباره أحد أهم مكونات التراث الثقافي.

يشهد قطاع الطهي وفنون الطعام تطوراً منذ أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فبالإضافة إلى نشاط قطاع الفنادق، ظهرت عدة مبادرات من جهات أهلية، كما برزت جهود الطهاة السعوديين في تأسيس جمعية أهلية للطهاة وأكاديميات محدودة لتعليم الطهي، مما يعطي مؤشراً لبوادر تشكّل وسط مهني يسهم في تحسين النظرة الاجتماعية لممارسة مهنة الطهي، وانعكس ذلك في تزايد ملحوظ في أعداد الطهاة السعوديين، لاسيما مع تقديم عدد من الجامعات السعودية برامج تهتم بالطهي ضمن تخصصات السياحة والفندقة، بالإضافة إلى برامج الدبلوم التي تقدمها المعاهد والكليات المعتمدة من قِبَل المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وعدد من برامج الابتعاث من قِبَل عدة جهات، كما شهد العامان الماضيان تحولاً هيكلياً كبيراً في قطاع الطهي وفنون الطعام باعتبار انضمامه والاعتراف به كأحد قطاعات الثقافة، وتبع ذلك تأسيس هيئة فنون الطهي.

وقد انعكس الاهتمام بالطهي كثقافة على عدد من المناسبات الرسمية الكبيرة، حيث حضرت الأطباق السعودية، بشكل عصري، في منتدى دافوس الاقتصادي، ومؤتمر «اندايا»، وفي العشاء الثقافي الذي أقيم على هامش زيارة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للولايات المتحدة الأمريكية، وفي سياق مشابه، تحضر -ولو بشكل محدود- محاولات متنامية لتطوير المطعم السعودي بأساليب عصرية لتقديم تجربة الطعام الفاخر.

أرقام رئيسية:

34.99%

نسبة إيرادات نشاط تقديم الطعام والشراب من إجمالي الإيرادات التشغيلية للمنشآت السياحية بالمملكة (2018م).

27

طاهياً سعودياً مسجلاً ككبير طهاة (شيف).

54

طالباً وطالبة ابْتَعَثُوا لتعلم فنون الطهي.



الكتب والنشر



يعود تاريخ دخول المطبعة شبه الجزيرة العربية إلى نهايات القرن الثامن عشر الميلادي، لكن المطابع أخذت أشكالاً مختلفة مع بداية العهد السعودي، حيث مارست في بداية أمرها دوراً تجارياً، بالإضافة إلى كونها قناة توصيل لبلغات وتعليمات الدولة. ومع منتصف القرن العشرين، مثلت المطابع بنية أساسية للصحافة السعودية ونشوء حركة حديثة في التأليف، خاصة في مجال الأدب. في السنوات القليلة الماضية، كان مجال الكتب والنشر -على وجه الخصوص- من أكثر المجالات الثقافية تأثراً بتسارع التطورات التقنية، فقد لقي الكتاب المطبوع مزاحمة من أشكال أخرى من النشر، كالكتاب الرقمي والكتاب الصوتي، وبرغم ضعف التطبيقات العربية التجارية الداعمة لهذه الأشكال الحديثة، وجد الكتاب الرقمي في المملكة قاعدة واسعة له. وبشكل عام، ينعكس الاهتمام العام في معدلات مرتفعة نسبياً لممارسة القراءة الحرة خلال السنوات الأخيرة، يصحب ذلك تعدد المبادرات والبرامج الحكومية والأهلية والجهود المجتمعية التي تشجع على القراءة وتقوية الصلة بالكتاب، ومحاولة توفيره في الأماكن العامة وتيسير الوصول إليه.

تؤكد معارض الكتب، وعلى رأسها معرضا الرياض وجدة الدولتان للكتاب، انتشار الظاهرة القرائية، كما تشكل الحلقة الأقوى في قطاع الكتب والنشر السعودي، وتوفر ميزة تنافسية يمكن أن تمحو حولها صناعة مزدهرة للكتاب. ينشط سوق الكتاب بدخول العديد من الشباب السعودي من ذوي الاهتمام بالثقافة والكتاب إلى عالم النشر، حيث يلاحظ حضور أنماط جديدة من التأليف لكتب جماهيرية تعتمد على بساطة المحتوى والعناصر المرئية والتسويق الإلكتروني، كما يبرز نشاط معني بالترجمة في الساحة الثقافية في المملكة ينعكس في بوادر انتعاش في نشر الكتب المترجمة. غير أن إحصائيات نشر الكتب عامة، حتى عند أخذ أعلى مستوياتها في عام 1440هـ / 2018 - 2019م، تظل ضئيلة عند مقارنتها بالمستويات العالمية لإنتاج الكتب.

تشير الإحصاءات إلى تنامي عدد دور النشر وضخامة سوق النشر السعودية، لكن ذلك لا يعكس بالضرورة كفاءة مجال النشر المحلي. إذ لا يزال قطاع لا بأس به من المنشورات السعودية يأتي من الخارج؛ ليس فقط بسبب عوائق تنظيمية فحسب، وإنما بقدر أكبر بسبب عوامل مرتبطة بالسوق المحلية، من ارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف التوزيع، مقارنة بدور نشر خارجية تعمل بكفاءة أكبر على هذين الصعيدين. ولواجهة هذه العوائق، خاصة التنظيمية منها، يمر مجال الكتاب والنشر في المملكة بتغييرات هيكلية، حيث أخذت وزارة الثقافة الدور القيادي في المجال ومسؤوليات وضع الاستراتيجيات لتخيمته، ومن ذلك الإعلان عن تأسيس هيئة الأدب والنشر والترجمة التي تتضمن مسؤولياتها دعم وتنظيم المجال. كما يأمل مجال الكتب والنشر أن يلمس تقدماً فيما يخص أنظمة وآليات حماية حقوق الملكية الفكرية، ومنها حقوق المؤلفين والناشرين، خاصة بعد إنشاء الهيئة السعودية للملكية الفكرية.

أرقام رئيسية:

18.26%

نسبة الكتب المترجمة إلى العربية من إجمالي الكتب المودعة.

7687

كتاباً مودعاً في مكتبة الملك فهد الوطنية عام 1440هـ/2018-2019م.

4.5 مليار ريال

حجم سوق النشر السعودية من حيث حجم المبيعات سنوياً (2017م).







1

اللغة

- لحة عن تاريخ العناية باللغة العربية في المملكة العربية السعودية
- واقع العناية باللغة العربية في المملكة العربية السعودية
- الجوائز في مجال اللغة العربية
- الحضور السعودي العالمي في خدمة اللغة العربية
- البنية المؤسسية والتنظيمية للغة العربية

لمحة عن تاريخ العناية باللغة العربية في المملكة العربية السعودية



كانت اللغة العربية وما تزال لغة أهل الجزيرة العربية منذ دخولها في أطوارٍ مختلفة قبل الإسلام حتى وصلت إلى شكلها في عهد النبوة وكانت تسمى باللسان العربي، أو كلام العرب، أو العربية، ثم أطلق عليها فيما بعد «الفصحى» وهو الاسم الأكثر شيوعاً اليوم. وقد استقرت الفصيحة لغة العلم في الحواضر الإسلامية، وما تزال حتى يومنا هذا لغة معتمدة في الكتابة والبحث. لكنها لم تكن الشكل الوحيد؛ لأن العربية كغيرها من اللغات تطورت، وانبثقت منها لهجات مختلفة⁽¹⁾. وكذلك كان الحال في الجزيرة العربية؛ فقد توزعت لهجاتها سلبية اللهجات القديمة بين شرقها وغربها وشمالها وجنوبها، وبالرغم من صعوبة الحصر والتصنيف لهذه اللهجات حصرت بعض التقديرات ما يتجاوز 24 لهجة في المملكة اليوم⁽²⁾.

العربية الفصيحة: الحضور المستمر والعناية المؤسسية

في المملكة العربية السعودية التي كان لها فضل في تدريس علوم العربية كالمعهد العلمي السعودي الذي أنشئ عام 1345هـ/1927م وظل نشطاً حتى أغلقت عام 1381هـ/1961م. وفي عام 1350هـ/1931م أنشئ معهد الحرم المكي، ثم معهد الحرم النبوي في عام 1352هـ/1933م⁽³⁾. كما اهتمت الجامعات بتدريس العربية ونشرها، ولم تقتصر جهودها على رعاية اللغة العربية محلياً بل تجاوزت ذلك إلى النطاق الأوسع الإسلامي والعالمي بإنشاء معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها عام 1368هـ/1966م التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وإنشاء العديد من المعاهد للناطقين بغيرها في الجامعات السعودية الكبرى كجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى. وقد اهتمت هذه المعاهد بتقديم إصدارات تخدم اللغة العربية، فمثلاً أصدرت جامعة أم القرى مجلة الشريعة واللغة العربية (1419هـ/1999م) ثم تغيرت فيما بعد وأصبحت مجلة علوم اللغات وأدائها (1430هـ/2009م) وأصدرت جامعة الملك سعود مجلة الآداب أول عدد لها عام 1409هـ/1989م. وعلى صعيد الترجمة فإن جامعة الملك سعود تعد أول جامعة سعودية تنشئ مركزاً للترجمة عام 1408هـ/1988م، ولم يبدأ بالنشر إلا عام 1412هـ/1992م، ثم استمر نشاطه حتى اليوم، وأصدرت مجلة نوافذ المتخصصة في مجال الترجمة في الحقول المعرفية المختلفة، والتابعة للنادي الأدبي الثقافي بجدة أول عدد لها عام 1418هـ/1998م وتوقفت عام 1433هـ/2012م⁽⁷⁾. كما نشر معهد الإدارة مجموعة من الترجمات، وكذلك الأمر بالنسبة لعهد الملك عبدالله للترجمة والتعريب⁽⁸⁾. وتعد

استمر حضور اللغة العربية وعلومها في الجزيرة العربية قبل توحيد المملكة (1351هـ/1932م) إذ كانت هنالك مدارس وخلق وكتاتيب في مكة والمدينة تدرس ضمن ما تدرسه علوم اللغة. وكذلك كان شأن الحواضر الموجودة في جنوب الجزيرة كعسير وجازان، وشرقها كالأحساء والقطيف، ووسطها كأشيقر والدرعية والقصيم؛ حيث تطلعتنا المدونات التاريخية لهذه المناطق على حركة علمية مستمرة تعتمد اللغة العربية في التدريس والتأليف⁽³⁾. ومع تأسيس المملكة العربية السعودية كان من أوائل ما أقره مجلس الشورى قرار الاعتراف باللغة العربية والحفاظ على أساليبها الفصحى ومراعاة قواعدها⁽⁴⁾. ولا شك أن هذه العناية بالعربية ابتدأت من النشأة الأولى للمملكة إذ اعتنى الملك عبدالعزيز بها ودليل ذلك تسمية المملكة بالعربية. ولقد توخى بنوه طريق أبيهم، إذ يقول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في إحدى خطبه: «بلادنا تستحق منا جميعاً أن نعمل حتى نكون في مستواها؛ بلاد الحرمين الشريفين مهبط الوحي ويتجه إليها كل مسلم خمس مرات يومياً، وفيها النبي العربي الذي أنزل عليه القرآن بلغة عربية، وكما هي فخر لنا فهي أيضاً حمل علينا ويجب أن نتحمل الحمل»⁽⁵⁾.

وقد جاءت المؤسسات التعليمية في طليعة الجهات الحكومية المعنية بالعربية. كان من أهم المؤسسات الحكومية التي اعتنت بالعربية: المعاهد



عطار من أوائل السعوديين الذين حققوا كتاباً في اللغة، وترجموا إلى العربية وكتبوا في العجمات العربية. واتخذ حمد الجاسر من مجلته مجلة العرب منبراً لكثير من آرائه حول التاريخ واللغة والأدب، وغيرهم ممن أسهم في وضع اللبنة الأولى في الحراك العلمي الداعم للغة في المملكة، وشاركوا في القضايا اللغوية والثقافية كقضية الفصحى والعامية، والعناية بالأدب الشعبي، وبعض القضايا العلمية المتعلقة بكتب اللغة. كما كان للمصنفات الثقافية شأن مماثل بما يطرح فيها من قضايا وموضوعات لغوية وأدبية واستضافتها رواداً وعلماء ووجهاء، مثل: إثنية عبد العزيز الرفاعي، وإثنية عبدالمقصود خوجة، ومركز حمد الجاسر الثقافي، وثلوثية المشوح وغيرها.

الدعم الحكومي المباشر. مثال ذلك المؤسسات المانحة للجوائز المعنية بالنشاط اللغوي كفرع اللغة والأدب التابع لجائزة الملك فيصل العالمية (1399هـ/1979م) وبرامج كراسي الأبحاث العلمية كبرنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدعم اللغة العربية في منظمة اليونسكو (1425هـ/2006م)⁽¹¹⁾، وغيرها.

وإضافة إلى الجهد المؤسسي، فقد اضطلع المعنيون باللغة في المملكة بإسهامات فردية مهمة سواء على الصعيد النظري أو التطبيقي، إذ أصدر عبدالقدوس الأنصاري مجلة المنهل عام 1355هـ/1937م، وهي أول مجلة سعودية تعنى بالشأن الثقافي والأدبي إلا أنها وضعت أحد أهم أهدافها الدفاع عن الفصحى، كما نشرت بعض المقالات عن اللغة العربية واللهجات المحلية⁽¹²⁾. ويعد أحمد عبدالغفور

لمجلة العربية التي تأسست بأمر الملك فيصل عام 1394هـ/1974م من أهم المجالات واسعة الانتشار، وتعنى عناية خاصة بتعزيز الثقافة العربية على الصعيدين الأكاديمي والأدبي⁽⁹⁾. وتوسع بعد ذلك النشاط المؤسسي في إثراء حضور اللغة العربية وتعزيزها خارج نطاق التعليم، وهو ما بدأ -على سبيل المثال- في نشاط الأندية الأدبية التي عنت -بجانب العناية بالحراك الأدبي والثقافي- بالدرس اللغوي لا على صعيد الندوات واللقاءات التي تنظمها فحسب، بل على صعيد الدراسات التي تصدر من مطبوعاتها كتباً ومجلات⁽¹⁰⁾.

النشاط الأهلي في العناية باللغة العربية

أفاد تطور اللغة العربية الفصحى في المملكة من الجهود المجتمعية الواسعة التي لم تقتصر على



العام 2019م في أرقام

180

مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah bin Abdulaziz Center for
The Arabic Language



نشر مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز
الدولي لخدمة اللغة العربية أكثر من
180 كتاباً منذ تأسيسه وحتى اليوم.

35

35 برنامجاً علمياً تمنح درجة
البكالوريوس في تخصصات
ذات اتصال مباشر باللغة
العربية وآدابها تقدمها 26
جامعة سعودية.



720

720 عدد الكتب التي ترجمها مركز
الترجمة في جامعة الملك سعود منذ
تأسيسه وحتى الآن، 95% منها باللغة
الإنجليزية، و 2% بالفرنسية.

4

4 جمعيات لغوية في جامعات
المملكة العربية السعودية.

23

23 عدد المراكز والوحدات
والمعاهد المختصة بالترجمة في
الجامعات السعودية.



10

10 معاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل المملكة
العربية السعودية و 5 معاهد وكليات لتعليم اللغة العربية
للناطقين بغيرها خارج المملكة العربية السعودية.

7

7 كراسي أبحاث علمية
سعودية في مجال اللغة
العربية والدراسات
الإسلامية خارج المملكة
العربية السعودية.

5

5 كراسي أبحاث علمية للغة العربية وآدابها
في جامعات المملكة العربية السعودية.

واقع العناية باللغة العربية في المملكة العربية السعودية

تنامي الجهود المؤسساتية في دعم اللغة العربية

عندما أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان رؤية 2030 جاءت العربية بوصفها جزءاً من هوية هذا الوطن: «إننا نفخر بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، ونذكر أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة»⁽¹³⁾. إذ تأتي المبادرات المعنية باللغة العربية والنشاط المؤسسي في العناية بها في السنوات الأخيرة نبتاً لهذا الأصل الذي يواصل مسيرة الاهتمام وتأكيد المكانة الرسمية للغة العربية بوصفها جزءاً أساسياً من الهوية.

شهد النشاط الحكومي المعني باللغة في السنوات الأخيرة تنامياً ملحوظاً من حيث عدد المؤسسات؛ إذ يوجد اليوم في المملكة قرابة 65 كلية ومعهداً وقسماً لغويًا وجمعياتٍ ووحداتٍ عدة مع مراكز مختصة⁽¹⁴⁾. كما زادت أعداد معاهد اللغة العربية للناطقين بغيرها ففي عام 2010م أنشئ معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبدالعزيز، وفي عام 1432هـ/2011م أنشئت وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم، وفي عام 1433هـ/2012م أنشئ معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها في جامعة الأميرة نورة⁽¹⁵⁾، وأنشئت الجمعية العلمية السعودية لتعليم اللغة العربية عام 1433هـ/2012م. ويأتي على رأس هذه الجهود، جهد المملكة العربية السعودية، إلى جانب المملكة المغربية، في إقرار يوم 18 ديسمبر يوماً عالمياً للغة العربية من قبل اليونسكو عام 2012م⁽¹⁶⁾.

وإن كانت هناك عناية خاصة باللغة في المملكة فإنها افتقدت مجمعاً أو معهداً ذا صفة مرجعية رسمية كما هي حال الجامعات اللغوية في مصر والشام والعراق. وفي العقد الأخير وجد هذا الفراغ ما يملؤه جزئياً بإنشاء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الذي يهدف إلى المحافظة على سلامة اللغة العربية، ونشرها وتعليمها، والعناية بالأبحاث والدراسات

اللغوية ونشرها، ولقد نشر المركز حتى اليوم ما يزيد على 180 كتاباً⁽¹⁷⁾. كما ينشر ثلاث مجلات تعنى باللسانيات العربية، والتخطيط والسياسة اللغوية، ومجلة تعليم العربية لغة ثانية، إضافة إلى إنشائه ثلاث قواعد بيانات⁽¹⁸⁾.

غير أن أهم خطوة مؤسسية جاءت في الإعلان عن مبادرة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية التي كشفت عنها وزارة الثقافة في إطلاق إستراتيجيتها في مارس 2019م، ولا يزال المجمع في طور النشوء، ويتطلع اللغويون إلى أن يكون له شأن مؤثر في مجال اللغة محلياً وخارجياً يضاف إلى الجهود العديدة التي سبقته.

اللغة العربية والتقنية

كان للتطور التقني للتواصل في العقدين الماضيين أثر في تشجيع الإفادة منه في شتى المجالات. ولعل المجال الأوسع لتطبيق التقنية يتجلى في خدمات جميع الجهات والوزارات والقطاعات السعودية التي تُقدم باللغة العربية أو مع لغات أخرى. وكان لمُجمَع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تجربة رائدة في توظيف التقنية في معالجة النص العربي ببرنامج المعالجة الرقمية للقرآن الكريم منذ عام 1422هـ/2002م تقريباً. وللمجمع مجموعة من الإنجازات على الصعيد الحاسوبي من بناء قواعد بيانات للمصحف الشريف، إلى الإصدارات الرقمية، وتفعيل البرمجيات الحديثة للتعامل مع النص العربي⁽¹⁹⁾.

وهناك مشاريع حاسوبية في إثراء المحتوى العربي والثقافي ودعم التوجهات الأكاديمية البحثية مثل: مشروع الفهرس العربي الموحد التابع لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة الذي يضم أكبر قاعدة ببلوغرافية عربية حيث تحوي قرابة (2,100,000) تسجيلة⁽²⁰⁾. ومشروع المكتبة السعودية الرقمية التي تعنى بالدراسات الأكاديمية والكتب الإلكترونية، وتعد من أهم المراجع الرقمية للرسائل العلمية في المملكة العربية السعودية والعالم العربي⁽²¹⁾.



الترجمة

في العالم عامة والبلاد العربية خاصة، كمشروع المركز القومي للترجمة والنشر في مصر الذي بدأ في 1996م، وترجم حسب موقعه الإلكتروني 3000 كتاب من 35 لغة عالمية، ومشروع كلمة، مبادرة الترجمة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، الذي يهدف إلى ترجمة 10000 كتاب⁽²⁸⁾.

وتصدر مكتبتا جرير والعيكان الدور الأهلية في ترجمة العديد من الكتب متنوعة المواضيع، وبلغ عدد ما ترجمه حتى العام 2014م ما يقرب من 3017 كتاباً⁽²⁹⁾. كما نشطت الترجمة الإلكترونية في السنوات الأخيرة، حيث أنشئت مواقع إلكترونية معنية بالثقافة وبالترجمة كمنصة «معنى»، و«سياق»، وكذلك «حكمة» التي تملك حقوق ترجمة مقالات موسوعة ستانفورد العالمية⁽³⁰⁾. ودفع هذا بعض الشباب السعودي المهتم بالترجمة إلى الخوض في مجال الترجمة سواء للأعمال الأدبية الغربية، أو ترجمات لبعض الكتب العلمية، حتى مقاطع الفيديو سواء على يوتيوب أو على منصة تيد TED⁽³¹⁾.

تدعم حركة الترجمة عدداً من الوحدات في المؤسسات الأكاديمية الحكومية والأهلية (انظر جدول 1-1)⁽²⁵⁾ وتحوي الجامعات السعودية مراكز ووحدات ترجمة إلا أن النشاط فيها متقطع غير مستمر⁽²⁶⁾. ويعد مركز الترجمة في جامعة الملك سعود من أنشط المراكز في هذا المجال، إذ أصدر ما يقارب 720 كتاباً في حقول المعرفة المختلفة، وتشكل الترجمة من اللغة الإنجليزية نسبة 95% ثم الفرنسية بنسبة 2% ثم تشكل بقية اللغات الأوروبية كالإيطالية والإسبانية والألمانية والروسية، والآسيوية كالصينية والفارسية نسبة 3% فقط⁽²⁷⁾. وفي عام 1437هـ/2016م أطلقت جامعة الملك سعود برنامج المرصد، وهو معني بنشاط الترجمة في المملكة، وبحسب المرصد فإن الأعمال التي ترجمت إلى العربية في المملكة منذ توحيدها حتى عام 2016م تقارب 5463 كتاباً، ويعد هذا الرقم ضئيلاً جداً مقارنة بمشاريع الترجمة

وقد امتدت عناية المؤسسات إلى الاستفادة من التقنية في إنشاء مدونات لغوية عربية تخدم الباحثين والدارسين، وتراعي مختلف المستويات اللغوية. وتتبع أهمية المدونة اللغوية من تمكين الباحثين والمهتمين بالنشاط اللغوي من إجراء تحليلات كمية، وتغطية مواضيع أدبية ولغوية مختلفة، كما تساهم في بناء معاجم تراقب التطور اللغوي للغة العربية سواء للمتحدثين بها أو بغيرها، وفي دراسة اللهجات المحلية ومحاولة الربط بينها⁽²²⁾. وتعد المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (1432هـ/2012م) من أكبر المدونات العربية، حيث تضم اليوم أكثر من بليون كلمة (1,182,515,633). وتعتمد النصوص المكتوبة باللغة العربية الفصحى الكلاسيكية أو العيارية/القياسية المعاصرة⁽²³⁾. وإلى جانب هذه المدونة هناك مدونات أخرى مثل مدونة الذخيرة النصية للفصحى التابعة لجامعة الملك سعود⁽²⁴⁾.



جدول 1-1: قائمة بالمراكز والوحدات والمعاهد المختصة بالترجمة في الجامعات السعودية⁽⁵²⁾.

الجامعة	المركز/القسم/الوحدة	الرقم
جامعة الملك سعود	مركز الترجمة	1
جامعة الملك عبدالعزيز	مركز النشر العلمي	2
جامعة الملك عبدالعزيز	وحدة الترجمة، مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية	3
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	معهد الملك عبدالله للترجمة والتعريب	4
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	عمادة البحث العلمي	5
جامعة أم القرى	مركز بحوث اللغات وآدابها	6
جامعة أم القرى	مجلة علوم اللغات وآدابها	7
جامعة الملك فيصل	مركز الترجمة والتأليف والنشر	8
جامعة طيبة	وحدة التعريب والترجمة، مركز النشر العلمي	9
جامعة جازان	لجنة الترجمة، مركز اللغة الإنجليزية	10
جامعة الجوف	اللجنة الدائمة للبحوث العلمية	11
جامعة تبوك	وحدة الترجمة، مركز اللغة الإنجليزية	12
جامعة نجران	مركز البحوث الشرعية والإنسانية والتربوية	13
معهد الإدارة العامة	مركز البحوث والدراسات	14
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	برنامج دعم الترجمة العلمية، عمادة البحث العلمي	15
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	وحدة النشر والترجمة، مركز الأبحاث الواعدة في الاجتماع والمرأة	16
جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل	مركز النشر العلمي	17
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز	برنامج دعم التأليف والترجمة، عمادة البحث العلمي	18
جامعة شقراء	إدارة التأليف والترجمة	19
جامعة المجمعة	مركز النشر والترجمة	20
الجامعة السعودية الإلكترونية	مركز الترجمة	21
كلية الملك فهد الأمنية	قسم اللغات والترجمة	22
جامعة الأمير سلطان	مركز الترجمة والتأليف	23

للتدريس والنقاش حول مواضيع لغوية ونحوية ومُعجمية وترجمية. ومن أهم ما أنجز في السنوات الماضية الجامع اللغوية الإلكترونية. وفي المملكة مجمعان تعاونيان نشطان:

1- مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية الذي تأسس بمكة المكرمة عام 1433هـ/2012م، ويعد أول مجمع لغوي عربي أُسس على الإنترنت⁽³⁴⁾، ويضم نخبة من أساتذة العربية. وللمجمع نشاط على موقع تويتر (140 ألف متابع) وفيسبوك، إذ يتلقى عدداً كبيراً من الأسئلة اللغوية ويجيب عليها، ونشر للمجمع حتى النصف الأخير من هذا العام (سبتمبر 2019م) 2000 فتوى لغوية⁽³⁵⁾، بالإضافة إلى الكتب التي نشرها، والمجلة التي يصدرها ثلاث مرات في العام، وصدر منها حتى الآن 21 عدداً، كما يقم المجمع عدداً من المحاضرات ويدعو إليها نخبة من أساتذة اللغة من داخل المملكة وخارجها⁽³⁶⁾.

2- مجمع اللغة العربية الافتراضي الذي تأسس عام 1433هـ/2012م بعد مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ببضعة أشهر، ورسالته خدمة اللغة العربية وأساليبها ولهجاتها. وهذا المجمع معنيٌّ باللهجات العربية المحلية وغير المحلية ومدى قربها من الفصحى، كما يطلق بشكل مستمر قرارات تعريب لبعض المصطلحات الشائعة على موقعه في تويتر (118 ألف متابع)، فعلى سبيل المثال عزب كلمة «هاشفاق» إلى وسم، وكذلك «ريتويت» إلى تدوير ونشرها بين مستخدمي تويتر، وهي اليوم مشهورة بين المستخدمين⁽³⁷⁾. وحتى اليوم لم يصدر المجمع سوى كتاب «فوائت المعاجم: الفوائت الظنية والفوائت القطعية» لعبدالرزاق الصاعدي الذي يدعو فيه إلى العناية باللهجات العربية الموجودة في بلاد النبع -الجزيرة العربية- وإلى تدوين ما لم تتضمنه المعاجم القديمة.

من أهم إنجازات هذه الجامع أنها كسرت الحواجز بين عامة الناس والمتخصصين، وأصبحت المشاركة فيها متاحة للجميع.

(البودكاست) كبودكاست ألسن، وهو معني باللغة خاصة، وبودكاست أسمار الذي يجمع بين الأدب واللغة، وغيرهما من البرامج التي تتخذ الفصحى لغة لها وتسهم بشكل فاعل في إثراء المحتوى العربي لغوياً ومعرفياً. يأتي ذلك في سياق حضور ملحوظ للسعوديين والثقافة السعودية على وسائل التواصل الاجتماعي سواء كان ذلك في النشاط التقني المرتبط باللغة أو الترجمة، كما سبق الإشارة، أو في تطوير المحتوى، كما يأتي في سياق التداول والنقاش اللغوي والثقافي العام إضافة إلى إطلاق المبادرات.

ونال النشاط المعجمي نصيبه كذلك من هذا النشاط، فمع بروز وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت هناك مساحة للمهتمين بالشأن اللغوي

ومع الخطى الحثيثة التي تبذلها وزارة الثقافة في العامين الماضيين للعناية بالثقافة وتشجيعها أتت مبادرة «ترجم» التي أعلنت عنها في إطلاق إستراتيجيتها في مارس من عام 2019م، كما أعلنت في فبراير من العام 2020م عن هيئة الأدب والنشر والترجمة برئاسة الأديب السعودي الدكتور محمد حسن علوان⁽³³⁾.

النشاط المجمعني الأهلي الإلكتروني

لم تقتصر المبادرات الأهلية على نطاق الترجمة، فقد ظهر أكثر من منصة إلكترونية معنية باللغة سواء على صعيد اللغة أو الأدب بشكل عام، من ذلك منتجات مجال التدوين الصوتي





جدل العناية باللغات المحكية

كان لارتباط العناية باللغات المحكية تاريخياً بقضية الصراع بين الفصحى والعامية أثر في إهمال العناية بهذه اللغات، وذلك لأن بعض المستشرقين والعرب في مطلع القرن الماضي لم يكتفوا بتدوين اللغات العامية فحسب، بل طالبوا بإحلال العامية مكان الفصحى. ومع أن دعوى إحلال العامية لم تلق القبول⁽³⁸⁾، ظل أثر هذا الصراع باقياً، فلم يُعن بتدوين اللغات المعاصرة إلا نزر قليل من المعجميين.

ومنذ نشوء الجامعات العربية أخذ الصراع يشتد بين مناصري الفصحى ومناصري العامية، وبدأت النظرة إلى العناية باللغات المحلية مشكوكاً فيها⁽³⁹⁾. وتأخرت أولى الرسائل العلمية حول اللغات المعاصرة في المملكة إلى عام 1399هـ/1979م، عندما كتب الباحث محمد بن باتل الحربي رسالته عن اللهجة المحكية في حوطة بني تميم⁽⁴⁰⁾. وعلى الرغم من توفر الإمكانيات التقنية التي تسهم في تسجيل الظواهر الصوتية ورصدها وتحليلها، فإنه لا تزال دراسة اللغات في المملكة العربية السعودية تجد إغراضاً من كثير من الباحثين في جامعاتها، إذ لا تحتوي أي من الجامعات السعودية على مقررات معنية باللغات المحلية لا في مرحلة البكالوريوس، ولا في مرحلة الدراسات العليا، إلا ما يتعلق بعلم اللغة الحديث الذي قد ينضوي تحته دراسة اللغات⁽⁴¹⁾. وكذلك الأمر بالنسبة للشعر المحكي الشفاهي⁽⁴²⁾.

مخصوص⁽⁴⁷⁾، ويختلف المختصون في اللغات العربية حول أي اللغات العربية المعاصرة أقرب إلى الفصحى⁽⁴⁸⁾.

وتعد الإسهامات في هذا المجال في المملكة قليلة حتى الآن، إذ تشكل حتى عام 1438هـ/2017م 5.7% من التراث المعجمي السعودي⁽⁴⁹⁾، على الرغم من وجود حراك مهم باللغات كمدونة سليمان الدرسوني، وكالمعرفات المعنية بهذا الشأن كمجمع اللغة الافتراضي ومجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية في تويتر. ويتطلع المعنيون إلى أن تكون هناك حركة علمية جادة في هذا الباب تهدف إلى تدوين التراث الشفاهي وتوثيقه، والإفادة من آخر التطورات التقنية في السنوات الأخيرة.

الداعي لتأليف هذا المعجم محاولته إصلاح ما ساد في وقته من تحقير لكل معاصر⁽⁴⁴⁾، ويشدد العبودي على أن الغرض ليس إحياء الألفاظ الدارجة واستعمالها في لغة الكتابة، بل ضبطها وردّها إلى أصلها الفصحى⁽⁴⁵⁾. وفيما يتعلق بالجانب المؤسسي اشترك جمع من المهتمين في إنشاء جمعية اللغات والتراث الشعبي التابعة لجامعة الملك سعود عام 1378هـ/1968م، لكن نشاطاتها لم تستمر، واختفت تدريجياً منذ عام 1404هـ/1984م إلى أن عادت إلى النور من جديد في عام 1427هـ/2006م⁽⁴⁶⁾. ولدى هؤلاء المهتمين قناعة بأن لهجات أهل الجزيرة العربية تعد من أقرب اللغات إلى العربية الفصحى، وأن كثيراً من ألفاظها التي اعتورها انحراف عن اللغة الفصيحة يمكن أن ترجع إلى أصل فصيح لو تأملنا ظواهرها الصوتية على وجه

ولقد تأثر المعنيون باللغة في المملكة بالصراع الذي دار في البلدان العربية الأخرى كمصر والشام. وعلى الرغم من أنهم لم يكن لديهم الاحتكاك المباشر بالغرب والمستشرقين، انخرط علماء في هذا الصراع وكتبوا فيه كأحمد عطار، ونقاد وأدباء كعبدالله عبدالجبار⁽⁴³⁾. ولأن هذا الصراع أقل حدة فقد دعا بعض لغويي المملكة إلى أهمية العناية باللغات المعاصرة. ولعل من أهم من كتب في مجال العناية بالألفاظ العامية وردّها إلى أصلها محمد بن ناصر العبودي، الذي ألف ما ينيف عن 35 كتاباً تعنى بالتراث المعجمي في المملكة العربية السعودية، ويعد كتابه «معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها» من أهم ما أنتج في هذا الباب في المملكة، وكان

الجوائز في مجال اللغة العربية

تأسست في المملكة جوائز، تتضمن فروعها ومجالاتها اللغة وما يتصل بها من الأدب والترجمة كجائزة الملك فيصل العالمية، وجائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، ومسابقة سوق عكاظ للشعر الفصيح، ومسابقة مركز خدمة اللغة العربية للإلقاء وغيرها. وهناك جوائز إبداعية تحتفي بالإبداع المكتوب باللغة العربية الفصيحة كجائزة الشاعر محمد الثبيتي وغيرها، إضافة إلى الجوائز السعودية المهاجرة كجائزة الدكتور عبدالمحسن القحطاني المعنية بالرواية، وجائزة الشاعر محمد حسن فقي المعنية بالشعر⁽⁵⁰⁾.





جائزة الملك فيصل

تعد الجائزة التي انطلقت عام 1399هـ/1979م من أهم هذه الجوائز لكانتها العالية ولاستمرارها منذ نشأتها حتى اليوم. ولقد مُنحت في عام 1440هـ/2019م في فرع اللغة لكل من الأستاذ الدكتور عبدالعلي الودعيري من المملكة المغربية، والأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي من جمهورية مصر العربية⁽⁵¹⁾.

جائزة الملك عبدالله العالمية للترجمة

بدأت الجائزة عام 1427هـ/2006م، ومُنحت في ثماني دورات حتى عام 1437هـ/2016م ثم توقفت قرابة ثلاث سنوات، ثم عادت عام 1441هـ/2019م في دورتها التاسعة. وتنقسم الجائزة إلى عدة مجالات في الترجمة، وهي:

- 1- مجال جهود المؤسسات والهيئات.
- 2- مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى العربية.
- 3- مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى العربية.
- 4- مجال العلوم الإنسانية من اللغة العربية للغات الأخرى.
- 5- مجال جهود الأفراد⁽⁵²⁾.

وقد مُنحت عام 1441هـ/2019م في مجال جهود المؤسسات والهيئات لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، وفي مجال

وعلى صعيد الجوائز الفردية حصلت وكالة التطوير والجودة في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن الدكتورة بدرية بنت براك العنزي على جائزة الألكسو الدولية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) للدراسات اللغوية والمعجمية، وذلك عن كتابها «نحو بناء معجم للمتلازمات اللفظية في المعاجم العربية المعاصرة في ضوء الدونات اللغوية»⁽⁵⁴⁾.

وقد أعلنت وزارة الثقافة عن مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية وتضم 14 جائزة تغطي المجالات الثقافية المعتمدة لدى الوزارة، وتمنحها للمؤسسات الثقافية، والرواد، والشباب. ومن ضمن هذه القطاعات قطاع الترجمة، وسيُفتتح باب التسجيل لهذه الجوائز في العام 2020م⁽⁵⁵⁾.

كما أعلنت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالاشتراك مع وزارة الثقافة هذا العام 1440هـ/2019م عن جائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين السعودية والصين التي ضمن فروعها قطاع الترجمة من العربية إلى الصينية ومن الصينية إلى العربية، كما تضم جوائز لدعم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها⁽⁵⁶⁾.

«العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى العربية» فقد مُنحت كلاً من الدكتور هيثم غالب الناهي، والدكتور حسين محمد حسين، والدكتور ناصر محمد عمر، وفي مجال العلوم الإنسانية الأخرى إلى اللغة العربية مُنحت الجائزة كلاً من الدكتور هشام إبراهيم عبدالله سلمان الخليفة، و الدكتور سعد بن ناصر الحسين، وفي مجال جهود الأفراد مُنحت كلاً من الدكتور عبدالعزيز حمدي عبدالعزيز النجار، والدكتور محمد خير البقاعي، والأستاذ محمد طلعت، وأحمد الشايب⁽⁵³⁾.



King Faisal
PRIZE

الحضور السعودي العالمي في خدمة اللغة العربية



من ضمن الجهود التي بذلت في خدمة اللغة العربية على المستوى الخارجي في عام 1440-1441هـ/2019م ما يلي:

- توقيع مركز البحوث والتواصل المعرفي مذكرة تفاهم موسعة مع جامعة بكين للدراسات الأجنبية تشمل تبادل الطلاب، وتبادل أعضاء هيئة التدريس، والتعاون في نشر الكتب باللغتين العربية والصينية، وتبادل المواد الأكاديمية، وإقامة الندوات والمؤتمرات. وتمتد هذه المذكرة لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد⁽⁵⁷⁾.

- تحت شعار «اللغة العربية والذكاء الاصطناعي» احتفلت الملحقيات والسفارات السعودية باليوم العالمي للغة العربية مثل: احتفال الملحقة الثقافية السعودية بالرياض مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)⁽⁵⁸⁾.

- نظمت الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) فعاليات اليوم العالمي للغة العربية تحت عنوان «اللغة العربية والذكاء الاصطناعي» بدعم من مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية⁽⁵⁹⁾. كما نظمت اليونسكو على هامش الفعاليات الملتقى الأول لرؤساء أقسام تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أوروبا بدعم من مؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية⁽⁶⁰⁾.

ومن ضمن جهود مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في العالم:

- افتتاح مركز الاستعراب في جامعة باكو وأوروبا في العاصمة الأذربية باكو الذي يشرف عليه المركز، كما شارك المركز في دورة إعداد معلمي اللغة العربية في كازاخستان (1440هـ/2019م)⁽⁶¹⁾.

- توقيع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية إطار التعاون المشترك مع مركز الملك فهد الثقافي بسراييفو لإنشاء معمل تأسيس اللغة العربية في كلية الفلسفة بجامعة سراييفو لتعليم اللغة العربية، والأنشطة ذات الصلة⁽⁶²⁾.

- تنظيم المركز في شهر أكتوبر 2019م برنامج شهر اللغة العربية في البرازيل بدعم من سفارة خادم الحرمين الشريفين في البرازيل، وبالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية ومشاركات من المتخصصين من الجامعة الإسلامية، ويضم البرنامج مجموعة من الفعاليات اللغوية من دورات تدريبية، وندوات، ومحاضرات، ومسابقات، ومعارض ثقافية⁽⁶³⁾.

- فوز المملكة العربية السعودية بعضوية المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لمدة أربع سنوات من 2019م إلى 2023م وهو إنجاز مهم للمملكة يتيح لها المساهمة في اتخاذ القرارات الثقافية العالمية خصوصاً ما يتعلق بالثقافة العربية الإسلامية⁽⁶⁴⁾.



البنية المؤسسية والتنظيمية للغة العربية



الأطر التنظيمية

جعلت المملكة العربية السعودية العربية جزءاً أصيلاً من هويتها في أنظمتها الأساسية، وفي الخطابات الحكومية الرسمية، وفي تطبيقات الدوائر الحكومية، كما تتضمن العديد من الأنظمة واللوائح والتعليمات في نطاق القضاء والعمل والأنشطة التجارية والتعليم والإعلام قواعد توجب اعتماد اللغة العربية، فيما تؤكد أخرى أهمية سلامة استعمالها. وقد زُيد 149 قراراً معنياً باللغة العربية صدر في المملكة حتى عام 1436 هـ/2015 م⁽⁶⁵⁾، وتأتي هذه القرارات متسقة مع النص الدستوري الأهم في هذا الصدد، إذ نصت المادة الأولى للنظام الأساسي للحكم أن: «المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى

الله عليه وسلم، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض»⁽⁶⁶⁾. ومن هنا تمتع اللغة العربية بحماية نظامية تضمن حضورها في مختلف مناشط الحياة العامة، وتتيح الأنظمة في العموم مساحة لاستخدام اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية كجواز ترجمة اللوائح والعقود، على أن تكون الحجية القانونية للنص العربي إذا وقع خلاف في الترجمة، ومن ذلك أيضاً السماح باستثناء بعض تخصصات التعليم العالي في المرسوم الملكي عام 1414 هـ الذي جعل من اللغة العربية لغة للتعليم في الجامعات مجزياً «عند الاقتضاء التدريس بلغة أخرى بقرار من مجلس الجامعة المختص»⁽⁶⁷⁾.

المؤسسات التعليمية

إضافة إلى التعليم الأساسي الذي تدرس مراحلها

مواد اللغة العربية، تتضمن الجامعات السعودية 35 برنامجاً علمياً تمنح درجة البكالوريوس في تخصصات ذات اتصال مباشر باللغة العربية وآدابها تقدمها 26 جامعة⁽⁶⁸⁾، الأمر الذي يهيئ للغة العربية أساساً قوياً للحضور في الحياة العلمية، وتخرج ما يفوق الاحتياج من للتخرجين للتخصصين في المجال. وكما يوضح الجدول التالي (جدول 1-2)، فمن غير المرجح أن يعتري المجال أي نقص كمي من حيث بنية البحث والتعليم. ومن المرشح أن يعزز هذه العناية باللغة العربية في التعليم، توقيع وزارة الثقافة مذكرات تعاون مع كل من وزارة التعليم والمؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني، إذ تضمن المذكرة تسهيل التراخيص للأنشطة اللاصفية بالإضافة إلى تطوير وتوسعة التخصصات في مجالات الثقافة الستة عشر بما فيها اللغة العربية.

جدول 1-2: قائمة بالجامعات السعودية المانحة لدرجة البكالوريوس في تخصصات اللغة العربية وآدابها⁽⁶⁹⁾.

الرقم	الجامعة	لغة التدريس الرسمية	الأقسام التي تدرس اللغة العربية
1	جامعة أم القرى	العربية	الأدب / البلاغة والنقد / الدراسات العليا العربية / النحو والصرف / اللغويات / اللغويات التطبيقية / معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها
2	الجامعة الإسلامية	العربية	اللغويات / الأدب والبلاغة / معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
3	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	العربية	الأدب / البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي / النحو والصرف وفقه اللغة / معهد تعليم اللغة العربية
4	جامعة الملك سعود	العربية	اللغة العربية وآدابها / معهد اللغويات العربية
5	جامعة الملك عبدالعزيز	العربية	اللغة العربية وآدابها / معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
6	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	العربية والإنجليزية	الدراسات الإسلامية والعربية
7	جامعة الملك فيصل	العربية	اللغة العربية
8	جامعة الملك خالد	العربية	اللغة العربية وآدابها
9	جامعة القصيم	العربية	اللغة العربية وآدابها / دراسات أدبية / دراسات لغوية / معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
10	جامعة طيبة	العربية	اللغة العربية
11	جامعة الطائف	العربية	اللغة العربية

جدول 1-2: قائمة بالجامعات السعودية المانحة لدرجة البكالوريوس في تخصصات اللغة العربية وآدابها. (تابع)

الرقم	الجامعة	لغة التدريس الرسمية	الأقسام التي تدرس اللغة العربية
12	جامعة حائل	العربية	الأدب والبلاغة والنقد/ اللغة العربية وآدابها/ النحو والصرف
13	جامعة جازان	العربية	الدراسات الأدبية والنقدية/ الدراسات والنحوية/ اللغة العربية وآدابها
14	جامعة الجوف	العربية	كلية الآداب
15	جامعة الباحة	العربية	اللغة العربية
16	جامعة تبوك	العربية	اللغة العربية
17	جامعة نجران	العربية	اللغة العربية
18	جامعة الحدود الشمالية	العربية	اللغة العربية وآدابها/ الأدب والنقد/ النحو واللغة
19	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	العربية	اللغة العربية وآدابها/ معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها
20	جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل	العربية	اللغة العربية
21	جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز	العربية	اللغة العربية وآدابها
22	جامعة شقراء	العربية	اللغة العربية وآدابها
23	جامعة المجمعة	العربية	اللغة العربية
24	الجامعة السعودية الإلكترونية	العربية	العلوم الإنسانية (شعبة اللغة العربية) اللغة العربية لغير الناطقين بها
25	جامعة جدة	العربية	كلية العلوم والآداب (محافظة خليص، محافظة الكامل)
26	جامعة بيشة	العربية	اللغة العربية



إلى جانب ذلك، تتوفر في الجامعات السعودية معاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، افتتح ما يقارب نصفها في العقد الأخير وحده. ووجود مثل هذه المعاهد يعين على مواكبة انفتاح المملكة لاستقبال الزائرين لغير أغراض الحج والعمرة، ويمثل فرصة يمكن استثمارها مستقبلاً في تعزيز موقع المملكة بصفتها وجهة منافسة لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. خُزجت المعاهد، حسب أرقام وزارة التعليم عام 2018م 95 طالباً، والمعاهد التعليمية القائمة اليوم داخل المملكة هي:

جدول 1-3: قائمة بمعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل المملكة العربية السعودية⁽⁷⁰⁾.

الرقم	اسم المعهد	الجامعة	سنة التأسيس
1	معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها	الجامعة الإسلامية	1386هـ/1966م
2	معهد اللغويات العربية	جامعة الملك سعود	1394هـ/1974م
3	معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها	جامعة أم القرى	1401هـ/1981م
4	معهد تعليم اللغة العربية	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	1404هـ/1984م
5	معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها	جامعة الملك عبدالعزيز	1431هـ/2010م
6	معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها	جامعة الأميرة نورة	1431هـ/2010م
7	قسم اللغة العربية لغير الناطقين بها	الجامعة السعودية الإلكترونية	1435هـ/2014م
8	معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	جامعة المجمعة	1435هـ/2015م
9	معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	جامعة القصيم	1436هـ/2016م
10	معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها	جامعة الملك فيصل	1439هـ/2018م

المعاهد التعليمية التي أنشأتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتدريس اللغة العربية في الخارج مثل⁽⁷¹⁾:

جدول 1-4: قائمة بمعاهد وكليات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خارج المملكة العربية السعودية.

الرقم	اسم المعهد	الدولة	سنة التأسيس
1	معهد العلوم الإسلامية والعربية	موريتانيا	1399هـ/1979م
2	معهد العلوم العربية والإسلامية	إندونيسيا	1400هـ/1980م
3	المعهد الإسلامي	جيبوتي	1401هـ/1981م
4	المعهد العربي الإسلامي (نُقل الإشراف عليه إلى وزارة الثقافة عام 1441هـ/2019م)	طوكيو	1402هـ/1982م
5	معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	جزر المالديف	1435هـ/2016م

تتبع أهمية **الجمعيات اللغوية** من قدرتها على الربط بين اللغويين وتمكين الأنشطة البحثية المشتركة وربط هذه الإسهامات بالجهات ذات العلاقة حكومية وغير حكومية. وجاء ظهور الجمعيات في المملكة متأخراً نوعاً ما، ومرتباً بأقسام الجامعات على خلاف العديد من التجارب العالمية والإقليمية لجمعيات اللغويين. وحالياً توجد الجمعيات الآتية:

جدول 1-5: قائمة بالجمعيات اللغوية في جامعات المملكة العربية السعودية⁽⁷²⁾.

الرقم	الجمعية	الجامعة	تاريخ التأسيس	طبيعتها
1	الجمعية السعودية لهجات والتراث الشعبي ⁽⁷³⁾	جامعة الملك سعود	1387هـ/1968م	العناية بدراسة التراث الشفهي واللهجات المحكية في المملكة العربية السعودية
2	الجمعية السعودية للغة العربية	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	1422هـ/2001م	تشجيع البحث في المجالات اللغوية من بحوث علمية، وترجمة، وندوات
3	الجمعية السعودية للغات والترجمة	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	1424هـ/2003م	تغذية الفكر العلمي في مجال اللغات والترجمة وتشجيعه
4	الجمعية العلمية السعودية لتعليم اللغة العربية	الجامعة الإسلامية	1433هـ/2012م	العناية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الكفايات والتأهيل

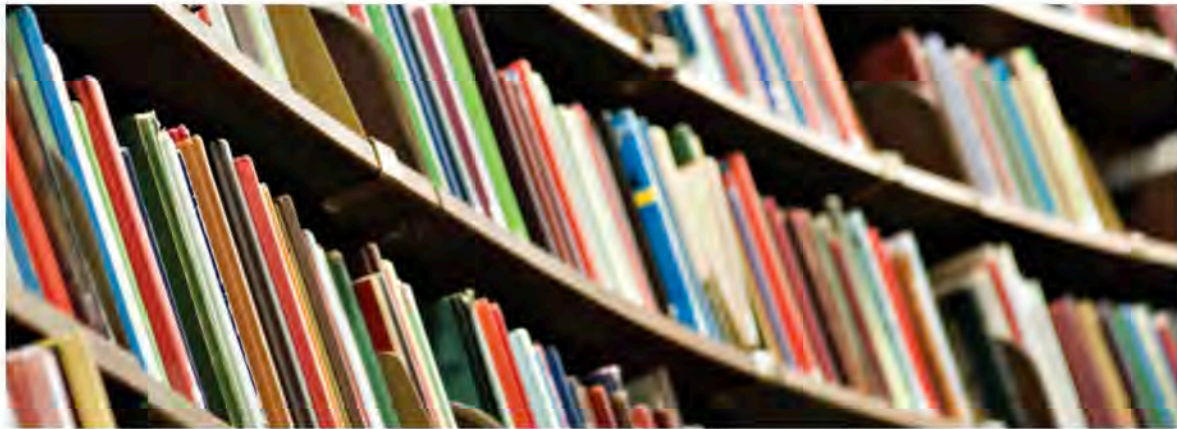
السعودية من البرامج المتخصصة في الترجمة 481 طالباً وطالبة في عام 2018م، ويصل عدد المواطنين الذين يعملون في مجال الترجمة بنهاية عام 2019م 1823 مترجماً ومترجمةً وفق الجدول الآتي:

من الأدب والنقد والبلاغة، وتحتصر معظم مساحات التوظيف غالباً في التعليم الأولي والجامعي. غير أن ثمة مجالات أخرى مثل التدقيق اللغوي، والذي لا تسجل بيانات وزارة العمل أي سعودي أو سعودية يعملون فيه. وفيما يتعلق بالترجمة خرجت الجامعات

بحسب إحصائيات وزارة التعليم فإن جامعات اللغة العربية وأقسامها خرجت في عام 2018م 8652 طالباً وطالبة، منهم 1983 طالباً و6669 طالبةً في مجالات اللغة وما يتصل بها

جدول 1-6: قائمة بأعداد خريجي تخصصات الترجمة في جامعات المملكة العربية السعودية 2017-2019م.

اسم الوظيفة	2017م			2018م			2019م		
	المجموع	أنثى	ذكر	المجموع	أنثى	ذكر	المجموع	أنثى	ذكر
أخصائي لغات	547	301	246	586	326	260	505	276	229
مترجم	1900	1049	851	1863	1016	847	1823	1046	777
مترجم فوري	261	154	107	200	125	75	193	115	78





دعم أبحاث اللغة العربية

كما أشير إلى ذلك سابقاً، تحظى اللغة العربية ودراساتها في المملكة بقاعدة واسعة من الدعم، وهنا قوائم لبعض برامج الدعم:

جدول 1-7: قائمة بكراسي الأبحاث العلمية للغة العربية وآدابها في جامعات المملكة العربية السعودية:

الرقم	اسم الكرسي	الجامعة	طبيعة عمله
1	كرسي عبدالعزيز المانع	جامعة الملك سعود	الدراسات العربية وآدابها، وتحقيق التراث
2	كرسي الأدب السعودي	جامعة الملك سعود	الدراسات المهمة بالأدب السعودي
3	كرسي عبدالعزيز التويجري للعلوم الإنسانية	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	الدراسات الإنسانية ومنها الدراسات العربية
4	مركز إحياء بحوث علوم العربية التابع لمركز إحياء التراث الإسلامي	جامعة أم القرى	الدراسات العربية من أدب، ونحو وصرف، وبلاغة ونقد
5	كرسي أبحاث تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	جامعة الملك سعود	الدراسات المعنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

جدول 1-8: قائمة بكراسي الأبحاث العلمية السعودية في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية خارج المملكة العربية السعودية⁽⁷⁴⁾.

الرقم	اسم الكرسي	المؤسسة التي يتبع لها	البلد	الجامعة	طبيعة عمله
1	كرسي الملك فيصل للفكر والثقافة الإسلامية	جامعة جنوب كاليفورنيا	أمريكا	1396هـ/1976م	دعم الدراسات الإسلامية والعربية
2	كرسي الملك عبدالعزيز	جامعة كاليفورنيا	أمريكا	1404هـ/1984م	دعم الدراسات الإسلامية
3	كرسي الملك فهد	جامعة هارفارد	أمريكا	1413هـ/1993م	الدراسات الشرعية والإسلامية
4	كرسي الملك فهد	جامعة لندن	بريطانيا	1415هـ/1995م	دعم جميع الحقول المعرفية التابعة للدراسات الإسلامية
5	برنامج الملك فهد لدراسات الشرق الأوسط	جامعة أركنسا	أمريكا	منتصف التسعينيات الميلادية ⁽⁷⁵⁾	دعم الدراسات الإسلامية والعربية، وتشجيع الترجمة من العربية
6	كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز	جامعة موسكو	روسيا	1416هـ/1996م	دعم الدراسات الإسلامية
7	كرسي الملك عبدالعزيز	جامعة بولونيا	إيطاليا	1418هـ/1998م	دعم الدراسات الإسلامية والتاريخية والعربية

هوامش الفصل:

- (1) Ignacio Ferrando, "History of Arabic", in: *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, Managing Editors Online Edition: Lutz Edzard, Rudolf de Jong, Consulted online on 07 November 2019.
- (2) سليمان الدرسوني، معجم اللهجات المحكية في المملكة العربية السعودية، (الرياض: 1434هـ) ص 16-17.
- (3) عُثي عدد من الباحثين بالحركة العلمية في حواضر الجزيرة العربية، ومن ضمن ذلك: أحمد البسام، الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية. عبدالله عبدالجبار، التيارات الأدبية في قلب جزيرة العرب. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. خالد بن سعد الجريان، «جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي»، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. عبدالله بن محمد بن منصور أبا الحسين، الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر. عبدالله أبو داهش، الكتابات في الحرمين الشريفين وما حولهما.
- (4) مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية: الأوامر والقرارات والأنظمة، واللوائح والتعاميم (الرياض، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2015م) ص 8.
- (5) عبدالله الوشمي، «الملك سلمان واللغة العربية تأمل في خطاب جلالة وكلماته»، مجموعة مؤلفين، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات والمبادرات (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017م) ص 15.
- (6) موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- (7) بحسب الإصدارات التي وفرها رئيس نادي جدة الأدبي، د. عبدالله بن عويقل.
- (8) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، «معهد الملك عبدالله للترجمة والتعريب» <<https://units.imamu.edu.sa/colleges/kaiftaa/Pages/default.aspx>>
- (9) المجلة العربية، «عن المجلة»، <<http://www.arabicmagazine.com/Arabic/AboutUs.aspx>>
- (10) عبدالله بن صلاح الفلاح، «جهود المملكة في نشر التراث»، مجموعة مؤلفين، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات والمبادرات (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017م) ص 323-325.
- (11) برنامج الأمير سلطان لدعم اللغة العربية اليونيسكو. المجلس الدولي للغة العربية.
- (12) نبيل عبدالرحمن المحيش، «مجلة للنهل ودورها في مسيرة الثقافة»، أبحاث ملتقى العقيق الثقافي الدورة الأولى: عبدالقدوس الأنصاري وإسهاماته العلمية والثقافية، (المدينة: نادي المدينة المنورة الأدبي، 2007م)، ص 83-92.
- (13) رؤية 2030. <<https://vision2030.gov.sa/>>
- (14) حسب ما أحصي في قاعدة بناء 1 التابعة لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، وهي غير محدثة. انظر: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، «قاعدة بناء 1». <<https://benaa.kaica.org.sa/index-c-1/p-7/7>>/اللغة العربية
- (15) أحمد الصبيحي، حسن العواجي، «مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تاريخية»، تحرير إبراهيم الديان، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية للناطقين بغيرها (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2018م)، ص 117-194.
- (16) صدر القرار عام 2012م. انظر: اليونيسكو، «لقرارات التي اعتمدها المجلس التنفيذي في دورته التسعين بعد المائة»، 2012/11/19م. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000218189_ara>
- (17) مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، «الإصدارات الإلكترونية للمركز». <<https://kaica.org.sa/site/page/89>>
- (18) مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، «بإصدارات تجاوزت 180 كتاباً ومجلة: مركز خدمة اللغة العربية يصدر المرحلة الجديدة من إصداراته حول اللغة العربية في العلم ويختتم دورة الموقدين»، 2019/8/4م. <https://kaica.org.sa/site/show_news/567>
- (19) موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، «لجمع وتقنية المعلومات». <<https://qurancomplex.gov.sa/techquran/>>
- (20) مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، «الفهرس العربي للوجد»، 2018/12/11م. <<http://www.kapl.org.sa/PageDetails/Details/10774>>
- (21) موقع المكتبة الرقمية السعودية SDL. <<https://portal.sdl.edu.sa/arabic/>>
- (22) مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، تحرير صالح بن فهد العصيمي، المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الاستفادة منها (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2015)، ص 19.
- (23) المدونة اللغوية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية <<https://corpus.kacst.edu.sa/about.jsp>>
- (24) الذخيرة النصية الفصحى لجامعة الملك سعود. <<https://mahaalrabiah.wordpress.com/2019/11/24/سج-الملك-جامعة-الفصحى-جامعة-الملك-سعود>>
- (25) عبدالله الخميس، «ممارسة المؤسسات الأكاديمية للترجمة في المملكة العربية السعودية: الغايات الفردية والمؤسسية» تحرير مالك محمد الوادعي، الجهود السعودية في خدمة الترجمة من العربية وإليها، (الرياض، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2019م)، ص 128-130.
- (26) مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، تحرير مالك بن محمد الوادعي، الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها، (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2019م)، ص 135.
- (27) المصدر السابق، ص 37.
- (28) المرصد السعودي للترجمة. <<https://sotp-marsad.com/ar>>
- (29) فائز بن علي الشهري، «المرصد السعودي في الترجمة»، تحرير مالك بن محمد الوادعي، الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2019م)، ص 171-173.
- (30) بحسب منصة حكمة فإن عدد المنشورات المترجمة تناهز 900 منشور.

- (31) يصل عدد السعوديين المترجمين إلى العربية في موقع تيد إلى 170 مترجماً، في حين يناهز ما ترجموه من مقاطع الفيديو 1500 مقطع. انظر: موقع تيد «TED TRANSLATORS». <https://www.ted.com/people/translators?sort=translations&country=saudi arabia &fbclid=IwAR0mkJLrQLvPASYdRP31X7_W43wdZprtVzblKHkXQPqwmKJ55RGK6KCs>
- (32) عبدالله الخميس، «ممارسة المؤسسات الأكاديمية للترجمة في المملكة العربية السعودية: الغايات الفردية وللؤسستية» تحرير مالك محمد الوادعي، الجهود السعودية في خدمة الترجمة من العربية وإليها (الرياض، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2019م)، ص 128-130.
- (33) «سمو وزير الثقافة يعين د. محمد حسن علوان رئيساً تنفيذياً لهيئة الأدب والنشر والترجمة»، وزارة الثقافة، 2020/2/9م. <<https://www.moc.gov.sa/ar/news/14188>>
- (34) مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، «نبذة عن المجمع» <<http://www.m-a-arabia.com/site/>> عن-المجمع >
- (35) مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، «2000 فتوى لغوية صدرت من مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة»، 2019/9/26م. <<http://www.m-a-arabia.com/site/26672.html>>
- (36) مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، «مكتبة الفيديو: أمسيات ومحاضرات» <<http://www.m-a-arabia.com/site/category/>>مكتبة-الفيديو/أمسيات-ومحاضرات<
- (37) «قرارات للمجمع الافتراضي»، موقع مجمع اللغة العربية الافتراضي. <<http://almajma3.blogspot.com/search/label/02>>قرارات للمجمع الافتراضي<
- (38) ظافر يوسف، «جهود للمستشرقين الأثان في دراسة اللهجات العربية المحكية وتحديات العولة»، مجمع اللغة العربية بدمشق-مج (83) ج (4)، ص 861.
- (39) عباس السوسوسة. «دراسة اللهجات في الجامعات السعودية: نظرة عن قرب» مجلة مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة. السنة السادسة. عدد (16). مارس-إبريل 2018م، ص 324.
- (40) المصدر السابق، ص 326.
- (41) ذكر حمزة اللزيبي في مذكراته أنه درس في التسعينيات الهجرية مادة «اللهجات العربية» على يد الدكتور أحمد الضبيبي. انظر: حمزة قبلان اللزيبي، واستقرت بها النوى (الرياض: مدارك، 2019م)، ص 206.
- (42) الشعر الشفاهي مرتبط ارتباطاً عضوياً باللهجات المحلية فهو أحد شواهدهما كما كان حال الشعر العربي القديم في المعاجم العربية القديمة. والجهد في هذا الباب يعد قليلاً نهض به الصواب: جمع من الباحثين السعوديين كعبدالله بن خميس، وسعد الجنيدل، وحمد الجاسر، وعاتق البلادي، وسعد الصويان، وقاسم الرويس في السنوات الأخيرة.
- (43) علي إبراهيم الديبان، «الدراسات اللغوية في المملكة العربية السعودية»، مجموعة مؤلفين، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات والبادرات (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للغة العربية، 2017م)، ص 276.
- (44) محمد العبودي، معجم الأصول الفصيحة للألغاف الدراجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها (الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة)، ص 5.
- (45) المصدر السابق، ص 6.
- (46) «الحجيلان: سنجع لهجات السعوديين ونكاتهم وأزياءهم ورقصاتهم»، صحيفة الاقتصادية، 2009/5/1م.
- (47) إبراهيم الشمسان، «أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية»، مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر 2012م، ص 245-262.
- (48) منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، «آراء المعجميين في: أي لهجاتنا للعاصرة أقرب إلى الفصحى»، 2015/6/28. <<https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=9850>>
- (49) محمود عبدالكريم الجندي، عبدالفتاح صلاح عبدالفتاح، عبدالله محمد القبل، الإنتاج المعجمي في المملكة العربية السعودية 1351-1438، (الرياض، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2028)، ص 50.
- (50) أحمد بن عيسى الهلالي، «الجوائز والمهرجانات الوطنية السعودية وجهودها في تعزيز مكانة اللغة العربية وإحياء موروثها»، مجموعة مؤلفين، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات والبادرات (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017م)، ص 366-375.
- (51) حُجبت الجائزة في أعوام 1979، 1985، 1987، 1993، 1997، 1998، 2003، 2005، 2011، 2015. انظر: موقع جائزة الملك فيصل، «اللغة والأدب» <<http://kingfaisalprize.org/ar/arabic-language-and-literature/>>
- (52) مبارك هادي القحطاني، «جوائز الترجمة السعودية ودورها في دعم العمل الترجمي محلياً وعالمياً»، تحرير مالك بن محمد الوادعي، الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2019م)، ص 55-69.
- (53) موقع جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، «الدورة التاسعة» <<http://translationaward.kapl.org.sa/winners.aspx>>. «ثقافي/ جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة تعلن أسماء الفائزين بدورتها التاسعة»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/3م.
- (54) «ثقافي/ الدكتورة العنزي تحصل على جائزة الألكسو للدراسات اللغوية والمعجمية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/24م.
- (55) «فنانون ومتقنون: الجوائز الثقافية الوطنية بادرة مميّزة لتشجيع المبدعين في كل المجالات»، صحيفة الجزيرة، 2019/12/23م.
- (56) معرف «مكتبة الملك عبدالعزيز العامة» على موقع تويتر. <https://twitter.com/KAPLibrary?ref_src=twsrc%5Egoogle|twcamp%5Eserp|twgr%5Eauthor>
- (57) «ثقافي/مركز البحوث والتواصل للعربي يوقع مذكرة تفاهم موسعة مع جامعة بكين للدراسات الأجنبية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/24م.
- (58) «ثقافي/ الملحقية الثقافية السعودية ومنظمة الإيسيسكو تظمان احتفالية خاصة بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/27م.

- (59) سفارة المملكة العربية في جمهورية فرنسا، «اليونسكو تحتفي باليوم العالمي للغة العربية»، وزارة الخارجية، 2019/12/18م. <<http://embassies.mofa.gov.sa/sites/France/AR/AboutDiplomaticMission/MissionNews/Pages/-اليونسكو-تحتفي.aspx>>
- (60) «المملكة تفوز بعضوية التراث العالمي في اليونسكو»، صحيفة الوطن، 2019/11/28م.
- (61) مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، «افتتاح (مركز الاستعراب) في أذربيجان»، 2019/7/11م. <https://kaica.org.sa/site/show_slider/36>
- (62) مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، «خدمة اللغة العربية يوقع إطار تعاون مشترك مع مركز الملك فهد الثقافي بسرمايفو»، 2019/11/23م. <https://kaica.org.sa/site/show_news/576>
- (63) مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، «مركز خدمة اللغة العربية يواصل برامجه الدولية في البرازيل وأوزبكستان»، 2019/11/13م. <https://kaica.org.sa/site/show_news/572>
- (64) «المملكة تفوز بعضوية التراث العالمي في اليونسكو»، صحيفة الوطن، 2019/11/28م.
- (65) محمد الربيع، «اللغة العربية في الأنظمة والسياسات السعودية»، مجموعة مؤلفين، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات والمبادرات (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017)، ص 57.
- (66) حسناء بنت عبدالعزيز القنيعير، «العربية في الأنظمة السعودية»، مجموعة مؤلفين، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات والمبادرات (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017م)، ص 98.
- (67) مدونة قرارات اللغة العربية في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2015م)، ص 46.
- (68) وزارة التعليم.
- (69) وزارة التعليم.
- (70) صالح السحيباني، «جهود المملكة العربية في خدمة اللغة العربية في الخارج: دراسة مسحية وصفية»، مجموعة مؤلفين، الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية: السياسات والمبادرات (الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017)، ص 463-551.
- (71) المصدر السابق، ص 23-31.
- (72) المصدر السابق، ص 86.
- (73) تعد هذه الجمعية من أوائل الجمعيات في المملكة العربية السعودية، ولكنها توقفت لمدة تتجاوز عشرين عاماً قبل أن يتم إحيائها عام 2006م. انظر: ناصر الحجيلان، «إحياء جمعية اللهجات والتراث الشعبي»، جريدة الرياض، 2006/6/15م.
- (74) جهود المملكة العربية في خدمة اللغة العربية في الخارج: دراسة مسحية وصفية، ص 393-395.
- (75) لا يوجد تاريخ محدد في موقع البرنامج. انظر:
The King Fahad Center for Middle East Studies <<https://fulbright.uark.edu/area-studies/middle-east-studies/about.php>>







2

الأدب

- لمحة عن تاريخ الأدب في المملكة العربية السعودية

- واقع المجال الأدبي في المملكة العربية السعودية

- الجوائز الأدبية

- الأدب السعودي في العالم

- مسح المشاركة الثقافية 2019م

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ الأدب في المملكة العربية السعودية



كان ظهور الأدب السعودي استمرارية طبيعية للإرث الأدبي الذي لم ينقطع في الجزيرة العربية، ويمكن تتبع ولادة هذا الأدب من وقت مبكر جداً من عمر الدولة في القرن الرابع عشر الهجري/ أوائل العشرين الميلادي⁽¹⁾.

كان من أبرز رواد الأدب السعودي في نجد، الشاعر محمد بن عبدالله بن عثيمين الذي أحدث نهضة في الأسلوب الشعري⁽²⁾، كما نبغ أدباء في الوقت نفسه في الأحساء والقطيف شرق البلاد، وشهدت بدايات العهد السعودي في الحجاز 1344هـ/1925م ثراءً في الإنتاج والتداول؛ وذلك لوجود حركة أدبية حديثة آنذاك خصوصاً مع توافر تقنية الطباعة - أنشئت أول مطبعة في مكة المكرمة عام 1300هـ/1883م - واتصال أدبائه بالحركة الأدبية النشطة في العواصم العربية، ومن مظاهر ذلك أن أول إصدار في تاريخ المملكة كان كتاب «أدب الحجاز»، الذي أصدره محمد سرور الصبان في عام 1344هـ، وتلاه كتاب «المعرض»، الذي صدر في السنة التي تليها عن دار «المكتبة الحجازية»، وهي أول دار نشر تأسست في المملكة العربية السعودية، ثم كتاب «خواطر مصرحة» لمحمد حسن عواد في العام نفسه (1345هـ)، وهو أول أديب سعودي ينشر كتاباً أدبياً مستقلاً⁽³⁾. وفي هذه الفترة، غلب الشعر بشكله العمودي على باقي الأجناس الأدبية، وكتب الشعراء في الأغراض الشعرية المختلفة، إلى جانب التطرق للقضايا الاجتماعية والسياسية المختلفة شعراً ونثراً.

مع انتشار التعليم وتنامي الحركة الأدبية في السعودية وتزايد أعداد الأدباء، تولد لدى المهتمين من الأدباء التطلع إلى إيجاد محاضن تساهم في خدمة الأدب والفن والثقافة، وقد أسهمت هذه الرغبة في تأسيس الجمعية العربية السعودية للفنون في التاسع عشرة من ذو القعدة في عام 1393 هـ (1973/12/13م) بعد اجتماع عدد من المثقفين والأدباء مع الرئيس العام لرعاية الشباب، ثم عدّل الاسم ليصبح الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ومن يومها قدمت الجمعية عدداً من الأنشطة والفعاليات المختلفة، وضمت لجاناً مختلفة تهم عموم المثقفين والفنانين، وتمس الأدباء بمختلف توجهاتهم. ولدى الجمعية اليوم ستة عشر فرعاً في مناطق المملكة المختلفة، وشارك في مجالس إدارتها المختلفة العديد من أبرز أدباء ومثقفي البلد.

وبعد عامين من تأسيس الجمعية، أنشئت في 1395 هـ/1975م المؤسسة الأكثر اتصالاً بالأدب والأدباء، وهي الأندية الأدبية، وذلك في كل من: الرياض، وجدة، والطائف، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجازان⁽⁶⁾، ثم توالى افتتاح الأندية بعد ذلك؛ ليشمل جميع مناطق المملكة، وعددها اليوم 16 نادياً.

كانت الأندية الأدبية بمناسبتها وفعاليتها المتعددة، من محاضراتٍ وندواتٍ وحلقات نقاشٍ وإصداراتٍ متنوعة، من أهم الروافد المؤسسية للأدب في المملكة، كما أنها أقامت العديد من المنتقيات والمهرجانات المهمة في تاريخ الأدب السعودي⁽⁷⁾، وأسهمت في إظهار المواهب الأدبية، وأفسحت المجال أمام الأدباء والمفكرين للالتقاء والتأثير، كما لفتت الاهتمام إلى دور الأدب والأدباء في نشر الوعي ونهوض المجتمعات.

الصحافة والإذاعة وسيطان للأدب

لم تكن الكتب المطبوعة هي المساحة الوحيدة التي تطور فيها الأدب في المملكة، فقد أصبحت الصحافة فضاءً زاخراً ظهرت فيه أهم الأعمال الأدبية، وتبلورت المدارس الأدبية حول ما ينشره الأدباء والنقاد فيها، وقد تأسست صحيفة أم القرى في جمادى الأولى 1343 هـ/ديسمبر 1924م، وتوالى ظهور الصحف والمجلات، فصدرت منذ ذلك التاريخ حتى 1383 هـ/1946م العام الذي صدر فيه نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، ثلاث وثلاثون صحيفة ومجلة⁽⁴⁾، وتعاقب على شؤون هذه الصحف والمجلات والكتابة والنشر العديد من الأدباء المهتمين في تاريخ المملكة العربية السعودية. وتُعد مجلة «المنهل» المتخصصة في مجالات الأدب والثقافة تحديداً (صدر العدد الأول في عام 1355 هـ/1937م)، أقدم مجلة أدبية في المملكة العربية السعودية. وفي عام (1372 هـ/1953م) صدرت أول مطبوعة صحفية في المنطقة الوسطى، وهي مجلة اليمامة، التي كانت من أهم الروافد للأدب السعودي والعربي.

إضافة إلى الصحف، وجد الأدباء منبراً آخر للتفاعل مع أعمالهم في الإذاعة؛ إذ قُدمت الإذاعة السعودية العديد من البرامج الأدبية والشعرية، شارك فيها الأدباء، وذلك منذ تأسيسها في الثالث والعشرين من رمضان في عام 1368 هـ (1949/7/28م) بمدينة جدة⁽⁵⁾، وما توالى بعدها من إذاعات أخرى.

ظهور المؤسسات الأدبية

أسهم الاهتمام بالتعليم بشكل مباشر في نهضة الأدب السعودي، بداية من الكليات والمدارس الأهلية، ثم إنشاء وزارة المعارف (وزارة التعليم حالياً)، وفي عام 1377 هـ/1957م أنشئت جامعة الرياض (جامعة الملك سعود فيما بعد) وكانت كلية الآداب هي أولى كلياتها، وهي أول كلية للآداب في المملكة، وبعد ذلك بثلاث سنوات تأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات.



التجديد في الشعر

مع ازدهار الكتابات الأدبية في الصحف والمجلات الأدبية، والنشاط الأدبي الذي ساد الصالونات الثقافية، والأندية الأدبية من جهة، وانفتاح الأدباء بشكل أكبر على نظرائهم من العرب وعلى الأدب الغربي من جهة أخرى، صنع ذلك كله الحمالة المواتية لظهور أنماط حديثة من الكتابة الأدبية، على أيدي أجيال من الشعراء أدخلوا أساليب جديدة في القصيدة منذ أواخر الستينيات الميلادية. وإن كان التحديث في الشعر قد بدأ عند بعض الشعراء السابقين، إلا أن القصيدة في هذه المرحلة تغيرت ليس على مستوى الإيقاع فحسب، بل شمل ذلك صياغة الجملة الشعرية نفسها⁽⁸⁾، وأصبح الشعر مشغولاً بتساؤلات نحو الذات بمعناها الفردي والوطني والقومي والإنساني⁽⁹⁾.

وقد شاع الاتجاه الرومانسي الذي وجد لنفسه مكاناً عند الشعراء في تلك الفترة، من أبرزهم عبدالله الفيصل وحسن القرشي وسعد البواردي وآخرون كثر، كما اتجه بعضهم للمدرسة الرمزية، وكان من أهم الملامح الشكلية للأسلوب الجديد، النزوع إلى التفعيلة في الشعر والتحمل من البحور الخليلية، وصولاً في مراحل لاحقة، إلى كتابة قصيدة النثر. لكن هذا النزوع لم يتوقف على الشكل، بل صبغ المضمون أيضاً، لتتضح من السبعينيات معالم الحدأة الشعرية وتغادر جمهرة أكبر من الشعراء الوجهتين التقليدية والرومانسية، شكلاً ومضموناً مع بروز عدد من الشعراء، مثل محمد العلي وغازي القصيبي وعلي الدميني وأحمد الصالح وسعد الحميدن وحسن السبيح، الذين احتوت نصوصهم، إضافة إلى الرمزية، على معجم أكثر دلالة على الحدأة واستعمال أساليب غير تقليدية.

ظهرت منذ أواخر السبعينيات وبجلاء أكبر في الثمانينيات حركة الحدأة على يد شعراء تأثرت قصائدهم بهموم الهوية، ولم يمنعه الانشغال بالآخر وقضاياها من الكتابة في أدق المواضيع المحلية، كما غابت الفوارق الناطقية بينهم، فلم يعد الاختلاف ملحوظاً بين شاعر من الأحساء وآخر من الطائف، أو شاعر من جازان وآخر من الرياض، من أبرزهم محمد الثبيتي ومحمد جبر الحري وعبدالله الصيخان وفوزية أبوخالد وآخرون كثر يصعب حصرهم.

الاهتمام بأدب الطفل

بدأ ظهور أدب الطفل المطبوع في عام 1379هـ/1959م عندما أصدر طاهر زمخشري العدد الأول من مجلة الروضة المخصصة للأطفال لتشكّل بداية ظهور أدب الطفل في المملكة وساهم فيها عدد من الأدباء مثل عبدالغني قسبي وإبراهيم علاف وأحمد السباعي وعزيز ضياء وحياء عنبر، وابتداءً من عام 1383هـ/1963م خصصت بعض الصحف وهي المدينة والبلاد والجزيرة والرياض وعكاظ، صفحات أسبوعية للأطفال. في عام 1397هـ/1977م صدرت مجلة حسن التي رأس تحريرها يعقوب محمد إسحاق، أحد الرواد في أدب الطفل في المملكة، ظهرت بعد ذلك عدة سلاسل ومجموعات قصصية، ساهم فيها عدد من الرواد أمثال عبدالكريم الجهيمان وعبدالرحمن المريخي وهاني فيروزي وهاني المدني وعبدالرحمن الرويشد وآخرون، استمر الاهتمام بأدب الطفل في المملكة بعد دخول عدد من دور النشر والمؤسسات الخاصة، وبرزت عدة أقلام واعدة حققت إنجازات على المستوى العربي مثل أروى خميس التي حصلت على جائزة الكتاب الذهبي في مهرجان الشارقة الثقافي عام 2006م⁽¹³⁾.

الصالونات الأدبية الأهلية

لم يكن الفضاء الذي نشط فيه الأدباء محصوراً في أركان المؤسسات فقط، فمنذ الستينيات الميلادية، وقبل ظهور الأندية، أخذت أشكال من الصالونات والمنتديات الأدبية الأهلية تكتسب انتشاراً جعلها في قلب حالة التداول الأدبي، وازدهرت في مختلف المدن السعودية، وترسخت مكانتها في الوسط الأدبي، وتعد خميسية عبدالعزيز الرفاعي التي بدأت في عام 1382هـ/1962م أول ندوة أدبية أو صالون أدبي يُقام بصفة دورية⁽¹⁴⁾، ويبدو النقاش في هذه الندوات حول مختلف الموضوعات الأدبية في أجواء أريحية، تحتفي بالأدباء وتكرمهم، ويصدر بعضها الكتب أو المجلات المتخصصة، أو يسجل الندوات نفسها لغرض التوثيق أو لبثها في المنصات المختلفة، ومن أشهر هذه الصالونات، إثنية عبدالمقصود حوجة بجدة (1403هـ/1983م)،

لم تقتصر الحركة الحدائية، على الشعر فحسب، بل أثرت في مختلف الفنون الأدبية، كما رافق هذه الحركة ظهور حالة نقدية موازية، لم تقل شأناً عن الحركة الإبداعية نفسها، ورافقتها كذلك معارضة شديدة، بعضها معارضة تقليدية تحتفي بالشكل التقليدي أو للضامين التقليدية للقصيدة، وتقاطعت هذه المعارضة مع موجة الأدب الإسلامي التي كتب في نسقها عدد من الكتاب، في الشعر وكذلك في فنون القصة والرواية.

القصة القصيرة والرواية

ارتبطت كتابة القصة القصيرة بالصحف، ولم تخل الصحف الأولى في المملكة من كتابات قصصية، وكانت «أولى الخطوات الجادة الواعية التي اتخذت من جانب مجلة المنهل لصاحبها الشيخ عبدالقدوس الأنصاري، فالمنهل منذ صدور عددها الأول سنة 1355هـ/1937م قد أولت الأدب القصصي عناية خاصة وأفردت له باباً ثابتاً في أعدادها الشهرية»⁽¹⁰⁾. ولكن الكتابات في مجال القصة عموماً لم تجد الكثير من الاهتمام، فظلت محدودة فنياً، ويرى بعض الباحثين أن النقلة الفنية في كتابة القصة القصيرة جاءت مع بدايات السبعينيات الميلادية، على أيدي عدد من كتابها الذين أحدثوا تحولاً جمالياً بعد الكتابة التقليدية لأكثر من ثلاثة عقود مضت⁽¹¹⁾.

وكذلك احتاجت الرواية السعودية إلى عقود منذ أولى محاولاتها في ثلاثينيات القرن حتى تحقق دفعة قوية في الثمانينيات الميلادية، «حيث يسجل لهذه المرحلة والتي تليها بدء تسارع إيقاع الإنتاج الروائي وزيادة تراكمه وتنوع موضوعاته وتطور تقنياته»⁽¹²⁾، ويبرز في هذه الفترة اسم عبدالعزيز مشري الذي كان كاتباً للقصة القصيرة قبل أن ينتقل للرواية، ويقدم خمس روايات منذ (1406-1417هـ) (1986-1997م). ثم انطلق التحول الأكبر في الرواية السعودية في التسعينيات، كما تجلّى الحضور النسائي بشكل متزايد في المشهد الروائي، وكانت طفرة الرواية السعودية متضافرة مع تصاعد وهج الرواية في العالم العربي، وفي العالم.



المؤسسات، فدور المؤسسات الأدبية ينحصر في تنظيم وحفز الإبداع، وتوفير المساحة والحوافز التي ينطلق فيها الأديب، كما أن الساحة الأدبية لم تخل يوماً من شعراء اللهجة المحكية الذين سجلوا حضوراً دائماً في مختلف المحافل، وإن كانت حدود التقرير تضييق عن الإسهاب في ذلك ولا سيما أنه سيرد الحديث عنهم في فصول أخرى من هذا التقرير.

(1423هـ/2003م)، والعشرات غيرها في مختلف المدن والناطق⁽¹⁵⁾.

يؤكد هذا البعد الأهلي ارتباط الأدب بالنسيج المجتمعي فيما يتجاوز الأنشطة المؤسسية، وكون الأدب في جوهره نشاطاً يرتبط بالمبدع، وتتبع حركته يقتضي التوسع في الكتابات والإسهامات التي قام بها الأدباء أنفسهم فيما يتجاوز

وخميسية الجاسر بالرياض (1404هـ/1984م)، وديوانية الشراري بالجوف (1406هـ/1986م) وأحدية المبارك بالأحساء (1411هـ/1991م)، وإثينية أبو ملحمة بأنها (1420هـ/2000م)، ومنتدى الثلاثاء بالقطيف (1422هـ/2002م)، وإثينية تنومة بتنومة (1422هـ/2002م)، وملتقى السيف بحائل (1423هـ/2003م)، وأحدية الرحيلي بالمدينة المنورة

واقع المجال الأدبي في المملكة العربية السعودية





حيث تغطي عليها التجربة الذاتية، أما ما يتعلق بالشكل الفني للقصيدة، فقد أشار عدد من الشعراء إلى عودة الشكل العمودي للقصيدة للمشهد الشعري بعد ابتعاده قليلاً لصالح الأشكال الفنية الأخرى، مثل قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر.

كما تحتفي أغلبية المؤسسات الثقافية بالمناسبات العالية سواء في اليوم العالي للغة العربية أو في يوم الشعر العالي عن طريق إقامة الأمسيات الشعرية، ربما كان أبرزها إقامة «مسك» أمسية شعرية للأمير بدر بن عبدالحسن في مقر اليونسكو في يوم الشعر العالي. وأقامت الهيئة العامة للترفيه منذ تأسيسها عدداً كبيراً من الأمسيات الشعرية لعدد من شعراء اللهجة المحكية، وقد حققت هذه الفعاليات حضوراً جماهيرياً كبيراً، وهو ما قد يمنح مؤشراً إضافياً على جماهيرية هذا اللون الأدبي وقوته التسويقية. وتعد الأندية الأدبية هي المؤسسة الأكثر ديمومة من حيث إقامة الأمسيات الشعرية سواء لشعراء المنطقة الشباب أو للشعراء المخضرمين، إضافة إلى عقد اللتقيات النقدية.

كما ظهرت برامج التدوين الصوتي (البودكاست) المتخصصة في إجراء لقاءات حوارية مع الأدباء، التي يمكن عدّها امتداداً بشكل ما للبرامج الحوارية التلفزيونية أو الإذاعية، ولكنها أكثر مواكبة لأنماط معاصرة، فظاهرة البودكاست حققت رواجاً عالياً حول العالم؛ نظراً لسهولة الاستماع للحلقات في أي وقت. يعد بودكاست لوحة الذي يقدمه مصطفى آل هيج أول برنامج حوارى متخصص في الأدب بُثت حلقاته الأولى في يوليو 2019م، ثم تبعه بودكاست أسرار الذي يقدمه عبدالله العززي، ويصل متوسط عدد المشاهدات إلى خمسين ألف مستمع للحلقة الواحدة⁽¹⁷⁾، وقد استضاف هذان البرنامجان منذ تأسيسهما إلى نهاية العام الميلادي 2019م 25 أديباً في صنف الأدب المختلفة ومن مدارس متنوعة، ومن المتوقع أن تسهم هذه البرامج وغيرها في إثراء المكتبة الصوتية الأدبية السعودية، ولا سيما أنها تركز على التجارب المحلية.

الحضور الشعري اللافت

إلى جانب بروز الشعراء السعوديين اللافت في مواقع التواصل الاجتماعي، فإنهم يحققون حضوراً قوياً في المحافل والمسابقات الشعرية المختلفة، كما سنتناوله لاحقاً في «الأدب السعودي في العالم»، وفي مقابل هذا الحضور الشعري الواسع خارجياً، فإن النشاط المنبري الشعري في الداخل ما زال مقتصرًا في أغلبه على الأمسيات الشعرية التي تُقام على مدار السنة، وتحظى بحضور نخوي في الغالب، وربما ساهم غياب الجوائز الشعرية الداخلية التي كانت تقيّمها بعض فروع الأندية الأدبية، أو توقف مهرجان بيت الشعر الذي أقامته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام ثلاث نسخ منه في أعوام (1436، 1437، 1438هـ) (2015، 2016، 2017م) في شيء من الانكماش في المشهد. كما يلاحظ غياب الحركة النقدية الموازية للتجربة الشعرية خلافاً لما كانت الحال عليه في الثمانينيات على سبيل المثال، وقد يعود ذلك أيضاً إلى حالة من التشابه بين التجارب الشعرية

الوسائط الجديدة للأدب

تحضر مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات تتجاوز مجرد النشر لتصل للتفاعل مع المتلقي وتحقق الانتشار الواسع والسريع، وهو ما يشكل مشهداً جديداً للتداول الأدبي في حاضرنا اليوم، ويمكن ملاحظة ذلك على صعيدين مختلفين، على صعيد «الأدباء الجدد» الذين وجدوا في هذه الوسائط طريقاً للوصول إلى المتلقي من دون الحاجة للمرور بالمؤسسات التقليدية، وقد برز هؤلاء الأدباء تحديداً في مجالى القصة القصيرة والشعر؛ إما بكتابة مقاطع شعرية قصيرة، وإما بتسجيل مقاطع صوتية ومرئية ورفعها على المنصات المختلفة؛ وهو ما قد يعطي دلالة على عودة الشعر الشفاهي من جديد بطرق مختلفة، وأسهم شيوع ذلك في التفات المؤسسات التقليدية أو دور النشر إلى هذه اللواهب الأدبية ومحاولة تبنيها من خلال طباعة أعمالهم الأدبية أو توجيه الدعوة لهم لإحياء المناسبات الأدبية المختلفة⁽¹⁸⁾. وعلى صعيد آخر فقد لجأ عدد من الأدباء القدامى إلى مواكبة هذه الوسائط الجديدة من خلال المجالات نفسها، وحقق بعضهم انتشاراً واسعاً وجماهيرية كبيرة.

وفي المقابل تثير هذه الظاهرة جدلاً حول أثر الوسيلة في مضمون الأدب، لما تنطوي عليه من الإيجاز واللجاجة للجمهور، علاوة على دورة الحياة القصيرة التي يمر بها العمل الأدبي في هذه الوسائط. كما تفتح هذه الظاهرة المزيد من الأسئلة حول تراكم الإرث الأدبي، فلم تخلف على سبيل المثال، موجة التدوين الإلكتروني والمنتديات الإلكترونية الأدبية في مطلع الألفية أرسياً أدبياً يمكن حفظه والعودة إليه، على الرغم مما أشعلته وقتها من نشاط أدبي وثقافي. وحيث يبدو من الممكن -ولو بشيء من الصعوبة- حصر الواقع الأدبي من خلال المؤسسات الحكومية والأهلية المختلفة، فإنه يتعدى في المقابل حصر النشاط الأدبي في الوسائط الجديدة، ولا سيما أنها تعتمد بشكل أساسي على التجريب والذاتية.

استمرار حضور الرواية

لا تزال الرواية السعودية تنصدر الألوان الأدبية الأخرى في النشر، فقد صدرت في عام 1440هـ/ (2018-2019م) مئة وأربع وستون رواية⁽¹⁸⁾، ويتركز الاهتمام غالباً على الروايات التي تنال الجوائز الأدبية أو حتى تصل إلى قوائم الترشيح لها، ويبدو من النادر أن نجد اهتماماً بالأعمال الأدبية المحلية خارج هذا السياق، مثل رواية «مسرى الغرائيق في مدن العقيق» لأمية الخميس التي حصلت على جائزة نجيب محفوظ في عام 2018م، ووصلت إلى القائمة الطويلة في جائزة البوكر العربية في دورة عام 2019م، وقد أقام نادي مكة الأدبي في شهر أكتوبر 2019م لقاءً عن الرواية، كما أقام كرسي الأدب السعودي قبل ذلك في جامعة الملك سعود ندوة عن الرواية ذاتها في شهر مارس من العام نفسه، وأقامت جماعة فضاءات السرد التابعة لنادي مكة الأدبي لقاءً سردياً عن رواية عزيز محمد «الحالة الحرجة للمدعو ك» عقب وصولها للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية، وكذلك الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالأحساء في 22 إبريل 2019م، كما ساهم وصول رواية خليف الغالب «عقدة الحذار» إلى القائمة الطويلة من جائزة الشيخ زايد للكتاب في فرع المؤلف الشاب، في تسليط الضوء على تجربته الروائية ولا سيما أنها التجربة الأولى له، وهو ما يجعل هذه الجوائز بمنزلة رأسمال معنوي يحصده المبدع عند ترشيحه لإحداها.

إلى جانب الرواية، تستمر القصة القصيرة، الفن السردي الذي سبق الرواية في الظهور في الساحة الأدبية السعودية، في جذب الاهتمام المؤسساتي والنقدي، وقد حظيت الأمسيات القصصية بحصة من جداول البرامج في الأندية الأدبية خلال العام، وبعض فروع جمعية الثقافة والفنون، يذكر منها مهرجان بيت السرد الذي أطلقه فرع الجمعية في الدمام، وابتدأت دورته الأولى في فبراير من عام 2018م، بينما أقيمت دورته الثانية في فبراير عام 2019م.

في شهر نوفمبر أقامت وزارة الثقافة ملتقى في عنيرة تحت عنوان «معتزل الكتابة» جمع عشرة من الكتاب السعوديين والعرب في مجال القصة القصيرة في حلقات نقاش

وكتابة، تهدف إلى تناقل الخبرات بين المشاركين في الملتقى⁽¹⁹⁾.

الاهتمام بالترجمة الأدبية

أعلنت اللجنة الثقافية بمعرض جدة للكتاب الذي أقيم في ديسمبر 2019م فوز 44 شخصاً في مسابقة الترجمة الإبداعية المصاحبة للمعرض، ويعكس هذا الرقم انتعاشاً في حقل الترجمة الأدبية؛ إذ تعنى بعض دور النشر السعودية المتخصصة في الأدب بالترجمة الأدبية، كما أقامت وزارة الثقافة ورشة عمل متخصصة في الترجمة الأدبية، ابتداءً من يوم الأحد 24 نوفمبر 2019م استمرت لمدة أربعة أيام في مدينة الرياض، وتهدف إلى تدريب المترجمين السعوديين في مجال الترجمة الأدبية بأسلوب منهجي، وكان النادي الأدبي بحائل قد أقام في شهر يناير من بداية العام الميلادي 2019م ملتقى عن دور الترجمة في البناء الثقافي.

ولم يقتصر الاهتمام بالترجمة الأدبية في هذا العام على ترجمة الأعمال الأدبية إلى اللغة العربية، بل شمل ترجمة الأدب السعودي إلى اللغات المختلفة أيضاً؛ إذ بلغت الترجمات الأدبية إلى اللغة الإنجليزية 33 كتاباً، وهو أعلى رقم سنوي⁽²⁰⁾، كما ترجم مركز البحوث والتواصل للعربي عدداً من الأعمال الأدبية إلى لغات شرق آسيا ووسطها، مثل ترجمة روايتي «ثمن التضحية» لحامد دمنهوري و«سقيفة الصفا» لحمزة بوقري إلى الأوزبكية، إضافة إلى رواية «ثقب في رداء الليل» لإبراهيم الحميدان والمجموعة القصصية «عرق وطن» لعبدالرحمن الشاعر إلى الصينية. وبخلاف هذه الأعمال المعدودة فإن ترجمة الأعمال الإبداعية السعودية إلى اللغات المختلفة ما زال مرهوناً بحصول العمل على جائزة دولية مُعتبرة مثل روايات عبده خال ورجاء عالم ومحمد حسن علوان، أو الصيت الإعلامي الذي يحصل عليه العمل مثل رواية «بنات الرياض» لرجاء الصانع، أو بجهود فردية من المؤلف.

المؤسسات الأهلية والملتقيات

تدعم بعض الملتقيات والمؤسسات الأهلية

الحركة الأدبية باختلاف أشكالها، وخصوصاً في قطاع الأدباء الشباب، إذ تنسم غالباً بجو يخلو من الرسمية، ويتيح للهواة استعراض تجاربهم والاحتكاك بتجارب أسبق منهم، مثل ملتقى ابن المقرب الأدبي في الدمام الذي أقام 7 أمسيات أدبية في عام 2019م، و«بيت الرواية» الذي تأسس بالرياض على أيدي مجموعة من الروائيين والنقاد، وأقام أول ورشة عمل مختصة في فن رواية الخيال العلمي قدمها خالد الحقييل. وكذلك مشروع أرباب الحرف في جدة، الذي يقدم بشكل شبه يومي لقاءً ثقافياً أو فنياً في مجالات متنوعة ومختلفة، ويستضيف بشكل دوري عدداً من الأدباء، ويقم حلقات نقاشية ومحاضرات، إضافة إلى استعراض الكتب وإقامة أندية القراءة.

وأسوة بالتقليد القديم، ظهر عدد من المقاهي التي تهدف إلى أن تكون مساحة حرة للأدباء والمبدعين، ومنصة نشر لهم لتوقيع الكتب أو إقامة الأمسيات، إضافة إلى كونها أشبه بمكتبة صغيرة تحتوي دائماً على كتب للقراءة أو للبيع. وفي ذات السياق أطلق مشروع (قيصرية الكتاب) في شهر إبريل 2019م في منطقة قصر الحكم بوسط الرياض الذي يحتوي على موقع لأربع دور نشر ومكتبة ومقهيين مخصصين للقراءة؛ كي يكون حاضنة للنشطة الثقافية والأدبية على مدار السنة⁽²¹⁾.

كما تحاول الجهات الخاصة سد النقص في الدورات المتخصصة في الكتابة الإبداعية وصناعة المحتوى الأدبي، أو حتى ورش العمل التي تتعلق بتقنيات كتابة الرواية والقصة والشعر التي لم تولها المؤسسات التعليمية الأهمية الكافية رغم وجود الطلب عليها واحتياج سوق العمل في مجال صناعة المحتوى الإبداعي لها مؤخراً، حيث تقدم مبادرات مثل مركز سيدانة في جدة عدداً من الحقايب التدريبية في المجال، وقد سلكت الأندية الأدبية الطريق ذاته، حيث تلقى الفعاليات المنبرية في النادي الأدبي بالرياض إقبالاً متواضعاً في مقابل الدورات وورش العمل التي أقامها النادي وتشاهد حضوراً كبيراً في العادة⁽²²⁾، الأمر نفسه واجه الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون؛ وهو ما دفعها إلى التركيز على هذه الدورات وورش العمل للدفوعة التي أصبحت إيراداتها تشكل دخلاً مهماً تعتمد عليه ميزانيتها⁽²³⁾.

المحافل الأدبية

الجذور التاريخية العميقة لسوق عكاظ تجعل منه محفلاً أدبياً برمزية ثقافية عالية؛ إذ تعود جذوره إلى ما قبل عام 500م، وقد أعيد إحياءه في مهرجان يحمل الاسم نفسه عام 1428هـ/2007م، وإلى جانب استثمار قيمته التاريخية والسياحية اليوم، فقد سعى تنظيم المهرجان إلى الحفاظ على طبيعته الأدبية، ابتداءً من إحياء قصائد شعراء المعلقات من خلال ممثلين يقومون بأدوار الشعراء وقراءة قصائدهم في جنبات السوق، مروراً بلبالي الأمسيات الشعرية واللقاءات الأدبية لأدباء ونقاد من المملكة والعالم العربي، وانتهاءً بمسابقة شاعر عكاظ التي أخذت طابعاً مثيراً للتنافس في عام 2019م بعد رفع قيمتها إلى مليون ريال للفائز الأول، وهو ما دفع عشرات الشعراء من العالم العربي للتقدم إليها.

وفي السنوات الأخيرة، أضحت لمعارض الكتب

الأدب في مبادرات وزارة الثقافة

ولا شك أن الحدث الأبرز من الناحية التنظيمية هو إنشاء وزارة الثقافة في رمضان 1439هـ/ يونيو 2018م لتكون هي الجهة المعنية بتطوير القطاع الثقافي السعودي، والواجهة الثقافية للمملكة داخلياً وخارجياً، وقد خصصت الوزارة هيئة خدمة الأدب والنشر والترجمة نظراً للترابط الوثيق بينها، وأعلن عنها في مايو 2019م، ويناط بها كل ما يتعلق بالنشاط الأدبي ونشره والاهتمام بالأدباء في السعودية، إضافة إلى ترجمة الأعمال المهمة إلى العربية، وكذلك تصدير الأدب السعودي إلى العالم⁽²⁵⁾.

وقد أطلقت الوزارة أنشطتها المعنية بالأدب في شهر نوفمبر 2019م من خلال ثلاث ورش عمل ذُكرت سابقاً، وهي عن الترجمة الأدبية والفلسفة وأدب الخيال العلمي، أقيمت في الرياض والخبر وجدة، كما أقامت «معتزل الكتابة» المشار إليه في سياق تطور القصة القصيرة.

في المملكة دور مؤثر في تنشيط الساحة الأدبية، ولا سبغاً أنه يصاحبها عادةً عدد من الفعاليات المنبرية والأمسيات الشعرية وورش العمل، وقد أقيم معرض الرياض الدولي للكتاب في شهر مارس في عام 2019م، وأشرف مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) على الجدول الثقافي للمصاحب للمعرض، الذي شهد 62 ندوة ومحاضرة وأمسية شعرية، إضافة إلى 13 جلسة ضمن فعاليات المقيم الثقافي، أعلن بعدها عن انتقال مهمة الإشراف على معارض الكتب إلى وزارة الثقافة ابتداءً من معرض جدة الدولي للكتاب الذي أقيم في شهر ديسمبر 2019م. وبالنظر إلى جدول الفعاليات تتضح العناية بالترجمة الأدبية، حيث أقيمت 6 محاضرات وورش عمل تتعلق بها، بجانب مسابقة الترجمة الإبداعية، وقد شهد البرنامج الثقافي حضوراً لأنماط أدبية زالت في طور النسيان في الساحة الأدبية السعودية مثل ورشة «كيف ترسم قصتك بأسلوب فن المانجا؟» و «كيف نقرأ كتب الكوميكس؟»⁽²⁴⁾.



جدول 2-1: بيبليوغرافيا النشر الأدبي عام 1441هـ/ 2018-2019⁽²⁸⁾

العدد	المجال
6	الأدب العربي
1	الأدب العربي المترجم
2	الأدب العربي - بيبليوغرافيا
24	الأدب العربي - تاريخ ونقد
5	الأدب العربي - تراجم وسير
2	الأدب العربي - تراجم وسير - تاريخ ونقد
2	الأدب العربي - الرحلات
1	الأدب العربي - الرحلات - تاريخ ونقد
1	الأدب العربي - مذكرات ويوميات
2	الأدب العربي - مذكرات ويوميات مترجمة
1	الأدب العربي - المقالات المترجمة
149	الأدب العربي - المقالات (النصوص)
3	الأدب العربي - المقالات (النصوص) للمترجمة
1	الأدب العربي - المقالات (النصوص) - تاريخ ونقد
161	الرواية - أعمال
12	الرواية - أعمال مترجمة
13	الرواية - تاريخ ونقد
103	الشعر العربي - أعمال
10	الشعر العربي - أعمال مترجمة
1	الشعر العربي - أعمال جماعية مترجمة
25	الشعر العربي - تاريخ ونقد
70	القصة القصيرة - أعمال
2	القصة القصيرة - أعمال جماعية
1	القصة القصيرة - أعمال للأطفال
2	القصة القصيرة - أعمال مترجمة
4	القصة القصيرة - تاريخ ونقد
604	المجموع

كما أعلنت الوزارة عبر موقعها الإلكتروني عدداً من المبادرات الثقافية، منها ما يصب في خدمة الأدب والأدباء، مثل إصدار مجلات متخصصة في الآداب، وبرنامج التفرغ الثقافي الذي يهدف إلى تفرغ المبدع ليتمكن من إنجاز عمله الإبداعي في مجاله، كالسرد بأنواعه والنقد وغيرها من الفنون⁽²⁹⁾.

وفي خطوة غير مسبوقة وأكثر تأثيراً أعلنت الوزارة إطلاق برنامج الابتعاث الثقافي الذي سيضم التخصصات الأدبية في مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وهو برنامج يستهدف تطوير الثقافة السعودية وفق منظور شامل، يؤسس من خلال التعليم صناعة وتطوير الكوادر الوطنية للتخصص في المجالات الثقافية والفنية وتأهيلهم وتدريبهم لتطوير بناء القدرات في القطاع الثقافي السعودي، وتلبية احتياجات سوق العمل للزيادة⁽²⁷⁾.

النشر الأدبي

اعتمد في رصد النشر الأدبي على القائمة التي جمعها الباحث خالد اليوسف حسب منهجيته القائمة أولاً على متابعة قسم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية، مع زيارة المكتبات المختلفة، ثم التواصل مع دور النشر المختلفة والمحلية بشكل خاص، والتواصل الشخصي مع الباحثين الآخرين والمؤلفين، وأخيراً متابعة الصحف والمجلات والمنشورات عبر شبكة الإنترنت، ومن شأن هذا الرصد المهم أن يكشف لنا عن لغة رقمية واضحة اتجاهات النشر الأدبي في المجالات المختلفة، وما زالت الريادة للرواية كما سبق ذكره، ثم المقالات والنصوص الأدبية، ثم الدواوين الشعرية، ثم للمجموعات القصصية، ويبدو هذا الترتيب منطقياً لمن يتابع المشهد الأدبي.

إنجازات الأدباء السعوديين في عام 2019م



محمد ربيع الغامدي



عبدالمجيد الموسى



حبيب علي معتوق



عبدالله بن علي خضير



- عبدالمجيد الموسى يحقق المركز الثاني في فرع الشعر الفصيح العمودي.
- محمد ربيع الغامدي يحقق المركز في الأول في فرع القصة القصيرة.

- عبدالله بن علي خضير يحقق المركز الأول في فرع الشعر الفصيح الحديث.
- حبيب علي معتوق يحقق المركز الأول في فرع الشعر الفصيح العمودي.

جائزة راشد بن حمد للثقافة والعلوم

جائزة الشيخ زايد للكتاب



سلطان السبهان يحقق المركز الأول في برنامج أمير الشعراء.



- أمل الفاران تصل إلى القائمة القصيرة في فرع الآداب عن روايتها «غواصو الأحقاف».
- خليف الغالب يصل إلى القائمة الطويلة في فرع المؤلف الشاب عن روايته «عقدة الحذار».
- منال المحميد تصل إلى القائمة الطويلة في فرع المؤلف الشاب عن أطروحتها «المحاورة في أدب أبي حيان التوحيدي، دراسة في خصائص التفاعل التواصلي، الأدب المجلسي في مدونات التوحيدي».
- إياد حكمي يصل إلى القائمة الطويلة في فرع المؤلف الشاب عن ديوانه «الأعراف الغرباء أعرف حزنهم».



خليف الغالب



أمل الفاران



إياد حكمي



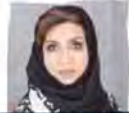
منال المحميد

الجائزة العالمية للرواية العربية



عزيز محمد

- عزيز محمد يصل إلى القائمة القصيرة عن روايته «الحالة الحرجة للمدعو ك».



أميمة الخميس

- أميمة الخميس تصل إلى القائمة الطويلة عن روايتها «مسرى الغرائق في مدن العقيق».

وفاء الحربي تصل إلى القائمة القصيرة في جائزة الملتقى للقصة القصيرة عن مجموعتها القصصية «احتراق الرغيف».



الجوائز الأدبية

جائزة الملك فيصل العالمية

تمتاز الجائزة بمكانتها منذ بدايتها في عام 1399هـ/1979م، وهي جائزة تقديرية للأفراد أو المؤسسات الذين ساهموا في إثراء الفكر الإنساني في فروع الجائزة المختلفة، وقد حصل على الجائزة في فرع اللغة العربية والأدب عام 2019م الأستاذ الدكتور عبدالعلي الودغيري من المملكة المغربية، والأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي من جمهورية مصر العربية.

جائزة الملك عبدالعزيز للكتاب

تأسست الجائزة في عام 2013م من خلال دارة الملك عبدالعزيز، وهي تستهدف الباحثين والختصين وتعنى بالكتب المؤلفة أو المحققة أو المترجمة في فروع الجائزة المختلفة، وقد حصل على الجائزة في فرع الكتب المرتبطة بدراسات الأدب في السعودية في عام 2019م الدكتور أحمد التيهاني عن كتابه «الشعر في عسير 1351-1430هـ».

جائزة وزارة الإعلام للكتاب

أعلنت وزارة الإعلام الفائزين بجائزة الكتاب لعام 1440هـ/2019م قبيل معرض الرياض الدولي للكتاب، وتغطي الجائزة خمسة حقول معرفية مختلفة، اثنان منها يتعلقان بالمجال الأدبي:

- فاز عن فئة السرد مقبول العلوي عن روايته «زهور فان جوخ».
- فاز عن فئة الشعر حسن الصلهي عن ديوانه «المخبوء في خد المناديل».

وتقدم وزارة الإعلام كذلك جائزة التميز الإعلامي وهي جائزة مخصصة بمناسبة اليوم الوطني، ومن ضمن مساراتها «المقال» و«القصيدة الوطنية». فاز في مسار المقالة إيمان الشمري، وفي مسار القصيدة الوطنية الشاعر عبدالله الزهراني.





شاعر عكاظ

ويبرز اسم جائزة شاعر عكاظ كأحد أهم الجوائز التي تتيح للشعراء التنافس فيما بينهم خصوصاً بعد تغير نظام الجائزة التي كانت تُمنح تقديرياً من خلال اللجنة المنظمة، حصل على المركز الأول في عام 2019م الشاعر محمد إبراهيم يعقوب، وعلى المركز الثاني الشاعر عبدالله عبيد من اليمن، وعلى المركز الثالث الشاعر شتيوي الغيثي.

- في شهر مارس 2019م، أطلقت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون فعاليات أسبوعها التكريمي «وفاء1» الذي شمل تكريم عدد من الأدباء في فروع الجمعية من مختلف مناطق المملكة، وهم: الأدباء عبدالكريم الجهيمان، وسليمان محمد الفيقي، وعبدالرحمن الدرعان، وأحمد بن صالح الطامي، وعلي حامد الثقفي، والشاعر سعد ابن جدلان، والروائي عيد الناصر، والقاص سعود الجراد، والناقد معجب الزهراني.
- في شهر مايو 2019م منح الملك سلمان الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن وشاح الملك عبدالعزيز.
- في شهر يوليو 2019م كرم النادي الأدبي بالطائف الأديب علي بن حسن العبادي.
- في شهر نوفمبر 2019م أقام النادي الأدبي في الرياض فعالية لتكريم الدكتور عبدالعزيز السبيل.
- في شهر ديسمبر 2019م، كُرم الأديب عبدالفتاح أبوومدين، والدكتور هاشم عبده هاشم، والكاتب مشعل السديري على هامش معرض جدة الدولي للكتاب.

كما أقيمت في 2019م النسخة الأولى من جائزة عبدالله الفيصل للشعر العربي التي تقيّمها أكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف، وقد حصل على الجائزة في فرع الشعر العربي الفصيح الشاعر محمد عبدالباري من السودان، وفي الشعر المسرحي محمود أحمد خضر من مصر، وفي الشعر المغني كريم العراقي من العراق.

ومن الملاحظ قلة عدد الجوائز المحلية التي تحتفي بالبدعيين، وخصوصاً الجوائز الصغيرة والمتوسطة، ولا سيما بعد توقف عدد من الجوائز التي كانت تقيّمها الأندية الأدبية وبعض الجهات الخاصة المختلفة.

- وبخلاف الجوائز، يأتي التكريم كبادرة امتنان للمسيرة الأدبية لبعض الشخصيات التي ساهمت في إثراء المشهد الثقافي والأدبي في المملكة:
- في شهر فبراير 2019م كُرم القاص جاراالله الحميد على هامش مهرجان السرد الذي تقيّمه الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام.



الأدب السعودي في العالم





الجائزة العالمية للرواية العربية

تعد هذه الجائزة من أهم الجوائز في عالم الرواية العربية، أطلقت الجائزة في أبوظبي عام 2007م، وتقدم بدعم من دائرة الثقافة والسياحة وبالشراكة مع مؤسسة جائزة البوكر، وهو الأمر الذي يدفع العديد إلى عدّ الجائزة العالمية للرواية العربية بمنزلة النسخة العربية من جائزة «المان بوكر»، وقد سبق لعدد من السعوديين الفوز بها، ابتداءً من عبده خال في دورة عام 2010م عن روايته «ترمي بشرر»، ثم رجاء عالم في الدورة التي تليها (2011م) عن روايتها «طوق الحمام»، ثم محمد حسن علوان في دورة عام 2017م عن روايته «موت صغير».

أما في دورة عام 2019م فقد وصلت الروائية أمجة الخميس عن روايتها «مسرى الغرائق» في مدن العقيق» إلى القائمة الطويلة للجائزة، بينما وصل عزيز محمد عن روايته «الحالة الحرجة للمدعو ك» إلى القائمة القصيرة.

جائزة الشيخ زايد للكتاب

تعد هذه الجائزة من الجوائز المهمة في الأدب العربي، إضافة إلى القيمة المادية العالية التي تقدمها الجائزة،

وفي فرع الآداب في دورة عام 2019-2020م وصلت الروائية أمل الفاران إلى القائمة القصيرة عن روايتها «غواصو الأحقاف».

وفي القائمة الطويلة وصل في فرع المؤلف الشاب:

- الكاتب خليف الغالب عن روايته «عقدة الحذار».
- والكاتبة منال المحميد عن أطروحتها «المحورة في أدب أبي حيان التوحيدي، دراسة في خصائص التفاعل التواصلي، الأدب المجلسي في مدونات التوحيدي».
- والشاعر إياد حكيم عن ديوانه «لا أعرف الغرباء أعرف حزنهم».

وفي فرع أدب الطفل والناشئة وصلت الكاتبة داليا تونسي للقائمة الطويلة عن كتابها «جزيرة الأوراق».

جائزة الملتقى للقصة القصيرة

- وحصل عبدالمجيد الموسى على المركز الثاني في الفرع نفسه.
- وفي فرع الشعر الفصيح الحديث حصل عبدالله بن علي خضير على المركز الأول.

أمير الشعراء

تعتمد هذه المسابقة إضافة إلى رأي لجنة التحكيم، على تصويت الجمهور، وهو الأمر الذي قد يؤثر في موضوعية النتائج، ولكن المسابقة حازت في الوقت نفسه على إقبال واسع من شعراء معروفين في العالم العربي، وأسهمت في تسليط الضوء على أسماء لم تكن معروفة، وقد حصل عدد من الشعراء السعوديين على لقب المسابقة ابتداءً من الشاعر حيدر عبدالله في عام 2015م، ثم الشاعر إياد الحكمي في عام 2016م، وأخيراً الشاعر سلطان السبهان في عام 2019م.

جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم

أنشئت في عام 1983م برعاية الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان، وتمنح سنوياً للفائزين في مجالات الجائزة التحويلية والثقافية، في عام 2019م:

- حقق محمد ربيع الغامدي المركز في الأول في فرع القصة القصيرة.
- وحقق حبيب علي معتوق المركز الأول في فرع الشعر الفصيح العمودي.

مسح المشاركة الثقافية 2019م

المخصصة للنساء أقل تجهيزاً أو منفصلة أحياناً في قاعات أخرى.

كما يظهر المسح علاقة طردية بين الحضور والمستوى التعليمي للفرد، 3.66% من حملة الشهادة الثانوية فأقل حضروا مرة واحدة على الأقل لأمسية شعرية خلال الاثني عشر شهراً الماضية، بينما 5.60% من حملة الدبلوم أو البكالوريوس حضر مرة واحدة على الأقل كذلك، فيما حضر 7.97% من حملة الماجستير والدكتوراه مرة واحدة على الأقل.

نخبوية المحفل، حيث تقترب هذه النسبة من نسب الحضور في دول أخرى مثل الولايات الأمريكية المتحدة 7.0%، وكوريا الجنوبية 8.90%⁽²⁹⁾ (انظر شكل 2-2)، ومن حيث الفرق في نسب الحضور بين الجنسين، 7.1% من الذكور حضر مرة واحدة على الأقل، بينما 3.2% من الإناث حضرن مرة واحدة على الأقل، يطرح هذا تساؤلاً عن وجود عوائق لمشاركة أوسع للمرأة في المحافل الأدبية، وقد يكون الفصل في المقاعد الذي ما زال معمولاً به في بعض الجهات من تلك العوائق، حيث قد تكون المقاعد

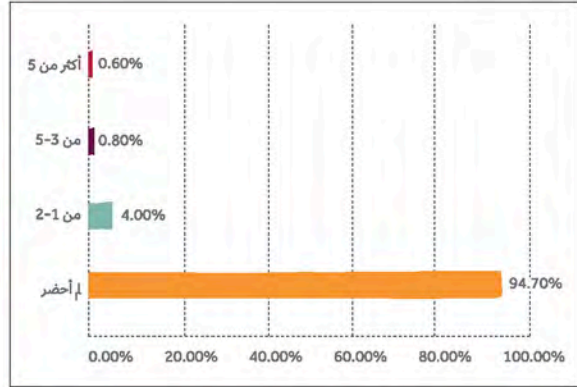
تعد المشاركة المجتمعية جزءاً مهماً في القطاع الأدبي، لحضور العلاقة الجدلية والتفاعلية بشكل مستمر بين المبدع والجمهور، وبوساطة مسح المشاركة الثقافية 2019م الذي جمعت بياناته في الربع الرابع من عام 2019م قيست نسب حضور الأمسيات الشعرية في المملكة.

يكشف المسح عن انجذاب شريحة صغيرة من المهتمين بهذا النوع من الأمسيات، حيث أجاب 5.3% فقط بأنهم حضروا مرة واحدة على الأقل لأمسية شعرية، وربما يتعلق هذا الأمر باعتبار

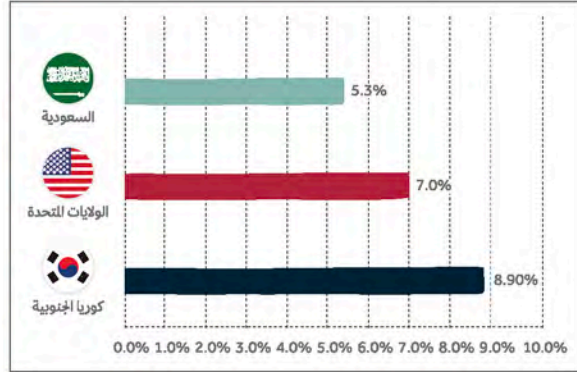




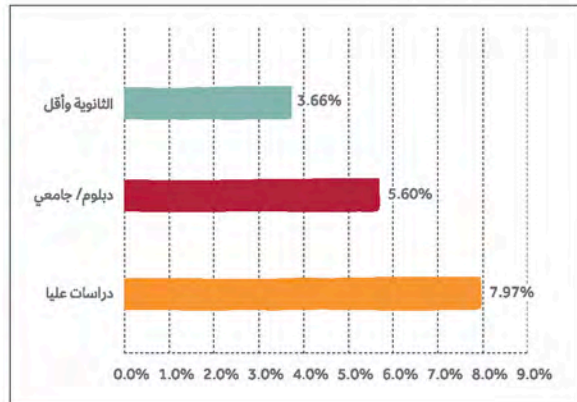
شكل 2-1: نسبة حضور الأمسيات الشعرية في المملكة (خلال الاثني عشر شهراً الماضية).



شكل 2-2: نسبة حضور الأمسيات الشعرية / الأدبية مرة واحدة على الأقل (خلال الاثني عشر شهراً الماضية) حسب الدولة. (30)



شكل 2-3: نسبة حضور الأمسيات الشعرية (خلال الاثني عشر شهراً الماضية) حسب المستوى التعليمي.



البنية التحتية والاستثمار

العاملون في المجال الأدبي

في الأجناس الأدبية المختلفة عائدة للموهبة والتجربة، ومن الضروري العمل على تخية الدورات وورش العمل لهذا القطاع لا سيما أن أكثر المنقنين له هم من الهواة.

يمكننا عدّ الجامعات والمعاهد هي الجهة الأكثر اتصالاً بتجهيز العاملين في المجال الأدبي لسوق العمل، تحتوي معظم الجامعات على برامج متخصصة في تعليم اللغة العربية، والنقد بأنواعه.

أن الذين يعملون في هذه المجالات؛ إما أنهم على رأس العمل في وظائف أخرى، وإما أنهم يعملون بشكل مستقل. بالنظر مثلاً إلى منصة «بحر» التي تتيح للسعوديين العمل كمحررين أو مدققين لغويين بشكل مستقل، كان عدد المسجلين تحت بند «الكتابة الإبداعية» فقط 3631 شخصاً^[32]، كما أن هذه الأرقام لا تشمل العاملين في قطاع التعليم العام أو التعليم العالي، فضلاً عن القول: إن الممارسة الأدبية نفسها

من الصعب الوصول لأرقام دقيقة للعاملين في المجال الأدبي، فبحسب إحصائيات وزارة العمل للعام 2019م فإن العاملين السعوديين في وظيفة «كاتب أدبي» 365 شخصاً فقط، وهناك 4 فقط يعملون تحت اسم «ناقد أدبي»، بينما لا يعمل أي شخص تحت اسم «مدقق لغوي»^[31]، وهذه الأرقام لا تعكس الواقع بقدر ما تعكس

جدول 2-2؛ قائمة ببرامج اللغة العربية والآداب المختلفة لعام 2019م^[33]:

الجامعة	أعداد برامج اللغة العربية والآداب	أعداد البرامج المختصة بالأدب (الأدب العربي-البلاغة-النقد-الدراسات الأدبية)
جامعة أم القرى	8	3
الجامعة الإسلامية	1	1
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	1	1
جامعة الملك سعود	6	4
جامعة الملك عبدالعزيز	4	4
جامعة الملك فيصل	5	3
جامعة الملك خالد	2	1
جامعة القصيم	3	2
جامعة طيبة	2	-
جامعة الطائف	3	2
جامعة جازان	3	2
جامعة حائل	2	-
جامعة الجوف	1	-
جامعة تبوك	3	2
جامعة نجران	1	-
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	5	4
جامعة الحدود الشمالية	3	2

أعداد البرامج المختصة بالأدب (الأدب العربي- البلاغة- النقد- الدراسات الأدبية)	أعداد برامج اللغة العربية والأدب	الجامعة
1	2	جامعة شقراء
-	1	جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
-	1	جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
2	3	جامعة جدة
-	2	جامعة بيشة
-	2	جامعة حفر الباطن
2	2	الجامعة العربية المفتوحة
25	56	الإجمالي

للمواطن والمقيم.

ولتحقيق ذلك تتجه الجهود نحو تجويد الأدب نفسه، وذلك بالبداية بدعم الكاتب أولاً في جميع مراحل حياته الأدبية، من خلال التعليم والتدريب، ثم من خلال مساعدته في النشر والترويج، وأخيراً إيصال المنتج الأدبي بصورة مبتكرة وحديثة وسهلة التعاطي، كما ستجده العناية إلى الأجناس الأدبية غير الشائعة التي لا تجد حظها من الانتشار والعناية مثل القصة المصورة.

وتمتد التطلعات إلى تقديم الأدب السعودي للعالم بالطريقة التي يستحقها، عن طريق ترجمته إلى اللغات العالمية المختلفة، وعن طريق تعزيز حضور الأدباء السعوديين في الفعاليات والمهرجانات الدولية.

وبموجب الأمر الملكي الصادر بإنشاء وزارة الثقافة، انتقلت الأندية الأدبية للعمل تحت مظلة الوزارة، كما تتولى الوزارة مهمة التنسيق والإشراف على المؤسسات الأدبية الفاعلة، ومن أهمها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

تحقيق عدد من الإنجازات تؤهل الأعمال الأدبية السعودية للتصدير عالمياً.

إذا نظرنا إلى معارض الكتب في المملكة، فإن معرض الرياض الدولي للكتاب يُعد الأكبر من ناحية عدد دور النشر المشاركة، وكذلك القوة الشرائية على الصعيدين المحلي والعالمي، وقد تجاوز عدد الحضور في عام 2019م مليون شخص، وهو أعلى رقم حققه للمعرض منذ افتتاحه⁴¹، ووصل حضور معرض جدة الدولي للكتاب في ديسمبر 2019م إلى 441,369 شخصاً. وتعكس هذه الأرقام قوة سوق النشر في المملكة وقابلية قطاع الأدب والشعر على المساهمة في تعزيز الاقتصاد الوطني.

المؤسسات الفاعلة في القطاع

تهدف وزارة الثقافة إلى تعزيز حضور الأدب في المجتمع، ابتداءً من التعليم؛ إذ تسعى إلى تأسيس أكاديميات ومعاهد وإقامة برامج لتخية مهارات الكتابة الإبداعية وتجويدها وتحسين مخرجات الأدب السعودي، كما يجري العمل على إدراج الأدب في برامج التعليم العام في كل مراحل ابتداءً من المراحل الدنيا وإدخاله إلى قصص الأطفال كذلك، وجعل الأدب جزءاً من الحياة اليومية

يبلغ إجمالي الطلاب الخريجين في تخصصات اللغة العربية والتخصصات الأدبية المختلفة لعام 2019م في الجامعات السعودية 8652 طالب، ينقسمون إلى 1983 طالباً و6669 طالبة، إضافة إلى 327 طالباً وطالبة مبتعثاً للدراسة في الخارج تحت تخصصات «الآداب وعلوم اللغات»، وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة ليست مباشرة بين كثير من هذه التخصصات وبين ممارسة الأدب، مثل تخصصات النحو والصرف واللغة العربية، كما تغيب دراسة الآداب الأخرى باستثناء الأدب الإنجليزي، مع الإشارة إلى أنه قد تحضر مسارات داخل التخصص لبعض الآداب الأخرى مثل مسار الأدب الفرنسي، بينما تغيب أي برامج متعلقة بالكتابة الإبداعية، ويبلغ عدد الخريجين الذين يندرجون تحت التخصصات الأدبية الصرفة باستبعاد برامج اللغة العربية 2910 طلاب ينقسمون إلى 751 طالباً، و2159 طالبة.

سوق النشر الأدبي

بلغ عدد الكتب الأدبية التي صدرت في عام 1441هـ/2018-2019م في المجالات الأدبية المختلفة 603 كتب، ويشترك عدد كبير من الأدباء السعوديين في المحافل الإقليمية والدولية من أمسيات وملتقيات ومهرجانات، إضافة إلى

هوامش الفصل:

- (1) بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية (دار العلم للملايين، 1984م)، ص 202.
- (2) عبدالله بن إدريس، بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين، الشعر في المملكة العربية السعودية (جامعة أم القرى، 2000م)، ص 649.
- (3) عمر الطيب الساسي، اللوجز في تاريخ الأدب السعودي (دار جدة للنشر، 1405هـ)، ص 74.
- (4) بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية (دار العلم للملايين، 1984م)، ص 124.
- (5) المصدر السابق، ص 124.
- (6) الأندية الأدبية في سطور، نادي الرياض الأدبي (الرياض: نادي الرياض الأدبي، 1985)، ص 5.
- (7) تصدر الأندية الأدبية على حدة تقارير دورية بأنشطتها المقامة، يمكن للباحثين والهيئات العودة إليها للمزيد من المعلومات التفصيلية.
- (8) عبدالله الغدامي، حكاية الحدائث (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2004م)، ص 86.
- (9) سعد البازعي، جدل التجديد، (الرياض: إصدارات وزارة الإعلام ضمن سلسلة المشهد الثقافي، 2009م) ص 107.
- (10) منصور الحازمي، فن القصة في الأدب السعودي الحديث، (الرياض: دار ابن سينا للنشر، 2001م)، ص 35.
- (11) خالد اليوسف، دهشة النص، (الرياض: كتاب الفيصل، 2017م)، ص 8.
- (12) حسن النعمي، الرواية السعودية - واقعها وتحولاتها (إصدارات وزارة الإعلام ضمن سلسلة المشهد الثقافي، 2009م)، ص 28.
- (13) هدى العمودي وثريا بترجي، دليل كتابي ورسامي أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية (جدة: دار كادي ورمادي، 2007م)، ص 9.
- (14) عبدالقصور حوجة، المنتديات والأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية (جدة: سلسلة كتاب الإثنائية، 2009م)، ص 17.
- (15) للمزيد عن هذه الصالونات الأدبية ينظر: «الصالونات الأدبية» للدكتور أحمد الخاني، و«المنتديات والأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية» لعبدالقصور محمد سعيد حوجة.
- (16) مقابلة مع أمل الحربي، كاتبة وروائية ناشطة في وسائل التواصل الاجتماعي، جدة 2019/9/15م.
- (17) مقابلة مع عبدالله العنزي، معدّ ومقدم برنامج أسمار، الرياض 2019/11/21م.
- (18) خالد اليوسف، حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1440هـ/ 2018 - 2019م (نادي الحدود الشمالية الأدبية مع مؤسسة الانتشار العربي في بيروت، قيد الطبع).
- (19) «وزارة الثقافة تنظم ورش عمل أدبية.. ومعتزلاً للكتابة»، وزارة الثقافة، <<https://www.moc.gov.sa/ar/news/5261>>
- (20) خالد اليوسف، حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1440هـ/ 2018 - 2019م (نادي الحدود الشمالية الأدبية مع مؤسسة الانتشار العربي في بيروت، قيد الطبع).
- (21) «ثقافي/ الأمير فيصل بن بندر يفتتح «قيصرية الكتاب» بمنطقة قصر الحكم». وكالة الأنباء السعودية، 2019/04/23م.
- (22) مقابلة مع صالح المحمود، رئيس النادي الأدبي بالرياض، الرياض 2019/11/5م.
- (23) مقابلة مع عبدالعزيز السماعيل، الرئيس للكلف لمجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض 2019/10/8م.
- (24) «ثقافي/ كتاب جدة يجمع في برنامجه بين الطرح الأدبي والإثراء المعرفي»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/14م.
- (25) مقابلة مع محمد حسن علوان، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، الرياض 2019/10/6م.
- (26) «الخضيري: التفرغ الثقافي يستهدف دعم البدعين»، صحيفة اليوم، 2019/7/29م.
- (27) «سمو وزير الثقافة يعلن إطلاق أول برنامج للابتعاث الثقافي في المملكة». وزارة الثقافة، <<https://www.moc.gov.sa/ar/news/6563>>
- (28) خالد اليوسف، حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام 1440هـ/ 2018 - 2019م (نادي الحدود الشمالية الأدبية مع مؤسسة الانتشار العربي في بيروت، قيد الطبع).
- (29) الاستطلاعات في الدولتين المذكورتين شملت صيغة أسئلتها الأمسيات «الأدبية والشعرية».
- (30) National Endowment for Arts (US, 2017) and Ministry of Culture, Sports and Tourism (South Korea, 2018).
- (31) وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- (32) منصة بحر، الموقع الإلكتروني، <<https://bahr.910ths.sa>>
- (33) وزارة التعليم.
- (34) «تقرير/ معرض الرياض الدولي للكتاب منارة ثقافية تجذب أكثر من مليون زائر سنوياً»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/3/9م.







3

الأزياء

- لحة عن تاريخ الأزياء في المملكة العربية السعودية

- واقع الأزياء في المملكة العربية السعودية

- الأزياء السعودية في العالم

- مسح للمشاركة الثقافية 2019م

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ الأزياء في المملكة العربية السعودية



مع التحديث الذي مر به المجتمع السعودي، كانت الأزياء التقليدية أحد أبرز العناصر الثقافية التي تعرضت لتغير واضح وسريع من دون تدرج يُذكر، وهو ما يجعل هذا التغير ملحوظاً كما هو المعتاد عند اختفاء أي من العادات الاجتماعية وظهور غيرها.⁽¹⁾ وقد تباينت الملابس التقليدية في المناطق المختلفة من المملكة، وكذلك الحلي وأدوات وطرائق الزخرفة والتزيين. وأدى انعزال بعض المناطق إلى تفردها وتميز أزيائها عن المناطق الأخرى، مثل المنطقة الوسطى والمنطقة الجنوبية وأزياء قبائل المنطقة الغربية في الحجاز. أما المناطق الموجودة على الحدود فقد اختلطت أزياءها مع أزياء المناطق المجاورة لها، وذلك بسبب امتداد القبائل نفسها أو العوائل التي تسكن تلك المناطق للمنطقة الشمالية والمنطقة الشرقية، إضافة إلى تأثير التبادل التجاري الذي بدت آثاره واضحة في المنطقة الشرقية وفي جازان في جنوب المملكة.⁽²⁾

ورغم تنوع هذه العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فإن المكونات الأساسية للملابس مشتركة بالإجمال مع وجود اختلافات في الأسماء والأشكال والأنسجة حسب الطبيعة الجغرافية للمكان والطبقة الاجتماعية التي ينتمي لها الشخص، والمهنة التي يزاولها.⁽³⁾

شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، على سبيل المثال كتاب «فن الأزياء في الجزيرة العربية» لـ ه. س. روس (1981م) الذي استعرض الألبسة السعودية، وكتاب «الحرف اليدوية التقليدية في المملكة العربية السعودية» لجون توبهام الصادر عام 1982م الذي اشتمل على فصل كامل عن الملابس العربية. وقد ظلت كل هذه الجهودات مجهودات أكاديمية فردية؛ إذ لم تظهر سابقاً مشاريع توثيق استقصائية مدعومة، كما يلحظ غياب القراءة أو التوثيق المنهجي لتوجهات الأزياء في المجتمع السعودي الحديث في أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين الذي غلبت عليه الطبيعة الاستهلاكية في مواجهة ضعف الإنتاج المحلي للأزياء ومحدودية الدعم الحكومي فيما مضى للمصممين والمنتجين المحليين وضعف البنية التحتية، بما في ذلك قطاع التعليم، الذي لم يجد مجال الأزياء اهتماماً خاصاً به إلى بدايات القرن الحادي والعشرين.

تعليم الأزياء في المملكة العربية السعودية

بدأ تدريس الأزياء في المملكة كمادة تابعة لكلية الاقتصاد المنزلي في كليات البنات التي انطلقت عام 1390 هـ الموافق 1970م. وقد كانت

توثيق الأزياء التقليدية في المملكة

انحسر حضور الزي التقليدي في الحياة اليومية واقتصر على مناسبات معينة مع سيطرة الأزياء الحديثة على ميول الناس اللبسية، وهو ما أدى إلى بروز عدد من الجهود الأكاديمية، لتوثيق الأزياء التقليدية السعودية في مختلف مناطق المملكة من جانب باحثات مختصات في مجال الأزياء التقليدية سواء عن طريق البحث، أو الكتب، أو ورش العمل المختصة. من ضمن هذه البحوث «التراث التقليدي للملابس النساء في نجد» ليلي البسام، و«التراث التقليدي للملابس الرجال في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية» ليلي عبدالغفار الفدا، وغيرها من الأبحاث الوصفية ورسائل الدكتوراه في الموضوع.

كما أسهمت المهرجانات الوطنية في الإبقاء على الأزياء التقليدية حاضرة في الوعي الشعبي، فعلى سبيل المثال خصص المهرجان الوطني للتراث والثقافة منذ تأسيسه عام 1405هـ/1985م قسماً لاستعراض الأزياء الشعبية وبيعها، كما قامت اللجنة النسائية للمهرجان بتقديم عروض للأزياء التقليدية لمناطق المملكة المختلفة⁽⁴⁾. إضافة لمجهودات الباحثين المحليين في توثيق الأزياء التقليدية، وجدت بعض المؤلفات الأجنبية التي سعت لتوثيق ملابس



(مجوهرات، أزياء، منتجات، جرافيك وغيرها) يمكن للطالبات إكمال مرحلة البكالوريوس في إحدى المؤسسات التعليمية المعتمدة مثل جامعة هيريوت وات دبي⁽⁹⁾. تدرّب هذه للعاهد والأكاديميات الفتيات الراغبات في العمل في قطاع الأزياء وتقديم برامج تركز على الناحية العملية التدريبية في مجال الإنتاج والتنفيذ والتسويق، وأخرى تتعلق بالخيطة والتطريز والقص وتسويق الأزياء والمنتجات، إلى جانب التصميم، مثل معهد المستقبل للتدريب النسائي في جدّة الذي تأسس عام 1991م، وأكاديمية نفيسة شمس للفنون والحرف، وهي أحد برامج باب رزق جميل التابع لمبادرات عبداللطيف جميل الاجتماعية التي تأسست عام 2006م⁽¹⁰⁾، ومعهد للمهارات والفنون في الرياض الذي تأسس عام 1428هـ/2007م⁽¹¹⁾، ومعهد «رافلز» العاللي لتصميم الأزياء الذي دخل السوق السعودية بإنشاء فرع له في مدينة الرياض عام 1435هـ/2013م، وياشر عمله السنة التالية⁽¹²⁾، وقد قامت هذه الأكاديميات والمعاهد الخاصة بتدريب الطالبات وتجهيزهن ليكنّ كوادرات ذوات كفاءة في سوق العمل⁽¹³⁾.

المنزلي وكلية التصميم والفنون. وفي العام نفسه (1428هـ) تغير اسم الجامعة إلى جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن⁽⁶⁾، ومن ثم في عام 1432هـ/2011م نُقل قسم الملابس والنسيج من كلية الاقتصاد المنزلي إلى كلية التصميم والفنون وعُدّل اسمه ليصبح قسم تصميم الأزياء والنسيج⁽⁷⁾.

هذا الاتجاه نحو فصل الأزياء عن كلية الاقتصاد المنزلي وضمها لكليات التصميم، ساد في عدد من الجامعات وكانت بدايته في جامعة الملك عبدالعزيز التي كان فيها قسم للملابس والنسيج ضمن كلية التربية والاقتصاد المنزلي بدءاً من عام 1417هـ/1996م، قبل أن يُنقل إلى كلية التصميم والفنون عام 1430هـ/2009م⁽⁸⁾، لتكون تلك بداية تحويل الأزياء من تخصص تربوي إلى تخصص إبداعي فني في مختلف جامعات المملكة.

خارج نطاق التعليم الجامعي، وجدت أكاديميات متخصصة معتمدة من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ووزارة التعليم، وفرت برامج دبلوم تدريبية في قطاع التصميم

لكليات البنات تدرس مواد الباترونات والتطريز والنسيج، ولم يكن التخصص في الأزياء والنسيج متاحاً إلا في الدراسات العليا، وقد ظهرت حين ذلك بوادر الاهتمام بالزبي التقليدي والحفاظ عليه، حين أُدخل منهج الأزياء التقليدية إلى الخطة التعليمية لكليات البنات الصادرة عن الإدارة المركزية في الرياض.

وبذلك ظلّ تعليم الأزياء لفترة طويلة تخصصاً نسائياً محصوراً في الإطار التربوي. وفي عام 1427هـ/2007م حصل التغيير الأهم في تعليم الأزياء والتخصصات المتعلقة بها، عندما صدر أمر سام بإلحاق كليات البنات وكليات المعلمين بالجامعات السعودية وفقاً لمناطقها الجغرافية لتكون تحت إشراف وزارة التعليم العالي، كما صدر أمر سام بإنشاء أول جامعة للبنات بالرياض تحت إشراف الوزارة⁽⁵⁾، تقدّمت الجامعة بعد تفعيلها في الثالث والعشرين من ربيع الأول في عام 1428هـ بمشروع لإعادة هيكلة كليات التربية للبنات في مدينة الرياض لتضم تخصصات جديدة، وبناء عليه فصلت كلية التربية للاقتصاد المنزلي وكلية التربية الفنية إلى كليتين غير تربويتين، وهما كلية الاقتصاد





صناعة الأزياء المحلية وخطوات متعّرة

واجه العاملون في مجال الأزياء والخريجون ذوو المهبة تحديات وعقبات منعت قطاع الأزياء بكل عناصره من التوسع والنضوج مع حصر قطاع الأزياء لمدة طويلة في المملكة في إطار الاستهلاك، إذ ساد استيراد الأزياء بكل أقسامها إلى أن سيطرت البضاعة المستوردة على الأسواق المحلية، فبلغت القيمة المادية للواردات السعودية في فئة «الأنسجة والملبوسات منها» خلال الأعوام 2014-2018م مبلغ 98.850 مليون ريال، بينما لم تتجاوز الصادرات خلال لمدة الزمنية ذاتها 11 مليون ريال سعودي فقط⁽¹⁴⁾. كما أثرت العقبات التنظيمية والتمويلية في السابق في إنتاج المصممين المحليين والمتمثلة في صعوبة استخراج التراخيص وضعف التمويل وارتفاع تكلفة الإنتاج على كمية وجودة إنتاج المصممين المحليين، بأن أدت إلى ارتفاع أسعار منتجاتهم وتدني مستوى جودتها عن المستوى المرغوب⁽¹⁵⁾. يستثنى من ذلك سوق العباءات للنساء والثياب للرجال الذي هيمن عليه الإنتاج والتصميم المحلي، وحقق مستويات عالية من الجودة⁽¹⁶⁾، ويعود ذلك إلى ارتباطه الشديد بالسوق المحلية والطلب المتواصل.



واقع الأزياء في المملكة العربية السعودية

منذ انطلاق رؤية المملكة 2030، ومن ثم إنشاء وزارة الثقافة التي عدت الأزياء أحد قطاعاتها الثقافية الستة عشر، بالإضافة إلى صعود جيل من المصمات والمصممين الشباب وذويوع صيتهم، شهد واقع الأزياء تطوراً ملحوظاً يشمل المؤسسات التعليمية والقطاعات الثقافية، والممارسات الإبداعية، وهو ما يبني بمستقبل يتطور فيه القطاع ويزيد من قوته وكفاءته الاقتصادية والثقافية، إضافة إلى العناية بالأزياء التقليدية سواء من الدولة أو مؤسسات المجتمع المدني، ورفع جودة وكفاءة مخرجات التعليم لتلائم متطلبات سوق العمل، ما قد يتيح المزيد من الفرص للمصممين والعاملين في المجال.

عباءة المرأة تواكب تغيرات العصر العناية المؤسسية بالأزياء التقليدية

العناية بالأزياء التقليدية والحفاظ عليها جذب اهتماماً تجاوز التوثيق والدراسة الأكاديمية مؤخراً إلى مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالثقافة والتراث، مصممي ومصممات الأزياء المحترفين. وقد تنوعت هذه للساعي لتشمل تسجيل تراث اللباس بصورته الأصلية، وتطويره واستخدام عناصره بما يتماشى مع احتياجات وأذواق المجتمع الحديث⁽¹⁹⁾، إلى جانب الاهتمام بالحرفيين العاملين في نسج اللباس وتطريزها. ونشأت طرق أخرى للتوثيق كتوفير أمثلة محفوظة للأزياء الشعبية في المتاحف الخاصة والوطنية، وارتدائها في المناسبات الوطنية والأعياد.

كما ظهرت في السنوات الخمس الماضية، جهود مؤسسية مكرسة لهذا الغرض ممثلة بمبادرات تقيّمها جهات تعليمية ومؤسسات مجتمع مدني، من ضمن المبادرات للحفاظ على الأزياء الشعبية مبادرة «تزهني» من الجمعية السعودية للمحافظة على التراث التي تأسست في الثالث والعشرين من جمادى الثاني في عام 1431هـ الموافق ستة من يونيو في عام 2010م. وقد أقيمت الفعالية لعامين على التوالي (1438هـ/2017م، و1439هـ/2018م) في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي باستضافة رؤاد الزي التقليدي والمصممين والمصمات والمهتمين والخبراء وأصحاب العلامات التجارية، كما ضمت تكريم رؤاد الأزياء التراثية، بهدف رفع الاهتمام بالموروث والاستفادة منه، وكذلك الحصر والتوثيق لها ضمن قائمة حصر التراث الوطني «موروثنا»، ولتوفير مادة مستقبلية تستخدم في تسجيل هذه العناصر في قوائم التراث الثقافي غير المادي لدى اليونسكو، إذ تسعى الجمعية لتسجيل البشت الحساوي في فئة الحرف اليدوية لدى اليونسكو بحلول عام 2021م⁽²⁰⁾.

ارتدت المرأة في المملكة العباءة السوداء وكان زياً ثابتاً ومتعارفاً عليه للخروج، وقد خضعت العباءة لتغييرات كثيرة عبر الزمن وفقاً للمحيط الجغرافي والتوجهات الدينية والظروف الاجتماعية للتغيرة، وكانت العباءة سوداء اللون تصنع من أقمشة مختلفة. ومع تقدم الزمن بدأت تدخل ألوان ونقوش وأشكال جديدة للعباءة قوبلت بجدل ديني ومجتمعي. إلا أنه في السنوات الخمس الأخيرة اتسع القبول الاجتماعي والرسمي لبدائل العباءة السوداء اللون؛ وهو ما أحدث تغييراً وتطويراً على سوق العبايات وعلى تنوع الأغراض من ارتداء العباءة، إذ لم تعد تُرتدى لدى البعض بغرض الاحتشام وحده، بل على أنها زي عملي أو أنيق وفخم.

وتشير دراسة نشرت عام 2018م إلى أن 70% من النساء في المملكة يمتلكن من 2-4 عبايات، ويُعتمد على العبايات الجاهزة بنسبة 62.7%⁽¹⁷⁾. وقد أسهمت هذه العوامل في زيادة الإقبال على تصميم العبايات والتجارة فيها، سواء من المصممين والمصمات العاملين في هذا القطاع، أو من أصحاب المشاريع الناشئة. إذ أشارت دراسة نشرت في المجلة الدولية لريادة الأعمال عام 2017م أجريت على 80 مشروعاً ناشئاً لسيدات سعوديات أن 17 من هذه المشاريع كان في قطاع الملابس والعباءات⁽¹⁸⁾، حيث ظهرت العديد من العلامات التجارية المحلية للعباءات بواسطة مصمات ومصممين سعوديين متخصصين في تصميم العبايات، وحازت جوائز إقليمية، مثل هال إنك (Haal Inc.) للعباءات التي حققت جائزة المواهب السعودية من فوغ (Vogue Saudi Talent Scouting) عام 2016م.

كما سجل البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية «بارع» 728 حرفياً في التطريز والأزياء التراثية و473 حرفي سدو ونسيج، و284 حرفي مجوهرات وإكسسوارات و5 حرفي صناعة بشوت في عام 2019م⁽²¹⁾، ويسعى البرنامج لتسويق واستثمار المنتجات الحرفية عبر إتاحة مشاركة الحرفيين في المعارض التي تقام في مختلف مناطق المملكة. كما قام «بارع» عام 2019م بحصر الجمعيات المهتمة بالزبي التراثي الشعبي السعودي لإكمال إجراءات مشاركته في معرض سيدني الذي سيقام عام 2020م⁽²²⁾. ومنذ عام 2015م، اهتم بارع بتدريب الحرفيين في مجال الأزياء التقليدية والمنسوجات والحياكة، إذ أقيمت منذ انطلاقتها حتى عام 2018م تسع دورات تدريبية في حياكة النسيج والسدو والتطريز والطباعة على الأقمشة وخياطة المنسوجات الجلدية وغيرها، موزعة على مراكز الإبداع الحرفي في المنطقة الشرقية والغربية، شارك فيها 147 حرفياً وحرفية، وقد أقيم بعضها بالتعاون مع جهات مختلفة.

السوق والأزياء التقليدية: المحافظة على التقليدي بدمجه في المعاصر

يحاول بعض المهتمين بالأزياء التقليدية الحفاظ عليها بتعزيز مكائنها في المجتمع وزيادة جاذبيتها عن طريق استخدام عناصر هذه الأزياء من أقمشة ونقوش وخطوط في التصميم الحديثة، وهو ما لوحظ في السنوات الأخيرة من استلهام من الزي الشعبي وإعادة إخرجه بما يتماشى مع أذواق المجتمع وحاجاته، واستغلال عناصره ودمجها مع التصميم الحديثة لتكون عناصر جذب وتميز. على سبيل المثال ظهر مشروع مشترك تعاونت فيه الجمعية التعاونية النسائية متعددة الأغراض بالقصيم «حرفة» مع المصمات أريج بنت تركي وليلى البسام ونعجة الشهيل والمصم نواف بن سعود بن ناصر لتوظيف منتجات الحرفيات في تصاميمها، قبل أن يتطور عام 2015م ويصبح علامة تجارية، باسم «حرفة باي نعجة» ثم «أباديا»، تقدم تصاميم مستوحاة من التراث التقليدي الوطني من مختلف مناطق المملكة⁽²³⁾، كما تؤكد بعض المصمات العاملات في المجال انتظامهن في تضمين



جدول 3-1: البرامج التدريبية التي قدمها «بارع» في مجال الأزياء والحياكة.

عدد المتدربين / التدريبات	العام	مكان الدورة	اسم الدورة أو البرنامج
16	2015م	مركز جنى في الدمام	دورة الخياطة والتطريز اليدوي
11	2016م	المدينة المنورة	دورة الخياطة الاحترافية
15	2016م	المنطقة الغربية	دورة صناعة الخياطة والتطريز
20	2016م	القصيم	دورة حياكة النسيج والسدو
25	2017م 2018م	مركز الإبداع الحرفي في المدينة المنورة	دورة منسوجات السدو وخياطة المنتجات الجلدية
19	2017م 2018م	مركز الإبداع الحرفي في ينبع	دورة تقنيات الخياطة والتطريز التقليدي والطباعة على الأقمشة
8	2018م	مركز الإبداع الحرفي في المدينة المنورة	دورة نسج السدو بالخياط القطنية
13	2018م	مراكز الإبداع الحرفي في الأحساء	البرنامج التدريبي لتطريز البشوت
20	2018م	وزارة الثقافة والرياضة والسياحة بجمهورية كوريا الجنوبية	ورشة الخياطة والتطريز





المنزلي في جامعة الطائف لتصبح كلية التصميم والفنون التطبيقية التي يندرج تحتها قسم تصميم الأزياء، وذلك عام 1440 هـ/2019 م.⁽³⁰⁾ وتعد جامعة الملك عبدالعزيز في جدة من أول المنشآت التعليمية التي مزّت بهذا التحول في وقت سابق عام 1430 هـ/2009 م.⁽³¹⁾

وقد أثمر هذا التحول النوعي أن تكون دراسة الأزياء أكثر اختصاصاً وعمقاً وارتباطاً بالممارسة الإبداعية وواقع السوق، وهو ما يتضح في تنفيذ برامج تدريبية تؤهل المتدربين لدخول سوق العمل، وتحقق لهم الاستفادة والتواصل مع المحترفين والمستثمرين والمهتمين في هذا المجال عن طريق إقامة معارض وملتقيات سنوية مثل ملتقى التصميم والأزياء في جامعة الطائف وأسبوع الموضة ومعرض مقرر مشاريع التخرج السنوي في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. إذ تشمل هذه الفعاليات ورش عمل وندوات مختصة ومحاضرات وعروضاً للأزياء ومشاريع التصميم الطلابية، كما توفر منصة عرض للأعمال الإبداعية بحضور العاملين في المجال والباحثين عن فرص استثمارية.⁽³²⁾

أضعف⁽²⁶⁾. فالثوب الرجالي في دول الخليج العربي يشترك في العناصر الأساسية ويختلف في شكله تبعاً لكل دولة، لكن الثوب في المملكة لم يتغير كثيراً⁽²⁷⁾. وهو ما يمثل تحدياً لأصحاب العلامات التجارية للثياب الرجالية في المملكة، حيث إن التغييرات المقبولة في الثوب، بحسب مصممين في المجال، هي تلك التي لا تغير من شخصيته وكونه زياً رسمياً، وبالإجمال تُصمّم غالباً وفق الطريقة نفسها، مع إضافة خطوط نقوش تقليدية أو أحرف عربية⁽²⁸⁾.

تصميم الأزياء: من مجال تربوي إلى تخصص فني إبداعي

في العقد الأخير، حدث تغير نوعي في مجال الأزياء حين تحوّل تعليم الأزياء ومفهومها من كونه مجال تربوي إلى مجال إبداعي فني، وهو ما انعكس هيكلياً في المؤسسات التعليمية عندما انتقل نطاق المجال من كليات الاقتصاد المنزلي في الجامعات المحلية إلى كليات التصميم⁽²⁹⁾. على سبيل المثال أعيدت هيكلة كلية التصميم والاقتصاد

كل تشكيلة موسمية يصدرنها مجموعة من تصاميم العباءات أو الملابس المطعمة بالعناصر التقليدية⁽²⁴⁾، كما أطلق المصمم السعودي محمد خوجة صاحب العلامة التجارية «هندام» مجموعة «العلاء» التي عُرضت طوال مهرجان شتاء طنطورة 2019 م لاحتفائها بالحضارة النبطية بألوانها ونقوشها⁽²⁵⁾.

ومع المرونة والقبول المجتمعي لدمج عناصر تراثية تقليدية في أزياء النساء والإقبال المتزايد عليها، إذ تحضر الأزياء التقليدية المحدّثة بكثافة مثل الجلابيات للنساء في المناسبات الاجتماعية في شهر رمضان والأعياد والمناسبات الوطنية (المهرجانات، اليوم الوطني)، كما أضيفت العناصر التقليدية مثل الأقمشة والتطريز والتصويب والقصات في الأزياء المصممة لهذه المناسبات سواء للنساء والفتيات بمختلف أعمارهن، إضافة إلى انتشار العباءات التي تستوحي ألوانها وأقمشتها ونقوشها وقصاتها من التراث التقليدي، إلا أن الأمر لم يكن بهذه السهولة للزي الرجالي التقليدي، ممثلاً في الثوب، فالتغيير والتطوير يواجهه بقبول

جدول 3-2: المؤسسات التعليمية التي تقدم برامج تعليم الأزياء.

النوع	القسم / البرنامج	الكلية	المدينة	الإمامات والتكليات التي تقدم برامج تعليم الأزياء
حكومية	تصميم الأزياء والنسيج	كلية التصميم والفنون	الرياض	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
حكومية	الملابس والنسيج	كلية الاقتصاد المنزلي	عرعر	جامعة الحدود الشمالية
حكومية	تصميم الأزياء / الملابس والنسيج	كلية التصميم والفنون	جدة	جامعة الملك عبدالعزيز
حكومية	تصميم الأزياء / الملابس والأنسجة	كلية التصميم	بريدة	جامعة القصيم
حكومية	تصميم الأزياء والمنسوجات	كلية التصميم والفنون	تبوك	جامعة تبوك
حكومية	تصميم الأزياء والنسيج	التصميم والفنون التطبيقية	الطائف	جامعة الطائف
حكومية	تصميم الأزياء	كلية التصميم والفنون	جدة	جامعة جدة
حكومية	تصميم الأزياء / تصميم الباترون وتنفيذ الملابس / نسيج	كلية التصميم	مكة	جامعة أم القرى
حكومية	تصميم الملابس والحلي	كلية علوم الأسرة	المدينة المنورة	جامعة طيبة
أهلية	تصميم الأزياء	كلية التصميم والعمارة	جدة	جامعة دار الحكمة
أهلية ⁽³³⁾	تصميم الأزياء	قسم التصميم	جدة	كلية جدة العالمية

جدول 3-2: بعض المعاهد التي تقدم برامج تعليمية في مجال الأزياء.

النوع	سنة التأسيس	التخصص المتعلق بالأزياء	المدينة	المعاهد التي تقدم برامج تعليم أزياء
بعض المعاهد التي تقدم برامج تعليمية في مجال الأزياء				
خاص	1411هـ / 1991م	تصميم الأزياء تخصص «تصميم وتفصيل الملابس»	جدة	معهد المستقبل العالي للتدريب
خاص	1427هـ / 2006م	خياطة وتصميم الأزياء «تنفيذ وتصميم الأزياء»	جدة	معهد أكاديمية نفيسة شمس العالي للتدريب
خاص	1428هـ / 2007م	دبلوم تصميم الأزياء	الرياض	معهد المهارات والفنون
خاص	1433هـ / 2012م ⁽³⁴⁾	التفصيل والخياطة	الدمام	معهد جمعية جود النسائي للتدريب
خاص	1434هـ / 2013م	التفصيل والخياطة	الطائف	معهد جمعية فتاة ثقيف النسائي للتدريب
خاص	1435هـ / 2013م	تصميم الأزياء / تسويق وإدارة الأزياء / تصميم المجوهرات	الرياض	معهد رافلز الشرق الأوسط العالي للتدريب
خاص	1434هـ / 2013م	أساسيات ومبادئ التفصيل والخياطة	محافظة العرضيات / مكة المكرمة	معهد لجنة التهيئة الاجتماعية المحلية بالعرضية الشمالية النسائي للتدريب



والطاردة للمستثمرين المحليين والعالميين، وهي الوعي بهذا المجال وأهميته وأبعاده في المملكة، وركز على مفهوم الأزياء لكونها صناعة متكاملة يؤدي فيها الكثير من الأطراف أدواراً لا تقل أهمية عن دور المصمم المبتكر صاحب الفكرة. ولذلك حظيت هذه الفعالية بمشاركة من مصممين ومصممات محليين من داخل المملكة أو من العاملين خارجها الذين استطاعوا بناء سمعة قوية لهم في عالم الأزياء العالمي وحصدوا شهرة وجماهيرية. كما شهدت هذه الفعالية حضوراً متنوعاً، أتاح فرصة للمهتمين في قطاع الأزياء للالتقاء معاً في مكان واحد برعاية حكومية؛ تشجعهم على بناء علاقات وشراكات تصب جميعها في مصلحة صناعة الأزياء الوطنية. وقد استطاع «مستقبل الأزياء» أن يرسم مشهداً مصغراً لما يجب أن تكون عليه صناعة الأزياء في المملكة، وما يحتاج إليه القطاع ليحقق هدفه الاقتصادي بأن يكون أحد العوائد الاقتصادية الوطنية، وهدفه الثقافي في أن يدعم الإبداع ويروج للمواهب المحلية في الداخل والخارج بوصفهم سفراء ثقافيين للمملكة.

المشهد الثقافي الوطني المتكامل، الذي شمل قطاعات الدولة المختلفة.⁽⁵⁶⁾

ولمثل هذا التغيير في الممارسة الفنية مسببات بنيوية، تتعلق بنطاقات الفرص المختلفة التي توافرت للمصممين من أجيال مختلفة. أخذ الجيل الجديد من المصمات والمصممين مساراً غير ذلك الذي سلكه المصممون المخضرمون، فسابقاً اضطر المصممون للتوجه إلى خارج المملكة لدراسة التصميم أو العمل فيه، وتطورت تجربتهم وخبراتهم بمعايير عالمية، ونضجت تجاربهم الفردية من دون دعم حكومي أو تبني ثقافي من المجتمع أو القطاعات الثقافية على حد سواء، أما المصممون الشباب فقد نشطوا وسط ظروف تسمح بدعم المواهب الوطنية وتبنيها من جانب القطاعات الثقافية والإعلامية والحكومية المختلفة.

الأزياء كقطاع ثقافي تحت رعاية وزارة الثقافة

بدأت مظاهر الاحتفاء الرسمي بمجال الأزياء في المملكة بإقامة أسبوع الموضة العربي في مدينة الرياض في إبريل من عام 2018م الذي استضاف مصممين ومصممات محليين وعرباً وعالميين، ونظمت خلاله العديد من عروض الأزياء على مدى أربعة أيام. ومع إنشاء وزارة الثقافة في العام نفسه أصبح قطاع الأزياء أحد المجالات الثقافية الستة عشر التي تهدف الوزارة إلى تبنيها ودعمها، ومن ذلك تأسيس كيان خاص بالقطاع كما جاء في إستراتيجيتها التي أطلقت في مارس 2019م. وقد منحت هذه اللقطة الرسمية دعماً وجدية للمجهودات المبذولة لدعم المجال سواء من جانب الوزارة أو الجهات الأخرى مثل الهيئة العامة للترفيه، إذ أقيمت فعالتان احتفائيتان بمشاركة من أسماء محلية وعربية وعالية ضمن موسم الرياض، هما ملتقى مستقبل الأزياء من تنظيم وزارة الثقافة والذي أقيم من 4 - 6 نوفمبر 2019م، ومعرض «أنا عربية» الذي نظمته الهيئة العامة للترفيه ضمن فعاليات موسم الرياض من 10 - 15 نوفمبر 2019م.

وقد حاول ملتقى مستقبل الأزياء معالجة أحد أهم القضايا المعوقة لتطور قطاع الأزياء

رافق هذا التحول المفاهيمي والهيكلية في المجال، ظهور منصات تصميم إلكترونية على وسائل التواصل الاجتماعي مكنت مصممي الأزياء من الوصول المباشر إلى الجمهور، وقد ساعد على ذلك كثافة استخدام تلك المنصات في المملكة، فزاد تمكين العاملين في مجال الأزياء من تسويق منتجاتهم وتنمية مهاراتهم، في ظل القصور الشديد للبنية التحتية والخدمات المساندة. وقد مثلت هذه الشبكات منصة عرض حرة ومبتكرة وقليلة التكلفة للمصممين والمصمات وخبراء التجميل ومنشقات الأزياء والمهجمات بالمجال (فاشنيستا). كما تمكن المجتمع أيضاً من التعرف إلى علامات تجارية محلية للملابس والمجوهرات والإكسسوارات والعباءات، والتفاعل مع هذه الحسابات بالتسوق منها، وفي الوقت نفسه تعد مصدر إلهام للموضات والليول الحديثة للشباب، ولاسيما مع تفاعل عارضين وعارضات أزياء سعوديين في عرض وتسويق هذه التصاميم بأسلوب إبداعي.

المصممون والمستهلكون الشباب والتعبير عن الهوية

يجذب عدد كبير من المستهلكين الشباب إلى الأزياء التي تحتوي على عناصر تقليدية، وهو مؤشر على ظهور توجه يسعى لإعادة توظيف الأفكار والعناصر التقليدية مع التصاميم الحديثة، وتحديدًا بين المصممين الشباب، ويعتمد هذا التوجه على الارتباط بالعالية من خلال الهوية الوطنية، دون الذوبان في الآخر⁽⁵⁵⁾، وتنسب مؤسسة علامة «أباديا» ذلك إلى التشبع واللحاح من الأزياء المنتشرة التي يرتديها الجميع، وتشابهه في كل دولة ومكان، ورغبة المستهلك الشاب في البحث عن التميز والأناقة بأسلوب يعبر عن هويته الخاصة به.

يوازي هذا الاتجاه للمبسي لدى شريحة واسعة من الشباب، ارتباط الممارسة الإبداعية بالهوية لدى جيل جديد من المصممين الذين وجدوا في الهوية الوطنية والثقافية سبيلاً للبروز مع غياب تجارب تصاميم تجارية ناضجة سابقة للأزياء المستوحاة من التنوع الثقافي المحلي، وعدم الاستعراض للكثف لهذا التنوع سواء للسوق والمجتمع المحلي أو الخارجي، وهو ما ساهم في إعطاء هؤلاء المصممين فرصة ليكونوا جزءاً من

الأزياء السعودية في العالم

آشي صاحب «استديو آشي» الذي عمل في دار أزياء إيلي صعب في بيروت ودار أزياء جيفنشي لاحقاً، قبل أن يبدأ علامته التجارية الخاصة عام 2007م، وتوشع حضور المصممين السعوديين إقليمياً وعالمياً، وشاركوا في أسابيع الموضة حول العالم، مثل:

للموضة عام 1982م⁽³⁷⁾، يليه يحيى البشري الذي كان أول مصمم سعودي وعربي يشارك في أسبوع الموضة بباريس وذلك عام 1990م، كما صمم فستاناً للأميرة ديانا ارتدته حين زارت المملكة عام 1990م⁽³⁸⁾، وكذلك الحال لأسماء سعودية أخرى استقرت في الخارج مثل محمد

منذ وقت طويل، استطاعت أسماء سعودية أن تحقق سمعة عالمية، وتبني قاعدة جماهيرية في الخارج بمشاركتهن في مسابقات وأسابيع موضة وعروض أزياء في لندن وباريس ودي وغيرها. ويعد عدنان أكبر أول مصمم سعودي يشارك في أسبوع موضة عالمي وذلك في أسبوع ميلانو

جدول 3-3: بعض مشاركات المصممين السعوديين في أسابيع الموضة العالمية.

السنة	المشاركة	المجال	المصمم / العلامة التجارية
1982م	أسبوع ميلانو للموضة	فساتين سهرة وزفاف للنساء	عدنان أكبر
1990م	أسبوع باريس للموضة	ملابس نسائية ورجالية وللأطفال	يحيى البشري
2013م	أسبوع لندن للموضة ⁽³⁹⁾	فساتين سهرة وزفاف للنساء	تركي جاد الله
2016م، 2017م، 2018م	أسبوع باريس للموضة	الملابس العصرية والتقليدية الفخمة	أباديا
2017م ⁽⁴⁰⁾	أسبوع باريس للموضة	فساتين سهرة	محمد آشي
2018م	أسبوع دبي للموضة	ملابس نسائية	آرام (أروى العماري)
2018م	مهرجان الموضة الإسباني العربي	ملابس نسائية	أميمة عزوز

أما ما يخص توثيق الأزياء التقليدية، فقد حصلت ليلي البشام على جوائز محلية عدة عن أبحاثها في توثيق الأزياء في المملكة، منها جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية عام 1433هـ/2012م ووسام الملك خالد من الدرجة الثالثة عام 1441هـ/2019م، كما حصلت الباحثة تهاني العجاني على جائزة الإبداع الثقافي من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو» عام 2013م عن بحث بعنوان «توثيق أساليب الزخرفة في بادية نجد من المملكة العربية السعودية باستخدام فن الفيديو».

وفي الجدول 3-4، عرض لبعض الجوائز التي حصل عليها سعوديات وسعوديون في مجال تصميم الأزياء.



جدول 3-4: إنجازات وجوائز محلية وإقليمية في مجال الأزياء.

السنة	الجائزة	علامة تجارية / مشروع	الاسم
1988م	Triumph' Grand Prize of European Excellence from the Comité de l'Excellence Européenne ⁽⁴¹⁾	علامة تجارية عدنان أكبر	عدنان أكبر
2013م	FLAIR Best tailoring and Designer of the Year / TAFE Eveningwear Award / The Design Institute of Australia fashion graduate of the year Award ⁽⁴²⁾	علامة تجارية يوسف أكبر	يوسف أكبر
2015م	فازت بجائزة أفضل مصممة أزياء في جائزة المرأة العربية في المملكة ⁽⁴³⁾	RK Design	ريم الكنهل
2016م	جائزة للمواهب السعودية من فوغ «Vogue Saudi Talent Scouting» ⁽⁴⁴⁾	علامة تجارية «شادور Chador» للملابس التقليدية والعباءات	نورة الذامر
2016م	جائزة للمواهب السعودية من فوغ «Vogue Saudi Talent Scouting» ⁽⁴⁵⁾	علامة تجارية هال إنك «Haal Inc.» للعباءات	نوف حكيم ومريم بن محفوظ
2017م	درع التميز «أفضل مصممة خليجية» من وزير السياحة الإسباني	علامة تجارية أمية عزوز	أمية عزوز
2014م	Forbes Prize for Leaders Inspiring a Kingdom	علامة تجارية نورة آل الشيخ	نورة آل الشيخ
2018م	أفضل مصمم أزياء إقليمي من Esquire Awards ⁽⁴⁶⁾	علامة تجارية «توبي Toby»	حاتم العقيل
2019م	أفضل مصممة أزياء إقليمية في Grazia Style Awards ⁽⁴⁷⁾	علامة تجارية «أروى البناوي»	أروى البناوي

السعودية أروى البناوي تصمم أزياء أول فريق نسائي سعودي لكرة القدم يشارك في كأس العالم للأهداف المستدامة الذي أقيم في كوبنهاجن عاصمة الدانمارك في مايو 2019م، وحملت تصاميم الفريق المشارك شعار «نحن مملكة» للتعبير عن التنوع الثقافي للمملكة، وضم الفريق مشاركات من مختلف المناطق⁽⁵³⁾.

كما تعاونت العلامة التجارية «أباديا» مع «الرياضة السعودية للجميع» لتصميم أزياء فريق كرة القدم من الفتيات الذي مثل المملكة العربية السعودية في بطولة «كأس العالم للأهداف العالمية - Global Goals World Cup» المقام على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك⁽⁵⁴⁾.

إنك» لنوف حكيم ومريم بن محفوظ وذلك ضمن قائمة قصيرة ضمت 10 ترشيحات⁽⁵⁰⁾. بالإضافة لذلك، اهتمت العلامات التجارية العالمية بالتعاون مع شخصيات سعودية في عالم الأزياء في مجال التصميم أو العرض والإعلان، فقد تعاونت المصممة أروى البناوي مع أديداس عام 2017م لإنتاج مجموعة تصاميم بعنوان "P.E"⁽⁵¹⁾، وفي مجال عرض الأزياء أيضاً، شاركت عارضة أزياء سعودية لأول مرة في أسبوع باريس للأزياء، واسمها تليدا تامر ضمن عرض أزياء مجموعة للمصمم الإيطالي أنتونيو غريمالدي في يوليو 2018م⁽⁵²⁾.

عام 2019م وأفاق جديدة

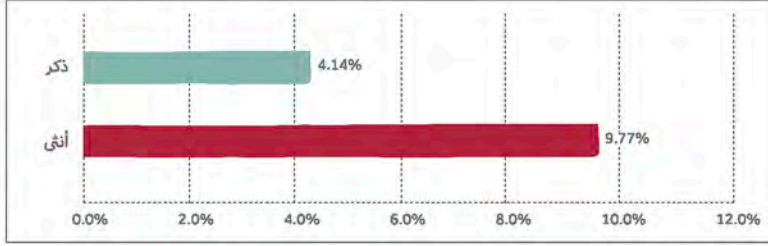
في عام 2019م، برز دور المصممات السعوديات في المشهد الثقافي الوطني، إذ تولت المصممة

ومع الاهتمام المتزايد بعالم الأزياء في المملكة من جانب المجلات المختصة، أقامت مجلة Grazia Style العالمية مسابقة بعنوان «Awards KSA»، حيث تم ترشيح عدد من المصممات وعارضات الأزياء السعوديات في فئات مختلفة⁽⁴⁸⁾، تضم المواهب الصاعدة فازت بها مصممة الأزياء السعودية العنود بدر، والمواهب الرقمية فازت بها عارضة الأزياء السعودية تليدا تامر، وفئة الفن والثقافة، وأفضل مصممة محلية للعام فازت بها مصممة المجوهرات السعودية نادين عطار⁽⁴⁹⁾.

كما أقيمت مسابقة تجربة فوغ للأزياء في جدة «Jeddah Vogue Fashion Experience» للترويج للمصممات السعوديات الشابات في إبريل 2016م، فازت بها العلامة التجارية «شادور» لنورة الذامر والعلامة التجارية «هال

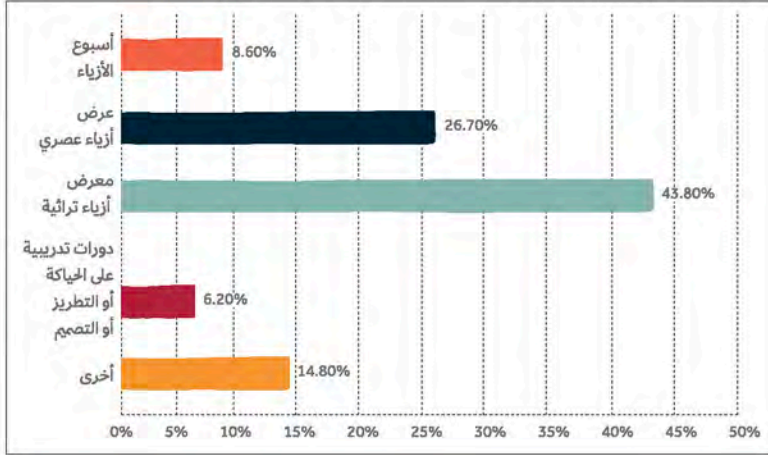
مسح المشاركة الثقافية 2019م

شكل 3-1: نسبة حضور الأنشطة المتعلقة بالأزياء في المملكة (خلال الاثني عشر شهراً الماضية) حسب الجنس.



أوضح مسح المشاركة الثقافية 2019م لعام 2019م أن ما نسبته 6.69% من البالغين حضر فعاليات تتعلق بمجال الأزياء خلال الاثني عشر شهراً الماضية، وتشير هذه النسبة إلى اهتمام معقول بالنظر إلى تخصصية المجال ومحدودية العروض. كما تشير الإحصائية إلى استمرار ارتباط الاهتمام بالأزياء بالنوع الاجتماعي مع قوة الحضور النسائي فيه، إذ تقترب النسبة من 10% بين الإناث وأقل من 5% بين الذكور.

شكل 3-2: نسب توزيع الحاضرين للأنشطة المتعلقة بالأزياء حسب نوع الفعالية.



ومن حيث أنواع الأنشطة، تركز المشاركة المجتمعية في حضور معارض الأزياء التقليدية بنسبة 43%، بينما لم يتجاوز الإقبال على الدورات التدريبية في الحياكة أو التطريز أو التصميم 6.20% وهو ما يشير إلى كثافة الجذب الاستهلاكي مقابل الإنتاجي في هذا المجال.



الأزياء السعودية في محطات

1990

مصمم الأزياء السعودي يحيى البشري يصمم فستاناً للأميرة ديانا لترتيده أثناء زيارتها للمملكة في ذات العام.



1985

المهرجان الوطني للتراث والثقافة يستعرض الأزياء الشعبية في نسخته الأولى، بمشاركة اللجنة النسائية للمهرجان التي قدمت عروضاً للأزياء التقليدية لمناطق المملكة المختلفة.



1982

مصمم الأزياء السعودي عدنان أكبر يشارك في أسبوع ميلانو للموضة ويدخل التاريخ كأول مصمم سعودي يشارك في أسبوع موضة عالمي.



1970

بداية تعليم الأزياء في المملكة عبر تدريس مواد البترونات والتطريز والنسيج كمواد تابعة لكلية الاقتصاد المنزلي في كليات البنات.



1991

تأسس معهد المستقبل للتدريب النسائي في جدة ليقدم برامج متعلقة بتصميم الأزياء وهي تصميم وتفصيل الملابس.



2007

التغير التاريخي الأهم في تعليم الأزياء والتخصصات المتعلقة بها بصدور أمر سام بالحاق كليات البنات بالجامعات السعودية وتحت إشراف وزارة التعليم العالي.



وزارة التعليم العالي

2007

إنشاء جامعة البنات بالرياض (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لاحقاً) وفضل كلية التربية للاقتصاد المنزلي وكلية التربية الفنية إلى كليات غير تربويتين، هما كلية الاقتصاد المنزلي وكلية التصميم والفنون.



جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

2009

جامعة الملك عبدالعزيز تبدأ حركة تحويل تخصص الأزياء من تخصص تربوي إلى تخصص فني إبداعي بنقل «قسم الملابس والنسيج» من كلية التربية والاقتصاد المنزلي إلى كلية التصميم والفنون.

2019

وزارة الثقافة تقيم مؤتمر «مستقبل الأزياء» من 4 - 6 نوفمبر 2019م ضمن فعاليات موسم الرياض.



مستقبل الأزياء FASHION FUTURES

2018

تأسيس وزارة الثقافة لتعنى بتقويم المشهد الثقافي في المملكة وترعى 16 قطاعاً ثقافياً منها الأزياء.



وزارة الثقافة Ministry of Culture

2018

إقامة أسبوع الموضة العربي الأول في مدينة الرياض من تنظيم مجلس الموضة العربي.



ARAB FASHION COUNCIL

2016

مسابقة تجربة فوغ للأزياء في جدة Jeddah Vogue Fashion Experience للترويج للمصممات السعوديات الشابات.



البنية التحتية والاستثمار

يعزز الطلب من فرص قيام صناعة محلية متينة في مجال الأزياء؛ لتشكل أرضية للعمل الإبداعي الثقافي، إذ يركز الإنتاج المحلي على تصميم الملابس التقليدية -الثوب والعباءة على وجه الخصوص- ولا تزال البنية التحتية لهذا المجال في حاجة إلى الكثير من التطوير، فمن يعمل في هذا المجال ينحصر دوره في البيع والشراء بالاعتماد على الاستيراد من الخارج، مع ضعف سوق التصاميم المحلية الأخرى من ملابس نسائية ورجالية وملابس للأطفال ومجوهرات.

ومع ظهور البوادر الريادية من مصمحات ومصممين ومشاريع صغيرة ومتوسطة تركز على الأبعاد الإبداعية للصناعة، فإن القطاع الناشئ في حاجة إلى ربط هذه البوادر بمنظومة متكاملة، يفتقر المجال للمبني في المملكة العربية السعودية إلى العديد من عناصره في الواقع الحالي. ويمكن استعراض حالة البنية التحتية للقطاع وتحدياتها في العلاقات الآتية:

تعد الملابس والأقمشة والأحذية من مجموعات الإنفاق الرئيسية التي ينفق عليها الفرد والأسرة من مواطنين ومقيمين في المملكة، إذ يبلغ متوسط إنفاق الفرد عليها شهرياً 108 ريالاً، ما يعادل 3.8% من دخلها الشهري الإجمالي⁽⁵⁵⁾.

جدول 3-5: متوسط الإنفاق الشهري للفرد والأسرة حسب مجموعة الإنفاق الرئيسية «الأقمشة والملابس»⁽⁵⁶⁾.

النسبة المئوية	القيمة (ر.س)	السنة
متوسط الإنفاق الشهري للفرد حسب مجموعة الإنفاق الرئيسية		
4.3%	108	2018م
5.6%	125	2013م
-	-	2007م

النسبة المئوية	القيمة (ر.س)	السنة
متوسط الإنفاق الشهري للأسرة حسب مجموعة الإنفاق الرئيسية (الأقمشة والملابس والأحذية)		
3.8%	492	2018
5.6%	649	2013
6.7%	689	2007



جدول 3-6: الصادرات والواردات السعودية في فئة الأتسجة والمنسوجات منها⁽⁵⁷⁾.

السنة	الصادرات	الواردات	النصيب للنوي من واردات المملكة (سيفاً) (%)
القيمة المادية للصادرات والواردات السعودية في فئة «الأتسجة والمنسوجات منها من عام 2014-2018م			
2014م	2.338 مليون ريال	20.229 مليون ريال	-
2015م	2.259 مليون ريال	21.627 مليون ريال	-
2016م	1.892 مليون ريال	20.049 مليون ريال	3.8%
2017م	2.053 مليون ريال	18.830 مليون ريال	3.7%
2018م	2.028 مليون ريال	18.115 مليون ريال	3.5%
المجموع	10.569 ملايين ريال	98.850 مليون ريال	-

السعوديين من المصممين والمصمات، وإنما يعكس طبيعة عملهم القائم على الأعمال الحرة في القطاع، أو استخدام منصات التجارة الإلكترونية عوضاً عن العمل لدى علامات تجارية بأجر.

إجمالي العاملين. ويلاحظ في جدول 3-7، معظم المسجلين يعملون في مهن إنتاجية في القطاع، بين خياط عام وخياط ملابس رجالية في الأغلب. فيما لا تسجل البيانات أي سعودي أو سعودية في الشق الإبداعي من المجال، أي تصميم الأزياء، مقابل 1271 غير سعودي. وهذا لا يعني غياب

العلاقة بين المخرجات التعليمية والسوق والخبرة الإبداعية

يبلغ عدد السعوديين المسجلين في هذه المهن ذات العلاقة بالأزياء 925، منهم 899 امرأة و26 رجلاً فقط، أي ما نسبته 1.7% من

جدول 3-7: إحصائيات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعاملين في عدد من المهن المسجلة في قطاع الأزياء لعام 2019م.

الإجمالي	2019م						المهن
	غير سعودي			سعودي			
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	
175	175	9	166	0	0	0	خياط بدل جاهزة
57	57	4	53	0	0	0	خياط بنطلون
14638	13994	602	13392	644	626	18	خياط عام
18653	18419	16	18403	234	226	8	خياط ملابس رجالية عام
92	92	5	87	0	0	0	خياط ملابس شعبية
14266	14266	5727	8539	0	0	0	خياط ملابس نسائية عام
2063	2063	111	1952	0	0	0	خياط ومفصل ملابس عربية
12	12	1	11	0	0	0	صانع نماذج ملابس
1271	1271	416	855	0	0	0	مصمم أزياء
1785	1738	352	1386	47	47	0	مفصل أزياء عام
53012	52087	7243	44844	925	899	26	المجموع

في الأزياء، ووفقاً لوزارة التجارة يوجد حالياً 765 نشاطاً فردياً ومؤسسة مسجلة في قطاع تجارة الأزياء تشمل الملابس والأقمشة والعبور ومستحضرات التجميل والإكسسوارات وغيرها، مركزاً في المدن الكبرى مثل الرياض وجدة والدمام وأبها، مع وجود أعداد قليلة في المناطق الأخرى⁽⁶⁵⁾.

ويعتمد السوق على الاستيراد من الخارج، مع وجود فجوة كبيرة بين الصادرات والواردات السعودية في فئة «الأنسجة والمصنوعات منها» في عام 2019م. ووفقاً لمسح النشاط الصناعي لعام 2017م و2018م من الهيئة العامة للإحصاء فإن عدد المنشآت الصناعية في مجالات المنسوجات والملابس حسب حجم المنشأة جاء على النحو الآتي:

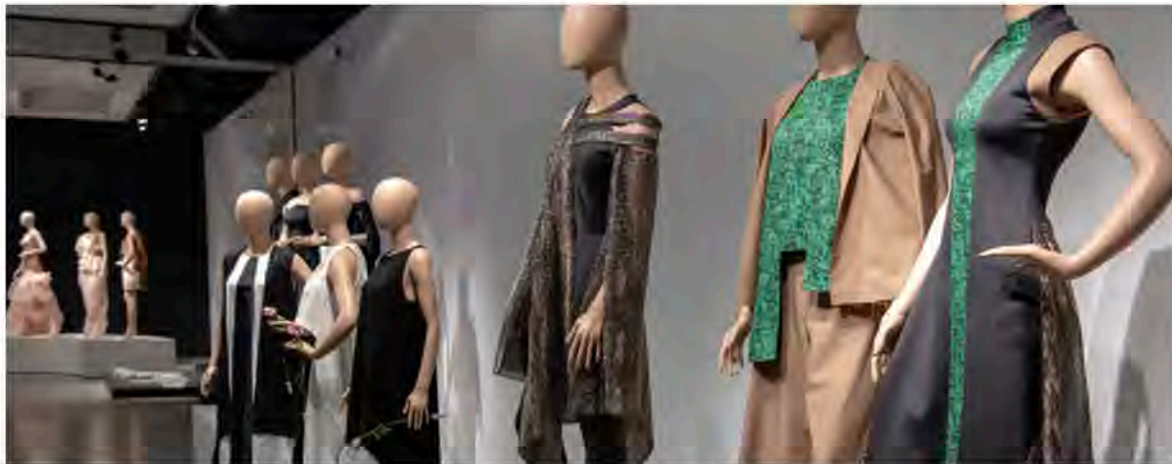
المصمم وخطوط الإنتاج

تعاني عملية إنتاج الأزياء عدم وجود مصانع أو معامل إنتاج تتيح للمصمم الاستمرارية وامتلاك خطوط إنتاج للقطع التي يصممها بكميات ومقاسات مختلفة وأسعار معقولة، ويؤدي ذلك إلى الاعتماد على الخياطين الرجال والمشغلي النسائية، أو مصانع خاصة بالعلامات التجارية مثل لومار وأباديا، وهو ما يزيد من التوجه إلى الإنتاج الخارجي للحصول على الجودة المناسبة بسعر معقول⁽⁶²⁾. كما يواجه العاملون في المجال مشكلة نقص الأنسجة والمواد الخام ذات الجودة المناسبة⁽⁶³⁾، وقلة الموردين المعتمدين وارتفاع أسعار الجيدين منهم، وصعوبة الحصول على العينات، إضافة إلى غياب المختبرات والتقنيات التي تستطيع التعامل مع المواد الخام التي تستخدم في إنتاج المجوهرات الفاخرة⁽⁶⁴⁾. ومن الملاحظ تركيز السوق المحلي على تجارة التجزئة

مع هذه النسبة المنخفضة ومع التنامي في أعداد البرامج التعليمية وعدد خريجات كليات تصميم الأزياء إذ وصل عددهم إلى 459 خريجة للعام الدراسي 1440هـ/2018م⁽⁵⁹⁾، تتيح الكوادر الجديدة فرصة لزيادة مشاركة السعوديات والسعوديين في مختلف جوانب الصناعة، الإبداعي منها والإنتاجي. غير أن بعض العاملين في المجال يلاحظون قلة خبرة الطلاب وخريجي الجامعات والمعاهد المختصة وذلك لقلة الفرص المتاحة لتطوير وصقل مهاراتهم من مصانع ومعامل إنتاج ودور أزياء⁽⁶⁰⁾؛ وهو ما يدفع أصحاب العلامات التجارية والمصممين المحليين إلى التوجه نحو الدول التي توفر أيدي عاملة ذات خبرة وكفاءة في الإنتاج، ولا سيما مع ارتفاع تكلفة استقدام العمالة وتشغيلها، أو إلى تدريب العاملين في أكاديميات ومعاهد داخلية، أو في الخارج⁽⁶¹⁾ لحدودية أماكن التدريب المتخصصة في مجال صناعة وإنتاج الأزياء في السعودية.

جدول 3-8: النشاط الصناعي في مجال المنسوجات والملبوسات⁽⁶⁶⁾.

النشاط الاقتصادي	السنة	متناهية الصغر (أقل من 5 مشغليين)	صغيرة (6-49)	متوسطة (50-249)	كبيرة (250+)	الإجمالي
صنع المنسوجات	2017	2015	280	78	18	2391
	2018	2050	285	80	18	2433
صنع الملبوسات	2017	30701	2137	99	32	32960
	2018	31214	2173	101	23	33511



المصمم ومنافذ العرض

مواهب لتبنيها أو الاستفادة منها، إضافة إلى عقد مسابقات في مجال الأزياء ومكملاتها بالتعاون مع شركات الملابس والمنسوجات في المملكة⁽⁷⁰⁾.

ويظل نمو الإقبال على التسوق الإلكتروني في المملكة منفذاً بديلاً للمصممين والتجار والمستهلكين على حد سواء؛ إذ أشارت دراسة أجرتها غرفة جدة أن 47% من الأشخاص يشترون الملابس ومستلزماتها والأحذية عبر الإنترنت والأسواق التقليدية معاً، وأن 13.5% منهم يشترون ملابس شهرياً، و15.8% يشترون أحذية شهرياً، مقابل 52% ممن يكتفون بالتسوق التقليدي فقط.⁽⁷¹⁾

نسبة من المبيعات⁽⁶⁸⁾. من هنا تأتي أهمية تنفيذ مسابقات محلية للأزياء أو فعاليات دورية مستمرة؛ تبرز المصممين، وتعزف المجتمع بالإنتاج المحلي، وتعطي المصممين فرصاً لتطوير مهاراتهم وإبراز قدراتهم، وتتيح لهم الظهور أمام المستهلكين والمستثمرين على حد سواء، وقد بدأت مجهودات محدودة وأخرى فردية في هذا الخصوص، فعلى سبيل المثال رعت لجنة تصميم الأزياء في غرفة جدة خمس مصممات سعوديات اتجهن للمشاركة في مسابقة أزياء في القاهرة عام 2017م⁽⁶⁹⁾. كما تقيم جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن معرضاً سنوياً لمشاريع التخزج في قسم تصميم الأزياء، يحضره المهتمون والمستثمرون الذين يبحثون عن

يسعى المصممون للمشاركة في المعارض والبازارات الدائمة والمؤقتة لعرض أعمالهم على الجمهور، لكنهم يواجهون مشكلة ارتفاع أسعار المعارض والمساحات الدائمة مثل المحلات التجارية أو المؤقتة مثل البازارات الموسمية أو حتى الخيرية، إضافة إلى التكلفة المرتفعة للإعلانات والتسويق، وقد أدى ذلك لتعثر بعض المشاريع الناشئة ومحدودية مشاركتها⁽⁶⁷⁾. وبنوّه العاملون في المجال إلى عدم انتشار فرص من قبيل للتاجر المؤقتة والتاجر الفاهيمية مثل التي توفر مساحات عرض دائمة أو مؤقتة للعلامات التجارية المحلية مقابل



هوامش الفصل:

- (1) ليلى بنت صالح البشام، التراث التقليدي للملابس النساء في نجد (مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1985م)، ص 15-16.
- (2) المصدر السابق.
- (3) لمزيد من المعلومات أنظر: «دراسة المنسوجات التقليدية وطرق حفظها وتوثيقها: دراسة ميدانية مقارنة لمناطق المملكة العربية السعودية» لصيتة بنت محمد اللطيري، و «التراث التقليدي للملابس النساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية» لليلى البشام.
- (4) تقرير للهرجان الوطني للتراث والثقافة الأول، الأزياء الشعبية في معارض التراث والسوق الشعبي القديم، مطابع الحرس الوطني، 1405 هـ.
- (5) «جامعة الرياض للبنات تعلن الجدول الزمني للقبول في كليتها»، صحيفة الرياض، 2007/7/4م، العدد 14254.
- (6) «خادم الحرمين دشن جامعة الأميرة نورة أكبر صرح تعليمي نسائي في المملكة»، صحيفة الرياض، 2009/6/19م، العدد 14970.
- (7) «عام / خادم الحرمين الشريفين يوافق على قرارات مجلس التعليم العالي»، وكالة الأنباء السعودية، 2011/5/8م.
- (8) قرار مجلس الجامعة مدير جامعة الملك عبدالعزيز رقم 9138/ق، 1430/5/24 هـ.
- (9) معهد المستقبل العالي للتدريب، دبلوم تصميم الأزياء. <<https://future-center.com/courses/?lang=ar>>
- (10) أكاديمية نفيسة شمس، من نحن. <http://training.nafisashams.com/page/About_Us>
- (11) «افتتاح معهد المهارات والفنون»، صحيفة الرياض، 2007/3/30م، العدد 14158.
- (12) «برعاية حرم أمير منطقة الرياض: انطلاق معرض التصميم في معهد رافلز»، صحيفة الجزيرة، 2017/2/16.
- (13) مقابلة مع لؤي نسيم، مصمم أزياء والمؤسس والرئيس التنفيذي لعلامة «لومار»، جدة 2019/10/13.
- (14) تقرير الصادرات والواردات السلعية في المملكة العربية السعودية من الهيئة العامة للإحصاء للأعوام 2014 و2015 و2016 و2017 و2018.
- (15) مقابلة مع أميمة عزوز، مصممة أزياء ورئيسة لجنة تصميم الأزياء في غرفة جدة سابقاً، جدة 2019/10/27م.
- (16) مقابلة مع لؤي نسيم، مصمم أزياء والمؤسس والرئيس التنفيذي لعلامة «لومار»، جدة 2019/10/13م، ومقابلة مع تهاني العجاجي، أكاديمية وباحثة في مجال الأزياء التقليدية، الرياض 2019/11/5م.
- (17) Tahani Nasser Alajaji «Abaya and its Aesthetic Fashion Role in Saudi Arabia», Global Fashion Conference 2018 <http://gfc-conference.eu/wp-content/uploads/2019/01/ALAJAJI-Tahani_Abaya-and-its-Aesthetic-Fashion-Role-in-Saudi-Arabia.pdf>
- (18) Rahatullah, M.K «SAUDI ARABIAN FEMALE STARTUPS STATUS QUO», International Journal of Entrepreneurship Volume 21, Issue 3, 2017.
- (19) ليلى بنت صالح البشام، «التراث التقليدي للملابس النساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية». العلوم الإنسانية. العدد 11. 2005م.
- (20) الجمعية السعودية للمحافظة على التراث.
- (21) البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية (بارع).
- (22) برنامج بارع، منجزات البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية للنصف الأول لعام 2019، أغسطس 2019م.
- (23) بدأ المشروع تحت اسم «نحن معاً»، وكان لمركز سليلية لتطوير التراث السعودي دور فيه. من جلسة أدارتها شهد الشهيل، مؤسسة أباديا في مؤتمر مستقبل الأزياء، 4 - 6 نوفمبر 2019م.
- (24) مقابلة مع أميمة عزوز، مصممة أزياء ورئيسة لجنة تصميم الأزياء في غرفة جدة سابقاً، جدة 2019/10/27م، والمصممة هنييدة الصيرفي في مؤتمر مستقبل الأزياء، 2019/11/5م.
- (25) Karina Sharma & Khulood Ahmed, «Exclusive: First Look at Hindamme's Saudi-Inspired IV Collection», Vogue Arabia, 11/12/2019.
- (26) مقابلة مع لؤي نسيم، مصمم أزياء والمؤسس والرئيس التنفيذي لعلامة «لومار»، جدة 2019/10/13م، ومقابلة مع تهاني العجاجي، أكاديمية وباحثة في مجال الأزياء التقليدية، الرياض 2019/11/5م.
- (27) «الثوب السعودي... نقطة لقاء بين الموروث التقليدي والحداثة العصرية»، صحيفة الشرق الأوسط، 2011/8/19م.
- (28) جلسة حوارية مع مصمم من لومار والمصمم حاتم عقيل في مؤتمر مستقبل الأزياء، 4 - 6 نوفمبر 2019م.
- (29) المصدر السابق.
- (30) الموقع الإلكتروني لجامعة الطائف.
- (31) قرار مجلس الجامعة مدير جامعة الملك عبدالعزيز رقم 9138/ق، 1430/5/24 هـ.
- (32) «64 مشروعاً إبداعياً في معرض حلة بجامعة الأميرة نورة»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/5/13م.
- (33) الموقع الإلكتروني لوزارة التعليم.
- (34) موقع جمعية جود النسائية الخيرية بالدمام الرسمي <https://joud.org.sa/?page_id=1724>
- (35) Wafa H. Shafee and Laila A. Feda «Innovative Solutions for Traditional Saudi Arabian Costumes Using TRIZ Principles», International Journal of Systematic Innovation, Vol 5, No 3 (2019) <<https://www.ijosi.org/Index.php/IJOSI/article/view/253/320>>

- (36) هناك بعض التجارب الأكاديمية الناضجة لتصميم تدمج العناصر التقليدية مع الأزياء الحديثة، منها على سبيل المثال دراسة أجرتها ليلى الشهري بعنوان توظيف زخارف وأساليب تطوير الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية في ابتكار تذكارات سياحية ودراسة د. تهاني العجاجي و د. تهاني القديري بعنوان «إثراء موضة الأزياء الحديثة بالأقمشة التقليدية»، ودراسة د. وفاء شافعي «أثر محاكاة رسم صورة زي تقليدي في تنمية القدرات الابتكارية لتصميم أزياء معاصرة».
- (37) Piney Kesting, «Fashion with Tradition», Aramco World Magazine, March/April 1990
- (38) «فستان الراحلة «ديانا» في معرض العروس الدولي بجدة»، صحيفة دنيا الوطن، 2015/4/13 م.
- (39) «تركي جاد الله .. مصمم أزياء سعودي عالي المهبة»، صحيفة الشرق الأوسط، 2014/2/8 م.
- (40) «السعودي محمد أشي يعرض مجموعته ضمن أسبوع الموضة بباريس»، العربية. نت، 2017/3/4 م.
- (41) Akbar, Adnan profile at Textile Research Centre, trc-leiden.nl <https://trc-leiden.nl/trc-needles/people-and-functions/artists-designers-and-embroiderers/akbar-adnan-1949>
- (42) Yousef Akbar profile, notjustalabel.com <https://www.notjustalabel.com/yousef-akbar>
- (43) «ريم الكنهل تحصد جائزة تصميم الأزياء لهذا العام في جوائز المرأة العربية في السعودية»، Vogue Arabia، 2015/5/11 م.
- (44) «Meet the Rising Talents of Saudi Fashion», Vogue Arabia, 27/4/2016.
- (45) «Meet the Rising Talents of Saudi Fashion», Vogue Arabia, 27/4/2016.
- (46) «WINNERS: Esquire Awards 2018», Esquire Middle East, 6/12/2018.
- (47) «Saudi designer Arwa Al-Banawi honored at the Grazia Style Awards», Arab News, 5/5/2019
- (48) «GRAZIA STYLE AWARDS KSA 2018: THE NOMINEES REVEALED», Grazia.com, 10/10/2018.
- (49) «MEET THE GRAZIA STYLE AWARDS KSA WINNERS!», Grazia Middle East, 19/12/2018.
- (50) «Meet the Rising Talents of Saudi Fashion», Vogue Arabia, 27/4/2016.
- (51) «Arwa Al Banawi Collaborates With Adidas Originals For Capsule Collection», Harper's Bazaar, 13/9/2017.
- (52) «Spotlight On: Meet Taleedah Tamer, Saudi Arabia's first supermodel», Emirates Woman, April 2018.
- (53) «MEET THE SAUDI ALL-GIRL SOCCER SQUAD ON A MISSION TO SAVE THE PLANET», Grazia Middle East, 22/5/2019.
- (54) «Saudi Women's Sports Team Wear Sustainable Brand Abadia In New York», Arabia Bazaar, 29/9/2019.
- (55) مسح دخل وإنفاق الأسرة من الهيئة العامة للإحصاء لعام 2018.
- (56) الهيئة العامة للإحصاء.
- (57) المصدر السابق.
- (58) مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي الخامس والخمسون 1440 هـ / 2018 م، ص 131.
- (59) وزارة التعليم.
- (60) مقابلة مع شهد الشهيل، مؤسس مشارك لعلامة «أباديا» التجارية، الرياض، 2019/11/26 م.
- (61) مقابلة مع لؤي نسيم، مصمم أزياء والمؤسس والرئيس التنفيذي لعلامة «لومار»، جدة، 2019/10/13 م.
- (62) مقابلة مع شهد الشهيل، مؤسس مشارك لعلامة «أباديا» التجارية، الرياض، 2019/11/26 م.
- (63) مقابلة مع رزان محمد مسلم، مالكة دار أزياء OTKUTYR، جدة 2019/11/17 م.
- (64) ملتقى مستقبل الأزياء، 2019/11/5 م.
- (65) وزارة التجارة.
- (66) الهيئة العامة للإحصاء.
- (67) مقابلة مع لمياء العجاجي، سيدة أعمال ومستثمرة في قطاع الأزياء، الخبر 2019/11/9 م.
- (68) مقابلة مع لمياء العجاجي، سيدة أعمال ومستثمرة في قطاع الأزياء، الخبر 2019/11/9 م، ومقابلة مع رزان محمد مسلم، مالكة دار أزياء OTKUTYR، جدة 2019/11/17 م.
- (69) «مصممه الأزياء السعودية «أميمة عزوز» تدعم خمس سعوديات في أكبر مسابقة عربية لتصميم الأزياء»، جريدة العهد الدولي، 2016/12/8.
- (70) مقابلة مع تهاني العجاجي، أكاديمية وباحثة في مجال الأزياء التقليدية، الرياض 2019/11/5 م.
- (71) «دراسة توجه قطاع الأعمال نحو التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية»، غرفة جدة، أغسطس 2019 م.





4

الأفلام والعروض المرئية

- لحة عن تاريخ الأفلام والعروض المرئية في المملكة العربية السعودية
- واقع الأفلام والعروض المرئية في المملكة العربية السعودية
- الجوائز والإنجازات
- الفيلم السعودي في العالم
- مسح المشاركة الثقافية 2019م
- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ الأفلام والعروض المرئية في المملكة العربية السعودية



قد يعطي غياب دور السيخا عن المملكة لعقود طويلة انطباعاً بغياب ثقافة السيخا والمشاهدة السيخائية قبل افتتاح صالات العرض الحالية الذي تحقق في عام 2018م، إلا أنه وبالعودة تاريخياً لما قبل غياب السيخا عن المملكة، فقد كانت دور عرض مختلفة النوع متوافرة. وكانت بدايتها مع دور عرض محصورة على المجمعات السكنية للموظفين في مجمع شركة أرامكو (شركة العربية الأمريكية للزيت آنذاك) في مدينة الظهران في ثلاثينيات القرن الماضي⁽¹⁾. ومع بداية الخمسينيات وُجدت عروض ما يُعرف بـ «سيخا الأحواش» في عدة مدن سعودية، ويقصد بها تقديم العروض في مساحات مفتوحة في المدن تحفها منازل، وقد اشتهرت الأحواش بأسماء مُلاكها⁽²⁾. وبموازاة ذلك كانت هناك عروض في عدد من الأندية الرياضية السعودية استمرت حتى نهاية سبعينيات القرن الماضي، وكان الحضور فيها مقتصراً على الرجال فقط⁽³⁾.



تعزز الإنتاج التلفزيوني في فترة الثمانينيات بقيام عدد من الفنانين والمستثمرين بافتتاح شركات إنتاج خاصة بهم⁽⁶⁾ مثل الفنان لطفي زيني الذي أنشأ شركته في تونس، والفنان محمد حمزة في جدة، اللذين ساهما في إنتاج أعمال سعودية عربية مشتركة في تونس ولبنان ومصر، بالإضافة إلى شركة آرا للإنتاج الفني للوليد الإبراهيم في الرياض، وشركة السالم للإنتاج الفني لمحمد العلي. قدمت هذه الشركات أبرز كلاسيكيات الأعمال الدرامية التي تم عرضها في تلك الفترة على شاشات التلفاز.

بدايات الإنتاج السينمائي

في الفترة التي سبقت انطلاق التلفزيون السعودي الحكومي كانت حركة الإنتاج السينمائي داخل المملكة محدودة، إذ بدأتها شركة أرامكو التي أنتجت فيلماً توعوياً صحياً عام 1369هـ/1950م بعنوان «الذباب»، والذي يعد بحسب مدونين ونقاد، أول فيلم سعودي باعتبار أن دور البطولة لعبه الفنان السعودي د. حسن الغانم، بالتعاون مع فريق إخراج من هوليوود، بالإضافة إلى تصويره في مدينة القطيف⁽⁹⁾.

القنوات التلفزيونية الحكومية

مع انطلاقة بث التلفزيون السعودي الحكومي عام 1385هـ/1965م⁽⁴⁾ بدأت حقبة التلفاز كمنصة عرض، وعرضت الأفلام على نطاق واسع من خلال ما كان يُعرف بالسهرة التلفزيونية. وقد تم عرض ما يعده عدد من النقاد الفيلم السعودي الأول «تأنيب الضمير» للمخرج سعد الفريح عام 1386هـ/1966م⁽⁵⁾. وفي تلك الفترة بدأت تتكون حركة إنتاج درامية بافتتاح محطات للتلفزيون في كل من الرياض وجدة والدمام، وتوالى بعد ذلك إنتاج المسلسلات الدرامية التي أسهم فيها مجموعة من رواد التمثيل في المملكة، أمثال سعد خضر ومحمد المفرح ومحمد حمزة ولطفي زيني ومحمد العلي وغيرهم الكثير من الفنانين⁽⁶⁾ الذين اعتمدوا بالدرجة الأولى على مهاراتهم الخاصة ومجهوداتهم في كتابة وإنتاج المسلسلات في ظل غياب مقومات العمل الاحترافي، إذ إن أغلب رواد التمثيل في المملكة في فترة السبعينيات والثمانينيات انطلقوا من مسارح الجامعات والأندية الرياضية التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب، ومنهما إلى مسارح الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون⁽⁷⁾.



كسهرات تلفزيونية في الثمانينيات⁽¹⁶⁾ بالإضافة إلى تعزف الجمهور السعودي بشكل موسع على الإنتاج السيغمائي والتلفزيوني العالمي. وقد ازداد رواج هذه السوق الاستهلاكية واطلاع الداخل السعودي على الإنتاج العالمي عن طريق القنوات الفضائية التي أخذت بالدخول تدريجياً إلى بيوت السعوديين منذ منتصف التسعينيات.

وقد ظهرت نتائج الانفتاح على نطاق جماهيري من خلال تفاعل السعوديين السريع مع مجال صناعة الأفلام فور إتاحة استخدام الإنترنت للعامّة في المملكة عام 1418هـ/1999م⁽¹⁷⁾. وقد تجلّى ذلك مع تأسيس هاني السلطان لمنتدى سيغما عام 1420هـ/2000م، للمتخصص في أخبار السيغما، وانضم الآلاف إلى هذا الموقع من مختلف مناطق المملكة، وقد قاد العديد منهم الحراك السيغمائي والتلفزيوني اللاحق نقداً وكتابة وإخراجاً بعد أن استقطبهم الصحف الرسمية للكتابة في ملاحظتها الثقافية⁽¹⁸⁾.

عودة الإنتاج

عاد الإنتاج السيغمائي السعودي مع بداية الألفية الجديدة وإن ظل بطيئاً حتى مرحلة قريبة ومقتصر على الأفلام القصيرة. وكانت المنصة الوحيدة تقريباً لعرض الأفلام السعودية هي مهرجانات الأفلام المقامة في دولة الإمارات العربية المتحدة. وانطلقت موجة من الأفلام القصيرة منذ عام 2003م من إنتاج هواة غالباً، وحاز عدد منها على جوائز في عدد من مهرجانات الأفلام الخليجية والعربية، إلا أنها لم تخل بطبيعة الحال من ضعف في أساسيات التنفيذ التقنية والفنية، وكذلك ضعف في السيناريو، والقدرات الأدائية في التمثيل.

وقد ظل إنتاج الأفلام الطويلة محدوداً في المملكة، ولكنه نما بشكل ملحوظ بدءاً من عام 2006م بإنتاج فيلمين، الأول كان بعودة إنتاج المخرج المخضرم عبدالله المحيسن مع فيلم (ظلال الصمت)، وشارك في مهرجانات دولية عدة، ثم عُرض لاحقاً في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض في ملتقى المثقفين السعوديين في 2011م⁽¹⁹⁾. أما الفيلم الثاني فعنوانه «كيف الحال»، الذي شكل علامة فارقة كأول فيلم سعودي يُعرض بشكل تجاري، وهو من إنتاج شركة روتانا، وتم

من الدراما المحلية إلى الانفتاح على المنتج العالمي

في عام 1413هـ/1993م عرض التلفزيون السعودي مسلسل «طاش ماطاش» الذي اعتمد على قالب الكوميديا الساخرة والمشاهد الفنية القصيرة. وقد قدّم طاش ما طاش على مدى أجزائه الثمانية عشر مجموعة من القضايا المتنوعة التي تواجه الفرد السعودي في حياته اليومية، وتم عرض مواسمه الثمانية عشر خلال مواسم رمضان التي تحظى بالمشاهدة الأعلى؛ مما جعله المسلسل السعودي الأشهر⁽¹⁴⁾. ومع انتشار جهاز الفيديو ومحلات أشرطة الفيديو في جميع أنحاء المملكة في فترتي الثمانينيات والتسعينيات، وعدم توافر دور سيغما، أضحت المملكة العربية السعودية أحد أكبر الدول استهلاكاً لأشرطة الفيديو⁽¹⁵⁾، والذي أدى إلى نشوء سوق لتوزيع الأفلام المحلية مثل «رفافة درب» و «حمود ومحبيد» من بطولة ناصر القصبي وعبدالله السدحان والتي كانت تُعرض

بحسب عدة نقاد، فإن أول فيلم سعودي يتم إنتاجه بشكل رسمي في المملكة، ويشارك خارجياً في مهرجان دولي كان فيلم «اغتيال مدينة» في عام 1396هـ/1976م، من إخراج وإنتاج رائد السيغما السعودية عبدالله المحيسن. وأنتج أول فيلم هوليوودي في المملكة عام 1956م بعنوان «جزيرة الرب» من إخراج وإنتاج ريتشارد لوفورد وبمشاركة عدد من الممثلين المحليين⁽¹⁰⁾. واستمر غالبية الإنتاج المحلي للأفلام من خلال شركة المحيسن الانتاجية الخاصة «كمخرج وحيد» من المملكة حتى بداية التسعينيات⁽¹¹⁾، ثم توقف إنتاج الأفلام الروائية السعودية حتى بداية الألفية الثالثة.

وتجدر الإشارة إلى جهود بعض الرواد في الإنتاج والإخراج السيغمائي في دول عربية مثل الفنان فؤاد بخش الذي أنتج الفيلم المصري «ويبقى الحب» عام 1987م من بطولة كل من فريد شوقي وسهر رمزي⁽¹²⁾، بالإضافة إلى محمد فوزي قزاز الذي أنتج ما يقارب 14 فيلماً طويلاً⁽¹³⁾.





توقف عند نسخته الثانية في العام التالي⁽²⁸⁾. إذ مثلت مجموعة قنوات روتانا منصات عرض الأفلام الفائزة⁽²⁹⁾. كما انطلق برنامج بعيون سعودية على قناة MBC كأول برنامج رسمي لتمويل الأفلام السعودية⁽³⁰⁾، ويهدف إلى تبني المواهب السعودية والتعويض عن غياب مهرجانات الأفلام في المملكة⁽³¹⁾. وتم اختيار 15 مخرجاً سعودياً شاباً، وإنتاج ثلاثين فيلماً قصيراً من إخراجهم، وعرضها على القناة⁽³²⁾.

الإنتاج الشبابي

وفي خضم كل ذلك، بدأت مشاركة مجموعة جديدة من الشباب القادم بأفكار جديدة وتطلعات مختلفة بالظهور في الأعمال التلفزيونية، تحديداً في عام 2008م مع مسلسل 37 درجة الذي عرض الجزء الأول منه على شاشة MBC من إخراج سمير عارف. وقد أتاح المسلسل الفرصة لظهور وجوه شبابية لم يسبق لها التمثيل من قبل، إلا أن هذا كان أحد العوامل التي أثرت في العمل سلباً وجعلته «غير ناجح فنياً»، ولكنه يعد البذرة الأولى لموجة الإنتاج الشبابي التي نمت لاحقاً⁽³³⁾.

تمثلت ذروة الإنتاج الشبابي في ظهور إنتاج مستقل على منصة اليوتيوب الإلكترونية.

إلى «جذب أكبر عدد من صنّاع الأفلام المبتدئين ورفع الحواجز عن محاولاتهم الأولى»⁽²³⁾.

في جدة بدأ نشاط مشابه في عام 2006م حمل اسم مهرجان جدة للعروض المرئية بإدارة المخرج ممدوح سالم، وقد شارك فيه ثمانية أفلام سعودية قصيرة وأخرى خليجية⁽²⁴⁾، وبدأ المهرجان مقتصراً على عرض الأفلام، لينتقل في العام التالي إلى مسابقة بجوائز مقسمة لفئات مختلفة من الأفلام لتوفير بيئة تنافسية لصناع الأفلام⁽²⁵⁾. وتحت تأثير النشاط الجماهيري في الدمام، تمت إقامة النسخة الثالثة من مهرجان جدة في السنة نفسها 2008م وبمعنوان مهرجان جدة للأفلام، والتصريح في التسمية جعلت هدف للمهرجان واضحاً؛ مما انعكس على نسب الحضور التي فاقت العامين السابقين، وعلى عدد الأفلام المشاركة التي ارتفعت إلى 46 فيلماً. إلا أن المهرجان ألغي في دورته الرابعة⁽²⁶⁾. وتوقفت إقامة مهرجانات ومسابقات الأفلام داخل المملكة بعد ذلك سنوات عدة حتى عام 1436هـ/2015م مع عودة مسابقة أفلام السعودية تحت اسم جديد، مهرجان أفلام السعودية، التي تقام سنوياً⁽²⁷⁾.

في عام 2012م انطلقت مهرجانات ومسابقات تلفزيونية، حيث نظمت شركة روتانا للإنتاج الدورة الأولى من مهرجان الفيلم السعودي الذي

تصويره في الإمارات⁽²⁰⁾. وفي عام 2007م أنتجت روتانا فيلماً طويلاً آخر بعنوان «مناحي»، وهو مقتبس عن المسلسل الكوميدي السعودي بالعنوان نفسه، ويُعد هذا الفيلم أول فيلم سعودي يُعرض بشكل رسمي داخل المملكة في ثلاث مدن سعودية في 2008م، قبل أن يتم إيقاف العرض، وقد حظي بإقبال كبير من الجمهور السعودي لمشاهدته⁽²¹⁾.

من المشهد النقدي إلى المشهد السينمائي: المهرجانات السينمائية

مع غياب منصات عرض للأفلام داخل المملكة، بدت الحاجة ملحة لإقامة مهرجانات سعودية لتكون منافذ عرض لصناع الأفلام الذين تتزايد أعدادهم وطموحاتهم كل عام. وبدأت قصة المهرجانات السينمائية في المملكة من نادي المنطقة الشرقية الأدي عام 2005م، حين قرر مدير النادي الشاعر أحمد الملا البدء بعرض أفلام في مقر النادي بالدمام، مما أثار شينا من الجدل للمجمعي آنذاك. وفي عام 2008م اقترح الملا إقامة مهرجان للأفلام السعودية الذي انطلق في الدمام تحت عنوان مسابقة أفلام السعودية مع التحفظ على ذكر كلمة «سينما» في عنوان المهرجان⁽²²⁾. وقد تم خفض سقف قبول المشاركات؛ بالنظر إلى أنها مسابقة أول تهدف

قنواتها إلى الملايين؛ مما شكل عامل جذب لشركات الإعلانات المحلية للإعلان عبر النصة الرقمية.

بدايات الاعتراف العالمي

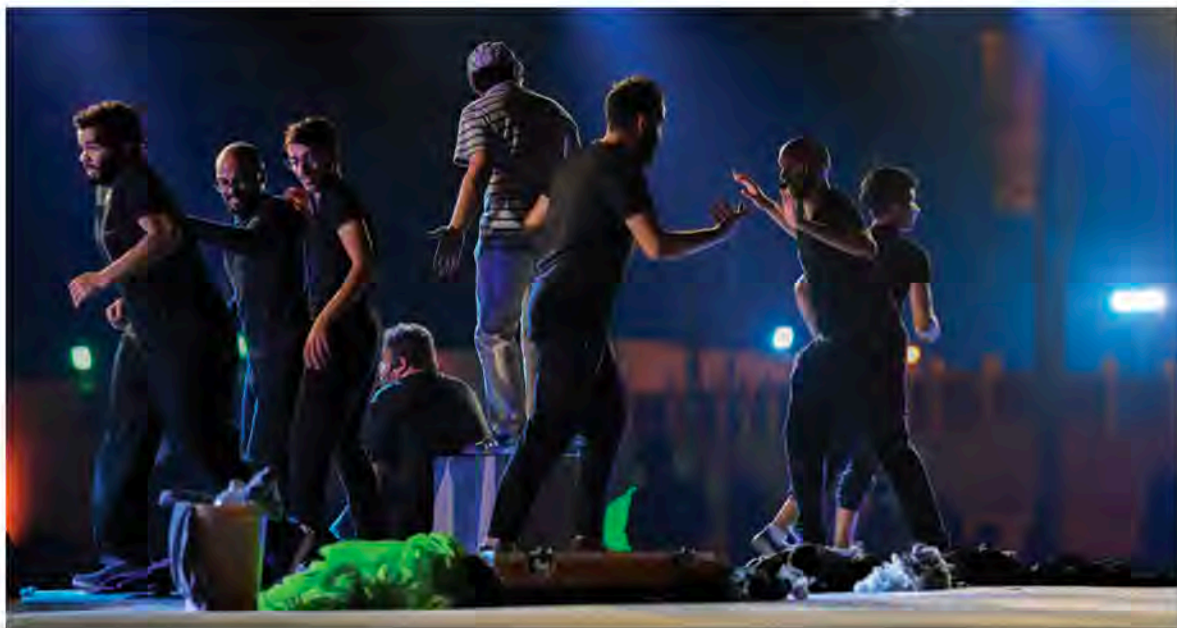
بالتوازي مع صعود الإنتاج الإلكتروني، استمر إنتاج الأفلام بازدياد مطرد حتى شكل العام 2012م تحولاً مهماً في تاريخ الفيلم السعودي بحيازة الاعتراف الدولي، بعد أن أخرجت هيفاء النصور فيلم «وجدة» للمصور داخل للملكة بهوية وممثلين سعوديين، الذي تُوِّج بثلاث جوائز تقديرية في مهرجان فينيسيا العالمي، وبذلك يُعد أول فيلم سعودي طويل يحظى بجائزة في هذا المهرجان⁽³⁹⁾ ويعرض بشكل تجاري دولياً⁽⁴⁰⁾، كما ترشح لجائزة أفضل فيلم أجنبي من أكاديمية الفيلم البريطاني «بافتا»⁽⁴¹⁾، واختير ضمن الترشيحات الأولية لجائزة الأوسكار لعام 2013م، ليكون أول فيلم سعودي يصل إلى هذا الاعتراف الدولي المتقدم⁽⁴²⁾. كذلك حظي الفيلم الروائي القصير «حرمة» للمخرجة عهد كامل بالمشاركة في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة في مهرجان برلين العريق في دورته للعام 2013م كأول فيلم سعودي يشارك في هذا المهرجان⁽⁴³⁾.

الحمود إخراج. وحاز هذا الفيلم على مليون مشاهدة في أسبوع واحد⁽³⁵⁾، وقد ناقش أزمة السكن والأراضي البيضاء في المملكة بأسلوب ساخر. ولأهمية الموضوع تفاعل الآلاف في وسائل التواصل الاجتماعي والصحف مع محتواه، وحصد الفيلم جائزة أفضل فيلم وثائقي وأفضل مخرج في مهرجان الفيلم السعودي لروتانا عام 2012م⁽³⁶⁾.

وفي عام 2010م نشأت شركة يوتيرن في جدة بفكرة من أنمار فتح الدين لإنتاج محتوى خاص باليوتيوب مشكلاً بذلك طلائع شركات إنتاج المحتوى الإلكتروني. وفي عام 2011م أنشأ علي الكلثي وعلاء يوسف فادن شركة تلفاز 11 في الرياض لدعم المحتوى الإبداعي، أنتجت برنامج «لا يكثر» و«التساح» وغيرها. وفي عام 2012م أنشأ عبدالمجيد الكناني شركة «سين» في الدمام لإنتاج محتوى إلكتروني عبر برامج عدة من ضمنها «لقهات» من تقديم الكناني وغيرها⁽³⁷⁾. وفي الرياض أنشأ مالك نجر قناة لعرض برنامج أنيميشن «مسامير» في عام 2011م، ثم أنشأ مع آخرين استوديو لومينك لإنتاج «مسامير» وبرامج أخرى. وفي عام 2015م طور فريق العمل خطتهم الإدارية، وأنشأوا استوديو ميركوت للرسم المتحركة⁽³⁸⁾. وقد وصلت أعداد مشاهدات برامج تلك الشركات والشراكات في

وبدت هذه الظاهرة معبرة عن امتداد اهتمام الشباب السعودي وشغفه بصناعة الأفلام وبالتوازي مع تطور صناعة الأفلام بالصيغة الإلكترونية عالياً عبر المنصات الإلكترونية مثل نيترفلكس وهولو وغيرها. ففي عام 2010م قام مجموعة من الشباب الهاوي بإنتاج مقاطع فيديو قصيرة ذات محتوى كوميدي حازت على نسب مشاهدات مرتفعة في فترة وجيزة مثل «تشيز كيك الخميس» الذي أنتجه علي الكلثي وعلاء يوسف فادن للسخرية من الإعلانات التجارية حاصداً آلاف المشاهدات على يوتيوب خلال أيام، و«السحور الأخير» من إنتاج عبدالمجيد الكناني والمخرج بدر الحمود في المنطقة الشرقية. في السنة نفسها تأسست أول قناة يوتيوب سعودية تحت مسمى «صح» بشراكة محمد بازيد وطارق الحسيبي وحازم الجريان وحسام الحلوة ونواف المهنا في الرياض، وانطلقت بتحويل ودعم من شبكة أبو نواف الشهيرة وشركة باب⁽³⁴⁾.

وأسهمت سهولة استخدام منصة اليوتيوب ومجانيها في جعلها خياراً متاحاً للمخرجين السعوديين لعرض أعمالهم، والتي تُنتج بشكل هاوٍ وغير ربحي، لتصل مباشرة للجمهور السعودي مع غياب منصات العرض داخلياً. على سبيل المثال في 2011م كتب الحمود والكناني سيناريو فيلم «مونوبولي»، وتولى



العام 2019م في أرقام

9 فائزين

فوز ما يقارب 9 أفلام سعودية وترشح ما يقارب 15 أخرى لجوائز دولية.

101

إنتاج 101 فيلم سعودي مصنفة من قبل الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، 20 منها فيلم طويل، 66 فيلم قصير، 15 فيلم وثائقي.

12

وصل عدد دور العرض السينمائية التجارية في المملكة إلى 12 دار، 8 منها في الرياض، 1 في الدمام، 2 في جدة، 1 في جازان ووصلت أعداد الدخول إليها 4 ملايين مشاهد منذ افتتاحها.

340

بلغ مجموع المشاركات في النسخة الخامسة من مهرجان أفلام السعودية 340 مشاركة ترشح منها للمنافسة 89 سيناريو في مسابقة السيناريو غير المنفذ و37 فيلماً في مسابقات الأفلام، بالإضافة إلى 18 فيلماً موازياً.

1000

شارك ما يقارب ألف نص روائي في الدورة الثانية من مسابقة مركز إثراء (أيام الفيلم السعودي) فاز منها 8 للإنتاج.

40

مليون ريال سعودي

أطلقت وزارة الثقافة مسابقة ضوء لدعم إنتاج الأفلام المحلية بما يصل إلى 40 مليون ريال سعودي للأفلام. أعلن صندوق تمهيد التابع لمؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي عن مسابقة.

مسابقة
ضوء
لدعم الأفلام
Daw' Film Competition

وزارة الثقافة
Ministry of Culture



فاز مشروع فيلم شمس المعارف للمخرج فارس قدس والمنتج صهيب قدس، وفيلم أربعون عاماً وليلة لمحمد الهليل والمنتج عبدالرحمن خوج مناصفة بجائزة مسابقة صندوق تمهيد التابع لمؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي.

واقع الأفلام والعروض المرئية في المملكة العربية السعودية

من تجارب هواة إلى صناعة شبه احترافية

نشأتها في عام 2015م في دعم الصناعة من خلال إيجاد منصات جديدة لعرض الأفلام وإبراز أسماء العاملين في المجال، ومن ذلك ملتقى «شوف»⁽⁵¹⁾، ومهرجان حكايا مسك.

كذلك أطلق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) التابع لأرامكو السعودية مبادرة بعنوان (أيام الفيلم السعودي) في عام 2016م، إذ استهدف المخرجين والمخرجات المحترفين، وتحظى الأفلام الفائزة في المسابقة بدعم مالي للإنتاج، بالإضافة إلى تقديم استشارات وورش فنية للنصوص الفائزة، مع تنظيم مشاركة هذه الأفلام في مهرجانات وفعاليات محلية وخارجية. ونتج عن ذلك تكفل مركز إثراء بإنتاج عشرة أفلام فائزة (9 أفلام قصيرة، وواحد روائي قصير) ترشح 7 منها (6 روائية وواحد وثائقي) للمشاركة في محفل كبير، استمر على مدى يومين متتاليين في مدينة لوس أنجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية، شمل عرضاً

للنصبة الإلكترونية⁽⁴⁵⁾. أيضاً في عام 2016م أخرج أيمن طارق جمال فيلم «بلال» عن الصحابي الجليل، وهو «فيلم رسومي»⁽⁴⁶⁾ من إنتاج سعودي إماراتي مشترك، واستخدمت فيه تقنيات عالية في الرسم والتحريك بمشاركة فريق عالمي. وقد عُرض الفيلم في صالات تجارية في 32 دولة⁽⁴⁷⁾. كما تم ترشيحه للقائمة للبدئية لجائزة الأوسكار في العام نفسه⁽⁴⁸⁾، ثم عُرض في المملكة في عام 2017م ضمن فعاليات حكايا مسك، وكذلك في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض⁽⁴⁹⁾. وتم عرضه في صالات السينما في المملكة بعد افتتاحها في كل من الرياض وجدة لمدة أسبوع في 2019م⁽⁵⁰⁾.

محاولات التطوير والدعم

نشأت بعض المحاولات المتفرقة لدعم الإنتاج المحلي المتزايد الذي يغلب عليه طابع الهواية. إذ قامت مؤسسة مسك الخيرية بدور كبير منذ

أدى نشاط إنتاج الأفلام المتنوع إلى توجه الحركة السينمائية المحلية إلى مراحل جديدة، فعلى سبيل المثال أخرج محمود صباغ في عام 2016م فيلماً روائياً طويلاً بعنوان «بركة يقابل بركة» من إنتاج شركته (الحوش برودكشن) تم عرضه في مهرجانات عربية ودولية وكان أول فيلم سعودي طويل يعرض في مهرجان برلين السينمائي، وحصد عدة جوائز في مهرجانات أخرى. وفي العام نفسه قبلت الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون ترشيح الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون لهذا الفيلم في جائزة الأوسكار عن فئة أفضل فيلم أجنبي⁽⁴⁴⁾. ثم في أكتوبر عام 2017م أعلن صباغ عن توقيع مع شركة نيتفليكس لعرض الفيلم بشكل حصري على النصبة لمدة عشر سنوات عالمياً على منطقة الشرق الأوسط، ولتكون بداية انتشار للفيلم السعودي على هذه





وكان الحدث الأبرز إعلان وزارة الإعلام عن السماح بإصدار تراخيص دور عرض سينمائية في ديسمبر عام 2017م/1439هـ⁽⁶⁸⁾. وفي الثامن عشر من شهر أبريل عام 2018م تم افتتاح أول دار عرض سينمائي في مركز الملك عبدالله المالي في مدينة الرياض بعد عقد اتفاقية بين شركة مشاريع الترفيه السعودية وشركة آيه أم سي الأمريكية لإدارة دور السينما التابعة لها في المملكة⁽⁶⁹⁾. ثم توالى افتتاح دور العرض التجارية فيها وفي مدن أخرى.

وفي شهر رمضان 1439هـ/ يونيو من عام 2018م تم تأسيس وزارة الثقافة لتكون معنية بشؤون الثقافة في المملكة⁽⁷⁰⁾، وترعى 16 قطاعاً ثقافياً، من بينها قطاع باسم الأفلام والعروض المرئية كأحد روافد الثقافة. وفي هذا المجال، أطلقت الوزارة عدداً من المبادرات، منها مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، ومسابقة ضوء لدعم الأفلام السعودية، كما أعلنت الوزارة عن إنشاء مركز الأرشيف الوطني للأفلام وتعيين أحمد الملا مديراً للمركز بالإضافة إلى إنشاء هيئة الأفلام في بداية العام 2020م.

وقد انعكس هذا التوجه الحكومي الجديد على آليات الإنتاج التلفزيوني. ففي عام 2018 م ومع إطلاق القناة السعودية الجديدة SBC، أعلن التلفزيون السعودي عن مبادرة أفلام السعودية على السعودية بهدف دعم الإنتاج المحلي للأفلام عن طريق عرض أربعة أفلام حائزة

في أيام الفيلم السعودي في عام 2016م⁽⁶⁰⁾، وكذلك عبدالرحمن صندقجي الذي أخرج أفلاماً وثائقية مثل «جليد» الحائز أيضاً على جائزة مسابقة الأفلام القصيرة وجائزة لجنة التحكيم في مهرجان أفلام السعودية 2017م⁽⁶¹⁾، وكذلك «آل زهايمر» و«الكهف» في عام 2019م. أيضاً المخرج والكاتب مشعل الجاسر والذي انطلق من تلفاز 11 وتحديداً قناة «فلم يا عُلم» التي يعرض عليها أفلامه القصيرة منذ عام 2012م⁽⁶²⁾. وقد انتشرت أفلامه، وحققت ملايين المشاهدات؛ مما أدى إلى توسع إنتاجه إلى خارج المنصة ومشاركته في الدورة الأولى من أيام الفيلم السعودي بفيلم قصير بعنوان «سومياتي بتدخل النار» من إنتاج إثراء⁽⁶³⁾. وقد حاز هذا الفيلم على جائزة أفضل فيلم أجنبي لفئة أفلام الطلاب في مهرجان لوس أنجلوس للأفلام المستقلة⁽⁶⁴⁾، وعرض في مهرجان كان السينمائي في عام 2018م، مع ثمانية أفلام سعودية أخرى⁽⁶⁵⁾.

وزارة الثقافة: تهيئة للتحوي المرئي كقطاع ثقافي وعودة السينما

مع انطلاق رؤية 2030 التي تعتمد الثقافة جزءاً من حياة المواطنين اليومية ومورداً اقتصادياً وقطاعاً استثمارياً، حصلت تغيرات جذرية في قطاع الأفلام والعروض المرئية، وحظيت بنقلة نوعية وتطور بشكل متتابع منذ إنشاء الهيئة العامة للثقافة عام 1437هـ/2016م التي كانت تُشرف على المجلس السعودي للأفلام الذي تأسس في مارس 2018م لتطوير الإنتاج المحلي والمحتوى الإبداعي⁽⁶⁶⁾. وقد أعلن المجلس بعد مشاركته في مهرجان كان السينمائي للأفلام في السنة نفسها، التي تُعد للمشاركة الرسمية الأولى للمملكة في هذا المهرجان، عن إطلاق برنامج للمنح المحلية لتطوير الإنتاج المحلي عن طريق دعم الأفلام السعودية في مرحلة الإنتاج وما بعد الإنتاج، كما أعلن عن برنامج الشراكات الدولية لتبني للموهوبين في المملكة بالتعاون مع جهات علمية متخصصة في صناعة الأفلام⁽⁶⁷⁾.

للأفلام وبحضور نقاد ونجوم ومخرجين من السينما الأمريكية وزيارات خاصة لصناع الأفلام إلى بعض أشهر مدن الإنتاج في هوليوود مثل Warner Bros وParamount Studios. كذلك تم عرض الأفلام طوال العام التالي 2017م في جولات ثقافية دولية رسمية للمملكة وفي مهرجانات دولية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى عرضها داخلياً⁽⁵²⁾.

منصات لدعم الأفلام

توجهت بعض شركات إنتاج المحتوى الإلكتروني إلى دعم الأفلام السعودية المستقلة عن طريق شراء حقوق العرض مثل شركة تلفاز 11. ففي عام 2016م عرضت قناة اليوتيوب فيلم «عطوى» لعبدالعزیز الشلاحي⁽⁵³⁾، و«ضابط مباحث»⁽⁵⁴⁾ لداود شعيل و«صالون رجال»⁽⁵⁵⁾ لمشعل الخليل وغيرها. وجميعها من فئة الأفلام القصيرة. كما عرضت فيلم «عابش» القصير من إخراج وإنتاج عبدالله آل عياف وبطولة الفنان إبراهيم الحساوي⁽⁵⁶⁾، وقد حاز الفيلم وبطله على عدة جوائز محلية ودولية.

ومن الأسماء التي انطلقت إلى صناعة الأفلام من اليوتيوب علي الكلثي مؤسس تلفاز 11 الذي أخرج فيلم «وسطى» في عام 2017 من إنتاج إثراء، وحاز على جائزة أفضل فيلم أجنبي وجائزة أفضل مخرج في مهرجان ويليامزبيرج السينمائي في الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵⁷⁾، وكذلك علي السمين مخرج مسلسل «برغرتي» على يوتيوب في عام 2014م، وكذلك أخرج فيلم «لا أستطيع تقبيل وجهي» في عام 2017م الذي حصل على جائزة أفضل فيلم روائي وأفضل ممثل في مسابقة الأفلام القصيرة في مركز الملك فهد الثقافي في الرياض في عام 2018⁽⁵⁸⁾، وأفضل تصوير في مهرجان أفلام السعودية 2017⁽⁵⁹⁾. وكذلك الأخوان فارس وصهيب قدس اللذان أخرجوا الفيلم الكوميدي «ومن كآبة المنظر» الذي شارك

وإزداد عدد الأفلام الروائية الطويلة المنتجة كتغير نوعي في حالة الإنتاج المحلي بعد العناية الرسمية بالسينما، ودعم المجلس السعودي للأفلام تمويل فيلم «المرشحة المثالية» للمخرجة هيفاء النصور، وتم تصويره داخل المملكة، ونافس على جوائز عالمية عدة⁽⁷⁹⁾، وأخرجت شهد أمين فيلمًا روائيًا طويلًا بعنوان «سيدة البحر» الذي حاز على جوائز دولية وعربية⁽⁸⁰⁾. كذلك أخرج رائد السماري فيلمًا روائيًا قصيرًا بعنوان «الدنيا حفلة» تم تصويره في مزرعة خاصة في منطقة الرياض، وحصد جائزة لجنة التحكيم لفئة الأفلام القصيرة في مهرجان صندانس الأمريكي في يناير 2019م⁽⁸¹⁾. وذلك على الصعيد الدولي.

أما داخليًا، فغاب عرض الأفلام السعودية بشكل كبير، على الرغم من افتتاح دور السينما، عدا بعض الاستثناءات مثل فيلم «روم» لعبدالإله القرشي، وهو أول فيلم روائي سعودي



لسلسلات وأفلام سعودية. بالإضافة إلى خدمة جوي للبرامج التلفزيونية حسب الطلب المقدمة من شركة الاتصالات السعودية⁽⁷⁴⁾.

وفي قطاع الأفلام استمر النمو التدريجي في إنتاج الأفلام وبخاصة الطويلة. على سبيل المثال كان لهيفاء النصور عدة مشاركات دولية، منها جائزة IWC للمخرجين عن فيلم للرسوم المتحركة بعنوان «ملكة جمال الإبل» عام 2017م⁽⁷⁵⁾. كما أخرجت في عام 2018م فيلمًا في هوليوود بعنوان «ماري شيلي»⁽⁷⁶⁾. في السنة نفسها تم إنتاج عدد من الأفلام الروائية الطويلة مثل «عمرة والعرس الثاني» لمحمود صباغ الذي والذي عرض لأول مرة في مهرجان لندن السينمائي الدولي وشارك في مهرجان القاهرة الدولي⁽⁷⁷⁾، وفيلم «آخر زيارة» لعبدالمحسن الضبعان و«اللسافة صفر» لعبدالعزیز الشلاحي، وقد أنتج الفيلمان الأخيران بدعم من مركز إترء ضمن مسابقة أيام الفيلم السعودي⁽⁷⁸⁾.

حالة الإنتاج في 2019م

بلغ عدد الأفلام السعودية المنتجة في عام 2019م المصنفة من قبل الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع 101 فيلم مصنفة وفق الآتي:

نوع الفيلم	العدد
فيلم طويل	20
فيلم قصير	66
فيلم وثائقي	15

جدول 4-1: أعداد وأنواع الأفلام السعودية المصنفة من قبل الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.

على جوائز مساء كل جمعة لمدة شهر⁽⁷³⁾. كذلك اجتذب التلفزيون السعودي شبابًا اكتسبوا شهرتهم من برامج التواصل الاجتماعي للظهور على قنواته مع نجوم التلفزيون مثل مسلسل «حالتنا حالة» من بطولة خالد الفراج و«بدون فتر» من بطولة عبدالله السدحان و«شير شات» من بطولة حسن عسيري وفايز المالكي وراشد الشمrani وغيرها. وقد صاحب هذا الدعم مشكلة إنتاجية، تمثلت في اختلاف التوجهات بين طريقة إنتاج التلفزيون التقليدية والإنتاج الشبابي؛ مما أثر سلبًا على جودة المحتوى⁽⁷²⁾.

أما الإنتاج الإلكتروني فظل متركزاً على منصة اليوتيوب، وبالرغم من شعبية شبكة نتفليكس فإن الحضور السعودي فيها لم يتعد فيلم «بركة» يقابل بركة» ومشاركة المثلة والمخرجة عهد كامل في عام 2018م في دور تمثيلي رئيسي في المسلسل الأمريكي (كولتيرال)، بالإضافة إلى إخراج هيفاء النصور للفيلم الأمريكي (Nappily Ever After) أو (نابلي إيفر آفتري) من إنتاج نتفليكس⁽⁷³⁾. ولكن تظهر بوادر نمو المنصات الرقمية لخدمة الفيديو حسب الطلب في المملكة، فقد قامت مجموعة MBC بإنشاء منصة شاهد، وهي الأولى من نوعها في العالم العربي. وتعمل المنصة على بناء مكتبة رقمية تعنى بالإنتاج المحلي، وتهدف إلى تقديم عروض أولية وأخرى أصلية





شهد الثقافي عام 2016م⁽⁹⁴⁾، بل امتدت إلى محافظة دومة الجندل شمال المملكة التي فيها أطلق مركز أبو عجرم الحضاري مسابقة أفلام أبو عجرم عام 2017م⁽⁹⁵⁾. وفي أيار، في العام نفسه انطلق مهرجان أيار للأفلام القصيرة لمدة ثلاثة أيام بإشراف فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بأبها⁽⁹⁶⁾. كذلك نظم فرع الجمعية بالأحساء مهرجان الأفلام الاجتماعية القصيرة في عام 2018م في مقر الجمعية⁽⁹⁷⁾. ومن أبرز المهرجانات في عام 2019م:

1- مهرجان أفلام السعودية

وهو الاسم الجديد لمسابقة أفلام السعودية والتي أعاد فرع الجمعية بالدمام إطلاقها ابتداء من دورتها الثانية عام 2015م، وبالتعاون مع مركز إتراف ابتداء من الدورة الثالثة في عام 2016م، وأضحى المهرجان بمثابة المظلة الرسمية للأفلام في المملكة.

وفي عام 2019م أقيمت الدورة الخامسة للمهرجان في مسرح إتراف هذه المرة داخل المبنى بعد أن اكتمل بناؤه، وشاركت في التنظيم والتحويل. ويحكم أن هذا العام كان مختلفاً سيخائياً؛ فقد تم رفع معايير قبول مشاركة الأفلام بشكل أعلى من السنوات السابقة، وأسهم فريق عالمي في تقديمها، بالإضافة للكاتب والمخرجة السعودية هناء العمير. كما تم استحداث محور عن الرواية السعودية والسيخا، وتم تنظيم ورشة وندوة في هذا الخصوص من أجل تطوير الكتاب والأداء في السيخا السعودية، «وبناء ثقافة أدبية فلسفية فكرية صلبة» للمشاريع البصرية⁽⁹⁸⁾.

2- مسابقة تحديات الترفيه

اتسع نطاق الفعاليات التنافسية بعد أن قامت الهيئة العامة للترفيه بإطلاق مسابقة تحديات الترفيه من شهر فبراير إلى أكتوبر 2019م لجماليات ترفيهية عدة، شملت صناعة الأفلام، وتنوعت فئات المشاركة إلى التمثيل والمكياج السيخائي⁽⁹⁹⁾.

خطوات نحو دور عرض مستقلة

في محاولة لتعزيز ثقافة المشاهدة السيخائية في المملكة وأيضاً لتوفير عروض سيخائية فنية تتجاوز العروض التجارية وبرمجة أفلام من مذاهب فنية ودول متنوعة، تم إطلاق مبادرات داخل المملكة في عام 2019م لتوفير ما يسمى بـ الآرت هاوس (Art Houses)، وهي دور العرض التي تعرض الأفلام لاعتبارات قيمتها الفنية وليس التجارية. الأولى كانت «سيخا الحوش» وهي شاشة عرض في ميدان مفتوح بين مباني منطقة جدة التاريخية والمصنفة من اليونيسكو أحد مواقع التراث العالمي. وتوسع المقاعد المصطفة في شارع الذهب هناك حوالي 80 متفرجاً، وتم عرض الأفلام بشكل يومي ليلاً خلال أيام موسم جدة⁽⁹⁰⁾. والمبادرة الثانية في جدة أيضاً، وهي مبادرة حديثة انطلقت في شهر ديسمبر بعنوان «السيخا». وما يزال المشروع في مرحلة الافتتاح التجريبي، ومن المقرر أن يشتمل على عرض للأفلام والمسلسلات الكرتونية وكذلك المسرحيات⁽⁹¹⁾. كذلك توفر صالة عرض الأفلام في مركز إتراف إضافة نوعية لجال السيخا المحلية، إذ إن صالة المركز غير التجارية توفر عروضاً يومية للأفلام السعودية القصيرة التي لا تدعمها الدور التجارية، وكذلك الأفلام الطويلة غير القادرة بعد على التنافس التجاري⁽⁹²⁾.

المهرجانات والمسابقات

منذ عودة إحياء المهرجانات السيخائية في عام 2015م بإطلاق النسخة الثانية من مسابقة أفلام السعودية⁽⁹³⁾، أصبحت إقامة مهرجانات محلية للأفلام نشاطاً متعارفاً عليه بفضل جهود فردية في مناطق عدة حول المملكة، ليس فقط في الدمام والرياض، التي شهدت «مسابقة الأفلام القصيرة» بإدارة المخرج خالد الباز في مركز الملك

يعرض على شاشات سيخا فوكس التجارية في جدة والرياض⁽⁸²⁾، إلا أن الشركة المشغلة لصالات السيخا أوقفت عرض الفيلم بعد أسبوع من بداية العرض بسبب «ضعف الإقبال عليه»⁽⁸³⁾، واكتفى الفيلم بالعروض الخارجية. تلا ذلك فيلم «ولد ملكاً» الذي دُشن في مركز إتراف في شهر سبتمبر لمدة ثلاثة أيام تزامناً مع احتفالات اليوم الوطني، ثم عُرض بعدها في فروع سيخا فوكس في المملكة لأشهر⁽⁸⁴⁾. ويحكي الفيلم عن زيارة الملك فيصل بن عبدالعزيز إلى بريطانيا عام 1919م، وقد أنتج بالتعاون بين المملكة وإنجلترا وأستراليا، وكتب سيناريو الفيلم بدر السماري وأنتجه الأسباني أندريس غوميز، وتم تصويره بين الرياض ولندن، وشارك فيه ثمانون سعودياً⁽⁸⁵⁾.

أما شركات إنتاج المحتوى الإلكتروني التي نشأت مع بدايات موجة اليوتيوب السعودي أمست مؤخرًا من شركات الإنتاج الرائدة في المملكة وعلى مستوى الشرق الأوسط كذلك. فمثلاً في سبتمبر 2019م افتتحت شركة تلفاز 11 مكتباً لها في مدينة دبي للإعلام في الإمارات العربية المتحدة؛ مما سيوفر فرصة أكبر للتوسع التجاري للشركة مع عملاء أكثر تنوعاً⁽⁸⁶⁾. وكذلك أعلنت شركة ميركوت عن إنتاج أول فيلم أنميشن سيخائي لها بعنوان «مسامير» الذي عُرض في يناير 2020م في صالات السيخا في المملكة⁽⁸⁷⁾.

وفي مجال الإنتاج التلفزيوني، استمر تركيز إنتاج التلفزيون السعودي في موسم شهر رمضان المبارك، فعرضت SBC مسلسلات مثل «اختراق» بمشاركة نخبة من نجوم الخليج والعالم العربي⁽⁸⁸⁾، ومسلسل «يلا نسوق» الذي تناول في قالب كوميدي قضية قيادة المرأة وصدور قرار السماح لها بذلك. كذلك قام صهيب وفارس قدس بإخراج وكتابة حلقات من مسلسل «كوكب آخر»⁽⁸⁹⁾. وفيما يخص إنتاج القنوات الخاصة كان العمل الأبرز هو مسلسل «العاصوف» الذي عُرض على شاشة MBC في جزأين، الأول عام 2018م والثاني عام 2019م، معيذاً بذلك الإنتاج الدرامي الطويل إلى شاشة التلفاز وعارضاً أحداث تطور الحياة الاجتماعية في المملكة منذ السبعينيات مروراً بفترة الطفرة وحادثة الحرم الملكي الشريف نهاية السبعينيات الميلادية.

الجوائز والإنجازات

مسابقة أيام الفيلم السعودي

في عام 2018م انطلقت النسخة الثانية من مسابقة أيام الفيلم السعودي⁽¹⁰⁰⁾، وتقدم ما يقارب ألف نص روائي، وفازت ثمانية سيناريوهات منها فقط للإنتاج في عام 2019م⁽¹⁰¹⁾.

جدول 4-2: قائمة بالأفلام الفائزة في مسابقة أيام الفيلم السعودي للعام 2019م.

الفئة	الفيلم	المخرج
وثائقي	«الكهف»	عبدالرحمن صندقجي
روائي قصير	«خمسون ألف صورة»	عبدالجليل الناصر
روائي طويل	«المسافة صفر»	عبدالعزیز الشلاحي
روائي طويل	«آخر زيارة»	عبدالمحسن الضبعان
روائي قصير	«ولد سدر»	ضياء يوسف
روائي قصير	«صلة»	حسام الخولة
روائي قصير	«ارتداد»	محمد الحمود
روائي قصير	«لون الروح»	فهد الأسطاء



مهرجان أفلام السعودية 2019م

بلغ عدد الأفلام المشاركة في المسابقة 154 فيلماً و186 سيناريو، أي ما مجموعه 340 مشاركة. وتم ترشيح 89 سيناريو للمشاركة في مسابقة السيناريو غير المنفذ و37 فيلماً لدخول مسابقات الأفلام، بالإضافة إلى 18 فيلماً موازياً. وقد تم توزيع النخلات الذهبية بالإضافة إلى جوائز مالية وفق التصنيف الآتي⁽¹⁰²⁾:

جدول 4-3: قائمة بالأفلام الحائزة على جوائز في مهرجان أفلام السعودية في دورة عام 2019م.

الفئة	الجائزة	الفيلم	المخرج / المخرجة
مسابقة الأفلام الروائية	جائزة لجنة التحكيم الخاصة	«ولد سدر»	ضياء يوسف
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل ممثل	أسامة القس في فيلم «أغنية البجعة»	هناء العمير
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل ممثلة	زارا البلوشي في فيلم «ستارة»	محمد السلطان
	النخلة الذهبية لأفضل إخراج	«صلة»	حسام الخولة
	النخلة الذهبية لأفضل فيلم روائي	«المسافة صفر»	عبدالعزیز الشلاحي

الفئة	الجائزة	الفيلم	المخرج / المخرجة
مسابقة أفلام الطلبة	جائزة النخلة الذهبية لأفضل سيناريو منفذ	«أنا الموت»	ناصر حماد
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل ممثل	راشد الورثان في فيلم «حرق»	علي الحسين
	جائزة لجنة التحكيم الخاصة	«سعدية سابت سلطان»	جواهر العامري
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل مخرج	«حرق»	علي الحسين
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل فيلم	«حرق»	علي الحسين
مسابقة الأفلام الوثائقية	جائزة النخلة الذهبية لأفضل تصميم إنتاج	«أسود»	محمد الصفار
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل موضوع	«أبو ناصر»	حسن الجبراني
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل تصوير سينمائي	«محارث»	أحمد عيد
	جائزة لجنة التحكيم الخاصة	«مهلائيل»	معاذ العوفي
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل فيلم	«الكهف»	عبدالرحمن صندوقجي
مسابقة السيناريو غير المنفذ	جائزة النخلة الذهبية لأفضل سيناريو أول	«ثلاثة صفر»	البندري البقمي
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل سيناريو ثاني	«كاتب للأبد»	عبد العزيز العيسى
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل سيناريو ثالث	«الغزاة والسنجاب»	حوراء الدهان
جوائز المهرجان الخاصة	جائزة النخلة الذهبية لأفضل ملصق فيلم	لفيلم «Red Velvet» أو «ريد فيلث»	عبد العزيز التويجري
	جائزة النخلة الذهبية لأفضل فيلم عن مدينة سعودية	«مهلائيل»	معاذ العوفي

تحديات الترفيه

تم إعلان أسماء الفائزين في كل مجال وتقديم جوائز على هيئة برامج تدريبية وموارد مالية لتغذية المواهب المشاركة⁽¹⁰³⁾:

جدول 4-4: قائمة بالفائزين في مسابقة تحديات الترفيه.

الفائز	الفئة	المدينة
عبدالرحمن صندوقجي	الأفلام القصيرة والوثائقية	الرياض
فيصل الغانم	التمثيل	الرياض
يارا الدايل	المكياج السينمائي	الرياض
رياض الدوسري	الكرتون السعودي	الرياض
فيصل بوحشي	النصوص الكوميدية	الدمام



الفيلم السعودي في العالم

في العام 2019، تم عرض الأفلام التي أنتجها مركز إثراء في دول عدة خارج المملكة: (104)

جدول 4-5: قائمة بأماكن عرض بعض الأفلام المنتجة من مركز إثراء في العام 2019م.

مكان العرض	الفيلم
مهرجان العين - الإمارات جامعة نيويورك في أبوظبي - الإمارات مهرجان الشارقة لأفلام الشباب والأطفال - الإمارات مهرجان AFFA في عمان - الأردن مهرجان الإسكندرية السينمائي - مصر	«المسافة صفر»
كوريا ضمن فعاليات برنامج جسور	«الكهف»
Karlovy Vary International Film Festival - جمهورية التشيك مهرجان مراكش السينمائي الدولي المسابقة الرسمية في الدورة 68 لمهرجان منهايم-هايدلبرغ الألماني الدولي	«آخر زيارة»
مهرجان الشارقة لأفلام الشباب والأطفال - الإمارات كوريا ضمن فعاليات برنامج جسور مهرجان بيروت الدولي للأفلام - لبنان	«خمسون ألف صورة»

كما حازت العديد من الأفلام السعودية على جوائز عالية كان أبرزها الآتي:

جدول 4-6: قائمة ببعض الأفلام السعودية الفائزة والمرشحة لجوائز دولية.

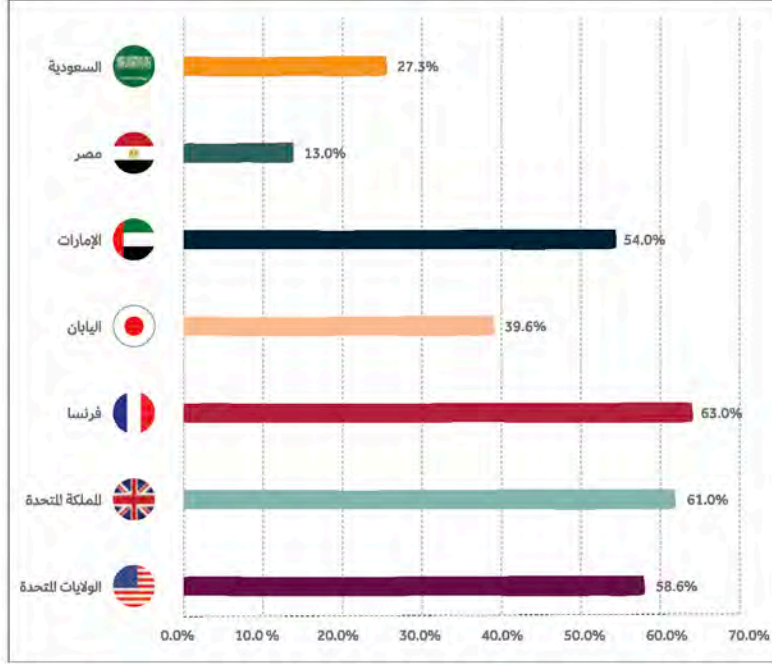
الترشح	الجائزة	الفئة	المخرج	الفيلم
	1. جائزة فيرونا في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي (105) 2. التانيت البرونزي في المسابقة الرسمية في مهرجان قرطاج 3. أفضل فيلم في مسابقة الأفلام الآسيوية في مهرجان سنغافورة الدولي (106)	فيلم روائي طويل	شهد الأمين	«سيدة البحر»
	جائزة لجنة تحكيم مهرجان سندانس المستقل	فيلم روائي طويل	رائد السماري	«الدنيا حفلة»
1. مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي (107) 2. مهرجان تورنتو (108) 3. مهرجان لندن (109)		فيلم روائي طويل	هيفاء للنصور	«المرشحة المثالية»
نافس في فئة مشاريع تخرج الطلاب في مهرجان أنيسي الدولي لأفلام الأيميشن (110)		فيلم أنيميشن قصير	رغد البارقي	«Social Molds Manual»
ترشح لجائزة الصقر الذهبي للأفلام الطويلة في مهرجان العين السينمائي (112)	أفضل إنجاز في مسابقة نور الشريف للأفلام العربية الطويلة في مهرجان الإسكندرية (111)	فيلم روائي طويل	عبدالعزیز الشلاحي	«المسافة صفر»
	جائزة الصقر الخليجي لأفضل فيلم طويل في مهرجان العين السينمائي (113)	فيلم روائي طويل	عبدالإله القرشي	«رول»
ترشح في 8 مهرجانات دولية (115)	فاز بثلاثة جوائز منها أفضل فيلم في مهرجان CFK الدولي (114)	فيلم روائي طويل	للهند الكدم	«الذكرى للفقودة»



الترشح	الجائزة	الفئة	المخرج	الفيلم
ترشح للمسابقة الرسمية لمهرجان شرم الشيخ السينمائي الدولي للأفلام الآسيوية ومهرجان جوتنبرغ للفيلم العربي بالسويد ⁽¹¹⁶⁾		فيلم روائي طويل	هناء العمير	«أغنية البجعة»
نافس في المسابقة الرسمية في الدورة 68 لمهرجان منهايم-هايدلبرغ الأثني الدولي	جائزة النقاد في مهرجان مراكش السينمائي الدولي ⁽¹¹⁷⁾	فيلم روائي طويل	عبدالمحسن الضبعان	«آخر زيارة»
ترشح للمسابقة الرسمية لمهرجان صندانس في دورة عام 2020 ⁽¹¹⁸⁾		فيلم روائي طويل	مشعل الجاسر	«الفضائي العربي»
ترشح للمسابقة الرسمية لمهرجان كليرمونت فيراند الدولي للأفلام القصيرة في دورة عام 2020 ⁽¹¹⁹⁾		فيلم روائي قصير	محمد الحمود	«ارتداد»
	جائزة الصقر الذهبي لأفضل فيلم قصير في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²⁰⁾	فيلم روائي قصير	دينا ناجي	«قضية هند»
	جائزة الصقر الذهبي لأفضل ممثل لمحمود الشرقاوي في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²¹⁾	فيلم روائي طويل	محمود الشرقاوي	«أيام السيرك»
	شهادة تقدير لجنة التحكيم في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²²⁾	فيلم روائي قصير	فهمي فرحات	«قواعد اللعبة»
نافس على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²³⁾		فيلم روائي قصير	فيصل عبدالله	«ون تو ثري»
نافس على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²⁴⁾		فيلم روائي قصير	مصعب المعمرى	«تعایش»
نافس على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²⁵⁾		فيلم روائي قصير	علي الحسين	«حرق»
نافس على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²⁶⁾		فيلم روائي قصير	العامري	«سعدية سابت سلطان»
نافس على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²⁷⁾		فيلم روائي قصير	هناء صالح الفاسي	«حلاوة»
نافس على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²⁸⁾		فيلم روائي قصير	منصور البدران	«صامل»
نافس على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان العين السينمائي ⁽¹²⁹⁾		فيلم روائي قصير	يعقوب المرزوقي	«محاولة»

مسح المشاركة الثقافية 2019م

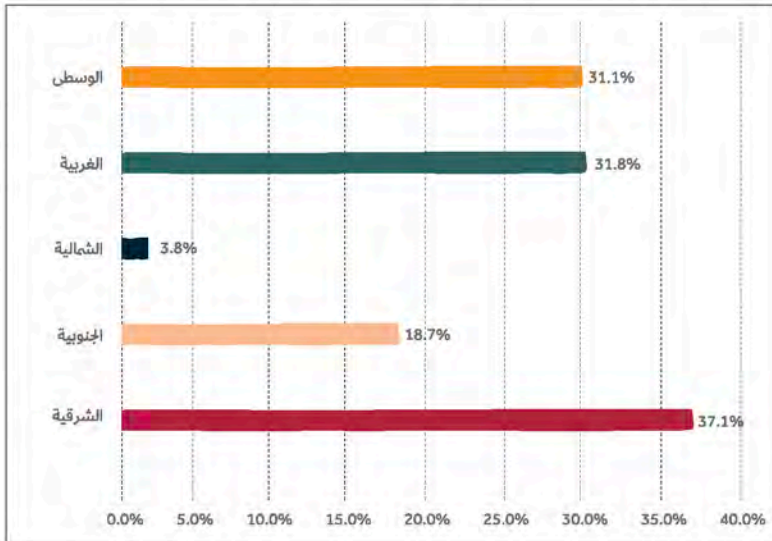
شكل 4-1: نسبة الذهاب إلى دور السينما (خلال الأثني عشر شهراً الماضية) حسب الدولة (130).



قام مسح المشاركة الثقافية الذي جمعت بياناته في الربع الأخير من العام 2019م بقياس تفاعل المجتمع مع العروض المرئية باختلاف منصاتها. وقد شمل الاستطلاع عينة من 3137 شخص ممثلة من سكان المملكة في جميع المناطق. وبحسب الاستطلاع فإن 50.6% من السكان (53.2% ذكور و47.4% إناث) يشاهدون الإنتاج السعودي على موقع يوتيوب.

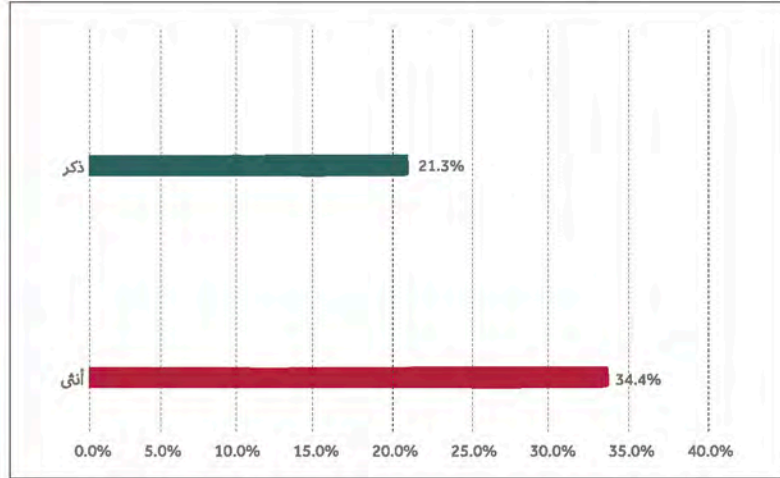
وأما ارتياد دور السينما في المملكة، فقد بلغت نسبة الذين ارتادوا دور العرض مرة واحدة على الأقل خلال اثني عشر شهراً الماضية 27.30%. وتتنخفض هذه النسبة بطبيعة الحال عن المعدلات العالمية (انظر شكل 4-1) نظراً لحداثة دخول الدور وقلة أعدادها وتوفرها في مدن محدودة، وكما يظهر من (شكل 4-2)، ترتفع النسبة إلى الضعف أو أكثر في المنطقة الشرقية والغربية والوسطى، وهي المناطق التي توفرت فيها بضعة دور عرض. كما أنه من الملفت أن نسبة ارتياد النساء لدور العرض ترتفع كثيراً عن نظرائهم من الرجال (انظر شكل 4-3).

شكل 4-2: نسبة الذهاب لدور السينما في المملكة (خلال الأثني عشر شهراً الماضية) حسب المنطقة.



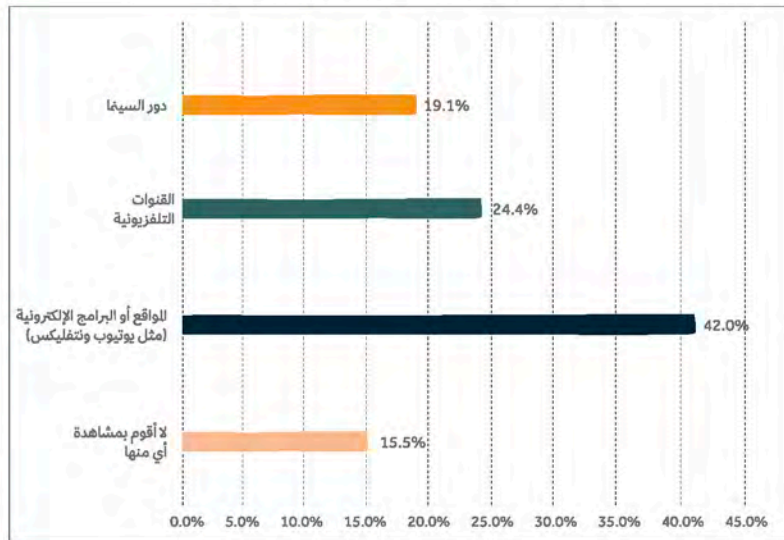


شكل 3-4: نسبة الذهاب لدور السينما في المملكة (مرة واحدة على الأقل، خلال الاثني عشر شهراً الماضية) حسب الجنس.



أما فيما يخص المنصة المفضلة لمشاهدة الأفلام، فاحتلت المنصات الإلكترونية النسبة الأعلى، إذ بلغت 42%، تلتها منصة التلفاز بنسبة 24.4%، وحلت السينما أخيرة بنسبة 19.1%.

شكل 4-4: نسبة الخيارات المفضلة لمشاهدة الأفلام في المملكة (بين البالغين).



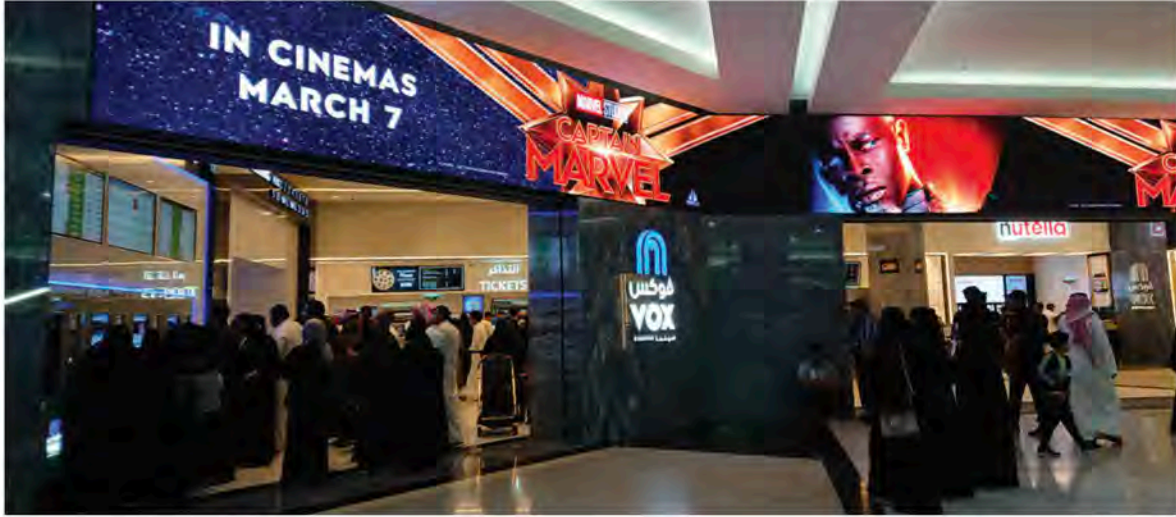
البنية التحتية والاستثمار

المراقق

كخطوة للاستثمار في مجال الترفيه، أنشأ صندوق الاستثمارات العامة في عام 2018م شركة مشاريع الترفيه السعودية (المعروفة سابقاً بشركة الترفيه للتطوير والاستثمار)⁽¹³³⁾ لتكون ذراع الصندوق الاستثماري والتنفيذي في قطاعات ومجالات الترفيه برأس مال يبلغ عشرة مليارات ريال. وتشكل صالات السينما أحد قطاعات الترفيه للشركة، وهي الجهة

اتجهت أغلب السياسات الجديدة المتعلقة بتغذية ودعم البنية التحتية للإنتاج المرئي نحو قطاع الأفلام والسينما، ولم يطرأ تغيير كبير على الإنتاج التلفزيوني، ومع ذلك ما يزال قطاع الأفلام إلى حد كبير غير منظم مؤسسياً، وظل فترة غير قليلة معتمداً بشكل رئيسي على الجهود الفردية. وقد أدى ذلك إلى تركيز الإنتاج المرئي في الأفلام القصيرة وقنوات اليوتيوب، وهو ما لن يسهم في دفع عجلة الصناعة السينمائية في المملكة بمفهومها العلي القائم على الأفلام الطويلة أو يُمكن الحراك السينمائي الحالي من التنافس في سوق السينما التجارية. فمن ذلك أن اللخرج والممثل السعودي محمود الشرقاوي نال جائزة أفضل ممثل في مهرجان العين السينمائي الأخير في عام 2019م عن فيلمه الروائي الطويل «آخر أيام السيرك» والذي قام بكتابة نصه أيضاً⁽¹³¹⁾. وقد اختار الشرقاوي منصة اليوتيوب لعرض الفيلم، إلا أن لجنة للمهرجان اشترطت إزالة الفيلم عن المنصة أولاً لاستحقاق الجائزة⁽¹³²⁾.





المتعاقد مع سيما AMC لتشغيلها في المملكة وأول الحاصلين على رخصة تشغيل دور العرض السيما محلياً⁽¹³⁴⁾، وتنظم هيئة الإعلام المرئي والمسموع فسخ الأفلام ومنح رخص عمل لدور السيما⁽¹³⁵⁾.

1- دور العرض يهدف برنامج جودة الحياة وهو أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030 والمعني بتحسين جودة حياة الأفراد والأسر في السعودية إلى إنشاء ما يزيد عن 45 سيما في أنحاء المملكة بحلول عام 2020 م⁽¹³⁶⁾. إلا أنه بنهاية عام 2019م بلغ عدد دور العرض السيما التجارية المرخصة وتشمل التجهيزات والمرافق على ما يأتي:

جدول 4-7: قائمة بدور العرض السيما التجارية المرخصة من الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع حتى نهاية عام 2019م.

عدد المقاعد	عدد الشاشات	الموقع	المدينة	المشغل
324	4	الرياض بارك	الرياض	فوكس
1427	18	واجهة الرياض	الرياض	فوكس
558	8	ذا روف	الرياض	فوكس
228	8	برج المملكة	الرياض	فوكس
1265	15	القصر مول	الرياض	فوكس
625	1	مركز الملك عبدالله المالي	الرياض	اي إم سي
801	10	بانوراما مول	الرياض	اي إم سي
1070	6	الحمراء مول	الرياض	موفي
911	6	ويست أفنيو مول	الدمام	فوكس
1496	12	ريد سي مول	جدة	فوكس
2107	15	مجمع العرب	جدة	موفي
728	10	الراشد مول	جيزان	إمباير
11540	113	12		المجموع

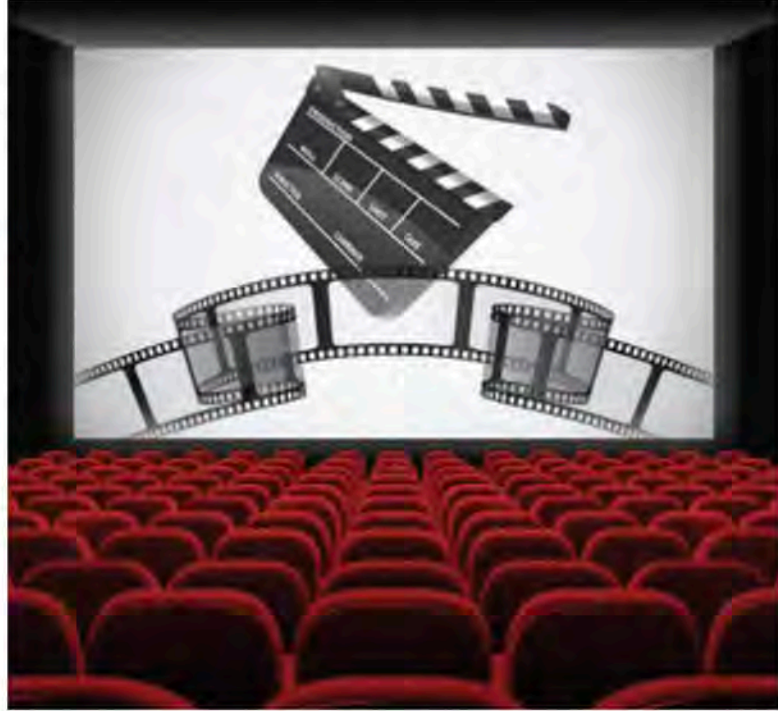
وبلغت أعداد الدخول إلى السينما منذ افتتاحها 4 ملايين مشاهد⁽¹³⁸⁾. ولا توجد إحصاءات لدور العرض غير تجارية، سواء الدائمة أو المؤقتة، في المملكة.

3- الاستوديوهات

لا توجد وحدات تصوير في المملكة، إلا أنه يتم العمل على إنشاء مدينة إعلامية في مركز الملك عبدالله المالي في الرياض، وسيكون تشغيلها على مرحلتين: الأولى تستهدف المواهب المحلية وصانعي المحتوى، والثانية بناء منطقة إعلام متكاملة للمنتجين من خارج المملكة.

القوى العاملة

تنحصر تصنيفات وزارة العمل لاختصاصات مجال الإنتاج المرئي في الآتي⁽¹³⁹⁾:



جدول 4-8: قائمة بالتخصصات المهنية للإعلام المرئي وأعداد المسجلين فيها في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

التخصص	إجمالي العاملين السعوديين	إجمالي العاملين
فني إضاءة	21	286
فني تجميل	698	2406
فني ديكور	173	20494
فني صوت	54	512
مصمم دعابة وإعلان	0	2938
مصور استوديو	0	1346
مصور تلفزيوني	88	409
مشرف أزياء مسرح أو استوديو	100	107
منظم برامج إعلامية	539	691
مصور تلفازي	8	33
مصور سينمائي	32	87
اختصاصي إنتاج أفلام	28	120
كاتب سيناريو وحوار	158	163
مخرج سينمائي وإذاعي وتلفزيوني	3	122
ممثل	302	310
ناقد فني	3	3

من الدورات الفنية في مجال الإنتاج المرئي، بلغ عدد المستفيدين منها 180 مستفيد من الجنسين.⁽¹⁴²⁾

الدعم والاستثمار

نجاح منصة يوتيوب في ملء الفراغ في المملكة انعكس على استخدام السعوديين لها، فبحسب إحصاءات شركة غوغل مالكة يوتيوب فإن المملكة تحتل المرتبة الأولى على مستوى العالم من حيث أعداد المشاهدات لفيديوهات المنصة عام 2012م، حيث بلغت أعداد الفيديو المشاهدة في المملكة في ذلك العام 90 مليون فيديو يومياً⁽¹⁴³⁾. ومنذ ذلك الحين تُعد للمملكة أكبر أسواق يوتيوب الوطنية في العالم، حيث أن معدلات النمو السنوية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (ويُعد يوتيوب إحداها) في المملكة تصل إلى 32%، وهي بذلك تفوق معدلات النمو العالمية التي تعادل 13% فقط⁽¹⁴⁴⁾. علماً بأن نسبة مستخدمي الإنترنت في المملكة بنهاية عام 2018م 89% من المجموع السكاني. وعليه فإن كمية الطلب في سوق الإنتاج الإلكتروني مرتفعة⁽¹⁴⁵⁾. ولذا يبدو الاستثمار في هذا المجال

الأقسام الجامعية التي تُقدم درجات علمية في مجال الإعلام المرئي والإلكتروني بسميات مختلفة في الجامعات كل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك خالد في أبها وجامعة عفت في جدة والجامعة السعودية الإلكترونية، بالإضافة إلى معهد أكاديمية الأمير أحمد بن سلمان للإعلام التطبيقي العالي للتدريب الذي يُقدم دبلوماً في تقنية الإنتاج الإعلامي وغيرها من الدورات التدريبية. وفي نهاية عام 2019م/1441هـ أعلنت وزارة الثقافة عن إطلاق برنامج ابتعاث للتخصصات الثقافية والفنية يشمل تخصصات الأفلام والإنتاج المرئي؛ مما سيشجع الفرصة لزيادة عدد التخصصين في هذا المجال وتطوير الإنتاج المحلي⁽¹⁴⁰⁾.

وكخطوة لتنظيم ورش العمل التي كانت تُقدم في مقرات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، أطلقت الجمعية معهد «ثقف» للتدريب على مجالات الثقافة والفنون بأنواعها المختلفة في أكتوبر عام 2018م في فروعها حول المملكة⁽¹⁴¹⁾. وقد قدمت فروع الجمعية في كل من الرياض وجدة والمنطقة الشرقية عدداً

ولا تفرق التصنيفات بين العديد من اختصاصات المهن الإعلامية مثل النقد والتمثيل والإخراج وكتابة السيناريو، أو بين أنواع المنصات الإعلامية (سيما أو إذاعة أو تلفزيون)، ولكن يوجد تفصيل لنوع المنصة الإعلامية في مهنة التصوير على سبيل المثال. بالإضافة إلى ذلك، وبالمقارنة مع تخصصات هذا القطاع في العالم، تغيب تخصصات مهنية كثيرة، مثل محرر أفلام أو مخرج تقني أو مدير فني أو مصمم وسائط متعددة وغيرها الكثير. كما أن الأرقام أعلاه لا تعكس الأعداد الحقيقية للعاملين في مجال الإنتاج المرئي؛ إذ إن أغلب العاملين في هذا القطاع باختلاف المنصة هواة، ولا يمتحنون العمل فيه مهنة رئيسية.

التعليم والتدريب

أغلب أقسام الإعلام في الجامعات السعودية تختص بالإعلام الصحفي أكثر من الإعلام المرئي والإنتاج، ومع الانفتاح الذي يشهده هذا القطاع يزداد احتياج سوق العمل لكفاءات أكثر تخصصاً؛ مما يستدعي زيادة في عدد ونوعية التخصصات التعليمية في هذا المجال. ومن ضمن



الحائز على دعم من جهات أخرى⁽¹⁴⁹⁾. كذلك حُصصت فئة لمشاريع تخرج الطلاب المتخصصين في مجال الأفلام خارج المملكة.

٢- صندوق نمو الثقافي

أعلنت وزارة الثقافة عن مبادرة صندوق نمو الثقافي لتمويل المشاريع الإبداعية والتي تشمل الإنتاج المرئي، وهو ما سيسهم في تطوير جودة الإنتاج المحلي وعلاج الكثير من الخلل الذي لازم الحراك الفني في هذا القطاع لعقود طويلة.

٣- مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي

هي مؤسسة أهلية غير ربحية تعنى بدعم صناعة الأفلام، وتُعد بذلك الأولى من نوعها في المملكة. إذ تهدف المؤسسة بالدرجة الأولى إلى احتضان مشاريع الأفلام السعودية الطويلة ثم الإسهام في ترويجها محلياً ودولياً⁽¹⁵⁰⁾، والعمل على تحفيز الإنتاج السينمائي في المملكة عبر تقديم مسابقات وعروض الأفلام والورش والدورات

التجارية الأجنبية والسعودية نسبة ضريبة 30% من إيرادات التذاكر، دون الأخذ في الحسبان فارق الإيرادات الهائل بين الاثنين، بينما تذهب 60% من الإيرادات إلى الموزع، مما لا يتيح ربحاً يُذكر لصناع الأفلام السعوديين. يؤثر هذا العائق على تواجد الفيلم السعودي واستمراريته في صالات العرض، كما حصل مع فيلم «رولم»⁽¹⁴⁸⁾. إلا أن مبادرات الدعم في العام 2019م أخذت في التتابع بعد أن أطلقت وزارة الثقافة عدداً منها لدفع مسيرة الإنتاج المرئي في المملكة:

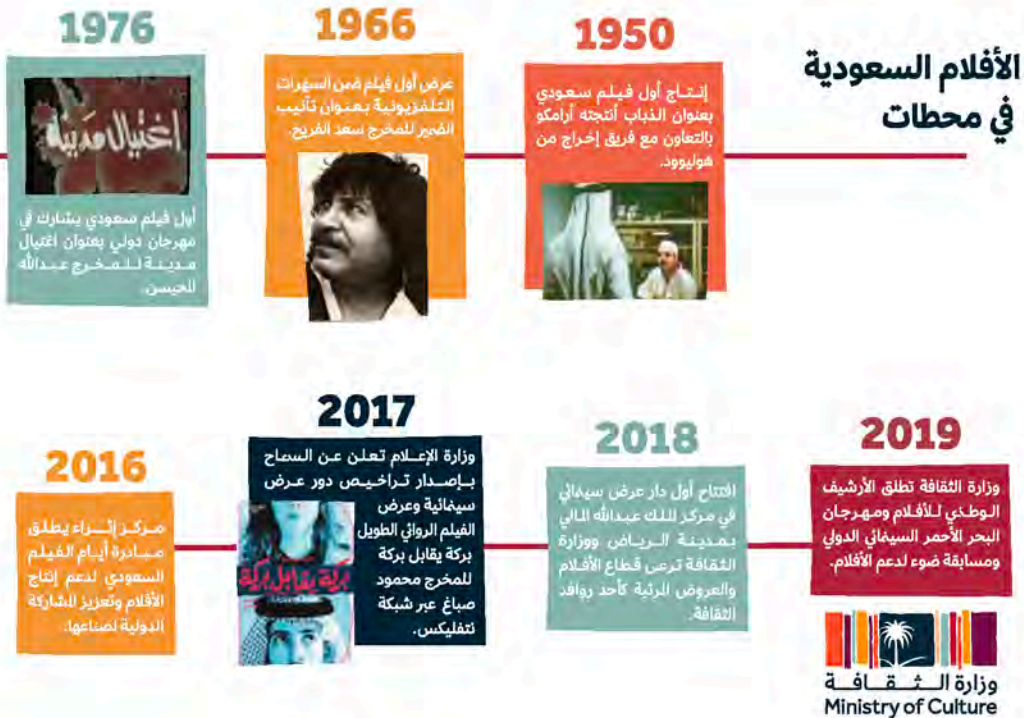
١- مسابقة ضوء لدعم الأفلام

أطلقت وزارة الثقافة في 2019/9/29م مسابقة ضوء لدعم إنتاج الأفلام المحلية بما يصل إلى 40 مليون ريال سعودي للأفلام بأنواعها، الروائية والوثائقية والقصيرة والرسوم المتحركة. ومع الدعم المالي يتم تقديم ورش عمل لتطوير النصوص وتقديم الدعم اللوجستي وتسهيل المشاركة في المهرجانات والمحافل والفعاليات محلياً ودولياً وإكمال إنتاج الأفلام المنتجة مع منح الأولوية في الدعم إلى المشارك

واعداً، ومن مؤشرات ذلك أن صنفت مجلة فوربس الشرق الأوسط عام 2016م تلفاز 11 كثالث أفضل شركة ناشئة في المملكة، وهي شركة ممولة ذاتياً، ووصلت إيراداتها من الإعلانات في عام 2015م إلى 5.2 مليون دولار، مع متوسط مشاهدات 6.5 مليون مشاهدة في الشهر⁽¹⁴⁶⁾.

وفي عام 2018 حدثت نقلة كبيرة في مجال الإنتاج الإلكتروني مع استثمار صندوق STV في شركة تلفاز 11 بقيمة تسعة ملايين دولار، وهو صندوق استثماري مستقل من تأسيس شركة الاتصالات السعودية يستثمر في مجال التقنية والقطاعات الرقمية. وتُعد هذه الصفقة الأكبر والأول من نوعها في مجال الإعلام الإلكتروني والمرئي في المملكة⁽¹⁴⁷⁾. ومن المتوقع أن يُسهم هذا النوع من الاستثمار في نمو الإعلام الإلكتروني وتجده بالدخول في أنماط إنتاج مختلفة.

فيما يخص السينما، فما تزال المعوقات كثيرة أمام تمكين الفيلم السعودي في شبكات التذاكر في المملكة فعلى سبيل المثال تُفرض على الأفلام





كبقية للمهرجانات، وهو ذو طابع دولي، فلا يقتصر على الأفلام السعودية، كما يشمل المهرجان على معمل أفلام البحر الأحمر وهو حاضنة لمشاريع وسيناريوهات الأفلام الطويلة. وستقام النسخة الأولى من المهرجان في مدينة جدة في مارس 2020م⁽¹⁵¹⁾.

كما أعلن المهرجان عن مسابقة صندوق تمهيد والتي تهدف إلى دعم أفلام سعودية روائية طويلة في مرحلة الإنتاج، على أن يكون محتواها مستوحى من السياق المحلي. وقد أعلن الصندوق عن جائزة إنتاج بمقدار مليون دولار، تُقدم مناصفة إلى فيلمين، فاز بها هذا العام مشروع فيلم «شمس المعارف» للمخرج فارس قدس والمنتج صهيب قدس، وفيلم «أربعون عامًا ولبيلة» لمحمد الهليل والمنتج عبدالرحمن خوج، وقد تم اختيارهما من بين 24 مشاركة. وسيتم عرضهما خلال دورة المهرجان الأولى في مارس المقبل 2020م⁽¹⁵²⁾. من أجل ذلك يُعول الكثير من الصناع والثقاد على هذا المهرجان لتكوين صناعة سينمائية حقيقية في المملكة بعد تاريخ طويل من الاجتهاد الفردي.

2008

إقامة أول محفل جماهيري للأفلام بعنوان «مسابقة أفلام السعودية» في الدمام لمرّة واحدة وتغيير اسم مهرجان جدة إلى «مهرجان جدة للأفلام» والذي أُلغِيَ في العام التالي.

2007

روتانا تنتج فيلم مناحي والذي يعد أول فيلم يعرض بشكل رسمي داخل المملكة.



2006

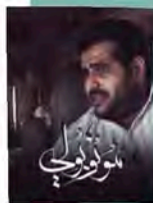
إنتاج الفيلم الروائيين الطويلين ظلال الصمت للمخرج عبدالله الحيسن، وكيف أخال من إنتاج روتانا وعرض الأخير تجارياً خارج المملكة، وإقامة «مهرجان جدة للعروض المرئية».



2000

تأسيس منتدى سيخاك كأول منصة متخصصة في أخبار السينما لهواة الأفلام في المملكة من قبل هاني السلطان.

2011



أخرج بدر الحمود فيلم موتوربوليس وعرضه على منصة يوتيوب وحاز مليون مشاهدة في أسبوع واحد.

2012



إنتاج فيلم وجدة لهيفاء النصور وحيازته على الاعتراف الدولي بثلاث جوائز تقديرية في مهرجان فينيسيا العالمي، وروتانا للإنتاج تنظم الدورة الأولى من مهرجان الفيلم السعودي الذي توقف عند نسخته الثانية في العام التالي.

2015

عودة مسابقة أفلام السعودية تحت عنوان مهرجان أفلام السعودية في الدمام والتزامها بشكل سنوي.

هوامش الفصل:

- (1) خالد ربيع السيد، سيغماتيات سعودية: قراءات في أفلام مختارة (الدمام: مهرجان أفلام السعودية - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام. 2019م)، ص 11.
- (2) «السيغا السعودية.. بين عبق الماضي وأفاق المستقبل»، موقع سوليوود، 2018/4/16م.
- (3) مقابلة مع رجا ساير المطيري. ناقد سيغماتي، الرياض 2019/10/20م.
- (4) وزارة الإعلام، «نشأة التلفزيون السعودي»، يوتيوب، 2017/11/20م، <<https://www.youtube.com/watch?v=BmuhXFwNFBA>>.
- (5) خالد ربيع السيد، سيغماتيات سعودية: قراءات في أفلام مختارة. (الدمام: مهرجان أفلام السعودية - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام. 2019م)، ص 12.
- (6) مقابلة مع لؤي محمد حمزة. ممثل ومنتج. جدة 2019/10/12م.
- (7) مقابلة مع إبراهيم الحساوي. ممثل ومخرج ومنتج، الخبر 2019/10/6م.
- (8) مقابلة مع لؤي محمد حمزة. ممثل ومنتج. جدة 2019/10/12م.
- (9) «الغانم: فريق متخصص من هوليوود أنتج أول فيلم سيغماتي سعودي»، صحيفة الرياض، 2008/7/7م، العدد 14539.
- (10) «'Island of Allah' Bows.» The New York Times. 27/6/1956.
- (11) خالد ربيع السيد، سيغماتيات سعودية: قراءات في أفلام مختارة. (الدمام: مهرجان أفلام السعودية - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام. 2019م)، ص 12.
- (12) «وفاة فؤاد بخش أحد رواد التمثيل في السعودية». فرانس 24. 2016/2/8م.
- (13) «تكريم المخرج السعودي محمد قزاز في مهرجان الخليج السيغماتي». صحيفة الرياض. 2011/4/9م. العدد 15629.
- (14) بدرية البشر، معارك طاش ماطاش (الدار البيضاء: للركز الثقافي العربي، 2007)، ص 75.
- (15) سامي محمد الشريف، «أنماط مشاهدة الفيديو في المجتمع السعودي»، دراسة ميدانية على عينة من جمهور المدينة المنورة (مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية. م 7، 1414هـ/1994م)، ص 3-46.
- (16) مقابلة شخصية مع رجا ساير المطيري. ناقد سيغماتي، الرياض 2019/10/20م.
- (17) الإنترنت في المملكة العربية السعودية، إنترنت السعودية، <<https://web1.internet.sa/ar/internet-in-saudi-arabia>>.
- (18) مقابلة مع رجا ساير المطيري. ناقد سيغماتي، الرياض 2019/10/20م.
- (19) خالد ربيع السيد، سيغماتيات سعودية: قراءات في أفلام مختارة، (2019). و«مدينة الرياض تحتضن العرض السيغماتي الأول لفيلم «ظلال الصمت».. اليوم»، صحيفة الرياض 2011/12/29م، العدد 15893.
- (20) عرض الفيلم السعودي «كيف الحال» في مهرجان كان الدولي، صحيفة الرياض، 2006/5/26م. العدد 13850.
- (21) «رئيس هيئة الأمر بالمعروف: لا نعارض عرض أفلام بالسعودية»، العربية. نت، 2008/12/21م.
- (22) خالد ربيع السيد، سيغماتيات سعودية: قراءات في أفلام مختارة. (الدمام: مهرجان أفلام السعودية - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام. 2019م)، ص 28.
- (23) عبدالله آل عياف، «عبدالله آل عياف يتحدث عن مسابقة أفلام السعودية»، يوتيوب، 2008/12/13م، <https://www.youtube.com/watch?v=jlwvwyqLf_cl>.
- (24) مقابلة مع أحمد الملا. مدير مهرجان أفلام السعودية، القطيف 2019/10/7م.
- (25) «ممدوح سالم - رئيس مهرجان جدة للأفلام. تلفزيون الآن»، يوتيوب، 2009/3/4م، <<https://www.youtube.com/watch?v=mNqM-JpeSQo>>.
- (26) التقرير السنوي 2008م، الجمعية العربية السعودية فرع الدمام (2008)، خالد ربيع السيد، سيغماتيات سعودية: قراءات في أفلام مختارة. (الدمام: مهرجان أفلام السعودية - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام. 2019م)، ص 28.
- (27) مهرجان أفلام السعودية، الدورة الثانية 2015م، <<https://www.saudifilmfestival.org/sff-2>> 2015-.
- (28) «مهرجان الفيلم السعودي يحتفي بالفائزين في جدة»، العربية. نت، 2012/8/12م.
- (29) «جوائز مهرجان سيغماتي سعودي: تعييب في ظروف غامضة!»، موقع مجلة سيدتي، 2014/2/15م.
- (30) مقابلة مع رجا ساير المطيري. ناقد سيغماتي، الرياض 2019/10/20م.
- (31) للصدر السابق.
- (32) «ناصر القصبي يصور مشروعاً سيغماتياً في أبوظبي مع المخرج السوري حاتم علي»، صحيفة الرياض، 2014/04/06م، العدد 16722.
- (33) مقابلة مع طارق الحسيني. منتج تلفزيوني سابق، الرياض 2019/10/17م.
- (34) مقابلة مع عبد المجيد الكناني. عضو مؤسس لقناة سين وممثل وكاتب، الدمام 2019/10/7م.
- (35) مقابلة مع بدر الحمود. مخرج ومنتج، الخبر 2019/10/6م.
- (36) «مونوبولي وأيس كريم يحصدان جوائز مهرجان الفيلم السعودي»، صحيفة الوطن، 2012/6/25م.
- (37) مقابلة مع عبد المجيد الكناني. عضو مؤسس لقناة سين وممثل وكاتب، الدمام 2019/10/7م.
- (38) مالك نجر، تويتر، 2019/8/6م، <<https://twitter.com/Nejer/status/1158655587716149252>>.

- (39) خالد ربيع السيد، سينمائيات سعودية: قراءات في أفلام مختارة. (الدمام: مهرجان أفلام السعودية - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام، 2019م)، ص 16-27.
- (40) «فيلم وجدة يعرض تجاريا بالرياض.. بعد فرنسا وإيطاليا»، صحيفة الرياض، 2013/7/1م، العدد 16443.
- (41) «ترشيح فيلم وجدة لجوائز البافتا البريطانية»، صحيفة الرياض، 2014/1/9م، العدد 16635.
- (42) «وجدة أول فيلم سعودي يرشح لجائزة الأوسكار الأمريكية»، العربية. نت، 2013/9/13م.
- (43) «الفيلم السعودي «حرمة» في مهرجان برلين السينمائي»، صحيفة الرياض، 2013/1/14م.
- (44) «بركة يقابل بركة إلى الأوسكار. رسمياً»، صحيفة الرياض، 2016/10/13م.
- (45) «بركة يقابل بركة على منصة netflix العالمية»، صحيفة عكاظ، 2017/10/2م.
- (46) بحسب خالد ربيع السيد في كتابه (فيلموجرافيا السينما السعودية) بأن أغلب الرسوم المتحركة الكرتونية السعودية لم تستخدم الرسم اليدوي بل اعتمدت على الرسم الإلكتروني، وهو ما خلق مصطلحات جديدة في المملكة لهذا النوع من الإنتاج غير التداولة عالياً مثل «أفلام تحريك» و «أفلام رسومية».
- (47) «في أقل من شهر.. فيلم «بلال» يربح مليوني ريال»، صحيفة الرياض، 2018/3/10م.
- (48) «(بلال) يرشح لجائزة الأوسكار عن فئة أفضل فيلم (أنيميشن)»، صحيفة الشرق الأوسط، 2016/12/28م.
- (49) «فيلم (بلال) يذشّن عودة السينما التجارية في الرياض»، صحيفة الرياض، 2017/9/13م.
- (50) «الأول مرة.. الفيلم السعودي (بلال) في سينما جدة والرياض»، صحيفة عكاظ، 2019/8/3م.
- (51) شوف. مسك. <<https://misk.org.sa/services/shoof-2017>>
- (52) مقابلة مع ماجد سمان، مدير الفنون المسرحية والسينمائية في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي الدولي، الظهران 2019/10/6م.
- (53) تلفاز 11، «فيلم عطوى» يوتيوب، 2016/2/15م، <<https://www.youtube.com/watch?v=dOGkhJBWG2U>>.
- (54) تلفاز 11، «فيلم ضابط مباحث»، يوتيوب، 2016/3/23م، <https://www.youtube.com/watch?v=h_2VUkinBY>.
- (55) تلفاز 11، «فيلم صالون رجال»، يوتيوب، 2016/9/9م، <https://www.youtube.com/watch?v=Q_WMAatEVrmo>.
- (56) تلفاز 11، «فيلم عايش»، يوتيوب، 2016/3/14م، <<https://www.youtube.com/watch?v=GTymxcRjCZU>>.
- (57) مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء).
- (58) «(لا أستطيع تقبيل وجهي) و (جليد) يحققون جائزة مسابقة الأفلام القصيرة»، صحيفة مكة، 2018/1/23م.
- (59) مهرجان أفلام السعودية، الدورة الرابعة 2017م، <<https://www.saudifilmfestival.org/copy-of-aldwrh-althalthh-2016>>.
- (60) مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء).
- (61) مهرجان أفلام السعودية، الدورة الرابعة 2017م، <<https://www.saudifilmfestival.org/copy-of-aldwrh-althalthh-2016>>.
- (62) «فيلم يا غُلم»، يوتيوب، <<https://www.youtube.com/user/MeshalAljaser/about>>.
- (63) مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء).
- (64) تلفاز 11، تويتر، 2017/6/4م، <<https://twitter.com/Telfaz11/status/871317187474198528>>.
- (65) «مقابلة مع المخرج السعودي مشعل الجاسر»، موقع فايس، 2018/6/12م.
- (66) «عام/ الهيئة العامة للثقافة تطلق «المجلس السعودي للأفلام»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/3/20م.
- (67) «الهيئة العامة للثقافة تعلن عن إطلاق برامج ومبادرات لدعم صناعة الأفلام في المملكة»، صحيفة الرياض، 2018/5/12م.
- (68) «عام/ وزارة الثقافة والإعلام توافق على إصدار تراخيص دور للسينما في المملكة»، وكالة الأنباء السعودية، 2017/12/11م.
- (69) «افتتاح أول عرض سينمائي بالرياض غدا»، وزارة الإعلام، 2018/4/17م.
- (70) «عام/ صدور عدد من الأوامر الملكية»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/6/2م.
- (71) «القناة السعودية تبدأ الليلة عرض أفلام سينمائية سعودية حصرياً على شاشتها.. والبيداية بـ «المغادرون»، أخبار 24، 2018/2/2م.
- (72) مقابلة مع رجا ساير المطيري، ناقد سينمائي، الرياض 2019/10/20م.
- (73) «هيفاء المنصور.. أول سعودية تعرش لجائزة الأسد الذهبي في البندقية»، اندبندنت عربية، 2019/8/1م.
- (74) جوي تي في هوم. <<https://www.stc.com.sa/wps/wcm/connect/arabic/individual/tv/home>>.
- (75) «ترشيح هيفاء المنصور لجائزة IWC»، صحيفة الرياض، 2018/10/31م.
- (76) وزارة الإعلام، الرؤية والتوجهات، <<https://www.media.gov.sa/news/2329>>.
- (77) «عمرة والعرس الثاني: فيلم سعودي عن تعدد الزوجات»، بي بي سي عربي، 2018/11/20م.
- (78) خالد ربيع السيد، سينمائيات سعودية: قراءات في أفلام مختارة. (الدمام: مهرجان أفلام السعودية - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام، 2019م) ص 41.
- (79) «المرشح الثالثي» ل «هيفاء المنصور».. أول فيلم ممول من مجلس الفيلم السعودي، الرياض بوست، 2018/5/11م.
- (80) «السعودية شهد أمين.. تبهر النقاد وتفوز بجائزة فيرونا»، العربية. نت، 2019/9/7م.

- (81) « المخرج السعودي رائد السماري: بطله «الدنيا حفلة» ليست مثالية أو ضحية»، صحيفة الشرق الأوسط، 2019/2/10م.
- (82) عبدالإله القرشي، تويتر، 2019/4/3م <<https://twitter.com/Abdulelahalqura/status/1113404905832710145>>.
- (83) «الشركة المشغلة تسحب أول فيلم سعودي من دور السينما»، صحيفة المدينة، 2019/4/9م.
- (84) «هذا موعد عرض فيلم «ولد ملكاً» في السعودية والخليج»، العربية، نت، 2019/9/1م.
- (85) «كاتب فيلم «ولد ملكاً»: لهذا السبب اخترنا رحلة الملك فيصل»، العربية، نت، 2019/8/16م.
- (86) «تلفاز 11 تفتتح أول مكتب لها في دبي للإعلام»، انترينور العربية، 2019/10/6م.
- (87) مالك نجر، تويتر، <<https://twitter.com/nejer/status/1158655587716149252?lang=ar>>.
- (88) مسلسل اختراق. تويتر. <https://twitter.com/_INFILTRATION>.
- (89) «السينما السعودية تنمو.. إنتاج فيلمين بمليون دولار في مهرجان البحر الأحمر»، صحيفة عكاظ، 2019/8/26م.
- (90) «سينما الحوش... مبادرة سعودية تنشر ثقافة الفن السابع في شوارع جدة»، اندبندنت عربية، 2019/6/27م.
- (91) حساب السبما في بيكوكي، <<https://www.picuki.com/media/2188848814143833954>>.
- (92) مقابلة شخصية مع ماجد سمان. مدير الفنون المسرحية والسينمائية في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي الدولي، الظهران 2019/10/6م.
- (93) مهرجان أفلام السعودية، الدورة الثانية 2015م، <<https://www.saudifilmfestival.org/sff-2>> 2015-.
- (94) «مسابقة الأفلام القصيرة الأولى تكرم رائد السينمائيين السعوديين» صحيفة المدينة، 2016/12/8م.
- (95) «60 فيلماً تتنافس على جوائز مسابقة أفلام أبو عجرم»، صحيفة عكاظ، 2017/10/16م.
- (96) «انطلاق مهرجان أبها للأفلام القصيرة بـ9 مشاركات»، العربية، 2017/8/5م.
- (97) «ثقافة الأحياء تطلق مهرجان الأفلام الاجتماعية القصيرة»، صحيفة اليوم، 2017/4/12م.
- (98) مقابلة شخصية مع أحمد الملا. شاعر ومدير مهرجان أفلام السعودية. القطيف، 2019/10/7م.
- (99) تحديثات الترفيه، <<https://geachallenges.com>>.
- (100) مقابلة شخصية مع ماجد سمان. مدير الفنون المسرحية والسينمائية في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي الدولي، الظهران 2019/10/6م.
- (101) مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء).
- (102) مهرجان أفلام السعودية، الدورة الخامسة، <<https://www.saudifilmfestival.org/copy-of-aldwrh-arabiah-2017>>.
- (103) تحديثات الترفيه، <<https://geachallenges.com>>.
- (104) مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء).
- (105) «السعودية تشهد أمين.. تبهر النقاد وتفوز بجائزة (فيروننا)»، صحيفة عكاظ، 2019/9/7م.
- (106) «جائزة جديدة لفيلم سيدة البحر من سنغافورة»، موقع سوليوود، 2019/9/1م.
- (107) «(المرشحة للمثالية).. فيلم سعودي يناقش على (ذهبية) مهرجان فينيسيا السينمائي»، صحيفة الشرق الأوسط، 2019/7/25م.
- (108) «حضور سعودي في مهرجان تورنتو السينمائي 2019 م». صحيفة الجزيرة، 2019/9/3م.
- (109) «مهرجان لندن السينمائي ينطلق بـ 345 عملاً»، صحيفة الشرق الأوسط، 2019/10/8م.
- (110) Anncy Festival. Index. <<https://www.annecy.org/programme/index:film-20192361>>
- (111) «فيلم سعودي يفوز بجائزة أفضل إنجاز في (الإسكندرية السينمائي)»، صحيفة الشرق الأوسط، 2019/10/15م.
- (112) «24 عملاً في مهرجان العين السينمائي». صحيفة البيان، 2019/4/25م.
- (113) «(مسك) و (رول) و (استيبان) تفوز بأفضل أفلام مهرجان العين السينمائي». صحيفة الاقتصادية، 2019/5/5م.
- (114) «السعودية تعزز صناعة السينما في مهرجانات عدة خلال العام الجديد»، صحيفة الشرق الأوسط، 2020/1/1م.
- (115) للمصدر السابق.
- (116) للمصدر السابق.
- (117) للمصدر السابق.
- (118) للمصدر السابق.
- (119) «ثقافي/ المسابقة الدولية لمهرجان الأفلام القصيرة ترشح الفيلم السعودي «ارتداد» للمشاركة فيه»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/22م.
- (120) مهرجان العين السينمائي، أخبار الدورة الأولى، <<https://www.alainfilmfest.com/newpage6d4acb71#&gid=1719674051&pid=14>>.
- (121) للمصدر السابق.
- (122) للمصدر السابق.
- (123) مهرجان العين السينمائي، أخبار الدورة الأولى، <<https://www.alainfilmfest.com/newpage6d4acb71#&gid=1719674051&pid=7>>.
- (124) للمصدر السابق.

- (125) للصدر السابق.
- (126) للصدر السابق.
- (127) للصدر السابق.
- (128) للصدر السابق.
- (129) للصدر السابق.
- (130) Ministry of Internal Affairs and Communications (Japan, 2016), British Film Institute (UK, 2018), USA National Endowment for the Arts (US, 2017), Eurobarometer by European Commission (France, 2013), Doha Film Institute - Media Use in the Middle East (Egypt and UAE, 2016), Univ Tomorrow (South Korea, 2018)
- (131) «76 فيلماً تتنافس في مهرجان زايد، 24 عملاً في مهرجان العين السينمائي»، صحيفة البيان، 2019/4/25م.
- (132) مقابلة شخصية مع محمود الشرقاوي. مخرج وكاتب وممثل. جدة. 2019/10/10م.
- (133) «اقتصادي/ شركة ترفيه تطلق هويتها الجديدة بسمى «شركة مشاريع الترفيه السعودية»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/11/14م.
- (134) «اقتصادي/ صندوق الاستثمارات العامة يبدشن شركة للاستثمار في الترفيه»، وكالة الأنباء السعودية، 2017/9/20م.
- (135) «هيئة الإعلام المرئي والمسموع: رقابة صارمة للتأكد من دور العرض بتصنيف الأفلام السينمائية وسلامة المحتوى»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/4/24م.
- (136) برنامج جودة الحياة، <https://vision2030.gov.sa/ar/programs/QoL>.
- (137) الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.
- (138) للصدر السابق.
- (139) وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- (140) «سمو وزير الثقافة يعلن إطلاق أول برنامج للابتعاث الثقافي في المملكة»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/30م.
- (141) «رسمياً.. معهد «ثقف» للفنون بالمملكة»، صحيفة الرياض، 2018/10/4م.
- (142) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.
- (143) «Saudi Arabia ranks first in YouTube views»، العربية. نت، 2012/5/22م.
- (144) «Saudi Arabia Social Media Statistics 2019»، Global Media Insight، <https://www.globalmediainsight.com/blog/saudi-arabia-social-media-statistics/>.
- (145) «تلفاز 11 من قناة «يوتيوب» إلى استثمار بـ 9 ملايين دولار»، صحيفة الشرق الأوسط، 2018/4/30م، العدد 14398.
- (146) «أفضل 50 شركة ناشئة في المملكة العربية السعودية»، فوربس الشرق الأوسط. العدد 69.
- (147) «تلفاز 11 من قناة «يوتيوب» إلى استثمار بـ 9 ملايين دولار»، صحيفة الشرق الأوسط، 2018/4/30م، العدد 14398.
- (148) عبدالإله القرشي. تويتر. 2019/4/3، <https://twitter.com/Abdulahalqura/status/1113463522573340672>.
- (149) مسابقة ضوء لدعم الأفلام، الشروط والأحكام، <https://engage.moc.gov.sa/film#section-guidelines>.
- (150) مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، <https://www.redseafilmfest.com/ar>.
- (151) «نبذة عن مهرجان البحر الأحمر»، مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، <https://www.redseafilmfest.com/ar/red-sea-lodge/introduction-to-the-lodge>.
- (152) «جائزتنا إنتاج بمليون دولار لفيلمين سعوديين»، العربية. نت، 2019/8/25م.





5

المسرح

- لمحة عن تاريخ المسرح في المملكة العربية السعودية

- واقع المسرح في المملكة العربية السعودية

- جوائز وإنجازات

- مساح للمشاركة الثقافية 2019م

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ المسرح في المملكة العربية السعودية





البدايات الأولى للمسرح السعودي

بدأت الكتابة المسرحية قبل ظهور المسرح نفسه في المملكة العربية السعودية، إذ كتب الشاعر حسين عبدالله سراج عدداً من المسرحيات، ابتداءً من «الظالم لنفسه» عام 1350هـ/1932م، ثم «جميل وبثينة» عام 1360هـ/1942م، و«غرام ولادة» عام 1370هـ/1952م، والتي قامت دار المعارف بمصر الشهورة بانتقائيتها بطباعتها آنذاك. وحين سُئل عن سبب كتابته لهذه المسرحيات رغم معرفته أن تجسيد أفكاره على خشبة المسرح كان مستبعداً في ذلك الوقت، أجاب: «كتبتها لثقراً، ولتكون أنموذجاً للكتاب والمؤلفين من الأجيال الجديدة، كتبتها لأرسي بها فكرة الدراما في الأدب السعودي الحديث»⁽¹⁾. كما مارس الكتابة المسرحية الأدبية آخرون مثل أحمد عبدالغفور عطار الذي كتب «الهجرة» عام 1364هـ/1946م، و«اللحمة» عام 1382هـ/1964م، وعبدالله عبدالجبار وله «العم سحنون» عام 1370هـ/1952م، و«الشياطين الخرس» عام 1372هـ/1954م، ومحمد مليباري، وله «فتح مكة» و«مسيلمه الكذاب» عام 1378هـ/1960م، وعبدالله بوقس، وعصام خوير.

من أهم مبادرات التأسيس التي شهدتها المسرح السعودي المبادرة التي تبناها الأديب الشيخ أحمد السباعي، وذلك في عام 1378هـ/1960م في مكة المكرمة، حين شرع في إنشاء مسرح خاص بعد أن قدم طلباً رسمياً بذلك، قوبل بالموافقة والاستحسان، ثم شرع في توظيف المدرسين لتعليم الطلبة وتدريبهم على التمثيل، واختار أن يكون اسم المسرح «دار قريش للتمثيل الإسلامي». ولكن المسرح أغلق قبل افتتاح عرضه الأول بأسبوع واحد، وجعل المشروع قيد الدراسة والمناقشة حتى أهمل تماماً⁽²⁾، ورغم أن أول التجارب المسرحية لم تر النور، فإن الممارسة المسرحية وجدت لها منفذاً عبر التعليم وبدعم رسمي.

مسرحياتهم على بقية المدارس⁽⁵⁾، وقد اتسع نطاق النشاط المسرحي بين الطلاب، فعلى سبيل المثال منذ السبعينيات الميلادية أصبحت المسرحيات والتمثيلات الهادفة جزءاً أساسياً من نشاط جماعة المسامرات الأدبية، وهي اتحاد ثقافي بين طلاب المعهد العلمي السعودي وطلاب مدرسة تحضير البعثات، تنظم هذه الجماعة النشاط الثقافي في كل أسبوع، وتقيم حفلات شهرية وسنوية تقدم فيها المسرحيات، وكذلك كانت مدرسة دار الأيتام في مكة المكرمة تقيم النشاط المسرحي⁽⁶⁾، كما كان لدى ثانوية الرياض مسرح يمارس فيه الطلاب التمثيل، وبجانب ثانوية الرياض كانت المعاهد العلمية، وكلية الشريعة، ومعهد الأنجال، حيث قدمت هذه الدور العلمية في مراحلها الأولى للحاضرات والندوات والقصائد والتمثيلات، وكان يُطلق على هذه المحاولات مسرحاً رغم أنها كانت تسم بالبساطة⁽⁷⁾.

كانت إرهابات المسرح المدرسي قد بدأت في المدارس الخاصة والأهلية من خلال الرواد الذين أدركوا أهمية المسرح ودوره، ومن أولهم الأستاذ صالح بن صالح الذي أدخل المسرحيات إلى مناهجه التعليمية والتربوية بمدرسته بعنيزة، وقد حضر الملك عبدالعزيز أحد احتفالات المدرسة، وشاهد المسرحيات التي يقدمها الطلاب⁽⁸⁾، كما كانت هناك مدرسة الفلاح بجدة التي كان يعرض فيها عبدالله خوجة مسرحياته⁽⁴⁾، وقد كانت لهذه الجهود انعكاس لدى وزارة التعليم - وزارة المعارف آنذاك - حيث قامت في عام 1402هـ باستحداث النشاط المسرحي كفرع من فروع الإدارة العامة للنشاط المدرسي، واستقدم له الخبراء، وجعل المسرح أحد المرافق المهمة والثابتة في بناء المدارس، كما أقيمت وبشكل سنوي مسابقات على مستوى مدارس المملكة للتأليف والإعداد المسرحي، يُمنح الفائزون فيها جوائز تقديرية، وتعمم

انتعاش العمل المسرحي

إضافة إلى المدارس والراكز الصيفية أسهمت الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي كانت تتولى إدارة الأندية الرياضية بتنشيط المسرحيات على مسارح الأندية الرياضية المختلفة، وقد تكفلت بإنشاء قسم الفنون المسرحية، فأصبحت فيما بعد تشرف على الأندية الأدبية والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بعد تأسيسهما، التي قدمت عشرات العروض المسرحية وأظهرت مئات الممثلين، وهو ما أدى إلى ازدهار نشاط المسرح طوال فترة الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، لا سيما في ظل تنظيم الرئاسة لمهرجان ثقافي وفني سنوي حتى توقفه في عام 1404هـ/1984م⁽⁸⁾، وكان أحد أهم الروافد الأولى لهذا النشاط نادي الفنون الشعبية الذي تأسس في الأحساء عام 1391هـ، وضم قسماً للموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية والثقافية والشعبية، وتحول هذا النادي إلى «جمعية الفنون الشعبية» عام 1392هـ، وانضم إلى الجمعية العربية السعودية

للثقافة والفنون كأول فرع للمركز الرئيسي بالرياض عام 1394هـ. وقد تأسس هذا النادي آنذاك على يد مجموعة من فناني الأحساء، من ضمنهم عبدالرحمن الحمد وحسن العبدى وخالد الحميدي وعبدالعزيز المرزوق وصالح التّم وخالد الخير الله وعمر العبيدي، وآخرون⁽⁹⁾. وقد ذكر عبدالرحمن الخريجي في كتابه «نشأة المسرح السعودي» أكثر من مئة اسم، عدّهم الرعيّل الأول لتلك الفترة من المسرح السعودي، وهي أغلب الأسماء التي أثّرت الحركة المسرحية في بدايتها، وأغنّت الأرشيف للمسرحي، وقد استمر بعضهم في المجال، وابتعد بعضهم، وانتقل بعضهم لمجالات فنية أخرى، مثل السلسلات والبرامج التلفزيونية⁽¹⁰⁾.

تبعاً للازدهار المسرحي، كانت معظم الجامعات السعودية حريصة على تكوين فرقها المسرحية، من الطلبة الذين كانوا يشاركون في احتفالات الجامعة ومهرجاناتها، ويمثلونها خارجياً، فعلى سبيل المثال قدمت جامعة الملك سعود في عامي 1976-1977م مسرحيتين في القاهرة،

ومسرحيتين في الأردن، بخلاف للمسرحيات الداخلية التي كانت بمعدل 15 مسرحية في السنة الواحدة⁽¹¹⁾. كما كان لجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن وجامعة الملك فيصل مشاركات داخلية وخارجية مهمة قدمت من خلالها العديد من الأسماء اللامعة في المشهد المسرحي.

في عام 1961م بدأت الإذاعة السعودية من جدة في إذاعة برنامج «مسرح الإذاعة» الذي كان يخرج محسن شيخ وعادل جلال، وشهد هذا البرنامج الإذاعي انطلاقة عدد من الممثلين الموهوبين، مثل: حسن دردير، ولطفي زيني، ومحمد وعبدالرحمن يغمور، وأمين قطان، وخالد زارع، والشريف العرضاوي، وعلى غرار مسرح الإذاعة قام المخرج بشير مارديني بإخراج «مسرح التلفزيون» بعد ظهور الإرسال التلفزيوني، وبُثت فيه أول مسرحية سعودية منتجة محلياً، تُعرض على التلفاز، وكانت بعنوان «عريس من ذهب»، شارك في التمثيل عبدالرحمن الخريجي وحمد الهذيل وأحمد





الهديل والشريف العرضاوي، وحسن دردير، ولطفي زيبي، وغيرهم⁽¹²⁾.

الحضور النسائي ومسرح الطفل

كتبت هند باغفار عدداً من المسرحيات منذ عام 1395هـ/1975م، وكذلك الروائية رجاء عالم، والكاتبة وفاء طيب، وكوثر الميمان، أما الكاتبة ملحة عبدالله فقد أثرت المسرح السعودي بقرابة خمسين مسرحية فضلاً عن تخصصها العلمي في مجال المسرح، وقد كُرمت في ملتقى النص للمسرحي في الرياض عام 2010م، ورغم هذا العدد الكبير من المسرحيات فإن المراقبين للمشهد المسرحي كانوا يصفونه بأنه «مسرح يمشي على قدم واحدة»⁽¹³⁾؛ لأن المرأة لم تكن تحضر في المسرح مثل الرجل، وكان حضورها مقتصرًا على المسرحيات النسائية المغلقة داخل المدارس والمعاهد المخصصة لتعليم الفتيات والنساء. ولم يتغير هذا الواقع إلا في شهر فبراير من عام 2018م.

كما ظهر مسرح الطفل في السبعينيات الميلادية وتحديداً من خلال جهود عبدالرحمن المريخي التي قدمها في مسرح نادي الجيل بمحافظة الأحساء، وأبرزها مسرحية «ليلة النافلة» التي يعيد إليها الكثيرون ريادة مسرح الطفل ليس السعودي فحسب بل الخليجي أيضاً، حيث عُرضت المسرحية الكويتية الشهيرة «السندباد البحري» سنة 1978م، في حين سبقها عرض مسرحية ليلة النافلة سنة 1976م، وبفضل هذه الجهود أطلق على الأستاذ عبدالرحمن المريخي لقب «رائد مسرح الطفل السعودي». وقد استمر عطاء المسرحيين السعوديين في مسرح الطفل كأحمد أبو ربيعة من المدينة المنورة، وعبدالله آل عبدالحسن، ومشعل الرشيد، وفهد الحوشاني، وإبراهيم الخميس، وسامي الجمعان، ومحمد السجعي، وعمر الجاسر، وغيرهم كثير⁽¹⁴⁾.

تراجع المسرح الجماهيري واستمرار النخبوي

رغم هذا النشاط المسرحي قبل التسعينيات، فإنه بدأ في التراجع لعوامل عديدة، من أهمها أن المسرح لم يستطع تحقيق جماهيرية شعبية، كما ابتعد الكثير من اللوهويين عنه لقلّة اللردود اللادي،

محدوداً بعروض نخبوية تُعرض في مقرات جمعية الثقافة والفنون وسط حضور محدود، أو على هامش معارض الكتب، أو في الاحتفالات والمهرجانات الوطنية مثل الجنادرية وسوق عكاظ، أو مهرجانات المسرح السنوية، وأشهرها مسرح الدمام والأحساء والطائف وجدة، كما قابل هذا التراجع الجماهيري تصاعد في حضور المسرح النخبوي على مستوى المشاركة في المهرجانات العربية والدولية وتحقيق عدد من الجوائز والإنجازات، إضافة لاستمرار قدر من النشاط المسرحي بشقيه الجماهيري والنخبوي في بعض المدن والمناطق مثل المنطقة الشرقية غالباً⁽¹⁵⁾.

أو للانتقال إلى السلسلات التلفزيونية التي كانت تحقق شهرة واسعة، فمعظم نجوم التلفاز في تلك الفترة كانوا من خريجي المسرح، كما كانت هناك عوامل اجتماعية مؤثرة، مثل تغيير العنصر النسائي، ونفوذ بعض الآراء الفقهية المتعلقة بالموسيقى، فهو ما أثر في المستوى الفني للأعمال المسرحية، وربما كان السبب الأهم للتراجع المسرحي الجماهيري هو غياب البنية التحتية بغياب قاعات المسارح العامة، ولا سيما أن مسارح الجامعات والأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون إضافة إلى محدوديتها فإن تجهيزاتها لم تعد مواكبة لما يتطلبه المسرح المعاصر، ويمكن القول إن المسرح في تلك الفترة كان

المهرجانات المسرحية السعودية

للمهرجانات السعودية أثر كبير في حضور المسرح السعودي وتطور أدواته، وبخاصة مهرجان الجنادرية الذي تجاوزت دوراته ثلاثين دورة، وله أثره الواضح في المسرحيين السعوديين، إلا أن كثيراً من المهرجانات المسرحية توقفت نتيجة قلة الدعم المادي، وعدم توفر الإمكانيات اللازمة لاستمراره، مثل مهرجان المسرح السعودي الذي توقف عند النسخة الرابعة التي أقيمت سنة 2007م، وظل للمسرح حضور ضمن فعاليات المهرجانات الثقافية والسياحية وغيرها، إذ يذكر المسرحي سامي الجمعان منها: «مهرجان سوق عكاظ بالطائف، ومهرجان سوق هجر بالأحساء، ومهرجان الدوخلة بالقطيف، ومهرجان قس ابن ساعدة بنجران، ومهرجان جدة التاريخية، وغيرها من المهرجانات التي إن كان ينقصها من شيء فهو الدعم المادي خصوصاً، ثم الوقفة الإعلامية المرّوجة»⁽¹⁶⁾. و في الجدول الآتي قائمة بأبرز المهرجانات المسرحية السعودية:



جدول 5-1: أبرز المهرجانات المسرحية السعودية.

م	اسم للمهرجان	الجهة المنظمة	بدايته ومدة استمراره
1	مهرجان المسرح السعودي	وزارة الثقافة والإعلام	1997م، واستمر ثلاث دورات ثم توقف، وعاد مرة أخرى عام 2008م ثم توقف مجدداً
2	مهرجان الجنادرية المسرحي	الحرس الوطني. بالتزامن مع المهرجان الوطني للتراث والثقافة. الجنادرية	1993م - حتى الآن، وأصبح يُقام في مدينة الطائف
3	مهرجان العروض القصيرة بالدمام	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. فرع الدمام	2002م-2016م، وقد أعلنت الجمعية عودته مجدداً في فبراير 2020م
4	مهرجان الأحساء المسرحي	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. فرع الأحساء	2009م واستمر ثلاث دورات
5	مهرجان مسرح الطفل	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. فرع الأحساء	أقيمت النسخة الأولى في عام 2004م، وقدمت ست نسخ حتى عام 2012م.
6	مهرجان الفرق الأهلية بالرياض	جمعية المسرحيين السعوديين	2011م
7	مهرجان المونودراما بالرياض	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. فرع الرياض	2008م - 2010م
8	مهرجان سوق عكاظ بالطائف	سوق عكاظ	1428هـ - ولا يزال مستمراً
9	مهرجان الكوميديا الدولي بأبها	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون. فرع أبها	2017م واستمر ثلاث دورات



المحضور الإقليمي والدولي للمسرح السعودي تاريخياً

حصد المسرح السعودي في مسيرته التاريخية أكثر من 92 جائزة دولية عبر 64 مهرجاناً ما بين خليجي وعربي ودولي، منذ عام 1987م حتى عام 2014م، يمكن سردها فيما يلي⁽¹⁷⁾:

جدول 5-2: قائمة ببعض الجوائز الخارجية للمسرح السعودي.

م	اسم المسرحية	اسم الجائزة/ الجوائز	اسم المهرجان
1	ناس تحت الصفر	جائزة أفضل ممثل	مهرجان شباب المسرح الخليجي الثاني - الإمارات العربية المتحدة 1987م
2	الجراد	شهادة المهرجان	مهرجان قرطاج الدولي - تونس 1987م
3	نهاية المباراة	الجائزة البرونزية	مهرجان شباب المسرح الخليجي الثالث - قطر 1989م
4	والقافلة تسير	ثاني أفضل عرض والجائزة الأولى في التأليف	مهرجان شباب المسرح الخليجي الرابع - البحرين 1992م
5	ديك البحر	جائزة لجنة التحكيم	مهرجان قرطاج الدولي - تونس 1994م
6	الملقن	أفضل تأليف وأفضل تقنيات فنية وأفضل ممثل ثانٍ	مهرجان المسرح الخليجي للفرق الأهلية - البحرين 1994م
7	ابن الصمت	جائزة النص المبتكر	مهرجان المنيسير الدولي الحادي عشر للمسرح - تونس 1995م
8	الفنار	أفضل ممثل ثانٍ	مهرجان المسرح الخليجي الخامس للفرق الأهلية - الكويت 1997م
9	الحافة	أفضل ممثل ثانٍ	مهرجان المسرح الخليجي السادس للفرق الأهلية - قطر 2002م
10	إيقاع زمن واقع	جائزة أفضل عرض مسرحي	مهرجان الشباب العربي التاسع - الاسكندرية 2002م
11	النقيض	جائزة أفضل سينوغرافيا وتميز بالتمثيل	مهرجان شباب المسرح الخليجي السابع - الكويت 2004م
12	والناس نيام	جائزة أفضل عرض وأفضل ممثل	مهرجان الشباب العربي العاشر - السودان 2005م
13	الهاجس	جائزة أفضل إخراج مسرحي	للمهرجان للمسرحي الأول لجامعات الخليج - الكويت 2006م
14	سفر الهوامش	أفضل إخراج مسرحي	مهرجان المسرح الأردني - الأردن 2006م
15	الهشيم	جائزة النص المبتكر	المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنيسير - تونس 2007م
16	الحاجز	جائزة النص المبتكر	المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنيسير - تونس 2008م
17	الحاجز	جائزة السينوغرافيا	مهرجان فاس الدولي للمسرح الجامعي - المغرب 2008م
18	موت المؤلف	أفضل ممثل ثانٍ	مهرجان المسرح الخليجي العاشر للفرق الأهلية - الكويت 2009م
19	المعطف	الجائزة التقديرية	للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي الرابع عشر بالمنيسير - تونس 2009م

جدول 5-2: قائمة ببعض الجوائز الخارجية للمسرح السعودي. (تابع)

رقم	اسم المسرحية	اسم الجائزة/ الجوائز	اسم المهرجان
20	زمن الكلام	جائزة أفضل سينوغرافيا وثاني أفضل عرض وتميز في التمثيل	مهرجان شباب المسرح الخليجي الثامن - قطر 2009م.
21	السجن الكبير	جائزة للمركز الثالث	الأسبوع الثقافي المسرحي لجامعات الخليج العربي - سلطنة عمان 2009م .
22	سر الحياة	جائزة أفضل عرض مسرحي وأفضل ممثل	مهرجان أصيلة الدولي لمسرح الطفل - المغرب 2010م
23	السنبوك	جائزة أفضل تأليف وأفضل إخراج وأفضل ممثل	مهرجان شباب المسرح الخليجي التاسع - قطر 2010م
24	عصف	جائزة أفضل سينوغرافيا والجائزة التقديرية في التأليف للمسرحي	مهرجان المسرح الجامعي الخليجي الثاني - البحرين 2010م.
25	جنون كامل الدسم	جائزة أفضل تأليف مسرحي وأفضل ممثل ثانٍ	مهرجان المسرح الجامعي الخليجي الثاني - البحرين 2010م
26	الوطواط الخراط	جائزة أفضل تأليف مسرحي	مهرجان أصيلة الدولي لمسرح الطفل - المغرب 2010م
27	مجلس العدل	جائزة أفضل ممثل أول	مهرجان المسرح الجامعي الخليجي الثاني - البحرين 2010م
28	من سيربح السجليون	جائزة أفضل ممثل كبار وجائزة أفضل ممثل طفل	المهرجان الربيعي الدولي لمسرح الطفل بالناظور 17- المغرب 2011م
29	من سيربح السجليون	جائزة أفضل أداء جماعي وجائزة أفضل تأليف وجائزة السينوغرافيا	الملتقى العربي لمسرح الطفل بحمام سوسة- تونس 2011م.
30	البندقية	جائزة أفضل سينوغرافيا	لمهرجان المسرحي الخليجي الحادي عشر للفرق الأهلية- قطر 2011م
31	أنت لست غارا	جائزة أفضل عمل واعد	مهرجان فاس الدولي للمسرح الجامعي - المغرب 2011م .
32	معراج الزجاج	جائزة أفضل إخراج وجائزة أفضل ديكور	مهرجان الكويت الأكاديمي الدولي الأول - الكويت 2011م
33	صمت الكانس	جائزة أفضل إخراج مسرحي وأفضل تأليف مسرحي وأفضل أداء جماعي	مهرجان فاس الدولي لمسرح الطفل - المغرب 2012م
34	الأجساد	جائزة أفضل ممثل ثانٍ	مهرجان للمسرح الخليجي الثاني عشر للفرق الأهلية- سلطنة عمان 2012م .
35	ميدو والأشقياء	جائزة أفضل موسيقى	مهرجان أصيلة الدولي لمسرح الطفل التاسع- المغرب 2012م
36	مايسترو	جائزة الأداء المسرحي الراقى	مهرجان تشيخوف الدولي - أوكرانيا 2012م .
37	النأي السحري	جائزة أفضل ممثل	المهرجان الربيعي الدولي لمسرح الطفل بالناظور- المغرب 2012م.
38	سيفونية الأمل	جائزة أفضل موسيقى	بينالي المسرح والعلاج لذوي الاحتياجات الخاصة الدورة التاسعة - بولندا 2012م
39	طلاسم	جائزة الانسجام الجماعي	مهرجان طنجة السادس للمسرح الجامعي- المغرب 2012م
40	عزف اليهام	جائزة أفضل ممثل	مهرجان فاس الدولي للمسرح الجامعي - المغرب 2012م
41	مسافة من نور	جائزة أفضل سينوغرافيا وجائزة أفضل بحث وتجريب	مهرجان المسرح الخليجي المدرسي الخامس- البحرين 2012م.

م	اسم المسرحية	اسم الجائزة/ الجوائز	اسم المهرجان
42	وهم	جائزة أفضل تشخيص مسرحي	مهرجان فاس الدولي للمسرح الجامعي - المغرب 2013م.
43	جثث في الذاكرة	جائزة أفضل نص وجائزة أفضل سينوغرافيا	مهرجان الكويت الأكاديمي الدولي الثالث - الكويت 2013م.
44	وهم	جائزة أفضل سينوغرافيا	مهرجان المسرح الخليجي للجامعات الثالث - السعودية 2013م.
45	للعرض بقية	جائزة النص المسرحي المميز	المهرجان المسرحي الثالث لجامعات الخليج العربي - السعودية 2013م.
46	ما وراء العتمة	جائزة أفضل تأليف وأفضل موسيقى وأفضل ممثل ثانٍ وتميز بالإضاءة	مهرجان شباب المسرح الخليجي - الكويت 2013م.
47	وهم	جائزة أفضل سينوغرافيا	مهرجان مراكش الدولي السابع للمسرح الجامعي - المغرب 2013م.
48	الحبل	جائزة أفضل تأليف مسرحي	مهرجان المسرح الخليجي الثالث لذوي الاحتياجات الخاصة - البحرين 2013م.
49	سفينة الأصدقاء	جائزة أفضل ممثل	مهرجان فاس الدولي لمسرح الطفل الثاني - المغرب 2013م.
50	المهرجان	جائزة أفضل تأليف وجائزة أفضل سينوغرافيا وجائزة أفضل موسيقى وجائزة أفضل ممثل	مهرجان أصيلة الدولي لمسرح الطفل - المغرب 2013م.
51	حفلة	جائزة لجنة التحكيم لأفضل إخراج	مهرجان المسرح الخليجي الثالث للجامعات - السعودية 2013م.
52	الرؤية	جائزة أفضل عرض وجائزة أفضل إخراج	مهرجان إبداعات المسرحي الأول بالدار البيضاء - المغرب 2013م.
53	الجثة صفر	الجائزة البرونزية	مهرجان ليالي المسرح الحر الدولي الثامن - الأردن 2013م.
54	سيد الجماجم	جائزة أفضل عرض	مهرجان الصواري المسرحي التاسع - البحرين 2013م.
55	والناس نيام	جائزة أفضل تشخيص مسرحي	مهرجان فاس الدولي للمسرح الجامعي - المغرب 2013م.
56	الصيد	جائزة أفضل بحث مسرحي	مهرجان فاس الدولي لمسرح الطفل 2014م.
57	تدافع	جائزة التميز للمسرحي	مهرجان المسرح للدرسي الخليجي السادس - البحرين 2014م.
58	تعایش	جائزة لجنة التحكيم الأولى	مهرجان الأيام المغاربية للمسرح الثاني - الجزائر 2014م.
59	تعایش	جائزة أفضل سينوغرافيا	مهرجان ليفربول الدولي للمسرح - كندا 2014 م .
60	مساحة بوح	الجائزة البرونزية	مهرجان ليالي المسرح الحر الدولي التاسع - الأردن 2014 م .
61	الانتظار	جائزة أفضل تأليف مسرحي	مهرجان صور الدولي - لبنان 2014م.
62	طلاسم	جائزة الأمل كأفضل ممثل أول	مهرجان فاس الدولي للمسرح الجامعي التاسع - المغرب 2014م.
63	شهقة فرح	جائزة أفضل ممثل ثانٍ وجائزة أفضل ديكور	مهرجان الصواري المسرحي - البحرين 2014م.
64	الأمل	جائزة أفضل عرض مسرحي	بينالي المسرح والعلاج لذوي الاحتياجات الخاصة، الدورة العاشرة - بولندا 2014م.

واقع المسرح في المملكة العربية السعودية

عودة المسرح الجماهيري

وقد بدأت هذه العروض في عام 2010م باللغة الإنجليزية في المجمعات السكنية الخاصة، قبل أن تنتشر منصة اليوتيوب على الإنترنت ليكون فيها محتوى عربي مختص بهذا الفن، وفي عام 2010م تأسس «الكوميدي كلوب»، لتقديم هذا النوع من العروض بشكل أسبوعي في مدينة جدة، وابتداءً من عام 2014م أدرجت المسرحيات الطويلة الكوميديّة والمقاطع التمثيلية القصيرة ضمن عروضه⁽¹⁹⁾.

الفرق المسرحية

تأسست جمعية المسرحيين السعوديين في عام 2007م في ظل وزارة الثقافة والإعلام، وقد ساهمت الجمعية منذ تأسيسها في الترخيص للعديد من الفرق الأهلية للممارسة المسرحية في السعودية، إضافة إلى سعيها لتطوير المواهب وإقامة الدورات، وقد أقامت الجمعية مهرجان الفرق الأهلية المسجلة للجمعية في عام 2011م.

كما تنضوي الفرق المسرحية غالباً تحت أندية المسرح في الجامعات، أو تحت لجان المسرح في الفروع المختلفة للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وتعد الجمعية اليوم أهم حاضنة للمسرحيين السعوديين، وبخاصة الهواة، مع تفاوت في نشاط الجمعية المسرحية بين الفروع المختلفة، إذ تتقدم فروع الطائف والأحساء والدمام من حيث النشاط الكمي ومن حيث الجودة وحصد الجوائز على الصعيدين المحلي والدولي، ومن حيث الإقبال الجماهيري المرتفع نسبياً في هذه الفروع أيضاً، تليها فروع الجمعية في جدة والرياض، كما تحتضن هذه الجمعيات المسرحيات المقدمة من فرق من خارج المدينة أيضاً؛ مما يسمح بالاحتكاك ونقل التجارب والخبرات، وتعد الفروع الثلاثة (الطائف والأحساء والدمام) هي الفروع الوحيدة التي تمتلك مسرحها الخاص لإقامة العروض، وربما ساعدها ذلك في ديمومة التجربة وبناء قاعدة جماهيرية، بينما تضطر الفرق المسرحية في الجمعيات الأخرى إلى استئجار أو استعارة مسارح من إدارات التعليم أو من الجامعات والكليات لإقامة عروضها الخاصة، كما ساعد وجود المسرح الخاص للفروع الثلاثة على تنويع

حقوق المسرح الجماهيري في المملكة حضوراً جيداً وبخاصة في السبعينيات والثمانينيات الليدانية، حيث توجه المسرحيون نحو المسرح الاجتماعي خاصة، وقدموا عروضاً حققت رواجاً جماهيرياً كبيراً، مثل مسرحية «طبيب بالشعاب» ومسرحية «تحت الكراسي» بجمعية الثقافة والفنون بالرياض، ومسرحية «الأيتام» ومسرحية «عقاير وعقارات» بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء، ومسرحية «طبيب رغم أنفه» ومسرحية «بيت من ليف» بجمعية الثقافة والفنون بالدمام ومسرحية «من يكمل الثاني» بجمعية الثقافة والفنون بالطائف وغيرها الكثير.

وحين فقد هذا المسرح بعضاً من بريقه الجماهيري كما ذكرنا سابقاً، توجه المسرحيون نحو الدراما التلفزيونية وإلى العروض النخبوية للمهرجانات، وقد استطاعت أمانة الرياض إعادة شيء من هذا البريق للمسرح الجماهيري حين وجهت طاقاتها لدعم الفرق لتقديم عروض مسرحية فكاهية سنوياً للجمهور ابتداءً من مطلع عام 2000م، وتحديدًا في عيد الفطر والعطل الرسمية، وفي عام 2018م أعلن مجلس مبادرات شباب منطقة مكة المكرمة إطلاق مسرح السعودية، وهو مسرح تجاري ترفيهي يستهدف العائلات بالمقام الأول، يقوم على نوع فني يُعرف بـ الفودفيل الذي يعتمد على المفارقات المضحكة مع إسقاطات اجتماعية هادفة، تُعرض للمسرحيات في مسرح النادي الأدبي بجدة خمس مرات أسبوعياً، وتصور في المرة الخامسة لثبث تلفزيونياً بعد ذلك، وقد تجاوز عدد الحضور في الموسم الأول لمسرح السعودية (عام 2018م) عشرين ألف شخص، وشارك في أدائها أكثر من 50 ممثلاً وممثلة، معظمهم من الهواة⁽¹⁸⁾.

دخل ضمن هذا النطاق عروض ترفيهية لا تندرج مباشرة تحت فن المسرح، لكنها تعتمد على أحد عناصره وهو الممثل، هذه العروض يطلق عليها ستانداپ كوميدي stand up comedy، وهو عرض قائم على سيناريو كوميدي مُعد مسبقاً يقوم الشخص بإلقائه مباشرة أمام الجمهور.

المسرحيات ما بين المسرحيات النخبوية التي تحظى بإقبال جماهيري محدود في الغالب، والمسرحيات الاجتماعية أو الترفيهية التي تحظى بإقبال جماهيري واسع⁽²⁰⁾.

وقد أعلن وزير الثقافة في مارس 2019م ضمن مبادرات وزارة الثقافة عن تشكيل «الفرقة الوطنية للمسرح» واختيار مركز الملك فهد الثقافي مقراً لها، والأستاذ عبدالعزيز السماعيل رئيساً للفرقة⁽²¹⁾.

مبادرات في التعليم المسرحي

أطلقت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون معهد «ثقّف» في الأول من أكتوبر 2018م، ويهدف إلى تأهيل كوادر محترفة للتدريب على الممارسات الفنية والإبداعية بمختلف أنواعها وتعزيز موارد الجمعية من خلال الاستثمار في مجال التدريب، وتقييم ومراجعة البرامج القائمة لقياس مدى فعاليتها⁽²²⁾، وقد أقام المعهد حتى 30 أكتوبر 2019م دورتين متخصصتين في المجال المسرحي: الأولى في جدة بعنوان «إعداد الممثل المسرحي»، والثانية في المنطقة الشرقية بعنوان «التكنيك المسرحي»⁽²³⁾، وضمن برنامج جودة الحياة، نظمت جامعة الملك عبدالعزيز عدة دورات في التمثيل والإخراج والتقنيات المسرحية في مكة وجدة والطائف شارك فيها 482 شاباً وشابة⁽²⁴⁾. كما يُذكر أن مركز إثراء التابع لأرامكو السعودية قدم دورات عدة وورش عمل، منها ورشة عمل في شهر يناير 2019م بعنوان «من كتابة النص المسرحي إلى الإخراج المسرحي»، وورشتنا عمل عن الكتابة المسرحية في شهر نوفمبر 2019م.

كثافة العروض المسرحية والحضور النسائي

إضافة للحضور الفاعل للمسرح الجماهيري في مختلف مناطق المملكة، وخصوصاً في الفعاليات التي تقيّمها الجهات الحكومية مثل مسرحيات أمانة الرياض، وكذلك الجهات الخاصة حيث



النأي السحري، الفرشاة، ساحر أوز العجيب.
تعد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون هي الجهة الأبرز في تقديم المسرحيات، وقد قُدِّمت الجمعية في مختلف فروعها 125 عرضاً مسرحياً، مقسمة بحسب الجدول التالي:

إلى جانب المسرحيات التي قُدِّمت بتنظيم من الهيئة العامة للترفيه، استضاف مركز إثراء ثماني مسرحيات عالمية وخليجية جماهيرية ففي عام 2018م أقيمت مسرحيات عرض سلافو التلجي، و موسيقى المانغيار، ومهاياراتا، وأدا/ أف-السيغا اليدوية، أما في 2019م فقد أقيمت مسرحيات أين تذهب هذا المساء؟ - الثمانينات،

جدول 5-3: أعداد المسرحيات المقدمة في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عام 2019م مقسمة بحسب الفروع.

الفرع	عدد المسرحيات	إجمالي عدد الحضور التقريبي
جمعية الثقافة والفنون بنجران	3	350
جمعية الثقافة والفنون بالطائف	11	3000
جمعية الثقافة والفنون بالقصيم	0	0
جمعية الثقافة والفنون ببيشة	8	900
جمعية الثقافة والفنون بالباحة	3	1400
جمعية الثقافة والفنون بالجوف	0	0
جمعية الثقافة والفنون بالأحساء	9	1848
جمعية الثقافة والفنون بالحدود الشمالية	4	900
جمعية الثقافة والفنون بحائل	9	2700
جمعية الثقافة والفنون بالرياض	0	0
جمعية الثقافة والفنون بجازان	2	200
جمعية الثقافة والفنون بتبوك	4	800
جمعية الثقافة والفنون بالمدينة المنورة	12	200
جمعية الثقافة والفنون بجدة	27	10000
جمعية الثقافة والفنون بالدمام	33	15000
الإجمالي	125	37398

يحضر للمسرح الترفيهي والعائلي تحديداً في مدن اللاهية والنتزهات، وأخيراً ظهور سوق مختص بهذا المسرح ما زال محدوداً تمثله جهات، أبرزها مسرح السعودية في جدة؛ فقد وجد هذا النوع من المسرح دعماً حكومياً ممثلاً في الهيئة العامة للترفيه، التي غدَّت عند تأسيسها الجهة الأبرز في تقديم عدد كبير من المسرحيات سواءً المحلية أو لفرق غير سعودية، كان من ضمنها للمسرحية التي شهدت أول حضور للمرأة في عرض جماهيري في المسرح بجانب الرجل في فبراير 2018م من خلال مسرحية درامية كوميدية بعنوان «حياة الامبراطور» للقبسة من والت ديزني، وقد أقيمت المسرحية على مسرح جامعة دار العلوم، ونفذت كامل تذاكرها مبكراً²⁵؛ مما يعكس الإقبال للجمهور، توالى بعدها للمسرحيات التي تشارك فيها المرأة بجانب الرجل، ومن ضمنها مسرحية «الدائرة المستقيمة» من كتابة أمل الحربي، وقد غرّضت للمسرحية في منطقة البلد في جدة ضمن موسم جدة بتنظيم من المجلس الفني السعودي ووزارة الثقافة، وتعد أول مسرحية تُقام في الشارع²⁶، كما تشارك المرأة بشكل طبيعي على خشبة المسرح مع الرجل في عروض للمسرح كافة، بعد أن كان الحضور النسائي على خشبة المسرح محدوداً قبل ذلك، باستثناء المسارح النسائية الخاصة، وتحديداً للمسرح النسائي الذي قدمته أمانة منطقة الرياض وكان له حضوره البارز في الأعياد.

قُدِّمت الهيئة العامة للترفيه 44 مسرحية خلال عام 2019م، ويمكن من خلال هذا الرقم الكبير من المسرحيات - بمعدل 3-4 مسرحيات في الشهر الواحد تقريباً - تسجيل عدد من الملاحظات. أولها أن معظم هذه العروض كانت محلية، وشهد بعضها مشاركة فنانيين خليجيين، أبرزها مسرحية «الذيب في القليب» للفنان ناصر القصبي، كما حضر للمسرح المصري في عدد كبير من المسرحيات الكوميدية خاصة، وخصّص عدد كبير من العروض للطفل، بالإضافة إلى عدد من المسرحيات الغنائية ولفرق عالية، مثل ساحر أوز العجيب، كما أن معظم للمسرحيات - باستثناء المسرح الغنائي - كانت كوميدية ترفيهية، ما عدا مسرحية واحدة، وهي مسرحية الملك لير من تأليف شكسبير، وأداها للممثل المصري يحيى الفخراني، وقد شهدت نفاداً مبكراً للتذاكر؛ مما يعكس إقبالاً جماهيرياً كبيراً حتى على هذا النوع من المسرحيات التي قد تصنف على أنها جادة أو كلاسيكية ونخبوية.



ومن أبرز ملامح انتعاش العروض المسرحية مؤخراً هو نمو مشاركة القطاع الربحي؛ إما بشكل مستقل أو بالشراكة مع الهيئات الحكومية، إذ تنشط في الملكة عدد من هذه الجهات، تقدم وبشكل مستمر عروضاً مسرحية كوميدية، بطابع تجاري، منها مسرح السعودية، والكوميدي كلوب بجدة، والدينية كوميدي كلوب بالمدينة المنورة، وبيت الكوميديا بالدمام، تقدم هذه الجهات عروضها بشكل أسبوعي غالباً (الجمعة والسبت من كل أسبوع)، لكن لا تعتمد هذه الجهات على المسرحيات بشكل ثابت، وإنما تعتمد أساساً على الستاند أب كوميدي، وتنظم بشكل متقطع مسرحيات كوميدية طويلة، أو مقاطع مسرحية قصيرة. باستثناء مسرح السعودية الذي يقدم المسرحيات فقط في نهاية الأسبوع وفي المواسم المختلفة.

العام 2019م في أرقام

482 مشاركاً ومشاركة

في دورات وورش عمل في التمثيل والإخراج والتقنيات المسرحية نظمتها جامعة الملك عبدالعزيز بمكة وجدة والطائف.



125 مسرحية

عرضتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عبر فروعها المختلفة.



44 مسرحية

في مختلف مدن المملكة بتنظيم من الهيئة العامة للترفيه.



37000 شخص

على الأقل عدد الحاضرين للعروض المسرحية في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.



57000 شخص

على الأقل عدد الحاضرين للعروض المسرحية التي نظمتها الهيئة العامة للترفيه في النصف الأول فقط من عام 2019م.



33 عرضاً

سجل فرع الجمعية في الدمام أعلى عدد للمسرحيات المُقامة.



أكثر من 50 ممثلاً وممثلةً

شاركوا في أداء عروض «مسرح السعودية» الخاص بجدة، معظمهم من الهواة.



15000 شخص

سجل فرع الجمعية في الدمام أعلى عدد لإجمالي الحضور.



جوائز وإنجازات

- لم يشهد عام 2019م الكثير من الجوائز على الصعيد المحلي أو الدولي، إذ افتقد المسرح للجوائز المسرحية محلياً بعد توقف عدد من المهرجانات، ما عدا إطلاق بيت المسرح التابع لجمعية الثقافة والفنون بالدمام مسابقة للتأليف المسرحي بالتزامن مع ملتقى النص المسرحي الثاني بالدمام، وقد سيطرت الكاتبات المسرحيات على المراكز الثلاثة الأولى فيه على النحو الآتي⁽²⁷⁾:
- 1- فاطمة الورتان عن نصها «غيابة الجب».
 - 2- إشراق الروقي عن نصها «حاضرة في سجل الغياب».
 - 3- فاطمة السيهاتي عن نصها «صوف الحجية».
- يذكر أن وزارة الثقافة أعلنت في شهر ديسمبر عام 2019م مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية التي ستخصص إحدى جوائزها لقطاع المسرح والفنون الأدائية⁽²⁹⁾.

المسرح السعودي في محطات

1970م



تأسيس نادي الفنون الشعبية في الأحساء والذي تحول إلى «جمعية الفنون الشعبية» قبل انضمامه إلى الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بعد تأسيسها.

1961م



ظهور مسرح الإذاعة من إذاعة جدة والذي شهد انطلاقة عدد من الممثلين للهويين.

1960م



أنشأ الشيخ أحمد السباعي أول مسرح خاص وأول معهد لتعليم الطلبة على التمثيل في مكة المكرمة.

1932م



كتب حسين عبدالله سراج أول مسرحية منشورة وهي «الظالم لنفسه»

2002م



الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام تُطلق مهرجان العروض القصيرة بالدمام والذي يعد الأقدم والأكثر استمرارية، توقف عام 2016م وأعلنت الجمعية عودته مجدداً عام 2020م.

1997م



وزارة الثقافة والإعلام تقيم الدورة الأولى من مهرجان المسرح السعودي والذي استمر لثلاث دورات، عاد مجدداً في العام 2007م ثم توقف مرة أخرى.

1993م



مهرجان الجنادرية الوطني يستحدث مهرجان مسرحي مصاحب لفعاليته السنوية.



1982م



وزارة المعارف تستحدث وحدة النشاط المسرحي وتستقدم له الخبراء وتجعل المسرح أحد المرافق المهمة والثابتة في بناء المدارس.

1976م



عرض مسرحية ليلة النافلة في نادي الجيل بالأحساء، والتي تعود إليها زيادة مسرح الطفل السعودي والخليجي كذلك.

1974م



إنشاء قسم الفنون المسرحية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، وما تبع ذلك من ازدهار للمسرح السعودي في الأندية الرياضية والجامعات طوال فترة السبعينات والثمانينات.

1974م



إنشاء الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون والتي أصبحت الخاضع الرئيسي للمسرح حتى اليوم.

2019م



إعلان وزير الثقافة عن إنشاء المسرح الوطني.

2007م



تأسيس جمعية المسرحيين السعوديين والتي ساهمت في الترخيص للعديد من الفرق الأهلية للممارسة المسرحية في السعودية، وأقامت مهرجان الفرق الأهلية في عام 2011م.

2004م



الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالأحساء تطلق مهرجان مسرح الطفل والذي قدم ست نسخ حتى العام 2012م.



مسح المشاركة الثقافية 2019م

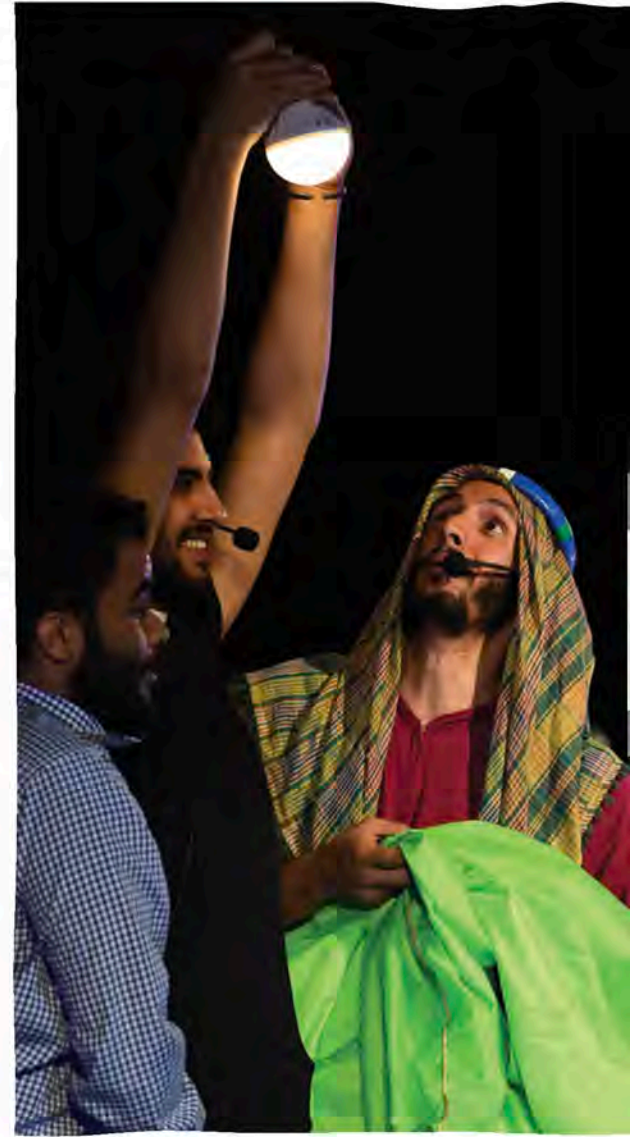
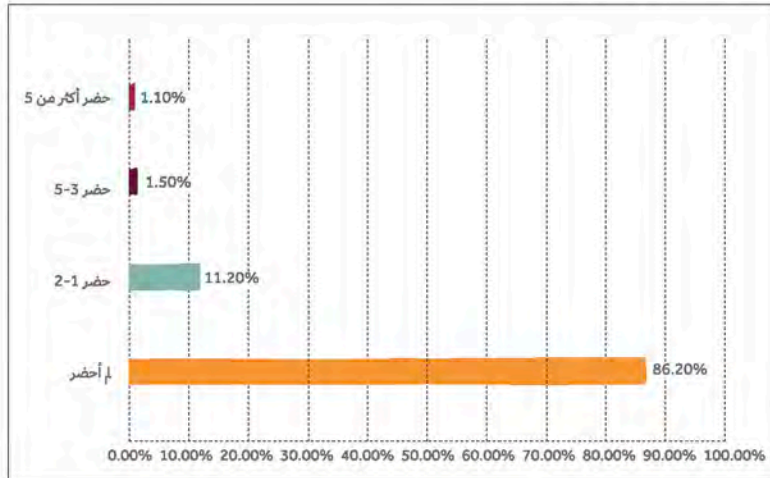
ورفع مستوى الجاذبية لضمان تكرار الحضور.

من خلال هذا الشكل تظهر معدلات الحضور مبشرة؛ لأن نتائج المؤشر أظهرت أرقاماً مقاربة نسبياً عند مقارنتها بمعدلات الحضور في دول مثل اليابان والولايات المتحدة، حيث تبلغ نسبة من حضر عرضاً واحداً على الأقل 13.80%، ويمكن ربط هذا الارتفاع بعدد من التغيرات المجتمعية، إضافة إلى الدور الذي تقوم به الهيئة العامة للترفيه على النحو الذي استعرضناه

واتضح من الشكل أن 11.20% من الأشخاص الذين شاركوا في الاستطلاع حضروا لمرة واحدة إلى مرتين مسرحية في المملكة خلال الاثني عشر شهراً الماضية، وتنخفض النسبة إلى 1.50% للذين حضروا من ثلاث إلى خمس مرات، ثم إلى 1.10% للذين حضروا لأكثر من خمس مرات، وتعكس هذه النسبة أن أعداد الحضور جيدة، لكنها في الوقت نفسه تدل على أن هذا الحضور لم يتحول بعد إلى نمط متكرر؛ وهو ما يعي أهمية العمل على استمرارية العروض طول العام،

تعد المشاركة المجتمعية جزءاً رئيسياً في العمل المسرحي، ليس فقط من حيث تأثير الحضور في ازدهار الصناعة المسرحية، بل لأن العمل المسرحي قائم في الأساس على وجود جمهور حي، وقد قام مسح المشاركة الثقافية 2019م الذي جمعت بياناته في الربع الرابع من عام 2019م بقياس نسب حضور المسرحيات في المملكة، إضافة إلى نسب الذين شاركوا في الأداء المسرحي - كهواة غالباً -، وقد شمل الاستطلاع عينة ممثلة من سكان المملكة في جميع المناطق.

شكل 5-1: نسبة البالغين في المملكة الذين حضروا مسرحية واحدة أو أكثر (خلال الاثني عشر شهراً الماضية) بحسب مرات الحضور.

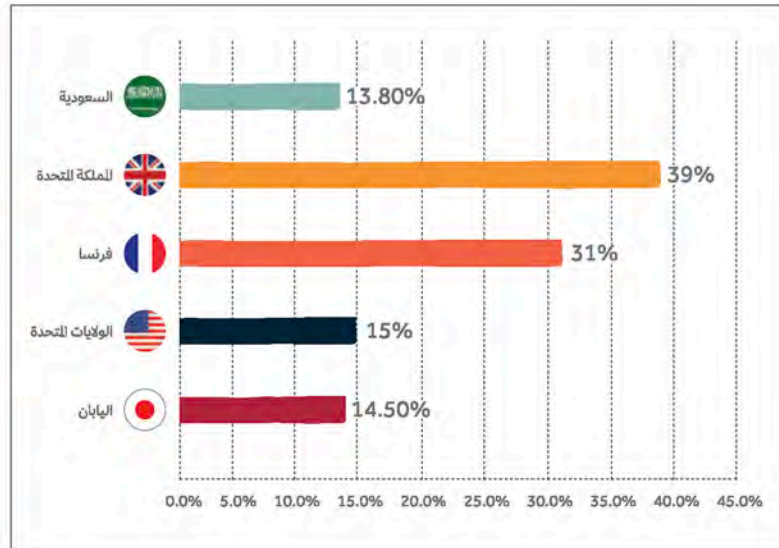




من قبل، يشار إلى أن الاستطلاع جرى قبل بداية موسم الرياض الذي شهد إقبالاً كبيراً على الأعمال المسرحية.

شارك 18.7% من البالغين في أداء مسرحية واحدة على الأقل، ويمكن تفسير هذا الرقم المرتفع بدور المسرح المدرسي؛ لأن الاستطلاع عن مدى المشاركة في أداء مسرحية بشكل عام، وليس عن عام 2019م فحسب، وهو ما يشير إلى إن هناك استعداداً لتطوير صناعة المسرح

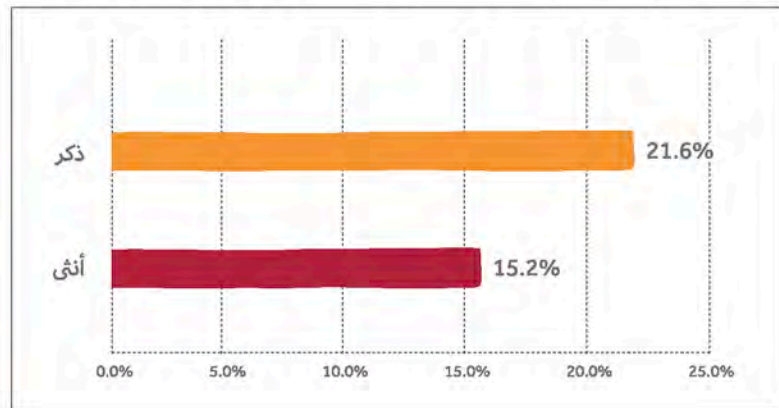
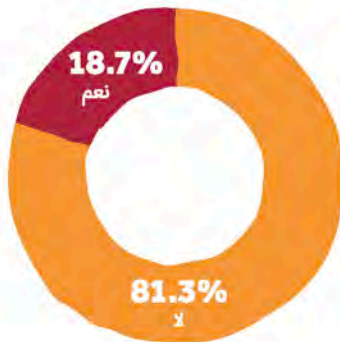
شكل 2-5: نسبة البالغين الذين حضروا مسرحية واحدة (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الدولة.



شكل 3-5:

نسبة البالغين في المملكة الذين سبق لهم المشاركة في أداء مسرحية من قبل، حسب الجنس.

شكل 4-5: نسبة البالغين في المملكة الذين سبق لهم المشاركة في أداء مسرحية من قبل.



البنية التحتية والاستثمار

التجهيزات والمرافق

الأدي، وهو مسرح مُعد للمحاضرات العامة^[31]، وأعاد تجهيزه بأدوات محدودة؛ كي يقدم عليه العروض الأسبوعية على مدار العام، وباستثناء الجهات الأربع التي ذكرت في مبحث سابق (مسرح السعودية، والكوميدي كلوب بجدة، والمدينة كوميدي كلوب بالمدينة المنورة، وبيت الكوميديا بالدمام) فلا وجود دائم للقطاع الخاص في المجال المسرحي إلا من خلال العروض المؤقتة عبر الهيئة العامة للترفيه أو مواسم السعودية المختلفة.

التعليم والتدريب

يعد المسرح المدرسي هو العنصر الأهم في اكتشاف وصقل وتخميد المواهب المسرحية، لاسيما من خلال المسابقات التي تُقام وبشكل دوري على

جمعيات الثقافة والفنون إلى استعارة أو استئجار المسارح الخاصة أو مسارح الجامعات وتجهيزها تجهيزاً يسيراً، ويتقدم مسرح مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) على باقي المسارح من حيث التجهيزات والعدات، ولكنه ما زال مقتصرأ على عدد محدود من العروض المستوردة في السنة، ولم يفتح المجال للعروض المحلية أو لتبني المواهب، مما يجعل الحاجة ماثمة لبناء مسارح وطنية كبرى، ومسارح أخرى صغيرة معدة ومجهزة بأدوات المسرح الحديث تنتشر في مختلف مدن المملكة؛ لتكون حاضنة للتجارب الإبداعية المسرحية المختلفة.

وعلى صعيد القطاع الخاص، فإن المؤسسات والنشطة في المجال لا تمتلك مسارحها، بل تستفيد مما هو متوافر، مثل «مسرح السعودية» الذي استأجر مسرح نادي جدة

على الرغم من وجود عدد كبير من القاعات والمسارح التي تُقام فيها العروض للمسرحية على مدار العام، بما يقارب 70 مسرحاً، منها مسارح 32 جامعة^[30]، إلا أن أهم التحديات التي تواجه الصناعة المسرحية في السعودية هو غياب المسرح المجهز، فجميع هذه المسارح التي تُقام عليها حالياً العروض المسرحية المختلفة هي قاعات ندوات ومسارح مُعدة للأنشطة المنبرية المختلفة، وليست مجهزة خصيصاً من أجل العروض المسرحية، وهذا الأمر نفسه الذي دفع الهيئة العامة للترفيه على سبيل المثال إلى بناء مسرح «بكر الشدي» في موسم الرياض؛ كي يكون مصمماً لإقامة العروض المسرحية على وجه الخصوص، بينما تتجه الفرق المسرحية التي لا تمتلك مسارحها الخاص في





عدا مسرحية واحدة فقط (إبراهيم سحر التذاكر ما بين 20-100 ريال للفئة العادية في معظم المسرحيات)⁽³⁶⁾، كما يقدر عدد حضور العروض المقدمة في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون⁽³⁷⁾ بفرع الدمام بـ15000 شخصاً، حضروا 33 عرضاً، معظمها مجاني أو بسعر دخول رمزي لا يتجاوز 25 ريالاً، وتجدر الإشارة إلى تنوع هذه العروض واختلافها عن تلك المقدمة عبر الهيئة العامة للترفيه، إذ تحضر فيها العروض الدرامية والتجريبية مع الكوميديا.

ويوضح الإقبال الجماهيري على العروض المسرحية حجم فرص الاستثمار، فمن المتوقع في عام 2020م أن تعلن المزيد من التفاصيل عن مبادرات وزارة الثقافة، ولا سيما مع تأسيس هيئة المسرح والفنون الأدائية وتعيين الأستاذ سلطان البازعي رئيساً تنفيذياً لها، كما أن من شأن مبادرة الابتعاث الثقافي أن تعزز من الكوادر الوطنية في المسرح وترفع من كفاءتها، وتدعم المجال بالمزيد من المحترفين، ومن المتوقع أن يستمر المسرح الجماهيري في توهجه بحسب ما تعكسه أرقام الحضور، كما أن قلة عدد المؤسسات الخاصة المتخصصة في المجال المسرحي والفنون الأدائية بالنسبة لاحتياج الجمهور؛ يتيح المجال لعدد أكبر من الشركات الخاصة للمنافسة والاستثمار في هذا القطاع.

في هذا المجال، كما تغيب تخصصات مثل: وكيل مسرحي، في مسرحي.

ولعالجة هذا النقص في المجال المسرحي وغيره من قطاعات الثقافة؛ أعلن وزير الثقافة في 30 ديسمبر 2019م إطلاق برنامج الابتعاث الثقافي، والذي يشمل مجال المسرح، كما أعلنت الوزارة بعد ذلك في مطلع عام 2020م توقيع مذكري تفاهم مع وزارة التعليم والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني لتعزيز البرامج التعليمية والأنشطة الثقافية في التعليم، وإطلاق مسارات عملية في مجالات التدريب التقني والمهني، في مختلف المجالات الثقافية، بما في ذلك المسرح⁽³⁴⁾.

الطلب العالي على العروض المسرحي

رغم ضعف البنى وتأهيل الكوادر في القطاع، فإن ثمة مؤشرات لإقبال جماهيري واسع على المسرحيات يعكس الفرص الكبيرة للاستثمار في هذا المجال، وبالنظر إلى المسرحيات التي أقامتها الهيئة العامة للترفيه في النصف الأول من عام 2019م، نجد أن عدد الحضور 57176 شخصاً من مختلف الفئات لمسرحيات مختلفة⁽³⁵⁾، وإن غلب عليها الطابع الترفيهي والاجتماعي بحكم اختصاص الهيئة، وكانت جميعها مدفوعة ما

مستوى المناطق وعلى مستوى المملكة، لكن ما زال عنصر الإعداد والتدريب المسرحي محدوداً جداً، ولا يزال معهد ثقاف التابع لجمعية الثقافة والفنون قيد النشأة، ولم يقدم إلا دورتين في المسرح منذ تأسيسه حتى 30 أكتوبر 2019م، ولا توجد أي جهة أخرى تقدم دورات متخصصة في هذا المجال ما عدا الدورات التي تقدمها جمعيات الثقافة والفنون والأندية الأدبية أحياناً أو بعض الجهات الأخرى مثل الجامعات ومسرح إثراء، عوضاً عن ذلك يتجه الهواة إلى التعلم الذاتي أو التعلم بالممارسة عن طريق الانخراط في فرق المسرح في فروع جمعية الثقافة والفنون أو في الجامعات، كما تقدم الجهات الخاصة (مسرح السعودية، والكوميدي كلوب بجدة، والمدنية كوميدي كلوب بالمدنية المنورة، وبيت الكوميديا) تجارب أداء يتقدم لها الراغبون في صقل مواهبهم، ولكن ذلك يقتصر غالباً على المجال الكوميدي أو عروض الاستاند أب كوميدي⁽³²⁾.

ويقوم النشاط المسرحي في المملكة بشكل أساسي على الهواة، حيث لا توجد معاهد فنون، ولا تتوفر الجامعات السعودية على أقسام تُدرّس المسرح وتؤهل الهواة ليكونوا محترفين، حيث تنحصر دراسة المسرح في الدراسات العليا ضمن تخصصات أدبية في الغالب، أو يتجه هؤلاء إلى معاهد خارج السعودية تدرس المسرح. وعلى صعيد سوق العمل نجد ندرة المحترفين والمسجلين في هذا القطاع⁽³³⁾، فتحت اسم «مشرف أزياء مسرح أو أستديو» هناك 100 عامل سعودي 9 ذكور و91 من الإناث، وهذا العدد لا يعكس حقيقة الوضع، لا سيما إذا علمنا أن هذا التصنيف يتضمن العاملين في الاستديوهات التلفزيونية، وهناك 158 كاتب سيناريو وحوار، وهذا العدد أيضاً بالإضافة إلى أنه عدد قليل، فهو لا يذكر مجال الكتابة بالتحديد، هناك مخرج مسرحي سعودي واحد فقط و7 غير سعوديين مسجلون في وزارة العمل، و302 ممثل سعودي منهم 274 ممثلاً و28 ممثلة، وهو رقم يمكن تجاوزه بكثير بالإحصاء المباشر من الأعمال المسرحية والتلفزيونية المختلفة، ولا سيما أن هذا العدد لا يحدد مجال التمثيل، ولا تعكس هذه الأرقام المنخفضة بالضرورة قلة العاملين في القطاع المسرحي، لكنها تعكس وبوضوح قلة المحترفين

هوامش الفصل:

- (1) عبدالرحمن الخريجي نشأة المسرح السعودي (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1986م)، ص 42.
- (2) المصدر السابق، ص 40.
- (3) معلم ومجمع، (عتيزة: مركز بن صالح الثقافي، 1408هـ/1988م).
- (4) ياسر مدخلي، أزمة المسرح السعودي (دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2007م)، ص 83.
- (5) عبدالرحمن الخريجي، نشأة المسرح السعودي (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1986م)، ص 47.
- (6) «عبدالله عبدالجبار، حضور الغياب»، صحيفة الجزيرة، 1426/1/16هـ.
- (7) عبدالرحمن الخريجي، نشأة المسرح السعودي (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1986م)، ص 44-45.
- (8) أرشيف المسرح السعودي، تويتر.
<https://twitter.com/SaudiTheaterArc?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor>
- (9) «لقاء مع أ.عبدالرحمن الحمد»، أرشيف عالم المسرح. <<https://www.startimes.com/f.aspx?t=11863640>>.
- (10) عبدالرحمن الخريجي، نشأة المسرح السعودي، (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1986م)، ص 133.
- (11) المصدر السابق، ص 77.
- (12) المصدر السابق، ص 50-53.
- (13) مقابلة مع خالد الحربي، ممثل وكاتب ومخرج مسرحي، جدة 2019/9/15م.
- (14) سامي الجمعان، المسرح السعودي من الريادة إلى التجديد، (نادي الأحساء الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي، 2018م)، ص 51.
- (15) مقابلة مع عبدالعزيز السماعيل، المدير المكلف لمجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض 2019/10/8م.
- (16) سامي الجمعان، المسرح السعودي من الريادة إلى التجديد، (نادي الأحساء الأدبي. الأحساء ومؤسسة الانتشار العربي، طبعة 1، 2018م)، ص 17.
- (17) هذه القائمة غير مكتملة حيث ما زالت هناك جهود مستمرة في توثيق إنجازات المسرح السعودي خارجياً الذي يشير الباحثون إلى حصوله على أكثر من (200) جائزة دولية، معظم المعلومات الواردة في الجدول من إعداد وجمع سلطان النوه - الجمعية العربية للثقافة والفنون بالأحساء.
- (18) تقرير خاص عن الموسم الأول لمسرح السعودية.
- (19) مقابلة ياسر بكر، المدير التنفيذي ومؤسس الكوميدي كلوب، جدة 2019/9/11م.
- (20) مقابلة مع عبدالعزيز السماعيل، المدير المكلف لمجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض 2019/10/8م.
- (21) «ثقافي / وزير الثقافة يعلن عن اختيار مركز الملك فهد الثقافي مقرّاً للفرقتين الوطنيتين للمسرح وللموسيقى»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/3/28م.
- (22) الأستاذ عمر السيف - رئيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون آنذاك.
- (23) معهد ثقّف.
- (24) «ثقافي / جامعة الملك عبدالعزيز تنظم دورات الفنون المسرحية في مكة وجدة والطائف»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/11/13م.
- (25) «ثقافي / مسرحية حياة الإمبراطور تعرض على مسرح جامعة دار العلوم بالرياض»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/2/11م.
- (26) «فتيات سعوديات يتقلن للمسرح إلى أرضفة الشوارع»، إندبندنت عربية، 2019/6/15م.
- (27) «ثقافي / اختتام ملتقى النص المسرحي الثاني بجمعية ثقافة الدمام»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/7/26م.
- (28) «مسرحية سعودية تحصد جائزة مهرجان «طقوس الثاني» بالأردن»، صحيفة اليوم، 2019/9/7م.
- (29) «سمو وزير الثقافة يعلن تخصيص 14 جائزة ثقافية للمبدعين السعوديين». وزارة الثقافة. <<https://www.moc.gov.sa/ar/news/5975>>.
- (30) وزارة الثقافة.
- (31) مقابلة مع إدارة مسرح السعودية، جدة 2019/9/12م.
- (32) المصدر السابق.
- (33) وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- (34) «وزارة الثقافة توقع مذكرتي تعاون مع «التعليم» و«التدريب التقني والمهني». وزارة الثقافة. <<https://www.moc.gov.sa/ar/news/7508>>.
- (35) الهيئة العامة للترفيه.
- (36) موقع «عيشها».
- (37) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.







6

الموسيقى

- لحة عن تاريخ الموسيقى والغناء في المملكة العربية السعودية

- واقع الموسيقى في المملكة العربية السعودية

- الأغنية السعودية في العالم

- الجوائز والإنجازات

- مسح المشاركة الثقافية 2019م

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ الموسيقى والغناء في المملكة العربية السعودية



لم يغيب الغناء بأشكاله المختلفة، سواء كان مصاحباً للآلات الموسيقية أو غير مصاحب لها، عن أهالي الجزيرة العربية وعاداتهم، فقد كانت هذه المنطقة زاخرة بالثروة الغنائية التي تنوعت وفقاً لأنواع المناسبات والأنشطة الاجتماعية المختلفة، كما يتضح ذلك في تنوع الموروث الغنائي، وفي اتصال أشكال منه بنشأة للموسيقى العربية الحديثة في الحواضر العربية المحيطة.

تتناقل الأجيال الفنون الموسيقية في العالم العربي عامة شفهيًا⁽¹⁾، واشتركت أو تشابهت في معظم القوالب الغنائية المتداولة بينها، ويعود ذلك لاختلاط الثقافة في الإقليمين الغربي والشرقي من الجزيرة العربية بثقافات وعادات شعوب أخرى مجاورة، كاليمن والعراق وبلاد الشام ومصر وبلاد فارس والهند وتركيا، ولعل أبرز لون موسيقي يبرز هذه اللونة الجغرافية هو الدانة التي اشتهرت في سواحل وأغلب مدن الخليج والحجاز لارتباطها بالبحر.

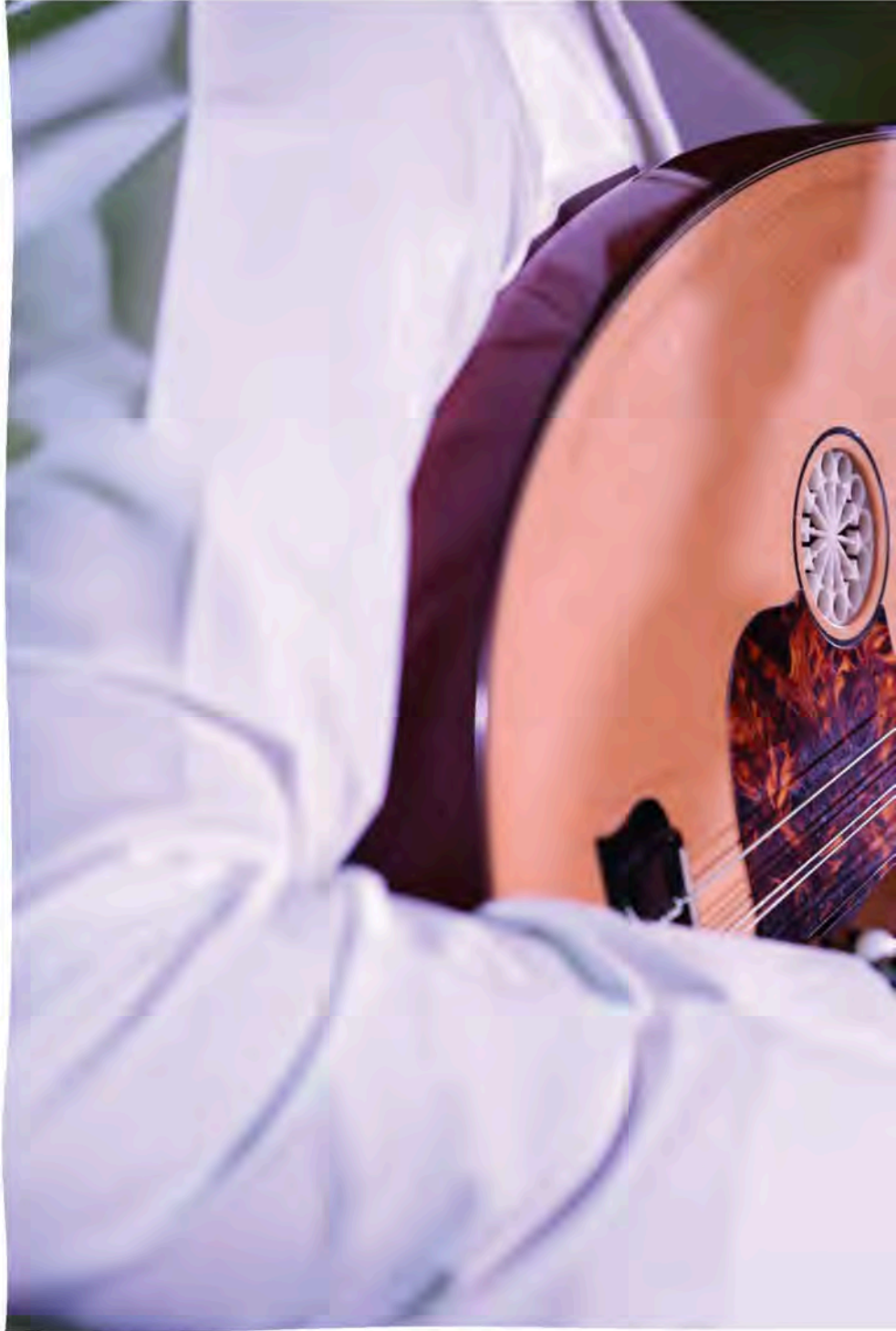
على الرغم من ذلك، وُجدت عشرات الأكوان من الفنون الموسيقية السعودية المرتبطة بمناطق جغرافية معينة، فعلى سبيل المثال لا الحصر انتشرت في المنطقة الغربية الفرعي والحدري والموال الحجازي أو المجس والمجرور والمزمار وزفة الخريط واحتفالات الأعياد: مثل الجكر والغزالة والناق، ونجد الغناء الشعبي في ينبع على آلة السمسمية، كما نجد الدحة والهجيني في الشمال والوسط، بينما في منطقة نجد لدينا السامري والعرضة والمسحوب والرفيحة والصخري، وفي المنطقة الشرقية نجد فن الصوت (الخليجي) وأغاني البحر وأغاني العمل، وكذلك الليوة والفريسة والحجازي والهيدا والزهوري، أما في الجنوب فاشتهرت العرضة والمعراض والدمة والخطوة والزحفة والربخة والثلوثة والزامل والعصائية والعكري⁽²⁾. وهذا التنوع للذهل يبين مدى خصوبة الإرث الذي تنهل منه الفنون الموسيقية السعودية.

الجذور الأولى

يمكن الحديث عن مدرستين رئيسيتين في التقاليد التي تأسست عليها الفنون الغنائية والموسيقية في المملكة: المدرسة الحجازية ونظيرتها الخليجية، وكلتاهما تأثرت بألوان موسيقية من المناطق المجاورة. كانت منطقة الحجاز «بيئة استقطاب» جمعت الكثير من «الأمزجة الغنائية»⁽³⁾، وتميزت بعدد من ألوان الرقصات كالزمار والوزير (أو الخبيتي/ العسيري/ القصبة) والغناء التقليدي كالجرور، والصهبة والكسرة في بادية الحجاز وألوان من مناطق أخرى كالداية والعدني. أما المدرسة الخليجية فقد بنيت على أنماط السامري والخماري، وللشاعر النبطي والملحن محمد بن لعبون (1797-1831م) فضل في استحداث وتطوير ألحان فن السامري⁽⁴⁾. انطلق من هاتين المدرستين أجيال أولى من مواليد آخر ثلاثة عقود من القرن التاسع عشر في الحجاز، وكان أكثر هؤلاء من الهواة الذين لم يمتحنوا الغناء لأنه لم يكن مجالاً يمتحن عادة في ذلك الوقت. ولم يسجل من أعمالهم إلا القليل من أمثال محسن شلي ومحمد علي سندي ومحمود حلواني وعبدالرحمن مؤذن الذين برزوا في الأربعينيات الميلادية.⁽⁵⁾

بدايات تشكل الغناء السعودي الحديث

فيما كانت الأجيال الرائدة تستند بشكل كبير إلى الألوان المتوارثة، ظهرت منذ الخمسينيات الميلادية ألحان أكثر تركيباً تأثرت بالحركة الغنائية العربية الأوسع في ذلك الوقت التي قاد إليها ظهور تقسيم للعمل الفني بين اللغني والملحن⁽⁶⁾، وكان من أبرز أسماء هذا الجيل مطلق الذيابي وطارق عبدالحكيم ومحمد الإدريسي وعبد الله محمد وأبو سعود الحمادي وشادي الرياض (سعد اليحيا) وغيرهم ممن وضع الأسس الأولى لهوية الغناء السعودي. وقد رافق صعود هذا الجيل ظهور بعض المؤسسات التي عززت من نشاطهم وحضورهم، ابتداءً من تأسيس الإذاعة في جدة، وتوافر قسم للموسيقى في مديريتها في



رافق هذه الإرهاصات ظهور مساحة للأغنية الشعبية، والتي ستتميز لاحقاً عن الأغنية الجماهيرية للنجوم ذوي النجاح التجاري الأوسع، وتكوّن جمهورها وحضورها المستمر. من أبرز رموز الأغنية الشعبية الفنان بشير حمد شنان والذي لم يتجاوز مسيرته الغنائية سوى أحد عشر عاماً، كما يُعد الفنان سلامة العبدالله من أوائل الفنانين الشعبيين الذين أنتجوا ألبومات غنائية، ويُذكر أنه سجّل أغانيه بصحبة فرقة فنية في القاهرة إضافة إلى إنشائه أول استوديو تسجيل في الرياض⁽¹³⁾. ومن محافظة الخرج تألق الفنان حمد الطيار الذي أعاد تلحين وإحياء قصائد شعبية لتحظى بشهرة واسعة، كما التحق بفرقة إذاعة الرياض كعازف عود ومُلحن وقدم أغاني في احتفالات مُصغرة للأندية الرياضية، وفي المنطقة الشرقية صدح صوت الفنان الشعبي

ذلك التاريخ⁽⁹⁾. كما شهدت الستينيات نشاطاً أهنياً ورسمياً يتجاوز الممارسة التقليدية، إذ تكونت عدة فرق موسيقية كالفرقة الفضية في مدينة الخبر وفرقة تلفزيون الدمام وفرقة الأمل في القطيف وفرقة هجر في الأحساء⁽¹⁰⁾. كما شهدت الفترة نفسها، وبالتحديد ما بين عامي 1961-1964م بزوغ صحافة فنية سعودية توازي هذه الحركة بجهود فردية، من أمثال بدر كرّيم ولطفي زيني ومحمد رجب وحمدان صدقة وسعد الحميدين⁽¹¹⁾. كانت معظم هذه التطورات، إن لم يكن كلها، تتعلق بالموسيقى المصاحبة للغناء، فلم توجد موسيقى صرفة في التراث السعودي، كما ندر وجودها في المراحل اللاحقة، فمن المهم التفريق بين الحركة الغنائية والحركة الموسيقية، إذ لا يوجد تأليف موسيقي لا يرتبط بتلحين القصائد والأغاني⁽¹²⁾.

غرب المملكة، إلى ظهور تلفزيون أرامكو وتسجيل الأسطوانات في البحرين والأحساء⁽⁷⁾. يضاف إلى ذلك مدرسة موسيقات الجيش العربي السعودي التي عنيت بتدريس الموسيقى والنظريات الموسيقية تدريجياً أكاديمياً بالنظريات الموسيقية، وهي إحدى لبنات الأساس في نشأة الأغنية السعودية، التي انطلقت عام 1953م بإدارة طارق عبدالحكيم رائد الأغنية السعودية الحديثة⁽⁸⁾.

شهد عام 1962م في حديقة البلدية بالخبر أول حفل موسيقي مصحوب بالآلات موسيقية في تاريخ المملكة، وكان ذلك بمناسبة عودة الملك سعود من رحلة علاجية بالولايات المتحدة، وقد امتد الحفل لمدة ثلاثة أيام بلياليها، وقد استخدمت فيه الآلات الوترية، وهو ما لم يكن معهوداً في الفضاء العام في العقود التي سبقت





عيسى الأحسائي أحد رواد الأغنية الشعبية في الأحساء آنذاك. ومن الفنانين المعاصرين الذين لازالوا حاضرين في الساحة الشعبية منذ الثمانينات الميلادية الفنان مزعل بن فرحان وقد قدّم حفلات غنائية في دول خليجية⁽¹⁴⁾. وعلى صعيد الشعر الغنائي الشعبي برز الشاعر محمد سعد الجنوبي صاحب القصيدة ذائعة الصيت «خلاص من حكيم» من غناء الفنان الشعبي فهد بن سعيد، كما غنى للجنوبي فنانون آخرون كبشير بن شنان والأحسائي⁽¹⁵⁾.

النجومية ونشاط الإنتاج والتراجع المؤسسي

في السبعينيات الميلادية من القرن الماضي برز دور الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون كحاضنة للأنشطة الموسيقية، وكانت مساحة خصبة أنجبت العديد من المواهب الفنية في العزف والتلحين والغناء. أسهم الموسيقار سامي إحسان في تأسيس قسم للموسيقى في فرع الجمعية بجدة، وترأس القسم لسنوات طويلة⁽¹⁶⁾. وقد لعت في تلك الفترة أسماء كثيرة يصعب حصرها، منهم⁽¹⁷⁾ مطلق الذيابي الذي عمل رئيساً للقسم للموسيقى في الإذاعة في جدة⁽¹⁸⁾ وسراج عمر وفوزي محسون وعمر كدرس وعبدالله محمد وغازي علي⁽¹⁹⁾.

في هذه الفترة بدأت النجومية الجماهيرية للمغني تظهر في المجتمع مع صعود فنانين من أمثال طلال مداح ومحمد عبده اللذين توسعت نجوميتهما في السبعينيات لتعم أرجاء العالم العربي. وقد كان لتأسيس مسرح الإذاعة منذ 1961م فضل في دفع هذه الحركة الغنائية. وقد أعلنت الإذاعة السعودية في إطار تطوير برامجها إجراء استفتاء لقياس متابعة الجمهور، فتفوق طلال مداح وطارق عبدالحكيم وغازي علي في مجال الموسيقى والغناء، أما الأغنيات التي حازت على إعجاب المستمعين فكانت «أبي على ماجرى لي يا هلي»، و«في ربوع المدينة»، و«حبيب الشعب»⁽²⁰⁾، كما برزت بعض الأغاني الوطنية التي مازالت حاضرة في الوجدان والذاكرة مثل «وطني الحبيب» للفنان طلال مداح. كما تطور عنصر الكلمة في الأغنية بنصوص شعراء غنائيين، من أمثال الأمير بدر بن عبدالمحسن والأمير عبدالله الفيصل وإبراهيم خفاجي الذي كتب كلمات النشيد الوطني⁽²¹⁾. وضمت هذه الطليعة الفنان



الألفية الجديدة

منذ عام 1998م والحفلات الغنائية في المملكة تُقام ضمن مهرجانات الصيف كحفلات مسرح الفتحة بأبها والذي شهد نشاطه بعض التذبذب⁽²⁷⁾. فيما احتضنت مدينة جدة في صيف 1999م مهرجان جدة الغنائي الذي أحياه عدد من نجوم الطرب السعودي والخليجي⁽²⁸⁾. وقد استمرت حفلات مهرجان «جدة غير» من 2002م إلى 2009م⁽²⁹⁾.

حدثت في العقد الأخير تحولات كبيرة في صناعة الموسيقى والغناء في العالم العربي ككل، من حصول ثورات في وسائط الاستماع (من الكاسيت إلى القرص الدمج إلى المنصات الرقمية)، وتقنيات التوزيع والإنتاج، وهيمنة شركات الإنتاج الإقليمية العملاقة، وعلى رأسها شركة روتانا للإنتاج الصوتي والمرئي المملوكة برأس مال سعودي.

الإنشاد) في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون⁽²³⁾، وكذلك انحسار نشاط الفرق الموسيقية أو حلها⁽²⁴⁾. كما ظل التعليم الموسيقي العام غائباً بالكلية، فلم يخرج من نطاق معهد موسيقى القوات المسلحة بالرياض.

في المقابل توسعت دائرة النجومية في التسعينيات لتضم أسماء مثل راشد الماجد ورايح صقر وخالد عبدالرحمن وعلي عبدالكريم، وسبقهم عبدالجيد عبدالله في الثمانينيات. وفي مطلع العقد، انطلقت رسمياً أوبريتات فنية (عروض غنائية) في مهرجان الجنادرية⁽²⁵⁾، وشارك في هذا المحفل اللحمي السنوي أهم المغنين والملحنين في المملكة منهم عبدالرب إدريس الذي لحن أوبريت الدورة الثامنة من المهرجان عام 1995م بعنوان «خيول الفجر»، كما قام سراج عمر -الذي مثل للموسيقين السعوديين في اتحاد الفنانين العرب بالقاهرة- بتلحين أوبريت «التوحيد» في الجنادرية عام 1994م⁽²⁶⁾.

والملحن عبادي الجوهر وأصواتاً نسائية مثل عتاب وإبتسام لطفي⁽²²⁾، وكذلك الطربة والملحنة فتحية يحيى حسن، المعروفة بـ«توحة»، التي ازدهر عطاؤها الفني في الستينيات الميلادية. كما أطلق الفنان المخضرم أبو بكر سالم مجموعة من أنجح أغنياته من المملكة في ثمانينيات القرن الماضي، منها أغنيته الوطنية الشهيرة، «يا بلادي واصلني والله معاك».

أدى هذا الانتشار للأغنية الجماهيرية إلى نشوء صناعة وإنتاج محليين مع ظهور استوديوهات التسجيل الخاصة، مثل صوت الجزيرة ورياض فون، وأسهم دخول الكاسيت إلى المملكة في انتعاش هذه السوق. وعلى الرغم أن الأغنية التجارية وجدت هذه المساحة الجديدة للاستمرار في الانتشار، فإنه في منتصف الثمانينيات تراجع دور المؤسسات العامة والفرق الموسيقية المستقلة، يتضح ذلك على سبيل المثال في إيقاف لجنة الموسيقى (التي تحول اسمها إلى لجنة

مجال الموسيقى في 2019

سبتمبر



وزارة الثقافة تنظم مسابقة الفلكلور الشعبي التي تضمنت مسار الموسيقى الشعبية والرقص الشعبي.

أغسطس



وزارة الثقافة تعلن عن تأسيس أكاديميات للفنون تعنى إحداها بالموسيقى، تبدأ نشاطها مطلع عام 2021م.

يونيو



وزارة الثقافة تنظم حفلاً موسيقياً لأوركسترا «لاسكالا» الإيطالية بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض.

إبريل



إقامة الدورة الثانية من «ليالي الفلكلور» للاحتفاء بالغناء والفنون الشعبية بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض.

مارس



وزارة الثقافة تطلق أول فرقة وطنية للموسيقى بقيادة الموسيقار عبدالرب إدريس، مقرها مركز الملك فهد الثقافي بالرياض.



لكن لم يكن مجال الموسيقى والغناء خالياً بالكلية لشركات الإنتاج ومقصوراً على الأغنية التجارية، إذ استمر الغناء الشعبي وفرقه في إحياء المهرجانات، مثل حضوره البارز في مهرجان الجنادرية، وفي المناسبات الاجتماعية. كما استحدثت من الألوان الشعبية نمط إنشاد شعري يعتمد على تقنيات التعديل الصوتي يعرف بـ«فن الشيلات» والذي وجد له جمهوراً عريضاً⁽³⁰⁾. وقرب نهاية العقد الأول من الألفية، تبنت مجموعات من الشباب صنف «الهييب هوب» أو بشكل أخص «الراب»، وهو لون موسيقي نشأ في مدينة نيويورك الأمريكية في نهاية السبعينيات الميلادية، وكان ذلك جزءاً من ظاهرة أوسع من محاولات لفرق غنائية مستقلة وعفوية من الهواة الذين تعلموا بأنفسهم، وحاولوا الدمج بين أنماط مختلفة من الموسيقى، رغم من غياب البنية التحتية، ومبادرات دعم وتبني المواهب في ذلك الوقت.

ديسمبر



إقامة النسخة الأولى من مهرجان مدل بيست للموسيقى الضخم من تنظيم الهيئة العامة للترفيه لمدة 3 أيام في مدينة الرياض.

ديسمبر



أطلق أول برنامج ابتعاث ثقافي في تاريخ المملكة، الذي يتيح بدوره فرصاً تعليمية للطلاب والطالبات في مجالات الثقافة والفنون بما فيها للموسيقى.

نوفمبر



إعلان الفائزين في برنامج تحديات الترفيه الذي تضمن مجالات ثقافية كالموسيقى والغناء بتنظيم من الهيئة العامة للترفيه.

نوفمبر



الإعلان عن إدراج الموسيقى والفنون ضمن خطة مناهج التعليم العام والأهلي، في تعاون يجمع وزارتي الثقافة والتعليم.

نوفمبر



انطلاق مهرجان «وتريرات» للاحتفاء بالمواهب الموسيقية بتنظيم من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في الدمام.

واقع الموسيقى في المملكة العربية السعودية

الموسيقى بوصفها ثقافة

شهدت المدة الأخيرة في المملكة نشاطاً موسيقياً عاماً واحتفاءً بالموسيقى والفنون الغنائية من جانب عدد من الهيئات العامة مثل الهيئة العامة للثقافة - ووزارة الثقافة لاحقاً - والهيئة العامة للترفيه والهيئة العامة للرياضة والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. فمُنذ عام 2017م حظيت الحفلات الغنائية والعروض الموسيقية بدعم وتشجيع، حيث نظمت العديد من الحفلات الفنية في الرياض وجدة والدمام وتوسع بعد ذلك لتشمل بقية المناطق⁽³¹⁾. لم تقتصر الموسيقى على قطاع الترفيه فحسب بل تمتد لتصبح ثقافة وجزءاً لا يتجزأ من المكونات الحضارية للمجتمع فهناك الفلكلور الشعبي بألوانه المتعددة للصحوبة بالرقصات الشعبية التي بدورها تمثل التراث المحلي وهوية المكان وكذلك مشاركة فرق الموسيقى الكلاسيكية العالمية وبروز ألوان الغناء الجديدة على المشهد المحلي كفنون الجاز، ففي إبريل

من عام 2017م على سبيل المثال، أقيمت فعالية الغناء الشعبي «ليالي الفلكلور» بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض في دورتها الأولى⁽³²⁾، كما رعت الهيئة العامة للترفيه مهرجاناً للجاز العام الذي يليه في الرياض بمشاركة فرق محلية وعالمية⁽³³⁾.

وفي ظل هذا التنوع الموسيقي الذي يتسم به المشهد، نال البعد الثقافي من الموسيقى على اهتمام وعناية، وكان من أبرز ملامح ذلك إطلاق وزارة الثقافة في مارس 2019م، أول فرقة وطنية للموسيقى بقيادة الموسيقار د. عبدالرب إدريس، مقرها مركز الملك فهد الثقافي.

وفي مطلع 2019م، كشفت الهيئة العامة للترفيه عن تعاونها مع الجهات المختصة للعمل على إصدار تراخيص لتقديم العروض الموسيقية الحية، وقد ساهم ذلك في توفير مساحات جديدة للمبدعين الشباب من هواة الموسيقى والغناء لتخية مواهبهم وصقلها كما أصبحت الموسيقى

مظهراً من مظاهر الحياة اليومية والثقافية في مدن المملكة.

مشهد الفرق المستقلة والمواهب الشبابية

من أبرز ما يلحظ في الساحة للموسيقية في المملكة هو نمو ظاهرة الهواة والفرق الشبابية المستقلة التي اعتمدت على التجريب والتعلم الذاتي وتقديم عروض في منافذ خاصة أو عامة محدودة كالقاهي والمطاعم التي سمح لها مؤخراً بتقديم العروض الحية أو عبر مشاركات السعوديين في برامج المواهب في العلم العربي، وكما ذكر سابقاً فقد بدأت ظاهرة الهواة على نطاق محدود في أواخر العقد الماضي رغم ضيق مساحات العمل الموسيقي آنذاك، لكن الدعم الرسمي في السنوات الأخيرة للفنون الموسيقية وعودة العروض الموسيقية الحية للفضاء العام أعطى هذه الظاهرة دفعة إضافية. ففي عام 2019م، أدى عدد من هذه





الفرق عروضاً موسيقية ضمن فعاليات عامة كبرى أو في إطار مؤسسات ثقافية تحتفي بهم، فعلى سبيل المثال، شاركت فرقة الميزان السعودية في مهرجان ميدل بيست (MDL Beast) الضخم الذي أقيم في الرياض إلى جانب العديد من الفرق العالمية والنجوم العرب، كما شاركت فيه فرقة الفارابي التي أحييت أيضاً أمسية في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) في أغسطس 2019م، وشاركت فرقة الجاز الشابية السعودية بيس تون (Peace Tune) في أمسيات بمركز الملك فهد الثقافي في عامي 2016م و2017م، وغير ذلك من الفرق المتنوعة. تضم بعض هذه الفرق أعضاء من الجنسين، مثل فرقة كوايت نويزي (Quite Noisy) في المنطقة الشرقية التي تشارك في عضويتها فتيات.

تاريخية لوزارة الثقافة تهدف إلى سد النقص الذي يعانيه المجال من ندرة الكوادر وضعف التأهيل والثقافة الموسيقية:

- في أغسطس 2019م تم التوجيه بتأسيس أكاديميات للفنون تعنى إحداها بالموسيقى، تبدأ نشاطها مطلع عام 2021م.
- في مطلع نوفمبر 2019م، وبالتعاون مع وزارة التعليم أُنقِط على إدراج الموسيقى والفنون ضمن خطة مناهج التعليم العام والأهلي، على أن يكون لوزارة الثقافة صلاحية التصريح للجامعات والمعاهد والمدارس لتفعيل البرامج والأنشطة الثقافية في المجالات الفنية.
- في ديسمبر 2019م أُطلق أول برنامج ابتعاث ثقافي في تاريخ المملكة، الذي يتيح بدوره فرصاً تعليمية للطلاب والطالبات في مجالات الثقافة والفنون بما فيها الموسيقى، وذلك لمرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

الجهود الأهلية والخاصة في التدريب للموسيقى

وعلى الرغم من القصور وغياب البنية التحتية التعليمية في قطاع الموسيقى، فإن محاولات الشباب المهتمين بتعلم الموسيقى والغناء لم تتوقف عبر الدروس الخصوصية على أيدي الهواة في المجال أو التعليم الذاتي عبر الإنترنت، وآخرون

للترفيه برنامج تحديات الترفيه لاكتشاف المواهب في المجالات الترفيهية الذي تضمن مجالات ثقافية للموسيقى والغناء ذا تالينت (The Talent) بتنظيم من روتانا على مواقع التواصل الاجتماعي، وفاز في مواسمه الأولى أحمد قصيري ويزيد القرني، على الترتيب.

وزارة الثقافة: هيئة للموسيقى واستحداث التعليم الموسيقي

إلى جانب مبادرات اكتشاف ودعم المواهب، يأتي التطور الأهم في نطاق التعليم الذي افتقر إليه المجال لعقود طويلة، والذي يأتي من أولويات وزارة الثقافة، ففي مارس 2019م أعلنت وزارة الثقافة خطتها الاستراتيجية، التي تضمنت استحداث هيكلية للقطاعات الثقافية يُؤسَس وفقها كيانات ثقافية مختصة، مهمتها دعم كل قطاع فرعي مع استقلالية لتنفيذ المبادرات والفعاليات، وأحد هذه الكيانات مختص بالموسيقى، هيئة الموسيقى، برئاسة الموسيقية السعودية الدكتورة جهاد الخالدي. ويُعد تأسيس كيان ثقافي مستقل يُعنى بالموسيقى نقلة نوعية ومفصلية في تاريخ الموسيقى السعودية، يأتي ذلك مصحوباً بحزمة من المبادرات لتخية البنية التحتية من استوديوهات احترافية وصلات ومسارح فنية وتكوين فرق أوركسترا وطنية. وتسهم هذه المبادرات في تنمية الكوادر المؤهلة لتعليم الموسيقى وتأسيس المعاهد والأكاديميات المتخصصة، حيث شهد هذا العام ثلاثة قرارات

من أبرز ملامح هذه الظاهرة الشبابية هو تبني ألوان من الموسيقى الغربية كالجاز وموسيقى الروك والهيپ هوب، والأهم من ذلك هو محاولة المزج بين العناصر الغربية والشرقية، إذ تقدم بعض هذه الفرق نفسها على أنها جسور ثقافية، أو محاولة للتأكيد على الهوية في إطار معول. وقد نجح بعض هذه الفرق في تحقيق مستوى من الاحترافية، إذ فازت فرقة الفارابي على سبيل المثال بجائزة للموسيقى المستقلة التي تعلن من نيويورك في عام 2014م⁽³⁴⁾، وكذلك الفنان السعودي عبدالرحمن محمد الذي بدأ هاوياً يغني القصائد التراثية الفصحى بمصاحبة الغيتار وغيره من الآلات الغربية ليحقق شهرة واسعة، ويؤدي في مهرجانات عربية كبرى، غير أن أغلب الفرق مازالت فرقاً هاوية في حاجة إلى المزيد من الدعم.

من هنا تأتي أهمية مبادرات دعم المواهب التي غابت في العقود الماضية على المستوى المحلي. وفي عام 2019م، أطلقت جمعية الثقافة والفنون بالدمام الدورة الأولى لمهرجان «وتريات» للاحتفاء بالمواهب الموسيقية ومساعدتها للظهور على الساحة الموسيقية والغنائية، تضمن المهرجان مسابقة العزف على الآلات الوترية كالعود والكمال والقانون والتشيلو، وشهد مشاركة أكثر من 90 عازفاً، وقد أطلقت الجمعية اسم الفنان عبادي الجوهر على دورة المهرجان الأولى تكريماً له. كما قدمت الهيئة العامة

ففي هذا السياق، أقام مركز الملك فهد الثقافي في إبريل من عام 2019م الدورة الثانية من ليالي الفلكلور الشعبي للاحتفاء بالفنون الشعبية الأدائية وعروض الفلكلور بأداء فرق شعبية محلية. كما كُرمت رموز الفن الشعبي أمثال سالم الحويل، طاهر الأحساني، حمد الطيار. وقدم الفنان الشعبي سعد جمعة عدداً من أغانيه إضافة إلى مشاركات غنائية شعبية من الفنانين الصاعدين تري الصالح وعباس بن صالح⁽³⁹⁾. كما تعزز حضور الغناء الشعبي في الفعاليات الترفيهية والثقافية العامة، سواء في احتفالات اليوم الوطني أو المهرجانات الثقافية كسوق عكاظ⁽⁴⁰⁾ أو برامج في مختلف مواسم المملكة. ويشارك في إحياء هذه الفعاليات عدد من الفرق المتخصصة ذات الممارسة الطويلة في المجال، كفرقة «أبو سراج» في جدة التي احتفلت هذا العام بمرور 39 سنة على تأسيسها، وفرقة «الدرعية»، وفرقة «الجوهرة» السعودية التي أحييت مناسبة اليوم الوطني السعودي في دار الأوبرا المصرية في القاهرة⁽⁴¹⁾، وفرقة «الناصرية» في الأحساء والعشرات غيرها في جميع مناطق

المبادرات لا تمنح تدريباً منهجياً ومعتمداً، إنما نشاطات عامة للهواة والمهتمين، ونظراً لكون وزارة الثقافة المرجعية الأولى لوضع الأطر التنظيمية المتعلقة بالمبادرات الأهلية الثقافية فإنها تسعى سعياً حثيثاً للعمل على تقنين التراخيص للمعاهد الموسيقية الأهلية والأكاديميات.

الغناء الشعبي

تمتع الغناء الشعبي من بين غيره من الفنون الغنائية في المملكة باستمرارية نسبية، إذ حظي بمساحة من الاعتراف الرسمي في المهرجانات الوطنية والحياة الاجتماعية. وقد أخذت هذه المساحة مؤخراً في التوسع مع الاهتمام المتنامي بعناصر الهوية الثقافية. وبدا الاهتمام في أشكال عدة من جهود التوثيق، كتسجيل العرضة النجدية في قائمة التراث العالمي باليونسكو عام 2015م والمزمارة عام 2016م على سبيل المثال⁽³⁸⁾، إلى توسيع مساحات العرض والأداء في المهرجانات المتخصصة والفعاليات العامة.

حالفهم الحظ للاتحاق ببرامج تدريبية موسيقية خارج البلاد. وقد كانت المبادرات والجهود لتعليم الموسيقى جهوداً فردية بحتة، وتفتقر للتحويل المالي والكوادر المتخصصة والتسويق والمرافق الهياكلية لاستيعاب الدارسين وتوفير الآلات الموسيقية المختلفة، إذ استمر معظمها على شكل دروس خصوصية⁽³⁵⁾. كان الفنان غازي علي أحد أبرز الأسماء الفنية التي حاوت تأسيس أكاديمية موسيقية، إلا أن هذا الحلم لم يكتمل، وانتهى به اللطف لتحويل بيته إلى مدرسة لتعليم الموسيقى حسب إمكانياته المتاحة⁽³⁶⁾.

شهد العامان الأخيران، بعض الجهود الأهلية في هذا الإطار التي تتجاوز العمل الفردي، ففي أواخر عام 2018م، أعلنت الجمعية السعودية للثقافة والفنون إطلاق معهد «ثقف». وظهرت بعض المبادرات الشبابية كمبادرة «أرباب الحرف» التي انطلقت في عام 2017م لاحتضان المواهب الفنية، كما أطلق «بيت زرياب» للموسيقى الشرقية في مدينة جدة التاريخية لتعليم الموسيقى ودعم المواهب الموسيقية⁽³⁷⁾. ما تزال جميع هذه





النجوم السعوديين عشرات الحفلات بوتيرة لم يسبق لها مثيل، كما تضمنت فعاليات اليوم الوطني فعالية بعنوان «من الستين للحين» على مسرح جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض، استمرت على مدى خمسة أيام، تم خلالها استعراض 60 أغنية من التراث السعودي منذ عام 1960م إلى 2019م⁽⁴⁷⁾.

وضمن (Dimitri Vegas & Like Mike)⁽⁴⁶⁾. وضمن روزنامة فعاليات موسم الرياض رعت الهيئة العامة للترفيه المحفل الموسيقي الكبير ميدل بيست (MDL Beast) الذي تضمن فرقا استعراضية من مختلف الألوان الموسيقية.

لم يكن الفنان السعودي أو الأغنية السعودية غائبين عن المشهد، فقد قدم الصف الأول من

الملكة، حيث حصر تقرير الجمعية السعودية للمحافظة على التراث في 2019م (19) فرقة أدائية تضم ما يقارب 950 عضواً⁽⁴²⁾.

الحفلات الموسيقية وتنوع العروض 2019 م

في عام 2019م حقق العروض الموسيقي حضوراً أكثر كثافة من الأعوام السابقة مع إطلاق «موسم السعودية» بقيادة لجنة عليا تشمل جهات حكومية عدة. كما اهتم بشيء من التنوع، فمن الملاحظات التي يمكن رصدها هو حضور الموسيقى كثقافة، إلى جانب الأشكال الترفيهية منها، من ذلك وجود عروض الموسيقى الصرفة والأوركسترا، بما في ذلك الموسيقى الكلاسيكية الغربية. فقد نظمت وزارة الثقافة حفلاً موسيقياً لأوبرا «لا سكال» الإيطالية، قدمت فيها الفرقة مقطوعات موسيقية بحضور قرابة 3000 مُتفرج⁽⁴³⁾، وقد افتتح الحفل على مسرح الملك فهد الثقافي بعرض أوبرالي للنشيد الوطني قدمته الفنانة السعودية سوسن البهيبي. كما نظمت الوزارة بالشراكة مع صندوق الاستثمار الروسي فعالية «ثقافات من روسيا» تزامناً مع زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتضمنت الفعالية أمسية موسيقية قدمت فيها أوركسترا تشايكوفسكي الروسية معزوفات كلاسيكية للجمهور السعودي⁽⁴⁴⁾. كما عُزفت قبل ذلك في الموسم الأول من شتاء طنطورة بمحافظة العلا بداية عام 2019م روائع الموسيقى الكلاسيكية بمشاركة أسماء عالية كعازف البيانو الصيني العاللي لانج لانج (Lang Lang) والموسيقار المصري عمر خيرت ومطرب الأوبرا الإيطالي أندريا بوتشيلي (Andrea Bocelli).

في الجانب الترفيهي، غلب على العروض موسيقى البوب، يذكر منها فرقة البوب الكورية «سوبر جونيور» التي جاءت كحدث كبير كشف عن حجم ارتباط الشباب السعودي بالثقافات العالمية ممثلًا في حجم الحضور والتفاعل مع الظاهرة⁽⁴⁵⁾. كما أحيا عدد من نجوم الطرب العربي حفلات غنائية في الأعياد وموسم اليوم الوطني ومواسم السعودية كأنغام وأصالة وعبدالله الرويشد ووليد الشامي وأحلام ومشاركة عمرو دياب مع أسماء عالية كفرنش مونتانا (French Montana) وديميتري فيغاس وإليك مايك

العام 2019م في أرقام

10.5
دولار أمريكي
هو معدل إنفاق الفرد على الموسيقى المتدفقة، والذي يقترن من المتوسط العاللي 11.45 دولار أمريكي.

7.2%

معدل نمو حجم سوق الاستهلاك الموسيقي في المملكة بشكل سنوي.



19

حصر تقرير الجمعية السعودية للمحافظة على التراث في 2019م (19) فرقة أدائية تضم بحملها ما يقارب 950 عضواً.

240
مليون ريال

حجم مبيعات الاستماع إلى الموسيقى عبر الوسائل المتدفقة وخمسة ملايين ونصف مليون مستخدم في عام 2019م.

90 عازفاً شاركوا في مهرجان «وتريات» الذي أطلقته جمعية الثقافة والفنون في الدمام.

90



الأغنية السعودية في العالم

الجنوبية معرضاً للثقافة السعودية بعنوان «جسور إلى سيؤول»، قدم في ركنه للموسيقى السعودي خليل المويل عرضاً مشتركاً مع فرقة كورية، على شكل حوار موسيقي سعودي كوري. كما تضمن المعرض السعودي الثقافي الذي صاحب اجتماع وزراء الثقافة في مقر اليونسكو بباريس في نوفمبر 2019م عروضاً مستمرة للموسيقى السعودية طوال فترة المعرض، وقدمت عدة عروض مشتركة مع عازفين غربيين.

السعوديين أمثال طارق عبدالحكيم وسراج عمر وعبدالرب إدريس وسامي إحسان وصالح الشهري الذين قدموا عشرات الأغان لأهم الأسماء الغنائية في العالم العربي.

شهد عام 2019م عدداً من المشاركات والعروض للموسيقى السعودية خارجياً. ففي برنامجه لتعزيز الثقافة السعودية في العالم، نظم مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) في كوريا

على الرغم من ضعف الأرضية المؤسسية، فقد تألقت أسماء سعودية منذ وقت طويل في الموسيقى والحركة الغنائية، وتجاوزت الأغنية السعودية في تاريخها حدود الخليج. فقدم العديد من نجوم الغناء السعودي حفلات في مصر وسوريا ولبنان والجزائر وتونس وليبيا ودول الخليج العربي إضافة إلى العواصم الأوروبية مثل لندن وباريس⁽⁴⁸⁾. كما جاءت أبرز المشاركات السعودية الخارجية في هذا المجال على يد الملحنين



الجوائز والإنجازات

مهرجان وتريات

قدم مهرجان «وتريات» الذي أقامه فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام في نوفمبر 2019م، جوائز في أربع فئات في مجال العزف (العود، الجيتار، الكمان، والقانون)، إضافة إلى تكريم للعازفين مدني عبادي ومحمد العثيمين وعبد العزيز العبدالقادر.

مسابقة تحديات الترفيه

أطلقت الهيئة العامة للترفيه برنامج «تحديات الترفيه» وتهدف المنافسة إلى اكتشاف المواهب الوطنية ودعمها بالتدريب والتعليم في عدة أنشطة ترفيهية، منها ما يتعلق بثقافة العزف والغناء، شارك فيه 11744 مشاركاً من الشباب والشابات من مختلف مناطق المملكة وجميع مراحل التعليم، وقُدمت جوائز الدعم بمبلغ تجاوز 20 مليون ريال سعودي. ومن بين الفائزين التسعة عشر حاز الشاب فهد كشاف على جائزة فئة العزف، بينما حصد الشاب معاذ بقتة جائزة فئة الغناء.

مسابقة الفلكلور الشعبي

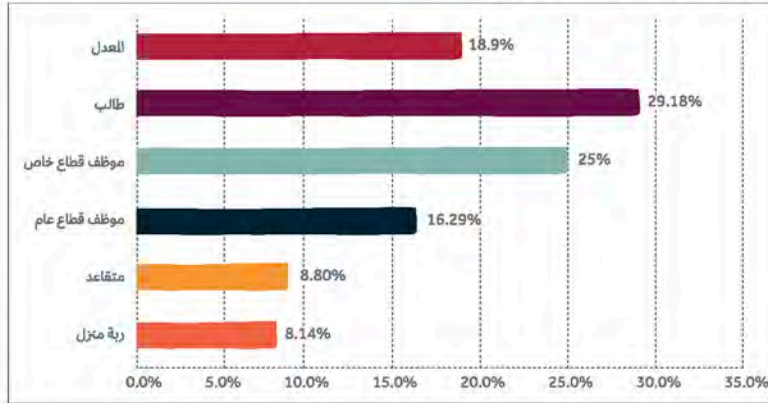
في سبتمبر 2019م، نظمت وزارة الثقافة مسابقة الفلكلور الشعبي التي تهدف للمحافظة على التراث الوطني غير المادي والتعريف بالمووروث الشعبي بمختلف مساراته، وتضمنت المسابقة مسار الموسيقى الشعبية والرقص الشعبي والحكايات الشعبية، كما ضمت لجنة التحكيم عدداً من الخبراء في مجال الغناء، ومن ضمنهم الموسيقار طلال باغر. وفي منتصف يناير 2020م أعلنت وزارة الثقافة عن أسماء الفائزين في مجال المسابقة، فيما فاز عشرة متسابقين في مجال الموسيقى الشعبية كُرموا بجائزة مالية بلغت 35 ألف ريال للفائز الواحد.

كما كشفت وزارة الثقافة عن مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية التي خصصت إحداها لمجال الموسيقى.

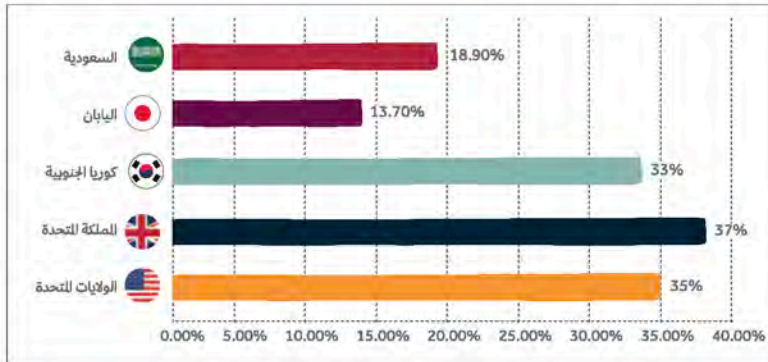


مسح المشاركة الثقافية 2019م

شكل 6-1: نسبة حضور الحفلات والفعاليات الموسيقية في المملكة (بين البالغين، خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الحالة الوظيفية.



شكل 6-2: نسبة حضور الحفلات والفعاليات الموسيقية (مرة واحدة على الأقل خلال الاثني عشر شهراً الماضية) حسب الدولة⁽⁴⁹⁾.



قام مسح المشاركة الثقافية 2019م الذي جمعت بياناته في الربع الرابع من عام 2019م بقياس نسب حضور الحفلات الغنائية في المملكة، ونسب الطلب على التعليم الموسيقي وعلى الاستماع إلى المنتج الموسيقي، وقد شمل الاستطلاع عينة ممثلة من سكان المملكة في جميع المناطق.

بلغت نسبة من حضر حفلة أو حفلتين خلال الاثني عشر شهراً الماضية 13.6%، و3.30% لمن حضر ما بين 3 إلى 5 حفلات. في حين أن الذين حضروا أكثر من خمس حفلات خلال تلك المدة لا تتجاوز نسبتهم 2%. ومن بين الذين حضروا حفلة واحدة على الأقل نجد أن نسبة الذكور أعلى بقليل من نسبة الإناث (19.95% مقابل 17.71%). أما بالنسبة لأثر الحالة الوظيفية على الحضور تصل النسبة أعلى مستوياتها بين الطلاب 29.18%، مقابل 25% من موظفي القطاع الخاص، 16.29% من موظفي القطاع العام، 8.80% من المتقاعدين، و8.14% من ربوات المنزل.

وإن كانت نسبة الحضور للفعاليات الموسيقية تنخفض عن نظيراتها في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وكوريا الجنوبية (شكل 6-2)، إلا أنها تعد نسبة عالية باعتبار حداثة الصناعة، التي لم تصل كثافة معروضها بعد إلى جميع مناطق المملكة.



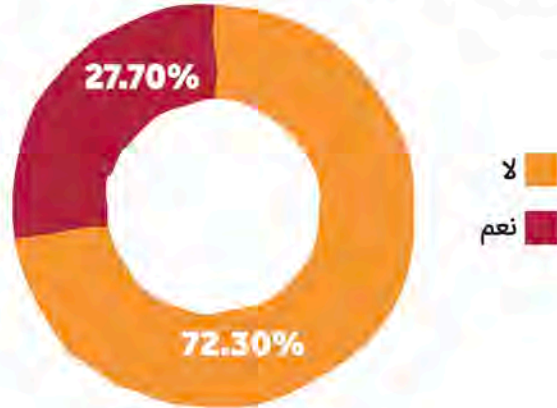
بالنظر إلى اهتمام الناس بتعلم الموسيقى في حال وجود معاهد تمكنهم من ذلك، أبدى الربع تقريباً رغبتهم في ذلك (27.7%). وضمن من أبدوا اهتماماً بالتعلم فقد تساوى الجنسان في هذه الرغبة (28.25% من الذكور مقابل 27.19% من الإناث).

وبالنسبة للاستماع للموسيقى، أشار 33.7% من الشريحة إلى أنهم يستمعون إلى الموسيقى بشكل يومي، في حين أن 27% لا يستمعون للموسيقى بتاتاً. وتبلغ نسبة الذين يستمعون للموسيقى من المجتمع السعودي 70.6% وهي أقل من أقرانهم في فرنسا (88%) والولايات المتحدة الأمريكية (92%) بفارق غير كبير.

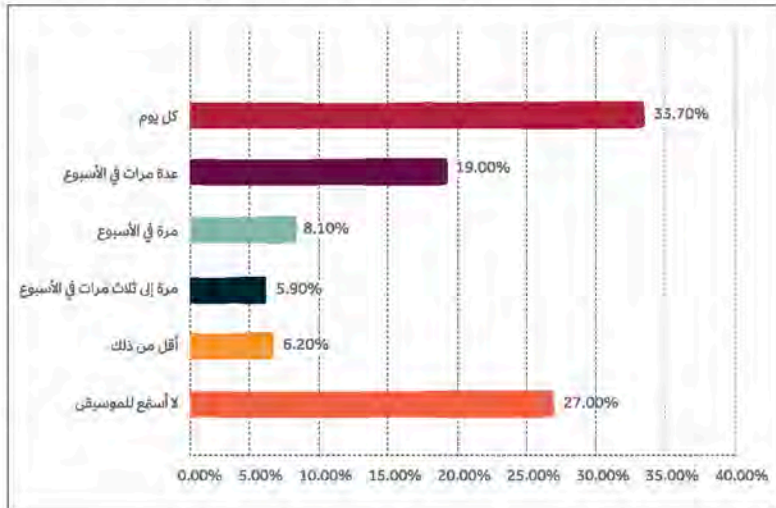
وحيث ننظر لعزف الآلات الموسيقية نجد أن الأغلبية الساحقة (75.6%) من المجتمع السعودي لا يجيدون العزف على أية آلة، ولم يفكروا في التعلم مطلقاً، في حين أن 13.8% لا يجيدون العزف ولكنهم يرغبون في التعلم، ويجيد 9.3% العزف بشكل هاوٍ، في حين أن نسبة 1.3% يجيدون العزف بشكل احترافي. وحين نقارن الجنسين نجد أن نسبة الذين يجيدون العزف بشكل هاوٍ أو احترافي من الذكور (14%) ضعف أقرانهم من الإناث تقريباً (6.54%). إلا أن نسبة الإناث الراغبات بالتعلم أعلى بقليل من الذكور (15.74% مقابل 12.19%).

وإذا قارنا الذين يجيدون العزف بشكل هاوٍ أو محترف في المملكة (10.6%) بأقرانهم في البلدان الأخرى نجد أن النسب متقاربة: المملكة المتحدة (11.7%) واليابان (10.9%) والولايات المتحدة (11.2%)، وهو مؤشر إيجابي يعد بتقدم كبير في المجال إذا ما دلت سبيل التعليم والاحتراف من أطر تنظيمية وبنى مؤسسية.

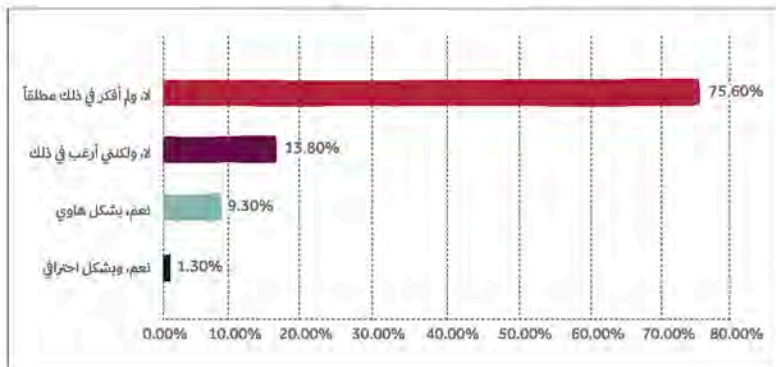
شكل 6-3: نسبة الراغبين في الالتحاق بالمعاهد والدورات الموسيقية في المملكة.



شكل 6-4: نسبة الاستماع للموسيقى في المملكة بين البالغين (خلال الاثني عشر شهراً الماضية).



شكل 6-5: نسبة المتقنين للعزف على الآلات الموسيقية في المملكة.



البنية التحتية والاستثمار

تغير أنماط الاستهلاك والإنتاج الموسيقي

لقد تغيرت الطرق التي يستهلك من خلالها المستمع للموسيقى والأغاني في العالم أجمع، حيث كان المطرب في السابق ينتج ألبوم أغاني متنوعة تباع كمنتج واحد (شريط أو قرص مدمج)، إلا أن وجود تقنيات جديدة لنشر الأغاني غيرت ذلك الفط بأن أصبحت الأغنية الفردية تستهلك كوحدة مستقلة أكثر من السابق. وقد واكب إنتاج الأغنية السعودية لدى العديد من الفنانين هذا الاتجاه بتسجيل الأغاني المنفردة بدلاً من إنتاج الألبومات. كما ساعد على تراجع تسجيل الألبومات قلة تكلفة الأغاني المنفردة وسهولة تداولها عبر الإنترنت⁽⁵⁰⁾. كما تغيرت الظروف الإنتاجية لولادة الأغنية، ففي السابق كانت شركات الإنتاج الموسيقي تتبنى الأعمال الغنائية

وتوزيعها وتسويقها، أما اليوم فقد أصبح بعض الفنانين يتحمل تكاليف إنتاج وتسجيل الأعمال الغنائية ونشرها على اليوتيوب أو منصات أخرى؛ كي يحافظ على حضوره في الساحة الفنية ويستمر عطاؤه⁽⁵¹⁾.

ومن أهم المعضلات التي تواجه صناعة الأغنية في المملكة ابتداءً من التسجيل والتوزيع الموسيقي وانتهاءً بالتصوير والتسويق للوصول إلى الجمهور؛ غياب شركات الإنتاج الموسيقي؛ حيث تنعدم الخيارات المحلية أمام الفنانين والمواهب الصاعدة. إضافة إلى أن شركات الإنتاج الموسيقي قد تفرض على الجمهور قوالب غنائية معينة⁽⁵²⁾، وهو ما يضعف حضور الألوان الأخرى التي قد تجد لها قطاعات من الجمهور إذا توافر الدعم أو تنوعت فرص الإنتاج.

تطبيقات الموسيقى ومعدلات الاستهلاك

انحسرت الأقراص المدمجة بشكل كبير لصالح الوسائط المتدفقة كمنصات آي تونز وساوندكلاود وأنغامي، ويوتيوب وكذلك سبوتيفاي التي أطلقت خدماتها في الشرق الأوسط نهاية 2018م. ويلحظ نمو حجم سوق الاستهلاك الموسيقي في المملكة بمعدل سنوي يقدر بـ 7.2%، إذ يقدر حجم مبيعات الاستماع إلى الموسيقى عبر الوسائط المتدفقة عام 2019م بمبلغ 234 مليون ريال سعودي، وما يقارب خمسة ملايين ونصف مليون مستخدم، بمعدل إنفاق للفرد يقترب من المتوسط العالمي (10.50 دولار أمريكي مقابل المتوسط العالمي 11.45 دولار أمريكي)⁽⁵³⁾.





الطلب على العروض الموسيقية والحفلات الغنائية

لا يتوقف الطلب على التسجيلات أو الاستماع على الوسائط المتدفقة، بل ينسحب أيضاً على الموسيقى الحية، إذ تحقق معدلات الحضور الجماهيري أرقاماً عالية تفوق توقعات المنظمين. فمئذ يناير 2019م وحتى أكتوبر 2019م تجاوز إجمالي عدد الحضور للحفلات الموسيقية وعروض الفلكلور الشعبي في مدن المملكة 150 ألف شخص⁽⁵⁴⁾. ويُعد رقماً كبيراً مقارنةً بحدائق القطاع والأعداد المحدودة نسبياً للمعروض. وما زال القطاع قيد التشكل، وهو ما يوفر مجالاً خصباً للاستثمار، لا سيما مع المؤشرات الإيجابية المذكورة.

الخدمات والمرافق

تُقام الحفلات الغنائية والعروض الموسيقية غالباً في الجامعات والملاعب ومسارح أمانات المناطق؛ نظراً لوجود نقص في عدد المسارح الوطنية المهيأة خصيصاً لإقامة الحفلات الغنائية التي تستوعب أعداداً كبيرة من الحضور، ويبلغ عدد المسارح في مدن المملكة 40 مسرحاً ما بين مراكز ثقافية وحضارية ومسارح أمانات ومنتزهات⁽⁵⁵⁾، إلا أن تلك المسارح تفتقر للتجهيزات الأساسية لإقامة الحفلات والعروض، علاوة على أن المساحة الاستيعابية تُعد محدودة مقارنة بالإقبال الجماهيري. ذلك لأن المسارح الضخمة تتركز في المدن الرئيسية، فالرياض على سبيل المثال تضم مسرحين ضخمين في البوليفارد، حيث يتسع مسرح الفنان محمد عبده لأكثر من 22 ألف متفرج، في حين أن مسرح الراحل أبو بكر سالم يتسع لقرابة 6 آلاف شخص. كما لا يتوافر في الوقت الحالي قاعات مخصصة للعروض الموسيقية ودور أوبرا، ولعلاج هذا النقص أعلنت وزارة الثقافة خطتها لإنشاء دار للأوبرا في الرياض بالجمع الملكي للفنون، وآخر في جدة.

وعلى صعيد استوديوهات الإنتاج الفني والتوزيع الموسيقي، فمئة نقص كبير في استوديوهات التسجيل والإنتاج الفني المؤهلة.

في ظل الطلب على التعليم والنقص في المعروض. لذلك تعمل وزارة الثقافة على توفير خيارات التعليم على مختلف المستويات من التعليم العام إلى الأكاديميات المتخصصة، مروراً بإيجاد أطر تنظيمية لترخيص المعاهد المتخصصة. وفي هذا الصدد، يُشار إلى أهمية تعليم الموسيقى منذ الصفوف الأولية واستثمار مواهب الأطفال في سن مبكرة على أن تُوفّر برامج تعليمية متخصصة تستهدف ذوي المواهب وأخرى مهيأة للهواة حسب الفئة العمرية⁽⁵⁶⁾، وكذلك إطلاق برامج ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيل الكوادر المتخصصة.

إن عدم وجود قطاع رسمي مستقل يتبنى الموسيقى والفلكلور الشعبي طيلة السنوات الماضية ساهم على نحو أساسي في ركود الحراك الموسيقي في المشهد الثقافي بالمملكة، مع استثناء الشق التجاري منه، حيث لم تكن هناك فرق موسيقية وطنية مؤهلة لتمثيل المملكة في المحافل العالمية وتقديم عروض موسيقية وفنية في الفعاليات والمناسبات المتنوعة. ومع توافر المواهب ومؤشرات الطلب على التعليم والاستهلاك في المجال الموسيقي، فإن المجال في حاجة إلى الأرضية المؤسسية التي تفعل هذه العناصر في مشهد موسيقي وغنائي نشط، وهذا ما تسعى إستراتيجية وزارة الثقافة لتحقيقه.

وكذلك نقص الكوادر الموسيقية من ملحنين وعازفين وموزعين؛ وهو ما يجعل الفنان يتكبد عناء السفر إلى خارج البلاد ليسجل أعماله الغنائية. فقد بلغ عدد الاستوديوهات الموسيقية التي تم الفسح لها من قبل هيئة الإعلام المرئي والمسموع 130 استوديو منذ عام 1999م حتى عام 2019م⁽⁵⁶⁾. في حين بلغت الاستوديوهات المسجلة لدى وزارة التجارة قرابة 200 استوديو موسيقي، إلا أن العديد منها مخصص لبيع الآلات الموسيقية والأسطوانات وتشغيل المسارح، وليست مرافق مهيأة للإنتاج الموسيقي⁽⁵⁷⁾.

التعليم والتدريب

وكما سبق الذكر، اقتصر تعليم الموسيقى في المملكة على جهود فردية أو ورش عمل تدريبية قصيرة غير معتمدة. فيما تبلغ نسبة الراغبين في الالتحاق بالبرامج التدريبية والمعاهد الموسيقية في المملكة 27% كما يشير «مسح المشاركة الثقافية»؛ وهي نسبة كبيرة تُشير إلى وجود طلب على الأكاديميات الموسيقية، الذي لا يقابله حتى الآن عرض كافٍ، إلا تلك المبادرات الفردية الخاصة والمحدودة، ومن هنا تأتي أهمية المبادرات في التعليم الموسيقي التي أعلنتها وزارة الثقافة

هوامش الفصل:

- (1) Habib Hassan Touma, «World History of Music-- History of Arabian Music: A Study», World of Music, Vol. 22, No. 3 (1980), pp. 66-75.
- (2) هند باغفار، الأغاني الشعبية في المملكة العربية السعودية (جدة: القادسية، 1994م)، ص 288.
- (3) أحمد الواصل، رواد الغناء في الجزيرة العربية، (الرياض: للجنة العربية، 2009م)، ص 10.
- (4) محمد بن لعبون، أمير شعراء النبط محمد بن لعبون (الكويت: دار ابن لعبون للنشر والتوزيع)، ص 143.
- (5) أحمد الواصل، رواد الغناء في الجزيرة العربية (الرياض: للجنة العربية، 2009م)، ص 31.
- (6) المصدر السابق، ص 31.
- (7) المصدر السابق، ص 31.
- (8) محمد السنان، الموسيقى والحضارة (دبي: مدارك للنشر والتوزيع، 2016م)، ص 99.
- (9) المصدر السابق، ص 101.
- (10) المصدر السابق، ص 112-113.
- (11) مقابلة مع يحيى زريقان، ناقد فني، الرياض، 2019/11/6م.
- (12) مقابلة مع سلمان جهام، مشرف لجنة للموسيقى في جمعية الثقافة والفنون فرع الدمام، الرياض 2019/12/11م.
- (13) محمد السنان، الموسيقى والحضارة، (دبي: مدارك للنشر والتوزيع، 2016م)، ص 269.
- (14) Balrab7e، «برنامج تالي الليل»، قناة SBC، يوتيوب، 2018/6/3م.
- (15) محمد سعد الجنوبي، «لوحات شعبية»، قناة الكويت، 2007م.
- (16) مجلة الفنون العدد 67 ربيع الأول 1434هـ.
- (17) محمد السنان، الموسيقى والحضارة (دبي: مدارك للنشر والتوزيع، 2016م)، ص 162-164.
- (18) المصدر السابق، ص 169.
- (19) المصدر السابق، ص 185.
- (20) بدر كريم، نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي (جدة: الكتاب العربي السعودي، 1982م)، ص 75.
- (21) المصدر السابق، ص 162.
- (22) محمد السنان، الموسيقى والحضارة، (دبي: مدارك للنشر والتوزيع، 2016م)، ص 288.
- (23) مقابلة مع سلمان الجهام، عازف موسيقى ورئيس لجنة للموسيقى بفرع جمعية الثقافة والفنون بالدمام، 2019/12/11م.
- (24) يحيى زريقان، «الموسيقى السعودية تعود إلى الحياة»، مجلة الفيصل، يوليو - أغسطس 2016م.
- (25) صالح الشادي، جنادرية: فكر وتراث وهوية: صور من التاريخ الحضاري السعودي، (مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1429هـ).
- (26) المصدر السابق، ص 236.
- (27) «الجزيرة» تقدم عرضاً توثيقياً: مهرجان أبها الغنائي.. يموت الشجر واقفاً، صحيفة الجزيرة، 2009/7/1م.
- (28) «خلال صيف جدة 99 نجوم الغناء في درة العروس»، صحيفة الجزيرة، 1999/5/29م.
- (29) «متى نرى نجومنا يغنون داخل الوطن؟» صحيفة الجزيرة، 2015/7/29م.
- (30) عبدالرحمن بن عبدالله الشقيير، «الشيلات.. لون شعبي مستحدث»، صحيفة الاقتصادية، 2019/3/29م.
- (31) الهيئة العامة للترفيه.
- (32) «انطلاق فعاليات ليالي الفلكلور الشعبي بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض اليوم»، وزارة الإعلام، <<https://www.media.gov.sa/news/234>>
- (33) «أول مهرجان للجاز بالسعودية». عيشها. <<https://roznamah.sa/en/events/jazz-festival>>
- (34) «The 13th Annual Independent Music Awards Vox Pop Winners Announced. Independent Music Awards. 14/8/2014. <<https://independentmusicawards.com/blog/2014/08/12/the-13th-annual-independent-music-awards-vox-pop-winners-announced/>>
- (35) مقابلة مع خليل اللويل، موسيقى، 2019/12/10م.
- (36) مقابلة مع يحيى زريقان، إعلامي وناقد فني، الرياض 2019/11/6م.
- (37) العربية، «صباح العربية: "أرباب الحرف" ملتقى لفناني جدة"، يوتيوب، 2019/10/30م. <<https://www.youtube.com/watch?v=3aAuQbEKro0>>
- (38) انظر قائمة مواقع التراث العالمي، اليونسكو <<https://whc.unesco.org/en/list>>
- (39) «ليالي الفلكلور الشعبي في مركز الملك فهد الثقافي»، مركز الملك فهد الثقافي، 2019/4/15م. <<https://www.kfcc.gov.sa/Modules/Newsdetails.aspx?ID=3479>>
- (40) «اجتماع النغم بالتراث والرسم في «ساحة الفن والموسيقى» بسوق عكاظ في موسم الطائف»، مواسم السعودية. <<https://saudiseasons.sa/ar/MediaCenter/Pages/press-file-7-15-8-2019.aspx>>
- (41) «الفنون الشعبية السعودية تُبهر جمهور دار الأوبرا المصرية»، صحيفة الشرق الأوسط، 2019/9/27م.

- (42) الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، حالة التراث بالملكة: جهود جمعية نحن تراثنا في الحفاظ على التراث الثقافي في المملكة (2019م)، ص9.
- (43) «ثقافي / أوبرا «لا سكاللا» تتألق في سماء الرياض .. برعاية وزارة الثقافة»، وكالة الأنباء السعودية، 14 / 6 / 2019م.
- (44) ثقافات من روسيا، وزارة الثقافة، <<https://www.moc.gov.sa/ar/events/3982>>
- (45) «الترفيه تقدم حفلات العيد مع كوكبة من ألمع نجوم الغناء في العالم العربي»، الهيئة العامة للترفيه، <https://www.gea.gov.sa/2019/06/eid_concerts_ar/>
- (46) الهيئة العامة للترفيه
- (47) «من الستين للحين» أمسيات غنائية تجسد تاريخ الأغنية السعودية خلال موسم اليوم الوطني ال 89». الهيئة العامة للترفيه، <<https://www.gea.gov.sa/2019/09/since-60s-event/>>
- (48) محمد السنان، للموسيقى والحضارة (دبي: مدارك للنشر والتوزيع، 2016).
- (49) Eurobarometer (European Commission, 2013), Statistics Finland (2017), Nielsen Music Report (US, 2018), Ministry of Internal Affairs and Communications (Japan, 2016) and Tomorrow University Research Institute (South Korea 2018)
- (50) «تسجيلات الأغاني.. هل تختفي؟»، مجلة الفنون، مارس 2014م، العدد 74.
- (51) Q8 Talk Show، «برنامج الليلة حلقة الفنان عبدالرب إدريس»، 27 / 9 / 2017م.
- (52) محمد السنان ، للموسيقى والحضارة (دبي: مدارك للنشر، 2016م)، ص 121.
- (53) Statista Global Consumer Survey.
- (54) الهيئة العامة للترفيه.
- (55) برنامج جودة الحياة.
- (56) الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.
- (57) وزارة التجارة.
- (58) مقابلة مع الدكتورة جهاد الخالدي، الرئيس التنفيذي لهيئة الموسيقى، الرياض 3/ 11 / 2019م.





7

المهرجانات والفعاليات الثقافية

- لحة عن تاريخ المهرجانات والفعاليات الثقافية في المملكة العربية السعودية

- واقع المهرجانات والفعاليات الثقافية في المملكة العربية السعودية

- مسح المشاركة الثقافية 2019م

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ المهرجانات والفعاليات الثقافية في المملكة العربية السعودية

تعد المهرجانات أحد أسرع قطاعات الثقافة نمواً في المملكة وأكثرها ارتباطاً بالأنشطة الاقتصادية والسياحية والاجتماعية. وقد رصد تقرير صادر عن الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني⁽¹⁾، إقامة 730 فعالية من المهرجانات المتنوعة في اللمدة من 2005م إلى 2016م، حضرها أكثر من 85 مليون زائر، وحققت خلال هذه اللمدة عوائد اقتصادية تجاوزت 8 مليارات ريال، ووفرت أكثر من 86 ألف فرصة عمل مؤقتة 70% منها للشباب، إضافة إلى المعارض التي تشارك فيها الأسر بيع منتجاتها. وتنوع هذه للمهرجانات والفعاليات التي تشهدها مختلف مناطق المملكة حسب الجهة المنظمة مثل الوزارات والهيئات وأمانات المناطق وشركات القطاع الخاص، وتنوع كذلك في الغاية منها سواء كانت تجارية أو اجتماعية أو ثقافية أو سياحية، أو في الفئة المستهدفة سواء كانت للعوائل، أو للأطفال، أو مخصصة للشباب، وفي حين تُقام بعض المهرجانات في مواقع دائمة مثل مهرجان الجنادرية، يقام معظمها في مواقع مؤقتة مثل حكايا مسك وألوان السعودية، كما تتعدد اللوازم مثل مهرجان صيف الباحة وشتاء طنطورة، إذ يوجد فيها النشاط الثقافي والتراثي والحرفي، بالإضافة لمهرجانات المنتجات المحلية والزراعية، والفعاليات الرياضية، والبيئية، والصحراوية، والفنية والموسيقية وغيرها.

هذا الإقبال الشعبي والعدد الكبير من المهرجانات والفعاليات لم يظهر فجأة، إذ خدمت الأسواق الشعبية في الماضي الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمهرجانات في صورتها الحالية. فقد راعت تلك الأسواق مختلف جوانب حياة مرتاديها، فإلى جانب المنفعة التجارية كانت الأسواق محافل ثقافية بامتياز، إذ هي منطقة التقاء اجتماعي للسكان المحليين ومن يحيط بهم لتبادل الأخبار، وتقام فيها المحاضرات والفعاليات الاجتماعية والثقافية، وقد عكست هذه الأسواق، وما يحدث فيها من مهرجانات التنوع الثقافي والاجتماعي لمناطق المملكة والأنماط المعمارية المميزة لكل منها وتسيجها الاجتماعي والمهن والحرف التي مارسها السكان، وأزيائهم ومنتجاتهم الحليّة وصلاتهم التجارية بمن يحيط بهم. وتنتشر هذه الأسواق في مختلف مناطق المملكة، وعادة ما ترجع تسميتها إلى الموقع الذي تقام فيه مثل سوق القيصيرية في الهفوف، أو نسبة لليوم الذي تقام فيه أنشطتها مثل سوق الاثنين والخميس في الدلم، والذي يرجع البعض نشأته إلى أكثر من 200 عام مضت⁽²⁾. بالإضافة لذلك، تشترك منطقة الخليج العربي تاريخياً بالاحتفال بالقرقيعان، وهي فعالية شعبية يحييها أفراد المجتمع من الأطفال في منتصف شهر رمضان المبارك، حيث يطرقون أبواب الجيران وسكان الحي ويطلبون الحلوى أثناء إنشادهم لأناشيد شعبية خاصة بهذه المناسبة. وتغيرت طريقة إحياء هذا الموروث الشعبي عبر الزمن، وتحول من مناسبة شعبية صغيرة إلى احتفالات اجتماعية تقوم بها المؤسسات الاجتماعية وغيرها، مع بقاء الطريقة التقليدية حاضرة في بعض المدن والأحياء.





بداية المهرجانات الوطنية

ثقافة الإبل في المملكة، وقد جذب المهرجان مآك الإبل عبر إقامة سباق الهجن الحدث الأبرز في المهرجان بالإضافة لسابقة مزايين الإبل. ومن ثم توسعت أنشطة المهرجان وتنوعت لتجذب الزوار الذين يقصدونه للاستمتاع بفعالياته المصاحبة مثل المسرح والسوق التراثي. أما سوق عكاظ، فقد تمت إعادة إحيائه من قبل أمانة منطقة مكة المكرمة عام 1428هـ/2007م لإحياء سوق مضى عليه أكثر من 14 قرناً، إذ يعد أشهر أسواق العرب، وقد اكتسب شهرته الواسعة بسبب الدور المتكامل الذي كان يؤديه كمعبر ثقافي وساحة للحركة الاقتصادية والاجتماعية بين القبائل العربية في العهد الإسلامي وما قبله⁽⁶⁾. وتمتع سوق عكاظ بجماهيرية عالية، إذ اجتذب منذ عام 2008م وحتى عام 2018م (2.803.184) مليون زائر⁽⁷⁾.

العربية السعودية للثقافة والفنون ووزارة الإعلام ونادي الفروسية المنظم لسباق الهجن. وقد ضمت النسخة الأولى فعاليات متنوعة، منها سباق الهجن والفروسية، والفنون الشعبية، والشعر العربي والأدب العربي، والفنون التشكيلية⁽⁵⁾. ثم توسع دور الجنادرية الثقافي مع مرور الزمن، وأصبحت برامجها الثقافية مرآة للأحداث الوطنية والعربية والإسلامية بمشاركة أبرز المفكرين والأدباء العرب، بالإضافة إلى مشاركات تجاوزت العالم العربي.

كذلك، فإن مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل ومهرجان سوق عكاظ مثالان آخرا على المهرجانات الوطنية ذات العمق التاريخي والتراثي. فقد استهدف مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل الذي نشأ عام 1420هـ/2000م، المهتمين بالإبل من التجار والملاك والهواة سعياً لتأصيل

يعد مهرجان الجنادرية «المهرجان الوطني للتراث والثقافة» من أبرز المآذج المبكرة نسبياً للاهتمام الحكومي الرسمي. وكان وصف مهرجان الجنادرية «الوطني» دلالة على فرق نوعي، إذ كان على خلاف المهرجانات التي سبقتها، مهرجاناً شاملاً لكل مناطق المملكة⁽⁸⁾.

أطلقت النسخة الأولى للمهرجان عام 1405هـ/1985م بإنشاء قرية متكاملة للتراث على الطراز الشعبي، بالإضافة لتطوير سباق الهجن السنوي الذي يقام في مضمار الجنادرية على امتداد 19 كيلومتراً والتوسع فيه ليغطي جوانب حضارية وثقافية⁽⁴⁾، وذلك بتنظيم من الحرس الوطني بمشاركة أمانة منطقة الرياض والرئاسة العامة لرعاية الشباب والجمعية

جدول 1-7: أمثلة على المهرجانات التراثية في المناطق.

المهرجان	المنطقة	تاريخ الانطلاقة	موعد الانعقاد
مهرجان الحريد في جزر فرسان	جزر فرسان (منطقة جازان)	1425هـ/2004م	شهر أبريل
مهرجان سوق السوكف	عنيزة	1430هـ/2009م	شهر أبريل
مهرجان طريف الشعبي ومسابقة الصقور ⁽⁸⁾	طريف	1433هـ/2012م	شهر مارس
مهرجان الساحل الشرقي ⁽⁹⁾	الدمام	1434هـ/2013م	شهر أبريل
مهرجان أمليج البحري ⁽¹⁰⁾	أمليج	1435هـ/2014م	شهر يناير - فبراير
مهرجان جدة التاريخي	جدة	1435هـ/2014م	شهر ربيع الأول

من المهرجانات التراثية إلى مشهد متنوع

أخذت المهرجانات في المملكة بالتطور التوعوي والعددي، ففي حين ركزت في البداية على الجانب الثقافي التراثي تحديداً بحلّة وطنية، تزايدت وتنوّعت المهرجانات لاحقاً كنتيجة للتنوّع التنظيمي ومشاركة مختلف المؤسسات والقطاعات الحكومية بالإضافة لدخول القطاع الخاص بشركات تنظيم المهرجانات والفعاليات ووكالات إدارة المواهب، كما شرعت أمانات وغرف المناطق في إقامة مهرجانات وفعاليات عديدة.



جدول 2-7: أمثلة على مهرجانات المنتجات المحلية.

المهرجان	المدينة/ المنطقة	المنظم	تاريخ الانطلاق	موعد الانعقاد
مهرجان الحمضيات والاستثمار الزراعي	نجران	الإدارة العامة لشؤون الزراعة في نجران ⁽¹¹⁾	-	يناير - فبراير (سنوي)
مهرجان التراث والأسر المنتجة	الرياض	أمانة منطقة الرياض	-	مارس
مهرجان التمور بالقصيم	بريدة/ عنيزة/ اللذنب/ رياض الخبراء	أمانة منطقة القصيم	-	أغسطس - سبتمبر (سنوي)
مهرجان الورد الطائفي	الطائف	أمانة الطائف ⁽¹²⁾	1426هـ/2005م	أبريل (سنوي)
مهرجان الزيتون ⁽¹³⁾	الجوف	أمانة الجوف	1428هـ/2008م	يناير (سنوي)
مهرجان العسل الدولي	الباحة	جمعية النحالين التعاونية والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ⁽¹⁴⁾	1428هـ/2008م	يوليو (سنوي)
مهرجان الرمان السنوي	الباحة	مجلس التنمية السياحية في منطقة الباحة	1433هـ/2012م ⁽¹⁵⁾	سبتمبر (سنوي)
مهرجان النخيل والتمور	الأحساء	أمانة منطقة الأحساء	1433هـ/2012م ⁽¹⁶⁾	سبتمبر

ذلك المهرجانات والفعاليات الثقافية. وفي عام 1424هـ تم ضم وكالة الآثار إليها لتصبح «الهيئة العامة للسياحة والآثار»، واستمر دور الهيئة بالنمو والتوسع إلى أن تغير اسمها مرة أخرى إلى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني عام 2015م⁽¹⁹⁾. وفي عام 2005م، أطلقت الهيئة برنامج دعم الفعاليات السياحية⁽²⁰⁾ عبر وسائل متعددة، منها تأمين مواقع جديدة للفعاليات الثقافية وتطوير المواقع الحالية، ويشمل البرنامج دعم أنماط مختلفة من الفعاليات السياحية،

الهيئة العليا للسياحة وبداية تنظيم أكثر شمولية للقطاع

في إطار السعي لإطلاق قطاع سياحي حيوي، تم إنشاء الهيئة العليا للسياحة عام 1421هـ/2000م والتي قامت بنقله نوعية حينها في تنشيط المهرجانات والفعاليات ذات الأهداف السياحية وتنشيط السياحة الداخلية، وذلك من خلال برامج منهجية تعمل على تطوير المنتج السياحي بمختلف أشكاله بما في

وتسهم هذه المهرجانات في تعزيز الاقتصاد المحلي بالإضافة لدعم تسويق الحرف، وكذلك الأسر المنتجة والتي كان نشاطها تحت تنظيم وكالة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية للضمان الاجتماعي -وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية حالياً-⁽¹⁷⁾، كما تشارك فيها مؤسسات المجتمع المدني المحلية والجمعيات الخيرية عن طريق تخصيص مساحات للتعريف بأنشطتهم وجذب دعم أفراد المجتمع لها⁽¹⁸⁾.

كان من ضمنها تلك المتعلقة بالثقافة والتراث مثل «مهرجان ليالي ألبها التراثية ومهرجان البلدة القديمة في العلا»⁽²¹⁾. بالإضافة إلى ذلك، أنشأت الهيئة برامج خاصة فيها لتطوير المناطق والقرى السياحية والأسواق الشعبية لتصبح وجهة سياحية متكاملة ومواقع لإقامة المهرجانات والفعاليات، مثل تطوير جزيرة فرسان التي يقام فيها مهرجان الحيد السياحي وقرية رجال ألع التي يقام فيها مهرجان رجال ألع التراثي السياحي، وتطوير حديقة البجيري في الدرعية التاريخية التي أصبحت مقراً ثابتاً للفعاليات الموسمية⁽²²⁾. وفي مطلع عام 2020م صدر مرسوم ملكي بتحويل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني إلى وزارة السياحة⁽²³⁾.

جدول 3-7: أمثلة على مهرجانات وملتقيات وزارة السياحة.

المهرجانات والفعاليات	السنة	نبذة	المنتهى المستهدفة	الفعاليات	المكان
ملتقى ألوان السعودية (سنوي)	1433هـ / 2012م	ملتقى فني سياحي سنوي يعنى بفن التصوير وعياً بأهميته بالنسبة لقطاع السياحة ويعمل على تبني المواهب السعودية الواعدة في مجال التصوير	المصورين وصناع الأفلام السياحية	6 فعاليات مثل البرنامج العلمي ورحلات المصورين وجائزة الأمير سلطان	الرياض
مهرجانات صيف السعودية (سنوي)	1436هـ / 2015م	مهرجانات وفعاليات تنطلق في فترة الصيف في مختلف مناطق المملكة تتعاون فيها الهيئة مع شركائها، انطلقت عام 2015م ⁽²⁴⁾	الجميع	65 مهرجان وفعالية مثل مهرجان زمان ابن خلدون في المنطقة الشرقية ومهرجان جدة غير وفعالية الطيران الشراعي ورمي القوس في السودة	عسير / منطقة الحدود الشمالية / الرياض / المدينة المنورة / القصيم / جازان / حائل / تبوك / الجوف / الباحة / الطائف / الإحساء / جدة / المنطقة الشرقية
مهرجانات منتصف العام الدراسي (سنوي)	1438هـ / 2017م	تقام في شهر يناير من كل عام والذي يوافق إجازة منتصف العام الدراسي، وتشمل فعاليات تراثية وسياحية ورياضية وثقافية، إضافة إلى ترويج المنتجات الشعبية والزراعية، والحرف اليدوية، والسياحة الترفيهية والصحراوية وغيرها	الجميع	41 مهرجان وفعالية مثل مهرجان جازان الشتوي السابع / مهرجان الصحراء الدولي الثامن في حائل / مهرجان السدو الثالث بالجوف ⁽²⁵⁾	عسير / منطقة الحدود الشمالية / الرياض / المدينة المنورة / القصيم / جازان / حائل / تبوك / الجوف / الباحة / الطائف / الإحساء / جدة / المنطقة الشرقية

جدول 4-7: مهرجانات وزارة السياحة في أرقام من عام 2005م-2016م⁽²⁶⁾.

عدد المهرجانات الأساسية	730 مهرجان
عدد الزوار للفعاليات	85 مليون زائر
عدد السياح من زوار الفعاليات	28 مليون سائح
الإنفاق السياحي المباشر	8 مليار ريال
الإنفاق السياحي	24 مليار ريال
عدد الملتقيات لتطوير صناعة الفعاليات	5 ملتقيات
المؤسسات والشركات المؤهلة لتنظيم المهرجانات	180 شركة ومؤسسة
التدريب على تنظيم الفعاليات من خلال الدورات وورش العمل	4150 متدرب
عدد فرص العمل	86 ألف فرصة عمل

واقع المهرجانات والفعاليات الثقافية

شهد قطاع المهرجانات والفعاليات منذ الإعلان عن رؤية المملكة 2030 عام 2016م تغيرات إدارية وتنظيمية أتاحت فرصة للتطور والنضج وزيادة التنوع. إذ تمت إعادة هيكلة بعض الهيئات الحكومية، كما تم إسناد أهم المهرجانات الوطنية إلى جهات أكثر اختصاصاً وخبرة. إضافة إلى إطلاق برنامج «مواسم السعودية» الذي يستهدف تنمية السياحة الداخلية والخارجية بواسطة إقامة فعاليات ومهرجانات مخصصة لمناطق محددة ضمن نطاق زمني محدد، كما أسهم إصدار التأشيرات السياحية إلى المملكة في استيراد المزيد من الفعاليات من الخارج رغبة في تنويع العروض وتشجيع السياحة الخارجية والداخلية.



جدول 5-7: أرقام السياحة الثقافية في المملكة لعامي 2017م و 2018م.

السنة	مجموع الرحلات	نسبة المشاركين في أنشطة ثقافية	نسبة زوار المهرجانات والفعاليات	العدد
السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية: السياحة الوافدة ⁽²⁷⁾				
2017	3.5 مليون رحلة	11.12%	3.5%	184,824 زائر
2018	2.9 مليون رحلة	10.7%	4.1%	191,271 زائر

السنة	مجموع الرحلات	نسبة المشاركين في أنشطة ثقافية	نسبة زوار المهرجانات والفعاليات	العدد
السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية: الرحلات المحلية ⁽²⁸⁾				
2017	6 مليون رحلة	6.5%	24.8%	1,937,536 زائر
2018	5.1 مليون رحلة	7.5%	34.7%	2,921,561 زائر

إعادة هيكلة القطاع

تبع ذلك مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل الذي انتقل تنظيره من دارة الملك عبدالعزيز إلى نادي الإبل عام 1438هـ/2016م بعد اكتمال دورتين بإشراف الدارة، ولكن استمرت الدارة بتنظيم المهرجان في نسخته الثالثة بالمشاركة مع نادي الإبل عام 1439هـ/2017م⁽³¹⁾. كما تم في عام 1440هـ/2019م، إسناد مهرجان الجنادرية إلى وزارة الثقافة بعد إكمال 34 دورة تحت إشراف وزارة الحرس الوطني⁽³²⁾.

ومسابقة تغطي مساحة واسعة من الإبداع في الآداب والفنون، من بينها جائزة عكاظ الدولية للشعر العربي الفصيح «شاعر عكاظ». وفي عام 1440هـ/2019م تم عقد مهرجان سوق عكاظ ضمن موسم الطائف المقام في شهر أغسطس 2019م، وتميّزت هذه النسخة بإقبال جماهيري أعلى وردود أفعال إيجابية من بعض العاملين في المجال⁽²⁹⁾، كما استقبل السوق 498185 زائر⁽³⁰⁾.

كانت بداية إعادة الهيكلة مع مهرجان سوق عكاظ، حين تم نقل كافة اللهام المتعلقة به من أمانة منطقة مكة المكرمة إلى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني التي نظّمته لأول مرة في نسخته الثانية عشرة عام 1439هـ/2017م، وارتفع عدد زواره في ذلك العام إلى 940 ألف زائر، كما اعتُمدت 13 جائزة

جدول 6-7: المهرجانات أو الفعاليات التي تم تغيير جهتها المنظمة.

المهرجان	تاريخ التأسيس	الجهة المنظمة السابقة	الجهة المنظمة الحالية	تاريخ التغيير	الدورة التنظيمية
سوق عكاظ	1428هـ / 2007م	أمانة منطقة مكة المكرمة	وزارة السياحة	1439هـ / 2017م	بعد اكتمال 11 دورة مع أمانة مكة
مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل	1420هـ / 2000م	دارة الملك عبدالعزيز	نادي الإبل	1439هـ / 2017م	بعد اكتمال دورتين مع الدارة
مهرجان الجنادرية	1405هـ / 1985م	وزارة الحرس الوطني	وزارة الثقافة	1440هـ / 2019م	بعد اكتمال 34 دورة مع وزارة الحرس الوطني

رؤية الملكة 2030 وكيانات جديدة

وفي عام 1440هـ/2019م أطلقت الوزارة رؤيتها الجديدة التي حددت فيها 16 قطاعاً ثقافياً فرعياً تركز عليها جهودها ومبادراتها وتعمل كجهة مرخصة وداعمة وممولة للفعاليات الخاصة بهذه القطاعات. وقد باشرت الوزارة بتقديم عدد من الفعاليات والمؤتمرات والمبادرات الثقافية في مختلف أنحاء المملكة. على سبيل المثال، قامت الوزارة عام 2019م بتصريح ودعم وتنفيذ 23 فعالية تشمل المعارض والمساحات الفنية والفنون الأدائية ضمن موسم جدة 2019م، ووفرت مكاناً لإقامتها في جدة التاريخية⁽⁹⁴⁾، بالإضافة لإقامة مهرجان رجال الطيب في قرية رجال ألمع التراثية ضمن فعاليات موسم الشودة. وقد قامت الوزارة بإطلاق حزمة مبادرات مستقبلية تشمل مركزاً موحداً للخدمات والتراخيص الثقافية.

الثقافية مثل الحفلات الموسيقية، والأمسيات الأدبية والشعرية، ومعارض التصوير الضوئي والفن التشكيلي وغيرها، وقامت بتنفيذ مشاركات دولية ممثلة بأيام ثقافية لإبراز أعمال الفنانين السعوديين في الخارج بالتعاون مع جهات متعددة منها جمعية المحافظة على الفنون ومسك الخيرية ودارة الملك عبدالعزيز، بالإضافة لإقامة القرية التراثية بمشاركة أمانة المنطقة الشرقية التي لاتزال تستكمل نشاطها تحت إشراف الوزارة وتهدف لتخمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة عبر فعاليات تشمل الشعر والعروض المرئية والحكايات التراثية والأزياء الشعبية بالإضافة لأنشطة وفعاليات خاصة بالأطفال.

وفي رمضان 1439هـ/يونيو 2018م تأسست وزارة الثقافة بموجب الأمر الملكي رقم أ/217،

بعد إطلاق رؤية الملكة 2030، تم إنشاء هئتين جديدتين بأمر سام في مايو 1437هـ/2016م، وهما الهيئة العامة للترفيه والهيئة العامة للثقافة. بدأت الهيئة العامة للترفيه بتنفيذ دور محوري في قطاع للهرجانات والفعاليات، إذ تخدم وتدعم العديد من المهرجانات والفعاليات الثقافية والترفيهية، وتتولى الترخيص لإقامة الفعاليات الحكومية والخاصة، وتطوير البنية التحتية وإدارة المشهود وخدمات الأمن والسلامة وتطوير المواهب وغيرها، ومنذ تأسيس الهيئة العامة للترفيه في 2016م وحتى نهاية عام 2019م، رخصت الهيئة ونظمت أكثر من 1500 فعالية⁽⁹⁵⁾، كذلك أسهمت الهيئة العامة للثقافة منذ تأسيسها وحتى بدايات عام 1440هـ/2019م، في تنظيم عدد من الفعاليات

جدول 7-7: فعاليات وزارة الثقافة لعام 2019م.

الفعالية	التاريخ	الموسم	دور الوزارة	المدينة	الموقع	القطاعات المستهدفة
التخت الشرقي (من أعمال الهيئة العامة للثقافة)	15 - 17 مارس	-	منظم ومنفذ	الدمام	مركز الملك عبدالله الحضاري	حفلة موسيقية
القصر الأحمر	13 مارس - 20 أبريل	-	منظم ومنفذ	الرياض	القصر الأحمر	معرض
معرض الفنون «طوية»	14 - 26 مارس	موسم الشرقية	منظم ومنفذ	الجبيل الصناعية	الصالة المتعددة الأغراض بالمركز الثقافي بالفناتير	معرض
المعرض التفاعلي فان جوخ	14 - 30 مارس	موسم الشرقية	منظم ومنفذ	الظهران	متحف إثراء	معرض فني
ليالي ثقافية (من أعمال الهيئة العامة للثقافة)	25 - 30 مارس	موسم الشرقية	منظم ومنفذ	الأحساء	متنزه الملك عبدالله البيئي	عروض وورش عمل / الأفلام / الموسيقى / الفنون البصرية / الأدب / المسرح
عروض كوميدية	24 - 26 مارس	موسم الشرقية	منظم ومنفذ	الظهران	معرض الظهران الدولي	فنون أدائية / مسرح
حفلة أوبرا «لا سكاللا»	14 يونيو	-	منظم ومنفذ	الرياض	مركز الملك فهد الثقافي	موسيقى
قصر خزام	8 يونيو - 18 يوليو	موسم جدة	منظم ومنفذ	جدة	قصر خزام التاريخي	الفنون البصرية
نفثة	8 يونيو - 18 يوليو	موسم جدة	منظم ومنفذ	جدة	قصر خزام التاريخي	معرض
مزداد الفن للبلد	22 - 24 يونيو	موسم جدة	منظم ومنفذ	جدة	بيت نصيف في جدة التاريخية	مزداد خيري
مدينة المرايا	6 - 8 يونيو	موسم عيد الفطر	منظم ومنفذ	الرياض	جامعة الفيصل	الموسيقى
معرض الفن الأوروبي	6 - 10 يونيو	-	منظم ومنفذ	الرياض	مدينة الملك عبدالله المالية	الفنون البصرية

الفعالية	التاريخ	الموسم	دور الوزارة	المدينة	الواقع	القطاعات المستهدفة
مهرجان رجال الطيب	8 - 12 أغسطس	موسم السودة	منظم ومنفذ	عسير	قرية رجال ألع	المتاحف/ التراث/ المهرجانات والفعاليات الثقافية/ الفنون الأدائية/ الأزياء
الفعاليات الثقافية المصاحبة لقمّة العشرين	18 - 17 سبتمبر	-	منظم ومنفذ	الرياض	فندق هيلتون - غرناطة	موسيقى/ الكتب والنشر/ الفنون البصرية/ الأفلام/ الطعام وفنون الطهي/ المتاحف/ الفنون الأدائية
الأسبوع الثقافي الروسي	14 أكتوبر - 14 نوفمبر 2019	-	منظم مشارك مع صندوق الاستثمار الروسي	الرياض	مركز الملك فهد الثقافي	الأفلام/ الموسيقى/ الفنون البصرية
الأسبوع الثقافي الأثني	16 - 8 نوفمبر	-	دعم مالي/ تصاريح/ توفير مكان	الرياض	مكتبة الملك فهد الوطنية وحديقته	الأفلام/ الموسيقى/ الفنون البصرية/ العمارة
مؤتمر مستقبل الأزياء	6 - 4 نوفمبر	موسم الرياض	منظم ومنفذ	الرياض	قصر الثقافة في الحي الدبلوماسي	الأزياء
معرض بينالسور	5 نوفمبر - 31 ديسمبر	-	منظم بالتعاون مع بينالسور للفن المعاصر	الرياض	المتحف الوطني	الفنون البصرية
سمبوزيوم البحر الأحمر الدولي للنحت	21 نوفمبر - 10 ديسمبر	-	منظم ومنفذ	جدة	جدة التاريخية/ الواجهة البحرية	الفنون البصرية
معرض من الداخل	26 - 8 ديسمبر	موسم الدرعية	منظم ومنفذ	موسم الدرعية	المنطقة الصناعية في الدرعية	العمارة/ التصميم الداخلي/ الفنون البصرية

تنامي دور القطاع الخاص

مثل الفنون الأدائية والمعارض الترفيهية كتجربة مارفل ودي سي، والسيرك الحي وغيرها، مقدمة بذلك تجارب ثقافية وترفيهية جديدة. وتنامي دور القطاع الخاص ليكون شريكاً تنظيمياً تشغيلياً في الفعاليات الوطنية يقدم خدمات لوجستية تنفيذية تركز على الطاقات البشرية والأيدي العاملة المحلية⁽³⁵⁾. فقد استعانت الجهات المنظمة كالوزارات والهيئات بشركات القطاع الخاص لتولي المهام التنظيمية لفعالياتهم الكبيرة كاحتفالات اليوم الوطني كل حسب اختصاصه⁽³⁶⁾.

كانت المؤسسات والقطاعات الحكومية تستعين في السابق بشركات وجهات خارجية مختصة لتقوم بتصميم المهرجانات والفعاليات، قبل أن تبدأ مرحلة التنفيذ والبناء التي يتم الاستعانة فيها بخبرات محلية وخارجية لبناء المهرجانات. ومع التغيرات الهيكلية، وفي منتصف العقد الثاني من الألفية الثالثة، تنامي دور شركات تنظيم الفعاليات الخاصة ليصبحوا جزءاً أساسياً في مشهد المهرجانات والفعاليات، وذلك بمشاركةهم في جميع المراحل بدءاً من المرحلة الأولى (التخطيط للفعالية) وحتى تنظيمها وإخراجها وإقامتها فعلياً، أثر ذلك في طبيعة المنتج المعروض، إذ أصبحت الفعاليات ذات طابع أكثر استهلاكية بتركيزها على بيع وشراء المنتجات والأطعمة ودخول عنصر الموسيقى الحية. وقد قامت هذه الشركات فيما بعد باستقطاب منتجات الترفيه العالية إلى الملكة،

ممثل الفنون الأدائية والمعارض الترفيهية كتجربة مارفل ودي سي، والسيرك الحي وغيرها، مقدمة بذلك تجارب ثقافية وترفيهية جديدة. وتنامي دور القطاع الخاص ليكون شريكاً تنظيمياً تشغيلياً في الفعاليات الوطنية يقدم خدمات لوجستية تنفيذية تركز على الطاقات البشرية والأيدي العاملة المحلية⁽³⁵⁾. فقد استعانت الجهات المنظمة كالوزارات والهيئات بشركات القطاع الخاص لتولي المهام التنظيمية لفعالياتهم الكبيرة كاحتفالات اليوم الوطني كل حسب اختصاصه⁽³⁶⁾.

الطاقات الشبابية في مشهد الفعاليات

مساهمة المجتمع والقطاع غير الربحي

وبالإضافة للدور الذي أداه القطاع الخاص في تنوع المهرجانات والفعاليات، فقد أثر بشكل أكبر على سوق العمل، إذ تم الاستعانة غالباً بالطاقات الشبابية للأعمال التنظيمية المصاحبة

بادرت المجتمعات المحلية بإحياء بعض الاحتفالات والفعاليات الموسمية القديمة التي توقفت ممارستها لمدة من الزمن، ومن ضمنها فعالية «القرقيعان» والتي يحتفل بها الأطفال في

مواسم المملكة

في جمادى الآخر 1440هـ/فبراير 2019م، أطلقت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني برنامج «مواسم المملكة» كإحدى مبادرات برنامج جودة حياة، الذي عملت عليه لجنة عليا تضم كل من وزارة الثقافة، والهيئة العامة للترفيه، ووزارة الرياضة، والهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات، وبالتنسيق مع كافة الجهات المختصة. وقد ضم برنامج مواسم السعودية في نسخته الأولى لعام 2019م، 11 موسماً موزعاً على مختلف مناطق المملكة، ويشمل المناسبات الوطنية.

مع برامجها التعليمية والخيرية وفي مجال رعاية الموهوبين، من ضمنها مهرجان «حكايا مسك» اللقاص في 6 مدن سعودية، وهي فعالية سعودية رائدة على مستوى الخليج في رعاية فنون صناعة القصة والسرد كتابياً ورسماً وتحريكاً وإخراجاً، وقد انطلقت نسخته الأولى في الرياض عام 2015م، ومهرجان مسك الفنون، وهو مهرجان يجمع الفنون البصرية ومنح منصة للفنانين والمبدعين لعرض أعمالهم بغرض العرض أو البيع للزوار والمهتمين، في مساحات مصممة خصيصاً لإبراز العنصر الإبداعي والفني وبحضور مفتوح لجميع أفراد المجتمع.

مدن المنطقة الشرقية ليالي 13 و14 و15 من شهر رمضان المبارك. يتبع ذلك العيد حيث تقام «حوامة العيد»، وهي احتفالية اندثرت مع الزمن، ثم عادت من جديد بعد مبادرات مستقلة من بعض الأحياء مثل حي الياسمين في الرياض، وذلك عام 1435هـ/2014م، ومن ثم قامت أمانة منطقة الرياض بتبنيها بشكل رسمي عام 1439هـ/2018م⁽⁴⁰⁾، وعام 1440هـ/2019م⁽⁴¹⁾.

فيما يخص المؤسسات الأهلية، تقدم مؤسسة محمد بن سلمان بن عبدالعزيز الخيرية «مسك» مهرجانات ثقافية للمجتمع بالتوازي

جدول 7-8: مواسم المملكة والجهات المسؤولة عنها 2019م-2020م.

الموسم	التاريخ	المدة	موقع الفعاليات	الجهة المنظمة
موسم المنطقة الشرقية	14 - 30 مارس	15 يوماً	المنطقة الشرقية	أمانة المنطقة الشرقية
موسم شهر رمضان المبارك	6 مايو - 3 يونيو	شهر تقريباً	جميع مناطق المملكة	وزارة السياحة
موسم عيد الفطر	4 - 8 يونيو	4 أيام	جميع مناطق المملكة	وزارة السياحة
موسم جدة	8 يونيو - 18 يوليو	40 يوماً تقريباً	مدينة جدة	أمانة منطقة جدة
موسم الطائف	1 - 31 يوليو	شهر واحد	مدينة الطائف	وزارة السياحة
موسم الشوذة	1 - 31 يوليو	شهر واحد	السوذة في منطقة عسير	صندوق الاستثمارات العامة
موسم اليوم الوطني	19 - 23 سبتمبر	4 أيام	جميع مناطق المملكة	الهيئة العامة للترفيه
موسم الرياض	11 أكتوبر - 31 يناير	80 يوم	الرياض	الهيئة العامة للترفيه
موسم الدرعية	22 نوفمبر - 21 ديسمبر	شهر	الدرعية	وزارة الرياضة
موسم حائل	22 ديسمبر - 10 فبراير	50 يوم	منطقة حائل	وزارة الرياضة
موسم العلا	19 ديسمبر - 3 مارس	100 يوم تقريباً	مدينة العلا	الهيئة الملكية لمحافظة العلا

الفعاليات المستوردة والمحلية لتحقيق مبدأ الاستدامة

تؤدي المهرجانات والفعاليات الثقافية بتنوعها دوراً مزدوجاً يجمع بين تشكيل الممارسات الاجتماعية والثقافية ولاملاح الهوية المحلية وبين اتصال المجتمع بعناصر الثقافة العالمية، فبينما يعزز طيف من هذه الفعاليات الإحساس بالهوية وتعميق الاتصال بالتراث والثقافة المحلية المميزة في المملكة، يتصدى طيف آخر من العروض لتوفير المنتج العالمي في عالم مترابط. هذان الوجهان لا يتعارضان بالضرورة، بل يتسجمان

ووزارة الرياضة ووزارة الثقافة بتصميم فعاليات ومهرجانات خاصة بالمدن والمناطق التي تقام فيها، بناء على ما تمتلكه تلك الجهات من مقومات ثقافية وسياحية وتاريخية وجغرافية (مثل سباقات الرياضات البحرية في موسم جدة وموسم الشرقية، سباق العقبان وتسلق الجبال في موسم الشوذة، إقامة فعاليات في جدة التاريخية ومنطقة قصر الحكم في موسم الرياض)؛ مما أسهم في زيادة الوعي بالميزات المحلية لكل منطقة، وتحسين البنية التحتية وجودة المرافق والخدمات ورفع الاهتمام المجتمعي بتراث وثقافة هذه المدن والمناطق.

قدّمت المواسم مفهوماً تفاعلياً جديداً، إذ يقام كل موسم ضمن فترة زمنية محددة من كل عام تتم فيها دعوة القطاعات والجهات الحكومية والوزارات والمؤسسات والشركات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد للمشاركة عبر منصة إلكترونية، تتيح لهم التقدم بطلب المشاركة بفعالياتهم ضمن الموسم لضمان التنوع في المحتوى المقدم. حيث غظت الفعاليات المصاحبة للمواسم مجالات السياحة والثقافة والرياضة والتراث والترفيه والتعليم والتدريب والأعمال والفنون والموسيقى وغيرها، كما تقوم الهيئات والقطاعات الحكومية مثل الهيئة العامة للترفيه

المستثمرين إلى المناطق الصغيرة التي لا تحظى بحركة سياحية واقتصادية نشطة خارج أوقات المهرجان أو الموسم، إذ يشير عاملون في المجال إلى أن المناطق الصغيرة هي الأكثر استفادة من المهرجانات والفعاليات التي تقام فيها؛ لأنها تحسّن البنية التحتية فيها وتوجه الاهتمام المجتمعي إليها⁽⁴⁴⁾.

ومن خصائص المهرجان أو الفعالية أنها بطبيعتها مؤقتة، ويأتي عنصر الاستدامة في الاهتمام الذي تحصدته أثناء فترة إقامتها، وهو كفيل ببناء صورة وهوية للمكان ويجعل المتابعين مترقبين لكل ما يحصل من تطورات في البنية التحتية والمرافق والخدمات والبرامج المقدّمة سنة بعد أخرى، مما يؤثر إيجاباً على اهتمام الدولة بالمناطق المقامة بها، كما يلفت نظر

نظرياً في إطار السعي لخصد مكانة عالية في المجال بالشاريع الكبيرة المتجهة نحو تنشيط السياحة الداخلية والخارجية وجذب الاهتمام الإقليمي والدولي الذي يأتي الاهتمام المحلي بالتنوع الثقافي الذي تتمتع به المملكة كأحد وسائله.

في السنوات الأخيرة لوحظ الحرص على تنويع المهرجانات والفعاليات لإرضاء جميع الأذواق، وقد أدى ذلك لإقامة فعاليات كثيرة مستوردة تنمي ثقافات مختلفة مثل مارفل وكوميك كون ومهرجان مدل بيست الموسيقي والفوروملا إي وغيرها التي حققت جماهيرية ضخمة رغم ارتفاع تكلفة استيرادها، على عكس الفعاليات الصغيرة التي تعتمد على مشاركة أفراد المجتمع بها وكونهم عنصراً أساسياً في الفعالية وشريكاً مهماً للنجاح. وبحسب خبراء فإن الفعالية النابعة من المجتمع هي أدعى وأقدر على تحقيق مبدأ الاستدامة، إذ تتأصل في ثقافة الناس المحلية، ويبقى الاهتمام فيها مستمراً جيلاً بعد جيل، ويشعر أفراد المجتمع أن نجاح الفعالية وبقائها يعتمد عليهم، وهو الأمر الذي لا ينطبق بالضرورة على المنتج المستورد الذي لا يترك نماذج يمكن تبنيها في المجتمع المحلي بسبب طبيعته الزائرة واللؤقتة بالإضافة لصعوبة تعديل وتغيير الفعالية في كثير من الأحيان؛ لأن الجهة التي استوردتها ليست مالكة لها⁽⁴²⁾.

وفي المقابل، يجلب المنتج المستورد للمجال ميزات لا يمكن تجاهلها، إذ يحقق عوائد اقتصادية وسياحية ويحل مشكلة التكرار والملل الذي لحق بالمهرجانات لمدة من الزمن إثر تشابه المحتوى ومحدودية الموارد لإيجاد برامج جديدة ومتنوعة⁽⁴³⁾. كما تقوم هذه المهرجانات والفعاليات بجذب الاستثمارات وتعزز المهارات الإدارية وتثري وتطور الخبرات الوطنية وتحسّن من صورة المملكة ومكانتها الدولية، من ذلك مثلاً جذب مهرجان شتاء طنطورة لاستثمارات خارجية لتطوير مدينة العلا، الدور الذي يؤديه كذلك كل من سوق عكاظ ومهرجان الجنادرية في تعزيز مكانة المملكة الثقافية والتراثية. هذه الجهود لتطوير المنتج المحلي والحرص على استدامته ورفع جودته عبر الاستفادة من الخبرات الخارجية والاحتكاك بالمنتج المستورد واقتباس عناصر نجاحه الملائمة للثقافة والهوية المحلية ستساعده على المنافسة عالمياً وتؤهله ليكون قابلاً للتصدير للخارج.

العام 2019م في أرقام



11 موسماً ضمن النسخة الأولى لبرنامج «مواسم السعودية 2019»، على مدى أكثر من 400 يوم نشاط.



498185 زائر لمهرجان سوق عكاظ في نسخة عام 2019م.



100 يوم نشاط ضمن موسم العلا 2019، أطول مواسم السعودية، متبوعاً بموسم الرياض بـ 80 يوم نشاط.

متدرب ومنتدربة في قطاع المناسبات والفعاليات في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.

763



أكثر من 10 مليون زائر لفعاليات موسم الرياض.

- 3.2 مليون زائر لموسم الشرقية.
- 3.7 مليون زائر لفعاليات موسم اليوم الوطني.
- 2.8 مليون زائر لفعاليات موسم الطائف.
- أكثر من 20 فعالية ومهرجان نظمتها وزارة الثقافة عام 2019م.
- أكثر من 5 مليون زائر لفعاليات موسم عيد الفطر.
- أكثر من 14 مليون زائر لفعاليات موسم جدة.
- أكثر من 20 فعالية نظمتها الهيئة العامة للترفيه في المنطقة الجنوبية والشمالية.

مسح المشاركة الثقافية 2019م

الاجتماعي، حيث تشكل نسبة الرغبة بزيادة الفعاليات لدى النساء 7.94%، أما لدى الرجال فهي 76.09%.

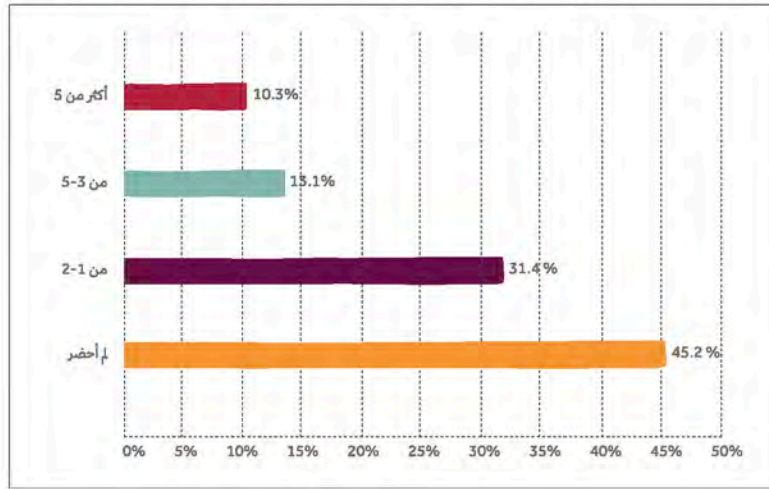
بالنسبة لنوع الفعاليات المرغوبة فيلحظ ارتفاع الطلب على المهرجانات، إذ اعتلت القائمة بنسبة 23.8% بينما كانت نسبة الذين جعلوا الفعاليات الموسيقية تفضيلهم كانت 8.6% فقط.

يشكل حملة الشهادات العليا 61% من الحضور وحملة الشهادة الثانوية أو أقل 43% من الحضور. وثمة كذلك علاقة طردية بين مستوى الدخل ونسبة الحضور، إذ تنخفض النسبة قليلاً لدى ذوي الدخل المحدود.

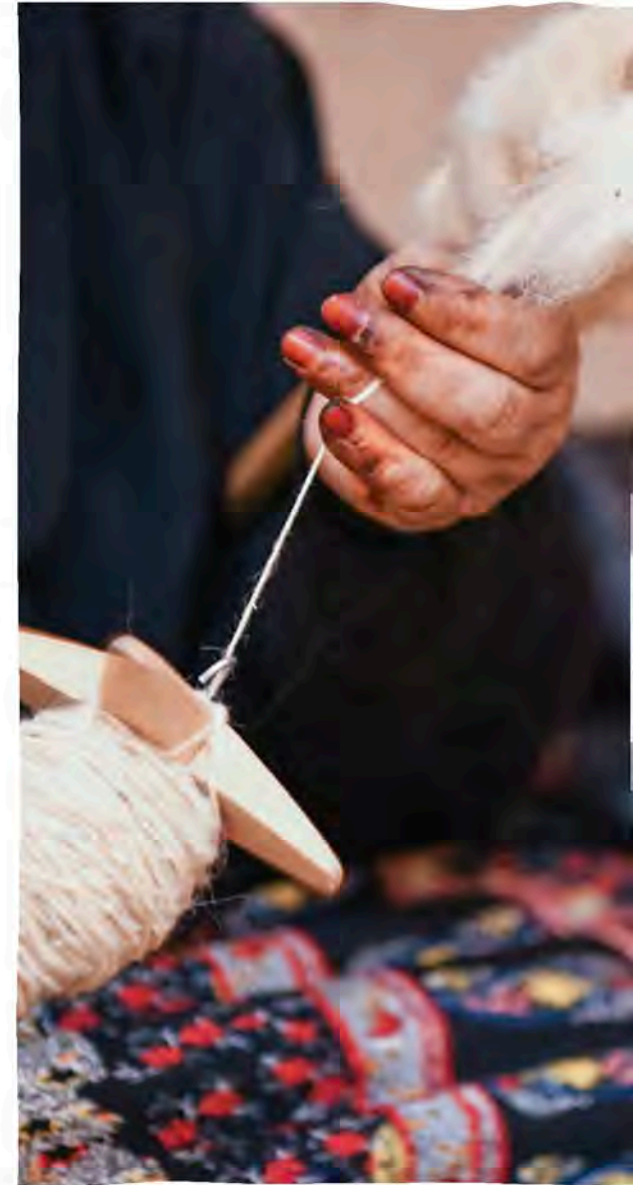
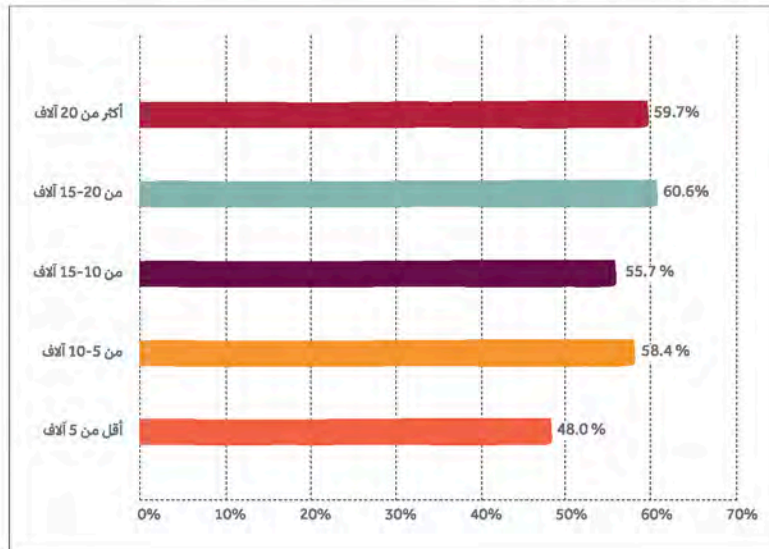
كما يرتفع الطلب على المهرجانات والفعاليات في المملكة، إذ يرغب 77.7% بإقامة المزيد من المهرجانات والفعاليات مع ارتباط بالنوع

أوضح مسح المشاركة الثقافية 2019م أن ما نسبته 55% من البالغين حضر مرة واحدة على الأقل مهرجانات وفعاليات أقيمت في المملكة خلال اثني عشر شهراً للماضية، وتشير هذه النسبة إلى اهتمام مرتفع بحضور المهرجانات بتناسب مع تنوعها وكثرتها وانتشارها. كما تشير الإحصائية إلى استمرار الاهتمام وحضور المزيد من الفعاليات لدى 23% مع تناسب طردي بين نسبة الحضور والمستوى التعليمي، إذ

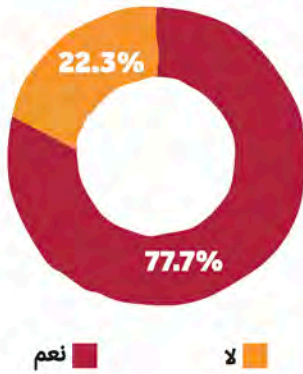
شكل 1-7: نسبة حضور الفعاليات والمهرجانات في المملكة (خلال الاثني عشر شهراً للماضية).



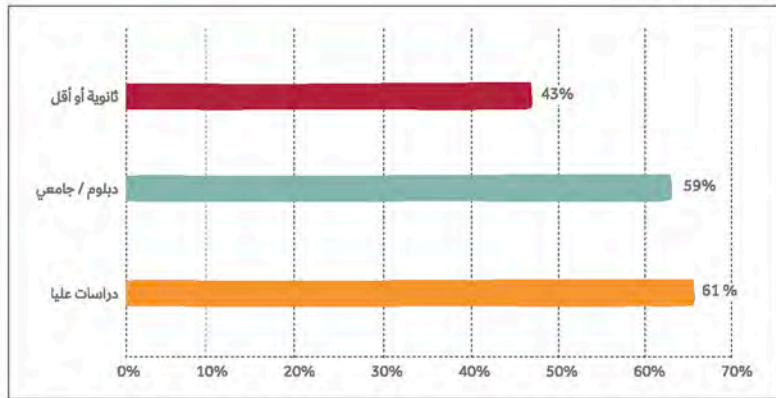
شكل 2-7: نسبة حضور المهرجانات والفعاليات في المملكة (مرة واحدة على الأقل، خلال الاثني عشر شهراً للماضية) حسب مستوى الدخل.



شكل 4-7: نسبة الراغبين بإقامة المزيد من المهرجانات والفعاليات في المملكة.



شكل 3-7: نسبة حضور الفعاليات والمهرجانات في المملكة (خلال الاثني عشر شهراً الماضية) حسب المستوى التعليمي.



شكل 5-7: نسبة نوع الفعاليات المرغوب في إقامة المزيد منها في المملكة.



البنية التحتية والاستثمار

في عام 1436هـ/2016م، بلغت القيمة المادية لصناعة الفعاليات السياحية في المملكة أكثر من 100 مليون ريال سنوياً من خلال عمل واستثمار أكثر من 130 شركة ومؤسسة تنظم فعاليات سياحية في المملكة، مما حقق عوائد تجاوزت 11 مليار ريال⁽⁴⁵⁾. وللاستجابة للتطور الكبير الذي يشهده القطاع، قام صندوق الاستثمارات العامة عام 2018م بإنشاء شركة «مشاريع الترفيه السعودية» التي تعرف باسم (Saudi Entertainment Ventures – SEVEN)، و يبلغ رأس مالها 10 مليار ريال⁽⁴⁶⁾، وهي الذراع الاستثماري والتنفيذي للصندوق في مجال الترفيه في المملكة، وتؤدي دوراً في التطوير والاستثمار والتشغيل لمختلف المقاصد الترفيهية المحلية⁽⁴⁷⁾.





تقام فيها الندوات والعروض المصاحبة لفعاليتها مثل احتفالات العيد واليوم الوطني مع الحرص على تغطيتها لمختلف أجزاء المدينة وأحيائها.⁽⁴⁹⁾

تأهيل العاملين في المجال

تشير البيانات إلى أن تأهيل العاملين في مجال المهرجانات والفعاليات يتركز في الجانب التنظيمي والإداري مع قلّة البرامج للقائمة من قبل الجامعات، وتركزها في دبلومات وبرامج تدريبية قصيرة، ومن أهم الجهات التعليمية في هذا المجال هي المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، إذ تشير أرقام مركز الأعمال وخدمة المجتمع فيها إلى أن إجمالي عدد المتدربين في قطاع المناسبات والفعاليات لعام 2019م يبلغ 763 متدرباً ومتدربة، إذ بلغ عدد الطلاب الدارسين لدبلوم إدارة الفعاليات في الكليات التقنية للبنين «المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني» 98 متدرباً⁽⁵⁰⁾. والأعداد تنمو بشكل متصاعد كما هو واضح في جدول 7-9.

على تصريح لإقامتها، فإن الجهات المرخصة - مثل وزارة الثقافة والهيئة العامة للترفيه ووزارة السياحة والهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات - البرنامج الوطني للمعارض والمؤتمرات سابقاً - تأخذ في الحسبان محتوى المهرجان أو الفعالية وقيمتها المضافة، وتضع شروطاً لضمان الجودة قبل منح هذه التصاريح، كما تلزم الجهات للمنظمة بتقارير عن سير الفعالية ومخرجاتها بعد انتهائها وتقييم نجاحها وجدواها.

من أهم العناصر التي تؤمن التنوع في محتوى الفعاليات وتوزيعها على مختلف المناطق هو الدور الثقافي الذي تقوم به أمانات المدن في القطاع، إذ تقوم هذه الأمانات بتنظيم ورعاية ودعم العديد من الفعاليات المحلية التي تهدف في معظمها لتأصيل الثقافة والتراث المحلي وتنشيط الحركة الاقتصادية وتوفير فرص العمل للشباب والأسر المنتجة، كما تتعاون مع وزارة السياحة بفروعها المختلفة كشريك استراتيجي في تنظيم مهرجانات وفعاليات تهدف لتنشيط السياحة في هذه المناطق مثل مهرجانات اللوازم مثل الصيف والربيع ومهرجانات التسوق وغيرها. على سبيل المثال تقوم أمانة منطقة القصيم بتنظيم سلسلة مهرجانات التمور، وتنظم أمانة الحدود الشمالية مهرجان صيف عرعر، كما تشارك هذه الأمانات في المهرجانات الوطنية الكبرى مثل مهرجان الجنادرية وسوق عكاظ. وتعمل الأمانات على تسهيل المتطلبات التنظيمية والإدارية لامتلاكها الصلاحيات التخطيطية والتنفيذية، ولديها تواصل مباشر مع مؤسسات المجتمع المدني الذي تحرص على مشاركتها في هذه الفعاليات مثل الجمعيات الخيرية ومؤسسات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تسهم الأمانات في تطوير البنية التحتية والخدمات التي تنطوي تحت مسؤولياتها، على سبيل المثال تقوم أمانة مدينة الرياض بتزيين الشوارع والطرق وتجهيز الحدائق العامة والمسارح والمساحات المفتوحة التي

الوصول وتوزيع الفعاليات

تنوع المهرجانات والفعاليات في المملكة، وتوزع على مختلف مناطقها، وعلى الرغم من أن أكبر مدينتين وهما الرياض وجدة حظيتا بأكثر عدد من الفعاليات، وذلك بالتناسب مع الكثافة السكانية وجاهزية البنية التحتية وتوفير الخدمات، إلا أن الجهات المنظمة حرصت على زيادة تدريجية كماً ونوعاً في المنتج المقدم في المدن والمناطق الأخرى في جنوب وشمال المملكة، ووفقاً للهيئة العامة للترفيه لم يتم إقامة أي فعالية ترفيهية في جنوب وشمال المملكة عام 2016م، بينما سجلت فيها أكثر من 20 فعالية في عام 2019م، حظيت بإقبال جماهيري مرتفع.

وقد عملت مختلف الجهات المنظمة مثل وزارة الثقافة والهيئة العامة للترفيه ووزارة الرياضة ووزارة السياحة على الترويج لهذه الفعاليات عبر مختلف المنصات الإعلامية التقليدية والحديثة، إذ يمكن للجمهور الاطلاع على كل الفعاليات المسجلة وللخطط لها عبر المنصات الإلكترونية التابعة لهذه الجهات، مثل «روزنامة الترفيه» التابعة للهيئة العامة للترفيه التي أعيدت تسميتها لاحقاً لتكون «عيشها Enjoy KSA» إذ تعمل كمنصة رسمية للتسويق والإعلان عن الفعاليات الترفيهية في مختلف مناطق المملكة، وموقع «Visit Saudi» التابع لوزارة السياحة، بالإضافة لفضة «شارك» الخاصة بالهيئة العامة للرياضة، مع الاستفادة من مؤثري شبكات التواصل الاجتماعي لحضور الفعاليات والترويج لها، كما يذكر العاملون في المجال أن تناقل الأخبار بين الناس هو الأسلوب الأقوى لجذب الاهتمام الجماهيري والحضور للفعالية، كما يؤدي الدور الأكبر في إعطاء صورة سلبية أو إيجابية عنها⁽⁴⁸⁾.

أما بالنسبة لجودة الفعاليات وسهولة الحصول

جدول 7-9: التعليم والتدريب في مجال تنظيم وإدارة الفعاليات.

2019 - 2018	2018 - 2017	2017 - 2016	2016 - 2015	2015 - 2014	السنة الأكاديمية
تخصص إدارة الفعاليات والمعارض والمهرجانات في كليات التميز					
308	108	36	6	0	الخريجون بدرجة دبلوم

جدول 7-10: بعض برامج ودبلومات ودورات تنظيم وإدارة الفعاليات.

الشهادة	الجهة المقدمة	الجنس	البلدية	مدة الدراسة
بعض برامج ودبلومات ودورات تنظيم وإدارة الفعاليات				
ماجستير إدارة فعاليات	جامعة الملك عبدالعزيز/ كلية السياحة	بنين	جدة	سنتان
الدبلوم المهني في إدارة المعارض والمؤتمرات الدولية	جامعة الملك عبدالعزيز	بنين وبنات	جدة	3 أشهر
إدارة الفعاليات	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني	بنين وبنات	-	-
دورة تخطيط وإدارة الفعاليات والمؤتمرات والمعارض	مؤسسة مهارات النجاح للتخمية البشرية	بنين	الرياض	3 أيام (12 ساعة)

الطلب على الفعاليات الثقافية

خلال 150 قناة تلفزيونية و5200 صحيفة بمشاركة 1800 إعلامي من حول العالم⁽⁵³⁾.

برنامج مواسم المملكة بالأرقام

تمكّن برنامج مواسم المملكة من تحقيق نجاح وجماهيرية عالية وفقاً لما تظهره أرقام نسختها الأولى للقامة عام 2019م، سواء من ناحية تنوع الفعاليات والبرامج أو عدد الحضور أو توفير فرص العمل أو تنشيط السياحة.

محلياً وعالمياً. كما اشتمل للهرجان على سباق الملك سلمان للتحفل الذي شارك فيه 24 خيّالاً من 4 دول «فرنسا، الأوروغواي، إيطاليا، إسبانيا»⁽⁵¹⁾ هذا النجاح والإقبال الكبير على للهرجان أدى لزيادة مدة إقامته في نسخته الثانية لتكون 3 أشهر من 1441/4/22هـ/2019/12/19م وحتى 1441/7/12هـ/2020/3/7م⁽⁵²⁾ كما استمر مهرجان الجنادرية باستقبال ملايين الزوار، إذ استضاف في نسخته الثالثة والثلاثين التي أقيمت في عام 1440هـ/2019م آلاف الزوار يومياً وثقلت فعالياته من

تشير ضخامة أعداد الحضور للفعاليات والهرجانات الثقافية إلى ارتفاع الإقبال والطلب المجتمعي على هذه الفعاليات، بالإضافة لحصدها للاهتمام الخارجي في مجال للمشاركة والاستثمار، على سبيل المثال حقق مهرجان شتاء طنطورة الذي نظّمته الهيئة الملكية لتطوير العلاءول مرة لمدة 7 أسابيع من 13 ربيع الآخر 1440هـ الموافق 20 ديسمبر 2018م وحتى 9 فبراير 2019م نجاحاً كبيراً، إذ حضر فعاليته 37 ألف شخص من 72 دولة، وشارك فيه 11 فناناً

جدول 7-11: مواسم المملكة في أرقام⁽⁵⁴⁾.

الموسم	عدد الفعاليات	عدد الزيارات	عن الموسم
موسم الشرقية	116	3.2 مليون	وَقَر أكثر من 3 آلاف وظيفة مؤقتة وشارك فيه أكثر من 4 آلاف متطوع و13 مجموعة تنظيمية
موسم رمضان	21	2 مليون	أقيم في خمسة مدن حول المملكة
موسم عيد الفطر	350	5 مليون	أقيم في 90 مدينة حول المملكة
موسم جدة	150	14.9 مليون	حضره 180 ألف شخص من حول العالم، بلغت نسبة السياح منهم 82%، وحقق دخلاً يتجاوز 1.2 مليون دولار.
موسم السودة	أكثر من 12	أكثر من 300 ألف	أكثر من 380 ساعة من الفعاليات الترفيهية والثقافية
موسم الطائف	70	2.8 مليون	أقيمت ضمن فعالياته لهذا العام سوق عكاظ
موسم اليوم الوطني	184	3.7 مليون	شهد مشاركة أكثر من 1167 فناناً ومبدع في مختلف الفعاليات
موسم الرياض	أكثر من 100	10.3 مليون	ساهم في توفير 34 ألف وظيفة موسمية و17 ألف وظيفة غير مباشرة

المهرجانات والفعاليات الثقافية في محطات



هوامش الفصل:

- (1) «730 مهرجانا في 10 سنوات.. استقبلت 85 مليون زائر وحقت 8 مليارات ريال»، وزارة السياحة: 1438/11/10 هـ. <<https://scth.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/a-g-2-2-8-17.aspx>>
- (2) محمد بن عبدالعزيز الحيزان، «في الدام تعددت الأسواق والسوق واحدة». مجلة ترحال. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2012م.
- (3) مقابلة مع الدكتور خالد التركي، أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع في جامعة القصيم، 2019/9/28م.
- (4) عبدالعزيز عبدالرحمن الشعيبل وآخرون، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، (الرياض: مطابع الحرس الوطني، 1986م)، ص 112.
- (5) دليل المهرجان الوطني للثقافة والفنون الأول، مطابع الحرس الوطني، 1405 هـ / 1985م.
- (6) التقرير الختامي للدورة الثانية عشرة لسوق عكاظ عام 1439 هـ. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 1439 هـ.
- (7) تقرير الأنشطة الثقافية عام 2019م، مركز للعلوم والأبحاث السياحية (ماس)، ص 4.
- (8) «مهرجان طريف للصقور»، صحيفة الرياض العدد 15896، 2012/1/1م.
- (9) «مهرجان الساحل الشرقي بالمنطقة الشرقية»، وزارة السياحة، 1434/2/27 هـ. <<https://scth.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/a-g-213-1-9-.aspx>>
- (10) «محافظة أمّج يرعى انطلاق مهرجان التراث البحري»، صحيفة الرياض، 2012/1/1م، العدد 15896.
- (11) «عام / أمانة نجران تشارك في مهرجان الحمضيات والاستثمار الزراعي بالمنطقة»، وكالة الأنباء السعودية، 13/2/2018م.
- (12) «أربعة مواقع سياحية تحتضن مهرجان الورد الطائفي الـ 15 خلال رجب القادم»، وكالة الأنباء السعودية، 1440/6/6 هـ.
- (13) «عام / مهرجان زيتون الجوف الثاني عشر يضم معرضاً للجهات الحكومية»، وكالة الأنباء السعودية، 29/1/2019م.
- (14) «الباحة تحتضن مهرجان العسل الدولي في نسخته الـ 12»، وكالة الأنباء السعودية، 2017/8/2م.
- (15) «عام / مهرجان الرمان الوطني بالباحة.. فعاليات جاذبة للزوار»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/9/12م.
- (16) «مهرجان أول للنخيل والتمور في الأحساء.. منتصف شوال المقبل»، صحيفة الرياض، 2012/8/2م، العدد 16100.
- (17) اللائحة التنظيمية لعمل الأسر المنتجة، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، 2018/10/16م. <<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/b2a5786f-45c442-e58-dfd-a9f901511e2c/1>>
- (18) «منتجات الجمعيات الخيرية، مراكز التخيبة بمهرجان الجنادرية»، المركز الدولي للدراسات والأبحاث (مداد)، 1430/3/10 هـ. <<https://www.medadcenter.com/news/10867>>
- (19) موقع هيئة السياحة والتراث الوطني. <<https://scth.gov.sa/AboutSCTA/Pages/Foundation-Goals.aspx>>
- (20) «برامج» البرامج والمنتجات السياحية السعودية - تنوع وثراء»، وزارة السياحة، 1436 هـ / 2015م. <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p15/Efforts/TourPrograms/TourPrograms.pdf>>
- (21) المصدر السابق.
- (22) مراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية. الهيئة العامة للسياحة والآثار - ط 2 - الرياض، 1433 هـ.
- (23) «عام / صدور عدد من الأوامر الملكية»، وكالة الأنباء السعودية، 2020/2/25م.
- (24) «انطلاق مهرجانات صيف السعودية غدا الخميس»، وزارة السياحة، 1435/8/6 هـ. <<https://scth.gov.sa/MediaCenter/News/MainNews/Pages/a-m-114-6-4-.aspx>>
- (25) «مهرجانات إجازة منتصف العام الدراسي»، تقرير مصور، الهيئة العامة للسياحة والآثار، 1436 هـ / 2015م.
- (26) «11 مليار ريال عوائد اقتصادية سنوية للمهرجانات السياحية بمناطق المملكة»، وزارة السياحة، 1437/2/6 هـ. <<https://scth.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/a-g-115-11-18-.aspx>>
- (27) تقرير السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية لعامي 2017 و 2018م، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس). 2018-2017م.
- (28) المصدر السابق.
- (29) مقابلة مع محمد البطي، شركة كيوبكس لتنظيم المعارض والمؤتمرات، الرياض 2019/11/20م، ومقابلة مع الدكتور محمد الحيزان، رئيس اللجنة الإعلامية في مجلس الشورى والمشرف العام على الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقاً، الرياض 2019/11/12م.
- (30) تقرير الأنشطة الثقافية عام 2019م، مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس)، ص 4.
- (31) «استمرار دارة الملك عبدالعزيز بتنظيم مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل». صحيفة عكاظ. 26/9/2017م.
- (32) «مهرجان «الجنادرية» يتهيأ لرحلة جديدة تحت إشراف وزارة الثقافة»، صحيفة الشرق الأوسط، 2019/7/17، العدد 14841.
- (33) الهيئة العامة للترفيه.
- (34) وزارة الثقافة.
- (35) مقابلة مع منصور الصعوني، الرئيس التنفيذي لشركة معك لتنظيم الفعاليات والحلول اللوجستية، الرياض 2019/10/23م.
- (36) مقابلة مع مع سايمون مولر، مدير برامج المشاركة الجماهيرية الرياضية بالهيئة العامة للرياضة، الرياض 2019/11/18م.
- (37) مقابلة مع منصور الصعوني، الرئيس التنفيذي لشركة معك لتنظيم الفعاليات والحلول اللوجستية، الرياض 2019/10/23م.
- (38) مقابلة مع هادي محمد علي، مشرف شركة أعمال المعرفة، الرياض 2019/11/6م.
- (39) مقابلة مع محمد البطي، شركة كيوبكس لتنظيم المعارض والمؤتمرات، الرياض 2019/11/20م.

- (40) «الحوامة تستهوي أهالي الرياض بفرحة العيد في زمن الأجداد»، وكالة الأنباء السعودية 2018/8/15م.
- (41) «ذكريات» الحوامة» تعود لحقائق الرياض في العيد». وكالة الأنباء السعودية، 2019/6/2م.
- (42) مقابلة مع الدكتور محمد الحيزان، رئيس اللجنة الإعلامية في مجلس الشورى والمشرف العام على الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقا، الرياض 2019/11/12م.
- (43) مقابلة مع محمد البطي، شركة كيوبكس لتنظيم المعارض والمؤتمرات، الرياض 2019/11/20م، ومقابلة مع منصور الصنعوني، الرئيس التنفيذي لشركة معك لتنظيم الفعاليات والحلول اللوجستية، الرياض 2019 / 10/23م.
- (44) مقابلة مع الدكتور محمد الحيزان، رئيس اللجنة الإعلامية في مجلس الشورى والمشرف العام على الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقا، الرياض 2019/11/12م، ومقابلة مع منصور الصنعوني، الرئيس التنفيذي لشركة معك لتنظيم الفعاليات والحلول اللوجستية، الرياض 2019 / 10/23م.
- (45) «اقتصاديون: حجم صناعة الفعاليات السياحية يتجاوز 100 مليون ريال سنويا»، وزارة السياحة، 1437/8/2هـ.
< <https://scth.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/a-g-1-9-5-16.aspx> >
- (46) «The Entertainment Sector in Saudi Arabia», Flanders Investment & Trade, 28/08/2018
- (47) شركة مشاريع الترفيه السعودية. لنكد إن. < <https://ae.linkedin.com/company/entertainsa> >
- (48) مقابلة مع سايمون مولر، مسؤول وممارس في المجال، حائل 2019/11/18م، ومقابلة مع منصور الصنعوني، الرئيس التنفيذي لشركة معك لتنظيم الفعاليات والحلول اللوجستية، الرياض، 2019/10/23م.
- (49) «أمانة منطقة الرياض تستعد لاحتفالات عيد الفطر المبارك»، وكالة الأنباء السعودية ، 2006/10/6م.
- (50) المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.
- (51) Invest Saudi, Investment Highlight spring 2019.
- (52) «مهرجان» شتاء طنطورة» يطلق بدورته الثانية في 19 ديسمبر 2019»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/9/25م.
- (53) «الجنادرية / الجنادرية تسدل الستار على فعاليات مهرجان وفاء وولاء»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/1/09م.
- (54) Invest Saudi, Investment Highlight 2019.





8

فنون العمارة والتصميم

- لحة عن تاريخ فنون العمارة والتصميم في المملكة العربية السعودية

- واقع فنون العمارة والتصميم في المملكة العربية السعودية

- الجوائز في مجال فنون العمارة والتصميم

- العمارة السعودية في العالم

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ فنون العمارة والتصميم في المملكة العربية السعودية

العمارة هي ببساطة فن ابتكار المكان الذي يعيش فيه الإنسان، وتضم بشكل أوسع كل ما ينشئه الإنسان ابتداءً من المدن الكبرى إلى مستوى الحيز الصغير الذي يشغله كرسي أو سجادة. وهكذا فإنه بواسطة العمارة والتصميم يُبنى المكان الذي يحتضن المجتمعات الإنسانية بكل أنشطتها وكل ما تنتجه من وسائل تعبير ثقافية. وكما أن المسرح هو أب الفنون الأدائية؛ فإن فن العمارة والتصميم هو أب الفنون البصرية لما يشملها من فنون الرسم والتشكيل والحرف اليدوية وغيرها. وعند مقارنة الشواهد المادية التي يصنعها الإنسان تأتي العمارة في مقدمتها بوصفها الشاهد الحضاري الأوسع حضوراً في حياة المجتمعات بالمقارنة مع وسائل التعبير الثقافية الأخرى، إذ يعكس النتاج المعماري عبر العصور صورة محيطه الثقافي بكل ما يحتويه هذا المحيط من عناصر مادية ومعنوية، مثل التقنيات والمواد المتوفرة والحالة الاقتصادية والحياة الاجتماعية، وقبل هذا كله الذائقة الفنية التي صاغت كل هذه العناصر مجتمعة. ثم انتقلت العمارة في العصر الحديث إلى مرحلة جديدة من التعبير الثقافي، فبعد أن كانت حرفة يدوية تسير بنفس السرعة والوتيرة مع حركة المجتمع، أصبحت مهنة معقدة تخضع للتقنيات الصناعية وتقتصر على ممارسة ذوي الاختصاص.





متغيرات ممارسة العمارة في المملكة

العمارة التقليدية، العمارة الحديثة

قبل بزوغ عصر النفط في أوائل الثلاثينيات الميلادية لم تكن العمارة في المملكة مختلفة عما كان الحال عليه لعدة قرون سابقة، حيث كانت الطرق البسيطة في البناء والإنشاء هي السائدة، ولم يكن هناك معماريون متخصصون بالمعنى الحديث، بل كانت المجتمعات تنتج عمارتها بسواعد أبنائها من البنائين بالوسائل اليدوية والمواد المحلية، وهو ما يطلق عليه حالياً العمارة التقليدية، ولهذا تميزت كل منطقة على حدة بطرازها العماري الخاص الذي يعبر عن ذائقة فنية متفردة، تعتمد على مواد بناء وطرق إنشاء تطورت محلياً، وتميزت بحلول معمارية تناسب الظروف البيئية لكل منطقة⁽¹⁾.

ما قبل النفط، ما بعد النفط

كانت الفترة منذ اكتشاف النفط في عام 1352هـ/1933م إلى أوج الطفرة النفطية في عام 1393هـ/1973م في مجملها منعطفاً تاريخياً تغيرت فيه الشخصية العمرانية للمملكة جذرياً بعد أن حققت قفزة حضارية غير مسبوقة، وتحولت من بلد شحيح الموارد يعتمد أساساً على الزراعة المحدودة والرعي إلى بلد صناعي في فترة لا تتعدى أربعة عقود. ازدادت وتيرة هذا التسارع التكنولوجي مع إنتاج النفط الخام بكميات تجارية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث شبهه أحد الاقتصاديين بقصص الخيال العلمي، وكان تقنيات القرن العشرين الصناعية ذهبت في رحلة في الزمن، وحطت في أرض قديمة من القرن الخامس عشر على حد تعبيره⁽⁶⁾. ومن أجزء الآثار العمرانية لهذا التحول الاقتصادي الاستثنائي هو ظهور المدن الجديدة مع بداية موجة الهجرة السكانية من داخل المملكة وخارجها إلى مناطق صناعة النفط في الظهران والخبر والدمام بحثاً عن فرص أفضل للعمل والتجارة⁽⁷⁾. وتطلبت الزيادة التصاعديّة في أعداد السكان إطلاق أول عملية تخطيط مدن

يتميز باستخدام الحجر الجيري المرجاني، وتوظيف عناصر معمارية مثل ملاقف الهواء والنقوش الجصية المحفورة، وتنتشر هذه المآذج المعمارية بين مدن الأحساء الداخلية والموانئ الساحلية مثل بيت البيعة والمدرسة الأميرية في الهوف أو المنازل السكنية التقليدية في القطيف ووسط الدمام⁽⁴⁾.

وقد تميزت عمارة المدرجات الزراعية في أعالي جبال المناطق الجنوبية بالبناء الحجري متعدد الأدوار للمنازل والحصون والأبراج الدفاعية. كما استخدمت الألوان المصنوعة من الأصباغ النباتية في النقوش الداخلية، وهو ما يُعرف بـ «القط» الذي ينتشر في عسير والمناطق المجاورة لها⁽⁵⁾، إذ تزخر المناطق الجنوبية بالكثير من القرى التراثية القائمة التي تتجلى فيها مهارة البنائين القدماء، مثل قرية العكاس التاريخية في أبها وقرية رجال أبع التراثية والقرية القديمة في الماص وقرية ذي عين في منطقة الباحة. ولكن كل هذا التنوع وتفرد اللغة المعمارية من منطقة لأخرى بدأ في التلاشي تدريجياً بعد بزوغ النهضة الاقتصادية التي عاشتها المملكة.

مثّلت العمارة الطينية العلامة المميزة للمناطق الجافة الصحراوية التي تغطي الجزء الأكبر من مساحة الجزيرة العربية. إذ ينتشر هذا النموذج من وسط المملكة إلى شمالها، ويشمل أمثلة عدة، مثل حصن المصمك وقصر المربع في الرياض، وبرج الشنانة في منطقة القصيم، وقلعة القشلة في حائل، وفي المناطق الشمالية والشمالية الغربية من المملكة قد تختلط مواد البناء المستخدمة حسب البيئة المحلية لتشمل الطين اللبن والحجر معاً، مثل مسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقلعة مارد في الجوف، وبلدة العلا القديمة في محافظة العلا⁽²⁾.

تميزت المناطق المحاذية للبحر الأحمر باستخدام الحجر النقي البحري والمنازل متعددة الأدوار المزينة بناوخذ الرواشين، مثل منازل منطقة جدة التاريخية، التي تنتشر أيضاً في مكة المكرمة وموانئ الحجاز عموماً وعلى الضفاف القابلة من البحر الأحمر في مصر والسودان مكونة ما يمكن تسميته طراز البحر الأحمر⁽³⁾.

وفي مدن المنطقة الشرقية ترسخ الطراز المعماري السائد في البلدان المطلّة على الخليج العربي الذي

وبثقافة طارئة عليهم مما نتج عنه عمارة بدون هوية⁽¹⁰⁾. بالمقابل عُذ هذا الطراز المستورد علامة على التطور والرقى بحيث لم يكن هناك مساءلة ثقافية محلية جديّة لهذه النماذج المستوردة، خاصة أن الحاجة الماسة للتنمية والبناء تزامنت مع غياب المشهد المعماري المحلي؛ نظراً لعدم وجود مؤسسات مهنية وطنية⁽¹¹⁾، أو كليات عمارة في تلك الفترة⁽¹²⁾.

بصفة عامة، كان وهج التجديد هو الشعور المسيطر في تلك الفترة المبكرة بحيث لم يكن استقراء الثقافة المحلية هاجساً ملخاً لأغلب التجارب المعمارية حتى على المستوى العمراني. فبعد انتقال أجهزة الدولة من منطقة مكة المكرمة إلى الرياض في عام 1374هـ/1953م، أنشئت مقرات الوزارات الجديدة في الرياض تبعاً للطراز المعماري العالمي للغرق في التجريد واستخدام التشكيلات الهندسية الصرفة التي تخلو من أي تأصيل ثقافي أو محلي. وحتى مخططات الأحياء والمنازل السكنية المستحدثة في تلك الفترة مثل حي اللز في الرياض، خلعت عن نفسها عباءة النمط العمراني المحلي لتستجلب أسلوباً تخطيطياً ومعمارياً بعيد الصلة تماماً عن الواقع الاجتماعي والبيئة المحلية، فقد اعتمد تخطيط الحي على الشوارع الشبكية المخصصة للسيارة أساساً، واتبعت

على عهدا القديم بنسيج عمراني تقليدي متناسك، بل إن بعض هذه المدن لم تزل قابضة داخل أسوارها القديمة التي لم تُهدم إلا في أوائل الخمسينيات، وفي هذه الفترة بدأت الدولة تدريجياً في بناء مؤسساتها واستحداث مرافقها وبنيتها الأساسية وتنظيم مدنها القائمة.

يمكن القول إن هذه الفترة هي فترة الطليعة التي تشكلت فيها أوائل تجارب العمارة الحديثة في المملكة، والتي بدأت معها تجاذبات الهوية المعمارية بين الحديث والموروث، لاسيما مع قدوم أصحاب الخبرة من خارج المملكة على اختلاف مشاربهم وتفاوت قدراتهم. وقد وفرت أرجاء البلاد للترامية الأطراف واقتصادها الصاعد التجربة الخصبة لزرع نماذج معمارية جاهزة بحذافيرها على الرغم من عدم تجانس الكثير منها مع البيئة والمجتمع في المملكة. على سبيل المثال بعد أن توسعت جدة خارج أسوارها في الخمسينيات الميلادية، ظهرت بواكير الطراز العالمي على شكل عمارات الأبراج السكنية والكتبية الحديثة التي بنيت من الخرسانة المسلحة، وهي لم تكن مادة بناء متوفرة محلياً في تلك الفترة، بل استوردت من الخارج، وكان هذا أمراً مستجداً على البنائين المحليين الذين توارثوا مهنة البناء بالحجر البحري لقرون عديدة، ثم دخل نمط معماري جديد بمواد بناء لم يعهدها من قبل

في المملكة، حيث استُحدث مخطط مدينة الخبر عام 1366هـ/1947م في شكل عمراني غير مسبوق في المملكة، يعتمد على مخطط الشوارع الشبكي ونظام النقل بالسيارة⁽⁸⁾، وقد اعتمد مخطط الخبر على تطبيق «معايير» عمرانية مستوردة شكلت النموذج الأولي لتخطيط المدن في المملكة فيما بعد، وكانت عاملاً مهماً في تشكيل ملامح العمارة الحديثة فيها⁽⁹⁾. وقد طُبقت هذه المعايير على مستوى مدينة الخبر عموماً، وشملت تحديد قياسات الشوارع واستخدامات الأراضي ومساحات المربعات السكنية وارتفاعات المباني. وقد سهّل دخول الآلة كوسيلة إنتاج في ميكنة عملية البناء بعد أن كانت يدوية بالكامل، ومكّن تأسيس محطات طاقة كهربائية من إدخال وسائل آلية لإنتاج مواد بناء حديثة محلياً مثل الخرسانة والطوب الإسمنتي، وأدى انتشارها إلى ظهور لغة معمارية جديدة حلت تدريجياً محل العمارة التقليدية.

عمارة مستوردة، عمارة محلية

انطلقت مع بداية فترة الخمسينيات الشرارة الأولى لمفردات العمارة الحديثة المستوردة إلى بلاد ما زالت تتوشح مدنها وعمارته بثوبها التقليدي العريق، فقد كانت المدن الرئيسية في المملكة مثل الرياض وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة





العمارة الحديثة بين مدن العالم الرئيسية التي أصبحت متجانسة إلى حد كبير. ولكن تبقى مسألة تأصيل الهوية المعمارية منوطة بإبداع المعماري وعمق قراءته لثقافة المكان. وبالمقابل هناك من يرى سن قوانين تلزم المعماريين بنسخ العمارة التقليدية للمحافظة على الهوية، ولكن لم يلق مثل هذا الاتجاه قبولاً عند بعض النقاد وللمعماريين لتعارضه مع جوهر الإبداع المعماري الذي يقوم أساساً على البعد عن القوالب الجاهزة وعلى حرية التعبير⁽¹⁹⁾.

من الملاحظ في هذه الفترة أن محاولات تأصيل الهوية انحصرت في المشاريع الكبرى ذات الجودة العالية، وبقيت المشاريع الصغرى مثل المساكن -وهي الغالب الأعم- خارج هذا السياق إلى حد بعيد. كما اتصفت هذه الفترة بتعدد قراءات الهوية المعمارية بين ما هو محلي بحت، مثل منطقة قصر الحكم في الرياض أو محلي بتصريف مثل مقر البنك الأهلي التجاري في جدة، وبين ما كانت مرجعيته مستقاة من تراث العمارة الإسلامية عموماً، مثل مقر وزارة الخارجية في الرياض أو محطات السكك الحديدية في الرياض والهفوف والدمام.

عمارة المدن، عمارة الريف

يجدر القول إن التحولات الاقتصادية وما تبعها من تحول ثقافي واجتماعي لم تتوسع بالسرعة نفسها على النطاق الجغرافي، حيث تركز الاستيطان السكاني في المناطق الرئيسية ذات

المتحدة حسب تقديرات الشركات المعمارية الأمريكية منتصف السبعينيات⁽¹⁵⁾.

تنامت أهمية البعد الثقافي كمرتكز أساسي للفكرة المعمارية لا يقل أهمية عن الاعتبارات التقنية والاقتصادية. وكان لمشاريع الدولة الكبرى قصب السبق في هذا الاتجاه، مثل مشروع الهيئة الملكية للجبيل وينبع الذي تأسس في عام 1395هـ / 1975م، حيث جرى في هاتين الـدينتين تخطيط المنطقة السكنية بناء على اعتبارات تراعي البيئة والثقافة المحلية بدايةً من التخطيط العمراني إلى تصميم الوحدات السكنية⁽¹⁶⁾.

مع بداية الثمانينيات الميلادية، أصبحت هوية الناتج المعماري ومرجعياته الثقافية مسألة محورية في الخطاب المعماري المحلي، حيث نُوقشت هذه القضية في عدة مؤتمرات علمية، منها «ندوة العمارة والعمران الإسلامي» التي عقدت في جامعة الملك فيصل في الدمام عام 1980م⁽¹⁷⁾، و«ندوة المدينة العربية: خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي» التي عقدتها منظمة المدن العربية في المدينة المنورة عام 1981م⁽¹⁸⁾.

ومع ذلك بقيت هذه المسألة جدلية بين مؤيد ومعارض، وهذا من لوازم أي عملية تنمية تتسارع فيها التغيرات بشكل مريب، هناك من يرى أن هذه تغيرات لا رجعة فيها طالت جميع أوجه الحياة، وليست العمارة فقط، بل إن منتجات وطرق البناء الحديثة تنتشر بسرعة فائقة في جميع أرجاء العالم بحيث ذابت فروقات

الوحدات السكنية نظام المنازل المنفصلة والمحاكاة بمساحات الارتداد في تناقض كامل مع شكل المنزل التقليدي ذي الفناء السائد في تلك الفترة⁽¹³⁾.

ومع ذلك فقد كان هناك بعض التجارب المبكرة للتعبير بلغة معمارية حديثة، ولكنها وثيقة الصلة بالثقافة التي تحتضنها، مثل مطار الظهران الذي كان أول مطار دولي في المملكة من تصميم المعماري الأمريكي ميتورو ياماساكي في أواخر الخمسينيات. فقد حاول المصمم توظيف تقنيات البناء الحديثة للتعبير عن مفردات محلية وإسلامية، مثل الأقواس المتكررة والأسقف الإنشائية المتفرعة التي تشبه أعصان النخلة وبرج المراقبة الذي يشبه المئذنة، وقد أظهرت هذه الأفكار التصميمية قيمة جمالية مستنبطة من محيطها وأكثر تناغمًا معه، فأصبح بعدها مطار الظهران أيقونة معمارية للمملكة في ذلك الوقت، ظهرت على الطوايح والعملية الوطنية، كما نال المعماري ياماساكي عن هذا التصميم جائزة معهد المهندسين المعماريين الأمريكي AIA لعام 1963م⁽¹⁴⁾.

النقد الذاتي والمرجعية الثقافية

ظهر منذ نهاية السبعينيات الميلادية اتجاه معماري عام يطرح تساؤلات مهمة عن مدى ملاءمة الناتج المعماري الجديد لهوية المملكة الثقافية. ويمكن تفسير ظهور هذا الاتجاه بأمرين: أولاً ولادة ثقافة معمارية محلية بعد تأسيس التعليم المعماري في البلاد ونشوء طبقة من المعماريين المحليين، ثانياً: تزايد مشاريع الإنشاء والتعمير بعد الطفرة النفطية لعام 1393هـ / 1973م ودخول الشركات المعمارية الغربية بشكل مكثف إلى البلاد. وبالفعل شهدت تلك الفترة بداية التفاعل النقدي مع ما يطرح من أفكار معمارية من داخل المملكة وخارجها، بل إن المعماريين الأجانب أنفسهم طرحوا تساؤلات أساسية عن مدى ملاءمة الحلول المعمارية التي يقدمونها للواقع المحلي، خاصة أن تطبيق تلك النماذج المعمارية المستحدثة استلزم استيراد الاحتياجات اللازمة من الفنيين والمهندسين إلى مواد وأجهزة الإنشاء، مما صعد من التكلفة الاقتصادية إلى أن وصلت خمسة أضعاف تكلفة مشاريع مماثلة في الولايات

مزاولة العمارة بين وزارة التجارة كنشاط تجاري خاص وبين أنظمة البلديات كجهة منظمة لعمليات البناء. وعلى الرغم من تسارع عملية البناء والتخية إلا أن مهنة العمارة سارت بخطوات متباطئة في تكوين إطار احترافي كقطاع موحد له شخصية خاصة وصوت واحد، يضمن جودة الممارسة المهنية، ويتحمل مسؤوليته الأخلاقية والاجتماعية.

ليس الإشكال في حدوث أخطاء أثناء التجربة، بل في التوقف عن المحاولة، فقد مرت تجربة ممارسة العمارة في المملكة بمحطات مشابهة لا حدث في تجارب تموية في بلدان أخرى. وقد مثلت هذه المحطات أسساً متينة أمكن البناء عليها لبلورة إطار احترافي مناسب، يطور ممارسة العمارة، ويحد من الفوضى المهنية. ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تزايدت المطالبة بتحسين المشهد المعماري في فترة النهضة الصناعية نهاية القرن التاسع عشر، وتشكل على إثر ذلك نواة معهد المهندسين المعماريين الأمريكي (AIA) الذي أخذ على عاتقه تطوير أطر ممارسة العمارة بعد أن كان الجبل متروكاً على الغراب⁽²²⁾.

كانت نسبة سكان الأرياف آنذاك ما يقارب 70% من إجمالي عدد سكان المملكة، ولكن بعد الهجرة الداخلية المكثفة تناقصت هذه النسبة إلى 20% تقريباً في عام 2015م، وأصبح 80% من سكان المملكة يعيشون في المدن الكبيرة⁽²¹⁾.

تطور هياكل الممارسة المهنية

بدأ دخول الأفكار والأساليب المعمارية الحديثة بشكل مكثف إلى المملكة بعد نهضة النفط الاقتصادية واستحداث المعايير التصميمية في أول عملية تخطيط مدن في الخبر عام 1366هـ/1947م. وتزامن ذلك مع دخول مواد وتقنيات بناء جديدة سببت تراجع نمط البناء التقليدي «المجتمعي» ليحل محله ممارسة المعماري «المحترف» خاصة من خارج المملكة في البدايات الأولى. وأضحت ممارسة العمارة صناعة جديدة تركز على أسس التصميم المعماري والهندسي ومواد وتقنيات الإنشاء المستحدثة، كما نشأت طبقة من ذوي الخبرة بعد بداية التعليم المعماري محلياً منذ أواخر الستينيات الميلادية. وقد توزعت تنظيمات

الجذب الاقتصادي الأعلى، وهي المنطقة الشرقية والرياض ومكة المكرمة، وتستحوذ هذه المناطق الثلاث مجتمعة على النصيب الأكبر من عدد السكان والنتاج الاقتصادي الوطني. ويتبع ذلك نشاط صناعة البناء والمعمار الذي يعمل بشكل مكثف في هذه المناطق. وعند الرجوع لإحصائيات وزارة الموارد البشرية والتخية والاجتماعية عن توزيع المهندسين المعماريين المسجلين لديها على مستوى المملكة نجد أن ما يقارب 89%⁽²⁰⁾ منهم يتوزعون بين هذه المناطق الثلاث: الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية.

وهذا التركيز يدل على أن نشاط البناء والإنشاء في المناطق الصغيرة والأرياف يعتمد على استنساخ ما يحدث في المدن الكبرى، وهو ما يتضح بالمشاهدة إلى حد كبير. كما يعني أيضاً أن فرص استقرار المعمار المحلي في الأرياف تضح وتلاشى في مواجهة هذا الزخم القادم من المدن خاصة وأن نشاط الممارسة المهنية والتعليم المعماري تركز في المدن الكبرى لفترة طويلة. ويبدو أن هذه الظاهرة في ازدياد مطرد؛ لأن معدل هجرة السكان من الأرياف إلى المدن الكبرى في اتجاه تصاعدي منذ الستينيات، إذ



مشاريع معمارية متميزة حازت على جائزة الأغا خان العالمية للعمارة



1983

جدة

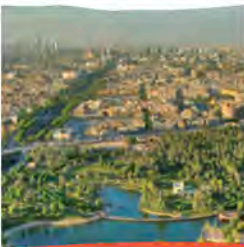
صالة الحجاج في مطار الملك عبدالعزيز الدولي



1980

مكة المكرمة

فندق إنتركونتيننتال ومركز المؤتمرات



1989

الرياض

مشروع تشجير حي السفارات



1989

الرياض

ساحة الكندي في حي السفارات



1989

الرياض

مقر وزارة الخارجية



1989

جدة

مسجد الكورنيش



1998

الرياض

قصر طويق في حي السفارات



1990

الرياض

الجامع الكبير (جامع الإمام تركي بن عبدالله) في منطقة قصر الحكم



2010

الرياض

مشروع تطوير وادي حنيفة

واقع فنون العمارة والتصميم في المملكة العربية السعودية

الأطراف المؤثرة

يتأثر النتاج المعماري الوطني بمثلث من الأطراف الرئيسية للمؤثرة في تشكيل الشخصية المعمارية المحلية، وهي الجهة المالكة سواء من القطاع الخاص أو العام، والجهة المنظمة مثل الإدارات الحكومية المعنية أو الجهات المهنية والتعليمية، ثم المصمم المعماري سواء كان محلياً أو عالياً. وتأتي أمانات المدن ووزارة الشؤون البلدية والقروية في مقدمة الجهات الحكومية ذات العلاقة من الناحية التنظيمية، كما برزت في الآونة الأخيرة هيئات تطوير المدن التي تلعب دوراً رئيسياً في الانشاءات النوعية، وأقدمها هيئة تطوير الرياض (الهيئة الملكية لمدينة الرياض حالياً) التي تأسست عام 1394هـ/1975م^[23]. ومن حيث المؤسسات المهنية، تمثل الهيئة السعودية للمهندسين جميع الاختصاصات الهندسية ومنها العمارة التي تبقى جزءاً يسيراً فقط من اهتمامات هذه الهيئة، وكذلك الجمعية

السعودية لعلوم العمران التي تأسست عام 1408هـ/1988م كجمعية علمية تحت مظلة جامعة الملك سعود لتكون منتدى يجمع المهتمين والمختصين بمجال العمران، وأخيراً المركز الوطني للتراث العمراني الذي يُعني بحفظ وتأهيل مواقع التراث العمراني في المملكة^[24].

مستوى الممارسة المعمارية محلياً غير قادر على المنافسة أمام الإنتاج المعماري الأجنبي، وخاصة في المشاريع ذات الجودة العالية^[25].

النشر في مجال العمارة والتصميم

النشر المعماري في المملكة محدود جداً. فعلى سبيل المثال تكاد الصحافة المعمارية أن تكون معدومة على مدى السنوات القليلة الماضية، حيث وُجدت مجلتان مطبوعتان فحسب في هذا الاختصاص، توقفت إحدهما عن الصدور مؤخراً. أيضاً تصدر عدد من الجامعات السعودية مثل جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة أم القرى دوريات محكمة خاصة بنشر البحوث الأكاديمية في حقل العمارة والتخطيط. كما يقيم النشر الرقمي المعماري غائباً عن المشهد عدا بعض المحاولات المحدودة التي تظهر لفترة يسيرة، ثم تتوقف. أما الكتب المعمارية فمن

وعند النظر إلى العمارة على المستوى الوطني نجد أن المشاريع الحكومية وخاصة الكبرى تحديداً تقدم أفضل النماذج المعمارية من حيث الجودة العالية والقيمة الثقافية، والأمثلة على ذلك كثيرة (انظر جدول 8-2)، تمثل مجموعة الكوّن الأكبر خارطة العمارة الحديثة في المملكة. وقد تظهر نماذج معمارية استثنائية يربعاها القطاع الخاص، تمثل بدورها قيمة اجتماعية وجمالية فائقة، مثل مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) في الظهران الذي أنشأته شركة أرامكو السعودية. ولكن الطرف الأبرز في واقع الممارسة المعمارية محلياً هو المعماري نفسه، ويبقى





النادر أن تتناولها دور النشر الخاصة، حيث تنتج دور النشر الجامعية كتاباً أو كتابين في السنة أو نحو ذلك، وعادةً ما تكون أغلب العناوين مترجمة عن لغات أجنبية ومخصصة للمناهج الجامعية. كما تنتج بعض المؤسسات الحكومية والخيرية ذات العلاقة بالعمارة كتباً أو نشرات تتعلق بأنشطتها في هذا المجال، مثل الهيئة الملكية لمدينة الرياض (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض سابقاً)، ومؤسسة التراث الخيرية.⁽²⁶⁾

التطورات الأخيرة المؤثرة في الشخصية المعمارية للمملكة

الهيكل المهني

عانت مهنة العمارة في المملكة على مدى السنوات الماضية من افتقادها إلى الهياكل المناسبة التي تُنزل هذا المجال منزلته الصحيحة، وتأخذ في الحسبان أصالة مهنة العمارة على أنها جزء لا يتجزأ من البنية الثقافية للمملكة عموماً أسوةً ببقية المظاهر الثقافية. لذلك يعد إدراج مجال العمارة والتصميم ضمن مجالات الثقافة التي تُعنى وزارة الثقافة بتخليتها وتنظيمها، وتأسيس هيئة فنون العمارة والتصميم، والتي تم تعيين الدكتورة سمية السليمان رئيسة تنفيذية لها، تطوراً نوعياً يؤمل أن يوفر أول مظلة متكاملة لممارسي العمارة والتصميم الداخلي، ويتلافى أوجه القصور السابقة. يضاف إلى هذه التطورات الهيكلية استحداث الهيئات الملكية الجديدة لبعض المدن، وتركيز استراتيجياتها بشكل مباشر على القيمة المعمارية والثقافية الاستثنائية لتلك المدن، مثل الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، والهيئة الملكية لحافظة العلا، وهيئة تطوير بوابة الدرعية.

لا شك أن اتخاذ السياسات المناسبة على مستوى استراتيجي وطني يمثل حجر الزاوية لبناء قاعدة راسخة لتحسين معايير الممارسة المعمارية وتطويرها على المدى الطويل، لذلك يمثل تبني رؤية الملكة 2030 فكرة للمجتمع الحيوي خطوة

الرياض (الهيئة الملكية لمدينة الرياض حالياً). ويُعد هذا المشروع مثلاً جيداً على مواءمة التقنيات الحديثة مع مواد متوفرة محلياً، لتحقيق درجة عالية من القيمة الجمالية للقرونة بالكفاءة الإنشائية والبيئية.

ظهرت مبادرات مؤثرة مباشرة في العمارة على المستوى الوطني، مثل مبادرة «أنسنة المدن» التي نظمت لها هيئة تطوير المدينة المنورة مؤتمراً دولياً في عام 2018م. والفكرة ببساطة تتمحور حول مسألة إعادة صياغة عمران المدينة الحديثة الذي تسيطر عليه السيارة ليتواءم مع متطلبات الإنسان النفسية والجسدية⁽²⁷⁾، وقد تبنت وزارة الشؤون البلدية والقروية في عدة مدن في المملكة اتخاذ خطوات مبدئية لتحسين جودة الحياة وتحسين المشهد الحضري.

لغة العمارة البراقة

تبلور على مدى العقدين الماضيين لغة معمارية عابرة للحدود ناتجة عن ازدهار ظاهرة العولة التي قوامها النشاط الاقتصادي المفتوح وثورة غير مسبوق في تقنيات الاتصالات والمعلومات الرقمية جعلت من العالم قرية صغيرة بالفعل. قوام هذه اللغة المعمارية البراقة شكل معماري حديث لا ينتمي لمكان معين بالتحديد ولكنه يظهر بمظهر العلم العمراني البارز ليس على مستوى الحيز الجغرافي فقط ولكن أيضاً كأيقونة إعلامية

مشجعة بهذا الاتجاه بما تشمله محاورها من تطوير المدن وتحقيق الاستدامة البيئية ودعم الثقافة والترفيه والاعتزاز بالهوية الوطنية وتشجيع حياة متوازنة وصحية. كما أن برامج تحقيق الرؤية المقررة مثل برنامج جودة الحياة وبرنامج الإسكان من الركائز الأساسية للوصول إلى بناء أسس نوعية لعمران المدن السعودية⁽²⁷⁾.

المبادرات العملية

تدعو رؤية 2030 إلى المحافظة على الهوية كمكون أساسي للتطور الاجتماعي والاقتصادي، ومن هذا المنطلق تتوزع المبادرات التي تسهم في ترسيخ هوية الملكة الثقافية على عدة مستويات عمرانية ومعمارية وتصميمية. على سبيل المثال تم في السنوات الأخيرة تسجيل مناطق ذات قيمة عمرانية ومعمارية استثنائية مثل الأحساء والدرعية وجدة التاريخية في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، كما أضيف فن «القط العسيري» -وهو النقش الذي يستخدم في تزيين الفراغات الداخلية في المنازل- أيضاً إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي غير المادي⁽²⁸⁾.

كما كان هناك تجارب مبدئية لصياغة العمارة التقليدية بلغة معاصرة مثل تجربة تصنيع الطين المضغوط في مشروع مسجد المدي في مدينة الرياض الذي قامت على إنجازه عام 1425هـ/2005م الهيئة العليا لتطوير مدينة

المملكة. وفي العام 2017م أطلق المجلس الفني السعودي النسخة الأولى من مبادرة تصميم في مدينة جدة، والخصصة تحديداً لمصممي المساحات الداخلية بهدف تعزيز مفهوم التصميم الداخلي عند المجتمع، وقد أقيمت النسخة الثانية من المبادرة في العام الذي يليه 2018م.

عادة ما تظهر مثل هذه المبادرات نتيجة حاجة اجتماعية ملحة مثل مجموعات المحافظة على التراث العمراني التي يدفعها الرغبة في حفظ الذاكرة والهوية المحلية ومنعها من الاندثار. وتنتشر هذه المجموعات على الأغلب افتراضياً على مواقع التواصل الاجتماعي، وتنتشط في المواقع التراثية المهمة مثل لجنة «أصدقاء الديرة» في بلدة العلا القديمة، ومجموعة «قلب جدة» في منطقة جدة التاريخية التي تقوم بتنظيم زيارات تعريفية للأفراد والمؤسسات الرسمية والتعليمية⁽³²⁾.

العمارة والتصميم تحت مظلة وزارة الثقافة والخطوات القادمة

السؤال الأكثر إلحاحاً عند عموم ممارسي وأساتذة العمارة والتصميم في المملكة التي تنتظر حلماً ناجحاً ونهائياً هي تكوين هيكل مهني مستقل يجمع الجهود المبعثرة بين عدد من الجهات، ويتلاقى كل العوائق التنظيمية والمؤسسية التي استمرت طوال السنوات الماضية. إذ يترقب العاملون في هذا المجال بعد إدراج مهنة العمارة كقطاع مستقل تحت مظلة وزارة الثقافة أن تكون خطوة أولى حقيقية في تحقيق هذا المطلب الذي طال انتظاره.

وما يزال التعليم هو أكثر روافد مهنة العمارة أهمية، وهو يتطلب مراجعة وتطويراً متواصلاً واستشراف تجارب جديدة. لذلك يعد برنامج الابتعاث الثقافي الذي أطلقته وزارة الثقافة في شهر يناير 2020م من الخطوات المهمة في هذا الاتجاه التي نالت اهتمام قطاع واسع من فئة الشباب تحديداً، إذ يتيح هذا البرنامج فرص دراسة العمارة والتصميم في عدد من الجامعات العالمية. وذلك يمثل مورداً جديداً ومهماً لاستراتيجية طويلة المدى، والتي تتضمن العديد من المبادرات التي سيعلم عنها لدعم المجال والارتقاء بمستوى الممارسة فيه.

مع محاولة استقراء مفردات معمارية محلية. على سبيل المثال بُنيت فكرة مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية في الرياض حول أيقونة الفناء الداخلي لتوليد فكرة مبنى يوائم المناخ الصحراوي ومتطلبات التوسع المستقبلي. أما مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي في الظهران فقد أصبح مقصداً لقطاع واسع من أفراد المجتمع لما يقدمه من خدمات ثقافية وترفيهية وتعليمية، ولا شك أن تشكيله المعماري المتميز عما حوله في منطقة الظهران قد أسهم في إبرازه ودعم دوره الاجتماعي. وعلى الرغم من طرازه المعماري للمستقبلي، إلا أن المصمم حاول استخدام مواد بناء محلية عبر توظيف تقنيات ضغط التربة المستخرجة من الموقع ذاته لبناء بعض الأجزاء الداخلية من هذا المركز. ولكن تبقى درجة نجاح (أو فشل) هذه الأفكار مرهونة بمدى تحقيقها للأهداف التي رسمتها وهذا يتطلب تقييماً منفصلاً.

المشاركة المجتمعية

لعل من أكثر التطورات إيجابية هو ازدياد المشاركة المجتمعية، وخروج العمارة من القوقعة المؤسسية عبر نشوء عدد من المجموعات التطوعية النشطة وإن كانت لازالت في مهدها، مثل مؤسسة «بوتقة» ومجموعة «أري نت»، التي تنظم عدداً من الفعاليات من محاضرات وجلسات نقاش وورش عمل في عدد من مدن

عابرة للحدود. هذه الظاهرة ليست جديدة تماماً فقد تبعت كل تطور اقتصادي وتقني شهده العالم، حيث نشأت في مدن كبرى مثل شيكاغو ونيويورك في النصف الأول من القرن العشرين على سبيل المثال، ولكن يؤخذ على هذا النموذج في الوقت الحاضر أنه يمثل نمطاً استهلاكياً مكرراً وذوباناً للهوية المحلية.

يمكن رصد هذه الظاهرة فيما يسمى «المدن العالمية» الصاعدة مثل سنغافورة وشانغهاي ودبي، حيث تتزاحم الأبراج الزجاجية في الوسط التجاري لهذه المدن التي يتماهى شكل العمارة الحديثة فيها إلى درجة يصعب معها تحديد فروقات واضحة⁽³⁰⁾. وقد يُرى أن هذا النموذج علامة على الرخاء والنمو الاقتصادي للطرد، بينما يُعتقد من جهة أخرى على أنه نموذج يعجز عن تقديم حلول ناجعة للمشكلات البيئية (والاجتماعية) التي قد يفاقمها في بعض الأحيان، وربما يقسو بعض النقاد المعماريين على العمارة الحديثة لدرجة اتهامها «أنها لا ترى إلا نفسها»⁽³¹⁾.

قد نرى نماذج مشابهة من الحديد والزجاج في الوسط التجاري لبعض المدن السعودية، مثل مركز الملك عبدالله المالي في الرياض الذي يعد مدينة داخل مدينة. وعلى الرغم من ذوبان الهوية المعمارية المحلية إلى درجة اختفائها في هذه المواقع، إلا أنه برزت في الأعوام القليلة الماضية أعمال متميزة جمعت فريدة التصميم



الجوائز في مجال فنون العمارة والتصميم



لا يوجد جائزة معمارية محلية تُمنح دورياً على مستوى المملكة معنية بالتميز المعماري الوطني بشكل عام. سابقاً تأسست جائزة الملك فهد للتصميم و البحث في العمارة الإسلامية كجائزة عالية تمنح كل ثلاث سنوات، وُمنحت لدورة واحدة لعام 1405هـ/1985م-1406هـ/1986م ثم توقفت. هناك جوائز تمنحها بعض الجهات الخاصة والعامة، لكنها جزئية ومخصصة لموضوع معين في العمارة، مثل المحافظة على التراث أو لنوع محدد من الأبنية مثل جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني التي انطلقت دورتها الأولى في 2005-2007م وجائزة عبداللطيف الفوزان لعمارة المساجد، وهي جائزة معمارية سعودية عالية تأسست عام 2011م تهتم بالفن المعماري المعاصر للمساجد، وفاز بالجائزة سبعة مساجد من سبع دول إسلامية هي: المملكة العربية السعودية ومصر وبنجلاديش وتركيا وإندونيسيا ولبنان ومالي. كما أطلقت الجمعية السعودية لعلوم العمران النسخة الأولى من الجائزة المخصصة لمشاريع التخرج في مجالات العمارة وعمارة البيئة والتصميم الداخلي والتصميم العمراني والتي بدأت في استقبال المشاركات في العام 2019م، على أن تعلن النتائج في العام 2020م.

على الرغم من أن أفضل التصاميم تاريخياً كانت نتاج مسابقات معمارية إلا أن تشجيع الإبداع في مجالات العمارة والتصميم عموماً يبقى غائباً على المستوى المحلي، فالملاحظ مثلاً أن تركيز الجوائز ينحصر في المشاريع المنجزة على الرغم من أن العمارة مجال واسع، يبدأ من البحث والتجريب، وينتهي بالتصميم والتنفيذ، لذا تبرز أهمية أن تتوسع دائرة الجوائز محلياً لتشمل تشجيع الأفكار المبتكرة، حتى لو لم تصل لمرحلة التنفيذ بما في ذلك مشاريع طلاب الجامعات على مستوى المملكة عموماً. ومن المأمول أن تقوم مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية التي أعلنت عنها وزارة الثقافة مؤخراً في فرع العمارة والتصميم بسد هذا النقص وتحقيق تغير نوعي في المجال.

العمارة السعودية في العالم

المعارض

122 دولة مشاركة في معرض إكسبو لذلك العام⁽³³⁾. وفي عام 2018م شاركت المملكة لأول مرة في بينالي البندقية للعمارة بجناح نظمه معهد مسك للفنون.

الجوائز العالمية

حصدت عدد من الشاربع المميّزة في المملكة جائزة أغا خان العالمية للعمارة في أكثر من عام.

المعرض في عدد من الدول شملت ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وتونس والجزائر ومصر والغرب وكندا والولايات المتحدة منذ عام 1985م إلى 1991م، واختتمت جولة هذا المعرض بجناح المملكة في معرض إكسبو الدولي في إشبيلية عام 1992م. وقد تميّز الجناح بتصميمه الأخاذ الذي بنى فكرته على مزيج من عمارة البيت الطيني التقليدي مع هيكل حديدي يحمل مفردات بصرية متنوعة من جميع أنحاء المملكة. وصنّف جناح المملكة كواحد من أفضل أربعة أجنحة من بين

قبل انتشار تقنيات الاتصال الإعلامي الحديثة، ساد انطباع لدى عامة الناس في العديد من الدول أن هذه البلاد صحراء قاحلة لا يوجد فيها تنمية أو مدن، لتأتي سلسلة معارض «المملكة بين الأمس واليوم» لتقدم بطريقة ملموسة ومباشرة صورة مفصلة للتطور الحضاري للمملكة وحجم التنمية العمرانية الذي تسارع منذ منتصف السبعينيات. وقد جال هذا



جدول 8-1: المشاريع المتميزة في المملكة التي حازت على جائزة أغا خان العالمية للعمارة.

السنة	المدينة	المشروع
1980م	مكة المكرمة	فندق إنتركونتيننتال ومركز المؤتمرات
1983م	جدة	صالة الحجاج في مطار الملك عبدالعزيز الدولي
1989م	الرياض	ساحة الكندي في حي السفارات
1989م	الرياض	مشروع تشجير حي السفارات
1989م	جدة	مسجد الكورنيش
1989م	الرياض	مقر وزارة الخارجية
1995م	الرياض	الجامع الكبير (جامع الإمام تركي بن عبدالله) في منطقة قصر الحكم
1998م	الرياض	قصر طويق في حي السفارات
2010م	الرياض	مشروع تطوير وادي حنيفة

العمارة العالمية في المملكة

المملكة منذ بدأ ورودهم إليها وأثر هذه الأعمال محلياً وفي بلدان هؤلاء المعماريين. من هذه الأعمال المتميزة -على سبيل المثال لا الحصر- انظر جدول 8-2.

الماضية ميداناً رحيماً لأفضل المعماريين الأجانب ل طرح أفكارهم وتجاربهم المعمارية في عملية تبادل ثقافي غير مسبوق في منطقة الخليج. وربما من الأجدر هنا رصد مساهمات المعماريين العالميين في بلورة الشخصية المعمارية الحديثة في

ممارسة العمارة تختلف عن بقية المجالات الإبداعية، لأنها مجال تعاوني بين المالك والمصمم والنفذ. وقد وفّرت المملكة على مدى العقود

جدول 8-2: نماذج من المشاريع المعمارية المميزة في المملكة لعلماء عالميين.

سنة الافتتاح	المصمم	المشروع
1961م	مينورو ياماساكي	مطار الظهران القديم
1974م	سي آر إس - CRS	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران
1981م	SOM - اس او ام	صالة الحجاج في مطار الملك عبدالعزيز الدولي
1982م	كزرو تانقه	مؤسسة الملك فيصل الخيرية
1983م	HOK - اتش او كاي	مطار الملك خالد الدولي
1984م	هيننق لارسن	مقر وزارة الخارجية - الرياض
1987م	اين فريزر، جون روبرتس ومشاركوه	ملعب الملك فهد الدولي - الرياض
1999م	مورياما تيشيما	المتحف الوطني - الرياض
2017م	زها حديد	مركز الملك عبدالله للأبحاث البترولية
2018م	سنوهيتا	مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي

البنية التحتية والاستثمار

الأطر التنظيمية

تفتقر ممارسة مهنة العمارة والتصميم في المملكة حسب رأي العديد من المختصين إلى جهة مهنية مستقلة ترعى الشخصية الكلية للعمارة، بناءً على التوازن بين المعايير المهنية والأسس الثقافية والأخلاقية، وربما كان من أهم الملاحظات أن مهنة العمارة ما زالت ملحقة ببقية المهن الهندسية في الهيئة السعودية للمهندسين، ولا تتمتع باستقلالية أطرها التنظيمية الخاصة التي تتواءم مع طبيعة وقيم هذا المجال، وقد تُعامل العمارة كمعادلة تجارية في المقام الأول دون الالتفات إلى أهمية البعد الثقافي والإبداعي الذي يمثل جوهرها.

المشكلة الأساسية الأخرى التي تُورق للممارسين هي جمود التنظيمات الحكومية المتعلقة بممارسة العمارة وصناعة البناء، وتفرقتها بين جهات متعددة، وتشكيلها للعوائق في كثير من الأحيان. إذ يرى بعض الممارسين أن جمود هذه

التنظيمات هو أحد الأسباب الرئيسية في انخفاض مستوى الممارسة المعمارية في المملكة⁽³⁴⁾.

برامج العمارة والتصميم التعليمية

يخضع التعليم المعماري لهيكلية التعليم العالي الثلاثية التي تتكون من الطالب والأستاذ والجامعة، فالطالب المعماري هو نتاج نظام التعليم العام الذي لا يشجع غالباً في مناهجه على التفكير النقدي والإبداع⁽³⁵⁾. أما التعليم المعماري في الجامعة تحديداً فمرتبط بعدة عوامل، أولها التنظيمات التي تبنها الجامعات ومن أهمها سياسات القبول العامة التي قد لا تتواءم بالكامل مع المعايير التي يتطلبها اختصاص العمارة من قدرات إبداعية وذائقة فنية، كما أن بعض سياسات القبول قد ترغم الطالب على اختصاصات بعينها بناءً على نتائج التحصيل الدراسي بدون النظر لرغبة الطالب نفسه وأهدافه المستقبلية، وكل هذا قد يسهم

في تدهور مخرجات التعليم المعماري من ناحية الجودة. أما الأستاذ الجامعي في مجال العمارة فإنه يقف أمام تحديات تنظيمية، من أهمها عدم السماح لأساتذة الجامعات بممارسة المهنة خارج أسوار الجامعة، وهذا حسب رأي المختصين يزيد من الفجوة بين النظرية والتطبيق في مجال العمارة والتصميم الداخلي⁽³⁶⁾.

حالياً تنشط الجامعات الحكومية والأهلية في تقديم برامج دراسية في العمارة والتصميم حيث يوجد 13 قسم عمارة و 17 قسم تصميم داخلي على مستوى المملكة. تمنح كل هذه الأقسام درجة البكالوريوس في العمارة أو التصميم الداخلي، أما الدراسات العليا فتقتصر على ثلاثة برامج دكتوراه في العمارة وبرنامج ماجستير في التصميم الداخلي وثمانية برامج ماجستير في العمارة. يتركز العدد الأكبر من هذه الأقسام في المدن الكبرى، وتخصص غالبية أقسام التصميم الداخلي ببرامجها للبناء فقط، بينما تخصص أغلب أقسام العمارة ببرامجها للبناء فقط.





وربما كان من أهم التحديات ضبط جودة التعليم المعماري من خلال توفير البنية الأساسية للملائمة والطاقت التدريبية ذي الكفاءة. ويسعى عدد من برامج العمارة والتصميم الداخلي في المملكة حالياً للحصول على اعتماد الجودة من جهات أجنبية، مثل مجلس الاعتماد المعماري الوطني الأمريكي (NAAB) أو مجلس اعتماد التصميم الداخلي (CIDA). على الرغم من أن بعض المعايير التعليمية صالحة للتطبيق في كل مكان، إلا أن أنظمة الاعتماد الأجنبية تبقى مختصة بالبيئة التنظيمية والقانونية والثقافية التي نشأت فيها، وليست بالضرورة مناسبة للسياق المحلي أو مؤشراً حقيقياً للجودة التي ننشدها في بلادنا.

يستحق الدعم والتطوير. ويندر حالياً أن تقوم الجهات الخاصة بمبادرات لدعم البحث والتطوير -رغم أهميتها- ليقصر البحث المعماري إجمالاً على جهود الجامعات أو المؤسسات العامة، وهذا يعني اتساع الهوة بين دراسة العمارة وممارستها. وكما أن هناك جهات مثل الصندوق العقاري أو الصندوق الصناعي أو الصندوق الزراعي تدعم هذه القطاعات، فيجب أن يتوفر أيضاً صندوق ثقافي يوفر قنوات دعم لأوجه الثقافة، ومنها العمارة. وربما سيؤدي صندوق «نمو» الثقافي الذي أعلنت عنه وزارة الثقافة في شهر مارس 2019م هذا الدور الذي ما يزال شاغراً إلى الآن. وهذه الفكرة تشبه حاضنات الأعمال، وتستثمر في تأسيس برامج موسعة موجهة للممارسين المهنيين وخاصة المبتدئين (وليس الأكاديميين فحسب)؛ مما يشحذ روح المنافسة، ويدفع عجلة التطوير والإبداع⁽³⁹⁾.

ونوعية رديئة تُرغم أصحاب المكاتب النظامية على الخروج من سوق العمل⁽³⁹⁾.

وعلى الرغم من أن مهنة العمارة ارتبطت تاريخياً بالوهبة الفذة للمعماري كفرد، إلا أن الأنظمة القائمة لا تتيح المساحة للمعماري الفرد لممارسة المهنة باستقلالية مع استمرار العمل بالموذج الذي يتطلب تكوين مؤسسة تجارية مع ما يتبعه من أعباء تمويلية، مع أن أساليب العمل في الوقت الحاضر قد تجاوزت هذا المفهوم باستحداث طرق جديدة، منها العمل عن بعد، ومساحات العمل المشتركة.

الدعم والبحث والإبداع

العمارة فن وصناعة في آن واحد، وليست مجالاً استثمارياً فحسب، بل هي مجال معرفي ثقافي

سوق العمل

بلغ عدد المكاتب والشركات الهندسية والاستشارية المسجلة لدى الهيئة السعودية للمهندسين في عام 2016م 3485 مكتباً، واستحوذت المناطق الثلاث (الشرقية والرياض ومكة المكرمة) على العدد الأكبر منها بنسبة تصل إلى 84%⁽³⁷⁾. وفي عام 2019م، تراجع عدد المكاتب المسجلة لدى الهيئة السعودية للمهندسين إلى 2801 مكتب على مستوى المملكة بنسبة انخفاض بلغت 20% تقريباً مقارنة بعام 2016م. مع ملاحظة أن تصنيف هذه المكاتب يشمل كل التخصصات الهندسية، وليس العمارة فقط⁽³⁸⁾.

يفسر بعض العاملين في المجال هذا التقلص في أعداد المكاتب الاستشارية بعدد من التحديات التي ترغمها على الانسحاب من السوق، وأول هذه التحديات الركود الاقتصادي بشكل عام الذي يسبب تراجع عمليات البناء والتطوير، ومن ثم نقص فرص تطوير الأعمال. وبما أن مهنة العمارة تعتمد كلياً على الموارد البشرية التي تمثل الكلفة الأعلى للتشغيل فإن بعض الصعوبات الإدارية مثل نقص التمويل أو تأخر صرف المستحقات من الجهات التعاقدية قد يعرّض هذه المكاتب لخطر التوقف أو الإغلاق نهائياً. كما أن بعض الظواهر السلبية مثل التستر التجاري أو نشاط المكاتب غير المرخصة تفاقم المسألة بما تمثله من منافسة غير عادلة

2019م في ارقام



هوامش الفصل:

- (1) Ellahi M. Ishteeaque and Fahad A. Al Said, The native architecture of Saudi Arabia: architecture and identity. (Riyadh: Al-Turath, 2008).
- (2) الهيئة العامة للسياحة والآثار، من معالم التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2010)
- (3) Nancy Um, Reflections on the Red Sea Style: Beyond the Surface of Coastal Architecture. (Northeast African Studies, 2012) 12 (1): 243-271.
- (4) Ronald William Hawker, Traditional Architecture of the Arabian Gulf: Building on Desert Tides. (Southampton: WIT Press, 2008).
- (5) Thierry Mauger, Impressions of Arabia: Architecture and Frescoes of the Asir Region. (Paris: Flammarion, 1996).
- (6) Richard N. Farmer, Local Entrepreneurship in Saudi Arabia. (The Business History Review, 1959) 33 (1): 73-86.
- (7) Abdulla Mansour Shuaiby, The development of the Eastern Province, with particular reference to urban settlement and evolution in eastern Saudi Arabia, PhD dissertation, (Durham University, 1976).
- (8) Hans Karl Barth and Quiel Friedrich, Development and Changes in the Eastern Province of Saudi Arabia. (GeoJournal, 1986), 13 (3): 251-259.
- (9) Saleh Ali Al-Hathloul and Anis-ur-Rahmaan, The evolution of urban and regional planning in Saudi Arabia. (Ekistics, 1985), 52 (312): 206-212.
- (10) Abdulla Yahia Bokhari, Jeddah: A study in urban formation. Unpublished Ph.D. Dissertation, (University of Pennsylvania, 1978).
- (11) تشكلت أول مؤسسة مهنية تتعلق بالعمارة في عام 1402هـ عند تأسيس اللجنة الاستشارية الهندسية بقرار وزير التجارة وأصبحت تعرف فيما بعد بالهيئة السعودية للمهندسين. <https://www.saudieng.sa/Arabic/AboutSCE/Pages/OriginAndDefinition.aspx>
- (12) تأسس أول قسم عمارة في المملكة عام 1387هـ في جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً). <https://cap.ksu.edu.sa/ar>
- (13) Saleh Ali Al-Hathloul, The Arab-Muslim city: tradition, continuity and change in the physical environment. (Riyadh: Dar Al Sahar, 1996).
- (14) Robert P. Grathwol, and Donita M. Moorhus, Bricks, sand, and marble: U.S. Army Corps of Engineers construction in the Mediterranean and Middle East, 1947-1991. (Washington, D.C: Center of Military History, Corps of Engineers, U.S. Army, 2009).
- (15) John Morris Dixon, "1001 Paradoxes, (Progressive Architecture, 1976) no.10: 7.
- (16) Ibrahim M Al-But'he and Mohammad A. Eben Saleh. Urban and industrial development planning as an approach for Saudi Arabia: the case study of Jubail and Yanbu. (Habitat International 26 (1):1-20, 2002).
- (17) Aydin Germei, Islamic Architecture and Urbanism: Selected Papers from a Symposium Organized by the College of Architecture and Planning, 5-10 January 1980. (Dammam: King Faisal University, 1983).
- (18) اسماعيل سراج الدين وسيمير الصادق، أبحاث من ندوة المدينة العربية : خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي 24-29 ربيع الثاني 1401 هـ / 28 فبراير-5 مارس 1981 بالمدينة المنورة، (الرياض : المعهد العربي لإنماء المدن، 1982).
- (19) محمد حسين البراهيم، «العمارة الحديثة ونقادها في المملكة العربية السعودية»، (مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم الهندسية، 1995)، ص3-21.
- (20) وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- (21) Hillo Abdelatti, Elhadary Yasin and Abbas Altayeb Babiker, Nature and trend of urban growth in Saudi Arabia: the case of Al-Ahsa province-eastern region. (Resources and Environment, 2017) 7 (3): 69-80.
- (22) Margaret Crawford, Building the workingman's paradise: the design of American company towns. (London; New York: Verso, 1995); Herbert David Croly, The promise of American life. (Princeton: Princeton University Press, 2014.)
- (23) Sumayah Al-Solaiman, The Architectural Discourse of Riyadh: An Interpretive-Historical Reading of its Contemporary Architecture, PhD Dissertation (Newcastle University: 2009), p107.
- (24) لمزيد من المعلومات انظر فصل التراث.
- (25) مقابلة مع الدكتور فيصل المبارك. أستاذ في جامعة الملك سعود، الرياض 2020/1/7.
- (26) مقابلة مع الدكتور محمد حسين إبراهيم. أستاذ في جامعة الملك سعود ورئيس تحرير مجلة عمران، الرياض 2020/3/8.
- (27) رؤية المملكة العربية السعودية 2030 <https://vision2030.gov.sa/ar/node/380>
- (28) لمزيد من المعلومات انظر فصل التراث.
- (29) Jan Gehl, Cities for people. (Washington: Island Press, 2010).
- (30) Yasser Elsheshtawy, The Evolving Arab City: Tradition, Modernity and Urban Development. (New York: Routledge, 2008)

- (31) Vincent Scully, Architecture: the natural and the man-made. (New York: St. Martin's Press, 1991)
- (32) مقابلة مع الأستاذة عبير جميل أبو سليمان. مرشدة ومدربة سياحية وعضو مؤسس لمجموعة قلب جدة، 2020/3/10 م.
- (33) Pieter van Wesemael, Architecture of Instruction and Delight: A Socio-historical Analysis of World Exhibitions as a Didactic Phenomenon (1798-1851-1970). (Rotterdam: 010, 2001).
- (34) مقابلة مع المهندس علي الشعبي، مهندس معماري، الرياض 8/12/2019 م.
- (35) نقاط في الملكة: تقرير الجلسة الاستكشافية، مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، 2019/4/6 م.
- (36) مقابلة مع المهندس عبدالحسن الذياب، مهندس معماري، الرياض 22/12/2019 م.
- (37) عبدالله الروقي، «3485 مكتبا وشركة هندسية في السعودية.. ارتفعت 38% خلال عام»، صحيفة الاقتصادية، 2017/5/10 م.
- (38) «كم عدد الشركات والمكاتب الهندسية العمدة في السعودية»، صحيفة أريبيان بزنس، 2019/9/28 م.
- (39) «50% من المكاتب الهندسية أغلقت»، صحيفة الوطن، 2019/3/18 م.
- (40) مقابلة مع الدكتور صالح الهذلول. أكاديمي وخبير، الرياض 14/11/2019 م.





9

التراث

- لمحة عن تاريخ التراث في المملكة العربية السعودية

- واقع التراث في المملكة العربية السعودية

- الجوائز في مجال التراث

- التراث الثقافي السعودي في العالم

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ التراث في المملكة العربية السعودية

تمتلك المملكة العربية السعودية تراث عريق ومتنوع وثرى، وظلت طوال تاريخها القديم مهداً للممالك والحضارات القديمة، ومعبراً لطرق التجارة بين قارات العالم القديم والحديث. تؤكد ذلك المواقع الأثرية المنتشرة في جميع أرجاء المملكة التي تعود لعصور ما قبل التاريخ، ساعد في ذلك موقعها الجغرافي الاستراتيجي كمركز التقاء تجاري عالمي وجسر للتواصل الثقافي بين الشعوب.

تعزز هذا التنوع والاتصال مع ارتباط شرق (الخليج العربي) وغرب (البحر الأحمر) من الجزيرة العربية بالتجارة مع الهند وتنقل السكان على ضفاف الخليج، وفي الرحلات التجارية من جنوب ووسط الجزيرة إلى الهلال الخصيب، وفي ترحال البادية الموسمي وفي مواسم الحج. وقد أفاد سكان الجزيرة من بادية وحواسر في مناطقها المختلفة من هذا التنوع في تطوير عادات وممارسات وفنون ومعارف خاصة بهم تتوارثها الأجيال. وبعد توحيد المملكة عام 1351هـ/1932م، تمازج هذا الموروث الثقافي الذي يتنوع بتعدد المناطق والبيئات وأنماط العيش المختلفة في المملكة، وأسهم في تشكيل ملامح هوية تتشارك الكثير من السمات في الوقت الذي تزخر فيه بتنوع ثري خلفته المساحات الشاسعة والتواصل المستمر مع العالم من حولها، وأضافت إليه تجربة التحديث بعد اكتشاف النفط وتسارع مشاريع التنمية عناصر جديدة وتحولات اجتماعية وثقافية مصاحبة لهذا التحديث، بالإضافة إلى تحديات تتعلق بالمحافظة على عناصر التراث المتوارثة أمام تغيرات اجتماعية واقتصادية غير مسبوقة السرعة.





استثنائية من وجهة النظر التاريخية، أو الجمالية، أو الإثنولوجية، أو الأثروبولوجية.

أما مصطلح التراث الثقافي غير المادي وفقاً لإطار اتفاقية اليونسكو لعام 2003م لصون التراث الثقافي غير المادي⁽⁷⁾ فلم يكن شائعاً في المملكة، إذ كان يستخدم مصطلح: التراث الشعبي، أو الموروث الشعبي. في حين دخل هذا المصطلح وترسخ في وزارة السياحة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقاً) في برنامج التراث والثقافة تحت مسار التراث الثقافي غير المادي عام 1422هـ/2001م، ولاحقاً دخل هذا المصطلح في الأوساط الأكاديمية مع تأسيس أول قسم لإدارة موارد التراث والإرشاد السياحي في عام 1427هـ/2006م في جامعة الملك سعود، فكان له دور ريادي باعتماده في خطة دراسية اشتملت على مقررات متخصصة في إدارة التراث الثقافي غير المادي. وأولت وزارة الثقافة والإعلام آنذاك موضوع التراث غير المادي أهمية كبيرة في أعمالها ومؤلفاتها، وكانت تستخدم مصطلح

وتزخر للملكة بآلاف القطع والنقوش الأثرية من مختلف العصور، كمنقش تيماء الهيروغليفي في منطقة تبوك الذي يُعد أحد أقدم النقوش في الجزيرة العربية، والرسوم الصخرية في حائل.

2. التراث العمراني⁽⁸⁾: ويشمل «كل ما شيده الإنسان من مدن، وقرى، وأحياء، ومبانٍ، مع ما تتضمنه من فراغات، ومنشآت، وقطع لها قيمة عمرانية، أو تاريخية، أو علمية، أو ثقافية، أو وطنية»⁽⁴⁾ مثل الدرعية التاريخية، وجدة التاريخية، والقرى والبلدات التراثية والأسواق الشعبية في عدد من مناطق ومحافظات المملكة، ومبانٍ من حصون وقلاع ومساجد مثل حصن الممك ومحطة سكة حديد الحجاز في المدينة المنورة والمساجد التاريخية في مختلف مدن المملكة وقراها، وما يرتبط بهذه المواقع والمباني من إرث ديني وثقافي وتاريخي وعلمي ووطني.

3. المواقع الأثرية⁽⁹⁾: وتشمل «الأعيان الثابتة والنقولة والمطمورة والغارقة داخل حدود المملكة وفي المناطق البحرية الخاضعة لسيادتها أو ولايتها القانونية، التي بناها الإنسان، أو صنعها، أو أنتجها، أو كیفها، أو رسمها، وتكونت لها خصائص أثرية بفعل تدخل الإنسان عبر العصور، وإن امتد تاريخها إلى فترة متأخرة، على ألا تقل عن (مائة) سنة. وللهيئة أن تعد ما يرجع إلى عهد أحدث آثاراً، وتدخل تحت اسم الآثار للواقع التاريخية ومواقع التراث الشعبي وقطعه»⁽⁶⁾، مثل موقع الحجر الأثري أو مدائن صالح، وهو أول موقع مسجل للمملكة يُدرج في قائمة التراث العالمي في عام 2008م. والدرعية التاريخية وجدة التاريخية والنقوش الصخرية في جبة والشويمس بمنطقة حائل وآلاف المواقع الأثرية الأخرى والقطع الأثرية التي تزخر بها متاحف المملكة وتلك التي لا تزال في مخازنها بانتظار استكمال منظومة المتاحف الإقليمية التي ستعرض الكثير من تلك القطع الأثرية للميزة.

4. الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة : المناطق بما فيها المواقع الأثرية التي لها قيمة

مدخل: الممارسات والتنوع وتاريخ المصطلح

لا يوجد تعريف قياسي موحد للتراث الثقافي المادي، غير أن اثنتين من الاتفاقيات الدولية قد أشارتا إلى عدد من أشكال هذا التراث، فقد ذكرت اتفاقية لاهاي «لحماية الممتلكات الثقافية المنقولة أو الثابتة والمباني والمراكز ذات الأهمية الثقافية، وهي تتشابه إلى حد كبير مع ما نصت عليه اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي عام 1972م، على اعتبار الآثار، ومجمعات المباني، والمواقع سواء كانت من عمل الإنسان أو من الأعمال المشتركة ما بين الطبيعة والإنسان، هي العناصر المكونة للتراث الثقافي العالمي⁽¹⁾. كما يميز نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني الصادر بالرسوم الملكي رقم م/3/ عام 1436هـ/2014م بين التراث العمراني والمواقع الأثرية. ومن هذه النصوص المرجعية، يمكن تحديد عناصر التراث الثقافي المادي فيما يلي:

1. الآثار: الآثار الثابتة : «الآثار المتصلة بالأرض، مثل: الكهوف الطبيعية، أو المحفورة التي استخدمها الإنسان، والصخور التي رسم أو حفر عليها صوراً أو نقوشاً كتابية، والرجوم، والدوائر الحجرية، وأطلال المدن والقرى، والمنشآت الظاهرة أو للمطمورة تحت الأرض، والمنشآت المائية، وطرق التجارة والحج القديمة، والمدن والقرى والأحياء التقليدية، والأبنية المنشأة لغايات مختلفة، وأطلال تلك المباني، وما يتصل بها من عناصر معمارية.»
الآثار المنقولة : «القطع الأثرية التي صنعت في الأصل لتكون بطبيعتها منفصلة عن الأرض أو عن الآثار الثابتة، والتي يمكن تغيير مكانها، كالمنحوتات، والمسكوكات، والكتابات، والحلي، وأدوات الزينة، والقطع التراثية التي تشكل قيمة وطنية من حيث طابعها التاريخي، أو العلمي، أو الجمالي، أو الفني، أو التقليدي، أو قدم الاستخدام»⁽²⁾

التراث الشعبي إلى عام 1429هـ/2008م، وهو العام الذي صادقت فيه المملكة على لائحة التراث غير المادي لدى اليونسكو، ومن هنا بدأ انتشار مصطلح التراث غير المادي⁽⁸⁾.

وأسهمت دارة الملك عبد العزيز بدور كبير في التوعية والتعريف بتراث المملكة غير المادي، وأطلقت العديد من المشاريع الهادفة لتوثيق بعض عناصره، ومنها مشروع توثيق التراث الشفهي في المملكة، وأدت الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، وهي جمعية أهلية تأسست في عام 1431هـ/2010م، دوراً كبيراً في ترسيخ هذا المصطلح في الأوساط الرسمية والشعبية، وتطور استخدام الجمعية للمصطلح مع نمو علاقتها باليونسكو، فبدأت أيضاً بنشره في مختلف فعاليتها ومنشوراتها التوعوية، من خلال عملها في إعداد ملفات التراث الثقافي غير المادي التي تم تسجيلها لدى منظمة اليونسكو

باسم المملكة العربية السعودية. ويمكن إيضاح تقسيمات التراث الثقافي غير المادي حسب التعريف الذي تعتمده منظمة اليونسكو⁽⁹⁾ بشكل مختصر كما يلي:

1. الفنون القولية أو الأدب الشفهي أو التعابير الشفهية: ويندرج تحت مسمى الأدب الشفهي في المملكة عدة أجناس، منها الأجناس الرئيسية، وأهمها الشعر والحدائي «أهازيج الحرب» والأمثال والحكايات الخرافية - التي يطلق عليها محلياً مصطلح سباحين - والتعابير والأمثال الشعبية، ومنها قصص البطولات الواقعية والتاريخ الشفهي.
2. الفنون الأدائية: التي يندرج تحتها الغناء والموسيقى والرقص والألعاب الشعبية، وتتنوع الفنون الأدائية في مختلف المناطق في المملكة، وتتسم تلك الفنون بأبعادها التاريخية وعمقها الإنساني المرتبط بطبيعة

الأرض وظروف الحياة، فهناك فنون مرتبطة بالصحراء، وفنون مرتبطة بالزراعة والسقي، وفنون مرتبطة بالجبال والسهول، وفنون مرتبطة بالحماسة والشجاعة، وفنون مرتبطة بالبحر والصيد، وفنون وأهازيج مرتبطة بالمناسبات الاجتماعية المختلفة.

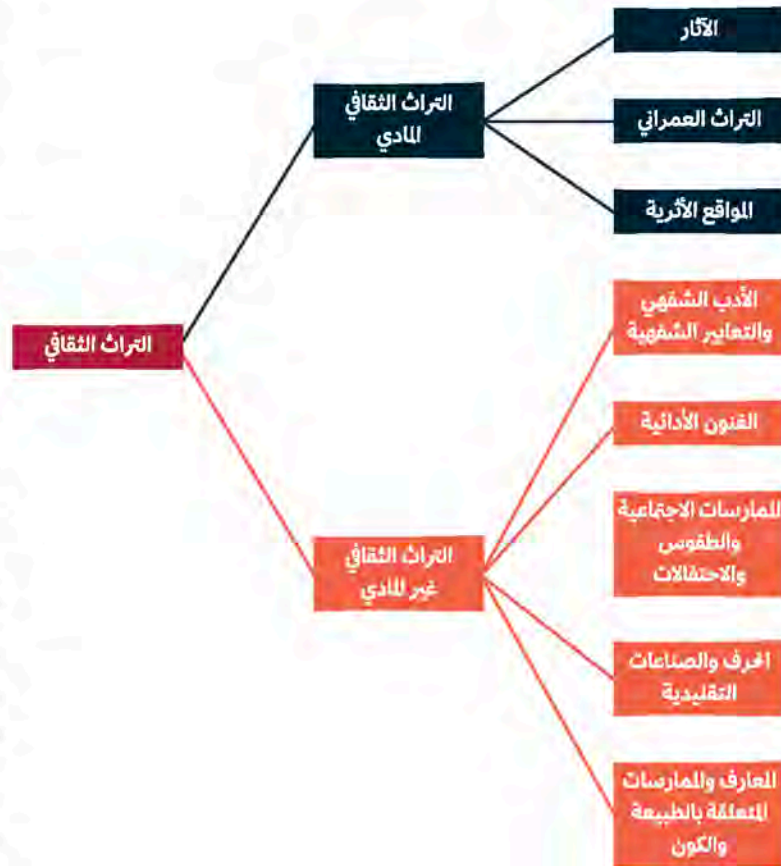
3. الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات: ويقصد بها تلك المرتبطة بالمناسبات والأنشطة الاجتماعية التي تنتظم حياة الجماعات حولها، من أعياد، كعبيد الفطر والأضحى اللذين تتنوع العادات فيهما من منطقة إلى أخرى، والطقوس المرتبطة برمضان وبالولادة والوفاة ومراسم الزواج والمناسبات الأخرى.

4. المهارات والمعارف المرتبطة بالفنون التراثية والصناعات الحرفية: برغم ارتباطها بالتراث المادي، إلا أن الحرف مرتكزة بشكل أساسي على المهارات والمعارف المتوارثة التي تبرز قدرات الحرفي أثناء صنع المنتج اليدوي، والتي تمكن الحرفة من الاستمرار عبر أجيال من الحرفيين والصناع. وتتنوع أشكال الحرف المنتشرة في المملكة التي كانت تلبى احتياجات الحياة، وتعد مصدراً للرزق ينشط في المواسم والأسواق، سواء من الملابس والحلي وصناعة البشوت وتزيين البيوت، من الرواشين إلى القط العسيري، ومهنة الصغارين المرتبطة بالأواني النحاسية، وصناعة الخوص (من سعف النخيل)، والصياغة والدباغة وعشرات الحرف والصناعات الأخرى.

5. المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون: وهي الحبرات والمعارف التي ترتبط بالبيئة الطبيعية، من الزراعة والطب الشعبي (نظم العلاج التقليدي)، والمعارف المرتبطة بالكون والنجوم والأهلة والمواسم، والمعارف المرتبطة بالحيوان من تربية وتهجين وتمييز بين الأنواع، كالإبل والخيول والصقور، وغير ذلك من أنواع المعارف والممارسات.

ورغم هذه التقسيمات فكثيراً ما تتداخل فيما بينها، فعلى سبيل المثال يمكننا إدراج الموسيقى تحت التعابير الشفهية أيضاً، كما يصعب الفصل في بعض الأحيان بين ما هو مادي وغير مادي، كما هو الحال مع المعارف المتعلقة بالعمارة والفلاحة والإبل والصيد والقنص وما إليه من تراث مادي وغير مادي في الحرف التراثية مثل الملابس التقليدية والحلي والأسلحة القديمة.

شكل 9-1: أقسام التراث.





نشاطه في عام 1428هـ/2007م، وقد استمر ظهور النشاط المؤسسي المعني بالتراث في أشكال مؤسسية أخرى من مراكز بحث عنيت بدراسة وتوثيق التراث الثقافي غير المادي في المملكة، بالإضافة إلى دور المؤسسة الإعلامية من إذاعة وتلفزيون وصحف.

ويعد مهرجان الجنادرية الحاضن الأبرز لرعاية التراث بشقيه المادي وغير المادي، وخصوصاً في مجال الصناعات التقليدية والشعر النبطي وفنون الأداء المختلفة، منذ إطلاق نسخته الأولى في عام 1405هـ/1985م بإنشاء قرية متكاملة للتراث على الطراز الشعبي، بالإضافة لتطوير سباق الهجن السنوي، ليشكل ذلك النواة الأولى للمهرجان الثقافي والتراثي الأكبر في المملكة⁽¹⁴⁾. وكان لمؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية بالجوف التي تأسست في عام 1403هـ/1983م جهود بارزة في حفظ التراث، وقد كان لعبدالرحمن

العبودي اللذان كتبوا عن الأساطير والأمثال الشعبية، ومحمد سعيد كمال الذي ألف في الفنون والألعاب الشعبية، وكتب كل من طارق عبدالحكيم وهند باغفار عن الفلكلورات والغناء الشعبي، وغيرهم الكثير. وقد اهتم بعض الأفراد وبمجهوداتهم الخاصة بجمع نماذج من الخلي والأثاث والأسلحة وأدوات الزراعة والطبخ وإعداد القهوة، وبيوت الشعر وغيرها وعرضها في متاحف خاصة⁽¹³⁾، وآلف بعضهم كتباً ومعاجم ومقالات تعريفية تتحدث عن هذه الأدوات المختلفة.

وفي مجال التراث المادي كانت إسهامات عدد من الرحالة والمؤرخين السعوديين الذين عاشوا حركة تأسيس الدولة السعودية الحديثة. ومن أبرز هؤلاء الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد، وعبدالقُدوس الأنصاري، وحمد الجاسر، وعبدالله بن خميس، ومحمد بن أحمد العقيلي، وعاتق بن غيث البلادي، ومحمد بن ناصر العبودي، وسعد بن جنيد وغيرهم. وقد أسهموا في تحقيق المواضيع الجغرافية والتاريخية ومنازل القبائل الواردة في الشعر العربي القديم، وللمصادر التاريخية والجغرافية المبكرة، وكل ما له علاقة بأيام العرب والأحداث التي جرت في المناطق المختلفة من أرض المملكة. كما حوت كتابات الرعيل الأول من المؤرخين والرحالة السعوديين معلومات عن مواقع أثرية ومواقع لرسم صخرية وكتابات ونقوش ومعالم تاريخية وحضارية، وغير ذلك مما له صلة بعلم الآثار مكونة منهجاً تقليدياً متبعاً في إعداد التقارير وأعمال المسوحات الأثرية.

النشاط المؤسسي في العناية بالتراث الثقافي

بالإضافة إلى إسهام الرواد الفردي، تحتفي الجهات الرسمية وغير الرسمية بهذا التراث الثقافي، فلا تكاد تمر مناسبة عامة إلا ويجري فيها إلقاء الأشعار النبطية وأداء الرقصات والأغاني الشعبية على اختلاف أجناسها وفي مختلف المناطق. كما قامت وسائل الإعلام المختلفة بنشر مختلف أجناس الآداب والفنون الشعبية. وما تقدمه المؤسسات الخيرية والمهرجانات، كمهرجان الجنادرية وسوق عكاظ، أحد أشهر أسواق العرب القديمة، الذي أعيد

رواد التراث

شكلت كتابات الرحالة والمستشرقين حول الجزيرة العربية أحد أهم أشكال التدوين المبكر للتراث الثقافي غير المادي للمملكة، يضاف لها ما جمعه المراكز والجامعات والمتاحف من صور وأفلام وثائقية قديمة، ظهرت فيها صورة التراث الثقافي للمملكة بتنوعه وتعديته. فقد زار العديد من الرحالة الأوروبيين الجزيرة العربية لاستكشاف وتدوين ثقافتها وآثارها منذ القرن السابع عشر⁽¹⁰⁾، وتواصل ذلك بشكل أكبر، في ما يتعلق بالآثار تحديداً، في القرن التاسع عشر مع نشر تقارير حول آثار الجزيرة العربية بالتوازي مع نشوء علم الآثار في ذلك القرن⁽¹¹⁾. وتعد أبحاث أنطونان جوسين (Antonin Jaussen) ورفائيل سافيناك (Raphael Savignac) عن الحجر وما حولها في الأعوام 1907-1914م مصادر غنية عن تاريخ وكنوز تلك المناطق الأثرية التي نشرت في باريس عام 1914م⁽¹²⁾، أيضاً ثم التوثيق للحرف والفنون مثل القط العسيري بتوثيق الباحث الأكاديمي الفرنسي تيري موجيه (Thierry Mauger) في ثمانينيات القرن الماضي الذي كان أول من وثق القط العسيري ميدانياً في منطقة عسير وألف تسعة مراجع عن فنون عسير ثلاثة منها عن القط العسيري وأحدها عن تزيين الرجال بالورود وتزيين الخيام والمرأة البدوية. وفي المقابل كانت هناك إسهامات لبعض الكتاب العرب في بدايات الدولة السعودية وإن كانت محدودة وقد لا يكون لها صلة مباشرة بالآثار والتراث، ومنهم إبراهيم رفعت باشا ومحمد لبيب البتوني والأمير شكيب أرسلان وغيرهم.

وقد اقتصر كتابات السعوديين الرواد في المملكة في التراث الثقافي غير المادي على مجال الشعر والحكايات وما يتصل بها من التاريخ الشفوي، ومن أمثلته توثيق المعاجم والآداب الشعبية في أماكن مختلفة من مناطق المملكة، واعتمدوا في التوثيق على الخروج والالتقاء بالرواة وحفظ التاريخ الشفوي، ثم التدوين والتصنيف والتبويب بأساليب معجمية تارة، وبأساليب قريبة من النظام الأكاديمي والترتيب الموضوعي المتتالي تارة أخرى. فقد حفظت المكتبات كتابات كثيرة في هذا المجال، مثل ما كتبه عبدالله بن خميس وعاتق بن غيث البلادي في الأدب الشعبي، وعبد الكريم الجهيمان ومحمد بن ناصر

عام 1416هـ/1996م، وأنشئ كرسي التراث السعودي في جامعة الملك سعود في عام 1437هـ/2016م، كما أنشئت «وحدة دراسات الذاكرة السعودية» في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام 1437هـ/2015م.

الآثار: بداية البعثات والتنقيب

بدأ الاهتمام الرسمي بالآثار منذ أواسط القرن العشرين، حيث تعاونت حكومة المملكة مع معاهد وجامعات من بلجيكا وكندا وبريطانيا للكشف عن الكثير من المواقع الأثرية في المملكة. فكان ذلك بداية مرحلة العمل المنظم في المسوحات والحفريات الأثرية. كما قامت هيئات حكومية أخرى ليست ذات علاقة بالآثار مثل شركة أرامكو بدور كبير آنذاك في هذا المجال. وكان عدد من علماء الآثار والمهتمين بها يُضخون إلى بعثات المسح الجيولوجي، التي كانت تنظمها شركة أرامكو للقيام بأعمال البحث والتنقيب عن البترول. ومن خلال هذه البعثات والدراسات الميدانية، حقق هؤلاء قدراً هائلاً من الاكتشافات في أواسط القرن الماضي.

وصلت إلى عشرة مجلدات بعنوان: «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية»⁽¹⁷⁾ وعلى صعيد التلفزيون فقد أنتج التلفزيون السعودي أول برنامج شعبي تمثيلي من خلال محطة تلفزيون الرياض في عام 1385هـ وهو «من مضارب البادية» الذي قدمه عبد الله الزامل وأخرجه منذر النفوري بمشاركة عدد من الممثلين الأوائل⁽¹⁸⁾، كما قدم الأديب الشيخ عبد الله بن خميس برنامج: «من القائل» عام 1403هـ، ولقي اهتماماً واسعاً من متلقي التراث الثقافي الشعبي في المملكة والخليج. ولا شك أن ظهور المجلات الشعبية والمحطات التلفزيونية الخاصة، مثل قناتي الصحراء ورواسي، أسهم بدوره في التوعية ولفت الانتباه إلى موروث الجزيرة العربية بمختلف أجناسه.

كما تأسست عدة مراكز ووحدات بحث عنيت بدراسة التراث الثقافي غير المادي في المملكة، وكان لجامعة الملك سعود سبق الريادة في إنشاء جمعية اللهجات والتراث الشعبي في عام 1387هـ/1968م. وتأسس مشروع التاريخ الشفهي للمملكة في مكتبة الملك فهد الوطنية عام 1415هـ/1995م، وأنشأت دائرة الملك عبد العزيز مركز التاريخ الشفوي

السديري نفسه أعمال ريادية سبقت ذلك التاريخ، ومنها إقامة أول سباق منظم للهجن في عام 1383هـ/1963م، وإقامة معرض للسجاد المحلي، وتقديم أول جائزة للسجاد المحلي عام 1385هـ/1965م، بالإضافة إلى إقامة مهرجان أسبوع الجوف الثقافي التراثي الذي أقيم لأول مرة في عام 1385هـ/1965م⁽¹⁹⁾.

أولت الإذاعة السعودية والتلفزيون السعودي مجال التراث الشعبي نصيباً واسعاً من ساعات برامجها المسجلة أو المباشرة، واستضافت كثيراً من الرواة والشعراء والمطربين على مدى تاريخها الطويل، وفي طليعة هذه البرامج قدم الأديب الفنان مطلق الذيابي عام 1377هـ برنامج «من البادية»، وهو يتضمن قصائد نبطية وقصصاً من البادية⁽²⁰⁾، وقد ساهم محمد بن شلاح المطيري في الإعداد للبرنامج قبل أن يصبح هو المعد والمقدم له أيضاً ابتداءً من العام 1388هـ في الإذاعة والتلفزيون بعد ذلك، كما كان للأديب منديل بن فهيد الفهيد دور ريادي في حفظ الأدب الشعبي ابتداءً من عام 1384هـ الذي قدّم فيه برنامجه «من البادية»، واستمر البرنامج حتى عام 1395هـ تقريباً، ثم اختتم الشاعر منديل مسيرته بتوثيق الأدب الشعبي في سلسلة كتب



جدول 9-1: مؤسسات بحثية تعنى بدراسة وتوثيق التراث الثقافي غير المادي في المملكة العربية السعودية.

تاريخ التأسيس	المشروع	الجهة
1387هـ/1968م	جمعية اللهجات والتراث الشعبي	جامعة الملك سعود
1415هـ/1995م	مشروع التاريخ الشفهي للمملكة	مكتبة الملك فهد الوطنية
1416هـ/1996م	مركز التاريخ الشفوي	دارة الملك عبد العزيز
1437هـ/2016م	كرسي التراث السعودي	جامعة الملك سعود
1437هـ/2015م	وحدة دراسات الذاكرة السعودية	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

الأثرية والتراثية⁽²²⁾. وأسهم في هذه التفجرات نمو الاهتمام بالسياحة الداخلية كقطاع منتج في الاقتصاد المحلي.

ومنذ العام 2005م، وفي سياق تطوير المواقع السياحية بأنواعها المختلفة في مناطق عدة كجزيرة فرسان ورأس الطرفة في جازان ومشروع سوق عكاظ في منطقة مكة المكرمة وغيرها، بدأت العناية بالمواقع التراثية والأثرية كمواقع جذب، وذلك بتوفير خدمات سياحية متنوعة فيها⁽²³⁾. كان ذلك عبر مشروع تبنته الهيئة، وهو مشروع تنمية السياحة الوطنية بالشراكة مع عدة جهات، وتضمنت مراحل المشروع الذي انطلق في عام 2009م إجراء مسح شامل للمواقع السياحية في المملكة وتكوين قاعدة بيانات إلكترونية، شملت عددا من المواقع التراثية والأثرية⁽²⁴⁾.

أثمر نشاط الهيئة المنهج في استحداث قطاع ذي ملامح تنظيمية أكثر وضوحاً، من خلال وضع الأنظمة والمعايير وسجلات الحصر ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها عن المواقع، ابتداءً من التنقيب والاكشافات الأثرية وحتى أعمال المساحة والتوثيق. كما شمل العديد من برامج التطوير والتأهيل السياحي لعدد من المواقع ومسارات الطرق التاريخية ومواقع الرسوم الصخرية.

وفي عام 2009م كذلك، أقر مجلس الوزراء مشروع نظام جديد للآثار والمتاحف ينظم تقاطع عمل الهيئة مع المواقع الأثرية والتراثية من خلال حماية هذه المواقع بتسويرها ووضع اللوحات التعريفية ونزع ملكية المواقع المملوكة لمواطنين

لقرار مجلس الوزراء القاضي بإنشاء إدارة تهتم بالآثار في المملكة، ترتبط مباشرة بوزارة المعارف للتلازم التعليمي والتثقيفي بين قطاعي الآثار والتعليم، وقد شهدت هذه المرحلة عدداً من المشاريع والأنشطة؛ حيث كان للوكالة الفضل في بداية تنفيذ المسح الأثري الشامل، كما أصدرت في عام 1977م مجلة حولية بعنوان «أطلال» متخصصة بنشر الأبحاث العلمية في مجال الآثار السعودية. بالإضافة إلى عدد من الكتب والموسوعات كسلسلة آثار المملكة العربية السعودية وغيرها.

ولم ينحصر الاهتمام بالآثار على الاكتشاف والتنقيب، إذ أطلقت لاحقاً في عام 2011م حملة استعادة الآثار بالتزامن مع معرض الآثار الوطنية للاستعادة ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية لذلك العام، ليفتح في العام الذي يليه المعرض الأول للآثار المستعادة الذي عرض فيه أكثر من 14 ألف قطعة أثرية مستعادة، وذلك بتنظيم من الهيئة العامة للسياحة والآثار آنذاك.

المواقع الأثرية: بداية جهود المحافظة والتطوير

في سبيل العناية بالمواقع الأثرية والثقافية صدرت عدة قرارات حيوية في هذا القطاع، ففي العام 2003م، صدر قرار بنقل وكالة الآثار بوزارة التربية والتعليم إلى الهيئة العليا للسياحة. ثم صدر القرار في عام 2008م بتغيير اسم الهيئة العليا للسياحة ليصبح اسمها الجديد الهيئة العامة للسياحة والآثار؛ لتكون الجهة المسؤولة عن حماية وتطوير وإدارة المواقع

وكانت أول بعثة أثرية رسمية في المملكة هي البعثة البلجيكية التي قام بها كل من جاك ريكمانز (Jack Ryckmans)، وفيليب ليبير (Phillipe Lippens) بمشاركة الإنجليزي جون فيليبي (John Philby) المعروف بعبداً لله فيليبي. وتركزت أعمال هذه البعثة في الكشف عن عدد من المواقع الأثرية في جنوب غرب المملكة خلال العامين 1951-1952م، كما أنها تمكنت من تسجيل وتصوير مجموعة كبيرة من الرسوم الصخرية والنقوش.

ومع حلول السبعينيات من القرن العشرين تولت حكومة المملكة الاهتمام الكامل بهذا القطاع من دون الاستغناء عن التعاون مع الجهات الأكاديمية والعلمية في الخارج، حيث يمكن تأريخ البداية الفعلية للدراسات الأثرية مع تأسيس المجلس الأعلى للآثار وصدر نظام الآثار عام 1392هـ/1972م. وبدأت أعمال المسح الأثري الشامل في المملكة عام 1395هـ/1975م مع بدايات خطط التنمية الخمسية⁽¹⁹⁾. كما أسهمت جامعة الملك سعود في تعزيز القطاع بإنشاء الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري جمعية التاريخ والآثار في قسم التاريخ في كلية الآداب عام 1967م⁽²⁰⁾، الذي أشرف لاحقاً على تطوير الجمعية وتأسيس شعبة الآثار في قسم التاريخ ثم تطورت في عام 1978م إلى قسم الآثار والمتاحف⁽²¹⁾، والذي كان له دور كبير في عمليات حفريات أثرية عديدة كقرية الفاو والريذة، ثم موقعي الخريبة والمالبات ومسح حرة عويرض وغيرها.

في العام 1964م، أنشئت إدارة الآثار والمتاحف التي تحولت لاحقاً إلى وكالة مساعدة، تنفيذياً

رخصة وزارة الشؤون البلدية والقروية على أن تتفق الهيئة معها على شروط وإجراءات منحها، وعدم جواز إجراء أي عمل من أعمال الصيانة أو التجزئة أو التقسيم أو العمل في مجال ترميم المباني التراثية وصيانتها إلا بعد الحصول على موافقة وتصنيف من الهيئة، وعدم جواز نقل ملكية مباني أو مواقع التراث العمراني المصنفة التي تملكها الدولة إلا بعد موافقة الهيئة، ومع ذلك يجوز بيعها أو تأجيرها إذا كانت مملوكة للقطاع الخاص بعد موافقة الهيئة. ولم يقتصر التراث العمراني على ما جاء بالفصل السادس فقط، وإنما أورد بفصل الأحكام العامة والثاني والثامن وغيره نصوص تتعلق أيضاً بالتراث العمراني²⁶، سعياً لمجاراة التطورات الدولية والجهود المحلية تجاه الاهتمام بالتراث العمراني، ولواكبة التطور القانوني في المجال كحماية قانونية لتراثها العمراني من خلال نظام راعي ذلك. هذا بالإضافة إلى إنشاء الهيئة «مركز التراث العمراني الوطني» كجهاز مختص بإدارة كل ما يتعلق بشؤون هذا التراث العمراني.

ومع التوجه العالمي نحو توطيق التراث المحلي والمحافظة عليه، برزت أهمية التراث العمراني

في ذلك من مدن وأحياء وحرف وصناعات تقليدية ومعالم تاريخية والعمل على توظيفها ثقافياً واقتصادياً، الأمر الذي أعطى دفعة إضافية بعد إضافة فصل كامل مختص بالتراث العمراني ضمن نظام الآثار والمتاحف الجديد²⁵. حيث خصص للتراث العمراني والذي لم يسبق تنظيمه من قبل واشتمل على أحكام تنظيمية للتراث العمراني وأسند إلى الهيئة وضع سجل خاص للتراث العمراني تسجل فيه مواقعها ومبانيه ومناطقه وما يشتمل عليه من تصنيف وتحديد منطقة حماية التراث العمراني والآثري الثابت «الخم» بمسافة 200 متر حول الحدود المباشرة للمبنى أو الموقع، كما تضمن قيام الهيئة بإعداد وتطوير مخطط حماية التراث العمراني وتنميته بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وضوابط ذلك، وما يترتب على تصنيف مبنى أو موقع تراث عمراني من التزام الدولة بحمايته والمحافظة عليه وتطويره والمشاركة في جهود حمايته، وضرورة صيانتها وترميمه وتشغيله، ومنع أي تغيير في منطقة حمايته وكل بموافقة وإشراف الهيئة، ولها نزع ملكيته لمصلحة الدولة إذا كانت ظروف حمايته غير متوافرة، كما ورد به عدم جواز إجراء أي عمل من أعمال البناء أو الترميم إلا بعد الحصول على

وتسجيل عدد من المواقع في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، والبدا بتسجيل المواقع في سجل وطني إلكتروني للمواقع وإعادة تأهيل هذه المواقع وتجهيزها لخدمة الزوار.

توسيع الاهتمام بالتراث العمراني

يعد التراث العمراني أحد الرموز الأساسية لتطور الإنسان عبر التاريخ، ويعبر عن القدرات التي وصل إليها الإنسان في التغلب على بيئته المحيطة، وبرز التراث العمراني القائم حالياً في المملكة صورة متكاملة عن العمارة التقليدية، بكل ما تحويه من حلول جيدة عكست ظروف البيئة المحلية (مناخية، جغرافية، اجتماعية)، وكذلك ما تحويه من حلول تصميمية منسجمة مع احتياج الفرد والمجتمع من حيث العادات والتقاليد الضاربة في أعماق هذا الوطن.

ومع توسع عمل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حالياً)، فصلت إدارة التراث العمراني عن قطاع الآثار والمتاحف في الهيئة، وأنشئ مركز التراث العمراني الوطني عام 2011م؛ وتولي مهمة المحافظة على التراث العمراني وتنميته واستثماره وإعادة تأهيله بما





المجتمع المدني في مجال التراث

ضمن نشاطها الأوسع، أدت الجمعيات الخيرية والنسائية منها خاصة دوراً في حفظ التراث، مثل جمعية النهضة النسائية التي أنشأت مركزاً لحفظ التراث، والجمعية التعاونية النسائية للأغراض المتعددة بالقصيم «حرفة» التي تعنى بتسويق منتجات الأسر المنتجة⁽³²⁾ وجمعية «سلسلة» بجدة. وبالرغم من محدودية النطاق، إلا أن هذه المبادرات أضافت عنصراً جديداً، وهو توظيف التراث في تطبيقات معاصرة خارج نطاق التوثيق -على أهميته الكبيرة- الذي ركزت عليه المبادرات السابق ذكرها. إلا أن الجمعية الأبرز في هذا الشأن، التي تخصصت بالتراث الثقافي بمختلف تجلياته، جامعة بين جهود التوثيق للتراث ومبادرات المحافظة عليه من خلال إحياء حضوره في حلة معاصرة، «الجمعية السعودية للمحافظة على التراث» التي تأسست عام 2010م، وفعلت عدداً من برامج التواصل مع المجتمع المحلي، وأدت دوراً أساسياً في جلب الممارسات الاحترافية للمجال المحلي، من خلال التواصل مع المنظمات العالمية وإعداد ملفات تسجيل عناصر التراث الثقافي غير المادي السعودية في قائمة اليونسكو المخصصة لذلك بالشراكة مع جهات حكومية وأهلية، بالإضافة إلى دورها الكبير في مشاريع ترميم وتأهيل لمواقع ومباني التراث العمراني وتوثيقها بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة والمساهمة في إثراء المعرفة ورفع الوعي المجتمعي بأهمية التراث عن طريق إقامة فعاليات توعوية سنوية⁽³³⁾.

الأول للسياحة والحرف اليدوية في مركز الملك عبد العزيز التاريخي، وصاحبه معرض بعنوان روائع القطع والمنتجات الحرفية⁽²⁹⁾ كانت هذه من بوادر العمل المؤسسي لنقل الفنون الحرفية من هامش المهرجانات الموسمية إلى الساحة الفنية السعودية، وتوَّج بتأسيس البرنامج الوطني لتغذية الحرف والصناعات اليدوية «بارع» عام 1433هـ/2012م، ليعنى برعاية وتأهيل الحرفيين السعوديين والحرفيات السعوديات مهنيًا والتسويق لهم محلياً، ومن نتائج برنامج بارع في السنة التي تلت إنشائه تأسيس مركز دائم للتدريب على الحرف اليدوية والاستثمار فيها بالبيوت الطينية بمركز الملك عبد العزيز التاريخي في الرياض⁽³⁰⁾. وأسهم مركز تنمية الموارد البشرية السياحية «تكامل» في الهيئة العامة للسياحة والآثار بتدريب 3099 حرفياً وحرفية من خلال 188 برنامجاً تدريبياً على مستوى مناطق المملكة من عام 1427هـ/2007م وحتى عام 1432هـ/2011م⁽³¹⁾، ولاحقاً تم تأسيس مراكز التدريب الحرفية «مراكز الإبداع الحرفية» تحت مظلة برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري بجميع مناطق المملكة لتركز على تراث المملكة الحرفي وتنتج منها دعم وتطوير خمس جمعيات حرفية متخصصة إضافة إلى تطوير 420 حرفي متخصص على أشهر حرف في 6 مناطق بالمملكة برز منها تطوير 146 حرفية وحرفي إلى مستويات عالمية، كما وصل إنتاج 8000 منتج حرفي لمستويات عالمية.

بوصفه مورداً اقتصادياً وسياحياً مستداماً؛ مما جعل الهيئة تركز جهودها في إعادة تأهيل واستثمار هذا التراث من خلال توظيف المباني التراثية القائمة كأماكن سكنية ومراكز إيواء أو مطاعم أو متاحف وطنية أو معارض فنية وأسواق شعبية. ومع مراعاة هذا البعد الاقتصادي يتم العمل على ربطها بالمجتمع المحلي بوصفها رمزاً ثقافياً وحضارياً، وهو ما يسهم في تعزيز الشعور بالمسؤولية المجتمعية تجاهها للمحافظة عليها.

وتعد أمانات المناطق من الجهات الرئيسية التي أسهمت بشكل مستمر في العناية بمواقع ومباني التراث العمراني في مختلف مناطق المملكة. فعلى سبيل المثال أشرفت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض على تطوير منطقة الدرعية التاريخية منذ عام 1998م، والتي تكمن أهميتها في أنها كانت عاصمة الدولة السعودية الأولى والثانية قبل أن تنتقل العاصمة إلى الرياض، وكان من نتائج هذه العناية إعادة تأهيل حي البجيري وتسجيل حي الطريف بالدرعية الشهر بأبنيته ومعالمه التاريخية والقصور والمباني الإدارية في عهد الدولة السعودية الأولى ضمن قائمة اليونسكو في عام 2010م. كما أشرفت الهيئة العليا على تطوير منطقة قصر الحكم والمصمك بالرياض وإعادة إحيائها وتأهيلها⁽²⁷⁾.

بدايات العناية المؤسسية بالحرف والصناعات التقليدية

تصنف الحرف والصناعات التقليدية ضمن أنواع التراث الثقافي غير المادي، وأهم ما يميز هذا النوع من التراث أنه ذو سمات ثقافية متوارثة تمثل الذائقة الفنية والجمالية للثقافة الإثنية لسكان المملكة⁽²⁸⁾. ومع خطر اندثارها، أخذت جهود حكومية وأهلية منظمة على عاتقها حماية التراث المرتبط بصميم الهوية من هذا المصير، وسبق ذلك عناية مهرجان الجنادرية، إلى جانب المهرجانات التراثية المتعددة في مناطق المملكة، بعرض منتجات فنون الحرف بشكل عفوي دون منهجية لتطوير هذا القطاع من الفنون خارج إطار محافظتها، حيث باتت هذه الفنون تتحسر خارجها. لكن في عام 1427هـ/2006م دشنت وزارة السياحة (الهيئة العليا للسياحة سابقاً) المؤتمر الدولي

واقع التراث في المملكة العربية السعودية





المحافظة على التراث في السياسات الجديدة

تنشط اليوم مبادرات المحافظة على التراث والاحتفاء به في إطار رسمي محفز وداعم، ففي عام 2016م أقر مجلس الوزراء رؤية للمملكة 2030م، وكشف فيها عن مسارات رعاية وتطوير التراث، كما نصت وثيقة برنامج جودة الحياة على: «المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به»، وعلى: «إحياء التراث الإسلامي والعربي والوطني والحفاظ عليه والتعريف به محلياً وعالمياً، وحفظ وإعادة تأهيل مواقع التراث وتصنيف عدد منها ضمن المواقع التراثية، وإحياء التقاليد وتنظيم الفعاليات وتسهيل الوصول إليها». وجاء من ضمن المؤشرات التي وضعتها الوثيقة فيما يخص التراث ما هو معني بالبنية التراثية الشمولية وعروض الخدمات التراثية الشاملة وعدد مواقع التراث العالمي وعناصر التراث الثقافي غير المادي المعترف بها في اليونيسكو.

وقد توسع الاهتمام الرسمي بالمواقع الأثرية والتراثية من مجرد صيانتها وحفظها، إلى تطوير هذه المواقع وإحيائها، لاسيما مع تفعيل الجوانب السياحية وتعزيز ارتباط المجتمع بهذه المواقع بوصفها عناصر أساسية في الهوية الثقافية ومراكز للنشاط الثقافي، وتنامت جهود التطوير والتفعيل جنباً إلى جنب مع استمرار أنشطة التنقيب استكمالاً لما قامت به الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وذلك بعد الدفعة القوية التي أحدثها برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة، الذي أقر في عام 2014م، الذي وجد من خلاله المجال دعماً منهجياً وشاملاً أحدثت نقلات سريعة في ممارسات تأهيل المواقع الأثرية والثقافية والتراث العمراني. وقد أدرج فيما بعد كمبادرة في بُعد «تطوير القطاع السياحي والتراث الوطني» ضمن «برنامج التحول الوطني»، الذي ضم أيضاً مبادرات متخصصة في تطوير مواقع ثقافية محددة مثل العلا بمنطقة المدينة المنورة وعكاظ في الطائف⁽³⁴⁾. وقد جاء برنامج خادم الحرمين

أهمها مبادرة: توثيق التراث الشفهي غير المادي. يهئ هذا التطور المهم في التنظيم المؤسسي للقطاع الثقافي لوزارة الثقافة القيام بدور منتظر في توحيد جهود حفظ التراث وجمعه، والتنسيق بين المؤسسات ذات العلاقة سواء الأهلية منها أو الحكومية، وهو ما تعززه مذكرة التفاهم التي وقعتها كل من وزارة الثقافة والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حالياً) في 2019م للإعداد لنقل قطاع التراث الوطني إلى وزارة الثقافة⁽³⁵⁾، ثم صدر أمر ملكي بتحويل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني إلى وزارة للسياحة في أوائل عام 2020م⁽³⁶⁾. وقد صدر قبل ذلك أمر ملكي في 2019م، يقضي بنقل المهام المتعلقة بإقامة وتنظيم فعاليات مهرجان التراث الوطني للتراث والثقافة (مهرجان الجنادرية)، من وزارة الحرس الوطني إلى وزارة الثقافة⁽³⁷⁾.

وفي هذا الإطار من السياسات العامة المشجعة، ازداد في عام 2019م عدد المؤسسات للعناية بالتراث من حفظ وتوثيق وتطوير للكوادر العاملة فيه، وشهد هذا العام تسجيل عدد من المؤسسات الجديدة، والمبادرات المهمة.

الشريفيين بحزمة من برامج الدعم والتنظيمات وعشرة مسارات غطت مختلف عناصر التراث، كان من ضمنها مسارات «العناية بمواقع التاريخ الإسلامي» و«إنشاء وتأهيل وتجهيز المتاحف والمواقع الأثرية في المناطق والمحافظة» و«تشغيل وصيانة المواقع الأثرية» و«المحافظة على مواقع التراث العمراني وتسمية القرى التراثية»، كما شملت المسارات جوانب التوعية والفعاليات وتطوير الكوادر.

بعد تأسيس وزارة الثقافة في 2018م، أصبحت هي الراعي الأول للتراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي، إذ جاء «حفظ التراث والثقافة السعودية» ضمن محاور العمل لتكوين تنمية متكاملة للبيئة الثقافية، كما تم تأسيس هيئة التراث وتعيين الدكتور جاسر الحريش رئيساً تنفيذياً لها، وتولى الهيئة مسؤولية دعم جهود تنمية التراث الوطني ورفع مستوى الاهتمام والوعي به وحمايته من الاندثار، وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المحتوى في القطاع. أخيراً حظي التراث بجانب مهم من تلك المبادرات التي أعلن عنها مع إعلان رؤية وتوجهات الوزارة في مارس 2019م، من

جدول 9-2: قائمة بأهم المبادرات في مجال العناية بالتراث الثقافي غير المادي في عام 2019م.

التاريخ	المبادرة	
1440/8/24 هـ الموافق 29 أبريل 2019م	تأسيس الجمعية السعودية للمحافظة على التراث الصناعي.	1
1440/11/1 هـ الموافق 3 يوليو 2019م	تأسيس جمعية حفظ التراث في القنفذة «تراث».	2
1441/2/8 هـ الموافق 7 أكتوبر 2019م	توقيع اتفاقية إنشاء مركز توثيق البحر الأحمر وغرب المملكة العربية السعودية، وذلك بين دارة الملك عبد العزيز وجامعة الملك عبد العزيز.	3
1441/3/27 هـ الموافق 24 نوفمبر 2019م	موافقة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية على تأسيس الجمعية المهنية للحرفيين السعوديين.	4

والقرارات المتعلقة بذلك، وتتركز مهام السجل في تقديم التقارير الدورية عن حالة مباني ومواقع التراث العمراني بالمملكة، وتصنيف مواقع التراث العمراني بحسب مستوى للعلومات أو المواصفات الفنية، وتقديم إشعارات بالحالات الحرجة لمباني ومواقع التراث العمراني، ويعد هذا السجل قاعدة معلومات وطنية رئيسية.

إلا أنه لا يوجد حتى الآن توثيق مكتمل لحصر عناصر التراث الثقافي غير المادي في المناطق

العربية السعودية، الذي قامت بتنفيذه الجمعية السعودية للمحافظة على التراث من خلال لجنة مختصة مشكلة من أكاديميين ومختصين وخبراء معتمدين لدى منظمة اليونسكو⁽³⁸⁾. كما عمل مركز التراث العمراني على إنجاز مشروع وطني يُعنى بسجل التراث الوطني من خلال نظام تقني متطور لتسجيل وتوثيق وتحليل وحماية ومتابعة وإدارة مواقع التراث العمراني، بالإضافة إلى متابعة الحالة التنظيمية لموارد التراث العمراني وتفعيل التشريعات والأنظمة

توثيق التراث وقوائم الحصر الموجودة بشأن التراث الثقافي غير المادي

تحضر عدد من الجهود التوثيقية من الجهات المختلفة، فإلى جانب المراكز البحثية النشطة، وجهود الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني التي أسهمت في توثيق عناصر التراث غير المادي لدى اليونسكو، أصدرت الهيئة العامة للثقافة (قبل تأسيس وزارة الثقافة) في عام 2018م دليل جمع التراث الثقافي غير المادي في المملكة





سجلاً رقمياً يعمل على توثيق المواقع الأثرية وتسجيلها وربطها بخرائط رقمية، مما يسهل عملية إدارتها والمحافظة عليها، بالإضافة إلى بناء قاعدة بيانات تضم أماكن المواقع الأثرية المسجلة، والأعمال التي تجري فيها، وأرشفة كل ما يخصها من وثائق وصور، تسهم في حفظ التراث الحضاري للمملكة وإتاحته للمهتمين والباحثين. ويشتمل السجل الوطني للآثار على أكثر من 8 آلاف موقع في مختلف مناطق المملكة، وهو ما يعكس تزايداً كبيراً في عدد هذه المواقع في السنوات الأخيرة⁽⁴⁶⁾.

تم ربط هذه المبادرة ببرنامج التحول الوطني 2020 الهادف إلى زيادة عدد المواقع الأثرية المكتشفة لتبلغ 200 موقع وتجهيز 45 موقعاً منها للعمل الميداني المباشر⁽⁴⁰⁾. كما يُعنى برنامج خادم الحرمين الشريفين بمشروع استكشاف الآثار الغارقة، حيث تمت عملية مسح للآثار على سواحل البحر الأحمر بواسطة البعثة السعودية وبعثة جامعة فيليبس الألمانية، وكذلك مسح الآثار البحرية داخل البحر الأحمر في المنطقة الواقعة بين الوجه وينبع بواسطة البعثة السعودية وبعثة جامعة نابولي الإيطالية⁽⁴¹⁾. وفي أكتوبر من عام 2018م توسعت أعمال التنقيب الأثرية بإطلاق موسم التنقيب الأثري ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين بالتعاون مع 44 بعثة تنقيب سعودية ودولية في 20 موقعاً في مناطق عدة من المملكة، بالإضافة إلى عمل بعثات من جامعات سعودية على 6 مواقع أخرى، وأشرفت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حالياً) على أعمال البحث والتنقيب في 16 موقعاً أثرياً⁽⁴²⁾.

ومن أهم الاكتشافات الحديثة التي شهدتها مسارات الهجرات البشرية القادمة من أفريقيا عام 2019م، أن أراضي المملكة كانت من ضمن مسارات الهجرات البشرية القادمة من أفريقيا قبل نصف مليون سنة، بالإضافة إلى ما أعلنت عنه البعثة السعودية الفرنسية المسؤولة عن التنقيب في منطقة ثاج من اكتشافات مهمة في الموقع، تدل على أن ثاج كانت أحد أهم المدن في منطقة الخليج قبل الإسلام⁽⁴³⁾. كما جرت في العام نفسه أكبر عملية مسح وتنقيب أثري لحضارة الأنباط في العلا على مساحة 3300 كم مربع، تستمر لمدة سنتين بمشاركة 60 خبيراً وعلم آثار سعوديين وأجانب⁽⁴⁴⁾. وكان برنامج المسح الأثري والتراثي لمنطقة العلا قد أطلق في عام 2018م بالتعاون بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا وعلماء آثار وخبراء محليين وأجانب⁽⁴⁵⁾.

التطوير والحماية والتوثيق

ضمن جهودها في توثيق المواقع الأثرية، أسست الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني

السعودية الثلاث عشرة، ويؤمل أن يؤدي إنشاء هيئة التراث إلى تنظيم عملية الحصر في إطار محدد. ولعل أولى هذه البوادر، إطلاق الوزارة لشكل جديد من المبادرات التي توفق بين الجمع والتوثيق وبين نشر الاهتمام بالثقافة والتراث الثقافي غير المادي في المملكة، وذلك من خلال إطلاق مسابقة التراث الصناعي في 2019م، وهي مسابقة تُعنى باكتشاف مواقع التراث الصناعي وتسجيل القصص وتفصيل الأحداث التي أثرت على الصناعة والحياة الاجتماعية في المملكة. ثم مسابقة الفلكلور الشعبي في العام نفسه، لإحياء الفلكلور الشعبي وتحفيز جميع أفراد المجتمع للمشاركة بتسجيل كنوز الفلكلور الشعبي من خلال ثلاثة مسارات: مسار الموسيقى الشعبية، ومسار الرقص الشعبي، ومسار الحكايات والأساطير الشعبية.

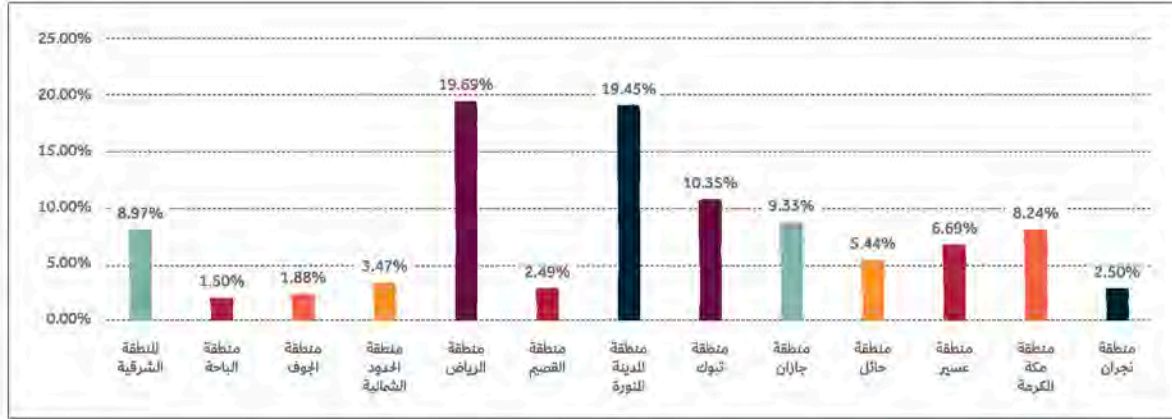
واقع الآثار والمواقع الأثرية: من الاكتشاف والتنقيب إلى التوثيق والتطوير

الاكتشاف والتنقيب

ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للتحسين والتطوير، تم إطلاق مسابقة التراث الصناعي في 2019م، وهي مسابقة تُعنى باكتشاف مواقع التراث الصناعي وتسجيل القصص وتفصيل الأحداث التي أثرت على الصناعة والحياة الاجتماعية في المملكة. ثم مسابقة الفلكلور الشعبي في العام نفسه، لإحياء الفلكلور الشعبي وتحفيز جميع أفراد المجتمع للمشاركة بتسجيل كنوز الفلكلور الشعبي من خلال ثلاثة مسارات: مسار الموسيقى الشعبية، ومسار الرقص الشعبي، ومسار الحكايات والأساطير الشعبية.

جدول 9-3: عدد المواقع المصنفة كمواقع أثرية لدى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حالياً)⁽⁴⁷⁾.

السنة / العام	المواقع المسجلة قبل عام 2014م	2014م	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م
عدد المواقع المسجلة في كل عام	6014	808	134	441	166	240	484
إجمالي عدد المواقع الأثرية المسجلة	8278						

شكل 9-2: توزيع المواقع للمنطقة كمواقع أثرية حسب المنطقة⁽⁴⁸⁾.

1- الحماية والحفاظة على التراث العمراني وتطوير المناطق المحيطة بها من خلال ترميم وصيانة المواقع والمباني وإصدار التعاميم التي تحد من الإزالة العشوائية لها، سواء المملوكة من الدولة أو من أفراد، إلا بعد التنسيق مع الهيئة.

2- حصر مواقع التراث العمراني القابلة للتخمية السياحية، وقد بلغ عدد المواقع التي تم حصرها 1985 موقعاً متنوع ما بين قرى وأحياء ومراكز مدن ومبانٍ، وإعداد المعايير لتصنيفها وتسجيلها ضمن سجل الآثار الوطنية.

3- التوعية والتعريف بالتراث العمراني من خلال برامج تسهم في زيادة الوعي المجتمعي بها وبأهمية المحافظة عليها كأحد المكونات الرئيسية للبعد الحضاري للمملكة وإقامة ورش عمل ومؤتمرات متخصصة في التراث العمراني لتشجيع ملاك المباني التراثية والقطاع الخاص على ترميمها واستثمارها وتوظيفها.

4- تأهيل وتطوير التراث العمراني بشكل مستدام لا يخل بقيمتها التراثية، وتحويلها إلى مورد اقتصادي ومصدر لفرص عمل جديدة للسكان المحليين ومركز للنشاطات الثقافية والممارسات والصناعات الحرفية والتراثية، وذلك من خلال عدد من البرامج:

- برنامج تنمية القرى التراثية وتأهيلها لاستقبال الزوار، مثل بلدة الخبراء القديمة وبلدة المذنب القديمة بمنطقة القصيم، وحي الدرغ في دومة الجندل،

«فُرح» والبلدة القديمة. بالإضافة إلى العديد من الجبال والتكوينات الصخرية، كجبل الفيل وجبال الرقاصات ومنطقة شرعان ومحطات سكة حديد الحجاز.

وعلى صعيد استعادة الآثار، أقيمت المناسبة الثانية لاستعادة الآثار عام 2017م، ضمن فعاليات ملتقى الآثار الدولي الأول الذي حضره أكثر من 400 مشارك وقُدمت فيه أكثر من 100 ورقة علمية عن آثار المملكة، وعُرضت عدد من القطع المستعادة التي بلغت حوالي 33 ألف قطعة أثرية من الخارج، و21 ألف قطعة أثرية من الداخل عبر إشراك المواطنين في عملية المحافظة على الآثار وحمايتها من خلال فعاليات ومعارض استعادة الآثار في الجامعات والمدارس والمراكز التجارية. كما كان للمواطن دوراً أيضاً من خلال المشاركة في مشاريع التنقيب، وقد ذكرت الهيئة بعض المساهمات البارزة من المواطنين ضمن هذه الجهود في إصدارها «الجماعات المحلية تشارك فرق المسح والتنقيب في المواقع الأثرية».

واقع التراث العمراني: من الصيانة والترميم إلى التطوير والتأهيل

تعمل عدد من الجهات الحكومية من أمانات وبلديات المناطق بالشراكة مع القطاع الخاص ومع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حالياً) من خلال عدة مبادرات تبنتها الهيئة لحماية التراث العمراني، والتي تشمل على⁽⁵¹⁾:

كما استمرت أعمال حماية المواقع الأثرية من خلال تسوير المواقع وتفعيل الحراسة عليها لحمايتها من أعمال العبث أو السرقة، وهي خطوة أساسية لأي أعمال تطوير تتبع ذلك، إذ تم عام 2018م، تسوير 14 موقعاً⁽⁴⁹⁾. وبالرغم من كل هذه الأعمال المنهجية على مدى عقد من الزمن، ما تزال الطريق طويلة للوصول بحالة المواقع الأثرية والثقافية إلى المستوى المأمول كما وكيفا، إذ تعد قلة مواقع التراث الوطني المؤهلة والقابلة للزيارة⁽⁵⁰⁾، أحد أبرز التحديات التي تواجه القطاع.

تزايدت في السنوات الأخيرة وتيرة جهود التطوير التي تحظى بها المواقع الأثرية والتراثية، وقد حُصصت بعض الجهات لتطوير محافظات تحظى بمواقع أثرية أو تراثية ذات أهمية عالية، تؤدي دورها في التطوير بمعايير احترافية عالية، الأمر الذي ينتظر منه تحقيق نتائج نوعية في تأهيل هذه المواقع. من بين هذه الجهات، تأتي الهيئة الملكية لمحافظة العلا التي تأسست في عام 2017م، لتعنى بتطوير المحافظة التي تقع في شمال غربي المملكة على بعد حوالي 300 كلم من المدينة المنورة شمالاً، وتضم موقع الحجر «مدائن صالح»، وهو أول موقع سعودي يسجل في قائمة التراث العالمي لليونسكو في عام 2008م، وقد كان هذا الاستحقاق لما تحويه من مدافن أثرية، وفنون صخرية، وكتابات قديمة تعود إلى الحضارات الآرامية واللحيانية والثمودية واللعينية والإغريقية والنبطية واللاتينية. وتشتهر العلا بمواقع تاريخية من أبرزها موقع دادان «الخريبة» وجبل عكمه وموقع المايات



ومما قد يحفز تطوير هذه المواقع مساهمة الاستثمارات أو شركات القطاع العام والخاص في مشاريع التطوير التي لا تخل بأنظمة المحافظة على التراث العمراني، وقد شهد عام 2019م إطلاق أحد نماذجه في مشروع «جدة داوون تاون» باستثمار يقدر بـ 18 مليار ريال على مدى عشر سنوات تسهم في العناية بمنطقة جدة التاريخية، الذي كانت تعمل على تطويره كل من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني وأمانة محافظة جدة وإمارة منطقة مكة المكرمة منذ العام 2005م⁽⁵⁴⁾؛ ما قاد إلى تسجيله في قائمة التراث العالمي في منظمة اليونسكو.

من التوثيق والتأهيل إلى إحياء عناصر التراث في الحياة الاجتماعية المعاصرة

كما سبقت الإشارة، لا يقتصر أثر المسابقات على جمع وتوثيق التراث، بل ينعكس على زيادة الوعي به، ويمثل شكلاً من أشكال تعزيز حضور عناصر التراث في الحياة العامة. وتعمل عدد من المشروعات والبرامج على إشراك جمعيات المجتمع المحلي، والمجتمعات المحلية المعنية بأنشطة صون التراث غير المادي، بما يضمن مشاركة أكبر

لتفعيل الشراكة بين مركز التراث العمراني الوطني والبلديات وفق برمجة منهجية. بالإضافة إلى برنامج «ثمين» لتسريع التعاون بين القطاعين العام والخاص لإيجاد آلية التمويل اللازمة لمشروعات التراث العمراني، وبرنامج «لا يطيح» وهو برنامج تدريب متخصص في التراث العمراني لتدريب أفراد المجتمع المحلي على أعمال ترميم وتأهيل المباني وتحويلها إلى موارد اقتصادية موفرة لفرص العمل. هذا بالإضافة إلى تأسيس وحدة الدعم الفني في إدارة التراث العمراني في الهيئة لتقديم الدعم والدراسات والإشراف الفني والهندسي للأفراد والملاك الراغبين بترميم وتطوير مباني التراث العمراني.

بالإضافة إلى ذلك أنشئت هيئات متخصصة بعدد من مواقع التراث العمراني، مثل هيئة تطوير بوابة الدرعية في منطقة الدرعية التاريخية عام 2017م، والتي تعمل على ترميم المدينة ومبانيها وتفعيل القصور بحي الطريف⁽⁵⁵⁾. وقد تم وضع حجر الأساس لمشروع البوابة في أواخر عام 2019م والهادف إلى ترميم المنطقة التاريخية وتحويلها إلى موقع جذب سياحي ومركز خدمة المجتمع المحلي بإقامة أنشطة ثقافية ومجتمعية متنوعة.

والبلدة القديمة في محافظة الغاط بمنطقة الرياض وغيرها.

- برنامج تحسين مراكز المدن التاريخية والمحافظة على تراثها العمراني وتوظيفه اقتصادياً وتأهيلها لتصبح مراكز جذب سياحية بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والقطاع الخاص والجهات ذات العلاقة بالإضافة إلى المجتمع المحلي من خلال عدد من المشاريع في مناطق المملكة المختلفة، منها: مشروع تطوير منطقة جدة التاريخية، مشروع تأهيل وتطوير حي أبو السعود التاريخي وسط مدينة نجران، مشروع تطوير وتأهيل الوسط التاريخي لمدينة أبها، مشروع تطوير وتأهيل وسط مدينة تبوك التاريخي، مشروع تطوير وتنمية منطقة الدرعية التاريخية والمنطقة المحيطة بها، وغيرها.
- برنامج تأهيل وتطوير الأسواق الشعبية والهادف إلى إعادة إحياء الأنشطة التراثية وإيجاد مواقع لممارسة الصناعات الحرفية.
- برنامج تأهيل مباني الدولة التاريخية في عهد الملك عبدالعزيز وترميمها وإعادة توظيفها بتحويلها إلى متاحف وطنية أو مراكز ثقافية للمحافظات.
- بالإضافة إلى برنامج تأهيل موانئ البحر الأحمر الشمالية في ينبع وضبا والوجه وأملج بالتعاون مع الهيئة الملكية بالجبيل وبنوع وجهات محلية مختلفة.

ويعمل مركز التراث العمراني الوطني على تكوين قاعدة معلومات منذ عام 2017م لتوثيق التراث العمراني ضمن «سجل التراث العمراني الوطني»⁽⁵²⁾. وقد كان من نتائج تخصيص مسار للتراث العمراني ضمن سياسات برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة إنشاء مقر للمركز في منطقة الدرعية. وفي سبيل تدعيم عمل مركز التراث العمراني الوطني، قامت وزارة الشؤون البلدية والقروية بتشكيل إدارات للتراث العمراني على مستوى الوزارة وعلى مستوى أمانات المناطق لزيادة تفعيل دور المركز في تنفيذ مشروعات التراث العمراني. ولزيادة تفعيل دوره مع المجتمعات والمجالس المحلية سواء فيما يخص برامج الحماية والمحافظة أو التأهيل والتطوير، وضعت الهيئة عدداً من البرامج، مثل برنامج «عمران»

وفي سياق تعزيز مكانة المواقع الأثرية والتراثية في الحياة اليومية بشكل يتجاوز حدود حفظ كنوزها الأثرية وعمليات الحفر والتنقيب إلى التفاعل معها كمكتسبات ثقافية ذات مردود اقتصادي. أطلقت وزارة السياحة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقاً) «برنامج تطوير الأنماط السياحية» لتنويع وتطوير أنماط السياحة في المملكة بتقديم برامج ومنتجات سياحية متخصصة، جاءت من ضمنها «السياحة الثقافية والتراثية»، وتعني الأنشطة الثقافية المرتبطة بالمواقع الأثرية والمعلم التاريخية والتراث التي تشتمل على زيارة المتاحف والفعاليات الثقافية والمهرجانات والمواقع الأثرية والتاريخية المختلفة⁽⁵⁶⁾.

إلا أن إقامة المهرجانات والمواسم ما تزال تعد أحد أبرز الأدوات التي توظفها الجهات المختلفة للفت الانتباه إلى هذه المواقع وجعلها نقاط جذب⁽⁵⁷⁾، فبحسب إحصائيات مركز المعلومات والأبحاث السياحية في العام 2018م شكلت زيارة المهرجانات في المملكة النسبة الأعلى من الأنشطة الثقافية بما نسبته 34.7% من مجمل الأنشطة السياحية الأخرى⁽⁵⁸⁾. وتعمل العديد من الجهات على إقامة وتنظيم مهرجانات

أنوعها، كمساهمة مواقع التواصل في الكشف عن نواذر الفنون والأخنان القديمة وجعلها متاحة للمشاهدة والاستماع لجميع المهتمين.

ولا شك أن هذا الاهتمام يجد ما يعززه في برامج تصمم خصيصاً لدمج عناصر التراث بشكل أكبر في الحياة العامة وتوفير منتجات ثقافية للطلب التنامي، من ذلك، على سبيل المثال، ما أقامته وزارة السياحة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقاً) من مهرجانات ثقافية سابقاً على المستوى المحلي والدولي، وما أقامته أيضاً الجمعية السعودية للمحافظة على التراث في السنوات الأخيرة من مهرجانات وفعاليات ثقافية متخصصة في مجالات التراث الثقافي غير المادي للتوعية بأهمية الحفاظ عليه بصورة حديثة تصل الى المجتمع. ففي الأعوام 2014-2016م أقامت حفلات تكريم لأبرز الفنانين في مجال الموسيقى أسمتها بـ«ترانيم»، وكانت لتكريم الفنانين: ابتسام لطفي، توحة، وطارق عبدالحكيم. وفي عام 2017-2018م أقامت الجمعية مهرجان الأزياء التراثية «تزهّي» الذي تم عرضه في البيوت الطينية في حي الربع، وفي عام 2017م وإبراز أهم المأكولات التراثية أقامت الجمعية للمهرجان الأول للمتخصصين في المأكولات التراثية.

عدد ممكن للجماعات والمجموعات، وأحياناً للأفراد، الذين يدعون هذا التراث، ويحافظون عليه وينقلونه، وضمان إشراكهم في إدارته. كما يقوم الباحثون بإجراء مقابلات مع كبار السن من أفراد المجتمعات المحلية بغية جمع معلومات عن التراث الثقافي غير المادي السعودي، بما في ذلك جمعية المحافظة على التراث، ومركز موسوعة جدة لرصد وتوثيق التراث الثقافي الخاص بمنطقة الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية، وجمعية النخلة بمحافظة الأحساء.

غير أن هذه المبادرات لم تكن المحرك الرئيسي لظهور أشكال الاهتمام العام بالتراث، إذ يمكن أن نلاحظ مؤشرات أوسع لتفاعل عفوي مع عناصر التراث تظهر لدى الفئات العمرية الشابة، من شيوخ تصاميم الأزياء المعاصرة المستوحاة من التراث⁽⁵⁹⁾، وفي التداول الواسع لسير وصور وفنون وأغاني المطربين السعوديين الشعبية، وكذلك الشعراء ونماذج الشعر الغنائي والشعر النبطي والعامي، على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ حظيت الفنون الأدائية بشعبية واسعة بشكل عفوي من دون العبور من بوابة شركات الإنتاج، واشتهرت مواقع وحسابات كثيرة للعديد من الفنون الشعبية، بمختلف



ومهرجان الساحل الشرقي، ومهرجان الرياض للعود (آلة العود الموسيقية)، ومهرجان الرياض للأصالة والتراث (تراث الخيل)، ومهرجان الملك عبدالعزيز للإبل، ومهرجان الملك عبدالعزيز للصقور، ومهرجان سوق الحب، وغيرها الكثير⁽⁶⁴⁾.

كما تقدم بعض الجهات مبادرات وفعاليات تُعنى بالتراث الثقافي بمختلف أشكاله، فعلى سبيل المثال أقام مركز الملك فهد الثقافي بالرياض في شهر أبريل مهرجان «ليالي الفلكلور الشعبي»، وفيه تم تكريم بعض رموز الفن الشعبي الغنائي في المملكة، بصحبة الحفلات الغنائية الموسيقية، ومنصات خاصة للحرف والمقتنيات الشعبية القديمة⁽⁶⁵⁾، وكذلك أطلق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) في شهر ديسمبر معرض «أن تكون سعوديًّا»، الذي يعنى باستكشاف التراث السعودي وتبسيط الضوء على الثقافة السعودية الثرية عبر تاريخ مناطقها المتعددة، بالإضافة إلى عشرات الفعاليات الأخرى من مختلف الجهات، والتي تتفاوت في حجمها واهتماماتها؛ نظرًا أيضاً إلى سعة مجال التراث الثقافي الذي يتقاطع مع جميع مجالات الثقافة الأخرى.

التاريخية الذي يهدف إلى تحويل المنطقة إلى مزار سياحي وتوعية المجتمع المحلي بأهمية المساهمة في المحافظة على هذه المنطقة من خلال العديد من المعارض الفنية والفعاليات الثقافية⁽⁶²⁾.

وبأي كمثل آخر تنظيم وزارة الثقافة في العام 2019م مهرجان «رجال الطيب» ضمن موسم السودة في قرية رجال التراثية في محافظة رجال ألمع في منطقة عسير جنوب المملكة المرشحة للانضمام لقائمة المواقع التراثية في اليونسكو. وقد أسهم المهرجان في استقطاب الزوار إلى القرية التراثية والتعريف بحصونها الشاهقة التي تجاوز عمرها 900 عام وطبيعتها وثقافتها الاجتماعية. وأسهم ذلك في إعادة تأهيل متحف القرية والعديد من المواقع مثل «وادي خليس» بالتجهيزات اللازمة لاستقبال زوار المهرجان، واحتفى المهرجان ب«عصائب الورد» التي تزين الزي التقليدي للمنطقة⁽⁶³⁾.

إلى جانب هذه الأمثلة، تنشط في المملكة اليوم العديد من المهرجانات السنوية ذات الصلة المباشرة بالتراث الثقافي، مثل: مهرجان سوق عكاظ، ومهرجان الدوخة التراثي، ومهرجان الأحساء المبدعة للحرف والفنون الشعبية.

وفعاليات ثقافية في الأماكن الأثرية والثقافية، فعلى سبيل المثال قدمت الهيئة الملكية لمحافظة العلا فعاليات متنوعة لجذب الزوار إلى المنطقة، متمثلة بمهرجان شتاء طنطورة بما يتناسب مع طبيعة المنطقة، وقد استقطب للمهرجان 37 ألف زائر من 72 دولة، وذلك في نسخته الأولى عام 2018-2019م⁽⁶⁹⁾.

وفي جدة التاريخية مثال آخر على تعزيز ارتباط المجتمع المحلي بالمواقع الثقافية الذي أسهمت فيه عدة مهرجانات كمهرجان جدة التاريخية الذي تقمه وزارة السياحة سنويًا بالتعاون مع جهات عديدة، من خلال إتاحة الفرصة لزوار المهرجان بتلمس الماضي وتقاليد وعاداته، في حياتهم الحاضرة، عبر فعاليات ترفيهية اجتماعية، خاطبت فيها جميع شرائح المجتمع، ومصورة الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة فيها في الماضي وإتاحة الزيارة للبيوت القديمة كبيت نصيف الشهر الذي حُول إلى متحف. وقد استقبلت جدة التاريخية 700 ألف زائر في النسخة الثانية من مهرجان جدة التاريخية 2015م، منهم أكثر من 190 ألف سائح⁽⁶⁰⁾، وارتفع عدد الزوار في عام 2017م إلى 517 ألف زائر⁽⁶¹⁾. كما تنظم مؤسسة مسك الخيرية مهرجان مسك جدة

2019م في أرقام



الجوائز في مجال التراث

أعلنت وزارة الثقافة عن الفائزين في مسابقتي الفلكلور الشعبي والتراث الصناعي المعنيتين بجمع وتوثيق التراث، ففي مسابقة التراث الصناعي أعلنت الوزارة عن فوز 21 مشاركاً في ثلاثة مسارات مختلفة، شاركوا ضمن أكثر من 800 مشاركة⁽⁶⁶⁾، بينما استقبلت مسابقة الفلكلور الشعبي أكثر من 1300 مشاركة في مسارات الرقص الشعبي، الموسيقى الشعبية، الحكايات والأساطير الشعبية. وقد ضمت قائمة الفائزين 26 فائزاً في المسارات الثلاثة⁽⁶⁷⁾.

كما أعلن في مهرجان الملك عبد العزيز للإبل المُقام في مارس 2019م عن الفائزين بجائزة الملك عبدالعزيز للأدب الشعبي التي تقدم عن أجناس أدبية شعبية مختلفة، منها الشعر النبطي وشعر المحاوره والشعر الشعبي العربي⁽⁶⁸⁾.

وقد أقام برنامج «بارع» لمدة ثلاث سنوات ورش تدريبية لرواد سوق عكاظ من الأطفال، على حرف ذات اهتمام شعبي مثل الخوص والفخار، وذلك ضمن 80-100 حرفية وحرفي مشارك في جادة سوق عكاظ، حيث طرحت أربعة جوائز لأفضل تصميم ومنتج للمشاركات بتقييم خبراء محليين ودوليين ألفت بظلالها على تطوير مستوى الحرفيين.

وفي خطوة ذات دلالة أكبر على تشجيع المشاركة والإبداع في مجال التراث، أعلن سمو وزير الثقافة عن جائزة سنوية تختص بالتراث ضمن الجوائز الثقافية الـ 14 التي أعلن عنها في ديسمبر من عام 2019م⁽⁶⁹⁾.



مجالات التراث في محطات



التراث الثقافي السعودي في العالم



اهتمت المملكة بإبراز التراث الثقافي السعودي للعالم، فعلى الصعيد الرسمي فازت المملكة في شهر نوفمبر عام 2019م، بعضوية المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، كما انتخبت لعضوية لجنة التراث العالمي في المنظمة للمرة الأولى، سجلت الجمعية السعودية للمحافظة على التراث في اليونسكو كشريك رسمي لتصبح ثاني منظمة دولية سعودية غير حكومية تسجل لدى اليونسكو، والأول خليجياً وعربياً في مجال التراث، كما تواصلت جهود المملكة في تسجيل المزيد من عناصر التراث الثقافي غير المادي المسجلة لدى منظمة اليونسكو سواء بملفات منفردة أو مشرقة⁽⁷⁰⁾.

وعلى صعيد الفعاليات والمعارض فقد أقيم عدد منها، ويُعد معرض «طرق التجارة في الجزيرة العربية - روائع آثار المملكة العربية السعودية عبر العصور» المعرض الدولي الأهم لعرض كنوز المملكة الأثرية في عدة متاحف حول العالم بتنظيم من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. ومنذ بداية رحلة المعرض في عام

2010م تم عرض أكثر من 460 قطعة أثرية منتقاة من مقتنيات عدد من المتاحف المحلية لأول مرة خارج المملكة ضمن 14 معرضاً دولياً، بالإضافة إلى محطتين محليتين، وهما المتحف الوطني بالرياض ومتحف مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء). وفي عام 2019م أقيم المعرض السابع عشر في المتحف الوطني الروماني في روما في إيطاليا بالشراكة مع وزارة الثقافة وبرعاية شركة أرامكو السعودية⁽⁷¹⁾.

جدول 4-9: قائمة بعناصر التراث الثقافي غير المادي المسجلة باليونسكو في المملكة.

العنصر الثقافي غير المادي	تاريخ التسجيل لدى منظمة اليونسكو	القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي
الصقارة (البيرزة)	1433هـ/2012م	بالاشتراك مع ألمانيا والنمسا وبلجيكا والإمارات وإسبانيا وفرنسا وهنغاريا وإيطاليا وكازاخستان والمغرب ومنغوليا وباكستان والبرتغال وقطر وسوريا وكوريا والتشيك
فن العرصة النجدية	1436هـ/2015م	سُجّل بشكل منفرد في السعودية
القهوة العربية	1436هـ/2015م	بالاشتراك مع الإمارات وعمان وقطر
المجلس	1436هـ/2015م	بالاشتراك مع الإمارات وعمان وقطر
فن المزمارة	1437هـ/2016م	سُجّل بشكل منفرد في السعودية
القط العسيري	1438هـ/2017م	سُجّل بشكل منفرد في السعودية
النخلة	1441هـ/2019م	بالاشتراك مع البحرين ومصر والعراق والأردن والكويت وموريتانيا والمغرب وعمان وفلسطين والسودان وتونس والإمارات واليمن

جدول 9-5: أماكن عرض معرض روائع آثار المملكة العربية السعودية عبر العصور.

التاريخ	البلد/المدينة	المكان
2010م	باريس، فرنسا	متحف اللوفر
2010-2011م	برشلونة، إسبانيا	المتحف الوطني للفنون
2011م	سانت بيترسبرغ، روسيا	متحف الأرميتاج
2012م	واشنطن، الولايات المتحدة	متحف ساكسر
2012م	برلين، ألمانيا	متحف البرغامون
2013م	بيتسبرغ، الولايات المتحدة	متحف كارنيغي
2013-2014م	هيوستن، الولايات المتحدة	متحف الفنون الجميلة
2014م	كنساس، الولايات المتحدة	متحف نيلسون - أتكينز للفنون
2015م	سان فرانسيسكو، الولايات المتحدة	متحف الفن الآسيوي
2019م	روما، إيطاليا	المتحف الروماني
2016م	بكين، الصين	المتحف الوطني
2017م	سؤول، كوريا الجنوبية	المتحف الوطني في سول
2018م	طوكيو، اليابان	المتحف الوطني
2019م	أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة	متحف اللوفر
2019م	أثينا، اليونان	متحف بيناكي
2020م	روما، إيطاليا	المتحف الروماني

وفي عام 2019م أقامت الهيئة الملكية لمحافظة العلا معرض «العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية» بالتعاون مع معهد العالم العربي في باريس في مقر المعهد. وقد أقيم المعرض بدعم من الوكالة الفرنسية لتطوير محافظة العلا (AFALULA) بغرض التعريف بثراث وكنوز محافظة العلا من خلال عرض القطع الأثرية النادرة والقطع التراثية والصور الملتقطة بواسطة مصورين محترفين بالإضافة إلى استخدام وسائل مرئية متعددة⁽⁷²⁾.

كما شهدت المواقع الأثرية والثقافية تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الخمس الماضية، ممتلئاً في زيادة الاهتمام بتأهيل المواقع الأثرية والثقافية في المملكة لتسجيلها ضمن قائمة التراث العالمي في اليونيسكو، وقد بلغ عدد المواقع المسجلة بنهاية عام 2019م خمسة مواقع (انظر جدول 9-6). وبالإضافة إلى هذه المواقع صدرت موافقة المقام السامي في عام 2015م على طلب الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تسجيل 10 مواقع أثرية إضافية ضمن قائمة اليونيسكو، وتعمل الهيئة على تهيئة المواقع التالية وفق معايير القائمة: درب زبيدة، وسكة حديد الحجاز، وطريق الحج الشامي، وطريق الحج المصري، وقرية رجال ألمع، وقرية ذي عين، وقرية الفاو، وبئر حمى، وحي الدرع بدومة الجندل⁽⁷³⁾. وقد أدرج هذا الهدف ضمن مبادرات برنامج التحول الوطني 2020م⁽⁷⁴⁾، وجرى بالفعل في عام 2018م، تسليم ملف قرية رجال ألمع إلى لجنة التراث العالمي باليونيسكو، والبدء في التحضير لإجراءات تسجيل واحة دومة الجندل في العام نفسه⁽⁷⁵⁾.

جدول 9-6: المواقع المسجلة في قائمة التراث العالمي (اليونسكو) في المملكة.

اسم الموقع	سنة التسجيل	المكان
مدائن صالح	2008م	محافظة العلا
حي الطريف	2010م	الدرعية التاريخية
جدة التاريخية	2014م	جدة
الرسوم الصخرية في جبة والشويمس	2015م	حائل
واحة الأحساء	2018م	الأحساء

البنية التحتية والاستثمار





في مجال الآثار والسياحة بالضرورة على قلة القوى الوطنية العاملة في القطاع، إذ لم يتجاوز عدد المسجلين في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في عام 2019م تحت اختصاص «ترميم آثار» واختصاص «تنقيب آثار» ثلاثة أشخاص، وبلغ عدد المسجلين «كمرشد سياحي عام» دون تحديد الاختصاص 110 أشخاص (88 ذكراً و22 أنثى)⁽⁸¹⁾. إلا أن هذه الأرقام لا تعكس حجم العاملين الحقيقي في المجال، فعلى سبيل المثال تضم قائمة المرخصين لمزاولة نشاط الإرشاد السياحي لدى هيئة السياحة أكثر من 600 سعودي وسعودي في مختلف مناطق المملكة⁽⁸²⁾.

أما في مجال التراث الثقافي، فقد حصرت الجمعية السعودية للمحافظة على التراث في تقريرها الأخير عدد الممارسين في التراث الثقافي غير المادي من عام 2010 إلى 2019م، صُنّفوا بحسب المجالات التي يعملون بها. وجاءت نتيجة الحصر على النحو الآتي⁽⁸³⁾:

سابقاً كأول قسم أكاديمي متخصص بهذا المجال في المملكة⁽⁸⁰⁾، الذي أصبح لاحقاً كلية الآثار والسياحة الموجودة حالياً، في عام 2009م أنشئ قسم السياحة والآثار في جامعة حائل وقسم السياحة والآثار في جامعة جازان، بالإضافة إلى استحداث برنامج ماجستير العلوم في الحفاظ على التراث العمراني في جامعة القصيم والذي يعد الأول من نوعه في هذا المجال. كما تضم كلية الآثار والسياحة بجامعة الملك سعود قسم إدارة موارد التراث، والذي يقدم مواد دراسية محددة في مجال جمع التراث وتوثيقه وصونه.

على الرغم من ذلك، ما تزال الطريق طويلة أمام مخرجات هذه البرامج التعليمية المحدودة حتى تستطيع مواكبة تطور وتوسع القطاع من حيث أعداد الخريجين أو كفاءة تأهيلهم. حيث يوجد نقص حاد في التخصصات الفرعية لعلم الآثار والتي تساعد على النهوض بالعمل الأثري في المملكة. وتتعاكس محدودية التخصصات العلمية

الأطر التنظيمية

تعد المملكة جزءاً من المنظومة العالمية للمحافظة على التراث الثقافي، وقد قامت بالتوقيع على العديد من الاتفاقيات الدولية في هذا المجال، منها: اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، المقررة في مايو 1954م⁽⁷⁶⁾. ووقعت على اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، وذلك ضمن برامج اليونسكو التي تدعو إلى حفظ التراث الطبيعي والثقافي من الضياع عام 1971م⁽⁷⁷⁾. واتفاقية التدابير الواجب اتخاذها لمنع نقل وتصدير الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة المقررة في عام 1972م. واتفاقية الممتلكات الثقافية المغمورة بلمياه المقررة عام 2001م.

ويعد نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني الصادر عام 2014م الإطار المنظم الأهم لقطاع الآثار في المملكة الذي تضمن سياسات وأنظمة ولوائح وتعديلات لنظام الآثار القديم الصادر عام 1972م⁽⁷⁸⁾، ويوفر هذا النظام الحماية للممتلكات القديمة المنقولة وغير المنقولة التي يعود عهدها إلى ما قبل 200 سنة، وتتميز بخصائص تاريخية أو فنية أو وطنية، كما يشمل أنظمة مواقع الآثار والمواقع التاريخية، ومواقع التراث الشعبي. كما جاء النظام بتحديد الأعمال التي لا يجوز القيام بها داخل حدود مواقع الآثار، والأنظمة المتعلقة بالآثار الغارقة، والآثار المنقولة، والتنقيب عنها، وأحكام الاتجار بقطع التراث، وأنظمة المتاحف، والعقوبات التي تطال المخالفين لهذه القوانين، مع أنظمة ضبطهم والتحقيق معهم ومحاكمتهم، وقد أثمرت هذه الأنظمة عن حماية المئات من المواقع الأثرية من العبث والتخريب، وحفظ الآثار وضبطها⁽⁷⁹⁾.

القوى العاملة والتعليم والتدريب في مجال التراث وإدارته

تضم بعض الجامعات السعودية أقساماً وبرامج أكاديمية ذات صلة بدراسة التراث الثقافي والمحافظة عليه، بالإضافة إلى قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود الذي تمت الإشارة إليه

جدول 9-7: حصر لأعداد الممارسين في الموروث الشعبي من عام 2010م - 2019م.

الفنون الأدائية	الحرف والصناعات التقليدية	التعابير الشفهية	العادات والتقاليد	اللغات والمعارف المرتبطة بالطبيعة والكون
19 فرقة أدائية، ما يقارب 950 شخصاً	78	46	25	300

الوارد البشرية السياحية الوطنية «تكامل» التابع لهيئة السياحة كجهة مختصة بتدريب وتأهيل الموارد البشرية وتوحيد المعايير المهنية والاحترافية لتنمية الصناعة السياحية⁽⁸⁸⁾.

لواجهة النقص في الكوادر المؤهلة في قطاع التراث وفي سبيل تطوير القدرات في القطاع أطلقت وزارة الثقافة في العام 2019م برنامج الابتعاث الثقافي الذي يتضمن مجالات الآثار والسياحة والتراث الوطني لمراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، والذي يتيح فرصاً تعليمية نوعية للطلاب والطالبات السعوديين من خلال دراسة التخصصات الثقافية والفنية في أبرز الجامعات العالمية. كما أعلنت الوزارة عن تأسيس أكاديمية للفنون تعنى بالفنون التقليدية، التي ستستقبل طلبات الالتحاق في خريف عام 2020م.

ويتقاطع مجال المواقع التراثية والسياحية مع القطاع السياحي موفراً عدداً من فرص التوظيف، فقد جرى تطبيق نظام جديد لتراخيص مهنة الإرشاد السياحي عام 2018م للمقتصر على السعوديين من الجنسين، ويمنح رخصاً لاختصاصيين (مرشد موقع ومرشد منطقة). ويشمل النظام برامج تدريب واختبارات تأهيل للعاملين لضمان ضبط معايير العمل والكفاءة في هذا المجال⁽⁸⁵⁾. كما أقر مجلس الوزراء إنشاء جمعية مهنية للمرشدين السياحيين في المملكة عام 2014م باسم «الجمعية السعودية للإرشاد السياحي» ككيان اعتباري مسؤول عن تدريب المرشدين وتطوير خدماتهم⁽⁸⁶⁾. وفي عام 2019م انضمت الجمعية إلى الاتحاد الدولي لجمعيات الإرشاد السياحي؛ مما سيسهم في رفع معايير الأداء المهني⁽⁸⁷⁾. كما يعمل مركز تنمية

بالإضافة إلى التعليم الأكاديمي، تتوفر بعض خيارات التدريب في مجالات التراث العمراني والتراث الثقافي غير المادي. إذ تعمل العديد من الكليات ككلية العمارة والتخطيط وكلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود، وكليات العمارة في جامعة الملك فيصل وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة أم القرى وجامعة حائل بالإضافة إلى كليات المجتمع، بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني على إقامة دورات تدريبية للعاملين في شركات المشاريع المتعلقة بالتراث العمراني وتدريب الطلبة على مشاريع ترميم وتأهيل التراث العمراني⁽⁸⁴⁾. كما تقوم الجمعية السعودية للمحافظة على التراث بالتدريب على إعداد ملف ترشيح بمشاركة المجتمع المحلي للتسجيل في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي من خلال ورش عمل متخصصة.



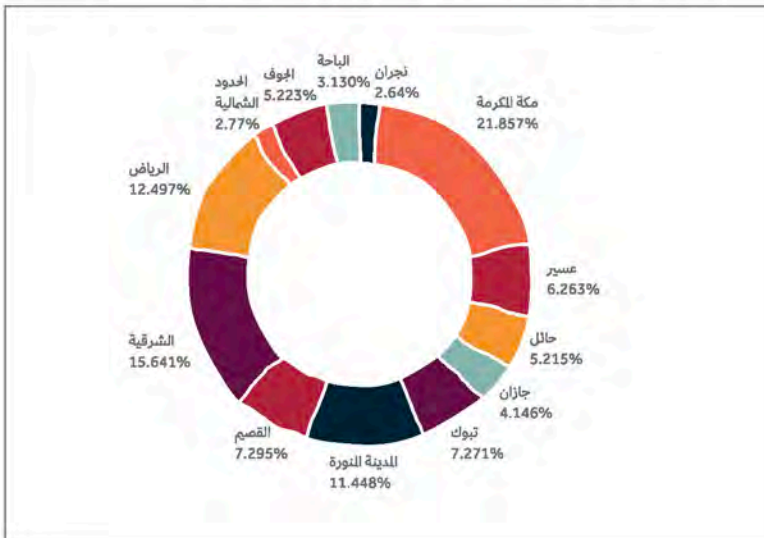


الذي يقوم عليه برنامج بارع 4127 حرفياً مسجلاً بنهاية عام 2019م (شكل 9-3)، يهيئ لهم منصات تدريبية ومهنية وفتية على مستوى مناطق المملكة.

في طابع هندستها وزخارفها الإسلامية، بالإضافة إلى الأعمال الخشبية والنحتية وأنواع الحرف التقليدية⁽⁹¹⁾. وتتعاون المؤسسات مع مدرسة الأمير تشارلز للفنون التقليدية ومؤسسة جبل التركواز البريطانية في تطوير برامجهما. يتضمن نظام السجل الحرفي والصناعات اليدوية

كما أطلقت الهيئة الملكية لمحافظة العلا برنامج ابتعاث إلى كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا لدراسة تخصصات ذات علاقة بمجالات السياحة والآثار، والذي بدأ مرحلته الأولى عام 2019م، وسيستمر على مدى خمس سنوات، ويشمل كذلك شهادات الدبلوم والبكالوريوس والماجستير⁽⁹²⁾.

شكل 9-3: نسبة توزيع الحرفيين المسجلين في نظام الحرف والصناعات اليدوية (برنامج بارع)⁽⁹²⁾.



التأهيل والاستثمار في مجال الحرف والصناعات التقليدية

تتمتع الفرص المتاحة في مجال الحرف اليدوية بقدر من الاحترافية لارتباطها بمنظومة إنتاجية، تنقل المتدرب إلى سوق العمل في مسارات واضحة، وذلك، على سبيل المثال، عبر البرنامج الوطني للحرف والصناعات التقليدية «بارع» الذي يعمل على تأسيس 17 مركزاً للإبداع والتطوير الحرفي في المواقع الثقافية حول المملكة، نتج منها تشغيل المراكز في كل من المدينة المنورة والقصيم والمنطقة الشرقية (الأحساء)⁽⁹⁰⁾. يضاف إلى «بارع»، تجربة بيت جميل للفنون التراثية في جدة التاريخية، الذي تأسس عام 2015م لتقديم برنامج تعليمي سنوي لعشرين طالباً في الفنون التراثية المختلفة

مما يسهم في تعزيز المعرفة الأثرية لدى المجتمع وتفعيل السياحة على مدار العام والحد من الموسمية وزيادة الدعم وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار⁽⁹⁶⁾، وكذلك تشجيع الإنتاج السياحي المستقر؛ أي استخدام المنتج السياحي بأشكال مختلفة وتطويره وعدم الاقتصار على استخدامه بصورته الأولية⁽⁹⁷⁾. كما تعمل الشركة السعودية للضيافة التراثية (نزل) في مجال إعادة إحياء المواقع التراثية من خلال استثمار المباني التراثية بعد تأهيلها في خدمات الإيواء السياحي والضيافة التراثية⁽⁹⁸⁾.

في عام 2019م، أطلق برنامج «مواسم السعودية» الذي احتوى على حزمة من الفعاليات الترفيهية والرياضية والثقافية، يهدف زيادة الإقبال والتفاعل مع المواقع الأثرية والثقافية في مختلف مناطق المملكة، وذلك ضمن مبادرات برنامج جودة الحياة بالتعاون مع لجنة عليا تضم كلا من وزارة الثقافة، والهيئة العامة للترفيه، والهيئة العامة للرياضة (وزارة الرياضة حالياً)، والهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات، وبالتنسيق مع الجهات المختصة. وتعد هذه المواسم من أبرز وسائل دعم القطاع، سواء من حيث تنشيط السياحة الداخلية، أو جذب السياح من الخارج، كما توفر فرص عمل مؤقتة ودائمة للسعوديين.

يملك قطاع المواقع الأثرية والثقافية في المملكة قدرة اقتصادية عالية على المساهمة في الناتج الإجمالي المحلي، وتكمن أهمية تطوير بنيته التحتية ليس فقط في تنمية قطاع السياحة وخدماتها المباشرة كقطاع الإيواء على سبيل المثال، بل تمتد إلى قطاعات خدمية أخرى، مثل النقل والحرف اليدوية والترفيه وغيرها. ومع الانتعاش في قطاع السياحة في السنوات الأخيرة ارتفعت الإيرادات السياحية بشكل عام، الثقافي منها وغير الثقافي، من 57.3 مليار ريال في عام 2004م، إلى 166.8 مليار ريال في نهاية 2016م، وأكثر من 193 مليار ريال في 2017م، وتجاوزت 211 مليار ريال عام 2018م. وبلغت القيمة المضافة للسياحة في الاقتصاد الوطني عام 2018م أكثر من 107 مليون ريال سعودي، وانعكس ذلك على إيرادات عام 2018م في قطاع النقل التي بلغت أكثر من 63 مليون ريال سعودي، فيما بلغت إيرادات قطاع خدمات الطعام والشراب أكثر من 86 مليون ريال،

السوق الحرفية من المنافسة غير الوطنية، مثل معايير تقييم المنتج الحرفي، ومعايير تحديد مستويات الحرفيين المعتمدين في السجل الحرفي وغيرها.

الاستثمار في المواقع الأثرية والتراثية وتعزيز السياحة

احتلت المملكة عام 2017م المرتبة 126 بين 136 من حيث الإنفاق على صناعة السياحة والسفر، وستسهم زيادة الدعم وإشراك القطاع الخاص في الاستثمار في زيادة العوائد المالية لقطاع السياحة في الدخل المحلي والحد من زيادة الإنفاق على السياحة الخارجية⁽⁹⁴⁾. ومن الجهود الرامية إلى ذلك، توقيع الهيئة العامة للسياحة وهيئة الاستثمار مجموعة اتفاقيات عام 2019م مع شركات محلية وأجنبية تصل قيمتها إلى 100 مليار ريال سعودي للتطوير والاستثمار في قطاع السياحة، منها اتفاقيات مع الهيئة الملكية لتطوير العلا وهيئة تطوير بوابة الدرعية ومشروع البحر الأحمر الواقع بالقرب من مواقع أثرية تعود إلى العصر النبطي وطرق الحج القديمة⁽⁹⁵⁾.

وتستهدف مبادرة مجلس التسويق السياحي تطوير الأدوات التسويقية من منتجات وأنشطة وفعاليات داعمة لقطاع السياحة،

وقد حقق مجال الحرف والصناعات التقليدية بعض النجاحات في ربط العملية الإبداعية بالتسويق والإنتاج بجميع إجراءات الحوكمة لتمكين سوق حرف تقليدية مكتملة الأركان، وتنشط في هذا المجال الاستثماري، «الشركة السعودية للضيافة التراثية» التي تأسست عام 1425هـ/2005م. إذ تسهم البرامج والمهرجانات على المستوى الوطني والدولي في إنعاش سوق الحرفيين السعوديين، وإشراكهم في تزويد الفعاليات الرسمية بالدروع والهدايا التذكارية المصنوعة محلياً، كما توفرت للحرفيين، عبر برنامج بارع، منافذ للبيع في عام 2019م، في 19 مهرجاناً في عدد من مدن المملكة لـ 297 حرفياً، والتي أنعشت سوق الحرفيين السعوديين⁽⁹³⁾، وتتجاوز هذه المنافذ بيع التجزئة الفردي إلى تزويد المؤسسات والشركات بجميع ما تحتاجه من منتجات شعبية، مثل التجربة المميزة للحرفيين السعوديين مع فندق «راديسون بلو» الذي افتتح في الحي الدبلوماسي عام 1441هـ/2019م غرب العاصمة، واحتوى على 1249 قطعة فنية فريدة صنعها حرفيون سعوديون، وأخيراً أصبحت تجربة الفندق البداية للعشرات من الطلبات الحرفية للفنادق السعودية والشركات التي تجاوزت 7000 منتج إلى نهاية مارس 2020م، أسهم في ذلك تأسيس العديد من إجراءات الحوكمة المشتقة من نظام الحرف الذي يعمل على حماية





وإيرادات مؤسسات السياحة والسفر ما يزيد على 8 مليون ريال سعودي. وما زالت المشاركة المجتمعية - أو الاستهلاك - في هذه المواقع ضعيفة رغم التطور الذي يشهده القطاع، ومع أن المهرجانات هي عامل جذب للسياحة الداخلية إلا أن أرقام معدلات زيارة المواطنين للأماكن التاريخية والثقافية ما تزال محدودة. ويوضح الجدول رقم 8-9 نسب الزيارة المنخفضة للمواقع الأثرية (التاريخية)

والتراثية مقارنة بنسب زيارة المهرجانات في المملكة، وهو ما قد يعود إلى ضعف التوعية بأهمية هذه المناطق أو ضعف البنية التحتية فيها؛ مما يحد من القدرة على الوصول إليها والتجول فيها.

جدول 8-9: أرقام السياحة الثقافية المحلية في العامين 2017م - 2018م.

السنة	عدد الرحلات الداخلية	نسبة الأنشطة الثقافية	عدد الزيارات المكررة لأغراض ثقافية (99)	زيارة المهرجانات	زيارة المواقع التاريخية	زيارة المواقع التراثية
2017	6 مليون	6.5%	7.8 مليون	24.8%	17%	1.4%
2018	5.1 مليون	7.5%	8.4 مليون	34.7%	15.8%	8.1%

ويمكن الاستدلال على ضعف التوعية المجتمعية بأهمية هذه المناطق وحدائث مفهوم السياحة الثقافية بالمقارنة مع نسب زيارة هذه المناطق من السياح الوافدين إلى المملكة (جدول رقم 9-9). حيث ترتفع نسبة الأنشطة الثقافية وبالأخص زيارة المواقع التاريخية والتراثية. وبالرغم أنه من غير المستغرب انخفاض معدلات الزيارة في السياحة الداخلية عن الخارجية عامة، سبب آخر يتعلق بمعدلات الزيارة بين المواطنين والمقيمين.

جدول 9-9: أرقام السياحة الثقافية الوافدة في العامين 2017م - 2018م.

السنة	عدد الرحلات الداخلية	نسبة الأنشطة الثقافية	عدد الزيارات المكررة لأغراض ثقافية	زيارة المهرجانات	زيارة المواقع التاريخية	زيارة المواقع التراثية
2017	3.3 مليون	11.2%	5.3 مليون	3.5%	45.8%	44.3%
2018	2.9 مليون	10.7%	4.6 مليون	4.1%	43.7%	42.3%

حازت منطقتا مكة المكرمة والمدينة المنورة على أعلى نسب زيارة من السياح الوافدين في العامين 2017-2018م⁽¹⁰⁰⁾؛ مما قد يعني أن الزيارة لأغراض دينية ما تزال هي عامل الجذب الأكبر، إذ لم تكن السياحة لغير هذا الغرض متاحة. ومن هنا يتوقع أن يقود البدء

بإصدار التأشيرات السياحية في عام 2019م إلى نمو في زيارة المواقع الثقافية والأثرية في بقية المناطق.

هوامش الفصل:

- (1) اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، اليونسكو 1972م.
- (2) التعريفات الواردة بحسب نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني 1436/01/09هـ الموافق 2014/11/02م.
- (3) استبدل مصطلح «الواقع الثقافية» للمعمد في نصوص منظمة اليونسكو هنا بـ«التراث العمراني» اعتماداً على نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني الصادر بالمرسوم الملكي:
<<https://mt.gov.sa/ebooks/Documents/Others/P14/AntiqMuesHeirRegulation/AntiqMuesHeirRegulation.pdf>>
- (4) التعريف الوارد حسب نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني 1436/01/09هـ الموافق 2014/11/02م.
- (5) لا يفرق نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني بين الآثار والواقع الأثرية، لذلك سيتم معالجتها في ثنايا الفصل في ذات السياق.
- (6) التعريف الوارد حسب نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني 1436/01/09هـ الموافق 2014/11/02م.
- (7) اتفاقية اليونسكو 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي.
- (8) مقابلة مع عبد الرحمن العيدان، مدير الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، الرياض 2019/12/4م.
- (9) اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي - اليونسكو 2003م.
- (10) جاكلين بيرين، اكتشاف جزيرة العرب. ترجمة قدرى قلعجي، مراجعة حمد الجاسر. (بيروت: دار الكاتب العربي).
- (11) Bidwel, Robin, Travelers in Arabia, (London: Hamlyn, 1970).
- (12) أنطونان جوسين ورفائيل سافينك، رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، ترجمة: صبا عبد الوهاب الفارس، مراجعة سليمان بن عبدالرحمن الذبيب، سعيد بن فايز السعيد. (الرياض: داره الملك عبدالعزيز، 1424هـ).
- (13) لمزيد من المعلومات انظر فصل المتاحف.
- (14) عبدالعزيز عبدالرحمن الشعيبل وآخرون، للهرجان الوطني للتراث والثقافة، مطابع الحرس الوطني، الرياض 1986م، ص 112.
- (15) مركز عبدالرحمن السديري الثقافي - نبذة عن المؤسس.
- (16) طلال السعيد، الشعر النبطي: أصوله وفنونه وتطوره (الكويت: منشورات ذات السلاسل ط1، 1401/1401هـ 1981م)، ص 114.
- (17) «مندبل الفهد أحد مصادر المؤلفات الحديثة في الشعر الشعبي»، صحيفة الرياض، 2008/10/28م، العدد 14736.
- (18) «التلفزيون.. دهشة بداية بثه.. ضم أشهر المذيعين وتنوعاً في البرامج التثقيفية»، صحيفة الرياض، 2014/4/19م، العدد 16735.
- (19) «الاكتشافات الأثرية ونتائج أعمال فريق للبحث والتنقيب». الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ص 10.
<<https://mt.gov.sa/ebooks/Documents/p17/ArchDiscoveries/ArchDiscoveries.pdf>>
- (20) سعد بن عبد العزيز الراشد «الآثار في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام» المحرر: داره الملك عبدالعزيز، للمملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: داره الملك عبدالعزيز، 2007م).
- (21) معاذ بن عابد المشوخي، استخدام التقنية الرقمية في توثيق المكتبات المتحفية: متحف كلية السياحة والآثار نموذجاً (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2014م).
- (22) منجزات الهيئة العامة للسياحة والآثار 1421هـ-1434 (2000-2012م) تقرير مقدم لمجلس الشورى (الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2012م)، ص 56.
- (23) المصدر السابق.
- (24) «منجزات الهيئة العامة للسياحة والآثار 1421-1434هـ (2000-2012م) تقرير مقدم إلى مجلس الشورى». الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
- (25) «التراث العمراني.. الحماية والاستثمار». الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
- (26) نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني.
- (27) الهيئة الملكية لمدنية الرياض.
- (28) فهد الحسين. «توثيق الحرف والصناعات التقليدية وأهميته في المشروع الوطني لإدارة التراث الحرفي: تجربة المملكة العربية السعودية». مجلة أدوماتو، ص 60 العدد 21 محرم 1431هـ يناير 2010م.
- (29) «تدشين موقع للمؤتمر الدولي للسياحة والحرف اليدوية»، صحيفة اليوم، 2000/6/4م.
- (30) «هيئة السياحة تؤهل 20 ألف حرفي لإنعاش قطاع الصناعات اليدوية»، بارع،
<<http://shp.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/news24.aspx>>
- (31) «سياحة الرياض» تنشئ مركزاً دائماً للتدريب على الحرف اليدوية والاستثمار فيها»، بارع،
<<http://shp.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/news41.aspx>>
- (32) كلاهما أطلق علامات تجارية توظف عناصر التراث في منتجاتها من الملابس والحلي.
- (33) الجمعية السعودية للمحافظة على التراث.
- (34) وثيقة برنامج التحول الوطني.
- (35) «ثقافي/ وزارة الثقافة وهيئة السياحة توقعان مذكرة تفاهم للإعداد لنقل قطاع التراث من الهيئة للوزارة»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/4/24م.
- (36) «وزارات لـ«الرياضة» و«السياحة» والاستثمار.. ضم «الخدمة المدنية» لـ«العمل»»، صحيفة عكاظ، 2020/2/25م.
- (37) «ثقافي/ سمو وزير الثقافة يُمّن للقيادة نقل مهرجان الجنادرية إلى وزارة الثقافة»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/7/16م.

- (38) الهيئة العامة للثقافة، دليل جمع التراث الثقافي غير المادي في المملكة العربية السعودية، (2018/1439).
- (39) الاكتشافات الأثرية ونتائج أعمال المسح والتنقيب. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ص 12.
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/ArchDiscoveries/mobile/html5forpc.html>>
- (40) المصدر السابق، ص 12.
- (41) المصدر السابق، ص 13.
- (42) «ثقافي / هيئة السياحة والتراث الوطني تطلق موسم التنقيب الأثري للعام 1440هـ بـ 44 بعثة سعودية دولية»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/10/10م.
- (43) «عام / استكشاف أكبر موقع أثري في شرق المملكة». وكالة الأنباء السعودية، 2019/3/27م.
- (44) «الكشف عن أسرار الحضارة «النبطية» في العلا»، صحيفة الجزيرة، 2019/10/7م.
- (45) «عام/ الهيئة الملكية لحفاظة العلا تطلق برنامج المسح الأثري والتراثي للمحافظة». وكالة الأنباء السعودية، 2018/5/2م.
- (46) وزارة السياحة.
- (47) المصدر السابق.
- (48) المصدر السابق.
- (49) المصدر السابق.
- (50) المصدر السابق.
- (51) «مبادرة التراث العمراني». الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
- (52) «سجل التراث العمراني الوطني.. قاعدة معلومات موثقة للمواقع». صحيفة الجزيرة، 2017 / 10 / 6م.
- (53) هيئة تطوير بوابة الدرعية.
- (54) «جدة التاريخية.. رحلة الماضي والحاضر والمستقبل»، وزارة السياحة.
<<https://mt.gov.sa/Antiquities-Museums/InternationallyRegisteredSites/Pages/JeddahHistoricalDevelopment.aspx>>
- (55) لمزيد من المعلومات انظر فصل الأزياء.
- (56) «برامج» البرامج والمنتجات السياحية السعودية- تنوع وثراء»، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 1436هـ/2015م، ص 43-44، 48-49.
- (57) للاستزادة، انظر فصل للمهرجانات والفعاليات الثقافية.
- (58) مركز للمعلومات والأبحاث السياحية (ماس).
- (59) «شئنا طنطورة» تستقطب 37 ألف زائر من 72 دولة»، جريدة الشرق الأوسط، 2019/2/26م.
- (60) مهرجان جدة التاريخية - النسخة الثانية 2015م، مركز التراث العمراني الوطني». وزارة السياحة، 1436/3/ 25.
- (61) «نصف مليون زائر لمهرجان جدة التاريخية»، صحيفة عكاظ، 2017/4/9م.
- (62) مسك جدة التاريخية، مؤسسة مسك الخيرية. <<https://misk.org.sa/services/historic-jeddah-2019>>
- (63) مهرجان «رجال الظيب» يحيي ثراء طوق الورد في تراث عسير السعودي، جريدة الشرق الأوسط، 2019/8/14م.
- (64) لمزيد من المعلومات انظر فصل للمهرجانات والفعاليات الثقافية.
- (65) لمزيد من المعلومات انظر فصل للموسيقى.
- (66) «ثقافي / وزارة الثقافة تعلن أسماء الفائزين في مسابقة التراث الصناعي». وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/23م.
- (67) «ثقافي / وزارة الثقافة تعلن أسماء الفائزين بمسابقة الفلكلور الشعبي». وكالة الأنباء السعودية، 2020/1/16م.
- (68) «سمو نائب أمير الرياض يتوج الشعراء الفائزين بمسابقة فرسان القصيد»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 3 / 23م.
- (69) «سمو وزير الثقافة يعلن تخصيص 14 جائزة ثقافية للمبدعين السعوديين». وزارة الثقافة، 2019 / 12 / 12م.
- (70) حالة التراث بالمملكة: جهود جمعية نحن تراثنا في الحفاظ على التراث الثقافي في المملكة العربية السعودية.
- (71) «افتتاح معرض (روائع آثار المملكة) في روما.. غداً الثلاثاء»، وزارة السياحة.
<<https://scth.gov.sa/MediaCenter/News/MainNews/Pages/a-m-1-25-11-19.aspx>>
- (72) «العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية في العاصمة الفرنسية». صحيفة الجزيرة، 2019/11/26م.
- (73) «للمواقع الأثرية المرشحة للتسجيل في قائمة التراث العالمي». وزارة السياحة.
<<https://scth.gov.sa/Antiquities-Museums/SitesList/Pages/ArchSitesSuggestedRegWHL.aspx>>
- (74) «السياحة والتراث في رؤية 2030». وزارة السياحة، <<https://www.scth.gov.sa/MediaCenter/Pages/vision2030.aspx>>
- (75) «التقرير السنوي التاسع عشر للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (1439هـ-2018هـ)»، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ص 36.
<<https://mt.gov.sa/ebooks/Documents/Reports/r2018/mobile/html5forwebkit.html>>
- (76) اتفاقية عام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح وبروتوكولها، اللجنة الدولية للصليب الأحمر،
<<https://www.icrc.org/ar/document/protection-cultural-property-event-armed-conflict-model-law>>

- (77) اتفاقية المحافظة على التراث العالمي الثقافي والطبيعي، منظمة اليونسكو، <<http://whc.unesco.org/archive/convention-arb.pdf>>
- (78) نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، <<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/a7d4493b-7c03-4c2d-b3c6-a9a700f275cd/1>>
- (79) للمصدر السابق.
- (80) معاذ بن عابد المشوخي، استخدام التقنية الرقمية في توثيق المقتنيات التحفية: متحف كلية السياحة والآثار نموذجاً (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2014م).
- (81) وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- (82) «قائمة للرخصين لنشاط الإرشاد السياحي»، وزارة السياحة، <https://mt.gov.sa/TourismInvestment/TourismLicensing/Pages/Tour_Guid_list.aspx>.
- (83) الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، «حالة التراث بالمملكة: جهود جمعية نحن تراثنا في الحفاظ على التراث الثقافي في المملكة» (2019م)، ص 9.
- (84) «التراث العمراني.. الحماية والاستثمار». الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
- (85) «هيئة السياحة تبدأ في تطبيق النظام للطور للترخيص للإرشاد السياحي»، وزارة السياحة، <<https://mt.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/a-g-1-29-3-18.aspx>>.
- (86) «مرشدون سياحيون: إقرار جمعية خاصة للمرشدين نقلة كبيرة لهنة الإرشاد السياحي»، وزارة السياحة، <<https://mt.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/a-g-1-1-6-14.aspx>>.
- (87) «عام / انضمام جمعية المرشدين السياحيين للمملكة للاتحاد الدولي لجمعيات الإرشاد السياحي»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/2/23م.
- (88) «تكاملاً». وزارة السياحة. <<https://mt.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/Takamul.aspx>>.
- (89) «برنامج الابتعاث الدولي». الهيئة الملكية لمحافظة العلا.
- (90) البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية (بارع).
- (91) «بيت جميل للفنون التراثية / جدة»، فن جميل، <<https://artjameel.org/ar/heritage/jeddah>>.
- (92) البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية (بارع).
- (93) للمصدر السابق.
- (94) «خطة عمل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (2016-2020) نحو استكمال الإنجازات»، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، <<https://mt.gov.sa/ebooks/Documents/p17/SCTHWorkPlan2016-2020/mobile/html5forwebkit.html>>
- (95) «اقتصادي / هيئتنا السياحة والاستثمار تعلنان عن اتفاقيات بحوالي 100 مليار ريال مع شركات محلية وعالية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/9/27م.
- (96) «مجلس التسويق السياحي يفتح أسواقاً جديدة للسياحة في المملكة قريباً»، وزارة السياحة، <<https://mt.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/a-g-1-17-7-17.aspx>>
- (97) «التسويق السياحي»، وزارة السياحة، <<https://mt.gov.sa/AboutSCTA/Pages/FAQS/faqs11.aspx>>
- (98) «الشركة السعودية للضيافة التراثية»، وزارة السياحة، <<https://mt.gov.sa/TourismInvestment/Pages/SHHC.aspx>>
- (99) تعني الزيارة المكررة عدد الأنشطة الثقافية التي يمارسها السائح، وقد يقوم السائح الواحد بأكثر من نشاط ثقافي في الزيارة الثقافية الواحدة.
- (100) مركز المعلومات والأبحاث السياحية.







10

الفنون البصرية

- لمحة عن تاريخ الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية

- واقع الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية

- الجوائز والإنجازات

- الفنون البصرية السعودية في العالم

- مسح المشاركة الثقافية 2019م

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية



مضى أكثر من ستين عاماً على افتتاح أول معرض للنشاطات المدرسية في تاريخ التعليم الحكومي سنة 1373هـ / 1953م، والذي عرض فيه الفنان عبدالحليم رضوي أعماله الفنية المبكرة، تلا ذلك افتتاح الملك سعود بن عبدالعزيز أول معرض فني على مستوى السعودية، أقامته وزارة المعارف آنذاك سنة 1378هـ / 1958م. وقد كانت هذه البدايات الأولى للفن التشكيلي السعودي بمفهومه الحديث، لينضم إلى فنون سبقتة مثل الخط العربي والأعمال الحرفية⁽¹⁾ التي كانت لقرون تمثل البعد الجمالي البصري في الحياة الاجتماعية لمجتمعات الجزيرة العربية.

كانت الحرف اليدوية، التي صبغت بأشكالها المتنوعة منتجات الحياة اليومية من زخارف وأدوات وزينة ولباس، شكلاً من أشكال الممارسة الفنية في المجتمع السعودي في فترة ما قبل التحديث. وعلى خلاف الفنون الحديثة، لم تكن الحرف اليدوية تقتصر على وظيفتها الجمالية، بل ارتبطت بسبل العيش، حيث تنشط بشكل موسمي في الأسواق⁽²⁾. كما احتل الخط العربي رمزية عالية لارتباطه بتدوين القرآن الكريم، وتمتع بتقاليد مستقرة تتجاوز الممارسة المحلية، إذ كان يتم توارثه عن طريق نظام الإجازة⁽³⁾، بالإضافة إلى كونه أول الفنون ارتباطاً بالتعليم النظامي مع تأسيس مدارس الفلاح في كل من جدة ومكة عام 1323هـ / 1905م، التي تخرج منها الخطاط الشيخ محمد طاهر الكردي الذي ترك كتابات عديدة في هذا الفن، وبعدها في المعهد العلمي السعودي بمكة الذي يعد أول مدرسة نظامية في العهد السعودي، حيث درس في المعهد آنذاك الخطاط محمد أديب، وهو الذي عهد إليه وضع التصاميم الفنية للعملات النقدية والطابع البريدية في عهد الملك عبدالعزيز⁽⁴⁾.

الخطوات الأولى للفنون البصرية الحديثة

الشخصية، من هذه المبادرات مركز الفنون الجميلة بجدة الذي أسهم في تأسيسه عبدالحليم رضوي عام 1387هـ / 1968م تحت مظلة وزارة المعارف⁽¹¹⁾، ودار الفنون السعودية بالرياض التي أسسها محمد السليم في 1399هـ / 1979م⁽¹²⁾.

غير أن العلامة الفارقة في ولادة الوسط التشكيلي كانت مع إنشاء معهد التربية الفنية للمعلمين بالرياض عام 1385هـ / 1965م، فمع غياب الأكاديميات المتخصصة في الفنون الجميلة، مارس المعهد التعليمي في غرضه -أي تخريج معلمي التربية الفنية- دور هذه الأكاديميات، وضم طاقمه التعليمي فنانين عرب

الحماد الأول في المدرسة الخامسة بالدمام عام 1386هـ / 1966م ومعرض الفنان محمد السليم في نادي النصر بالرياض عام 1387هـ / 1967م⁽⁸⁾. كما شهدت الطليعة الأولى حضوراً نسائياً، إذ أقامت الفنانتان صفية بن زقر ومنيرة موصلي معرضهما الثنائي الأول بمقر مدرسة دار التربية الحديثة للبنات بجدة عام 1388هـ / 1968م⁽⁹⁾. وصاحب تلك الفترة ظهور صحافة فنية ضمن ملاحق الصحف الثقافية، أو تخصيص صفحات تشكيلية شارك في تحريرها فنانين مثل عبدالجبار اليحيا، ولاحقاً عبدالرحمن السليمان ومحمد المنيف⁽¹⁰⁾. كما كان للفنانين أيضاً مبادرات مجتمعية تجاوزت المعارض

يشكل إدراج وزارة المعارف لمادة الرسم والأشغال الفنية في التعليم العام للبتين عام 1377هـ / 1957م وللبنات عام 1379هـ / 1959م النواة الأولى للفن التشكيلي في المملكة⁽⁵⁾. فقد ساهم التعليم العام في بداياته بالتعريف بفن الرسم رغم محدودية الأدوات الفنية واللوازم البشرية، حيث كانت تعقد دورات صيفية تدريبية مكثفة لمعلمي التربية الفنية في الفترة ما بين 74-1384هـ / 54-1964م، قام بالتدريس فيها مجموعة من الفنانين العرب، إلى جانب فنانين سعوديين مثل عبدالحليم رضوي. وقد شارك رضوي في التدريس في هذه الدورات بعد تخرجه مباشرة من أكاديمية الفنون الجميلة بروما⁽⁶⁾، بعدما ابتعث إليها في أوائل الستينيات الميلادية كجزء من مجهودات وزارة المعارف في ابتعث مجموعة من السعوديين لدراسة الفنون خارج المملكة. وكان ممن التحق بدفعات هذه البعثات أيضاً مجموعة من الفنانين السعوديين الرواد مثل محمد السليم ومحمد الصقعي وضياء عزيز وضياء وأحمد فلمبان وغيرهم ممن مثلوا الحضور الأول للفن الجديد آنذاك من خلال المعارض الفنية الجماعية والفردية⁽⁷⁾.



ظهر النشاط السعودي على الساحة الفنية في المعارض الأولى التي كانت تقام في المدارس والأندية الرياضية، كمعرض الفنان عبدالعزيز

وكيف علت نظرات الاستغراب وجوه بعض مرتاديه⁽¹⁶⁾. ومن حسن الحظ، كانت فكرة «تجميل المدن» لرائدها محمد سعيد فارسي- أمين جدة سابقاً- منفذاً للأعمال الفنية خارج نخب المتذوقين، ففي عام 1388هـ/ 1968م، تم تنفيذ أول عمل فني في شوارع جدة لعبدالحليم رضوي⁽¹⁷⁾، تلتها أعمال أخرى لفنانين سعوديين آخرين، بالإضافة إلى عشرات التراكيب والمنحوتات لاحقاً لفنانين أجانب، لتتحول ميادين جدة خلال عقدين من الزمن إلى معرض فني مفتوح. وتثني هذه التجربة بتطور آخر، وهو ظهور شكل من أشكال الرعاية الخاصة للفن، أي مساهمة المال الخاص في دعم الفن، حيث تم تمويل تنفيذ الكثير من هذه الأعمال عبر مساهمات تجار مدينة جدة⁽¹⁸⁾. لم تقتصر هذه التجربة على جدة، إذ تبعتها أمانات أخرى، فجملت منحوتات محمد السليم وسعد العبيد وعلي الرزيضاء للمنطقة الوسطى، وأعمال الفنانين محمد الصنديل وعبدالرحمن حافظ وأحمد المغلوث للمنطقة الشرقية⁽¹⁹⁾.

ومن ثم استمرت أعمال الفنانين السعوديين النحتية والجداريات في تزيين المطارات السعودية مثل مطار الملك خالد الدولي بالرياض، مطار الملك فهد الدولي بالدمام، ومطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة وغيرها من المنشآت الحكومية في الثمانينيات

العربية السعودية للثقافة والفنون» التي تأسست عام 1394هـ/1974م، وأصبحت كلتاهما معاً للحوار المؤسسي لجال الفنون التشكيلية، بحيث قدمت للفنون البصرية السعودية الدعم اللامادي والرمزي من خلال الجوائز والشهادات التقديرية. إذ برز الدعم الذي قدمته الرئاسة في المعارض للتنوع التي تقيها، يأتي على رأسها «المعرض العام للمقتنيات» الذي أقيمت أول نسخة منه عام 1396هـ/1976م، وكان يهدف إلى اقتناء أكبر عدد ممكن من الأعمال الفنية تشجيعاً لجميع المستويات من الفنانين والفنانات بالملكة⁽¹⁵⁾، وكذلك «معرض الفن السعودي للعاصر»، الذي انطلقت نسخته الأولى عام 1399هـ/1979م، وكان يقدم جوائز ومكافآت مالية للفائزين في مجالات التصوير التشكيلي والرسم التشكيلي والفن التطبيقي، ويأتي كأحد أهم الأحداث الفنية في المملكة خلال العام.

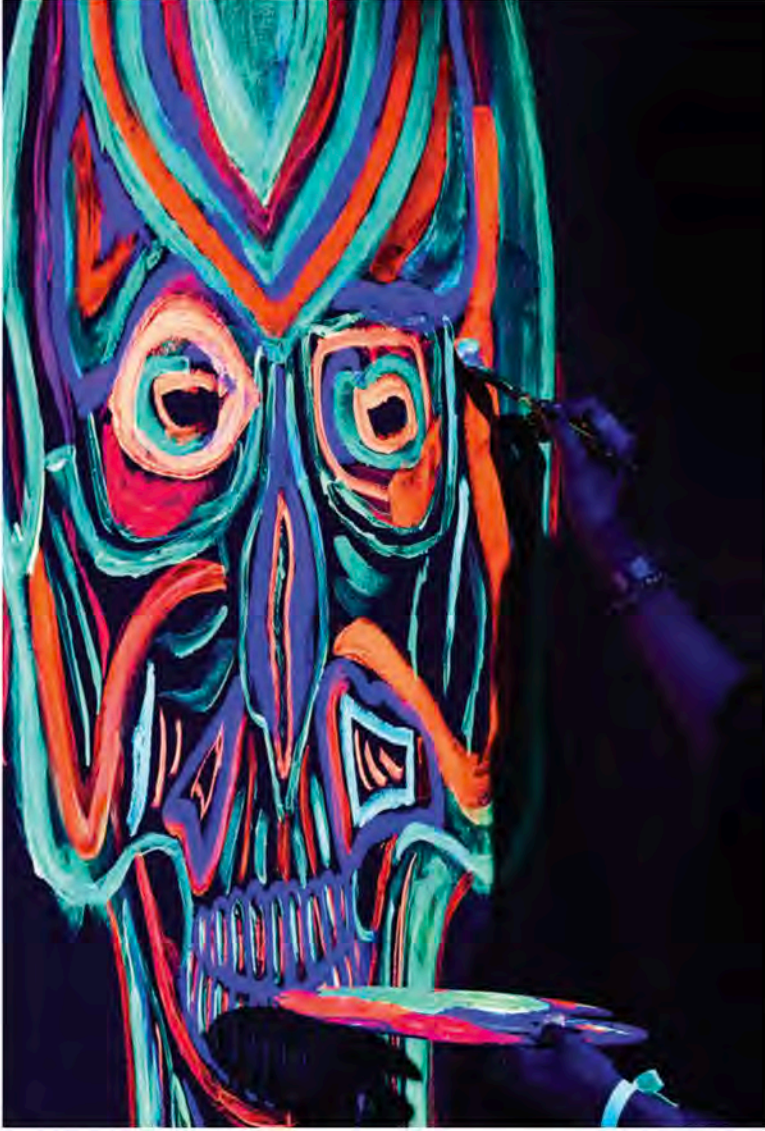
الفنون البصرية خارج جدران المعارض والمعاهد

لم يكن لجال الفن التشكيلي السعودي الناشئ والمحدود في عقوده الأولى فرص كبيرة للاحتكاك بالمتجمع على نطاق واسع، إذ تحكي تجارب بعض الرواد كيف خلت معارضهم من الزوار،

كبار من أمثال العراقيين شاكر حسن آل سعيد وسعدي الكعي - والذي نظمت وزارة الثقافة معرض لأعماله باسم «بعد حين» في الرياض عام 2020م-. خرج المعهد أولى دفعاته عام 87-1388هـ/67-1968م، التي ضمت العديد من رواد الفن التشكيلي السعودي مثل علي الرزيضاء ومحمد الرصيص ومنصور كردي ومحمد المنيف وعبدالحميد البقشي وعبدالله حماس وغيرهم. وأسهم المعهد في تكوين الخلفية الفنية الأساسية لكثير من فنانين المملكة، كما ساعد على نشر إنتاجهم في معرض سنوي يقيمه نهاية كل سنة دراسية. وبعد أن أسس المعهد الجيل الثاني وجزءاً من الجيل الثالث من الفنانين التشكيليين السعوديين، أغلق أبوابه عام 1410هـ/1990م⁽¹³⁾.

بالإضافة إلى دور المعهد المركزي، قامت إدارة رعاية الشباب بالمساهمة في المشهد الفني التشكيلي السعودي، فأقامت أول معارضها عام 1389هـ/1969م، قبل أن تُفصل عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في كيان مستقل يحمل اسم الرئاسة العامة لرعاية الشباب، لتصبح هي الحاضن الرئيس لأنشطة الفنانين بتقديم الدعم وتنظيم المعارض والجوائز⁽¹⁴⁾، حيث كان يتم ذلك من خلال الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في الرئاسة ومن خلال إشرافها ودعمها «للجمعية





والتسعينيات⁽²⁰⁾. وبرغم الانتشار السريع للمجسمات الفنية، إلا أن فن التصوير التشكيلي ظل المجال الطاغى على ساحة الفنون البصرية في السعودية حتى مطلع الألفية الثالثة⁽²¹⁾.

ضعف البنية واستمرارية الإنتاج

واصلت الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في الرئاسة إلى جانب الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، رعايتها للفنون بفعالية على مدى عقد من الزمان قبل أن يعتري نشاطها شيء من الركود منتصف الثمانينيات الميلادية⁽²²⁾، الأمر الذي أدى إلى تراجع ملحوظ في تطور الفنون البصرية وحضورها المجتمعي، كما لم يرافق النمو في عدد أقسام التربية الفنية، تطور نوعي يواكب المشهد، إذ ظل تعليم الفنون محصوراً بالنطاق التربوي. غير أنه في هذه المرحلة، مرحلة نهاية الثمانينيات/بداية التسعينيات، أدت مؤسسات عامة غير معنية بشكل مباشر بالفن أدواراً راعية من خلال توفير مساحات معقولة للنشاط الفني. من هذه الجهات الحرس الوطني السعودي الذي نظم في تلك الفترة معارض سنوية للفن التشكيلي ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية الذي انطلق عام 1405هـ/1985م، كما أطلقت الخطوط الجوية العربية السعودية مبادرة مسابقة «ملون السعودية» التي استمرت لعدة أعوام ابتداءً من 1412هـ/1992م⁽²³⁾. وكذلك قرية المفتوحة التي تم افتتاحها عام 1410هـ/1989م في أ بها، حيث احتوت على اثني عشر مرصفاً وصلات عرض، والتي ما تزال إلى اليوم محط الاهتمام والتطوير من قبل وزارة الثقافة.

في أعمال جيل الثمانينيات للمقارب للأجيال التي سبقتها⁽²⁴⁾. ومع هذا التنوع والتراكم في التجارب الفنية، إلا أن تطوير الأساليب الفردية التي تخرج عن الأنماط العامة في العقود الأولى من التجربة التشكيلية السعودية لم يكن يُستقبل بترحيب كبير، رغم وجود بعض المحاولات التجديدية⁽²⁵⁾. ومن أبرز ما يمكن ملاحظته في هذه المرحلة -أي ما بعد منتصف الثمانينيات الميلادية إلى منتصف التسعينيات- هو مجهودات الفنان السعودي الفردية والجماعية في محاولة تطوير الوسط الفني وتوفير البيئة الداعمة له رغم شح الموارد للمادية والدعم المعنوي من الجمهور. نجد هذا الأمر في انتشار المجموعات الفنية على مستوى المملكة مثل بيت التشكيليين في جدة، الذي بدأ نشاطاته عام 1414هـ/1993م⁽²⁶⁾، ونظم عدداً من المعارض وورش العمل للفنانين والناشئين، كما أصبح لاحقاً تحت إشراف الرئاسة، حيث استقبل في معرضه الدائم حينئذ العديد من الوفود الدولية⁽²⁷⁾، وكذلك جماعة فناني المدينة المنورة النشطة والمسخرة إلى اليوم، وجماعة درب النجا التشكيلية من جازان، وجماعة عشتاروت التشكيلية وجماعة الفنون التشكيلية في نادي الفنون بالقطيف⁽²⁸⁾، وغيرها من المجموعات التي هيأت أوساط تجمع للفنانين، رغم الانقطاعات التي اعترت استمراريتها⁽²⁹⁾. ظهرت فاعلية

ولم يترتب على ضعف البنية التحتية وقلة الدعم انعدام الممارسات الإبداعية، إذ استمرت المواهب في الظهور بأجيال جديدة من الفنانين، من تناقل الخبرة بين الفنانين إلى محاولات التجديد في الأساليب والمجالات الفنية. فمن أعمال صافية بن زقر وعبدالجبار يحيى الواقعية التي تعكس الحياة الاجتماعية الشعبية إلى التصوير الانطباعي عند عبدالله الشلطي لطبيعة عسير وأعمال عبدالحمد البقشي السريالية في السبعينيات، ظهر قدر من التنوع في الأساليب مع توظيف كبير لعناصر التراث لدى الأجيال الأولى، كما تأثروا كذلك بالدرسة الحروفية العربية التي استمرت

والمادة والدعم المعنوي من الجمهور. نجد هذا



الفنان أيضاً في مبادرات أهلية أكثر تنظيماً، كالمركز السعودي للفنون التشكيلية الذي أسسته الأميرة نورة بنت بدر والفنانة منى القصبي في جدة عام 1409هـ/1988م، والذي نظم عدداً كبيراً من المعارض، بالإضافة إلى تركيزه على نشر الوعي والتدريب الفني عن طريق ورش العمل المتخصصة⁽³⁰⁾.

الفنون البصرية في مطلع الألفية الثالثة

استمرت الجماعات الفنية الجديدة بالظهور في ساحة الفنون البصرية مع مطلع الألفية الجديدة مثل جماعة تعاظ التشكيلية من الطائف، وجماعة ألوان للفنون التشكيلية التي ضمت فنانين من داخل وخارج الرياض، ومجموعة الرياض التشكيلية، وجماعة أصدقاء الريشة التي جمعت فنانين من داخل وخارج الدمام⁽³¹⁾، وكذلك جماعتا مساحات مشتركة في الطائف وشتا في أبها، والتنان قدمتا تجارب مهمة في الفن السعودي المعاصر. وقد واكب نشاط الجماعات التشكيلية هذه، حضور أكبر لفنون بصرية أخرى، مثل التصوير الضوئي والفنون الرقمية التي بدأت تنتشر في العالم حينها. لذا جاء قرار مجلس الإدارة الثالث للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بتغيير أسماء لجانها وإدراج لجنة التصوير الضوئي⁽³²⁾، كما استحدثت جمعية التصوير الضوئي⁽³³⁾ إلى جانب الجمعية السعودية للفن التشكيلي والجمعية السعودية للخط العربي بعد تولى الدكتور عبدالعزيز السبيل منصب وكيل وزارة الثقافة والإعلام حين تأسيسها عام 1424هـ/2003م، وانتقال مسؤولية الشؤون الثقافية والفنية من الرئاسة العامة لرعاية الشباب إلى الوزارة.

تعزز صعود البارز لفن التصوير الضوئي، الذي أصبح محل اهتمام فئة كبيرة من المجتمع في بداية الألفية الثالثة، مع صدور تنظيم التصوير في الأماكن العامة والمناطق السياحية بأمر سام عام 1426هـ/2005م⁽³⁴⁾، وظهرت آثار هذا الاهتمام العام في كثافة الزوار الذين حضروا ملتقى «ألوان السعودية» الذي أطلقته الهيئة العامة للسياحة والآثار في عام 1433هـ/2012م والذي بلغ عشرات الآلاف من الزوار⁽³⁵⁾، كما انعكس في حصد أعداد أكبر من المصورين السعوديين لجوائز



بعض المبادرات المعنية بفن الخط مثل ملتقيات الخط العربي غير الدورية التي تقام في المدينة المنورة⁽⁴¹⁾، إلا أن هذه المبادرات لم ترق إلى تأسيس مدارس أو برامج تعليمية تعنى بهذا الفن. وقد ظل عنصر توارث فن الخط العربي عن طريق التلمذة عاملاً أساسياً في ولادة الخطاطين حتى وقتنا الحاضر، فأسهمت جماعات الخطاطين المحترفين بالاعتماد على طرق التعليم التقليدية -مثل الإجازة- في استمرارية الممارسة الفنية لإبداعات الخط العربي. فدروس الخط في الحرمين الشريفين ما تزال مستمرة في تخريج أهم الخطاطين⁽⁴²⁾، على يد الخطاط عبدالله رضا في المسجد النبوي وإبراهيم العرافي لاحقاً في المسجد الحرام، فيما شق عدد من الخطاطين البارزين الآخرين طريقهم بالتعلم الذاتي ودراسة كراسات أعلام الخط في العالم الإسلامي، مثل الخطاط ناصر الميمون في الرياض، الذي أجاز جمعاً من خطاطي المملكة، وحصد في مسيرته العديد من الجوائز العالية والعربية⁽⁴³⁾.

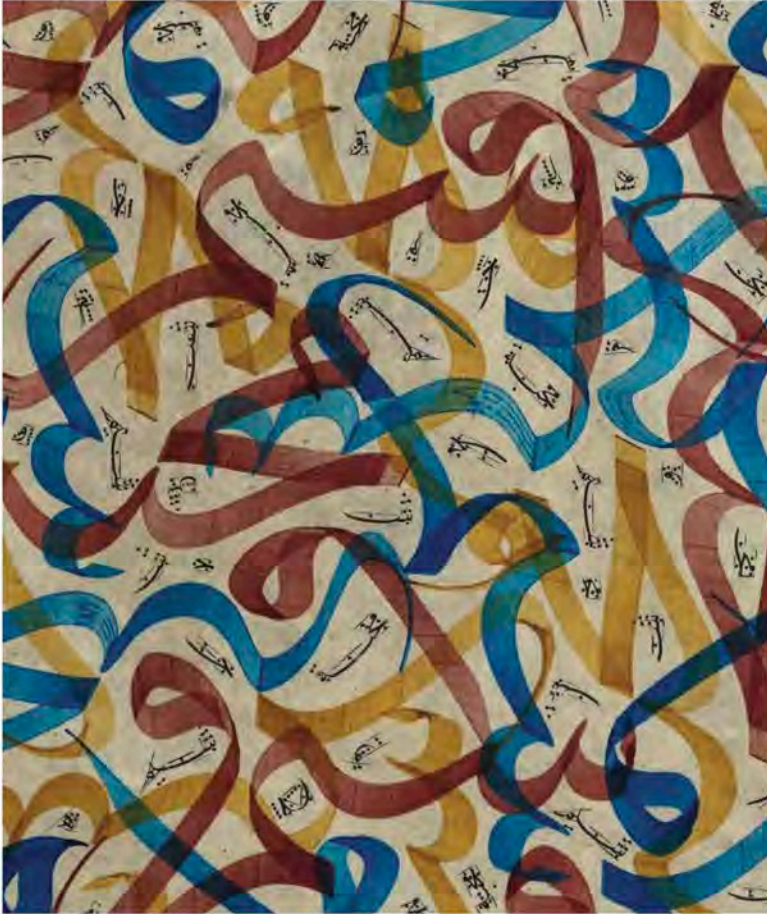
المعارض الفنية بما يقدر بحوالي 100-130 معرضاً فنياً سنوياً في بدايات العقد الأول من الألفية الثالثة⁽³⁸⁾. كما شهدت الفترة افتتاح دارة صفية بن زقر بجدة متحفاً صغيراً في حجمه كبيراً في أهميته التاريخية، وذلك عام 2000م⁽³⁹⁾، وواصلت في هذه المرحلة وكالة الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والإعلام، الجهة الحكومية المعنية برعاية الفنون آنذاك، ما بدأته الرئاسة العامة لرعاية الشباب من إقامة المعارض، على رأسها معرض الفن السعودي المعاصر الذي استمر حتى دورته الرابعة والعشرين عام 2018م⁽⁴⁰⁾.

الخط العربي بعد عقود التحديث

لم ينل فن الخط العربي منفرداً ذات الحظ من الاهتمام المؤسسي. كان لمسابقات الخط الطلابية التي تقيها وزارة المعارف -ثم وزارة التربية والتعليم- دور في اكتشاف المواهب، كما وُجدت

عالية وعربية في المجال⁽³⁶⁾. وعلى الرغم من مرور فن التصوير الضوئي بفترة انحسار طويلة بسبب بعض التحفظات الدينية والاجتماعية قبل ذلك، إلا أنه حاول أن يجد له مكاناً عبر الصحافة والمعارض التي تقيها مؤسسات كبيت الفوتوغرافيين السعوديين الذي تأسس عام 1408هـ/1987م⁽³⁷⁾.

ورغم غياب متاحف الفنية وقلة مساحات العرض للهياة في تلك الفترة، إلا أن نشاط عدد من الصالات الشخصية والتجارية قد عوض شيئاً من هذا النقص، كما أسهم في ازدياد عدد



واقع الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية

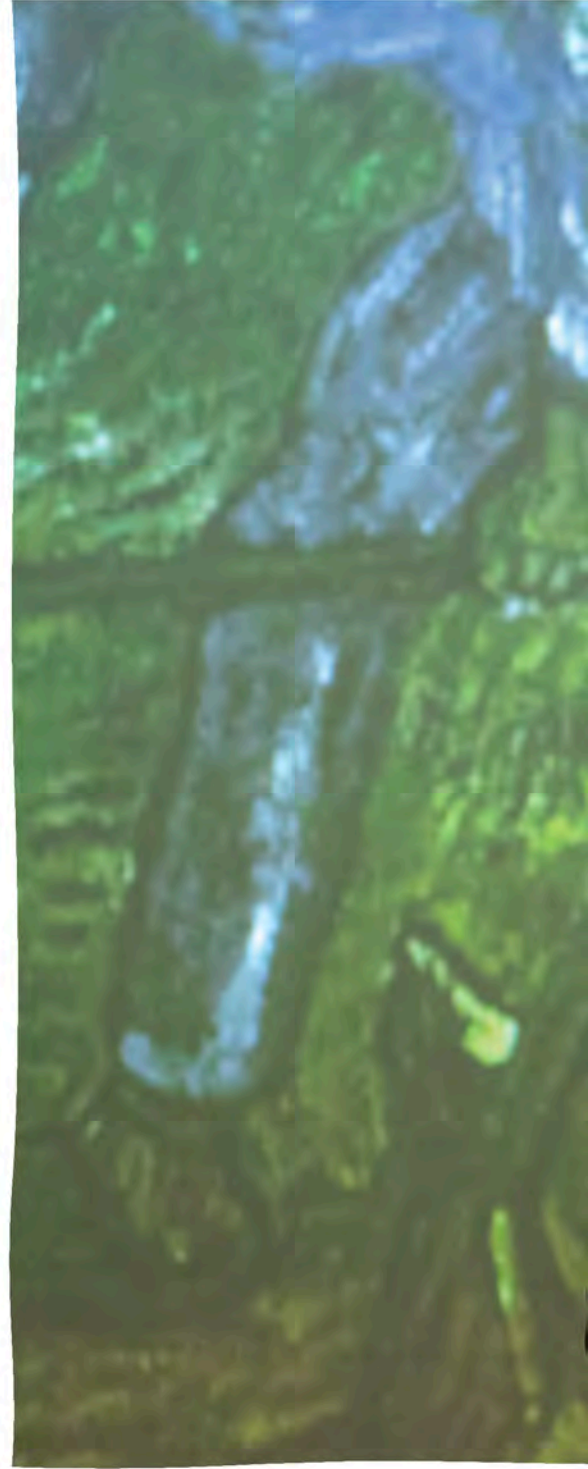
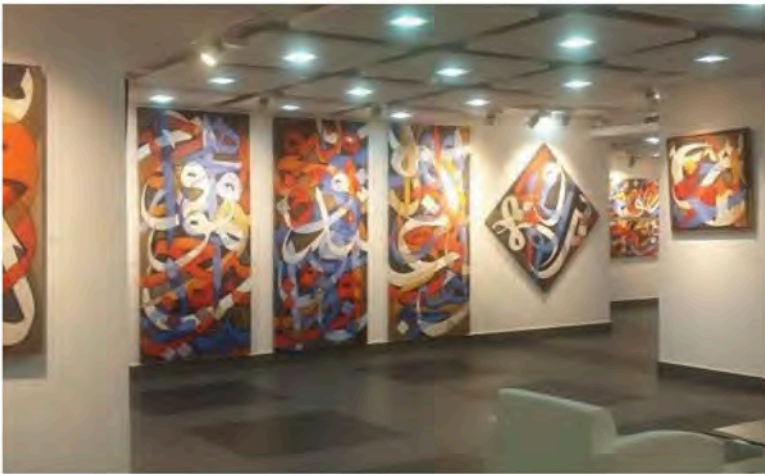
مشهد «الفن المعاصر» في المملكة العربية السعودية

منذ بدايات العقد الأول من الألفية، برز جيل جديد من الفنانين والفنانات الذين اختلفت فنونهم عن سبقهم من حيث أشكال الممارسات الفنية ومساحات نشاطه، إذ حصدوا اهتماماً ملحوظاً في أوساط الفن العالمية، حيث أقاموا معارض مميزة جذبت انتباه الصحافة⁽⁴⁴⁾، واقتنيت أعمالهم من قبل متاحف عالمية كالمتحف البريطاني⁽⁴⁵⁾. ويتسم إنتاج هذه المجموعة الجديدة من الفنانين بتنوع في الاتجاهات والتقنيات الفنية مثل الأعمال المفاهيمية والتجهيزية في الفراغ والرقمية، كما وظفوا عدة وسائط مستحدثة برزت في أشكال النحوتات والأعمال النصبية والتصوير الفوتوغرافي، بأسلوب يتعد على التقاليد الفنية للحلية المألوفة والسائدة، كما تطرقت أعمال بعضهم إلى موضوعات جديدة من النقد الاجتماعي ونزع كثير منها إلى الرمزية، أو ما تصفه منى خزندار بـ«إعادة تأويل الرموز التقليدية»⁽⁴⁶⁾.

هذا المشهد الفني الجديد الذي نشط في تواصله مع مؤسسات الفن المعاصر في مراكزه العالمية صنفه نقاد وأغلب الفنانين أنفسهم، تحت اسم «الفن السعودي المعاصر»⁽⁴⁷⁾، وكان قد نما في الأرضية التي مهدتها المؤسسات السعودية الأهلية الفنية، مثل مؤسسة المنصورية التي لها، منذ عام 2001م، مُحترف فني في المدينة الدولية للفنون بباريس لدعم الفنانين السعوديين والعرب عامة، ومعارض خاصة مثل أثر غاليري في جدة، بالإضافة إلى وجود رعاة لهذا النمط من الفنون من أفراد وشركات. والعنصر الأهم الذي استثمر كل هذه الموارد هي روابط الفنانين أنفسهم، من ذلك مؤسسة إيدج أوف أرابيا التي كانت وليدة تعاون بين فنانين من جماعة شتا التشكيلية بأبها، وفنان بريطاني، والتي أطلقت أول معارضها في لندن عام 2008م، مدعوماً من جهات عدة، من بينها وزارة الثقافة والإعلام وعبداللطيف جميل للمبادرات الاجتماعية⁽⁴⁸⁾. تبعتها معارض مهمة في 1433هـ/2012م

لم يقتصر مشهد الفن السعودي المعاصر على الفنانين الصاعدين فقط، بل ضم عدداً من الأجيال الأولى، كمشاركات بكر شيخون الفنية الذي تنقل بين الأساليب وفيصل سمرة وزمان جاسم. وقد حفزت هذه الموجة من الفن المعاصر ظهور قطاع واسع جديد في المجال الفني، وشقت الطريق لمجموعة كبيرة من الشباب الذين وجدوا بيئة حاضنة وشبكة من الرعاية والمهتمين تركزت ابتداءً في مدينة جدة. كما امتازت هذه الموجة الجديدة بقدرتها على جذب انتباه الساحة الفنية العالمية، فتتابعت المشاركات السعودية العالمية لفنانين في مستقبل مسيرتهم الفنية.

كمعرض «الحج: رحلة إلى قلب الإسلام» في المتحف البريطاني بلندن⁽⁴⁹⁾، ومعرض «يجب أن نتحاور» في نادي الفروسية بجدة الذي كان الحدث الأهم في إبراز وجود هذا المشهد محلياً⁽⁵⁰⁾، جاءت في هذا السياق أيضاً مشاركة الشقيقتين شادية ورجاء عالم في بينالي البندقية بدعم من وزارة الثقافة والإعلام في عام 2011م، كأول مشاركة سعودية في هذا المحفل الفني العالمي⁽⁵¹⁾، تبتعتها عام 2017م مشاركة الفنانة مها ملوح بدعوة من إدارة بينالي البندقية ليعرض عملها في المعرض العام⁽⁵²⁾.



جدول 10-1: أعداد المعارض الفنية لبعض المؤسسات على مستوى المملكة لعام 2019م⁽⁵⁹⁾.

عدد المعارض الفنية	الجهة
145	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وفروعها الستة عشر
35	أمانات المدن
17	أثر غاليري
10	معهد مسك للفنون
9	معرض مركز المدينة للفنون المعاصرة
9	مونو جاليري
9	المركز السعودي للفنون التشكيلية
5	معرض الفن النقي
4	الجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت)
12	جهات وصلات أخرى
255	المجموع

توسع المشاركة في مجال الفنون البصرية

إن من أبرز ملامح اللحظة الراهنة في مجال الفنون البصرية في أرجاء المملكة عامة هي كثرة عدد المعارض والنشاطات الفنية ونمو الاهتمام العام بالفنون (انظر جدول 10-1)، ولا يُختزل ذلك في الحراك الذي أحدثته موجة الفن المعاصر، فقد تزامن النمو مع نشاط واضح في عدة مجالات من مجالات الثقافة خلال العقد الماضي كما تبين الفصول الأخرى للتقرير، إذ توسعت المشاركة الثقافية خارج دوائر النخب. من المؤشرات على ذلك في مجال الفنون البصرية مستوى الإقبال الذي تحظى به المحافل الفنية، فعلى سبيل المثال، حضر فعاليات «مسك الفنون» 2019م في 29 أكتوبر- 2 نوفمبر أكثر من 27 ألف زائر بمشاركة 240 فناناً⁽⁵⁸⁾. ويلحظ أن الاهتمام بالفن يتركز لدى الفئات الشابة في المراحل التعليمية، التي تجد في الفنون طريقة للتعبير عن الذات، وتربت تحت مظلة كثافة الرصيد البصري في منصات التواصل الإلكترونية. وتجد هذه الملاحظة ما يسندها في «مسح المشاركة الثقافية» لعام 2019م، حيث وجد أن 41.64% من طلاب المرحلة الجامعية يبدون اهتماماً بممارسة الأعمال الفنية مقابل 34.64% بين الفئات الأخرى.

سياق تقدير تاريخ الفن السعودي وحاجة المشهد إلى الاستفادة من ثمره تجربته، توج معهد مسك للفنون أنشطة عام 1440هـ/2019م بإعادة افتتاح صالة الأمير فيصل بن فهد التي أدت دوراً تأسيسياً في ظهور الفن التشكيلي الحديث في المملكة عند إنشائها قبل خمسة وثلاثين عاماً. وصاحب إعادة افتتاح الصالة وتطوير مرافقها معرض «حكاية مكان» الذي احتفى بأكثر من مئة عمل فني، من ضمنها الأعمال الفنية التي كانت الصالة منزلها الأول، خاصة في الفترة من 1405هـ/1985م إلى 1415هـ/1994م⁽⁵⁷⁾.

عوامل النجاح هذه هي ذاتها ما قاد إلى تفاوت النظرة النقدية تجاه مشهد الفن المعاصر المحلي، من مخاوف التماهي مع الموجات الفنية العالمية، دون جدل نقدي معها واستيعاب لظلماتها⁽⁵³⁾، إلى الحدائق النسبية في الممارسة الفنية لدى القادمين اللاحقين من الهواة على المشهد الجديد، واكتفاء بعضهم باستخدام الأشكال الجاهزة الصنع مثلاً. ولعل حداثة أساليب الفن المعاصر وتمردها على أشكال الفن المألوف سبب في حدوث فجوة بينهم وبين الأجيال السابقة وفي انقطاع التواصل فيما بينهم، وقد يضعف التراكم الفني بين الأجيال⁽⁵⁴⁾. ومن هنا، على سبيل المثال، جاءت أهمية تحديد معهد مسك للفنون لموضوع «حوار الأجيال» في اختتام فعاليات المعهد لعام 2018م⁽⁵⁵⁾.

ورغم اختلاف المواقف النقدية تجاه الفن المعاصر في المملكة، إلا أنه ولد حالة ديناميكية قد تحفز المزيد من التداول النقدي التشكيلي اللثري للمشهد الفني السعودي، كما أعطى أيضاً دفعة جديدة له بشكل ملحوظ. إن معرض «من الداخل» الذي نظّمته وزارة الثقافة نهاية عام 1441هـ/2019م يعكس الرغبة في التواصل مع ساحة الفنون العالمية، لكن في الوقت نفسه دون التخلي عما يجعل من الفن السعودي ابن داخله وبيئته، لذا كان المعرض خطوة أولى لوضع الدرعية على خارطة الفن المعاصر العالمية وما يرمز إليه ذلك من مشهد فني محلي مستقل منفتح على الآخر دون التلاشي فيه⁽⁵⁶⁾. على الجهة المقابلة، وفي



السابعة عام 2020م، كما برز في الرياض مثال آخر على هذه المؤسسات، وهو معهد مسك للفنون الذي تأسس عام 1438هـ/2017م برعاية مؤسسة مسك الخيرية. قدم المعهد في 2019م أنشطة فنية متنوعة من ورش عمل ومعارض وفعاليات عامة في كل من العلا وأبها والطائف والدمام والعوامية وتبوك، بالإضافة إلى دورات ومعارض خارجية.

هذا الطيف من المؤسسات يتيح له الموارد فتح خطوط تواصل علي وفرص تمكين للفنان السعودي خارجياً، حيث قام، على سبيل المثال، مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، الذي تأتي الفنون البصرية ضمن برامجه ومرافقه، بإطلاق برنامج جسور لتقديم الإبداع الثقافي السعودي للعالم. فمع حلول عام 2018م، قام البرنامج بدعم 100 فنانة وفنان قاموا بعرض 147 من أعمالهم في متاحف ومؤسسات فنية عريقة في 8 ولايات أمريكية⁶²، بالإضافة إلى دعم إقامات فنية. كما شهد شهر يونيو

الدور الفعال للمؤسسات غير الربحية

يمكن ملاحظة بوادر تطور نوعي يواكب الإنتاج الكمي، تمثل في ظهور عدد من المؤسسات غير الربحية الراحية للفن على مستوى عال من الاحترافية ووفرة الموارد، تكن متوفرة للفنانين المحترفين والناشئين من قبل. تقوم هذه المؤسسات -التي تمول من برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات التجارية، أو الجمعيات الخيرية، أو رجال الأعمال المحبين للفن- بتنظيم دورات تعليمية وجولات معرضية لمختلف شرائح المجتمع؛ ومن أهم الأمثلة على ذلك مبادرة «فن جدة 21.39» التي يقبها المجلس الفني السعودي بشكل سنوي منذ 1435هـ/2014م بعد تأسيس المجلس بسنة، وذلك على مدى شهرين ينظم خلالها عدداً من ورش العمل وزيارات لطلاب المدارس ومعارض عدة تساهم فيها صالات ومؤسسات أخرى⁶¹. وقد غدت المبادرة حدثاً فنياً مهماً للمشاهد الفني في جدة، ولهذا السبب قامت وزارة الثقافة بدعم نسخته

يبدو أن التوسع في ظهور أشكال من الممارسات الفنية قد استقطب الناشئين من الفنانين لإنتاج أعمال فنية لأغراض تجارية وعرضها في معارض فنية مؤقتة في أكشاك صغيرة في المجمعات التجارية على هامش الفعاليات والمهرجانات، حيث يستأجر الفنان الناشئ مساحةً لبيع أعماله الفنية. أما بعضهم الآخر من الممارسين فقد حققوا انتشاراً تجاوز جدران المؤسسة الفنية ومعاييرها عن طريق الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي⁶⁰. وبينما يشكل الإقبال المجتمعي على التعبير البصري مؤشراً إيجابياً لشيوع الفنون البصرية في المجتمع ودمج أنماطها في الحياة اليومية، إلا أنه مع غياب المؤسسات الفنية مكتملة الأركان، من تعليم وتدريب وتقاليد فنية، يصبح حينها الحد الفاصل بين ممارسة المحترف وتجارب صاحب المهارة الناشئة ضبابياً وسط اختلال في بنية الفرص، وذلك بدوره ينعكس في بعض الأحيان على جودة المنتج الإبداعي، فإن الكم لا يعبر بالضرورة عن الكيف.



القطاع. وقد كرست وزارة الثقافة أولوياتها في تشييد البنية التعليمية تحت شعار «التعليم أولاً.. التعليم أخيراً»، وهو ما قد يحول توسع المجال من تحدٍ إلى فرصة. في الأشهر المتبقية من العام، بدأت وزارة الثقافة في إعلان المبادرات في مجال تعليم الفنون، وافتتاح المعارض النوعية. كما أعلنت في ديسمبر 2019م إعلاناً ذا رمزية عالية بتسمية العام 2020م «عام الخط العربي» حيث ستصاحبه عدد من الفعاليات والنشاطات الفنية على مستوى جميع المناطق.

يحل عام الخط على مشهد قائم بشكل كبير على مجهودات الخطاطين الفردية وما ينتج عنها من مبادرات جماعية لتعليم هذا الفن، فإلى جانب استمرار تناقل الحرفة الفردي، توجد اليوم بعض مراكز التدريب على الخط مثل معهد الكاتب في الرياض ومركز ابن البواب لتعليم الخط العربي في أبها، ومؤسسة حروفيات في جدة التي تقيم فعاليات ومعارض خاصة بالخط إلى جانب الدورات التدريبية⁽⁶⁶⁾. تساهم بعض الجامعات

العربية السعودية للثقافة والفنون، التي حافظت على مساحاتها من المشهد، فطلت بفضل فروعها الستة عشر الأقدار على الوصول إلى جميع مناطق المملكة، فيعود لها الفضل في تنظيم العدد الأكبر من المعارض الفنية التي أقيمت في المملكة عام 2019م، ناهيك عن الدور الذي أدته في اكتشاف وتطوير المواهب الفنية عن طريق تخصيص لجان لتعليم التصوير التشكيلي وفنون الخط والتصوير الضوئي.

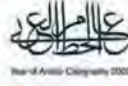
وزارة الثقافة وعام الخط العربي 2020

إن التطور المؤسسي الأهم الذي بدأ مجال الفنون البصرية يتلمس أثره جاء في تأسيس وزارة الثقافة في يونيو 2018م، حيث كشفت الوزارة في عام 2019م عن كيانات متخصصة للمجلات الثقافية، منها هيئة الفنون البصرية التي تم تأسيسها عام 2020م، والتي ستشرف على صياغة الخطط وتنفيذ المبادرات في تمية

من عام 2019م، فعالية «جسور لسيئول»، بعاصمة كوريا الجنوبية، تضمنت معارض لفنانين سعوديين⁽⁶³⁾. كما لم تقتصر بالمثل أنشطة معهد مسك للفنون على الساحة المحلية، حيث نظم المعهد العديد من المعارض في العواصم الفنية العالمية مثل معرض «طريق البخور» في مقر اليونسكو بباريس، ومعرض «دون حقائب: أمتعة اللاجئين» في مقر الأمم المتحدة في نيويورك عام 2017م، ومعرض الفن السعودي المعاصر في العاصمة الأمريكية 2018م، وفي عام 2019م شارك المعهد في تنظيم معرض «بعد توهم» في الجناح السعودي ببينالي البندقية وغيرها⁽⁶⁴⁾. يضاف إلى ذلك استضافة هذه المؤسسات لفنانين عالميين محلياً، وهو ما يوفر فرصة أكبر للتواصل وتفعيل الصلات.

لا تقلل هذه الأمثلة وغيرها لمؤسسات فنية متصلة بالمشهد السعودي -بحكم تأسيسها على يد سعوديين، مثل فن جميل⁽⁶⁵⁾ ومؤسسة المنصورة-، من الدور الذي تؤديه الجمعية





منصة عام الخط العربي 2020

تستقبل وزارة الثقافة أفكار ومقترحات الأفراد والجهات والمؤسسات الراغبة بالمشاركة في عام الخط العربي 2020 من خلال المنصة الإلكترونية.

فترة التقديم
من 15 يناير إلى 15 فبراير 2020م

مسارات التقديم

الأفراد

الجهات الحكومية

القطاع الخاص
وغير الربحي

الإعلان عن المشاريع الدعوية / 15 مارس 2020م

أوجه الدعم

دعم مادي كلي
أو جزئي

دعم لوجستي

دعم إعلامي

تُعرض الأفكار والمقترحات المقدمة إلى تقييم الوزارة لتحديد أوجه الدعم المناسبة.

أيضاً في المجال، إذ تحتضن جامعة أم القرى الجمعية السعودية العلمية للخط العربي⁽⁶⁷⁾، كما أطلقت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برنامجاً لتعليم الخط العربي لغير الناطقين بالعربية⁽⁶⁸⁾.

الوسائط الجديدة وتداخل الفنون

يتمثل جزء كبير من فاعلية المشهد الفني اليوم في مزاحمة أشكال ووسائط جديدة للتصوير التشكيلي الذي تسيد مشهد الفن السعودي منذ أواسط القرن العشرين، إذ شغلت الأعمال النصبية -أو التركيبية- والتصوير الضوئي والفنون الرقمية حيزاً كبيراً في المعارض الفنية المهمة في 2019م، فقد حوى، على سبيل المثال، معرض «نفثة» الذي أقامته وزارة الثقافة في قصر خزام التاريخي بجدة التاريخ الاجتماعي للنقط، في طيف من الأعمال التي وظفت الأعمال المركبة والتصوير الفوتوغرافي والفيديو. كما شهد العام حضور ملتقيات خاصة بفنون جديدة على الساحة المحلية، مثل ملتقى فن الفيديو الدولي في نسخته الثانية الذي يقيمه فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام⁽⁶⁹⁾، أو فنون جديدة عالمياً مثل مسابقة آرتاثون الذكاء الاصطناعي التي تربط إنتاج الأعمال الفنية بتقنيات التصميم بالذكاء الاصطناعي الحديثة، والذي جاءت دورته الأولى في الرياض عام 1440هـ/2019م لتنظم وزارة الثقافة دورته الثانية عام 2020م⁽⁷⁰⁾. وفي هذا المجال، قدمت لولو الحمد ودانية الصالح عملاً فنياً يمزج ما بين فن الخط العربي وعناصر الذكاء الاصطناعي في معرض الذكاء الاصطناعي والحوار بين الثقافات الذي أقامه متحف هيرميتاج في المدينة الروسية سان بطرسبرغ.

على الجانب الآخر، نشهد أيضاً حضوراً للأعمال الفنية التقليدية في مساحات العرض المعنية بالفن للعصر نفسها، أي خارج المهرجانات التراثية أو البرامج المتخصصة كبرنامج «بارع»، ففي عام 1441هـ/2019م، نظمت «مسك أرت» معرض «الخط العربي» الذي استضاف أبرز خطاطي اللغة العربية حول العالم في العاصمة الرياض⁽⁷¹⁾، واستضاف مركز المدينة للفنون المعاصرة معرضين متزامنين للخطاط عبدالعزيز الرشيد والمصور فيصل بن زرع. كما تضمن أسبوع التصميم السعودي معرضاً تحت رعاية

الجميلة المعنية بالوظيفة التعبيرية الصرفة. ففي نوفمبر من عام 2019م، ضم أسبوع «التصاميم السعودي متعدد التخصصات» معارض لتصاميم فنانين/مصممين سعوديين يوظفون أعمالهم في تصاميم مبتكرة⁽⁷⁵⁾. وبرز أيضاً في هذا الصدد ما يعرف بـ«الخط الرقمي» الذي يدمج بين جماليات الخط وفن التصميم الرقمي على مستوى تنفيذ العمل الفني، مثل مشروع «كليم» الإلكتروني الذي وظف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في منصة تمكن المصممين والفنانين على حد سواء من استخدام جماليات الخط العربي في الأعمال والتصاميم الإلكترونية⁽⁷⁶⁾، الأمر الذي قد يعطي فن الخط العربي حضوراً أكبر في مجال التصميم، وهو ما قد تراجع منذ الحضور الأول لفن الخط في لوحات المحلات التجارية⁽⁷⁷⁾.

«فن جميل» يحوي أعمالاً معاصرة تعتمد على تصاميم تراثية⁽⁷²⁾. ولم يقتصر التداخل على التجاور المكاني، بل ظهر أيضاً في الأسلوب الفني في أعمال تشكيليين واصلوا تقليد المدرسة الحروفية أو خطاطين حافظوا على قواعد الخط العربي في مخطوطات مفاهيمية معاصرة، مثل مشاركات الخطاط ناصر السالم بمعارض في لندن وإسبانيا بلوحات خطية⁽⁷³⁾، وأعمال الفنان عثمان الخزيم بمعرض «حروف بدون كلمات» في اليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية⁽⁷⁴⁾.

وفي تداخل من نوع آخر، برز التصميم الجرافيكي أو الطباعي، كمنشآت إبداعية يتجاوز خاصيته الإنتاجية والاستهلاكية. ويندرج التصميم تحت المظلة الواسعة للفنون البصرية على الرغم من اختلاف طبيعته العملية في مقابل الفنون

الفن في الحياة العامة

اكتسب توسع الاهتمام العام بالفنون أيضاً بعداً مكانياً ملحوظاً، يظهر ذلك على سبيل المثال في الأعمال العفوية التي تظهر على جدران الأحياء في المدن، فيما يعرف في السنوات الأخيرة بفن الكتابة على الجدران -أو الجرافيتي-. حصل هذا النوع من الفن على بعض الاعتراف المحلي حيث تغيرت نظرة كل من الجمهور ونقاد الفن تجاهه، كما يظهر ذلك أيضاً محاولات بعض أمانات المدن لتنظيمه ودمجه في تشكيل الأفق البصري للمرافق العامة. كما وجد ممارسون لهذا اللون من الفنون طريقاً للاعتراف بتقديم خدماتهم للمطاعم والمقاهي لتزيين مساحاتها الداخلية⁽⁷⁸⁾. ونظمت جمعية الثقافة والفنون في الأحساء، على سبيل المثال، في مطلع العام تنفيذ جدارية بطول 300 متر نفذها 50 فناناً⁽⁷⁹⁾، وكذلك قامت بلدية تبوك بتنفيذ جداريات تضمنت ألواناً تشكيلية مختلفة من بينها الخط العربي والجرافيتي⁽⁸⁰⁾، وغيرها من الأمانات والبلديات. ويتمثل التطور الأبرز في هذا الشأن، في الإعلان عن مشروع «الرياض آرت» الذي سيشارك فيه فنانون سعوديون وعاليون لتجميل واجهات مدينة الرياض وبواباتها وتقاطعاتها ومعالها

ومتزهراتها ومحطات مواصلاتها العامة بأكثر من ألف عمل فني⁽⁸¹⁾، وكانت وزارة الثقافة قد أعلنت في وثيقة رؤيتها وتوجهاتها عن مبادرة تعنى بالفن في الأماكن العامة.

النحت، أحد الفنون التي وُظفت في تجميل مدن المملكة من قبل، كان حاضراً في موجة انتعاش الفن العام هذه، حيث تعاون نحاتون سعوديون عبر فرع جمعية الثقافة والفنون بالدمام مع بلدية الخبر ومجلس المسؤولية الاجتماعية بالمنطقة الشرقية في مبادرة سمبوزيوم -أو ملتقى- الشرقية للنحت «نقوش الخبر» عام 2018م⁽⁸²⁾. وقد نقلت وزارة الثقافة في شهر مارس من عام 2019م هذه المبادرة إلى مستوى آخر بإقامتها فعالية «سمبوزيوم طويق الدولي الأول» للنحت، التي أقيمت العام الماضي 2019هـ/1440م، إذ استضافت فنانين عالميين على مدى عشرين يوماً لنحت ما يمثل ثقافتهم الوطنية والفنية على الرخام والحجارة السعودية والعمانية مع نظرائهم السعوديين⁽⁸³⁾، وتبعه في شهر نوفمبر تنظيم الوزارة لسمبوزيوم البحر الأحمر الدولي للنحت في جدة التاريخية.

ولم يقتصر حضور الفن في الفضاء العام على

الفن العام، أي وجود الأعمال الفنية هناك، بل حضور الممارسة الفنية ذاتها في الفضاء العام. في السنوات الأخيرة، ظهرت في عدة مدن سعودية مساحات للممارسة الفنية في مكان مفتوح، فمع تدشين «شارع الفن» في أبها عام 1438هـ/2017م، حولت فكرة الفنان عوض زارب الشارع إلى مرسوم مفتوح لهواة الرسم والتصوير التشكيلي⁽⁸⁴⁾، لتتبعه فعاليات شوارع أخرى للفن في حائل وجدة وتبوك، وفي عام 1440هـ/2019م تحولت ساحة البجيري بالدرعية التاريخية إلى ساحة للرسم في الهواء الطلق⁽⁸⁵⁾. كما شارك معهد مسك للفنون بمبادرة «تجلت» التي تحمل الفكرة نفسها بإقامة فعاليات للرسم في الهواء الطلق في كل من العوامية والعلاء والسودة⁽⁸⁶⁾.

كما ظهرت في ذات السياق، مبادرات تربط بين الفنانين بالواقع الثقافية، بشكل يجعل للفنان دوراً في إحيائها وربما تطويرها، مثلما فعلت على سبيل المثال بادرة «زاوية 97» في جدة التاريخية التي قدمت ورشاً تدريبية على فنون الحفر على الخشب وصنع الرواشين في الموقع لتأهيل شباب المنطقة للمساهمة في ترميم جدة التاريخية والمباني الأثرية فيها⁽⁸⁷⁾.



معارض فنية بارزة في 2019م

بمدينة جدة، إلى جانب معرض «نفثة» للمصاحب سابق الذكر، كما أشرفت وزارة الثقافة على معرض «بينالسور الرياض» كجزء من معرض أرجنتيني عالمي متجول، شارك فيه فنانون من دول متعددة، من ضمنهم ثلاثة فنانيين سعوديين، وحمل المعرض عنوان «استعادة القصص، استعادة الخيال». وفي تعاون بين الوزارة ومعهد العالم العربي بباريس، كانت الرياض المحطة الثانية لمعرض «مدن دمرها الإرهاب» الذي أقيم في المتحف الوطني، والذي نقل الزائرين إلى مدن عربية دمرت الحروب تراثها الثقافي.

بالإضافة إلى معرض «من الداخل» الذي ذكر في ثنايا العرض، نظمت وزارة الثقافة معرض «القصر الأحمر»، وهو معرض فني يحكي تاريخ القصر العريق أقيم في قصر خزام التاريخي

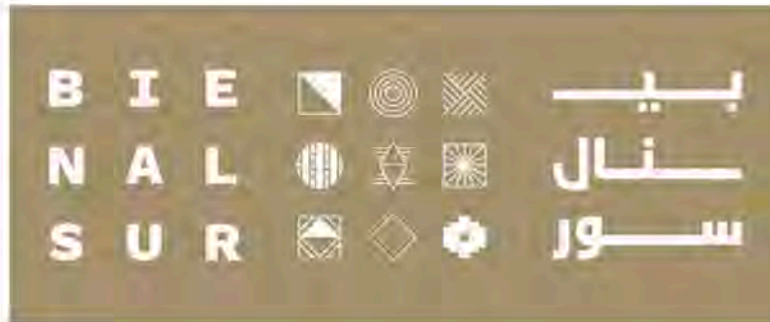
جدول 10-2: المعارض الفنية البارزة التي نظمتها وزارة الثقافة 2019م.

الشركاء	التاريخ	مكان العرض	المدينة	للعرض
-	13 مارس - 20 أبريل	القصر الأحمر	الرياض	القصر الأحمر
-	14-26 مارس	مركز الملك عبدالله الحضاري	الجبيل	معرض الفنون (الهيئة العامة للثقافة)
مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)	17 مارس - 11 أبريل	مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)	الظهران	المعرض التفاعلي - فان جوخ (الهيئة العامة للثقافة)
معهد العالم العربي بباريس	17 أبريل - 17 مايو	للمتحف الوطني	الرياض	مدن دمرها الإرهاب
-	8 يونيو - 18 يوليو	قصر خزام	جدة	القصر الأحمر
-	8 يونيو - 18 يوليو	قصر خزام	جدة	نفثة (مصاحب لمعرض القصر الأحمر)
يونيفرسيداد ناسيونال دي ترس دي فابريو - الأرجنتين	5 نوفمبر - 5 ديسمبر	للمتحف الوطني	الرياض	بينالسور الرياض
-	8-26 ديسمبر	المنطقة الصناعية (جاكس)	محافظة الدرعية	من الداخل

يترقب مشهد المعارض في المملكة العربية السعودية العديد من المعارض والمبادرات ذات العلاقة في الفنون البصرية كما أعلنتها الوزارة مثل «بينالي الدرعية» و«معرض الفن المعاصر».

الفن السعودي الحديث⁽⁹⁰⁾، حيث ضم الأخير أعمال خريجي معهد التربية الفنية للمعلمين بالرياض (1965م-1990م). كذلك استمرت مؤسسة الفن النقي في تنظيم معرض «تراثنا حيناً» في نسخته الخامسة في البيوت الطينية بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي في الرياض⁽⁹¹⁾.

كما نظم المجلس السعودي الفني نسخة عام 2019م من «فن جدة 21.39»، والتي حملت عنوان «العبور»، وضمت 25 فناناً، بين فنانين سعوديين من أجيال مختلفة وفنانين عرب وأوروبيين⁽⁸⁸⁾. وتميز معرض ديزرت إكس، الذي أقيم ضمن فعاليات «شتاء طنطورة» بالأعمال التركيبية المعاصرة التي عُرضت في الهواء الطلق في المواقع التاريخية والأثرية بالبلاد⁽⁸⁹⁾. ومن بين معارض العام، احتل كل من معروضي «حكايا مكان» الذي نظمه معهد مسك للفنون في «صالة مساحة» -الاسم الجديد لصالة الأمير فيصل بن فهد بعد إعادة افتتاحها- و«معرض 23» الذي نظّمته مؤسسة الفن النقي بالتعاون مع المعهد، مكانة مهمة بين معارض العام، نظراً للقيمة التاريخية والفنية التي تحملها أعمال المعرضين لأجيال رائدة في



الفنون البصرية السعودية في محطات

1959

وزارة المعارف تدخل مادة الرسم والأشغال الفنية في مناهج التعليم العام للبنات.

1958

الملك سعود بن عبدالعزيز يفتتح أول معرض فني على مستوى المملكة من تنظيم وزارة المعارف.

1957

وزارة المعارف تدخل مادة الرسم والأشغال الفنية في مناهج التعليم العام للبنين.

1953

أول معرض للنشاطات المدرسية في تاريخ التعليم الحكومي للفنان عبدالحليم رضوي.



1974

تأسيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.



1968

تنفيذ أول عمل فني في شوارع جدة للفنان عبدالحليم رضوي ضمن مشروع «تجميل جدة».

1968

الفنانة صفية بن زقر والفنانة منيرة موصلي تقمان معرضهما المشترك الأول في مقر مدرسة التربية الحديثة في جدة.

1965

إنشاء معهد التربية الفنية للمعلمين في الرياض.

1992

الخطوط الجوية السعودية تطلق مبادرة مسابقة «ملون السعودية» التي استمرت لعدة أعوام.

1989

افتتاح قرية «المفتاحة» في عسير والتي احتوت على 12 مرسماً وصلات عرض.



1987

تأسيس بيت الفوتوغرافيين السعوديين الذي يعنى بالتصوير الفوتوغرافي.

1979

الرئاسة العامة لرعاية الشباب تقيم النسخة الأولى من «معرض الفن السعودي المعاصر» بالرياض.

2011

الشقيقتان شادية ورجاء عالم يشاركن في معرض بينالي البندقية كأول مشاركة سعودية في هذا المحفل الفني.

2003

انتقال مسؤولية الشؤون الثقافية والفنية من الرئاسة العامة للشباب إلى وزارة الثقافة والإعلام ويتبعه استحداث الجمعية السعودية للخط العربي والجمعية السعودية للتصوير الضوئي والجمعية السعودية للفن التشكيلي.

2000

افتتاح داره صفية بن زقر في جدة.



2017

تأسس معهد مسك للفنون بالرياض تحت مظلة مؤسسة محمد بن سلمان بن عبدالعزيز الخيرية (مسك).

2015

تدشين «متحف جدة للمجسمات».



2014

انطلاق النسخة الأولى من مبادرة فن جدة 21,39.



2012

إطلاق ملتقى ألوان السعودية الأول الذي يعنى بالتصوير الفوتوغرافي من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار.

2019

في أغسطس: إعلان وزارة الثقافة عن تأسيس أكاديمية للفنون متخصصة في التراث والفنون التقليدية والحرف.

2019

في ديسمبر: معهد مسك للفنون يعيد افتتاح صالة الأمير فيصل بن فهد التي أدت دوراً تأسيسياً في ظهور الفن التشكيلي الحديث في المملكة.

2018

تأسيس وزارة الثقافة لتصبح الراعي الأول للفنون في المملكة.



2017

إطلاق جائزة إثناء للفنون بالتعاون مع «آرت دبي» والمخصصة للفنانين والفنانين السعوديين.

2019

في مارس: الإعلان عن مشروع «الرياض آرت» كأحد مشاريع الرياض الكبرى والذي يشارك فيها فنانون سعوديون وعالميون لتجميل مدينة الرياض بأكثر من 1000 عمل فني.

2019

في أكتوبر: مشاركة الجناح الوطني السعودي في بينالي البندقية بعمل «بعد توهم» للفنانة زهرة الغامدي وذلك بدعم من وزارة الثقافة وبيديره معهد مسك للفنون.

عالم الخط العربي

Year of Arabic Calligraphy

2019

في ديسمبر: وزارة الثقافة تعلن عن تسمية عام 2020 م بـ «عام الخط العربي».

الجوائز والإنجازات

كانت جائزة معرض الفن السعودي المعاصر لعقود من أهم الجوائز المحلية في مجال الفنون التشكيلية⁽⁹²⁾، كما تصدرت ألوان السعودية التي تقدمها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني جوائز فنون التصوير الضوئي في الأهمية، أضيف لهما لاحقاً في المجالين جوائز سوق عكاظ الثقافية، وقد منحت جميعها آخر جوائزها في العام 2018م.

وإن كان العام 2019م قد خلا من هذه الجوائز، فإن المجال يتربع انطلاق الجوائز الثقافية الوطنية، التي أعلنت عنها وزارة الثقافة، الراعي الأول للثقافة منذ تأسيسها، والتي يختص أحدها في مجال الفنون البصرية.

وهنا عدد من الجوائز البارزة التي تقدمها جهات أخرى في مجالات الفنون البصرية المختلفة:

جائزة إثناء للفنون

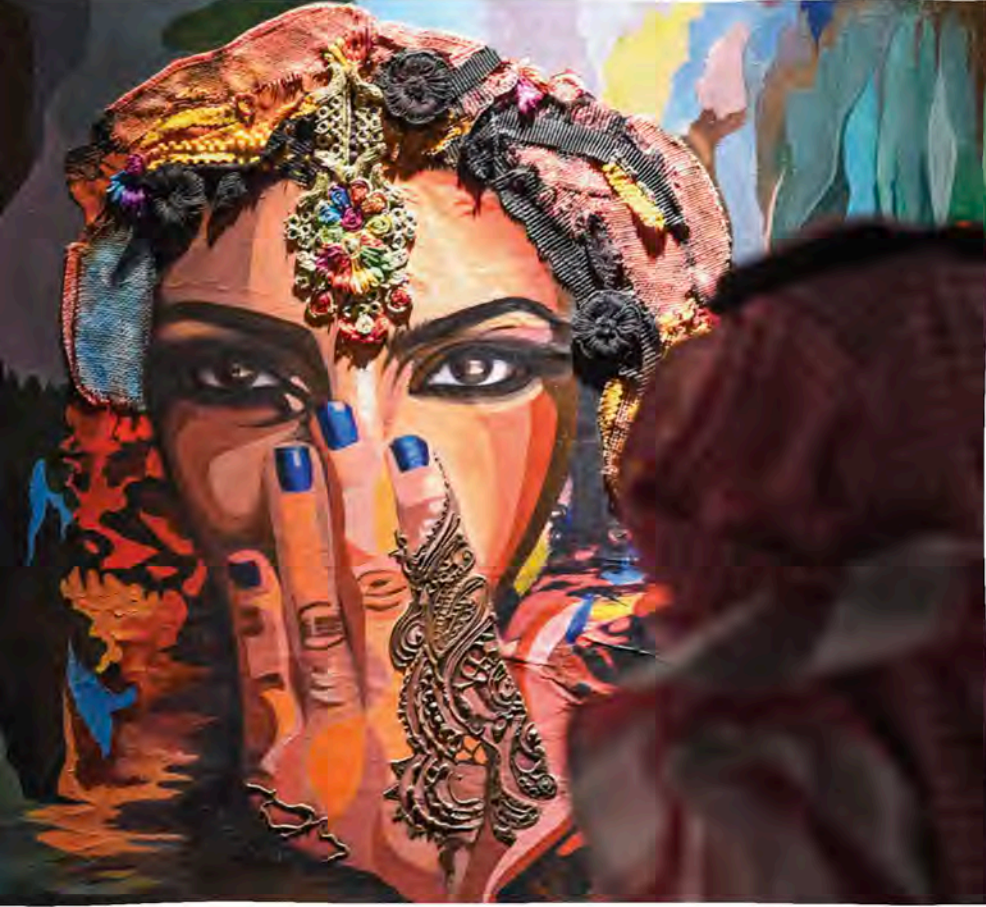
جائزة يقدمها مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) التابع لأرامكو السعودية بالتعاون مع «آرت دبي- Art Dubai»، وهي مخصصة للفنانات والفنانين السعوديين. التي منحت في دورتها الأولى عام 2018م للفنان أيمن زيداني، وحصلت على الجائزة في نسختها الثانية عام 2019م الفنانة دانية الصالح بعملها «صوتهم»⁽⁹³⁾، فيما حصد فهد بن نايف جائزة الدورة الثالثة عام 2020م.

جائزة «خطنا من تراثنا»

بالتعاون مع شركة تراثنا للمسؤولية الاجتماعية، نظمت جمعية الثقافة والفنون بجدة في عام 1441هـ/2019م جائزة خطنا من تراثنا التي استقبلت أكثر من 700 خطاط حيث تم قبول أعمال 60 متنافساً منهم. قدم الجائزة التي تبلغ نصف مليون ريال أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل للفائزين في فروع المسابقة الثلاثة «خط الثلث، خط النسخ، خط الديواني»⁽⁹⁴⁾.



الفنون البصرية السعودية في العالم



بدأ حضور المحاولات الأولى في الفنون الحديثة السعودية خارجياً مع ابتعاث رواد الفن التشكيلي إلى الخارج في الخمسينيات والستينيات الميلادية، سواء عبر للمسابقات العالمية أو المعارض الشخصية التي أقاموها أثناء دراستهم⁽⁹⁵⁾، وقد كانت جهود الفنانين السعوديين الفردية في تقديم فنهم إلى العالم عبر المعارض الشخصية هي أولى الخطوات نحو مسيرة امتدت لاحقاً بدعم المؤسسات الحكومية ومن ثم الأهلية.

ومع تشكيل لجنة المعارض الخارجية للفنون التشكيلية في عام 1396هـ/1976م، نظمت اللجنة الأسابيع الثقافية السعودية في البلدان والعواصم العربية والعالمية خلال الثمانينيات والتسعينيات الميلادية، في دول الخليج العربي والعراق والجزائر والمغرب والسويد وألمانيا⁽⁹⁶⁾. كما قامت اللجنة بإقامة معارض الفن السعودي المعاصر، التي صارت فيما بعد جزءاً من معرض «الملكة بين الأمس واليوم» من تنظيم إمارة الرياض، والذي تنقل ما بين ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا ومصر والولايات المتحدة الأمريكية والقاهرة في الأعوام ما بين 1401هـ/1981م إلى 1410هـ/1990م⁽⁹⁷⁾. كان الفنانون السعوديون وثيقي الصلة في هذه الفترة بالمحيط الفني العربي، كما قام عدد منهم بمشاركة أوروبية خارج إطار المعارض الجماعية.

دائرة الدعم المؤسسي، فقد رصد التقرير ما لا يقل عن 25 مشاركة خارجية جماعية أو فردية تمتلئ بأسماء من الجيل الصاعد النشط، ويبين (جدول 10-3)، أبرز هذه المشاركات التي دعمتها وزارة الثقافة.

السعودي، وذلك في المبادرات التي أطلقتها مؤسسات مثل المنصورية ومسك الخيرية وإثراء. واليوم، أصبح لعدد أكبر من ذي قبل - من الفنانين السعوديين أسماء معروفة في الأوساط الفنية تستقطبها معارض من خارج

عاشت الفنون البصرية السعودية نقطة تحول في أسلوب تقديمها إلى العالم، فقد أدت المؤسسات الأهلية دوراً أكبر في تقديم الفنان

جدول 10-3: بعض المشاركات السعودية في المعارض العالمية عام 2019م.

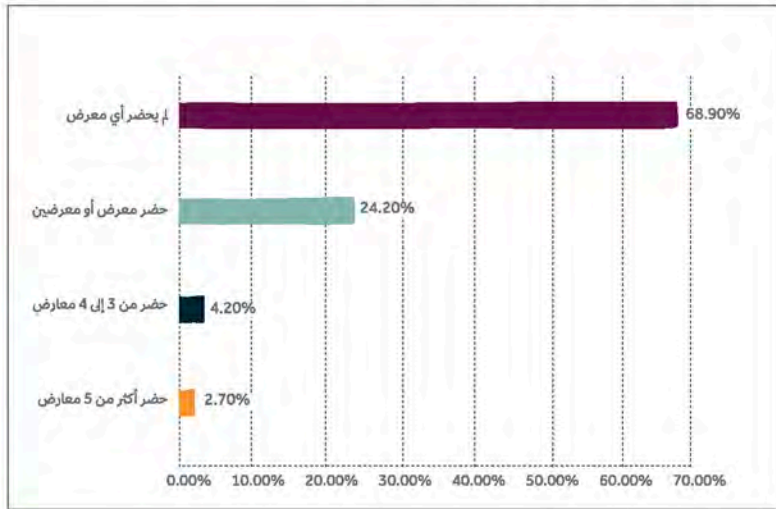
مكان المعرض	المعرض/الجهة الداعمة	الفنانون المشاركون	المشاركة
البندقية، إيطاليا	وزارة الثقافة ومعهد مسك للفنون	زهرة الغامدي	عمل «بعد توهم» - الجناح الوطني السعودي - مهرجان بينالي البندقية
بوينس آيرس، الأرجنتين	وزارة الثقافة	فاطمة بنوي، فيصل سمرة، أيمن زيداني	بينالي بيناليسور الثاني في بوينس آيرس
سانت بطرسبرغ، روسيا	وزارة الثقافة	دانية الصالح، لولوة الحمود	مشاركة في معرض «الذكاء الاصطناعي والحوار بين الثقافات» من تنظيم متحف هارميتاج
باريس، فرنسا	اليونسكو	عثمان الخزيم	معرض «حروف بدون كلمات» في اليونسكو

مسح المشاركة الثقافية 2019م

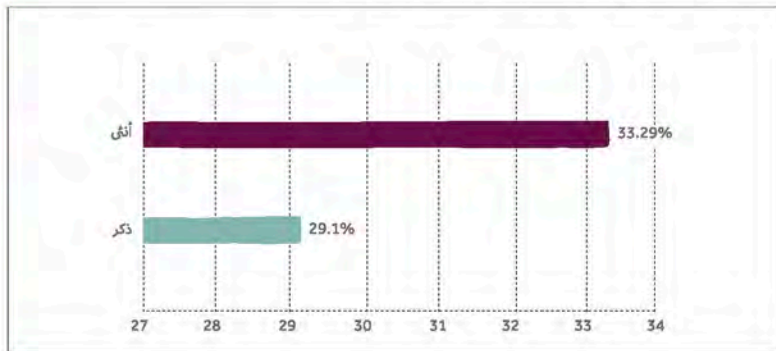


يشير «مسح المشاركة الثقافية» لعام 2019م إلى أن ما يقارب ثلث البالغين حضر ولو لمرة واحدة خلال الاثني عشر شهراً الماضية إحدى الفعاليات التي تتعلق بالفنون البصرية، سواءً زيارة معارض الفن التشكيلي أو التصوير الضوئي أو الحرف اليدوية، وهو معدل عال مقارنة بمعدلات الحضور في دول أخرى، إذ يرتفع عن معدلات الحضور في دول مثل اليابان والولايات المتحدة، الأمر الذي يقدم دلائل إضافية على توسع الاهتمام العام بالفن (انظر شكل 10-1).

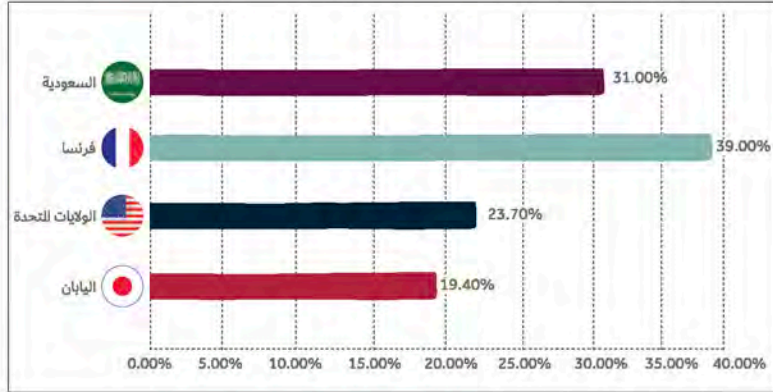
شكل 10-1: نسبة حضور معارض التصوير الضوئي أو الفنون التشكيلية أو الحرف اليدوية (من البالغين، خلال الاثني عشر شهراً الماضية).



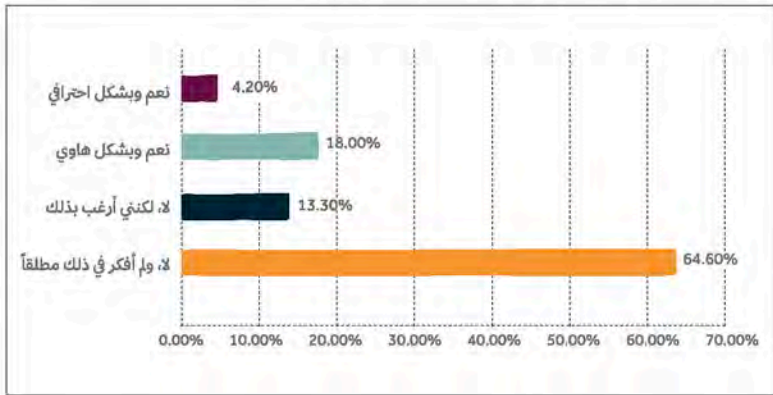
شكل 10-2: نسبة حضور معارض التصوير الضوئي أو الفنون التشكيلية أو الحرف اليدوية (من البالغين، خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الجنس.



شكل 10-3: نسبة حضور المعارض الفنية (مرة واحدة على الأقل، خلال الاثني عشر شهراً الماضية)⁽⁹⁸⁾.



شكل 10-4: نسبة ممارسة الأعمال الفنية كالنحت والرسم.



شكل 10-5: نسبة ممارسة الأعمال الفنية (تشمل الهواة والمحترفين)، حسب الجنس.



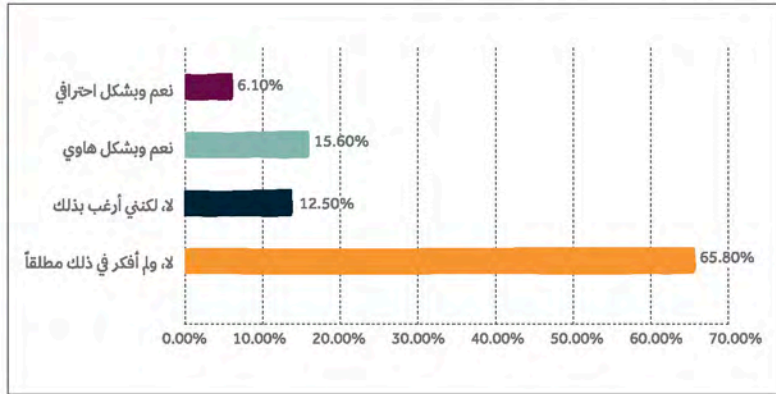
لا يقتصر هذا الاهتمام على تلقي الفنون، بل ينعكس أيضاً على الممارسة، حيث إن 18% ذكروا أنهم يقومون بممارسة مجالات الفنون الحديثة من تشكيل أو نحت بشكل هاو، و4.8% يعدون أنفسهم من المحترفين. وهي نسبة مقاربة لمن يمارس الفنون الحرفية التقليدية هوايةً أو احترافاً، حيث سجلت نسبة الممارسة حوالي 21.70% (15.60% من الهواة و6.10% محترفين). وهي أرقام ملفتة للانتباه وتبين مدى اتساع القاعدة المجتمعية التي يمكن أن يُستثمر فيها لتغذية المجال.

الملاحظة المهمة الأخرى التي سجلها المؤشر هو ارتفاع مستوى الاهتمام بتلقي الفنون لدى الإناث مقارنة بالذكور، وتظهر بشكل أوضح في الممارسة، ذكر ما نسبته 28.25% من الإناث أنهم يمارسون مجالات عدة من الفنون، بينما انحصرت نسبة الممارسين للعمل الفني بين الذكور إلى 16.99%. وتؤكد هذه النسب أهمية العنصر النسائي في مجال الفنون البصرية، الذي لم يخل منه المجال منذ البدايات الأولى للفنون الحديثة في المملكة.

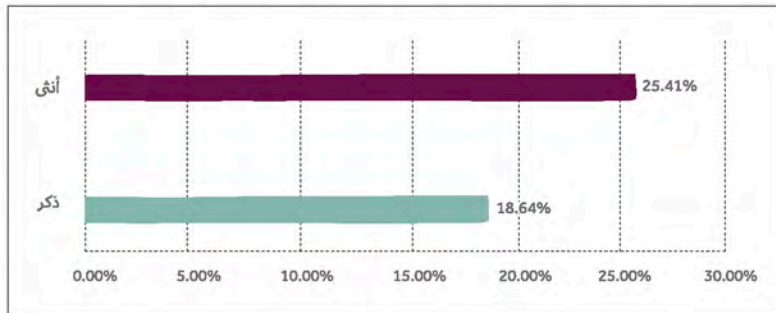




شكل 10-6: نسبة ممارسة الحرف اليدوية.



شكل 10-7: نسبة ممارسة الحرف اليدوية (تشمل الهواة والمحترفين)، حسب الجنس.



البنية التحتية والاستثمار

التعليم الأكاديمي والتدريب المهني

منذ مطلع العقد الحالي، بدأت إرهاصات التغيير في هيكلية واقع تعليم الفنون في المملكة، ففي الفترة ما بين عام 1401هـ/1981م و1423م/2002م تم تأسيس 28 قسماً للتربية الفنية في كليات التربية⁽⁹⁹⁾، في ظل عدم وجود برامج أو أقسام للفنون الجميلة. وبحلول العام 1438هـ، لم يتبق من هذه الأقسام إلا 8 فقط منها إلى جانب 7 أقسام متخصصة في الفنون -من الرسم والتصوير التشكيلي والنحت وتاريخ الفنون والفنون التطبيقية- جميعها مخصصة للطالبات في أربع جامعات حكومية⁽¹⁰⁰⁾. كانت أولى محطات هذا التحول في تأسيس كليات للتصاميم والفنون في كل من جامعة الملك عبدالعزيز (1430هـ/2009م)⁽¹⁰¹⁾، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن التي وافق مجلس التعليم العالي على إعادة هيكلتها عام 1432هـ/2011م⁽¹⁰²⁾. ومن دون التقليل من الدور الذي أدته كليات التربية في وضع اللبنة الأولى للفنون البصرية في المملكة وأهمية استمرار تخصصها، توجد اليوم عدة أقسام معنية بشكل مختص بالفنون الجميلة والتصميم في عدد من الجامعات السعودية، وفي حين يمر تعليم الفنون في مرحلة إعادة هيكلية، يحصي الجدول أدناه عدداً منها:





جدول 10-4: من أقسام الفنون البصرية والتصميم الجرافيكي «الطباعي» في الجامعات السعودية الحكومية⁽¹⁰³⁾.

القسم	الجامعة
الفنون	جامعة الطائف
الفنون التطبيقية	جامعة جازان
الفنون البصرية	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
التصميم الجرافيكي	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
تصميم الجرافيك	جامعة جدة
الرسم والفنون	جامعة جدة
الجرافيكس والوسائط المتعددة	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
تصميم المطبوعات والإعلان/الفنون البصرية	جامعة أم القرى
الفنون الجميلة	جامعة حائل
تصميم المنتجات / تصميم المطبوعات والوسائط المتعددة	جامعة الأمير عبدالرحمن بن فيصل

بالإضافة إلى إثراء وجمعية الثقافة والفنون ضمن برامج الفروع.

سوق العمل والتخصصات الفنية

بحسب بيانات وزارة العمل لعام 2019م، يعمل في المهنة -خارج النطاق التعليمي- ذات العلاقة بمجال الفنون البصرية 6272 شخصاً، تبلغ نسبة السعوديين منهم 15.4%. ويوفر التصميم في الدعاية والإعلان فرصاً للتوظيف في المجال، إذ يتركز عمل ما يقارب النصف 2938 في مجال تصميم الدعاية والإعلان، ولا تسجل البيانات منهم أي سعودي أو سعودية. وفي الخط والرسم المرتبط أيضاً بمجال الإعلان، يعمل 1629 خطاطاً ورساماً، لا تتجاوز نسبة السعوديين منهم 1.5%. ومن الملفت في بيانات 2019م، هو تضمنها لمهنة دليل معرض التي تنال حصة معتبرة من التوظيف في المجال، كلهم تقريباً من السعوديين (96%)، وهو ما يتواءم مع التوسع الراهن في المعارض والمشاركة في صلب مجال الفنون -أي خارج الدعاية والإعلان-.

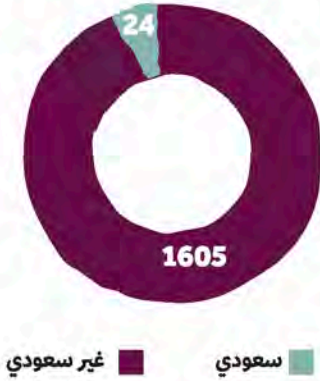
كما أصبحت منوطة بإصدار التصاريح للمعاهد والجامعات والمدارس الأهلية لكل ما هو مستحدث في الثقافة والفنون، سواءً من برامج ومعارض أو صروح تعليمية جديدة.

بالإضافة إلى التعليم المنهجي الذي يغذي الشق الاحترافي من ممارسة الفنون، توجد اليوم بعض الخيارات المحدودة أمام الراغبين في الالتحاق بالمجال الفني. وتعتمد المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني 21 مؤسسة في تقديم دورات تدريبية في مجال الفنون التشكيلية والتصميم تتوزع على 9 مناطق، ولا يتخصص أي من هذه المعاهد أو المراكز في مجال الفنون البصرية بشكل احترافي، باستثناء معهد المهارات والفنون بالرياض، والذي يقدم درجة الدبلوم في الفنون البصرية⁽¹⁰⁴⁾. وتبرز هنا المؤسسات ذات الصلة الأكبر بالمجال مثل المركز السعودي للفنون التشكيلية بجدة، والذي استمر وما يزال في تقديم الدورات الفنية على مدى ثلاثة عقود. كما تمارس مؤسسات أخرى دوراً في التدريب من خلال ورش العمل الفنية المقدمة للجمهور العام، مثل معهد مسك للفنون، الذي قدم 24 ورشة عمل فنية عامة في 7 مناطق⁽¹⁰⁵⁾.

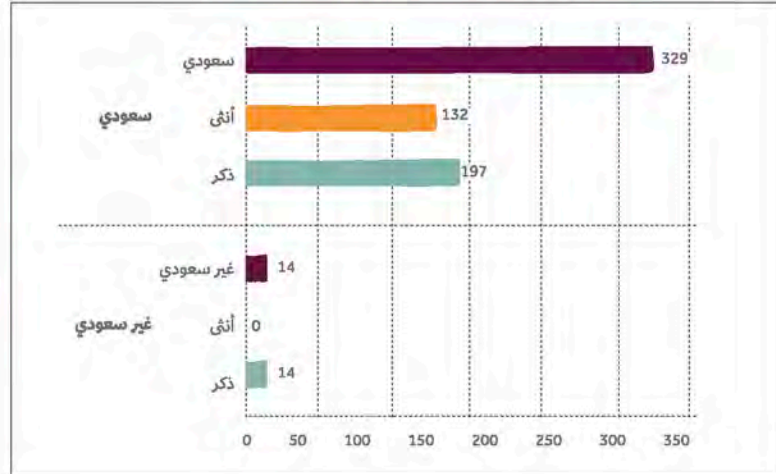
غير أن أهم التطورات التي شهدتها العام 2019م في مجال تعليم الفنون البصرية جاء فيما أطلقته وزارة الثقافة من استراتيجيات وبرامج قد تغير ملامح تعليم الفنون، أهمها ما يلي:

- بعد عقود من غياب أكاديميات وطنية متخصصة، أعلنت وزارة الثقافة عن تأسيس أكاديميات فنية، إحداها مهتمة بالتراث والفنون التقليدية، وأعلن في أغسطس من العام نفسه عن استقبال طلبات الراغبين في الالتحاق بها عام 1441هـ/2020م.
- تم إطلاق برنامج للابتعاث الثقافي مطلع عام 1441هـ/2020م، والذي يمنح للموهوبين والموهوبات من جميع مناطق المملكة فرصة الابتعاث الخارجي ودراسة عدة تخصصات ثقافية، من ضمنها الفنون البصرية لجميع المراحل.
- بالتعاون مع وزارة التعليم، تسعى وزارة الثقافة إلى إدراج الفنون في مناهج التعليم،

شكل 10-9: أعداد العاملين بمهنة «خطاط ورسام».



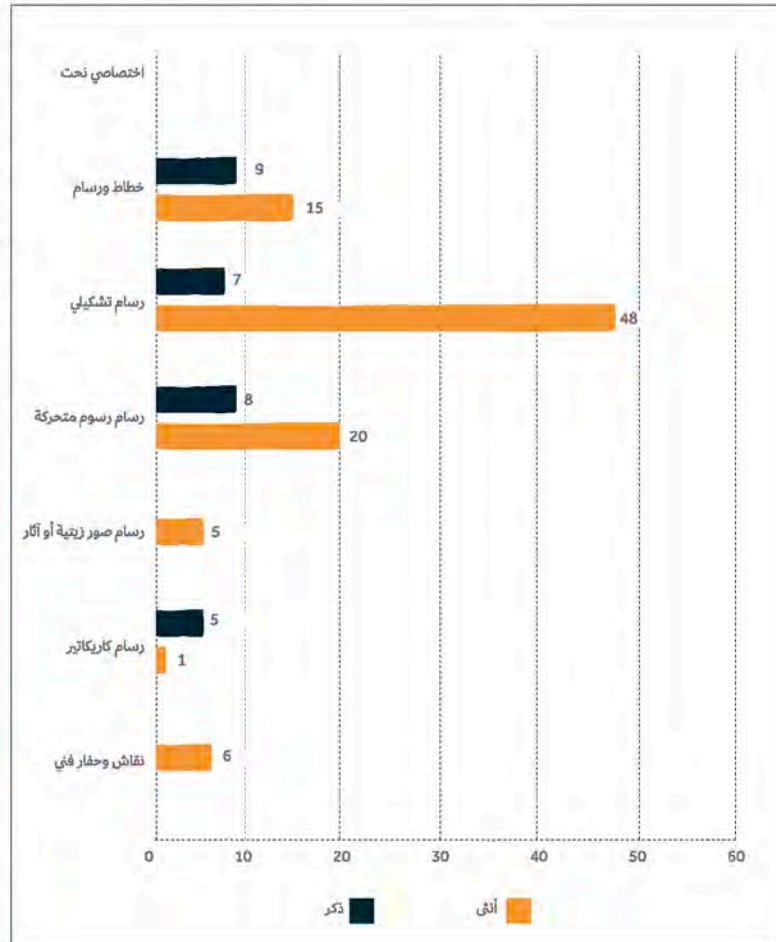
شكل 10-8: أعداد العاملين بمهنة «دليل معرض» حسب الجنس والجنسية.



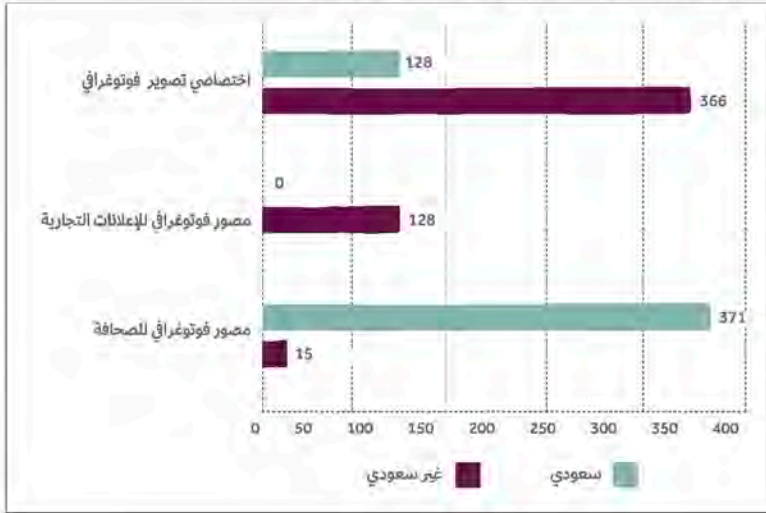
الفنون الجميلة

شكل 10-10: أعداد السعوديين والسعوديات العاملين في مجال الفنون البصرية، حسب الجنس.

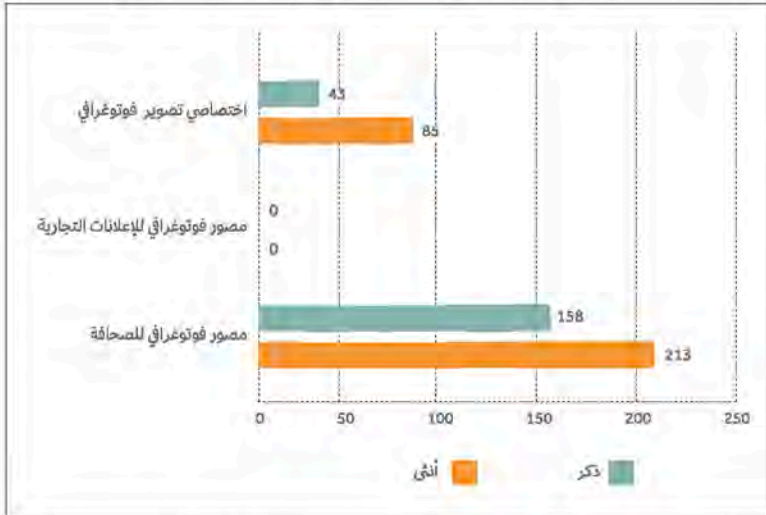
يسجل 1943 شخصاً مهنتهم في الفنون التشكيلية، 124 منهم سعوديون، وتطغى مهنة «رسام وخطاط». ولا يعكس هذا الرقم عدد الممارسين في المجال، بل درجة الاحتراف المنخفضة. وبالعوموم، إن بيانات التوظيف هذه لا تعبر بشكل دقيق عن حجم الممارسة الفنية الاحترافية، وذلك لاختلاف مفهوم البعد الاجتماعي لممارسة الفن التي لا يعدها البعض كمهنة، سواء أكان ذلك من قبل الناشئين أو المحترفين الذين ينخرطون في أنشطة اقتصادية أخرى. ويلحظ أن أغلب السعوديين المسجلين هم من الإناث (76.6%)، وهو ما يتوافق مع المخرجات التعليمية الأكبر والأكثر تأهيلاً في المجال.



شكل 10-11: أعداد العاملين في مهن التصوير الفوتوغرافي، حسب الجنسية.



شكل 10-12: أعداد السعوديين والسعوديات العاملين في مهن التصوير الفوتوغرافي.



سيجمع ما بين فنانين سعوديين وإماراتيين بشكل دوري ومستمر⁽¹¹⁰⁾.

ومن أشكال الدعم التي أخذت بالنمو مؤخراً تأسيس المراكز الثقافية التي توفر بيئة خصبة للإبداع الفني، حيث ينتظر عام 2020م تأسيس مركز «حي ملتقى الإبداع» من قبل مؤسسة فن جميل في جدة⁽¹¹¹⁾، وافتتاح مركز معهد مسك للفنون الثقافي في الرياض، ومركز معهد مسك للفنون الثقافي «قرية الفتاحة للفنون» في مدينة أبها الذي سيقدم برامج للإقامة الفنية كذلك⁽¹¹²⁾.

البلد» بجدة التاريخية واختيرت منطقة «رباط الخنجي» مقراً لها، وهو صرح ذو تاريخ يتجاوز مائتي عام. تتيح دورة الإقامة الفنية التي تستمر لمدة ستة أسابيع التواصل والاحتكاك المباشر بين المواهب والخبرات الفنية المحلية والعالمية⁽¹⁰⁸⁾. أيضاً رعى معهد مسك للفنون في عام 1441هـ/2019م مجموعة من المواهب الشابة ضمن برنامج «فن» الذي تخلله برنامج إقامة ورحلات فنية استمرت لثلاثة أشهر نتج عنها معرض «أعد التفكير» الفني⁽¹⁰⁹⁾، كما أطلق معهد مسك للفنون برنامج إقامة للتصميم بالتعاون مع مؤسسة فكرة الذي

التصوير الفوتوغرافي أو الصولي

في مجال التصوير الفوتوغرافي، يعمل حوالي 1008 أشخاص، نصفهم تقريباً (49.5%) من السعوديين. ويتأكد النمط السابق نفسه، وهو ضعف مشاركة السعوديين في مهن الدعاية والإعلان ذات العلاقة.

السوق الفنية والمقتنيات

يفتقر سوق للمقتنيات الفنية إلى الأرقام الإحصائية، وكذلك إلى وجود معايير مستقرة للتقييم أو للتحقق، مما ينعكس على توجه بعض المقتنين المحليين إلى أسواق أخرى للاقتناء -أحياناً لأعمال فنانين سعوديين يعرضون أعمالهم في دول أخرى-. وهنا تأتي أهمية المزاد الحيري الذي نظّمته وزارة الثقافة في منطقة جدة التاريخية في يونيو من عام 2019م، وذلك بالتعاون مع أحد الدور العالمية للفنون، كريستيز، بالشراكة مع صالة حافظ غاليري، والذي وصلت مبيعاته إلى حوالي خمسة ملايين ريال.

حقق مجال الحرف والصناعات التقليدية بعض النجاحات في ربط العملية الإبداعية بالتسويق والإنتاج في بوادر لسوق حرف تقليدية مكتملة الأركان، إذ توفرت للحرفيين، عبر برنامج «بارع»، منافذ للبيع في عام 2019م، في 19 مهرجاناً في عدد من مدن المملكة لـ 297 حرفياً، والتي أنعشت سوق الحرفيين السعوديين⁽¹⁰⁶⁾، وتجاوز هذه المنافذ بيع التجزئة الفردي إلى تزويد المؤسسات والشركات بها، مثل التجربة المميزة للحرفيين السعوديين مع فندق «راديسون بلو» Radisson Blu الذي افتتح في الحي الدبلوماسي عام 1441هـ/2019م غرب العاصمة⁽¹⁰⁷⁾.

الدعم اللادني والمعنوي لجلالات الفنون البصرية

تتوفر اليوم أشكال مختلفة من الدعم للفنان السعودي، منها الإقامة الفنية، ضمن مبادرة «الدعم غير اللادني للفنان»، أعلنت وزارة الثقافة عن برنامج إقامات فنية، بدءاً بإقامة

هوامش الفصل:

- (1) يعتمد هذا الفصل تعريف «إطار الإحصاء الثقافي لليونسكو» العام للفنون البصرية: «أشكال الفنون التي تركز على إبداع مصنفات ذات طابع بصري بصورة رئيسية تهدف إلى جذب الحس البصري»، وسيم تناول واقع التصميم الجرافيكي في حدود علاقته بالفنون البصرية.
- (2) أحمد بن مساعد الوشمي، الحرف والصناعات التقليدية في المملكة العربية السعودية (الرياض: دار العصيمي للنشر والتوزيع، 1430هـ).
- (3) نصار محمد منصور، الإجازة في فن الخط العربي (القاهرة: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2000).
- (4) محمد بن طاهر الكردي، تاريخ الخط وآدابه (الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1402هـ) ص 424، 419.
- (5) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (6) عبدالرحمن السلیمان، مسيرة الفن التشكيلي السعودي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية، 2012م).
- (7) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (8) المصدر نفسه.
- (9) Eman Aljebreen, «Image making: representations of women in the art and career of Safeya Binzagr from 1968-2000», PhD Dissertation, (University of Sussex, 2015).
- (10) عبدالرحمن السلیمان، مسيرة الفن التشكيلي السعودي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية، 2012م).
- (11) المصدر السابق.
- (12) كلاهما توقف بعد بضع سنين، في 1970م و1986م على الترتيب.
- (13) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (14) إدارة الإعلام والنشر، الرئاسة العام لرعاية الشباب (تقرير، 1411هـ).
- (15) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م)، ص 75.
- (16) عبدالرحمن السلیمان، مسيرة الفن التشكيلي السعودي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية، 2012م).
- (17) عبدالله مناع، قصة الفن في جدة (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، 1409).
- (18) انظر عدداً من الأعمال التي نسب للمؤلف تمويلها إلى تجار. انظر: للرجع السابق.
- (19) محمد عبضه الثقفي، «اتجاهات النحت المعاصر في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية تتبعية»، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة أم القرى، 2018).
- (20) كان ذلك من مبادرات وزارة الدفاع والطيران آنذاك.
- (21) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (22) مقابلة مع محمد المنيف، فنان ومحرر تشكيلي، الرياض 2019/11/17 م، ومقابلة مع سعد العبيد، فنان تشكيلي، الرياض 2019/11/19 م.
- (23) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (24) عبدالرحمن السلیمان، مسيرة الفن التشكيلي السعودي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية، 2012م).
- (25) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (26) «رئيس بيت الفنانين التشكيليين بجدة في حوار لصحيفة (روافد)»، صحيفة روافد العربية، 2012/6/6 م.
- (27) «بيت التشكيليين في جدة يستقبل الفنانين الصينيين»، صحيفة الشرق الأوسط، 2002/4/12 م.
- (28) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (29) مقابلة مع سعد العبيد، فنان تشكيلي، الرياض 2019/11/19 م.
- (30) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (31) مقابلة مع محمد المنيف، فنان ومحرر تشكيلي، الرياض 2019/11/17 م.
- (32) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، التقرير السنوي 1431 هـ (لجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1431هـ).
- (33) الجمعية السعودية للتصوير الضوئي، التقرير السنوي 1431 هـ (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، وكالة الشؤون الثقافية، 2008م).
- (34) المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- (35) «ألوان السعودية 2012»، ألوان السعودية، <http://colors.sa/About/2012/Pages/default.aspx>
- (36) للتعرف على عدد من المصورين السعوديين وإنجازاتهم انظر: 100 مصور سعودي (دار الصحراء، 2013م).
- (37) «رئيس بيت الفوتوغرافيين بالمملكة صالح عقباوي: عشرات المصورين يشاركون بأعمالهم ضمن الاحتفال بالرياض عاصمة للثقافة العربية»، صحيفة الجزيرة، 2000/12/8 م.
- (38) محمد الرصيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (39) السيرة الذاتية للفنانة صفية بن زقر، «دارة صفية بن زقر» <http://daratsb.com/ar/safeya>
- (40) «الفائزون بجوائز مسابقة معرض الفن السعودي المعاصر 24»، وزارة الإعلام، 2018/10/30 م، <https://www.media.gov.sa/news/2502>
- (41) بتنظيم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف كملتقى الدولي لأشهر خطاطي المصحف الشريف عام 2011م ثم هيئة تطوير المدينة المنورة التي أقامت مؤتمراً دولياً للخط في 2017م، انظر: «ملتقى لأشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم بالمدينة المنورة»، وكالة الأنباء السعودية، 2011/1/25 م، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، 1439/8/17 <https://www.mda.gov.sa/ND/460>

- (42) مقابلة مع سراج علاف، خطاط ومؤسس حروفيات للخط العربي، جدة 2020/2/4 م.
- (43) يحيى الخطاط ناصر للمون مسيرته في عدد من اللقاءات الصحفية والتلفزيونية، انظر منها: «رواد الفن السعودي: للمون» 2008/14/4 م. <<https://www.youtube.com/watch?v=fUPndm2Rpzc>> و«ناصر للمون: قمة سعادي في «بسملة»، صحيفة الرياض، 2007/4/2 م.
- (44) Myrna Ayad, Contemporary Kingdom: The Saudi Art Scene Now (Dubai: Canvas Central, 2014) p.13.
- (45) للاطلاع على أمثلة مما يقتنيه المتحف البريطاني من أعمال لفنانين سعوديين وفنانات سعوديات انظر: للرجع السابق، ص 303.
- (46) المصدر السابق.
- (47) لا تُقصد العاصرة هنا بالمعنى اللغوي، إنما تشير إلى تحقيب محل جدل في تاريخ الفن الغربي يطلق على مجموعة من الاتجاهات الفنية في فنون ما بعد الحداثة مثل للفاهمية والتقليدية وفن الأداء وغيرها، يجمع بينها النزوع لكسر قواعد الفن للألوفة، وبالرغم من أن جذورها تعود إلى فترة ما بين الحربين العالمية الأولى والثانية، إلا أن صيتها قد ذاع منذ الستينيات لليلادية ونبع فعلياً من مؤسسات «الفن للعاصر».
- (48) «Edge of Arabia Jeddah: We Need To Talk»، ايدج اوف آرابيا، <<http://edgeofarabia.com/exhibitions/edge-of-arabia-london>>
- (49) Exhibiting Hajj, British Museum <https://research.britishmuseum.org/research/research_projects/all_current_projects/exhibiting_hajj.aspx>
- (50) «Edge of Arabia Jeddah: We Need To Talk»، ايدج اوف آرابيا، 2012/1/20 م، <<http://edgeofarabia.com/exhibitions/we-need-to-talk-jeddah>>
- (51) 54th Venice Biennale 2011, Universe in Universe <<https://universes.art/en/venice-biennale/2011/info/saudi-arabia>>
- (52) 57th Venice Biennale 2011, Universe in Universe <<https://universes.art/en/venice-biennale/2017/viva-arte-viva/photos-arsenale-2/maha-malluh>>
- (53) هذا الجدول ليس حالة محلية خاصة بالملكة، إذ إنه جزء من ظاهرة عولة المجالات الفنية التي تثير مواقف نقدية مختلفة، بين من يرى الصعود العالمي للفنون المعاصرة في القرن الواحد والعشرين في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تغييراً لمضامين الفن، وبين من يجد فيه مجرد نسخ أخرى من ذات الأساليب الغربية المعاصرة تحت قناع التنوع، للمزيد انظر: Jean Robertson, "Art in the 21st Century," Oxford Art Online, accessed January 30, 2020, <<https://www.oxfordartonline.com/page/art-in-the-21st-century>>
- (54) مقابلة مع حنان الأحمد، عميدة كلية التصاميم والفنون بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن سابقاً، 2019/11/14 م.
- (55) «مسك الفنون 2018 «حوار الأجيال»»، معهد مسك للفنون <<https://miskartinstitute.org/ar/initiatives/misk-art-week-riyadh>>
- (56) «ثقافي / وزارة الثقافة تنظم معرضاً فنياً عالمياً بنكهة سعودية» من الداخل «كخطوة أولى نحو تحويل الدرعية إلى منطقة للفنون للعاصرة»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/9 م.
- (57) «حكاية مكان»، معهد مسك للفنون، <<https://miskartinstitute.org/ar/exhibitions/space-a-tale>>
- (58) معهد مسك للفنون.
- (59) تم جمع البيانات بالتواصل المباشر مع الجهات المذكورة في الجدول.
- (60) مقابلة مع خالد كهاليد، مؤسس مجموعة فنية شبابية، الرياض 2019/11/13 م.
- (61) للجلس الفني السعودي، « <<https://www.thesaudiartcouncil.org/21392139>>، <jeddah arts editions>
- (62) «إثراء»، <<https://www.ithra.com/en/bridges-initiative>> Bridges Initiative
- "Bridges art event narrows gap in understanding between KSA and US", Arab News, March 29, 2018, <<https://www.arabnews.com/node/1275316/saudi-arabia>>
- (63) «ثقافي / إثراء» يمد جسور الثقافة إلى كوريا الجنوبية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/6/24 م.
- (64) «العارض»، معهد مسك للفنون، <<https://miskartinstitute.org/ar/exhibitions>>
- (65) «تاريخنا»، فن جميل، <<https://artjameel.org/ar/about/history>>
- (66) «حروفيات»، <<https://hrofiat.com>>
- (67) موقع جامعة أم القرى <<https://uqu.edu.sa/App/News/4107>>
- (68) برنامج تعلم الخط العربي للناطقين بلغات أخرى <<http://www.arabic.com/en>>
- (69) «ثقافي / انطلاق ملتقى الفيديو آرت في نسخته الثانية في ثقافة وفنون الدمام»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/11/12 م.
- (70) «ثقافي / ضمن فعاليات القمة العالمية للذكاء الاصطناعي التي تستضيفها الرياض في مارس القادم.. إطلاق مسابقة آرتاتون الفنون والذكاء الاصطناعي لرسم ملامح مستقبل الفن عبر دمج الإبداع الفني والذكاء الاصطناعي»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/22 م.
- (71) «معرض الخط العربي الرياض، للملكة العربية السعودية»، حروفيات، 2018/10/29 م، <<https://hrofiat.com/archives/4639>>
- (72) «فن جميل في الأسبوع السعودي للتصميم»، فن جميل.
- (73) «ثقافي / سفير خادم الحرمين الشريفين لدى إسبانيا يفتتح معرضاً للفنان والخطاط السعودي ناصر السلام»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/12 م.

- (74) «ثقافي / اليونيسكو» في باريس تستضيف فناً تشكيلياً سعودياً لعرض أعماله بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/12/19م.
- (75) «تصميم السعادة»، أسبوع التصميم السعودي <<https://saudidesignweek.com>>
- (76) منصة كليم، <<https://kaleam.com>>
- (77) Sultan Zayed "Investigation of the education and practice of calligraphy in Saudi Arabia", PhD Dissertation, (The Ohio State University, 2004).
- (78) مقابلة مع خالد السلمي، فنان ومؤسس مجموعة واندفن، 2019/11/14م.
- (79) «أكبر جدارية وطنية في الأحساء»، صحيفة الوطن، 2019/1/12م.
- (80) «عام / عشرون فناً وفنانة يتبوك يرسمون أكبر جدارية للمنطقة ابتهاجاً بخادم الحرمين الشريفين»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/11/20م.
- (81) «لحة عامة»، الرياض آر ت، <<https://www.riyadhart.sa>>
- (82) «عام / أمين الشرقية يكرم نحاتي» سمبوزيوم نقوش الخبر، وكالة الأنباء السعودية، 2018/2/25م.
- (83) «ثقافي / سمو وزير الثقافة يرعى «سمبوزيوم طويق الدولي الأول للنحت 2019» في حي السفارات بالرياض»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/3/18م.
- (84) «أبها: تدشين شارع الفن 15 الجاري»، صحيفة عكاظ، 2017/6/30م.
- (85) «تشكيليون سعوديون يحولون «بجيري الدرعية» إلى متحف فني»، صحيفة الشرق الأوسط، 2019/4/11م.
- (86) معهد مسك للفنون.
- (87) «زاوية 97... تجربة شبابية رائدة لإحياء الحرف التراثية في جدة القديمة..»، روتانا خليجية، 2019/6/20م. <<https://www.youtube.com/watch?v=ylvvqIDsBPE>>
- (88) عبور، للمجلس السعودي الفني (دليل العرض).
- (89) DesertX, <<https://www.desertx.org/dx19>>
- (90) معهد مسك للفنون.
- (91) «ثقافي / أمير منطقة الرياض يرعى معرض «تراثنا حيناً» للفنون التشكيلية الخامس»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/02/17م.
- (92) «الفائزون بجوائز مسابقة معرض الفن السعودي المعاصر 24»، وزارة الإعلام، 2018/10/30م، <<https://www.media.gov.sa/news/2502>>
- (93) «جائزة إثراء للفنون»، إثراء، <<https://www.ithra.com/ar/about/ithra-art-prize>>
- (94) «الفصل يكرم الفائزين بجائزة «خطنا من تراثنا»»، صحيفة المدينة، 2019/12/8م.
- (95) محمد الرضيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م)، ص 133.
- (96) المصدر السابق، ص 134، 137.
- (97) المصدر السابق، ص 134، 137.
- (98) Eurobarometer (France, 2018), National Endowment for the Arts (US, 2017), Ministry of Internal Affairs and Communications (Japan, 2016).
- (99) محمد الرضيص، تاريخ الفن التشكيلي (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، 2010م).
- (100) دليل التخصصات في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية العام الدراسي 1437هـ/1438هـ (الرياض: وزارة التعليم، 1437هـ/1438هـ).
- (101) قرار مجلس الجامعة مدير جامعة الملك عبدالعزيز رقم 9138/ق، 24/5/1430هـ.
- (102) «نبذة عن الكلية»، كلية التصاميم والفنون بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، <<https://www.pnu.edu.sa/ar/Faculties/Designs/Pages/Brief.aspx>>
- (103) وزارة التعليم.
- (104) المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.
- (105) معهد مسك للفنون.
- (106) البرنامج الوطني للحرف والصناعات اليدوية (بارع).
- (107) المصدر السابق.
- (108) «برنامج إقامة فنية»، وزارة الثقافة، <<https://engage.moc.gov.sa/artresidency>>
- (109) معهد مسك للفنون.
- (110) «برنامج إقامة للتصميم»، معهد مسك للفنون، <<https://miskartinstitute.org/ar/initiatives/designer-in-residency>>
- (111) «حي: ملتقى الإبداع»، فن جميل، <<https://artjameel.org/ar/centres/hayy-jeddah>>
- (112) «عن المعهد»، معهد مسك للفنون، <<https://miskartinstitute.org/ar/about>>





Int

Hunt



11

المتاحف

- لحة عن تاريخ المتاحف في المملكة العربية السعودية

- واقع المتاحف في المملكة العربية السعودية

- الثقافة المتحفية ومسح المشاركة الثقافية 2019م

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ المتاحف في المملكة العربية السعودية





والهيئات والقطاعات الأخرى والأفراد من قطع أثرية، لتتشكل بذلك مجموعات أثرية وتراثية كانت نواة تأسيس المتحف الوطني في مرحلة التأسيس⁽⁸⁾.

بعد ذلك بسنتين أي عام 1966م ظهر دور الجامعات، عندما افتتح قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة الملك سعود -جامعة الرياض آنذاك- متحفاً للتراث الشعبي، لجمع قطع من التراث الشعبي السعودي للحفاظ عليها من الاندثار بسبب تسارع التغيرات الحياتية في الجزيرة العربية حينها⁽⁹⁾، تبعه بسنة افتتاح متحف الآثار في الجامعة كجزء من نشاط جمعية التاريخ والآثار التابعة لقسم التاريخ في كلية الآداب حينها، لحفظ القطع الأثرية التي يعثر عليها أعضاء الجمعية في رحلاتهم وغير ذلك، تحت إشراف عالم الآثار عبد الرحمن الطيب الأنصاري⁽¹⁰⁾، تبعاً لإنشاء الجمعية واستجابة لرغبة إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف تم افتتاح شعبة للآثار في قسم التاريخ؛ لتخريج الكفاءات السعودية في المجال⁽¹¹⁾، ثم تطورت هذه الشعبة عام 1398هـ / 1978م لتكون

امتلى المتحف بالعديد من الكتابات والنقوش الحجرية، الإسلامية والقديمة، وأوان فخارية وخزفية، وعملات. وقد كان قائماً عام 1961م، عندما زاره عبد القدوس الأنصاري ووصف موجوداته بدقة في كتابه «بين الآثار والتراث».

لكن الاهتمام الرسمي الفعلي بدأ بصور قرار مجلس الوزراء رقم 727 عام 1383هـ / 1964م بإنشاء إدارة للآثار ترتبط بوزارة المعارف (وزارة التعليم حالياً)، فبدأت ممارسة مهامها في أحد صالات معهد العاصمة النموذجي بالرياض، راسمةً منذ تأسيسها خطة لإنشاء المتاحف في مناطق المملكة⁽⁶⁾، وقد ارتبطت الآثار والمتاحف بوزارة المعارف لعلاقة الآثار بالتعليم والتاريخ والجغرافيا، ولأن لوزارة المعارف فروع في كافة مناطق المملكة حتى القرى والبوادي مما يتيح لها أن تكون أقرب للآثار في كافة المناطق⁽⁷⁾، وفي فترة التأسيس هذه بدأت بوادر تأسيس أول متحف وطني رسمي تبرز من موقع إدارة الآثار السعودية بمعهد العاصمة النموذجي، وصدرت توجيهات الدولة بضرورة تسليم إدارة الآثار ما في حوزة المؤسسات الحكومية والمؤسسات

تعود أولى بوادر الاهتمام الرسمي بالمتاحف الأثرية للعام 1364هـ/1945م، إذ شاركت المملكة في تأسيس منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، تبع ذلك مشاركة المملكة في معاهدة ثقافية في إطار جامعة الدول العربية تضم في مادتها العاشرة ضرورة الاهتمام بمجال الآثار في المنطقة العربية، وعقد المؤتمرات الأثرية، حيث ذُكر موضوع المتاحف في مباحثات مؤتمرات الآثار التي أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) في اللقاءات الخمس الأولى لمؤتمرات الآثار⁽¹⁾. بينما تعود المبادرات الأهلية إلى تاريخ أسبق في مطلع القرن العشرين 1320هـ/1902م، حيث أسس محمد صالح باعشن بمنزله في جدة أول متحف خاص في المملكة جمع قطع أثرية وتراثية من جدة ومن دول عربية وآسيوية⁽²⁾. أنشأت لاحقاً المتاحف العامة السعودية لتؤدي مهام تعليمية تثقيفية تخزينية ارتبطت لفترة طويلة بالآثار والتراث الوطني «حافضة للهوية التاريخية والثقافية»⁽³⁾. يعرّف نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني الصادر بالمرسوم الملكي عام 1436هـ/2014م المتاحف بأنها « للكان الذي تعرض فيه مواد أثرية أو فنية أو ثقافية أو تاريخية أو علمية بشكل دائم، ويحقق عرضها أهدافاً ثقافية أو تربوية أو ترفيهية، ويفتح أبوابه للجمهور في مواعيد ثابتة»⁽⁴⁾ لكن تنوع درجة الاهتمام الرسمي بها وكيفية تبرز مراحل متعددة ذات سمات سائدة تطور خلالها مفهوم مؤسسة المتحف.

المتاحف كمخازن

تذكر المصادر بأن أول متحف عام سعودي أنشئ قبل إسناد مجال المتاحف والآثار لأي جهة حكومية؛ بهدف حفظ القطع الأثرية وفتحها للباحثين المختصين⁽⁵⁾، وظلّت هذه سمة المتاحف القليلة التي أنشأت فترة الستينيات والسبعينيات الميلادية. أطلق على هذا المتحف الأول اسم «متحف جدة للعاديات» وشغل قاعة كبيرة في مبنى الشؤون الفنية للثروة المعدنية، التي أصبحت تابعة لوزارة البترول والمعادن.

بالإضافة لكونها متاحف⁽²⁰⁾، سيراً على اقتران متاحف بقطاع الآثار، وهي النظرة التي ستستمر طوال هذه الفترة مركزاً جهود الوكالة -بالإضافة لبناء متاحف إدارات للآثار ومراكز بحثية لتخصصها وهي ما سُمي بالمتاحف المحلية- على ترميم مباني أثرية لتحويلها لمتاحف ليصبح بعضها متاحف إقليمية -متاحف المدن الرئيسية في المناطق- وإدارات للآثار في مناطقها. فافتتحت متاحف المحلية الستة في الجوف، والهفوف، وتبعا، ونجران، وجزان، والعا لعام 1987م⁽²¹⁾. وفي عام 1995م تم افتتاح ثلاث قصور مرقمة كمتاحف وهي متحف المصمك في الرياض الذي شكّل الانطلاقة الأولى للملك عبدالعزيز لتوحيد المملكة العربية السعودية، ومتحف جدة الإقليمي بقصر خزام، ومتحف الطائف الإقليمي بقصر شبرا التاريخي⁽²²⁾، فيما اكتمل ترميم متحف الجمعة في بيت الربيعة التراثي، ومتحف المدينة المنورة بمحطة سكة الحجاز عام 1998م⁽²³⁾.

رغم ذلك شهدت هذه الفترة، أي الثمانينيات والتسعينيات الميلادية، بداية ظهور متاحف المتخصصة في مواضيع معينة -مجموعات هذه متاحف ليست آثارية أو تراثية بشكل رئيسي- عن طريق جهات حكومية أو كليات جامعية، حيث افتتحت مؤسسة النقد العربي السعودي «متحف العملات» بالرياض، وافتتحت شركة أرامكو «متحف الزيت» بمدينة الظهران⁽²⁴⁾، وافتتحت كلية العلوم بجامعة الملك سعود «متحف علم الحيوان»⁽²⁵⁾، كما ظهر أول إصدار جامعي متخصص بالآثار والمتاحف بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود⁽²⁶⁾، وإن كان إصداراً وحيداً مضت بعده سنين طويلة قبل صدور أول دورية جامعية سعودية محكمة عن نفس القسم والجامعة.

وقد تعاونت وكالة الآثار والمتاحف -وقبل ذلك الإدارة- مع كافة المنظمات الإقليمية والقارية والدولية، خاصة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة، ومنظمة اليونسكو العالمية، كما وقعت على العديد من الاتفاقيات الدولية في المجال، وحرصت على حضور المناسبات المهمة فيه، واستفادت المملكة الكثير من هذا التعاون من ذلك أن زارها خبراء

رافقه من حفريات أثرية، بالإضافة لتشجيع الناس لتقديم ما لديهم من قطع أثرية⁽¹⁶⁾، هذا المتحف يتحول بعد سنين للمتحف الوطني.

تميّزت هذه الفترة أيضاً بالكثير من الدراسات «الجغرافية والتاريخية والأدبية» التي تناولت موضوع المتاحف والآثار حيث كُتب فيه العديد من الرحلة والمحققين المهتمين في المجال⁽¹⁷⁾، كعبد القدوس الأنصاري وحمد الجاسر ومحمد العقيلي وعاتق البلادي وغيرهم⁽¹⁸⁾، سواء في كتب أو مجلات تعتبر المجال ضمن نطاق اهتمامها.

متاحف الآثار

بعد فترة من انتقال إدارة الآثار والمتاحف لمقر خاص بها، تحولت إلى وكالة مساعدة للآثار والمتاحف، حينها بدأت في تنفيذ خطط طويلة المدى للنهوض بالقطاع⁽¹⁹⁾، وبدأ إنشاء متاحف في المناطق التي تميز بكثرة المواقع الأثرية بالشكل الكاف للمتحف، تحديداً بجوار المواقع الأثرية المهمة، وكان الهدف منها هو أن تكون في ذات الوقت إدارات تابعة للوكالة للمساعدة للآثار والمتاحف في المناطق التي أنشأت فيها ومراكز بحثية للمتخصصين،

أول قسم للآثار والمتاحف في المملكة⁽¹²⁾، والقسم الوحيد فيها حتى افتتاح أقسام السياحة والآثار في جامعتي جازان وحائل عام 2009م، افتتحت بعد ذلك بمدة مسارات للماجستير والدكتوراه داخل القسم⁽¹³⁾، فصار خريجوه من أعمدة أنشطة إدارة الآثار والمتاحف.

مع بداية الخطط التنويرية الخمسية للمملكة عام 1392هـ / 1972م، صدر المرسوم الملكي رقم م/26 بتشكيل المجلس الأعلى للآثار والموافقة على نظام الآثار الذي لم يحتوي على أي تنظيم خاص بالمتاحف ما عدا جزئية لها ارتباط بالقطع الأثرية وليس النشاط المتحفي⁽¹⁴⁾. واستمر العمل بهذا النظام لمدة تقارب من 45 عاماً حتى صدور نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، كما سيوضح لاحقاً.

تبع ذلك انتقال إدارة الآثار إلى مقر مُستقل بها⁽¹⁵⁾ في حي الشميسي، حينها ألحق بها المتحف -السابق ذكره- وافتتح عام 1978م / 1397هـ باسم «متحف الآثار والتراث الشعبي الوطني» محتوياً على -بالإضافة لمحتويات المتحف السابق- المزيد من المجموعات التي تكونت بعد المسح الأثري الشامل 1396هـ / 1976م وما





المتاحف الجديدة وتطوير المتاحف القائمة⁽³⁹⁾، وتأهيل عدد من المباني التاريخية للدولة في عهد الملك عبد العزيز، واستثمار بعض المباني الأثرية في المحافظات لتكون متاحف بعد ترميمها، وتنفيذ مشاريع متاحف متخصصة بالتعاون مع الجهات الحكومية الأخرى، بالإضافة لإعداد خطة لتطوير المتحف الوطني⁽⁴⁰⁾.

غالبية المتاحف الجديدة في هذه الفترة جاءت ضمن مشاريع تهيئة المواقع السياحية أو مشاريع تطوير قري التراث العمراني، حيث افتتح «متحف الآثار والتراث بيت السبيعي» بشقراء بعد الترميم عام 2009م⁽⁴¹⁾ وهو المتحف الذي ساهم في جعل مدينة شقراء وجهة سياحية للمجموعات السياحية الأجنبية والمواطنين وللقيمين على حد سواء⁽⁴²⁾، ثم عام 2012م افتتح متحف محافظة الغاط بعد ترميم البناء الذي حواه ضمن مشروع تنمية القرية التراثية بمحافظة الغاط، ومتحف طريق الحج الشامي للمقام في القلعة الإسلامية في الحجر «مدائن صالح» ضمن مشروع تنمية القرية التراثية بمحافظة العلا، أخيراً عام 2013 م افتتح متحف سكة حديد الحجاز في ورشة إصلاح القطارات في محطة سكة حديد الحجاز بالمدينة المنورة بالإضافة لتنفيذ عروض متحفية في المبني الرئيسي للمحطة⁽⁴³⁾.

الجامعات الأثرية أو الحربية أو متاحف كلياتها الطبية والعلمية⁽³⁴⁾.

المتاحف كروافد سياحية

صدر الأمر السامي عام 1424هـ/2003م بضم وكالة الآثار والمتاحف إلى الهيئة العليا للسياحة، لتصبح مسؤولة عن كل ما يتعلق بقطاع المتاحف والآثار؛ باعتبارهما مكونان مهمان من مكونات خطط تدعيم السياحة⁽³⁵⁾، وافتتح في هذه السنة كل من «متحف الباحة للآثار والتراث»، و«متحف حائل» في مبنين مؤقتين و«متحف تبوك» -الواقع داخل صالة العروض بإدارة التربية والتعليم حينها بالمنطقة- ومتحف الآثار والتراث بعنيزة «بيت البسام بعد الترميم» في العام التالي⁽³⁶⁾.

وفي العام 2008م⁽³⁷⁾، بعد استكمال ضم قطاع الآثار والمتاحف⁽³⁸⁾، بدأت الهيئة العامة للسياحة والآثار -آنذاك- في تنفيذ خطتها الخمسية، ورغم أن اهتمامها كان مُنصباً على «برنامج موشع لتنمية الموارد الثقافية» لتقديمه كجزء من «خطة السياحة الوطنية»، إلا أنّ قطاع الآثار والمتاحف غني بدعم البحث العلمي وإنشاء

في مجال الترميم والتطوير المتحف، بالإضافة لزيارة مختصيها لمشاريع الدول المتقدمة في المجال⁽²⁷⁾.

المتحف الوطني وقطاع المتاحف في نهاية الألفية الثانية

برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- وضمن افتتاح مركز الملك عبد العزيز التاريخي بمناسبة مرور مئة عام على دخول الملك عبد العزيز الرياض عام 1999م، أفتتح المتحف الوطني بالرياض⁽²⁸⁾، والذي كان حدثاً بالغ الأهمية في المجال، تبعاً لأهمية وجود مثل هذا المتحف الذي يحتضن تاريخ المملكة بجميع جوانبه. يتوافق المتحف في الطراز المعماري مع مباني مركز الملك عبد العزيز التاريخي⁽²⁹⁾، وقد احتوى ضمن أقسامه على قسم نسائي لخدمة الزائرات؛ وهو القسم الذي سيساهم في تطوير المتحف الوطني في السنوات القادمة، خاصة ببرامج «التربية التحفية» التي هدفت لاستقطاب أفراد المجتمع وخاصة الأسر والزيارات المدرسية وقد وُكب افتتاح المتحف جهد كبير للتعريف به في وسائل الإعلام (المرئي والسموع والمقروء)، وكانت التوقعات أقل من الأمل المنشود في استقبال الزوار، وذلك نتيجة عدم ربط مناهج التعليم بالمتحف، وهو ما يطلق عليه «التربية التحفية»، وعدم وجود مساندة مجتمعية، وبرامج للسياحة الثقافية⁽³⁰⁾.

ورغم ضعف الموارد المالية ونقص الكوادر البشرية في تلك الفترة⁽³¹⁾، افتتحت وكالة الآثار والمتاحف كذلك عام 2000م متحف الناص/ قصر الناص للتراث، وبعدها بعام «متحف مدينة القنفذة للآثار والتراث الشعبي» وهو آخر المتاحف التي تأسست تحت إدارة وكالة الآثار والمتاحف، والتي كان لديها مشاريع متحفية لاحقة⁽³²⁾. كما واصلت الجهات الحكومية الأخرى والخاصة إنشاء متاحف متخصصة تتبع غالباً نشاط تلك الجهات، حيث افتتحت وزارة الدفاع والطيران بهذه المناسبة -مرور مئة عام على دخول المؤسس الرياض- متحفها الأول، وهو متحف صقر الجزيرة للطيران بالرياض، وافتتحت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي معرض عمارة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة⁽³³⁾، بالإضافة لمتاحف

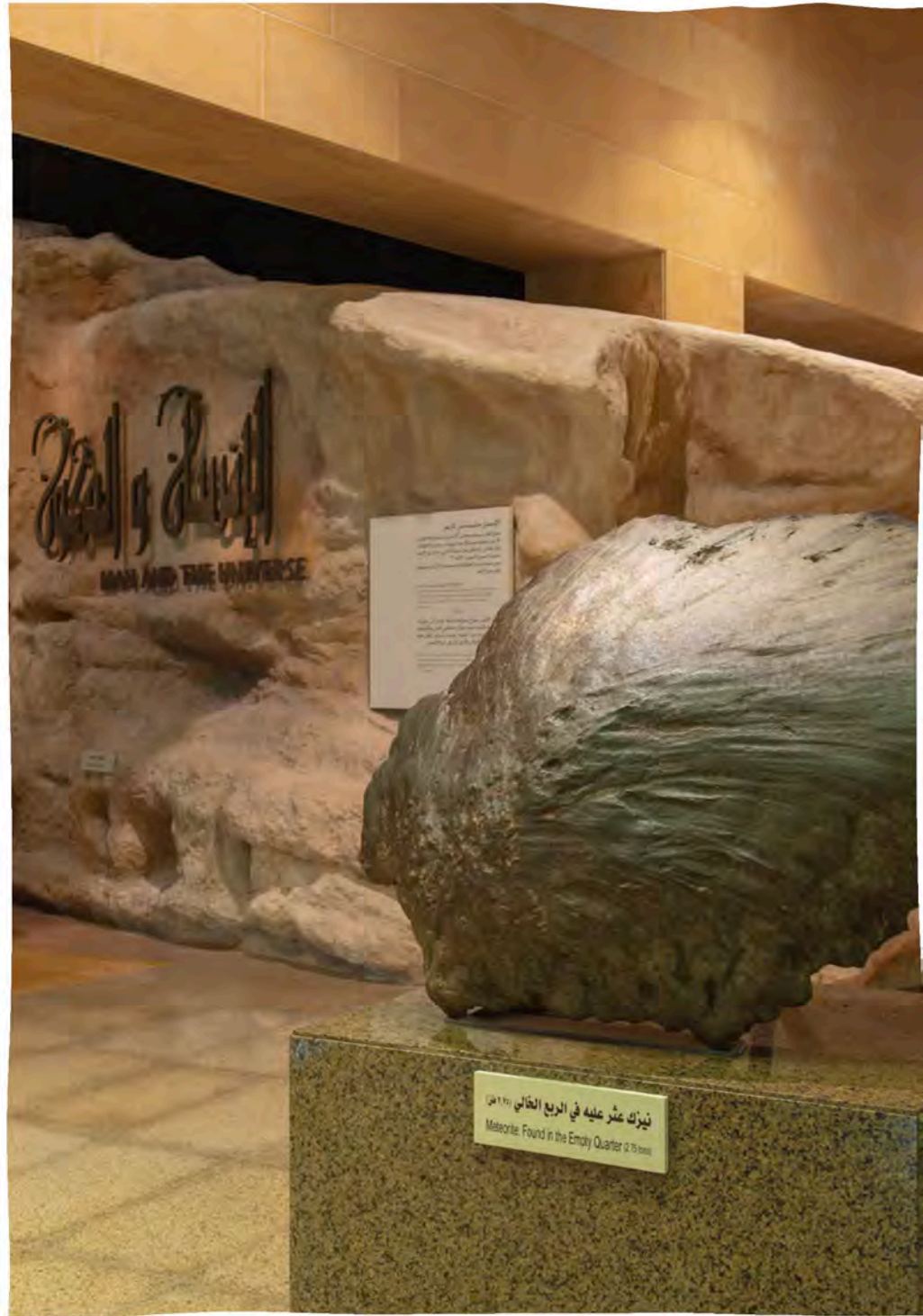
واقع المتاحف في المملكة العربية السعودية

سياسات جديدة وآفاق جديدة

يمر قطاع المتاحف في المملكة بتحويلات كبيرة خلال الخمس سنوات الأخيرة، حيث ارتبط تطوير القطاع بعدد من السياسات العامة التي تُعطي المتاحف أهمية بالغة، ليس في سياق تنشيط السياحة فحسب، إنما أيضاً كمؤسسات ثقافية تُسهم في تعزيز الهوية وتنمية الواقع الثقافي وتحسين جودة الحياة.

ففي عام 1435هـ / 2014م⁽⁴⁴⁾، صدر الأمر السامي رقم (28863) بالموافقة على «برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة»⁽⁴⁵⁾ الذي يعنى بحماية وتنمية مكونات التراث الثقافي والعناية بها، لتعزيز مكانة المملكة حضارياً، ورفع وعي المواطنين وانتمائهم، كما يهتم باستخدام التراث في التنمية الاقتصادية الشاملة من خلال ربطه بصناعة السياحة. تتضمن مسارات ومبادرات البرنامج عدة مشاريع تخص إنشاء وتطوير المتاحف⁽⁴⁶⁾. وبعد قرابة ستة أشهر من اعتماد برنامج خادم الحرمين الشريفين، وصدرت قبل ذلك الموافقة على نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني عام 1436هـ / 2014م بالأمر السامي رقم (م/3)، والذي تضمن فصلاً خاصاً بالمتاحف وهو الفصل السابع⁽⁴⁷⁾.

وفي عام 1437هـ / 2016م، أطلقت رؤية المملكة 2030⁽⁴⁸⁾، محتوية على ستة أهداف استراتيجية -أهداف المستوى الأول- أحدها «تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية»، الذي يندرج تحته ثلاثة أهداف فرعية -أهداف المستوى الثاني- أحدها «تعزيز الهوية الوطنية»، يضم تحته ثلاثة أهداف تفصيلية -أهداف المستوى الثالث- منها «المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به». ولتحقيق هذه الرؤية اعتمد 12 برنامجاً، من ضمنها ثلاثة برامج ذات علاقة بالتراث الوطني الذي تدرج تحته المتاحف، وهي: «برنامج التحول الوطني 2020م، برنامج جودة الحياة، برنامج تعزيز الشخصية الوطنية»⁽⁴⁹⁾. وعليه، تبني برنامج التحول



نيزك عشر عليه في الربع الخالي (١٩٦٥ م)
Meteorite Found in the Empty Quarter (١٩٦٥ م)



الوطني ضمن مبادراته الثلاث والثلاثين «برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري»⁽⁵⁰⁾، وقد حدد برنامج جودة الحياة هدفاً طموحاً بافتتاح 106 متحفاً في مختلف مناطق المملكة.

وقد عملت المملكة على تنشيط التعاون الدولي في مجال المتاحف، من خلال تفعيل عضوية المملكة في المجلس العالمي للمتاحف (ICOM / الأيكوم) التابع لليونسكو، والمجلس العربي للمتاحف/ الأيكوم العربي، عن طريق حضور اجتماعاتهما الدورية، والاستفادة من نشاطات الأولى، والمشاركة بفعالية في الثانية⁽⁵¹⁾، بالإضافة لتفعيل عضوية اللجنة السعودية للمتاحف/ الأيكوم السعودي التي نشأت عام 2015م تحت مظلة الجمعية السعودية للمحافظة على التراث⁽⁵²⁾، ظهرت آثار هذا السعي هذا العام 2019م عندما أنتخب الأيكوم العربي ممثلاً في مجلس إدارته لدورة (2019 - 2022م) سمو الأمير بدر بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، الرئيس الفخري للأيكوم السعودي، ليصبح رئيساً له⁽⁵³⁾.

المتاحف كقطاع ثقافي: وزارة الثقافة وهيئة المتاحف

أصدر مجلس الوزراء مطلع 2020م قراراً بنقل نشاط التراث الوطني - من حيث المبدأ - من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حالياً) إلى وزارة الثقافة⁽⁵⁴⁾، تبعه نقل الإشراف على المتحف الوطني إلى الوزارة وتكليف صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، بتشكيل مجلس أمناء المتحف⁽⁵⁵⁾، جاء ذلك قبيل الكشف عن تأسيس وزارة الثقافة لهيئة متخصصة بالقطاع هيئة المتاحف وتعيين الدكتور ستيفانو كابوني رئيساً تنفيذياً لها، تواصل مسيرة تطويره وتبنيته، كما أعلنت الوزارة وهيئة تطوير بوابة الدرعية عن الشروع في إنشاء أول متحف فني عام في المملكة، وهو «المتحف السعودي للفن المعاصر» للمزمع إنشاؤه في حي البجيري بمحافظة الدرعية⁽⁵⁶⁾.

ومتاحف الجهات الحكومية الأخرى وشبه الحكومية التي تتبع نشاطها⁽⁵⁸⁾، حوالي ثلثها غير مختصة بالآثار أو التراث، في دلالة على فك اقتتران المتاحف بالآثار. فبعد ارتباط مؤسسة المتحف محلياً لعقود طويلة بمتاحف الآثار -على أهميتها- وهو ما يعود إلى ارتباط تنظيمي إداري، يقترب القطاع اليوم من مفهوم أشمل للمتاحف لا ينحصر في نوع واحد من أنواعها.

من بين هذه المتاحف التي افتتحت في العقد الماضي، يبرز متحف إثراء بمركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي في مدينة الظهران التابع لشركة أرامكو الذي افتتح عام 1440هـ / 2018م، وهو المتحف الذي بُني وفق أحدث المواصفات العالمية مُركّزاً على توفير تجارب تفاعلية للزوار⁽⁶⁸⁾، متضمناً أربع قاعات عروض باختصاصات متنوعة تُقام فيها معارض ذات صلة باختصاص القاعة باستمرار، وهي: (فنون المختصة بالفن المعاصر، وأجيال المختصة بالتراث والثقافة

كما أكملت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني مشروعات متاحف تبوك، وعسير، والجوف وسلّمتها لوزارة الثقافة لتفتتحها قريباً، وقد بُنيت هذه المتاحف - بالإضافة لمتحف حائل الإقليمي - محاكية للهوية التراثية والمعمارية لمناطقها، وفق أحدث المواصفات العالمية، وفي تسلسل متشابه للعرض المتحفي المراعي لأحدث التقنيات، وتميزت بوجود قاعة للعروض الزائرة والمؤقتة، ويزمّع جعلها منارة ثقافية اجتماعية جاذبة للمجتمع المحلي حولها، وداعمة للحركة الثقافية والسياحية فيه⁽⁵⁷⁾.

المتاحف العامة: نمو مطرد كما ونوعاً

افتتح من المتاحف منذ تولي الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني شؤون القطاع، 26 متحفاً بخلاف متاحف الجامعات الأكاديمية أو الحربية أو متاحف كلياتها الطبية والعلمية.

جدول 11-1: قائمة بالمتاحف المُفتتحة في الفترة من 2007م وحتى 2018م.

نوع المتحف	العدد	الأماكن
إقليمي	1	الحدود الشمالية عام 2007م ⁽⁵⁹⁾ .
تاريخي «قصور مرممة»، ومتاحف محافظات غالباً في المتاحف التاريخية وقصور الملك عبد العزيز	17	الزلفي ⁽⁶⁰⁾ ، الدوادمي، وادي الدواسر، ضبا، الوجه، شقراء، طريق الحج الشامي بقلعة الحجر، سكة حديد الخجاز بورشة القطارات بالحجر، الجمعة، البديعة، الغاط، قلعة تبوك، سكة الحديد بتبوك، القريات، الهفوف، الأحساء، بالإضافة لتحويل قصر خزام بجدة إلى متحف للتراث الإسلامي يحمل اسم الملك عبدالعزيز ⁽⁶¹⁾
مكتشوف/ مفتوح	1	متحف جدة للمجسمات، وهو متحف فني لعدد من المجسمات والمنحوتات التي زينت مدينة جدة منذ الستينيات الميلادية ⁽⁶²⁾
افتراضي	1	كتيب «المتحف الافتراضي لروائع آثار المملكة» ⁽⁶³⁾ .
مُتخصص	6	«متحف العلوم والتقنية في الإسلام» جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية بثول - يتميز بموقع إلكتروني خاص به- ⁽⁶⁴⁾ ، «متحف العلوم والتقنية في الإسلام» جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ⁽⁶⁵⁾ «متحف الفن العربي الإسلامي» لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ⁽⁶⁶⁾ ، «متحف إثراء»، و«متحف إثراء للطفل» لمركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي بالظهران، و«واحة الملك سلمان للعلوم بحي العليا» لأمانة منطقة الرياض وهي واحدة من أصل ثمانية «متاحف علمية وتقنية تفاعلية» شجيت بواحات الملك سلمان للعلوم، ستوزع بين أحياء الرياض، كما ستكون إحدى الواحات مخصصة للأطفال ⁽⁶⁷⁾

والهوية السعودية من أزياء وموسيقى وشعر وفن، وكنوز المختصة بالفن الإسلامي، ورحلات المختصة بالتاريخ الطبيعي لشبه الجزيرة العربي⁽⁶⁹⁾، تبع ذلك افتتاح متحف إثراء للطفل المبني وفق نفس السياسة والمشغل بنفس الطريقة⁽⁷⁰⁾.

أما عام 2019م، فقد شهد نشاطاً كبيراً في مجال افتتاح المتاحف، حيث أفتتح فيه الآتي:

1. متحف قصر إبراهيم الأثري بالأحساء بعد الترميم⁽⁷¹⁾.
2. متحف حائل الإقليمي بالتزامن مع موسم حائل⁽⁷²⁾.
3. متحف متخصص بحي الطريف في مدينة الدرعية، وهو: «متحف الدرعية بقصر سلوى» المختص بتاريخ الدولة السعودية الأولى، افتتحته الهيئة الملكية لمدينة الرياض بالتزامن مع موسم الدرعية⁽⁷³⁾.
4. «متحف للمرأة السعودية» بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض⁽⁷⁴⁾.
5. «متحف قصة المكان» وهو متحف يوفر عرضاً سينمائياً بتقنية التصوير ثلاثي الأبعاد (3D) لسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها من القصص التاريخية والإسلامية بثمان لغات، افتتحته هيئة تطوير المدينة، ويُميز هذا المتحف امتلاكه لموقع إلكتروني خاص به⁽⁷⁵⁾.

المتاحف الخاصة

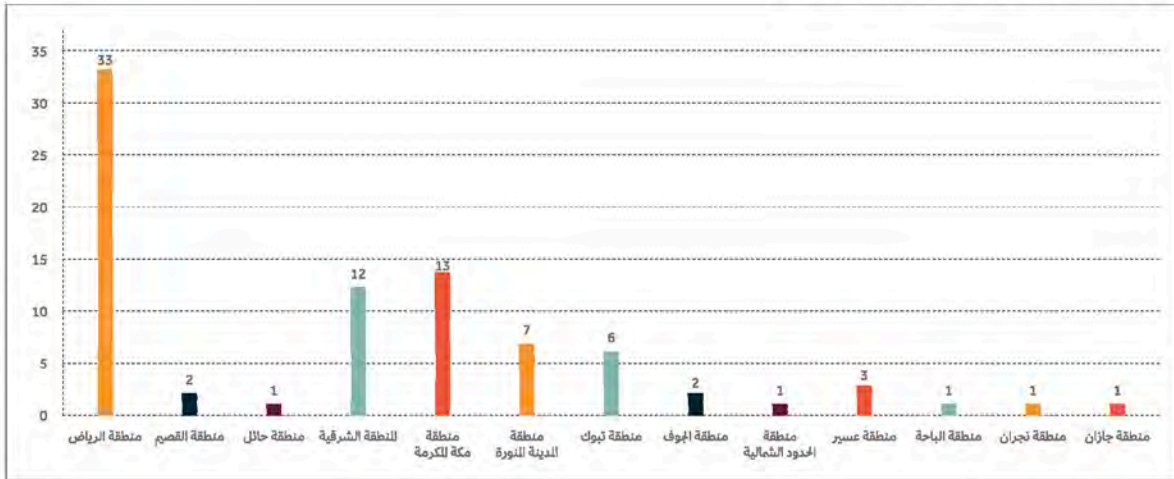
هي المتاحف المملوكة من قبل جهات غير حكومية، أو أفراد⁽⁷⁶⁾، وقد أتاح نظام الآثار منذ صدوره للأفراد والمؤسسات إقامة متاحف خاصة⁽⁷⁷⁾، وبعد صدور نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني الجديد، استمر الوضع ذاته، لكن النظام الجديد أتاح دعم هذه المتاحف مادياً وفق شروط معينة. كما احتوى مواد تنظم الامتلاك والاتجار بالقطع الأثرية والتراثية⁽⁷⁸⁾.

تتنوع مقتنيات المتاحف الخاصة وإن كان الغالب عليها قطع التراث الشعبي، ويواجه أغلبها مشكلات في العرض التحفي، وقصوراً في حفظ





شكل 11-1: توزيع المتاحف العامة بحسب المناطق.

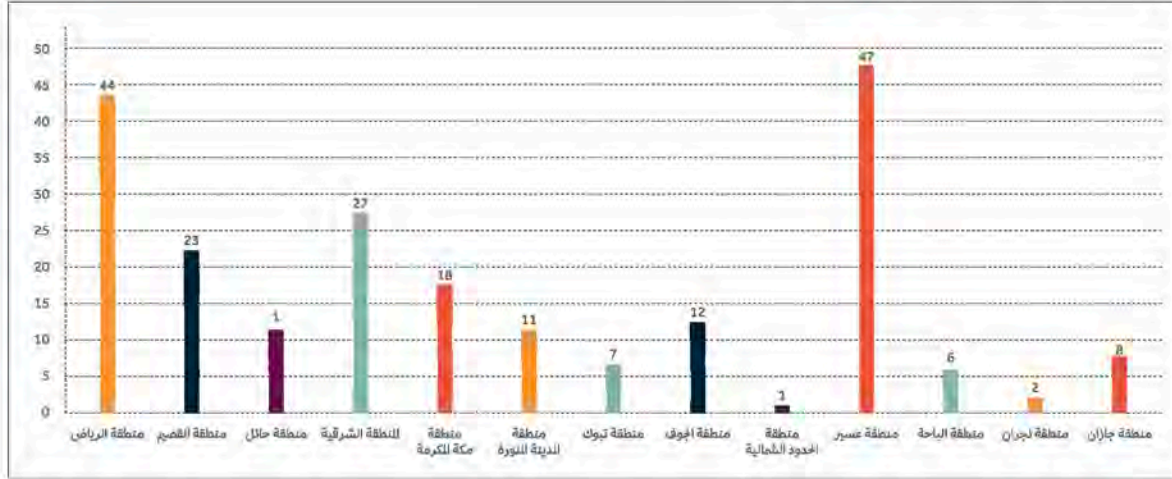


وقد أجمل «نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني» مسؤولية الجهة المنظمة لهذه المتاحف في الجوانب الآتية: «منح الترخيص، تصنيفها حسب مستوى العروض المتحفية وتنوع الأنشطة إلى ثلاث فئات (أ، ب، ج)، منحها شعار «متحف سعودي»، تقديم المساعدة الفنية والإدارية لها، جعلها ضمن المسار السياحي للمناطق والمحافظات التابعة لها، مساعدة أصحابها على تطوير عروضهم المتحفية من خلال البرامج التأهيلية، ومن ضمنها رحلات استطلاع الخبرة للمتاحف العالمية، والترويج لها في مطبوعات الهيئة، وكذلك ضمن نافذة إلكترونية خاصة بهذه المتاحف على

سبيل المثال لا الحصر متحف دار المدينة للتراث العمراني والحضاري بالمدينة ومتحف القهوة في الأحساء ومتحف الجوهرة والفلوة للتراث في الدمام ومتاحف أخرى. كما توجد بعض المتاحف الخاصة في غير مجال التراث، مثل المتاحف الفنية كمتحف «عبد الرؤوف خليل» في جدة والذي يضم قاعات مختصة بالفنون⁽⁸¹⁾، بالإضافة لذلك افتتحت الفنانة التشكيلية صفية بن زقر عام 2000م في مدينة جدة «دائرة صفية بن زقر» وهو متحف فني خاص بلوحاتها وإن لم يكن بمسعى وترخيص متحف خاص، ضمت للدائرة بعد ذلك مكتبتها الخاصة⁽⁸²⁾.

وتوثيق المقتنيات، وجهداً في كيفية المحافظة عليها، وعدم توفر مقرات مستقلة عن منازل مالكيها، وعدم توفر الأنشطة «الجاذبة للزوار»، وجهل الزوار بوجودها بسبب عدم وضوح مواقعها، وعدم وجود الحراسة الأمنية⁽⁷⁹⁾ بالإضافة إلى الصعوبات المالية. رغم ذلك لا تعاني كافة المتاحف الخاصة من ضعف المستوى، حيث يتميز القليل منها في بنائه وتنوع أو ندرة مقتنياته وجودة العرض التحفي، بالشكل الذي أهل بعض هذه المتاحف الخاصة للميزة لتكون منارات ثقافية في المدن أو المحافظات التي توجد فيها، تقام فيها المناسبات والفعاليات⁽⁸⁰⁾، ومنها على

شكل 11-2: توزيع المتاحف الخاصة بحسب المناطق.



ومعرض طرق التجارة في الجزيرة العربية في سوق عكاظ بالطائف، ومعرض «ثقافتنا من وطن» في بانوراما مول بالرياض بمناسبة اليوم الوطني⁽⁹³⁾، أما متحف إثراء فقد نظم في قاعة فنون هذا العام «معرض مراثينا» وهو معرض لفن التصوير الفوتوغرافي والفيديو يتناول مفاهيم الهوية العربية وتاريخها وثقافتها⁽⁹⁴⁾.

علاوة على المعارض المحلية والزائرة، نظمت الهيئة الملكية للعلا هذا العام 2019م، معرض «العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية» في معهد العالم العربي بباريس، ومعرضاً ضمن «معرض سوق السفر العالمي» في لندن وفي الصين⁽⁹⁵⁾، كما شارك المتحف الوطني بمعرض الحضارات الآسيوية بالمتحف الوطني الصيني في بكين تحت شعار «روائع آسيا»، بالإضافة لإقامة معرض «روائع آثار المملكة عبر العصور» في متحف بيناكي في أثينا باليونان⁽⁹⁶⁾، وهو المعرض الذي دار العالم بداية من عام 2010م وما زال مستمراً في التعريف بحضارة المملكة⁽⁹⁷⁾، كما تنظم مبادرة جسور التابعة لمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، والمعنية بالتواصل الثقافي بين الشعبين السعودي والأمريكي وإيصال الثقافة والفن السعوديين للخارج، برنامج «المعارض الفنية السعودية»، الذي يقوم على تنظيم معارض فنية سعودية في المتاحف والمراكز الفنية البارزة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أقيم حتى الآن «5 معارض فنية، في 9 ولايات، قُدِّم فيها 147 عمل لـ 100 فنان سعودي، حضرها أكثر من 19 ألف شخص»⁽⁹⁸⁾.

كل من منطقة عسير ومنطقة الرياض، يليهما المنطقة الشرقية فـمنطقة القصيم. كما يشير التوزيع إلى تركز عدد كبير من المتاحف العامة في منطقة الرياض. يذكر أن هذا الشكل (11-1) يشمل جميع المتاحف في المملكة بما في ذلك متاحف كليات الجامعات على سبيل المثال متحف العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود، بالإضافة لجميع متاحف الجهات الحكومية المتعلقة باختصاصها على سبيل المثال: متحف مكتبة الملك فهد الوطنية، والمتحف البريدي، ومتاحف وزارة الزراعة⁽⁹⁹⁾.

المعارض المحلية والزائرة والخارجية

يقام في المتحف الوطني وبعض المتاحف كمعرض إثراء بالظهران، العديد من المعارض المحلية الأثرية والفنية وغيرها بالإضافة للمعارض الزائرة من متاحف عالمية من خلال التعاون مع هذه المتاحف⁽⁹⁰⁾، وقد بلغ عدد المعارض التي أقيمت في المتحف الوطني منذ افتتاحه بداية من عام 1420هـ/ 2000م حوالي 217 معرض⁽⁹¹⁾، كما تم تفعيل الجانب الاستثماري للمعارض فيه وفق قواعد معينة⁽⁹²⁾، وقد نظم المتحف الوطني واستضاف المعارض الآتية عام 2019م: معرض عهد الوفاء لفنانة التحت وفاء القنبيط في المتحف الوطني، معرض التاريخ والثقافة الكورية «رحلة أسرة الى الحضارة الكورية» في المتحف الوطني، استضافة معرض «مدن دمرها الإرهاب»، استضافة معرض بيناليسور الدولي،

موقع الهيئة الإلكتروني تتضمن معلومات أساسية عن كل متحف وطريقة الوصول إليه وصوراً خاصة به، تنفيذ بوابة إلكترونية تُعنى بالمتاحف الخاصة⁽⁸³⁾، بالإضافة لذلك أقامت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني «ملتقى دعم أصحاب المتاحف الخاصة» لدعم نمو الاستثمارات فيها⁽⁸⁴⁾. وفي عام 2019م أقيم «البرنامج التأهيلي لأبناء أصحاب المتاحف الخاصة المرخصة» في المتحف الوطني، لتأهيلهم للعناية بمتاحف آبائهم في حال انتقلت إليهم حرصاً على ألا ينتهي للمتحف بوفاته صاحبه⁽⁸⁵⁾.

أثمرت الجهود السابقة عن وصول زيارات المتاحف الخاصة عام 2018م، وهو أول عام يتم فيه رصد عدد الزيارات للمتاحف الخاصة، إلى 303,162 شخصاً⁽⁸⁶⁾، كما بلغ عدد المتاحف الخاصة المرخص لها 217 متحفاً⁽⁸⁷⁾، أبدى 67% من زوارها رضاهم التام، ورأى 74% منهم بأنها غنية بالمعروضات في استطلاع رأي قام به مركز المعلومات والأبحاث السياحية وشمل 14 متحفاً خاصاً عام 2019م⁽⁸⁸⁾.

توزيع المتاحف

يتضح من خلال الشكلين (1-11) و(2-11) أنه لا تخلو أي منطقة من مناطق المملكة من متاحف، إذ هنالك على الأقل متحف خاص واحد ومتحف عام واحد على الأقل في كل منطقة. كما يلحظ التواجد الكبير للمتاحف الخاصة في

المتاحف السعودية في محطات



المتاحف السعودية في أرقام 2019م

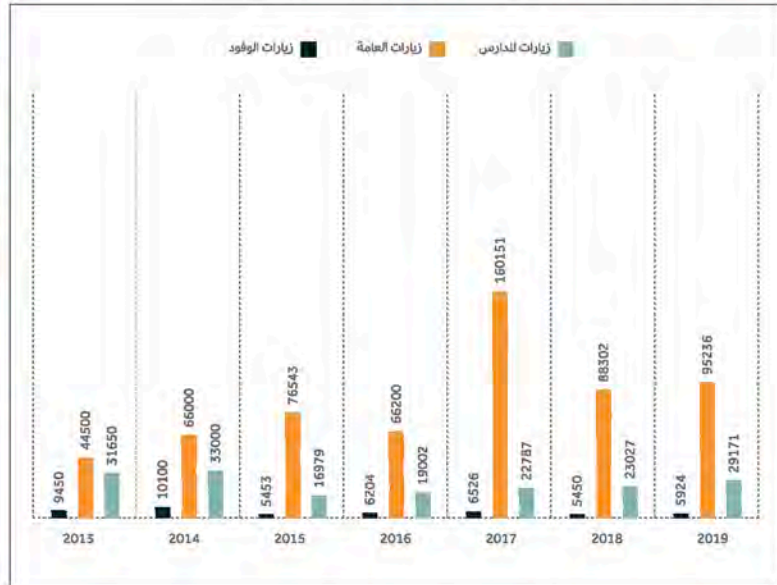


الثقافة المتحفية ومسح المشاركة الثقافية 2019م

تسعى الجهات المعنية لرفع مستوى الثقافة المتحفية لزيادة عدد الزيارات -بالطبع-، الذي به تتحقق تنمية الفرص الاستثمارية في المتاحف لتطويرها، فتقوم بدورها بشكل أفضل في إبراز التراث للمواطنين والسياح، وزيادة عدد الوظائف وفرص العمل، وأيضاً، لتعزيز الانتماء، و لرفع الوعي بالتراث الوطني⁽⁹⁹⁾، لما لهذا الوعي من دور في بناء الهويات الوطنية للأمم، وهو ما أقرّ به 51% من زوار المتاحف العامة من أنها «تزيد من الفخر والاعتزاز بالمملكة» في استطلاع أجراه مركز المعلومات والأبحاث السياحية عام 2019م، شمل 7 متاحف حكومية⁽¹⁰⁰⁾.

فلطالما كان انخفاض الثقافة المتحفية، وانخفاض تفاعل المتاحف مع المجتمع المحلي، من أكبر التحديات التي تواجه المتاحف السعودية⁽¹⁰¹⁾، فإذا ما قسنا الإقبال على المتاحف من حيث حصتها من الأنشطة الثقافية والسياحية، نجد أن المتاحف والمعارض الفنية شكلت 22.4% من إجمالي الأنشطة الثقافية التي قام بها السياح المحليون عام 2017م موزعة بين كافة متاحف المملكة باستثناء متاحف الجوف، انخفضت في السنة اللاحقة لتصل إلى 14.4%، مع استمرار قلة الزيارات لمتاحف الجوف، الأمر الذي ينطبق على السياح الوافدين أيضاً - في دلالة على ضعف جاذبية هذه المتاحف أو ضعف التوعية بها - فلم تبلغ زيارتهم المكررة للمتاحف والمعارض الفنية عام 2017م سوى 2% من إجمالي زيارات الأنشطة الثقافية التي قاموا بها، مقتصره على متاحف أربع مناطق، أغلبها لمتاحف الرياض فمكة فالمدينة فالمنطقة الشرقية، زادت عام 2018م لتصل إلى 3.9%، وانضمت متاحف مناطق أخرى لوجهاتهم، وهي متاحف عسير وجازان ونجران⁽¹⁰²⁾.



شكل 11-3: زيارات المتحف الوطني بحسب نوعها (2013-2019م)⁽¹⁰³⁾.

التقاليد»، حيث ضمّ تجربة اجتماعية في مجمع «الرياض بارك» التجاري في الرياض، بعنوان «كنوز آثار المتحف الوطني» عُزف الجمهور فيها بالقطع الأثرية في المتحف عن طريق أشخاص يرتدون أزياء مستوحاة من هذه القطع⁽¹¹⁷⁾. ثم أعيدت هذه التجربة لنجاحها شهر نوفمبر في المجمع نفسه بعنوان «إرثنا وطن»⁽¹¹⁸⁾. إلى غير ذلك من الجهود التوعوية والتسويقية والإعلامية⁽¹¹⁹⁾. بالإضافة لتطوير المتاحف الأخرى بحيث يكون فيها قاعات للمعارض الزائرة حيث يُجمع جعلها منارات ثقافية - كما وضح أعلاه.

كذلك شهد هذا العام نشاطاً سياحياً ثقافياً بإقامة العديد من اللوازم السياحية التي تضمنت فعاليات ثقافية وزيارات للمتاحف، أو إقامة الفعاليات في مناطق المتاحف، مثل فعاليات الحديقة المضيئة في حي المربع - الذي يضم المتحف الوطني - في موسم الرياض، حيث حضرت العديد من اللوازم العالمية والعروض الموسيقية التي جذبت الزوار⁽¹²⁰⁾.

موقع إلكتروني للمتحف الوطني يوفّر جولة افتراضية داخله⁽¹¹²⁾، وإعداد تطبيق خاص بالمتحف الوطني، ووضع منصة للتراث الحضاري للمملكة على وسائل التواصل الاجتماعي⁽¹¹³⁾. و«برنامج عيش السعودية» - الذي تبناه برنامج التحول الوطني ضمن مبادراته - حيث يُنظّم رحلات للشباب إلى مختلف مناطق المملكة تحديداً مواقع التراث الثقافي والطبيعي، ومن ضمن ذلك المتاحف⁽¹¹⁴⁾.

يُضاف إلى ذلك دعم الأنشطة الثقافية والتراثية في المتاحف الأخرى، وتشغيل 15 من القصور التراثية من خلال المهرجانات - من ضمنها قصور السبق - مثل «قصر الملك عبد العزيز بالخرج»، بالإضافة للعديد من الجهود التوعوية للمشاركة بالاحتفال باليوم الوطني⁽¹¹⁵⁾، والاحتفال باليوم العالمي للمتاحف بداية من عام 2018م والذي جاء بعنوان «المتاحف وقضاء الانترنت، مقاربات جديدة وجمهور جديد»⁽¹¹⁶⁾. هذا الاحتفال تطوّر في «اليوم العالمي للمتاحف» عام 2019م الذي كان بعنوان «المتاحف كمراكز ثقافية». مستقبل

تقوم بعض الجهات الفاعلة في قطاع المتاحف بعدد من البرامج الساعية لرفع مستوى الثقافة المتحفية، مثل جهود الهيئة الاستشارية بالمتحف الوطني بتأسيس برنامج «التربية المتحفية في المتحف الوطني» عام 1426هـ / 2005م - السابق ذكره -، الذي عقد «دروساً تطبيقية» بالمتحف الوطني، وهي دروس تربط بين المنهج الدراسي والمعروضات المتحفية بداية بعام 1428هـ / 2007م⁽¹⁰⁴⁾، ثم تشعبت «برامج التربية المتحفية» التي ينظمها المتحف، لتصل إلى برامج لكافة المراحل التعليمية من رياض الأطفال حتى المرحلة الجامعية، بالإضافة إلى برنامج لذوي الاحتياجات الخاصة⁽¹⁰⁵⁾، وبرامج متنوعة أخرى⁽¹⁰⁶⁾. أسهم كل ذلك في أن يصل عدد الزيارات المدرسية إلى 902 مدرسة سنوياً⁽¹⁰⁷⁾، كذلك إقامة المعارض الفنية والتراثية والندوات والمحاضرات والبرامج والفعاليات، والأمسيات والورش في المتحف الوطني⁽¹⁰⁸⁾، والمتاحف التي لديها قاعات للمعارض الزائرة مثل متحف إتراف في الظهران⁽¹⁰⁹⁾، بالإضافة للدورات التدريبية للموظفين للتعامل مع الزائر المتحف⁽¹¹⁰⁾، وإتاحة التطوع في المتحف الوطني⁽¹¹¹⁾، ووجود

البنية التحتية والاستثمار





برامج تدريب متخصصة في مجال المتاحف⁽¹²⁸⁾، أما الطلاب للبتعثون في تخصص المتاحف للعام الدراسي 1438-1439 هـ، فهم 8 ذكور يتوزعون على (طالب ماجستير دراسات المتاحف، طالب ماجستير مهن المتاحف، 3 طلاب ماجستير الآثار والمتاحف، 3 طلاب دكتوراه الآثار والمتاحف)⁽¹²⁹⁾، رغم الاحتياج لهذا التخصص مستقبلاً -الذي يظهر في الخطط المستقبلية كما اتضح من العرض السابق-، حيث يتم السعي للوصول إلى 300 متحف خاص، و61 متحفاً عاماً بحلول عام 2030 م.

من هنا تتبع أهمية برنامج الابتعاث الثقافي الذي أطلقته وزارة الثقافة والذي يدرج المتاحف من ضمن التخصصات المطلوبة⁽¹³⁰⁾. وهناك برنامج تنمية المجتمع المحلي الذي أطلقته الهيئة الملكية لتطوير العلا، ووصل عدد مبتعثيه في مرحلته الثانية إلى 500 طالب وطالبة، من ضمنهم متخصصون في المتاحف⁽¹³¹⁾.

تطوير القطاع النامي وتأمين حضور أوسع وأرسخ لمؤسسة المتحف في الساحة الثقافية السعودية.

النقص في الكوادر والتعليم

يعاني قطاع المتاحف من نقص في الكوادر المؤهلة المتخصصة؛ الأمر الذي ينبع من غياب البرامج التعليمية في الجامعات السعودية المتخصصة في مجال المتاحف، حيث توجد ثلاث جامعات في السعودية تُدرّس تخصصات الآثار والسياحة، وهي كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود وقسم السياحة والآثار بجامعة حائل وجامعة جازان⁽¹²⁷⁾، غير أن هذه الكليات لا توفر مساراً متخصصاً في المتاحف؛ حيث يتوزع طلابها وطالباتها بين تخصصات الآثار وإدارة مواد التراث والإرشاد السياحي، الأمر نفسه ينطبق على الكليات المعنية بتعليم الفنون، كما لا توجد

الأطر التنظيمية

يخصص نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني الجديد فصلاً كاملاً للمتاحف بأنواعها، ويتطرق لتنظيم بيع وشراء المواد الأثرية والتراثية، كما ذكر أعلاه⁽¹²¹⁾، كما يوقر مركز المعلومات والأبحاث السياحية (ماس) رصداً مستمراً للنشاط السياحي الثقافي⁽¹²²⁾، أخيراً، بالنسبة للمتاحف التراثية والآثارية، تُسجل كافة القطع الأثرية والتراثية في المملكة في سجل الآثار الوطني⁽¹²³⁾، ويتاح تسجيل المجموعات الخاصة لدى الأفراد والمؤسسات فيه أيضاً⁽¹²⁴⁾.

المشاريع المنتظرة

تأتي المتاحف ضمن أولويات التأسيس للبنية التحتية للثقافة وتحسين جودة الحياة، خصوصاً مع مؤشرات تنامي الثقافة المتحفية سابقة الذكر، وفي ظل التوقع بزيادة الطلب على المرافق الثقافية ومن ضمنها المتاحف، بسبب النمو السكاني مع غالبية شابة 60% تحت سن الأربعين في 2030 م، وارتفاع مستويات التعلم، وازدياد الإنفاق على المرافق الثقافية، وارتفاع متوقع في السياحة الثقافية الوافدة بنسبة 165% ليصل العدد إلى 4 ملايين سائح مقارنة بـ 1.6 سائح عام 2020 م، هذا الطلب يمكن أن يُغطى بتصميم التشغيل الذي يلاقي رغبات المستفيدين بتنوعه.

وتشارك العديد من البرامج والمبادرات في التخطيط لافتتاح عدة متاحف، كما تبني برنامج التحول الوطني «برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري»⁽¹²⁵⁾، في مرحلته الأولى التي تمتد إلى عام 2020 م، حيث تمتد المرحلة الثانية إلى عام 2030 م، حُصص له في مرحلته الأولى 1951 مليون ريال، منها 335 مليوناً عام 2017 م، وتشمل المرحلة الأولى فيما يتعلق بالمتاحف تشمل تأهيل وتشغيل عدد من المتاحف بالإضافة إلى افتتاح متاحف جديدة⁽¹²⁶⁾.

ومع انتقال الإشراف عليه لوزارة الثقافة وتأسيس هيئة المتاحف، ينتظر القطاع المشاريع والاستراتيجيات التي تواصل مسيرة

هوامش الفصل:

- (1) بكر محمد برناوي، متحف الآثار في العالم العربي: تاريخه ودوره وهدفه (أطروحة دكتوراه غير منشورة من جامعة الملك سعود بالرياض، 2002م)، ص 12، 30، «الثقافة ودورها في التنمية»، مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي / تنظيم إدارة الثقافة، 1417هـ، تونس (للنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996م).
- (2) احتوى على آثار من مختلف أنحاء العالم، عبد القدوس الأنصاري، بين التاريخ والآثار (1971م).
- (3) دليل بنت مطلق شافي القحطاني، الثقافة التحفية في المملكة العربية السعودية: غاية وأبعاد، (1436هـ)، ص 12.
- (4) نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني (2014)، مادة 1، يذكر أن المجلس الدولي للمتاحف (الإيكوم)، التابع لمنظمة اليونسكو، يعرّف المتحف أن «مؤسسة دائمة غير ربحية ومفتوحة للجميع تقوم باقتناء وحفظ ودراسة وإتاحة وعرض التراث الإنساني المادي وغير المادي وبيئته بغرض الدراسة والتعليم والإمتاع». ويختلف هذا التعريف عن تعريف النظام الوطني في أنه يحصر للمتاحف في المؤسسات غير الربحية، وهو ما أكد عليه ميثاق الأيكوم للأداب والأخلاقيات المهنية بالمتاحف. انظر: المجلس الدولي للمتاحف، «ميثاق الأيكوم للأداب والأخلاقيات المهنية بالمتاحف»، (باريس: 2013).
- (5) عبد القدوس الأنصاري، بين التاريخ والآثار (1971م).
- (6) سعد بن عبد العزيز الراشد، «الآثار في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام»، المحرر: دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2007م).
- (7) للصدر السابق.
- (8) للصدر السابق.
- (9) معاذ بن عابد المشوخي، استخدام التقنية الرقمية في توثيق المقتنيات التحفية: متحف كلية السياحة والآثار نموذجاً (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2014م).
- (10) أول حاصل على شهادة الدكتوراه في الآثار في المملكة العربية السعودية ومكتشف قرية الفاو؛ معاذ بن عابد المشوخي، استخدام التقنية الرقمية في توثيق المقتنيات التحفية: متحف كلية السياحة والآثار نموذجاً (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2014م).
- (11) سعد بن عبد العزيز الراشد، «الآثار في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام»، المحرر: دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2007م).
- (12) معاذ بن عابد المشوخي، استخدام التقنية الرقمية في توثيق المقتنيات التحفية: متحف كلية السياحة والآثار نموذجاً (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2014م).
- (13) سعد بن عبد العزيز الراشد، «الآثار في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام»، المحرر: دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2007م).
- (14) للصدر السابق.
- (15) صالح بن محمد آل مريح، الشباب والوعي بأهمية الآثار (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2010م).
- (16) سعد بن عبد العزيز الراشد، «الآثار في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام»، المحرر: دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2007م).
- (17) للصدر السابق.
- (18) سعد عبد العزيز الراشد، «مع عبد القدوس الأنصاري: المؤرخ والآثاري»، أبحاث ملتقى العقيق الثقافي الدورة الأولى: عبد القدوس الأنصاري وإسهاماته العلمية والثقافية (نادي المدينة للنورة الأدبي)، (2007م)، ص 291-323.
- (19) صالح بن محمد آل مريح، الشباب والوعي بأهمية الآثار (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2010م).
- (20) إبراهيم بن ناصر البرهني، «الآثار في المملكة العربية السعودية: حمايتها والحفاظ عليها»، ندوة الآثار في المملكة العربية السعودية 15-18 رجب 1420هـ / 24-27 أكتوبر 1999م (الرياض: وزارة المعارف، 2002م).
- (21) «المتاحف الحكومية»، وزارة السياحة. 6/11/2019م
<<https://scth.gov.sa/Museums/Pages/MuseumsDirectory2.aspx>>
- (22) «المتاحف.. نافذة للتوعية والتنقيف والتعريف بحضارات المملكة»، إصدارات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 30/9/2019م
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>
- (23) «المتاحف.. نافذة للتوعية والتنقيف والتعريف بحضارات المملكة»، إصدارات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 30/9/2019م
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>
- (24) «المتاحف الحكومية»، وزارة السياحة. 6/11/2019م
<<https://scth.gov.sa/Museums/Pages/MuseumsDirectory2.aspx>>
- (25) وزارة السياحة.
- (26) مجلة (دراسات في الآثار) الصادرة عن قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود عام 1992م، والتي ضمت مجموعة دراسات لعدد من الأكاديميين في الجامعة، عبد الرحمن بن محمد الطيب الأنصاري، دراسات في الآثار (جامعة الملك سعود)، 1 (1992م).
- (27) سعد بن عبد العزيز الراشد، «الآثار في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام»، المحرر: دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2007م).
- (28) «المتاحف.. نافذة للتوعية والتنقيف والتعريف بحضارات المملكة»، إصدارات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 30/9/2019م
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>
- (29) صدرت توجيهات المقام السامي بتنفيذ مشروع المتحف الوطني بمنطقة المربع التاريخية برفقة الرفاق الأخرى قبلها بعام، وتُنفذ بتوجيه وإشراف مباشر

- من الملك سلمان بن عبد العزيز، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «التاحف..نافذة للتوعية والتثقيف والتعريف بحضارات المملكة»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)،
- <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>
- (30) مقابلة مع دكتورة دليل القحطاني، مستشارة هيئة السياحة المسؤولة عن القسم النسائي، الرياض 21 / 10 / 2019م؛ مقابلة مع دكتور عبد الله الزهراني، مدير قسم أبحاث الآثار بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ومدير عام المتحف الوطني للكُف، الرياض 14 / 10 / 2019م.
- (31) مقابلة مع دكتورة دليل القحطاني، مستشارة هيئة السياحة المسؤولة عن القسم النسائي، الرياض 21 / 10 / 2019م.
- (32) «المتاحف الحكومية»، الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 6 / 11 / 2019م
<<https://scth.gov.sa/Museums/Pages/MuseumsDirectory2.aspx>>
- (33) «المتاحف الحكومية»، الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 6 / 11 / 2019م
<<https://scth.gov.sa/Museums/Pages/MuseumsDirectory2.aspx>>
- (34) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، قائمة بالمتاحف الحكومية عام 2019م.
- (35) «التأسيس والهدف»، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
<<https://scth.gov.sa/AboutSCTA/Pages/Foundation-Goals.aspx>>
- (36) «المتاحف الحكومية»، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
<<https://scth.gov.sa/Museums/Pages/MuseumsDirectory2.aspx>>
- (37) «التأسيس والهدف»، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
<<https://scth.gov.sa/AboutSCTA/Pages/Foundation-Goals.aspx>>
- (38) التقرير السنوي الثامن للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2007م).
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/Reports/r2007/r2007.pdf>>
- (39) التاحف جزء من ذاكرة التراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م).
- (40) منجزات الهيئة العامة للسياحة والآثار 1421-1434 هـ (2000-2013م) (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2013)
- (41) «التاحف..نافذة للتوعية والتثقيف والتعريف بحضارات المملكة»، إصدارات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 30 / 9 / 2019م
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>
- (42) مقابلة مع سلوى القتيب، رئيسة مؤسسة هيتا للسياحة الثقافية، الرياض 31 / 10 / 2019م.
- (43) «التاحف..نافذة للتوعية والتثقيف والتعريف بحضارات المملكة»، إصدارات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 30 / 9 / 2019م
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>،
التقرير السنوي التاسع للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2008م).
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/Reports/r2008/files/mobile/index.html#51>>
- (44) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)، <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/CHP/index.html>>
- (45) التقرير السنوي السابع عشر للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2016م)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/Reports/r2016/index.html>>
- (46) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)، <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/CHP/index.html>>
- (47) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)، <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/CHP/index.html>>
- (48) «المركز الإعلامي»، الموقع الإلكتروني لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، 27 / 4 / 2016م،
<<https://vision2030.gov.sa/ar/media-center>>
- (49) رؤية المملكة العربية السعودية 2030، «رؤية المملكة العربية السعودية 2030: الأهداف الاستراتيجية وبرامج تحقيق الرؤية»، (موقع رؤية المملكة العربية السعودية 2030)،
<https://vision2030.gov.sa/sites/default/files/vision_تحقيق_برامج_تحقيق_الرؤية.pdf>
- (50) رؤية المملكة العربية السعودية 2030، «الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2018-2020»، (موقع رؤية المملكة العربية السعودية 2030)،
<https://vision2030.gov.sa/sites/default/files/attachments/NTP%20Arabic%20Public%20Document%202810_0.pdf>
- (51) التاحف جزء من ذاكرة التراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م)، ص 26-27.
- (52) المصدر السابق.
- (53) «عام / انتخاب سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان رئيساً للمجموعة العربية للمتاحف»، وكالة الأنباء السعودية، 4 / 9 / 2019م.
- (54) «أخبار التراث الوطني»، الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 16 / 1 / 2020م،
<<https://pressfile.scth.gov.sa/Home/Details?id=218626&tableid=1>>
- (55) المصدر السابق.

- (56) «ثقافي/هيئة تطوير بوابة الدرعية ووزارة الثقافة تؤسسان المتحف السعودي للفن المعاصر»، وكالة الأنباء السعودية، 2020/3/26م
- (57) «أخبار وأنشطة الهيئة»، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2020/2/7م،
<<https://pressfile.scth.gov.sa/Home/Details?id=220349&tableid=1>>
- (58) وزارة السياحة.
- (59) التقرير السنوي الثامن للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2007م)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/Reports/r2007/r2007.pdf>>
- (60) التقرير السنوي الثامن للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2007م)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/Reports/r2007/r2007.pdf>>
- (61) لم يتم تنفيذ عروض متحفية في قصر الأمارة بوادي الدواسر، وقصر الملك عبد العزيز في البديعة، حتى الآن، لكن يزمع تحويل الأخير إلى متحف للصور التاريخية. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «التاحف.. نافذة للتوعية والتثقيف والتعريف بحضارات المملكة»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>
- (62) «التحف المفتوح»، موقع أمانة جدة، 2020/2/7م، <<https://www.jeddah.gov.sa/Projects/OpenMuseum/index.php>>
- (63) يحتوي على قطع أثرية من معرض روافع آثار للملكة مع شرح لكل قطعة، يمكن عند مسح الباركود الخاص به وتحميل برنامج المتحف الافتراضي أن تُشاهد القطع من كل الجهات بتقنية الواقع المعزز، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «المتحف الافتراضي لروائع الآثار»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)،
<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p18/SCTH_ROA_AR_Book/SCTH_ROA_AR_Book.pdf>
- (64) «About the Museum»، موقع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، 2020/2/7م، <<https://museum.kaust.edu.sa>>
- (65) «نبذة أولية حول متحف تاريخ العلوم والتقنية في الإسلام»، الموقع الإلكتروني لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2020/2/7م،
<<https://units.imamu.edu.sa/colleges/iaish/circulations/Pages/default.aspx>>
- (66) «متحف الفن الإسلامي»، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2020/2/7م، <<https://kfcris.com/ar/view/8>>
- (67) «فيصل بن بندر يفتتح واحة الملك سلمان للعلوم بحي العليا»، أمانة مدينة الرياض، 2020/2/7م،
<<https://www.alriyadh.gov.sa/ar/news/Pages/1601181-.aspx>>
- (68) «ثقافي/متحف» إثراء» يفتتح أبوابه للزوار بأربعة معارض فنية «، الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء السعودية، 2020/3/26م.
- (69) «متحف إثراء»، الموقع الإلكتروني لمركز إثراء، 2020/2/7م، <<https://www.ithra.com/ar/about/museum/>>
- (70) «متحف الطفل»، الموقع الإلكتروني لمركز إثراء، 2020/2/7م، <<https://www.ithra.com/ar/about/childrens-museum1/>>
- (71) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «التاحف.. نافذة للتوعية والتثقيف والتعريف بحضارات المملكة»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>
- (72) «متحف حائل»، الموقع الإلكتروني لوسم حائل، <<https://www.hailseason.sa/ar/event/hail-museum>>
- (73) الموقع الإلكتروني لوسم الدرعية، <<https://diriyahseason.sa/ar/discover-diriyah.html>>
- (74) وزارة السياحة.
- (75) الموقع الإلكتروني لقصة المكان، <<https://www.qisatalmkan.com>>
- (76) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «العناية بالمتاحف الخاصة وتطويرها»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/PrivateMuseumsDevelopment/PrivateMuseumsDevelopment.pdf>>
- (77) سعد بن عبد العزيز الراشد، «الآثار في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام»، المحرر: دارة الملك عبد العزيز، للمملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، 2007م).
- (78) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «العناية بالمتاحف الخاصة وتطويرها»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/PrivateMuseumsDevelopment/PrivateMuseumsDevelopment.pdf>>
- (79) للمصدر السابق.
- (80) مقابلة مع خالد آل مرعي، مسؤول متاحف الخاصة في الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، الرياض 2019/10/21م.
- (81) «متاحف عبدالرؤوف خليل معلّم ثقافي و تراثي فريد في السعودية»، صحيفة الشرق الأوسط، 2020/3/26م.
- (82) الموقع الإلكتروني لدارة صافية بن زقر، <<https://daratsb.com/ar/>>
- (83) للمصدر السابق.
- (84) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «جهود ومنجزات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في مجال تحسين وتطوير بيئة الاستفجار السياحي»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2015م)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p15/Éfforts/Investment/Investment.pdf>>
- (85) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «البرنامج التأهيلي لأبناء أصحاب المتاحف الخاصة المرخصة»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م)، مقابلة مع خالد آل مرعي، مسؤول متاحف الخاصة في الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، الرياض 2019/10/21م.

- (86) الهيئة العامة للإحصاء، «عدد المتاحف والمواقع الأثرية وعدد الزوار»، (الرياض: الهيئة العامة للإحصاء، 2018م).
- (87) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «أسماء ملاك وعناوين المتاحف الخاصة المرخصة في المملكة العربية السعودية»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م).
- (88) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «الأنشطة الثقافية»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019).
- (89) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، قائمة بمتاحف الجهات عام 2019م.
- (90) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «المتاحف جزء من ذاكرة التراث الوطني»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م): «متحف إثراء»، مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، 7 / 2 / 2020م، <<https://www.ithra.com/ar/about/museum/>>
- (91) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «المعارض التي أقيمت في المتحف الوطني منذ افتتاحه»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م).
- (92) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «المتاحف جزء من ذاكرة التراث الوطني»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م).
- (93) المتحف الوطني عام 2019م.
- (94) «معرض فنون»، مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، 26 / 3 / 2020م، <<https://www.ithra.com/ar/funoon-gallery/>>
- (95) الهيئة الملكية لمحافظة العلا.
- (96) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «تقرير البرامج التعليمية المصاحبة للمعرض»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م).
- (97) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «معرض روائع آثار المملكة عبر العصور يتجول بين أشهر متاحف الأوربية والأمريكية والآسيوية»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)، <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/ROAAmongFamousMuseums/ROAAmongFamousMuseums.pdf>>
- (98) «مبادرة جسور»، مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، <<https://www.ithra.com/ar/bridges-initiative/>>
- (99) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)، <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/CHP/index.html>>
- الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، خطة عمل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني 1437-1441 هـ / 2016-2020م نحو استكمال الإنجازات، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م)، <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/SCTHWorkPlan20162020-/index.html>>
- (100) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «الأنشطة الثقافية»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني).
- (101) Al-Rawaf, R (2016). Building a museum culture in Saudi Arabia: where are we now and what needs to be done? (Doctoral dissertation, The California Santa Barbara University, 2016) بكر برناوي، «التعليم المتحفي والمتاحف في المملكة العربية السعودية» مجلة السياحة والآثار (جامعة الملك سعود) مج28 ع1 (2016م)، 1-10.
- (102) مركز للعلوم والأبحاث السياحية، «السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية»، (الرياض: مركز للعلوم والأبحاث السياحية، 2017م)؛ مركز للعلوم والأبحاث السياحية، «السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية»، (الرياض: مركز للعلوم والأبحاث السياحية، 2018م).
- (103) المتحف الوطني 2019م؛ الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «تقرير عام 2019م»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م).
- (104) دليل بنت مطلق شافي القحطاني، التربية للمتحف في المتحف الوطني: النشأة والأهداف والإنجازات، (1431هـ).
- (105) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «المتاحف.. نافذة للتوعية والتثقيف والتعريف بحضارات المملكة»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني) <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/MuseumsAwarenessWindow/MuseumsAwarenessWindow.pdf>>
- (106) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «تقارير برامج الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م).
- (107) للمتحف الوطني 2019م.
- (108) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «المتاحف جزء من ذاكرة التراث الوطني»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م).
- (109) «متحف إثراء»، مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، <<https://www.ithra.com/ar/about/museum/>>
- (110) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «تقارير برامج الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م).
- (111) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «المتاحف جزء من ذاكرة التراث الوطني»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م).
- (112) للمتحف الوطني. <<http://nationalmuseum.org.sa/>>
- (113) التقرير السنوي لبرنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2015م)، <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p16/CHP-Rep2015/index.html>>
- (114) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، خطة عمل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني 1437-1441 هـ / 2016-2020م نحو استكمال الإنجازات، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2028م)، <<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/SCTHWorkPlan2016-2020/index.html>>

- (115) التقرير السنوي التاسع عشر للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/Reports/r2018/index.html>>
- (116) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، اليوم العالمي للمتاحف 2018م: المتاحف وفضاء الانترنت مقاربات جديدة، جمهور جديد (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p18/MuseumsDay2018AR/index.html>>
- (117) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «مشاركة اليوم الوطني في اليوم العالمي للمتاحف»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م).
- (118) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «إرثنا وطن»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2019م).
- (119) التقرير السنوي التاسع عشر للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2018م)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/Reports/r2018/index.html>>
- (120) «أخبار التراث الوطني»، وزارة السياحة، 16 / 1 / 2020م، <<https://pressfile.scth.gov.sa/Home/Details?id=217182&tableid=1>>؛
«الصفحة الرئيسية»، الموقع الإلكتروني لمواسم السعودية، 7 / 2 / 2020م، <<https://www.visitsaudi.com/en/calendar>>
- (121) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «تجربة الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في تطوير مسار الأنظمة واللوائح»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2015م)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p15/Efforts/SystemsDevelopmentPath/SystemsDevelopmentPath.pdf>>
- (122) «البيانات المفتوحة»، الموقع الإلكتروني لمركز المعلومات والأبحاث السياحية، 7 / 2 / 2020م، <<http://www.mas.gov.sa/open-data>>
- (123) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/Others/P14/AntiqMuesHeirRegulation/AntiqMuesHeirRegulation.pdf>>
- (124) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، «دليل خدمات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني»، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2017)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/ServicesDirectory/index.html>>
- (125) رؤية المملكة العربية السعودية 2030، «الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2018-2020»، (موقع رؤية للمملكة العربية السعودية 2030)،
<https://vision2030.gov.sa/sites/default/files/attachments/NTP%20Arabic%20Public%20Document%202810_0.pdf>
- (126) الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)،
<<https://scth.gov.sa/ebooks/Documents/p17/CHP/index.html>>
- (127) افتتحنا عام 2009م، «عن قسم السياحة والآثار»، الموقع الإلكتروني لجامعة حائل، «الرؤية والرسالة الجديدة للقسم»، الموقع الإلكتروني لجامعة جازان.
- (128) وزارة التعليم.
- (129) وزارة التعليم، «الطلاب للمقيدين في الخارج لتخصصات المتاحف والآثار والسياحة الفندقية للعام الدراسي 1438-1439هـ»، (الرياض: وزارة التعليم).
- (130) «برنامج الابتعاث الثقافي»، وزارة الثقافة، <<https://engage.moc.gov.sa/scholarships>>
- (131) الهيئة الملكية لحافظة العلا.







12

المكتبات

- لحة عن تاريخ المكتبات في المملكة العربية السعودية

- واقع المكتبات في المملكة العربية السعودية

- البنية التحتية للمكتبات والمشاريع المعلوماتية

لمحة عن تاريخ المكتبات في المملكة العربية السعودية

لطالما كانت المكتبات جزءاً من ثقافة المجتمع، إذ انتشرت المكتبات بأشكالها المختلفة في القصور والجوامع والكتاتيب، وإن كانت مختلفة عن المفهوم العصري للمكتبة اليوم، إلا أنها كانت تؤدي دورها في تشييط الحراك الثقافي والعلمي وخدمة طلبة العلم والعلماء⁽¹⁾. وربما كانت المكتبات الوقفية خاصة في الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة من أقدم المكتبات وأهمها، ومنها مكتبة الحرم المكي التي تعود نواة إنشائها إلى عام 160هـ، وقد سميت باسمها الحالي «مكتبة الحرم المكي الشريف» في عهد الملك عبد العزيز⁽²⁾. كما انتشرت المكتبات في عموم نجد لكثرة ورود الكتب الشرعية وغيرها من العراق والشام ولغرب واليمن، وقد جرت العادة كما ذكر بعض المؤرخين في أن تنقل كتب العالم بعد وفاته إلى الرياض لكثرة طلبه العلم فيها، مما ساهم في زيادة عدد المكتبات الخاصة مثل مكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ التي كانت غنية بنوادير المخطوطات، ومكتبة الشيخ حمد بن فارس⁽³⁾، وغيرها.

تبني الدولة للمكتبات وظهور المكتبة الحديثة

وقد بدأت المكتبات في المملكة تأخذ مفهوم المكتبة الحديثة من ناحية الباني المجهزة والتنظيم والخدمات المتخصصة في وقت مبكر بعد تأسيس المملكة، إذ لم يكن الاهتمام الحكومي بهذا المجال في العقود الأولى من عمر الدولة مقتصرأ على المحافظة على المكتبات الموجودة وتطويرها فحسب، بل شمل إنشاء المكتبات بأنواعها المختلفة في أرجاء البلاد، وخصوصاً المكتبات العامة التي انتشرت في مدن وقرى مختلفة من المملكة. ومن أبرز المكتبات العامة في عهد الملك عبدالعزيز⁽⁴⁾:

- المكتبة العامة بالظهران، وتأسست عام 1347هـ.
- مكتبة الحرم المدني 1352هـ، وتقع داخل الحرم المدني، وكانت تشرف عليها وزارة الحج والأوقاف، ثم انتقلت مسؤولية الإشراف عليها إلى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي⁽⁵⁾.
- مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن، وتأسست عام 1364هـ.
- مكتبة مكة المكرمة، وضع لبنيتها الأولى الشيخ عباس سليمان قطان عام 1370هـ عندما اشترى مكتبة محمد الكردي، وأهداها إلى المكتبة.
- المكتبة العامة بشقراء، وتأسست في عام 1371هـ.
- مكتبة عنيزة العامة، وتأسست في عام 1372هـ.
- مكتبة الرياض السعودية، تأسست في عام 1373هـ بتوصية من مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. وظلت





المكتبات النوعية وتنظيم المكتبات العامة

شهد قطاع المكتبات في الثمانينيات الميلادية تأسيس عدد من المكتبات النوعية. وأبرز مثال على ذلك افتتاح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة في 1403هـ/1983م، وتُعد من أكبر المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وهي ذات سمة خاصة جعلتها تجمع بين خصائص المكتبة العامة، ومركز المخطوطات، ومركز البحث العلمي، وتضم في مبناها مجموعة من المكتبات الوقفية في المدينة المنورة. وفي العام نفسه أنشئت مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

ولكن الحدث الثقافي والتفوي الأبرز في قطاع المكتبات في المملكة كان تأسيس مكتبة الملك فهد الوطنية في مدينة الرياض، التي نبعت فكرة تأسيسها من بادرة أهلية تبنتها الجهات الرسمية، فبدأ تنفيذ المشروع عام 1406هـ تحت إشراف أمانة مدينة الرياض، وبعد ثلاث سنوات في العام 1409هـ/1988م اكتمل بناء المشروع، وفتحت المكتبة أبوابها لعموم المستفيدين، ولا يقل عن أهمية هذا الحدث، حدث آخر، وهو تأسيس مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض في عام 1408هـ/1987م.

عليها 262 موظفاً، كما استمرت خطط التنمية بعد ذلك في العناية بقطاع المكتبات عبر تطوير مرافق المكتبات العامة وتحديثها وتزويدها بالتقنيات اللازمة، والاتفات إلى خدمة شرائح المجتمع المختلفة كالمرأة والطفل، وتشجيع إقامة معارض الكتب⁽⁸⁾.

ومع الخطة الخمسية السادسة 1415هـ-1420هـ بلغ عدد المكتبات العامة 71 مكتبة، وأقرت وزارة المعارف التي كانت تقوم بشؤون هذا القطاع آنذاك لائحة «المكتبات العامة: قواعد التنظيم الداخلي» في عام 1417هـ التي تنص على تطوير القطاع وتعزيز من دوره الاجتماعي والثقافي⁽⁹⁾.

هذه الفترة تجد نواتها في خطط التنمية الخمسية للمملكة العربية السعودية التي التفتت إلى أهمية قطاع المكتبات منذ وضعها عام 1390هـ، حيث حققت الخطة الخمسية الثالثة في الفترة ما بين 1400هـ و1405هـ هدف زيادة عدد المكتبات العامة، فقد تم حينها إنشاء 9 مكتبات عامة، مع إضافة 82844 وعاء معلوماتياً، وأصدر قرار تنظيم إدارة المكتبات المدرسية لتصير تابعة للإدارة العامة للمكتبات التي تتبع بدورها وكيل وزارة المعارف المساعد للعلاقات الثقافية والخارجية⁽⁷⁾. ومع الخطة الخمسية الرابعة في الفترة ما بين 1405هـ و1410هـ أصبح عدد المكتبات العامة 59 مكتبة، تحتوي على 1121979 وعاء معلوماتياً، ويقوم

تحت إشراف المفتي، إلى أن انتقل الإشراف عليها إلى دار الإفتاء، ثم رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

مرحلة التنظيم والتوسع

بعد انتشار المكتبات بمعناها الحديث، جاءت مرحلة إعادة النظر في تنظيمها وجهات الإشراف عليها؛ كي تكون قادرة على تحقيق أهدافها، فألحقت المكتبة المحمودية بإدارة أوقاف المدينة المنورة في العام 1380هـ/1960م. وفي العام نفسه ضمت مكتبة عارف حكمت إلى إدارة الأوقاف. كما أنشئت في عهد الملك سعود الإدارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف بعد صدور قرار مجلس الوزراء رقم 30 بتاريخ 1379هـ/1959م القاضي بتكليف وزارة المعارف بإنشاء مكتبات في مختلف مناطق المملكة، وضم مجموعة أخرى من المكتبات التي كانت تابعة لأفراد أو مؤسسات، قبل أن تنقل تبعيتها إلى وزارة الثقافة والإعلام في عام 1424هـ/2004م⁽⁶⁾. كما نُقلت مكتبة الحرم المدني في أوائل عام 1399هـ/1978م إلى مقرها في علو باب عمر بن الخطاب في الجهة الشمالية من الحرم النبوي الشريف.

لم يكن التنظيم فقط هو سمة هذه المرحلة، بل كان هناك توسع في إنشاء المكتبات العامة في مناطق المملكة المختلفة، فتأسست مكتبة المدينة المنورة العامة في عام 1380هـ/1960م في الجهة الجنوبية من الحرم النبوي الشريف، والتي نُقلت فيما بعد بما فيها من مكتبات ووقفية إلى مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة المنورة. كما تميزت هذه المرحلة بتأسيس أول مكتبة مخصصة للنساء في عيزة، وذلك عام 1379هـ/1960م تحت إشراف الجمعية الخيرية الصالحية. ولم يقتصر الاهتمام في هذه المرحلة على المدن الكبيرة، بل ظهر اهتمام بتأسيس المكتبات في القرى الصغيرة، مثل مكتبة روضة سدير العامة 1377هـ/1958هـ، ومكتبة أشيقر 1374هـ/1955م، ومكتبة حوطة بني تميم 1376هـ/1957م.

واقع المكتبات في المملكة العربية السعودية

في المملكة العربية السعودية حالياً 2329 مكتبة تشكل قطاع المكتبات بمختلف أنواعها من مكتبات عامة ومكتبات خاصة ومكتبات جامعية ومكتبات وافية ومكتبات متخصصة، بالإضافة إلى مكتبة المملكة الوطنية ممثلة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض (انظر جدول 1-12)⁽¹⁰⁾. ويواكب قطاع من المكتبات السعودية التطورات المتسارعة التي حدثت في مجال المكتبات والمعلومات عالمياً، ويتضح ذلك في الشوط الذي قطعه بعض المكتبات في تطوير الوظائف الفنية والتقنية وفي تنوع مصادر المعلومات، كما تبرز في المجال تجارب مميزة على مستوى البرامج والمشاركة المجتمعية، إذ يظهر ذلك عبر نشاط عدد من المكتبات العامة الرائدة التي تواكب وتحفز ظاهرة الاهتمام بالقراءة التنامية في المجتمع السعودي التي تفعل من دور المكتبة بصفتها مركزاً معرفياً ثقافياً عبر الفعاليات والمبادرات المختلفة.



يلقي هذا الفصل أيضاً الضوء على واقع المكتبات الجامعية ومكتبات التعليم العام. إذ تتميز ضمن القطاع مكتبات الجامعات السعودية في حجم مقتنياتها وفي مواكبتها للتحوّل التقني المتسارع. وهو التحوّل الذي حاولت مجاراته في وقت مبكر نسبياً المكتبات المدرسية ضمن تجربة تأسيس مصادر التعلم. وبشكل عام، تبرز عدد من المشاريع المعلوماتية التي تواجه تحدي ثورة الرقمنة في قطاع المكتبات، من أبرزها مشروع المكتبة الرقمية السعودية الذي يخدم المكتبات الجامعية في المقام الأول.

هو واقع المكتبات الخاصة التي يمتلكها الأفراد في منازلهم وللراحة في الوقت نفسه للجمهور العام في عدد من مدن المملكة، حيث يعكس تراجع أعدادها ومحدودية تطويرها. في المقابل، تحظى بعض المكتبات الوقفية، التي نمت تاريخياً عبر إهداء مكتبات الأفراد الخاصة أثناء حياتهم أو بعد وفاتهم لها كأوقاف؛ لكي يتم حسن إدارتها والحفاظ عليها، بدعم مؤسسات مستقلة، مثل المكتبات التي أصبحت مؤخراً تحت مظلة مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة النورة.

ويتجلى تطوّر قطاع المكتبات العامة في عدد محدود من المكتبات التي تحظى بدعم مستمر واستقلالية تنظيمية، مثل مكتبة الملك فهد العاقر بجدة، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ومكتبة إثناء التابعة لمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي بالظهران، فيما ظلت المكتبات العامة التي كانت تابعة لوزارة المعارف (وزارة التعليم حالياً) ثم وزارة الثقافة والإعلام (وزارة الإعلام حالياً) المنتشرة في مدن المملكة ومحافظةها، التي يبلغ عددها 84 مكتبة تعاني من نقص شديد في الفاعلية والتجهيزات، وينعكس ذلك في انخفاض أعداد زوارها. كذلك

جدول 1-12: أنواع المكتبات في المملكة العربية السعودية.

نوع المكتبة	التعريف	المكتبات في المملكة
المكتبة الوطنية	هي المكتبات التي تكون وظيفتها الأساسية «اقتناء الإنتاج الفكري الوطني وتنظيمه وضبطه وتوثيقه والتعريف به ونشره» ⁽¹¹⁾ .	تمثل المكتبة الوطنية في المملكة بمكتبة الملك فهد الوطنية
المكتبات المدرسية	هي المكتبات التي تتبع مدارس التعليم العام، وتقدم خدماتها لجمع المدرسة من الطلاب والعلمين والإداريين.	تحوّل اسم المكتبة المدرسية في المملكة إلى مركز مصادر التعلم ضمن مشروع تبنته وزارة التعليم عام 1418 هـ لتفعيل المكتبات المدرسية وتطويرها.
المكتبات الجامعية	هي المكتبات التي تتبع الجامعات والكليات المستقلة بهدف خدمة منسوبي الجامعة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين والإداريين.	في المملكة مكتبة لكل جامعة، وقد توجد أكثر من مكتبة في بعض الجامعات التي لها فروع.
المكتبات الخاصة	هي المكتبات التي انشأها وينفق عليها أفراد، سواء في منازلهم أو في مقرات خاصة بها. وقد يتيح بعض ملاكها إمكانية الاستفادة منها لعامة الناس.	يوجد اليوم في مدن المملكة عشرات المكتبات الخاصة الكبيرة التي تتيح محتوياتها القيمة للجمهور العام ⁽¹²⁾ .
المكتبات العامة	هي المكتبات التي تخدم جميع أفراد المجتمع دون استثناء، وتلقى الدعم من الحكومة أو مؤسسات المجتمع المدني ⁽¹³⁾ .	تنوع المكتبات العامة تنظيمياً، فهناك المكتبات الوقفية التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ومكتبات تقوم عليها جهات غير ربحية، والعدد الأكبر من المكتبات العامة يمثل في المكتبات التي انتقلت تبعيتها من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة الثقافة والإعلام آنذاك عام 2004م.
المكتبات المتخصصة	وهي مكتبات تخصص مواردها ومقتنياتها في موضوع معين تخدم شرائح محددة من المهتمين	في المملكة عشرات المكتبات المتخصصة التي تتبع وزارات ومؤسسات حكومية كمكتبة وزارة الخارجية ومكتبة مؤسسة النقد العربي السعودي، وأخرى تتبع جهات أهلية مثل المكتبة الاقتصادية بالرفقة التجارية الصناعية بجدة. ويمثل قطاع واسع من هذه المكتبات في المكتبات الطبية للمستشفيات والكليات الصحية، في عدد من مدن المملكة.

المكتبة الوطنية:**مكتبة الملك فهد الوطنية**

تم إقرار مكتبة الملك فهد في الرياض لتكون المكتبة الوطنية للمملكة العربية السعودية التي تهدف في المقام الأول إلى اقتناء وحفظ وتوثيق الإنتاج الفكري السعودي والتعريف به. كان ذلك عام 1410هـ/1989م عندما أقر مجلس الوزراء تحويلها إلى مكتبة وطنية، مع إمكانية إنشاء فروع أخرى لها داخل المملكة، ترتبط إدارياً بديوان رئاسة مجلس الوزراء⁽¹⁴⁾. وفي سبيل تحقيق غرضها، فقد جمعت مكتبة الملك فهد الوطنية مختلف ما ينشره أبناء المملكة في الداخل والخارج، حيث أصدرت في عام 1437-1438هـ/2015-2016م الجزء السادس والثلاثين من الببليوغرافية الوطنية، والذي بدأ عام 1416هـ/1995م في تغطية الإنتاج الفكري الوطني منذ بداية الطباعة في المملكة نهاية القرن التاسع عشر الميلادي⁽¹⁵⁾. وتقوم المكتبة أيضاً بضبط وتحليل الدوريات السعودية عبر الكشف الوطني السعودي الذي سجل في عام 1441هـ/2019م ما مجموعه 129475 تسجيلية⁽¹⁶⁾. وبشكل عام، توفر المكتبة الوطنية العديد من مصادر المعلومات، أبرزها الكتب، والرسائل الجامعية، والوسائل السمعية والبصرية، والمجلات، والوثائق، والمخطوطات الأصلية والمصورة، والمايكروفيلم؛ فقد تجاوز عدد مقتنياتها عام 1441هـ/2019م مليوني وعاء معلوماتي. كما تقوم المكتبة الوطنية بتقديم

الخدمات للهيئات الحكومية والخاصة وإقامة المعارض والمؤتمرات واللقاءات في الداخل، بالإضافة إلى تمثيل المملكة في المحافل الدولية.

إن دور المكتبة الوطنية يصل أيضاً للمواطن الذي تتاح له الاستفادة من جميع خدماتها المكتبية، حيث بلغ أعداد المستفيدين عام 1437-1438هـ/2015-2016م 120525 مستفيداً، وبلغ عدد زوار بوابة المكتبة على الإنترنت في العام نفسه 771817 زائراً⁽¹⁷⁾. وقد تميّز موقع المكتبة بحصوله على جائزة أفضل موقع إلكتروني لمؤسسات المعلومات ضمن المؤتمر الثامن لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية عام 1439هـ/2017م⁽¹⁸⁾، إذ تتيح المكتبة أكبر قواعد البيانات العربية لمكتبة واحدة على شبكة الإنترنت من خلال تغطية 640431 عنواناً من المواد العربية والأجنبية، يبلغ نصيب العناوين السعودية منها أكثر من 256076 عنواناً⁽¹⁹⁾.

أحد أهم العوامل الرئيسية لتمييز مكتبة الملك فهد الوطنية في القيام بدورها الوطني وفي الخدمات التي تقدمها لمستفيديها هو تحديث مبناها وتوسيعه عام 1435هـ/2014م، من مساحة 21 ألف متر مربع إلى مساحة تقدر بـ 87 ألف متر مربع، ليصبح تحفة معمارية رائدة في قلب العاصمة⁽²⁰⁾. أخذ هذا التوسع في الحسبان كل ما تحتاجه مباني المكتبات من قدرات وخصائص وتقنيات حديثة تجعله ليس فقط مؤهلاً لفتح أبوابه أمام جميع شرائح المجتمع كتوفيره لقاعة

نسائية متكاملة تمكنت من خدمة أكثر من 10359 باحثة عام 1437-1438هـ/2015-2016م⁽²¹⁾، بل أيضاً قدرته على القيام بالعديد من الفعاليات والبرامج التي تعزز من دور قطاع المكتبات في الارتقاء بالمجتمع معرفياً، كالفعاليات التي تقام على مدار السنة في حديقة المكتبة المميزة. لقد حقق مبنى مكتبة الملك فهد الوطنية العديد من الجوائز، من أبرزها جائزة ميد للمشاريع المتميزة (MEED Quality Awards for Projects) في فرع المشاريع الاجتماعية على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عام افتتاح مشروع توسعته⁽²²⁾.

واقع المكتبات الخاصة

تبلغ نسبة الأسر السعودية التي تملك مكتبة خاصة في منزلها 35%⁽²³⁾ (انظر جدول 2-12 لتوزيع هذه النسبة حسب المناطق الإدارية)، وتأتي في مقدمة مجالات الكتب التي تحتويها هذه المكتبات المنزلية الكتب الدينية والكتب الأكاديمية، تليها كتب الشعر والأدب (انظر جدول 3-12). وتعكس هذه الأرقام المكتبات التي تمتلكها الأسر بشكل لا يحدد الجنس والفئة العمرية للفرد المالك للمكتبة، فهي بذلك لا تعبر بالضرورة عن اهتمامات الأفراد بنوع الكتب التي يقتنونها، الذي ربما سيختلف باختلاف الجيل، خصوصاً مع التحول التقني في العقدين الأخيرين في مصادر المعلومات⁽²⁴⁾.



ويقع جزء من مكتبات الأفراد في منطقة وسطى بين الخاص والعام، إذ تستمر ظاهرة إتاحة المكتبات الخاصة ذات المقتنيات الكبيرة لعامة الناس، وتكاد لا تخلو منطقة من مناطق المملكة من مكتبة خاصة لأعيان أو علماء أو مثقفين يفتحون أبواب مكتباتهم للزيارة أو الاستفادة من قبل المجتمع المحلي. ومع صعوبة حصر هذا النشاط الخاص/العام، حاولت دراسة ميدانية عام 1436هـ/2015م التعرف على واقع النشاط من خلال دراسة واقع 120 مكتبة من المكتبات الخاصة للقبيلة في ثماني مدن سعودية، منها ما نسبته 29.2% في مكة المكرمة، وكذلك النسبة نفسها في المدينة المنورة، تلاهما الرياض بنسبة 17.6% من عدد هذه المكتبات⁽²⁷⁾. وتضم هذه المكتبات ما مجموعه 103863 مجلداً و111263 كتاباً و738 مخطوطة⁽²⁸⁾. غير أن عدد المكتبات الخاصة التي يتم إنشاؤها في تناقص كبير، فبينما شهدت الفترة ما بين عام 1400هـ و1409هـ إنشاء 36 مكتبة خاصة، لم تنشأ سوى 3 مكتبات خاصة في الفترة ما بين 1430هـ و1434هـ⁽²⁹⁾. ولعل أحد أهم أسباب تراجع ظاهرة المكتبات الخاصة الكبيرة والمقبلة والتباطؤ في نموها هو حاجة هذه المكتبات إلى موارد مادية وأيدي عاملة متخصصة وتقنيات مكتبية تتجاوز قدرات الأفراد؛ كما تفتقر المكتبات الخاصة إلى التشجيع المجتمعي سواءً عن طريق وسائل الإعلام أو عبر الاهتمام البحثي بمحتوياتها ومجهودها ودورها في إثراء المجتمع المعرفي⁽³⁰⁾. يضاف إلى ذلك ما قد يحدثه التفاوت الجيلي من اختلاف في الاهتمامات.

المكتبات الخاصة: هدية الفرد للمجتمع

تعكس ظاهرة إهداء المكتبات الخاصة دورها في تغذية قطاع المكتبات بشكل خاص وإثراء المجتمع معرفياً بشكل عام، وتعد هي العامل الرئيسي في المحافظة على المكتبات الخاصة ضد اندثارها، خاصة بعد وفاة أصحابها. وأبرز مثال على الأثر الذي قد تتركه مثل هذه المكتبات هو ما تركته مكتبات العديد من علماء ومثقفي وأعيان مكة المكرمة والمدينة المنورة، التي أهديت لمكتبة الحرم المكي الشريف ومكتبة المسجد النبوي الشريف أثناء حياتهم أو بعد وفاتهم؛ ليستفيد منها طلبة العلم في الحرمين الشريفين وزوارهما من جميع أقطار العالم، خاصة ما تحويه هذه

جدول 12-2: النسبة المئوية للأسر التي لديها مكتبة منزلية حسب المناطق الإدارية⁽²⁵⁾.

المناطق الإدارية	%
الرياض	40.58
مكة المكرمة	34.72
المدينة المنورة	30.39
القصيم	33.57
المنطقة الشرقية	37.72
عسير	37.56
تبوك	27.5
حائل	26.76
الحدود الشمالية	15.3
جازان	35.16
نجران	30.61
الباحة	23.9
الجوف	13.77
إجمالي المملكة	35.36

جدول 12-3: النسبة المئوية لمجالات الكتب لدى الأسر التي لديها مكتبة منزلية على مستوى المملكة⁽²⁶⁾.

مجالات الكتب	%
كتب أكاديمية	47.86
كتب غموض / إثارة / رعب	4.46
كتب تاريخ / سياسة	30.64
كتب السيرة الذاتية	19.7
كتب دينية	70.61
كتب الخيال العلمي / الخيال	6.94
كتب واقعية	13.29
كتب الرياضة / اللياقة البدنية	5.93
كتب شعر / أدب	41.24
كتب تقنية	9.43
كتب الفنون	6.82
أخرى	7.75

1324هـ يرتادها الطلاب في غير أوقات الدرس للقراءة واستعارة الكتب. كما افتتحت في المعهد العلمي السعودي عام 1358هـ مكتبة سميت بمكتبة التلميذ. ثم افتتحت مكتبات مدرسية أخرى في بعض المدارس لدعم العملية التعليمية وخدمة الطلاب والعملمين من الناحية المعرفية والقرائية. ويعد عام 1379هـ مرحلة انتقالية في تاريخ المكتبات المدرسية، وذلك عندما أنشئت الإدارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف ككيان تنظيمي مستقل تجتمع تحت مظلته هذا النوع من المكتبات.⁽³⁶⁾

في العام 1418هـ/1997م، قررت وزارة التعليم تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر التعلم، وهو قرار نابع عن التطور التقني في وسائل الوصول إلى مصادر المعرفة وإنتاجها الذي يتجاوز وظيفة المكتبة المدرسية في مجرد تقديم الخدمات المكتبية. إذ يوفر مركز مصادر التعلم بيئة تعليمية متكاملة تتيح للمعلم موارد قيادة العملية التعليمية عبر الوسائط التقليدية وغير التقليدية؛ حتى يستفيد منها الطالب في تطوير

السعودية بمجموعة من المكتبات الخاصة، من ذلك مكتبة العلامة الزركلي للهداة إلى مكتبة جامعة الملك سعود، وغيرها من المكتبات الخاصة للهداة لجامعة الملك فيصل وجامعة أم القرى وجامعة الإمام محمد بن سعود على سبيل المثال لا الحصر⁽³⁴⁾. ولا تغفل عن بعض المكتبات للهداة للأندية الأدبية السعودية، كمكتبة الشاعر حسين عرب التي كانت من نصيب النادي الأدبي في مكة المكرمة.⁽³⁵⁾

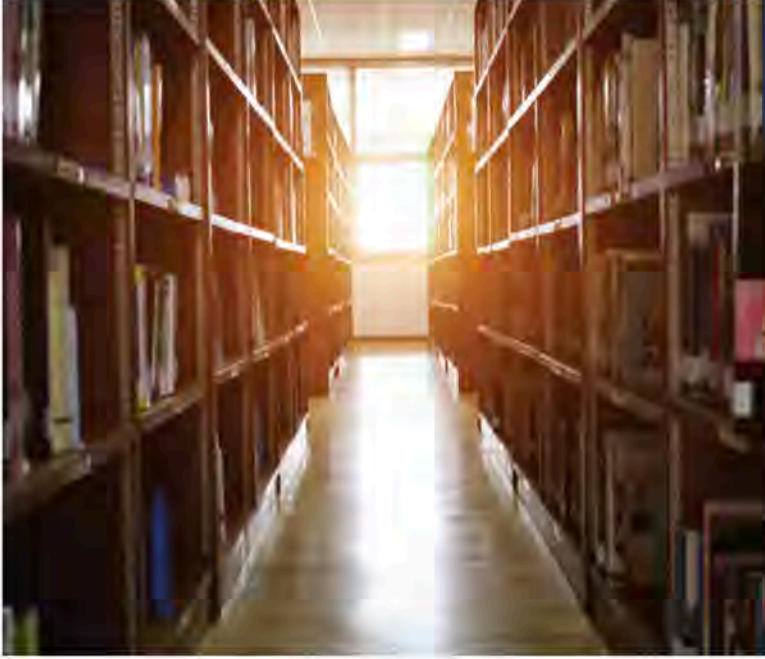
المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم

قد يكون من الصعب تحديد البداية الفعلية لنشأة المكتبات المدرسية في المملكة، وذلك لعدم وجود توثيق دقيق لهذا الموضوع، ولكن المتفق عليه أن هذا النوع من المكتبات وجد في مراحل مبكرة من تاريخ المملكة. حيث يذكر أن المدرسة الصولتية في مكة المكرمة - وهي أقدم مكتبة نظامية وجدت للملكة - ألحقت بها مكتبة عام

المكتبات من مجلدات في مجال العلوم الشرعية واللغوية والتاريخية وأحياناً من مخطوطات مهمة ونادرة⁽³¹⁾. من هذه المكتبات الخاصة للهداة مكتبة الشيخ عبدالرحمن يحيى العلمي الذي كان مديراً لمكتبة الحرم المكي، ومكتبة أحد أبرز علماء مكة الشيخ عبدالستار الدهلوي، ومكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي أحد علماء المسجد الحرام⁽³²⁾.

تتجسد ظاهرة إهداء المكتبات الخاصة عملياً في العلاقة الوثيقة التي تربط مكتبة الملك فهد الوطنية بأصحاب المكتبات الخاصة، حيث أصبح في حوزتها ما يفوق 28 مكتبة خاصة مهداة أو مقدمة كوقف أو مشتراة، في مقدمتها مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز اللانغ التي ضمت ألف وثيقة وسجل من برقيات ومراسلات بين الملوك والعلماء، ومكتبة الشيخ عبدالله بن خميس التي ضمت نحو 7740 كتاباً تشمل العديد من المخطوطات والنوادير، ومكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقييل التي حوت عدداً مقارباً أيضاً⁽³³⁾. كما تحظى مكتبات الجامعات





المكتبات الجامعية

منذ افتتاح أول جامعة سعودية، جامعة الملك سعود عام 1377هـ/1957م، ظهرت المكتبات الجامعية في المملكة العربية السعودية، التي تتعدد أهدافها من خدمة مجتمع الجامعة العلمي بتوفير الموارد البحثية والمصادر المعلوماتية إلى إشراك المجتمع خارج الصرح الجامعي في عملية التعليم ونشر المعرفة وإثراء الساحة الثقافية عبر الأنشطة المختلفة من محاضرات وبرامج ومبادرات وعن طريق المنصات الإلكترونية والشبكات الاجتماعية. وتشمل المكتبات الجامعية في السعودية المكتبات المركزية في كل جامعة من الجامعات السعودية. كما تشمل أيضاً مكتبات الكليات المستقلة عن المكتبات المركزية، لكن المختلفة عنها في تخصص مواردها بناءً على متطلبات تخصص الكلية التابعة لها، مثل مكتبات الكليات العسكرية، كمكتبة الملك عبدالعزيز الحربية التي تعد أقدم مكتبة عسكرية حربية سعودية أنشئت عام 1374هـ، ومكتبات كليات المعلمين، ومكتبات كليات البنات. وبشكل عام، في المملكة أكثر من 26 عمادة لشؤون المكتبات في الجامعات السعودية⁽³⁷⁾.

يصعب الإسهاب في ذكر تفاصيل مقتنيات هذه المكتبات الجامعية وحجمها الرئيسي ضمن

بناء تواصل فعال ومستمر مع المعلم. في المقابل، متطلبات العملية التعليمية التقليدية وضعف البنية التحتية وقلة الدعم وضعف برامج تحفيز الأمناء والمعلمين تشكل عائقاً في تفعيل دور مراكز مصادر التعلم⁽³⁸⁾.

إن التقليل من العوائق أمام حضور مراكز مصادر التعلم في قلب العملية التعليمية يتطلب وجود استراتيجية تتجاوز مشاريع الإنشاء إلى برامج تدريبية وتأهيلية لأمنائها، وبرامج تفعيلية تتطلب إشراك الطالب عبر المبادرات المتنوعة. إذ تقوم مراكز مصادر التعلم حالياً ببعض البرامج والمبادرات، مثل مبادرة تقنيات التعلم الفردي والذاتي من قبل إدارة التجهيزات المدرسية في المدينة المنورة، وبرنامج الأدوات الإعلامية لأمنية مصادر التعلم من إعداد تعليم الرياض، وملتقى فكرة التقني من قبل إدارة التجهيزات المدرسية في تبوك، ومبادرة مصادرنا عون لهم التي تستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة من قبل إدارة تعليم الطائف، وغيرها من البرامج والمبادرات المتفرقة⁽³⁹⁾. ورغم وجود برامج ومبادرات من هذا النوع تستحق الدعم والتعميم، إلا أنه ما زال هناك حاجة إلى استراتيجية شاملة توفر الشروط اللازمة لاستمرار هذه المبادرات بشكل مستديم وفعال.

مهاراته البحثية وتلبية احتياجاته المعرفية، كما يسعى المعلم عبر مصادر التعلم المتنوعة إلى توجيه مشاركة الطالب في جماعية العملية التعليمية، بالإضافة إلى حثه على تطوير مهارات التعلم الذاتي.

لقد تم إنشاء مراكز مصادر التعلم في المملكة بعدة مراحل إثر استحداث دبلوم مراكز مصادر التعلم بالتعاون مع الجامعات السعودية لتأهيل الكوادر القادرة على إدارتها، بدأت هذه المراحل بإنشاء ستة مراكز في مدينة الرياض عام 1420هـ تهدف إلى معرفة للمتطلبات اللازمة لتأسيس مركز مصادر تعلم في المباني الأكثر شيوعاً للمدارس السعودية، تبعتها مرحلة تحضيرية استهدفت إنشاء 70 مركزاً من أجل دراسة عملية حول متطلبات توفير الأطر والكوادر والتقنيات اللازمة لإطلاق مراكز مشابهة، بعد ذلك عُقد مشروع مراكز مصادر التعلم ليشمل تعلم البنين والبنات، حيث تم تنفيذ ما يزيد عن 1400 مركز لمصادر التعلم حالياً⁽³⁷⁾.

واقع مراكز مصادر التعلم حالياً يختلف حسب طبيعة المدرسة التي توجد بها، حيث توجد أربع فئات من المراكز مصنفة حسب مساحتها وهي: فئة أ (150 متر مربع فأكثر)، وفئة ب (120 متر مربع فأكثر)، وفئة ج (80 متر مربع فأكثر)، فئة د (40 متر مربع فأكثر). وتحتوي هذه المراكز على قاعتين: قاعة التعلم الذاتي وقاعة التعلم الجماعي، وجميعها مجهزة بالحواسب الآلية وخدمة الإنترنت وسبورات ذكية وتقنيات للتعلم. وحدثاً تم تطبيق برنامج مصادر التعلم في نظام «نور» بهدف دعم العملية التعليمية في المدارس من خلال تسهيل مهمة أمين مصادر التعلم في تأدية مهامه، لجعل مركز مصادر التعلم يحقق أهدافه المرجوة، ويساعد الجهات الإشرافية في إدارة التعليم وفي الوزارة على متابعة وتقويم أداء المراكز. ومع الجهود المبذولة لتطوير مراكز مصادر التعلم إلا أن الدراسات كشفت بعض الصعوبات في أداء دورها الأمثل. إذ إن نجاح هذه المصادر في تحقيق الهدف للنشاط بها عبر إقبال المعلمين على استخدامها في العملية التعليمية يعتمد على عوامل عديدة، كوجود أجهزة حديثة وخدمة إنترنت سريعة تسهل إيصال المعلومة، وقدرة المعلم على تطبيقها ووعيه بأساليب التعليم الحديثة المرتبطة بها، بالإضافة إلى وجود أمين لمركز مصادر التعلم مؤهل علمياً ومهنياً قادر على

مكتبة في جميع مناطق المملكة، وجرى تحليلها لتقييم هذا الواقع في ثمانية عناصر (انظر شكل 12-3)، تعالج أبعاد البنية التحتية والتشغيل والمشاركة المجتمعية التي بمجمّلها تحدد أداء المكتبة وهويتها، في سبيل تحول المكتبة العامة إلى مركز ثقافي يتفاعل مع مجتمعه المحلي. ويعتري هذا القطاع من المكتبات العامة في المملكة جوانب قصور في جميع هذه العناصر، ما يجعلها بعيدة عن هذا التصور للمكتبة على أنها مركز ثقافي فعال لخدمة المجتمع المحلي.

توقف النمو

يكاد ينعدم التوسع في قطاع المكتبات العامة، ففي العقد الأخير ما بين عام 1430هـ وحتى 1439هـ لم تُنشأ سوى أربع مكتبات عامة في السعودية (انظر شكل 12-1)، كان آخرها المكتبة العامة بجهام التي أنشئت عام 1434هـ، وبذلك لا يتجاوز عدد المكتبات العامة 84 مكتبة موزعة على 13 منطقة من مناطق المملكة الشاسعة الأرجاء؛ ويظل عدد 84 مكتبة عامة في المملكة العربية السعودية قليلاً جداً مقارنة بعدد سكان المملكة، فعند مقارنة عدد المكتبات العامة على سبيل المثال مع دولة أصغر في المساحة والسكان مثل دولة فنلندا، نجد أن عدد المكتبات العامة فيها يقارب 870 مكتبة⁽⁴⁴⁾، ويظهر هذا النقص في أعداد المكتبات في مقارنة عدد المكتبات بالنسبة لعدد السكان في (شكل 12-2).

العامة لشؤون الحرمين الشريفين، بالإضافة إلى ذلك، تعود ملكية بعض المكتبات العامة إلى مؤسسات أهلية غير ربحية. وسيتناول هذا الجزء واقع المكتبات العامة في ثلاثة أقسام، (1) الأول المكتبات العامة المتوزعة على مدن المملكة والتي انتقلت تبعتها من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة الثقافة والإعلام -آنذاك- عام 2004م، وتدير شؤونها إدارة مختصة بالمكتبات العامة. أما القسم الثاني (2) يتناول مجموعة من المكتبات الفاعلة التابعة لمؤسسات أخرى تتمتع باستقلالية نسبية، ومن أمثلتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ومكتبة الملك فهد العامة بجدة، ومكتبة إثراء بمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي في الظهران، فيما يسلط القسم الثالث (3) الضوء على المكتبات الوقفية والمكتبات التابعة للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

1- المكتبات العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام (وزارة الإعلام حالياً)

تكمّن أهمية هذه المكتبات في كونها تمثل عصب قطاع المكتبات العامة في المملكة من حيث العدد والانتشار خارج المدن الكبرى، وبالتالي الأقدر نظرياً على خدمة المجتمع المحلي، ولذلك يتم تناول واقعها بشيء من التفصيل. ومن أجل استعراض واقعها، أعدت استبانات شملت 84

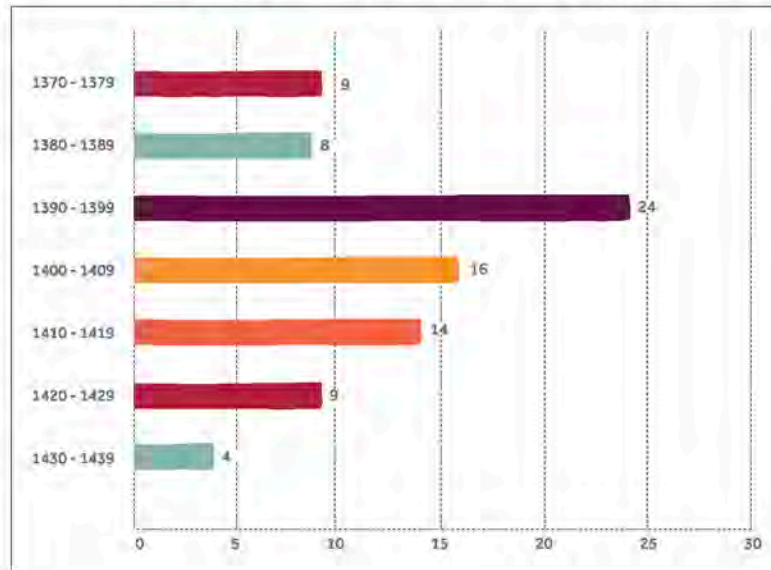
قطاع المكتبات، لكن نذكر من أهمها وأكبرها مكتبة جامعة الملك سعود التي تشمل مكتبة الملك سلمان المركزية والعديد من الفروع، مثل المكتبات الطبية كمكتبة كلية الطب بمستشفى الملك خالد الجامعي ومستشفى الملك عبدالعزيز الجامعي، ومثل مكتبات كليات المجتمع كمكتبة كلية المجتمع بالرياض للطلاب. وتتضمن مكتبة جامعة الملك سعود بفروعها 731529 عنواناً و1737443 مجلداً، كما تشترك الجامعة في عدد من الدوريات العربية والأجنبية، يبلغ 460 عنواناً و1726 مجلداً، وتحتوي المكتبة على عدد 129751 من المطبوعات الحكومية، وتحفظ المكتبة عدد 11414 مخطوطة أصلية، وما مجموعه 89525 من المخطوطات والوثائق الأصلية والصورة⁽⁴¹⁾. وبلجمل، تبلغ مقتنيات الجامعة 1065179 عنواناً و2317488 مجلداً ضمن ميزانية إنفاق وصيانة بلغت 5726462.21 ريالاً في عام 1439هـ-1440هـ⁽⁴²⁾. وتقدّم مكتبة جامعة الملك سعود غيرها من المكتبات الجامعية السعودية العديد من الخدمات الرجعية والإرشادية والبحثية، والخدمات المكتبية مثل التصوير والنسخ والفهرسة، والخدمات الخاصة بالمخطوطات والأرشفة ورقمنتها، وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة مثل أجهزة برايل سينز وأجهزة التكبير، بالإضافة إلى خدمات الإعارة، حيث بلغت أعداد الكتب التي أعارتها مكتبة جامعة الملك سعود في عام 1439هـ-1440هـ 67755 كتاباً⁽⁴³⁾. وتقدم المكتبات الجامعية أيضاً خدمات الإهداء والتبادل، وبرامج التدريب والمشورة لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعة، والفعاليات الثقافية، وجولات التعريف للوفود الرسمية، والأنشطة التعليمية والاجتماعية المتفرقة.

المكتبات العامة:

نحو تجديد في المرقق والهوية

المكتبات العامة هي المكتبات التي تخدم جميع أفراد المجتمع دون استثناء، وتنوع التبعية التنظيمية للمكتبات العامة، فمنها ما كان يتبع لوزارة التربية والتعليم (وزارة التعليم حالياً)، ثم وزارة الثقافة والإعلام (وزارة الإعلام حالياً)، ومكتبات عامة اعتمدت على المقتنيات الوقفية تديرها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وكذلك مكتبات تتبع للرئاسة

شكل 12-1: التوزيع الزمني لافتتاح المكتبات العامة (حسب العقد الهجري).



المباني والمرافق

يشكل موقع مباني المكتبات عاملاً رئيساً في أن تصبح مركزاً اجتماعياً وثقافياً يقوم بدوره على أكمل وجه، لكن مواقع العديد من المكتبات تظل غير ملائمة لتحقيق هذا الدور أو تقع في أماكن يصعب الوصول إليها، كما تنعدم اللوحات الإرشادية التي تدل على وجودها، بل لا تكتسي مبانيها بالشكل الجذاب الأثري أو العصري للمكتبات. وتعدُّ البنية التحتية من مرافق وتجهيزات المكان مهمة للعناصر الأخرى في المكتبة، لكن كثيراً من المكتبات (43 مكتبة) في مباني حكومية، أغلبها قديمة ذات ظروف سيئة. والبقية في مباني مستأجرة، وغالبها يفتقر إلى مرافق ذات أغراض محددة مثل غرف الاجتماعات ومساحات للفعاليات والدورات التدريبية وأماكن هادئة ومعزولة مخصصة للقراءة والدراسة؛ كما تعاني المكتبات من قدم تجهيزاتها الداخلية من كتب وأثاث وأجهزة.

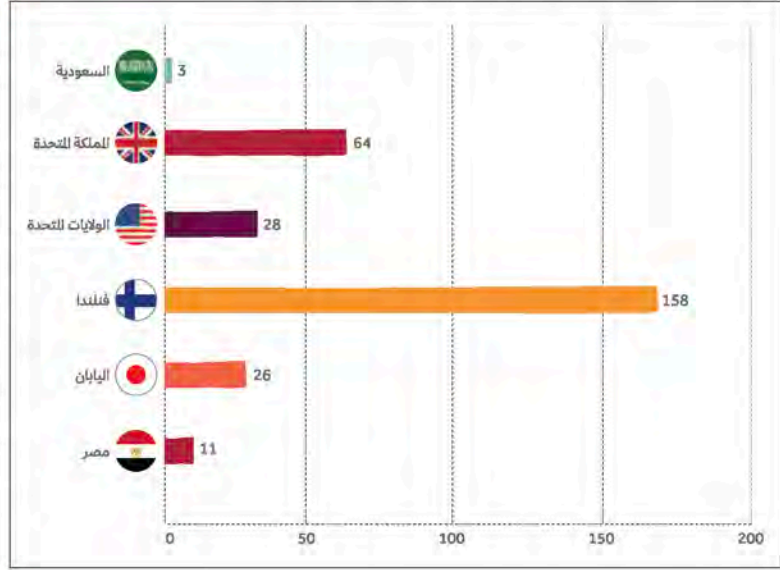
الكوادر البشرية

يبلغ عدد العاملين في المكتبات العامة 789 موظفاً وموظفة، منهم نسبة كبيرة متخصصون في مجال المكتبات والمعلومات، حيث إن نسبتهم تبلغ 67% من العاملين في المكتبات. ورغم أن المتخصصين يشكلون الأغلبية بين التخصصات الأخرى، إلا أنه ثمة حاجة مستمرة للتدريب الذي يواكب التطبيقات الحديثة للوظائف الفنية. كما أن البيانات التي تم جمعها تبين أن عدد المتخصصين في الحاسب الآلي 39 موظفاً فقط، وهذا بلا شك عدد قليل خاصة مع توجه الوزارة نحو أتمتة أعمال المكتبات والتحول الرقمي في إجراءاتها كافة، وهذا التحول يحتاج إلى متخصصين في مجالات تقنية مختلفة، أبرزها الحاسب الآلي.

التجهيزات التقنية

تعاني المكتبات العامة أيضاً من ضعف في البنية التحتية التقنية، وعدم تطبيق التعاملات الإلكترونية في وظائفها وتواصلها مع المستفيدين، من ذلك عدم توفر خدمة الإنترنت بنسبة قدرها 65.85% سواء لعدم توفرها البتة أو لتخصيص استخدامها للموظفين فقط. ولم يلحق قطاع المكتبات العامة في السعودية بركب التحول الإلكتروني في تنظيم عمل المؤسسات الحكومية، حيث إن نسبة 76.83% فقط تستخدم نظاماً آلياً لإدارة

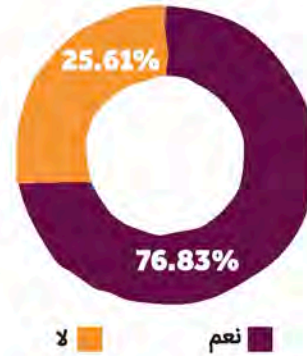
شكل 12-2: عدد المكتبات العامة لكل مليون فرد من السكان (45).



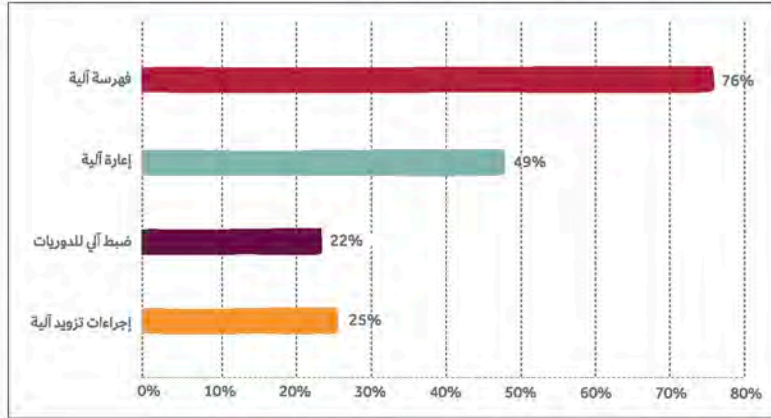
شكل 12-3: توزيع المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية.



شكل 12-4: تطبيق النظام الآلي لإدارة المكتبات العامة.



شكل 12-5: أتمتة الوظائف الفنية في المكتبات العامة.



أعمالها (انظر شكل 12-4)، كما أنّ أكثر إدارات المكتبات التي تستخدم الأنظمة الآلية تستخدم نظام اليسير للطور قبل عقدين من الزمان من طرف وزارة التربية والتعليم (وزارة التعليم حالياً)، حيث ينحصر تطبيقه بشكل كبير في وظيفة الفهرسة الآلية، وتنخفض نسبة المكتبات التي تقوم بأتمتة الوظائف الحيوية الأخرى مثل إجراءات التزويد والإعارة (انظر شكل 12-5). في المقابل، يبرز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى هذه المكتبات، حيث يقوم ما يقارب 90% من المكتبات بالتسويق لخدمات المكتبة والتعريف بنشاطاتها من خلال هذه الوسائل، ويعد تويتير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً لدى هذه المكتبات (انظر شكل 12-6).

مقتنيات المكتبات

تنعكس محدودية موارد هذا القطاع من المكتبات على قلة مصادر المعلومات بأنواعها المختلفة وخاصة الكتب، حيث إنّ 46.42% من المكتبات تكتني أقل من عشرة آلاف كتاب، يضاف إلى ذلك عدم حداثةها بسبب أن مصدر التزويد الرئيسي يتم مركزياً. وقد انخفض التزويد خلال السنوات الخمس الماضية عند كثير من المكتبات العامة (انظر شكل 12-7). ولا ينحصر القصور في أعداد المقتنيات وعدم توفر الحديث منها فقط، بل في محدودية تنوعها ومدى جاذبيتها للمستخدمين، حيث لا تكتني نسبة 83.75% من المكتبات العامة أي مواد صوتية أو مرئية.

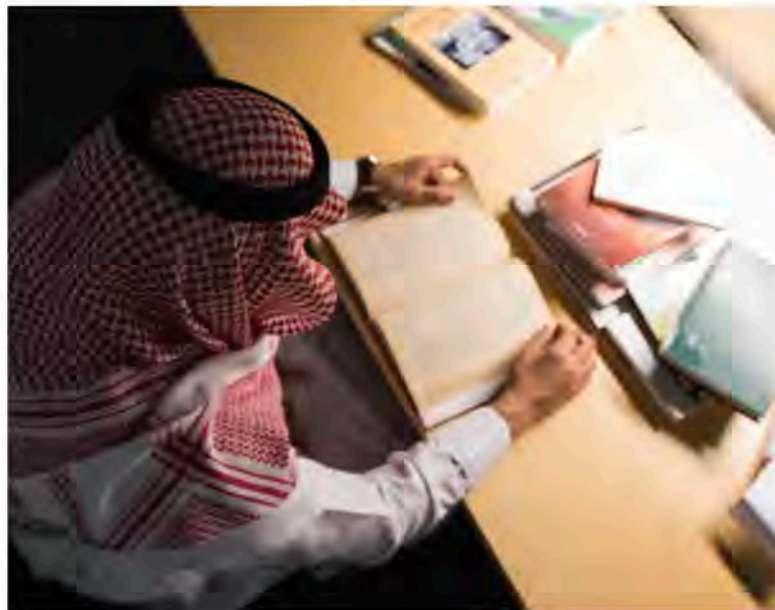
المكتبة العامة والمجتمع:

الزيارات وشرائح المستفيدين

لا يقتصر دور المكتبات العامة على توفير الخدمات المكتبية، بل لها مسؤولية جوهرية في تحفيز مستديم للمشاركة المجتمعية والتعاون المشترك مع الأفراد والجهات الحكومية والمؤسسات الأكاديمية ومؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني في إطار استراتيجية منهجية ذات مدى طويل. وتتجاوز هذه الشراكات إقامة البرامج والفعاليات الموسمية المتفرقة كما هو واقعها إلى تفعيل المكتبات العامة كصرح ثقافي حيوي على مدار العام.

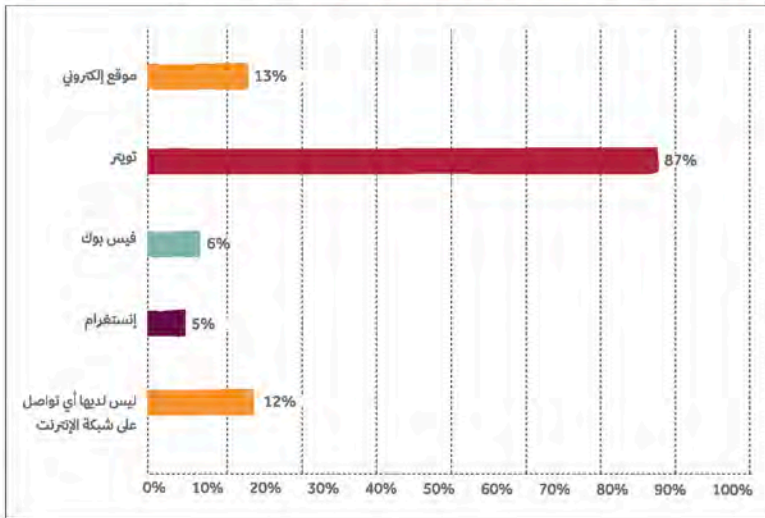
لعرفة مدى حيوية وفعالية العلاقة ما بين المكتبات العامة والمجتمع، قام مسح المشاركة الثقافية الذي جمعت بياناته في الربع الرابع من العام 2019م بقياس معدلات زيارة المكتبات والمشاركة في فعاليتها من جميع الشرائح في جميع المناطق، ولا يخص المسح نوعاً معيناً من المكتبات، إذ يشمل جميع المكتبات المتاحة للعامة، شمل الاستطلاع عينة ممثلة من 3137 فرداً. يوضح الاستطلاع أن أغلب المشاركين بنسبة 61.50% لم يقوموا بزيارة أي من المكتبات خلال الاثني عشر شهراً الماضية، كما أن النسبة الأكبر من البقية 23.40% كانت زيارتهم محدودة لا تتجاوز مرتين في السنة (انظر شكل 12-8).

وبالنظر إلى معدلات زيارة المكتبات العامة الأربع والثمانين التابعة لوزارة الثقافة والإعلام فإن متوسط الزيارة الشهري للمكتبات يبلغ 194 زيارة شهرية فقط للمكتبة الواحدة⁽⁴⁶⁾، وهو

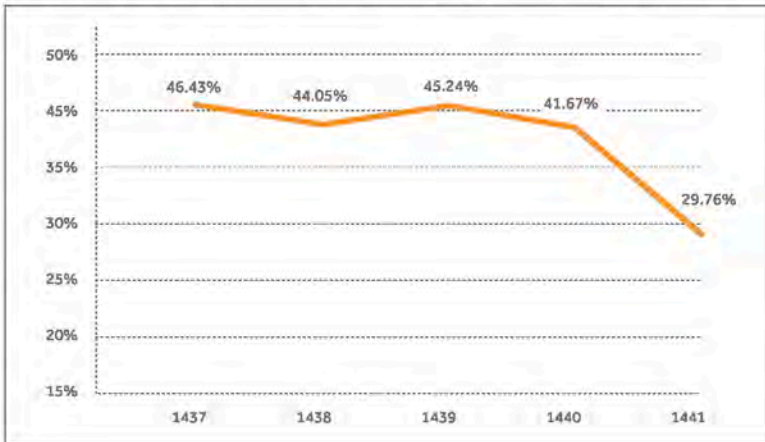




شكل 12-6: تواصل المكتبات العامة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.



شكل 12-7: نسبة المكتبات العامة التي أضافت كتباً جديدة لمجموعاتها حسب السنة الهجرية.

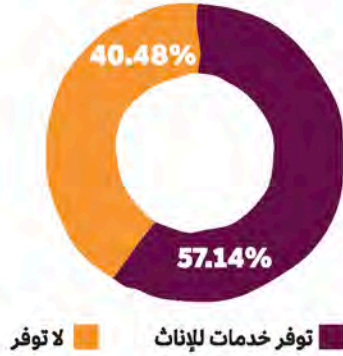


معدل منخفض جداً مقارنة بالمكتبات الرائدة التي تحقق معدلات أعلى بكثير، فمتوسط الزيارات الشهري للقسم النسائي بمكتبة الملك فهد العامة في جدة وحده يصل إلى 4000 زيارة شهرية⁽⁴⁷⁾. ولعرفة مدى انخفاض معدل زيارة المكتبات العامة الأربعة والثمانين، فإن مجموع الأرقام يشير إلى حوالي 5 زيارات لكل ألف شخص مقارنة بـ 4480 زيارة لكل ألف شخص في الولايات المتحدة الأمريكية.

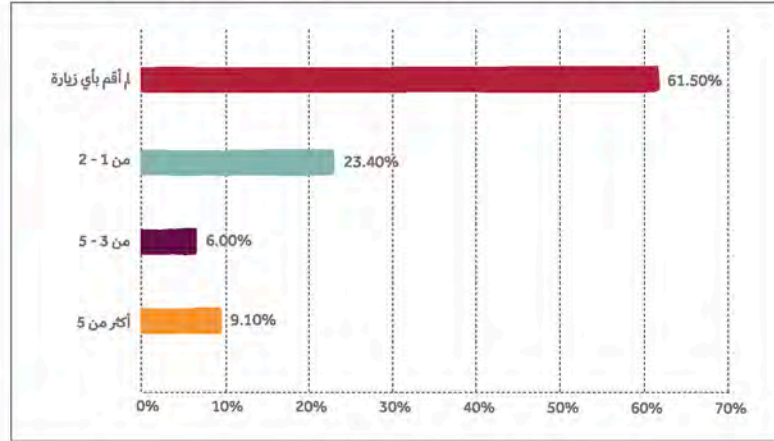
إن انخفاض معدل زيارة المكتبات العامة الأربعة والثمانين مقرون أيضاً بمحدودية الفئات المستفيدة من الخدمات التي يقدمها قطاع المكتبات العامة، من ذلك ضعف مشاركة المرأة، حيث لا توفر نسبة 40.48% من هذه المكتبات العامة أي خدمات للنساء (انظر شكل 12-9)، كما لا تتجاوز نسبة القاعات المخصصة للنساء 28.5% في المكتبات العامة، ولا تتجاوز أيضاً نسبة القاعات التي يمكن للمرأة أن تشارك في الاستفادة منها مع الرجل نسبة 32.83% (انظر شكل 12-10). رغم أن بعض برامج هذه المكتبات استهدفت في السنوات الأخيرة شريحة العائلات والأطفال بشكل خاص، والحال أفضل بالنسبة لخدمات الطفل، إذ تقدم 79.79% منها هذه الخدمات، لكن طبيعة هذه الخدمات تتجلى في برامج موسمية متقطعة.

يُشار إلى نقص بالغ فيما يتعلق بالاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة والعناية باحتياجاتهم للمعلوماتية ضمن قطاع المكتبات العامة، ذلك أن نسبة قليلة من المكتبات تبلغ 25% فقط توفر مصادر معلومات خاصة بهم.

شكل 12-9: نسبة المكتبات العامة التي توفر خدمات الإنترنت.



شكل 12-8: نسبة زيارة المكتبات العامة في المملكة بين البالغين (خلال الاثني عشر شهراً الماضية).



في اليوم العالمي للمياه بمشاركة الإدارة العامة لخدمات المياه، واستضافتها لفعاليات برنامج القارئ للماهر بالتعاون مع الإدارة العامة للتعليم بعبسبر. أيضاً، أقامت المكتبة العامة ببلجرشي برنامجاً للقراءة العامة، كما أقامت المكتبة العامة بالزلفي ورش عمل متنوعة بإشراف الكلية التقنية للبنات، وأسهمت المكتبة العامة في القطيف في حملة التبرع بالدم، وقدمت اللجنة الثقافية بالأفلاج عدة فعاليات ثقافية في المكتبة العامة بلبلي، وقدمت المكتبة العامة بالجيبيل برنامجاً من الإلقاء والخطابة، بالإضافة إلى الماراثون الخطابي الثالث، وقدمت المكتبة العامة بالمدينة المنورة ندوة عن معالم وتاريخ المدينة. هذه الأمثلة من البرامج والشراكات والفعاليات

كما أظهر مسح المشاركة الثقافية أنه حتى النسبة الضئيلة التي تتراد للمكتبات العامة تعزف عن حضور البرامج والفعاليات والمحاضرات المتفرقة إن وجدت، فنسبة المشاركة فيها تكاد تكون شبه معدومة؛ نظراً لكونها غير جاذبة لأفراد المجتمع، فنسبة ما يقارب 82% منهم لم يسبق أن حضر واحدة من هذه الفعاليات (انظر شكل 12-11).

ومع أخذ حجم المشاركة للحدود جداً في فعاليات ونشاطات المكتبات العامة التابعة للوزارة في الحسبان، أقامت بعض المكتبات العامة فعاليات ونشاطات متفرقة في العام 2019م، من ذلك ما قدمته المكتبة العامة بأبها من فعاليات توعوية

هوية المكتبات العامة: المكتبات كمراكز ثقافية

يأتي تفعيل المشاركة المجتمعية عبر احتضان مختلف الفعاليات والأنشطة المعرفية والاجتماعية لجميع شرائح المجتمع في قلب التحول المنشود للمكتبات العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام. لكن في واقعها الحالي، تقتصر الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة لمرتادها على الخدمات المكتبية، وتحديدًا نجد أن قطاعاً واسعاً من المكتبات العامة مازال مقتصرًا على تقديم خدمات الاطلاع والإعارة، حيث لا تقم ما يقارب 60% من المكتبات العامة أي فعاليات من معارض كتب أو محاضرات وندوات (انظر شكل 12-11).



يضم قطاع المكتبات عدداً من المكتبات العامة التي تتوزع مرجعياتها بين مؤسسات حكومية وأهلية، من أهمها وأسبقها على سبيل المثال مكتبات دارة الملك عبدالعزيز التي أنشئت عام 1392هـ/1972م، لخدمة تراث المملكة العربية السعودية من تاريخ وجغرافيا وأداب بشكل خاص، والتراث العربي والإسلامي بشكل عام⁽⁴⁸⁾. ومكتبة مركز الملك فيصل

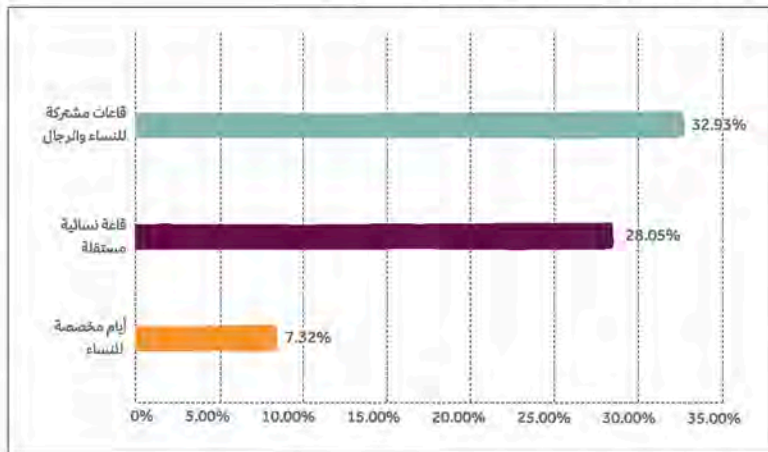
2- مكتبات عامة رائدة: نماذج لتفعيل دور المكتبة العامة في المجتمع

على عكس واقع المكتبات العامة المتوزعة على مناطق المملكة الذي يعثره الكثير من القصور، يبرز عدد من المكتبات العامة الفاعلة في المملكة التي تتمتع بقدر من الاستقلالية التنظيمية، فتميزت في برامجها وتواصلها مع المجتمع، حيث

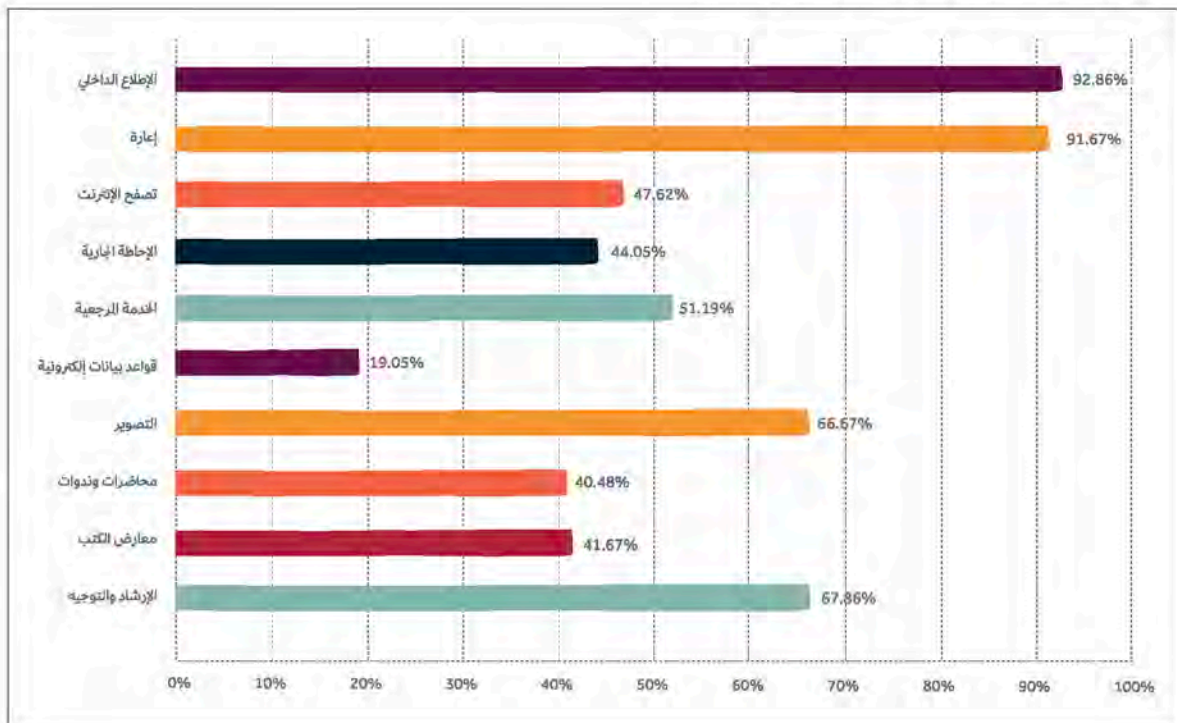
الموسمية المتفرقة كما هو واقعها اليوم تعد بوادر من مكتبات عامة متميزة لا تعكس واقع المجال الإجمالي، الذي تنبئ به الاحصائيات، كما أنها لا تتصل باستراتيجية من البرامج المستمرة المصممة بعناية للشرائح المختلفة التي تشترك المجتمع المحلي بشكل دائم.

إن هذا الاستعراض يعكس عجز المكتبات العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام عن تجسيد وظيفتها كمركز ثقافي لضعف بنيتها التحتية من مرافق ومبانٍ وتجهيزات تقنية ومقتنيات مكتبيّة وكوادر مدربة. لا تستطيع المكتبة العامة بدون هذه العوامل الرئيسية أن تؤدي مهمتها في توفير سبل تنمية الأفراد لقدراتهم والكشف عن المبدعين منهم في مختلف مجالات المعرفة، التي تشع في اللقمة الأول من المكتبة التي تعمل من أجل الجميع. حينما تقوم المكتبات العامة بدورها كمراكز ثقافية وطنية على أكمل وجه، يتحفز رؤادها لتقديم الدعم المستديم لها عبر الاشتراكات الرمزية والتطوع المستمر، كما يتطلع المستفيد إلى عقد المكتبة للشراكات المختلفة مع المؤسسات الحكومية والأهلية في توفير وتسهيل الخدمات المكتبية ونشاطاتها الاجتماعية.

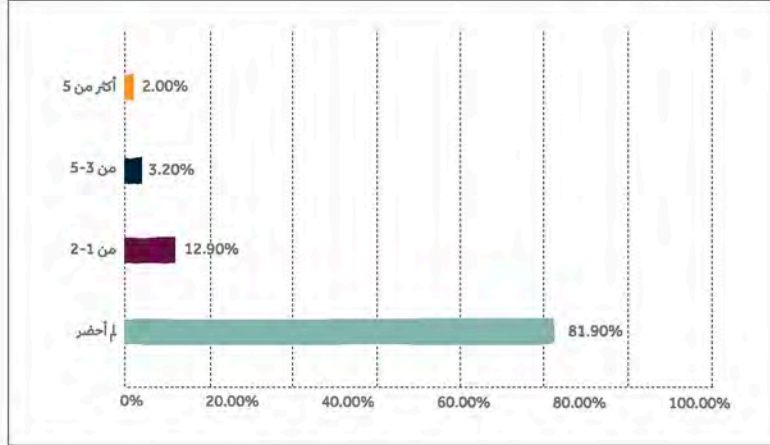
شكل 10-12: أنواع خدمات المكتبات العامة المخصصة للإناث.



شكل 11-12: الخدمات المكتبية والإرشادية المقدمة في المكتبات العامة.



شكل 12-12: نسبة حضور الفعاليات والمحاضرات التي تقيها المكتبات العامة في المملكة (خلال الاثني عشر شهراً للماضية).



للمرأة والطفل من خلال مكتبة نسائية ومكتبة أطفال في مقرها الرئيسي في مدينة الرياض، ومثلها في فرع الربع. تميزت المكتبة بمبادراتها العلمية والثقافية التفاعلية، وتنفيذها مشروعات ثقافية كبرى مثل جائزة خادم الحرمين الشريفين للملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، والفهرس العربي الموحد، والمكتبة الرقمية العربية، وموسوعة الملكة العربية السعودية.

الشباب، مكتبة الوسائط المتعددة، مكتبة البصرين، مكتبة المرأة، مكتبة الطفل.

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

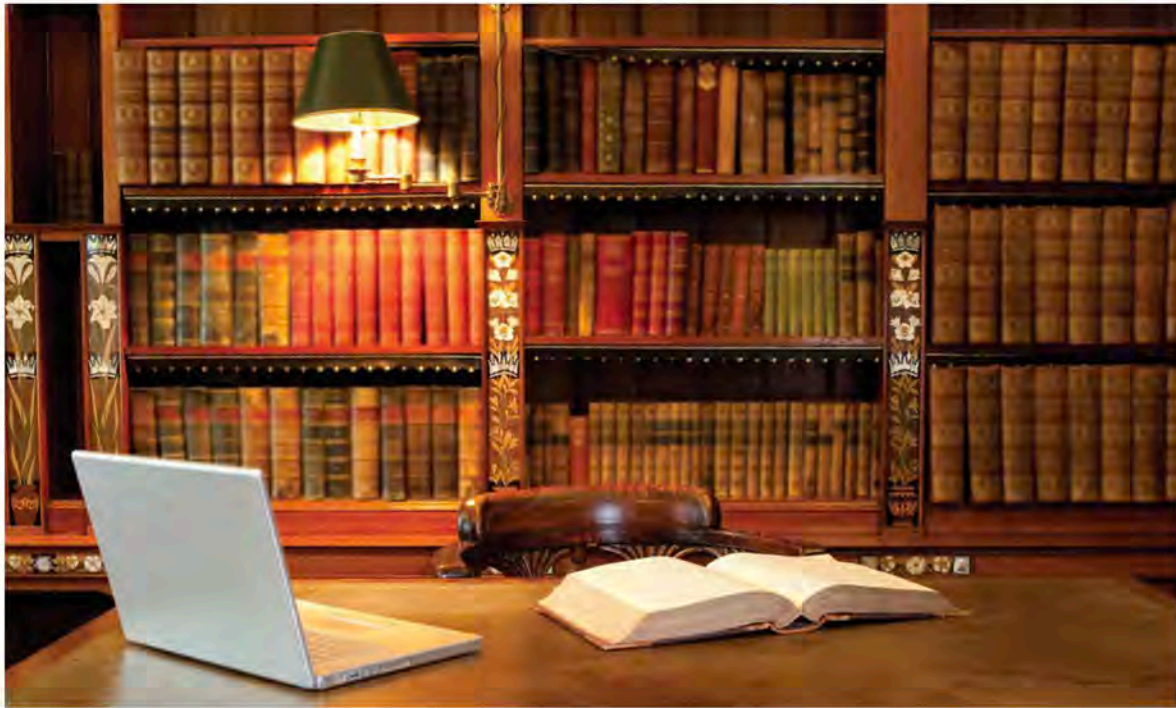
هي مكتبة خيرية تأسست عام 1405هـ/1985م برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز-رحمه الله-، لكن أصبحت فيما بعد مؤسسة خيرية متكاملة تقدم خدمات مكتبية ومعلوماتية لجميع شرائح المجتمع، خاصة

للبحوث والدراسات الإسلامية التي أنشئت مع تأسيس المركز عام 1403هـ/1983م، وهي تبرز في حفظها لمخطوطات التراث الإسلامي بعدد يتجاوز 28 ألف عنوان لمخطوطات أصلية⁽⁴⁹⁾، ومكتبة مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة تحت إشراف الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة، التي تأسست عام 1379هـ/1960م وكانت مكتبة نسائية مستقلة حتى أصبحت مكتبة عامة عام 1407هـ/1978م.

فيما يلي نسلط الضوء على أبرز المكتبات المستقلة التي تشكل واجهة متميزة في العديد من الجوانب المتصلة بالمكتبة كمرفق يقدم خدمات مكتبية متكاملة ومتطورة تقنياً، ومركز اجتماعي له دور ريادي في تنمية ثقافة القراءة وتشجيع الأفراد على التعلم الذاتي، وفي دعم المؤسسات في مشاريعها البحثية.

مكتبة الملك فهد العامة

تقع المكتبة في مدينة جدة، وتم افتتاحها بتاريخ 1435هـ/2014م، وأحيلت إلى الوقف العلمي لدعم أبحاث جامعة الملك عبدالعزيز. وتعد المكتبة إحدى أبرز المكتبات العامة في المملكة لتنوع خدماتها وتعدد أقسامها، إذ فيها الأقسام التالية: المكتبة الرئيسية، مكتبة الراجع، مكتبة





وأيضاً أطلقت مكتبة المسجد الحرام مؤخرًا في عام 1441هـ/2019م مشروع المكتبة المتنقلة داخل أروقة المسجد الحرام، الذي يهدف إلى توفير الخدمات العلمية والنوعية لزوار بيت الله الحرام، خاصة فيما يتعلق بالشؤون الدينية⁽⁵¹⁾. ويعود تاريخ المكتبات المتنقلة في المملكة العربية السعودية إلى عام 1402هـ/1982م، حينها كانت مبادرة من مكتبات شركة أرامكو السعودية، لتستمر من ذلك الوقت في خدمة الطلاب تحديدًا، فقد استفاد من جهودها في العقد الأول من القرن العشرين أكثر من 370000 طالب⁽⁵²⁾.

وأيضاً أطلقت مكتبة المسجد الحرام مؤخرًا في عام 1441هـ/2019م مشروع المكتبة المتنقلة داخل أروقة المسجد الحرام، الذي يهدف إلى توفير الخدمات العلمية والنوعية لزوار بيت الله الحرام، خاصة فيما يتعلق بالشؤون الدينية⁽⁵¹⁾. ويعود تاريخ المكتبات المتنقلة في المملكة العربية السعودية إلى عام 1402هـ/1982م، حينها كانت مبادرة من مكتبات شركة أرامكو السعودية، لتستمر من ذلك الوقت في خدمة الطلاب تحديدًا، فقد استفاد من جهودها في العقد الأول من القرن العشرين أكثر من 370000 طالب⁽⁵²⁾.

3- المكتبات الوقفية ومكتبات الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

وأيضاً أطلقت مكتبة المسجد الحرام مؤخرًا في عام 1441هـ/2019م مشروع المكتبة المتنقلة داخل أروقة المسجد الحرام، الذي يهدف إلى توفير الخدمات العلمية والنوعية لزوار بيت الله الحرام، خاصة فيما يتعلق بالشؤون الدينية⁽⁵¹⁾. ويعود تاريخ المكتبات المتنقلة في المملكة العربية السعودية إلى عام 1402هـ/1982م، حينها كانت مبادرة من مكتبات شركة أرامكو السعودية، لتستمر من ذلك الوقت في خدمة الطلاب تحديدًا، فقد استفاد من جهودها في العقد الأول من القرن العشرين أكثر من 370000 طالب⁽⁵²⁾.

تضمن أهمية هذا النوع من المكتبات العامة في قيمة مقتنياتها من المخطوطات والمواد النادرة، وقد حظيت هذه المكتبات باهتمام مؤسسي تمثل في عدد من المبادرات ومشاريع التطوير في السنوات الخمس الماضية. وتتبع المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، على رأسها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة، التي تحفظ أكثر من 14000 مخطوط أصلي، وتحتضن 1878 من المصاحف المخطوطة

مكتبة إثراء

هي إحدى مرافق مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي في مدينة الظهران، وتمتلك مقتنيات تربو عن 270 ألف كتاب مطبوع باللغتين الإنجليزية والعربية و10 آلاف كتاب بين صوتي ورقمي موزعة على أربعة طوابق في شتى الموضوعات للتعرف البشرية. وتمتلك مكتبة إثراء باقة متنوعة من المصادر الرقمية بالعربية والإنجليزية، منها كتب مسموعة وكتب رقمية، ويتم التحديث والإضافة إليها بشكل مستمر. وتنقسم للمقتنيات إلى 60% باللغة العربية و40% باللغة الإنجليزية. ويمكن للزوار التمتع بقراءتها داخل المكتبة أو خارجها.

فعاليات وبرامج المكتبات العامة الرائدة

تقدم المكتبات الرائدة نموذجاً مختلفاً من الخدمات والفعاليات والبرامج القادرة على وصل شرائح المجتمع المتعددة بالمكتبة كمركز يسد حاجات المستفيد الصغيرة والمتجددة في عصر المعرفة والتقنية. بالإضافة للخدمات التقليدية، فإن هذه المكتبات تقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية التي تجذب شرائح متنوعة من المستفيدين، كالخدمات التي تقدمها مكتبة الملك فهد العامة بجدة، على سبيل المثال من الكتب الإلكترونية، وشاشات العرض، وخدمة الإنترنت عبر الاتصال اللاسلكي، والألعاب الإلكترونية.

وتمتد قدرة هذه المكتبات على استقطاب الشرائح المتعددة أيضاً إلى الفعاليات والأنشطة التي تنظمها، خاصة في تعزيز ثقافة القراءة، من ذلك ما أطلقتته مكتبة إثراء بمركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي بالظهران منذ عام 2014م المسابقة الوطنية للقراءة «اقرأ» التي استقطبت أكثر من 50 ألف مشارك ومشاركة من جميع المراحل الدراسية منذ إطلاقها عام 2014م. أيضاً للمشروع الوطني لتجديد الصلة بالكتاب الذي تقدمه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض منذ اعتماده عام 1424هـ/2003م.

كما تبرز أيضاً مبادرات المكتبات المتنقلة، مثل مشروع حافلات مصادر التعلم الذي تستمر في إقامته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض خلال شهر رمضان في مختلف مناطق للملكة، حيث استفاد من مشروع حافلات مصادر التعلم منذ إنطلاقه أكثر من 870 ألف شخص⁽⁵⁰⁾.

جدول 4-12: مقتنيات مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية⁽⁵⁶⁾.

35	مكتبة وقفية
19000	مخطوطة
30000	كتاب نادر
100000	كتاب مطبوع
800	قطعة أثرية
150000	محتوى متنوع

من 100000 مجلد وعشرات الآلاف من اللوادر الصوتية والمرئية، وبالتحديد ما يخص تلاوات وخطب ودروس المسجد الحرام. كما تقدم المكتبة العديد من الخدمات المكتبية التي تعين الباحث على تصوير الكتب ومعالجة المخطوطات والحفاظ عليها⁽⁵⁸⁾. إن ارتباط مكتبات الحرمين الشريفين بالأوقاف جلي أيضاً في تأسيس مكتبة المسجد النبوي نتيجة اقتراح مدير الأوقاف في المدينة السيد عبيد مدني عام 1352هـ/1933م، التي أصبحت اليوم تابعة للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بعد أن كانت عند نشأتها تابعة لوزارة الحج والأوقاف. وتضم مكتبة المسجد النبوي العديد من المرافق مثل قسم المطالعة وقسم المخطوطات وقسم الكتب النادرة وقسم المكتبة الصوتية وأقسام الفهرسة والتصنيف، والتزويد، والدوريات، بالإضافة إلى مكتبة رقمية، وكل هذه الأقسام مسخرة لخدمة رواد المسجد النبوي من جميع أطراف العالم⁽⁵⁹⁾.

1370هـ/1951م، التي ضمت إليها العديد من مكتبات العلماء فيما بعد، ومكتبة عبدالله بن العباس بالطائف، ومكتبة الشيخ محمد الصالح المقبل بالذنب، ومكتبة الشيخ عبدالعزيز بن باز بمكة المكرمة التي تعد من أحدث المكتبات العامة المتخصصة والمميزة بخدماتها⁽⁵⁷⁾.

وقد نمت مكتبة الحرم المكي الشريف عن طريق الوقف والإهداء، وهي تتبع اليوم للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. وترجع نواة تكوينها إلى القرن الثاني الهجري، حيث كانت تحفظ العديد من المصاحف والكتب العلمية في المسجد الحرام، ومنذ ذلك الحين توالى الاهتمام بها حتى تنظيها في شكلها الحديث عام 1375هـ/1955م، حيث تضم العديد من الأقسام التي تخدم طلبة العلم والزوار من جميع أرجاء العالم. وتحتوي المكتبة على أكثر من 5000 مخطوطة أصلية و2000 مصور ورقي وعدد أكثر

أصبحت تحت مظلة المجمع. وقد جرى خلال عملية النقل حصر مقتنيات المكتبة وضبطها؛ ليتمكن التعرف على موادها عن طريق تقنية RFID وحفظ وحماية ما تحتويه من مخطوطات وكتب نادرة (انظر جدول 4-12)⁽⁵⁴⁾. ويهدف المجمع إلى تفعيل دور المكتبات الوقفية وإبراز عراققتها الحضارية في الحث على البحث العلمي وتشجيع العلماء والباحثين، وفي سياق تحقيق هذا الهدف، أقام للمجمع عام 1441هـ/2019م مؤتمراً دولياً بعنوان «الابتكار واتجاهات التجديد في المكتبات» بالتعاون مع الجامعة الإسلامية وبرعاية خادم الحرمين الشريفين للملك سلمان بن عبدالعزيز. وقد ناقشت جلسات المؤتمر ما يواجه قطاع المكتبات من تحديات في عصر التحول التقني وما تتطلبه من حلول ابتكارية، ليس في شؤون إدارتها وتنظيمها وتزويدها بأحدث التقنيات المكتبية فقط، بل أيضاً ما يتطلبه القطاع من سبل مبتكرة في الوصل ما بين المكتبات والمجتمع وإنشاء علاقة متينة بينهما تقوم على المشاركة المجتمعية في المعرفة وسد حاجاتها⁽⁵⁵⁾.

إن تميز منطقة المدينة المنورة بالعدد الكبير من المكتبات الوقفية أسهم في أن تحظى بإنشاء هذا المجمع فيها، غير أن المكتبات الوقفية تنتشر في جميع مناطق المملكة، وهي أيضاً في حاجة إلى مثل هذه الجهود من أجل تطويرها وحماية مقتنياتها، خاصة ما تقادم من هذه المكتبات. ومن أمثلة المكتبات الوقفية المنتشرة في أرجاء المملكة مكتبة مكة المكرمة التي أنشئت عام



المكتبات السعودية في محطات

1957
إنشاء مكتبة أول جامعة سعودية،
جامعة الملك سعود.



1955
تنظيم مكتبة الحرم المكي الشريف في
شكلها الحديث.



1933
تأسيس مكتبة المسجد
النبي الشريف.



1982
بداية المكتبات المتنقلة في مبادرة
مجتمعية لشركة أرامكو السعودية.

أرامكو السعودية
saudi aramco



1960
افتتاح أول مكتبة مخصصة
للنساء في عنيزة تحت إشراف
الجمعية الخيرية الصالحية.



1959
قرار مجلس الوزراء بإنشاء مكتبات
عامة في مختلف مناطق المملكة.



1997
قرار تحويل المكتبات المدرسية إلى
مراكز مصادر التعلم.



1989
إقرار مكتبة الملك فهد بالرياض
لتكون المكتبة الوطنية للمملكة
العربية السعودية.



1985
تأسيس مكتبة الملك عبدالعزيز
العامة بالرياض.



2016
إنشاء مجمع الملك عبدالعزيز
للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة.



2014
افتتاح مكتبة الملك فهد العامة
بجدة.



2010
تأسيس المكتبة الرقمية السعودية.





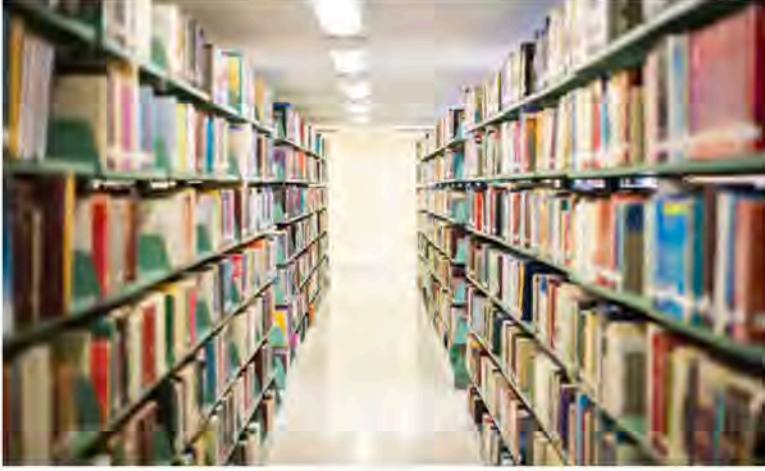
2016
الإعلان عن مبادرة «تطوير المكتبات
العامة» من قبل وزارة الثقافة.

البنية التحتية للمكتبات والمشاريع المعلوماتية

إن من أبرز التحديات التي يواجهها القطاع ككل هو ما ينتج عن التقدم التقني في مجال مصادر المعلومات، والحاجة إلى الربط الشبكي بين المكتبات، وما يتطلبه ذلك من سياسات للتحويل الرقمي ومعايير قياسية للفهرسة، التي ما زال القطاع يفتقر لتكاملها برغم وجود بعض المشاريع، مثل مشروع تأسيس الفهرس العربي الموحد، والفهرس السعودي الموحد.

تصدر مشاريع الربط الشبكي بين المكتبات كأحد أبرز الأولويات لهيئة وتطوير قطاع المكتبات، وذلك لأهميته من حيث توزيع الموارد وتقليل التكاليف وفعالية استخدامها وسهولة توفيرها للجميع، وأيضاً أثره في تطوير الفئات الأضعف في القطاع. لكن يظل الربط الشبكي بين المكتبات العامة الأربعة والمائتين مفقوداً على أهميته القصوى بين المكتبات التابعة لمؤسسة واحدة من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك جهود لتفعيل الربط الشبكي بين قطاع المكتبات ككل وجميع مؤسساته. وبشكل متصاعد في هذا العصر الرقمي، ستكون المكتبات أمام الحاجة إلى معالجة كميات ضخمة من المعلومات المتجددة بمختلف أشكالها ومجالاتها، بالإضافة إلى عدد كبير من المقتنيات التي تتطلب فهرسة رقمية، كما يتطلب منها توفير المزيد من قواعد البيانات لمستفيديها ومستفيدي المكتبات الأخرى، ويكون ذلك عبر تبني مشاريع أتمتة الخدمات المكتبية والفهرسة.





مشاريع الربط الشبكي بين المكتبات والفهارس الموحدة

يأتي في مقدمة مشاريع الربط الشبكي الموجود اليوم مشروع تأسيس الفهرس العربي الموحد، الذي قامت برعايته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وهو مشروع تعاوني يعمل على بناء قاعدة بيانات تسهم في تبادل المعارف والمعلومات بين مؤسسات المعرفة والثقافة في العالم العربي ضمن رؤية تسعى لإرساء بني تحتية متقدمة ومعيارية تسهل من المشاركة في المعرفة وتوفر فضاءً موحداً بتكاليف منخفضة لتوصيف المعارف العربية. وقد بدأت المرحلة الأولى من الفهرس العربي الموحد في عام 2007م، وامتدت عشر سنوات تكوّن خلالها مجتمع الفهرس مما يقارب 5000 مكتبة، تنتهي إلى 500 جهة من 27 دولة مختلفة، وتأسست قاعدة بيانات بيبليوغرافية عربية قياسية وموسوعية تحتوي على أكثر من مليوني تسجيل، بالإضافة إلى نشر عشرات الأدلة البيبليوغرافية والاستنادية عن طريق الترجمة والتأليف، وفي عام 2017م انطلقت المرحلة الثانية من المشروع، وهي تهدف إلى تحويل الفهرس العربي الموحد إلى منصة معرفية تسهم في تحسين الأثر المعرفي والثقافي لأعضائه من المكتبات المختلفة⁽⁶⁰⁾.

أيضاً أقرت لجنة عمداء المكتبات ومسؤولو شؤون المكتبات في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون في عام 1441هـ/2020م مشروع إنشاء فهرس موحد للجامعات الخليجية، قدمه مركز الفهرس العربي الموحد التابع لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة. وينسعى للمشروع إلى تعزيز البيئة التعاونية بين الجامعات الخليجية عبر تسهيل المشاركة في المعرفة من خلال الفهرس الخليجي للمكتبات الأكاديمية، كما يطمح للمشروع إلى تهيئة أرضية مشتركة لتبادل الإنتاج المعرفي ودعم البحث العلمي وتشجيع مبادرات الوصول الحر⁽⁶¹⁾.

ولتحقيق الأهداف نفسها، ولكن على الصعيد المحلي، تسعى مكتبة الملك فهد الوطنية إلى

السعودية ومؤسسات التعليم العالي من طلاب وأعضاء هيئة تدريس ومنسوبي وزارة التعليم، وذلك من خلال ضم مصادر المعلومات الرقمية والمقالات والرسائل الجامعية، وإتاحتها للجهات المستفيدة. لقد حققت المكتبة الرقمية نجاحاً واضحاً ونمواً مستمراً في رصيدها الحالي من المصادر الإلكترونية، خاصة باللغة العربية والإنجليزية. تشير إحصاءاتها على أنها توفر للمستفيد إمكانية الوصول إلى 446044 كتاباً إلكترونياً، 123670 مجلة بالنص الكامل، 5224410 رسائل جامعية، 6548350 بحثاً في مؤتمر، 3061669 تقريراً، 461004 وسائط متعددة.

وقد مكنت تجربة المكتبة الرقمية الرائدة من الحصول في عام تأسيسها على جائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات «اعلم» للمشاريع المتميزة على مستوى العالم العربي، وحصلت على جائزة «قمة المعرفة» من مؤسسة الشيخ محمد بن راشد للمعرفة 2018م في دورتها الخامسة، وذلك لإسهام المكتبة الرقمية السعودية في نقل ونشر المعرفة، وجائزة أفضل مقدم خدمات التعليم العالي وما بعد الثانوي في المعرض العالمي لمستلزمات وحلول التعليم GESS 2019. ومن جانبها، أطلقت المكتبة الرقمية السعودية في عام 2019م جائزة التميز للإنتاج العلمي للجامعات السعودية.

إنشاء فهرس سعودي موحد يقوم بحصر الإنتاج الفكري السعودي وتوثيق مقتنيات المكتبات السعودية بجميع أنواعها. بالإضافة إلى بناء قاعدة بيبليوغرافية سعودية بناءً على أحدث المعايير الفنية والتقنية وإطلاق المبادرات المتعلقة بهذا الشأن، إذ تسعى المكتبة من خلال ذلك إلى ضم جميع المكتبات السعودية ومؤسسات المعلومات ضمن هذا الفهرس، وربطها بالمستفيد ضمن 11 خدمة متوفرة إلكترونية تمكنه من الاستفادة المثلثي من هذه الموارد المعرفية⁽⁶²⁾. ومع حلول عام 1441هـ/2020م تم إنجاز 59 من مشروع الفهرس السعودي الموحد، حيث تم وضع أطره التنظيمية والمعايير واستكمال نقل حوالي 700 ألف تسجيلية بيبليوغرافية⁽⁶³⁾.

المكتبات الجامعية ومشاركة المعرفة عبر المكتبة الرقمية السعودية

تواكب أيضاً المكتبات الجامعية في السعودية التطور التقني الذي يعيشه قطاع المكتبات عالياً بخدماتها الإلكترونية وحضورها على شبكات التواصل الاجتماعي. كما تنعكس مساهمة المكتبات الجامعية بالمشاركة في المعرفة عبر تجربة المكتبة الرقمية السعودية (SDL) التي أنشئت في عام 1431هـ/2010م، التي تهدف بشكل أساسي لخدمة الباحثين والمنتسبين للجامعات

الرقمنة وربط المكتبات الخاصة بقطاع المكتبات

جدول رقم 12-5: أقسام علم المعلومات والمكتبات في الجامعات السعودية الحكومية.

الجامعات	الأقسام الأكاديمية
جامعة أم القرى	علم المعلومات
جامعة الملك عبدالعزيز	علم المعلومات
جامعة الملك سعود	علم المعلومات
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	المكتبات والمعلومات
جامعة طيبة	المعلومات ومصادر التعلم
جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل	المكتبات والمعلومات
جامعة جدة	إدارة المعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	إدارة المعلومات

يشكل إنجاز الفهرس السعودي للوحد فرصة لربط المكتبات السعودية وتحسين جودة عملها، خاصة المكتبات التي لم تلق الاهتمام الكافي، مثل المكتبات الخاصة التي تعد تراثاً وطنياً مهماً يعبر عن المشاركة المجتمعية في هذا القطاع، وذلك عبر حفظ التراث المعرفي الوطني والعربي والإسلامي في السابق، وتغذية قطاع المكتبات بنوادير ما يحفظ خاصة في الوقت الحالي. لكن تعاني المكتبات الخاصة اليوم من عدم وجود حصر لعددتها أو دعم مستديم للقائمين عليها، بالإضافة إلى غياب رقمنة محتوياتها على المستوى الوطني.

الرقمية. وفي الجامعات السعودية العديد من الأقسام الأكاديمية بمسميات مختلفة تؤهل خريجين يملكون المهارات اللازمة لإدارة العمليات الفنية والتقنية في المكتبات والمعلومات.

بينما يعد تركيز الأقسام العلمية في الجامعات السعودية على تخصصات علوم المعلومات عاملاً مغذياً لقطاع المكتبات؛ نظراً لمواكبة هذه التخصصات للتسارع المستمر في مجال المعلومات ومصادرها، يظل القطاع في حاجة إلى الكوادر التي تملك مهارات حوسبية من خريجي كليات الحاسب الآلي وأقسام علوم البيانات، حيث إن بنية القطاع اليوم تقوم على إدارة المحتوى الرقمي والاختيار والتزويد الآلي لأوعية المعلومات وخدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات وغيرها.

الأطر التنظيمية وأدلة المكتبات

يفتقد قطاع المكتبات العامة إلى أطر وسياسات تنظيمية لجال المعلومات تقني عمله وتسهيل من مسار تطوره. من ذلك ما يتصل بالسياسات الضابطة للتقنية التي يعيشها القطاع مثل سياسات التعشيب، أي استبعاد مصادر المعلومات، ومثل السياسات التي تربط رقمنة القطاع بسياسات حقوق الملكية الفكرية التي تشهد تطوراً ملحوظاً في المملكة العربية السعودية. وهناك أيضاً حاجة إلى السياسات الخاصة ببنية القطاع التحتية كسياسات المباني والمرافق، وسياسات الاستخدام والإعارة، وسياسات إدارة المجموعات داخل المكتبة

على المكتبات إدارة مقتنياتها وتوفيرها للعديد من المستخدمين عبر أنظمة إلكترونية حديثة وموثقة⁽⁶⁵⁾. غير أن هناك تطلّعاً لإدراج المزيد من المكتبات الخاصة؛ لكي تسهل الاستفادة من مقتنياتها وتحقيق ما يتطلع إليه أصحابها من تعريف أفراد المجتمع بمكتباتهم ومشاركتهم لما جمعوه من كنوز معرفية.

الكوادر والتأهيل

العامل الأول خلف ترسيخ قواعد قطاع المكتبات وإنجاز المشاريع التي يتطلبها هو تأهيل الكوادر البشرية التي تملك المهارات اللازمة التي تتطلبها وظائف المكتبة الحديثة، من هذه المهارات ما يرتبط بالجانب الفني، مثل فهم عمليات تنظيم مصادر المعلومات وإدارتها، ومنها مهارات تقنية للتعامل مع الأنظمة الإلكترونية والمصادر

وهناك محاولات محدودة لفهرسة مقتنيات المكتبات الخاصة وربطها بالقطاع، لكن تنحصر هذه المحاولات في فهرسة وربط عدد محدود من المكتبات الخاصة ضمن جهود مكتبة الملك فهد الوطنية وضمن جهود هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة. فقد تم إدراج مقتنيات مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز النافع ومكتبة الشيخ عبدالله بن خميس في فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، كما فهرست المكتبة 1391 كتاباً لمكتبة سعودية خاصة عام 1437-1438هـ/2015-2016م، وذلك من مجموع ما اقتنته من المكتبات الخاصة عبر الشراء أو الإهداء في العام نفسه، الذي بلغ 16790 كتاباً⁽⁶⁴⁾. كما أطلقت إمارة منطقة المدينة المنورة عام 1441هـ/2020م عبر مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة مشروع فهرسة شامل لمقتنيات المكتبات الخاصة ضمن نظام مركزي موحد يشتمل



قطاع المكتبات العامة لتلبية احتياجات المجتمع المعاصرة وزيادة استخدام المكتبات، وذلك من خلال إعادة تصميم وبناء المكتبات العامة لتؤدي دور بيوت للثقافة، ولتكون منبراً للمعرفة والمشاركة المجتمعية. وتهدف هذه المبادرة إلى:

- 1- توفير الوصول إلى المعارف والموارد اللازمة لتنشئة مجتمع مستنير.
- 2- تحفيز المشاركة الثقافية لتعزيز الإثراء الفكري والحث على تبني تغييرات إيجابية في السلوكيات.
- 3- تسهيل التعلم مدى الحياة للمساهمة في تنمية مجتمع مهاري.
- 4- العمل كمركز يُعزز التفاعل والتعايش والتماسك في المجتمع.
- 5- تعزيز الثقافة والتراث لترسيخ الهوية الوطنية.

كما أعلنت الوزارة عن تأسيس هيئة مختصة بالمكتبات هيئة المكتبات بقيادة رئيسها التنفيذي الدكتور عبدالرحمن العاصم، تتسلم زمام مبادرات التطوير، كما تعمل على بناء بيئة محفزة للقراءة.

وزارة الثقافة والتطلعات المستقبلية

من أجل تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 وبرنامج التحول الوطني 2020، أطلقت وزارة الثقافة والإعلام -آنذاك- في عام 1438هـ خطة استراتيجية للنهوض بالمكتبات العامة، التي كانت تحت إشرافها قبل انتقال شؤونها إلى وزارة الثقافة عام 1439هـ. وتهدف الخطة الاستراتيجية للمكتبات العامة إلى تطوير المكتبات العامة لتصبح وجهة للمجتمع معرفياً واجتماعياً، وذلك عبر التركيز على العديد من المجالات التي تراجع فيها هذا القطاع، من بنية تحتية وسياسات تنظيمية وتأهيل للكوادر البشرية إلى تحديث مقتنياته ومواكبته للتقنية وتوسيع المشاركة المجتمعية⁽⁶⁷⁾.

واليوم، تنأهب وزارة الثقافة، التي تأسست في 17 رمضان 1439هـ الموافق 2 يونيو 2018م، لقيادة القطاع، والمواصلة في مسيرة تطوير المكتبات وتوسيع دورها، إذ تضمنت استراتيجية الوزارة التي كُشف عنها في مارس 2019م، مبادرة «تطوير المكتبات العامة»، إذ تعمل على وضع استراتيجية لتطوير المكتبات وتحديث

الواحدة وبين المكتبات المتعددة عند استكمال الربط الشبكي فيما بينها، كما يوجد غياب لتوحيد الإجراءات الفنية في فهرسة وتصنيف ووصف مصادر المعلومات. بالإضافة إلى أهمية الأنظمة واللوائح المتعلقة بالموارد البشرية من توظيف وتدريب ومعايير فنية وأخلاقية تحدد مهمة أمناء المكتبات وتوفر الأطر التي تمكنهم من إنجاز مهمة خدمة هذا القطاع⁽⁶⁸⁾.

ولا يمكن استحداث وتطبيق هذه الأطر والسياسات دون حصر قطاع المكتبات للجهات والمؤسسات والمكتبات المرتبطة به في جميع مناطق المملكة، بالإضافة إلى التعاون مع الجهات والمؤسسات الأخرى في جوانب الخدمات المكتبية والخدمات التوعوية المتعلقة بالمشاركة المجتمعية. ونواة فعالية حصر وتنظيم القطاع هو وجود دليل محدث بجميع المكتبات السعودية على اختلاف أنواعها، وإتاحته بشكل تفاعلي لجميع المستفيدين من مؤسسات وأفراد. وعلى الرغم من وجود دليل توفره مكتبة الملك فهد الوطنية، فما زال ينقص هذا الدليل التحديث وتفاعلية العرض، وربما معلومات أكثر دقة وتفصيلاً عن المكتبات ومواردها.

المكتبات السعودية في أرقام

479773

عنوان (كتاب) ضمن مقتنيات مكتبة الملك فهد الوطنية (2019م).



35%

نسبة الأسر السعودية التي تملك مكتبة خاصة في منزلها.



1400

عدد مراكز مصادر التعلم المدرسية.

2329

عدد المكتبات في المملكة بمختلف أنواعها (مدرسية، جامعية، عامة، متخصصة، وطنية).



38.50%

نسبة المواطنين والمقيمين الذين قاموا بزيارة أي من المكتبات خلال الاثني عشر شهراً الماضية.

هوامش الفصل:

- (1) حمد عبدالله العنقري، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1430هـ/2009م).
- (2) ابراهيم أحمد كفي، مكة المكرمة "سلسلة هذه بلادنا" (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، 1408هـ/1988م).
- (3) حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1422هـ).
- (4) سالم محمد السالم، المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، 1419هـ/1999م).
- (5) فانتن بامفلح، المكتبات العامة في مكة المكرمة ومقومات تحقيق التعاون فيما بينها (بحث مقدم ضمن فعاليات الاحتفال بمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، 1425هـ).
- (6) سالم محمد السالم، تطور حركة المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود (الرياض: وزارة التعليم العالي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2002م)، ص 58.
- (7) للمصدر السابق، ص 85، 89.
- (8) للمصدر السابق، ص 85.
- (9) للمصدر السابق، ص 58-59.
- (10) إنجازات عام 1437-1438هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية <<https://kfni.gov.sa/Ar/About/Pages/LibraryAccomplishments.aspx>>، ص 49.
- (11) للمصدر السابق، ص 19.
- (12) سعد بن سعيد الزهري، "المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (مكتبة الملك فهد الوطنية، 2015م).
- (13) International Federation of Library Associations, "The Public library service: IFLA/UNESCO guidelines for development", (The Hague: 2001).
- (14) سالم محمد السالم، تطور حركة المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود (الرياض: وزارة التعليم العالي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2002م)، ص 142.
- (15) إنجازات عام 1437-1438هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية <<https://kfni.gov.sa/Ar/About/Pages/LibraryAccomplishments.aspx>>، ص 28.
- (16) إنجازات عام 1437-1438هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية <<https://kfni.gov.sa/Ar/About/Pages/LibraryAccomplishments.aspx>>، ص 28.
- (17) المصدر السابق.
- (18) «المكتبة الوطنية تحصل على جائزة أفضل موقع إلكتروني»، مكتبة الملك فهد الوطنية، 15 صفر 1439هـ، <<https://kfni.gov.sa/Ar/mediacenter/News/Pages/1521439.aspx>>
- (19) إنجازات عام 1437-1438هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية <<https://kfni.gov.sa/Ar/About/Pages/LibraryAccomplishments.aspx>>، ص 43.
- (20) «تقرير / مكتبة الملك فهد الوطنية صرح ثقافي يتوسط العاصمة الرياض»، وكالة الأنباء السعودية، 7/7/2019م.
- (21) إنجازات عام 1437-1438هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية <<https://kfni.gov.sa/Ar/About/Pages/LibraryAccomplishments.aspx>>، ص 59.
- (22) «فوز مكتبة الملك فهد الوطنية وطرق القاعدة الجوية ب 3 جوائز»، صحيفة الرياض، 22/5/2014م.
- (23) نشرة مسح الثقافة والترفيه الأسري (الهيئة العامة للإحصاء، 2018م)، ص 21.
- (24) للاستزادة، انظر فصل الكتب والنشر.
- (25) نشرة مسح الثقافة والترفيه الأسري (الهيئة العامة للإحصاء، 2018م)، ص 30.
- (26) للمصدر السابق، ص 32.
- (27) للمصدر السابق، ص 34.
- (28) سعد بن سعيد الزهري، "المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (مكتبة الملك فهد الوطنية، 2015م)، ص 41.
- (29) للمصدر السابق، ص 35.
- (30) للمصدر السابق، ص 57-58.
- (31) سعد بن سعيد الزهري، "المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (مكتبة الملك فهد الوطنية، 2015م)، ص 18-20.
- (32) المصدر السابق.
- (33) «مصدر المكتبات الخاصة»، مجلة القافلة.
- (34) للمصدر السابق.
- (35) للمصدر السابق.
- (36) حمد السلوم، التعليم العام في المملكة العربية السعودية، (الرياض: المؤلف، 1991م).

- (37) هيفاء أحمد الحربي، «تطوير مركز مصادر التعلم في ضوء رؤية المملكة 2030»، مجلة العلوم التربوية والنفسية (المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث)، العدد الثالث عشر (المجلد الثالث 2019)، ص 45-46.
- (38) ناصر عبدالله الجميبي، «العوامل المؤثرة على استخدام المعلمين لمصادر التعلم من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية على مدارس محافظة القويعة»، رسالة ماجستير (جامعة الملك سعود)، (1428هـ/1429هـ)، ص 5-6.
- (39) إنجازات مشرفي ومشرفات مراكز مصادر التعلم: بصمات إبداعية متألقه (الرياض: وزارة التعليم).
- (40) قائمة المكتبات، للمكتبات الجامعية السعودية، <<https://5c6822b63ec0d.site123.me>>
- (41) التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات 1439هـ-1440هـ، جامعة الملك سعود، <<http://library.ksu.edu.sa/sites/library.ksu.edu.sa/>> pdf.1440-files/attach/ltqryr_lsnwy_1439، ص 21-26.
- (42) المصدر السابق، ص 35-36.
- (43) المصدر السابق، ص 47.
- (44) انظر فصل مؤشرات الثقافة.
- (45) تم احتساب المعدل من خلال البيانات الموضحة في فصل مؤشرات الثقافة.
- (46) تم حسابه من الاستبيانات التي وزعت على المكتبات الأربع والثمانين.
- (47) مكتبة الملك فهد العامة بجدة.
- (48) «عن الدارة»، داره للملك عبدالعزيز، <<https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m>>
- (49) «عن المكتبة»، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، <<https://www.kfcris.com/ar/view/5>>
- (50) «ثقافي / عبر مكتبها المتنقلة وحافلة مصادر التعلم.. مكتبة المؤسسة تكثف خدماتها خلال شهر رمضان»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/5/8م.
- (51) «مكتبة المسجد الحرام تطلق مشروع المكتبة المتنقلة»، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، <<https://www.gph.gov.sa/ar-sa/Pages/news-details.aspx?nID=38803>>
- (52) سالم محمّد السالم، تطور حركة المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (الرياض: وزارة التعليم العالي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2002م)، ص 82.
- (53) «مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة»، الفهرس العربي الموحد، <https://www.aruc.org/web/auc-sa/west-region/-/asset_inheritRedirect=false?12-publisher/YB95txcrpnk1/content/--9>
- (54) «أمير المدينة: مجمع «المكتبات الوقفية» سيكون مركزاً شاملاً وبمعايير عالية»، صحيفة المدينة، 2018 / 3 / 25م.
- (55) «مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية في المدينة المنورة ينظم مؤتمراً علمياً»، صحيفة الاقتصادية، 2019 / 8 / 21م.
- (56) المصدر السابق.
- (57) «مكتبة الشيخ عبد العزيز بن باز بمكة المكرمة»، الفهرس العربي الموحد، <https://www.aruc.org/web/auc-sa/west-region/-/asset_inheritRedirect=false&redirect=https%3A%2F%2Fwww.11-asset_publisher/YB95txcrpnk1/content/--926p_p_%aruc.org%2Fweb%2Fauc-sa%2Fwest-region%3Fp_id%3D101_INSTANCE_YB95txcrpnk126p_p_col_%26p_p_state%3Dnormal%26p_p_mode%3Dview%26p_p_col_id%3Dcolumn-1%lifecycle%3D0%3D1>
- (58) «مكتبة الحرم المكي الشريف.. وعاء للمعرفة ومحضن ثقافي للباحثين وطلاب العلم»، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، <<https://www.gph.gov.sa/ar-sa/Pages/news-details.aspx?nID=29008>>
- (59) «مكتبة المسجد النبوي»، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، <<https://www.gph.gov.sa/ar-sa/MasjidulNabawi/Pages/Library-Nabawi-mosque.aspx>>
- (60) الفهرس العربي الموحد، <<https://www.aruc.org>>.
- (61) «مكتبة للؤسس تفتح آفاقاً جديدة للعمل العربي الخليجي للشترك»، صحيفة المدينة، 2020 / 2 / 18م.
- (62) «الفهرس السعودي الموحد»، مكتبة الملك فهد الوطنية، <<https://kfni.gov.sa/Ar/Pages/saudiunifiedindex.aspx>>
- (63) «أمين عام المكتبة يجتمع بفريق مشروع الفهرس السعودي الموحد لاستعراض ومتابعة سير العمل في المشروع»، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1 رجب 1441 هـ، <<https://kfni.gov.sa/Ar/mediacenter/News/Pages/ViewNews.aspx?newsid=40>>
- (64) إنجازات عام 1437-1438 هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية <<https://kfni.gov.sa/Ar/About/Pages/LibraryAccomplishments.aspx>>، ص 33، 49.
- (65) «ثقافي / سمو أمير المدينة المنورة يوقع عقد مشروع فهرسة المكتبات الخاصة بالمنطقة»، وكالة الأنباء السعودية، 2020/2 / 25م.
- (66) الخطة الاستراتيجية للمكتبات العامة 1438 هـ (الرياض: وزارة الثقافة والإعلام-وكالة الوزارة للشؤون الثقافية، 1438هـ)، ص 9، 10-16.
- (67) المصدر السابق.



13

التراث الطبيعي

- لمحة عن تاريخ التراث الطبيعي في المملكة العربية السعودية

- واقع التراث الطبيعي في المملكة العربية السعودية

- مسح المشاركة الثقافية 2019م

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ التراث الطبيعي في المملكة العربية السعودية





القصب وسبخة الشقة وسبخة أرنب. وينتشر في المملكة أكثر من 2284 نوعاً نباتياً فطرياً توفر المأوى والغذاء لأنواع عديدة من الحيوانات البرية والبرمائية، مثل الثعابين التي تبلغ 55 نوع، والسحالي التي تبلغ 44 نوعاً، والثدييات التي تبلغ 86 نوعاً في المملكة، وهذه الأخيرة يتغذى عليها الإنسان بدوره. كما يوجد أكثر من 500 نوعاً من الطيور منها 250 نوعاً منها الطيور المتكاثرة، بالإضافة إلى أن المملكة محطة رئيسية للعديد من الطيور المهاجرة والعبارة لقايات آسيا وأوروبا وإفريقيا^[3].

حماية الحياة الطبيعية والبيئية

بينما تشير كلمة «الطبيعة» في مدخل «التراث الطبيعي» إلى مختلف التشكلات الجغرافية الطبيعية وما يستوطنها من الكائنات التي تعكس تنوعاً بيولوجياً مهماً، تُعبر كلمة «التراث» عن علاقة الإنسان بالطبيعة، ومن ثم مسؤوليته تجاه الحفاظ على تنوعها وتأمين

بالمناطق الاستوائية البحرية «المانجروف» ويغو فيها نوعان من النباتات هما: الشورى (يسمى القرم على ساحل الخليج العربي) والقندل و250 نوعاً من الشعب المرجانية و1280 نوعاً من الأسماك البحرية، على عكس الخليج العربي الذي يحده المملكة من الشرق كبحر ضحل، فعلى الرغم من أنه يحوي 524 نوعاً من الشعب المرجانية التي تساعد في نشوء التنوع الأحيائي، إلا أن التلوث النفطي إبان حربي الخليج الأولى والثانية أدى إلى انحسار ثروته السمكية. كذلك فإن من أهم البيئات المائية ذات الحساسية البيئية بيئات المانجروف الرطبة الممتدة على سواحل المملكة العربية السعودية. وبالإضافة إلى الجبال والبحار؛ توجد في المملكة هضاب كهضبة نجد وهضبة الدبدبة والحجرة والحمام والوديان وهضبة الحجاز وهضبة عسير ونجران، ورمال كصحاري الربع الخالي والنفود الكبير والدهناء والجافورة إضافة إلى رمال داخلية كنفود الثويرات والسر وعرق المظهر والدحي وعروق سبيع وغيرها، وسبخ ساحلية كالسبخ على ساحل الخليج العربي والبحر الأحمر، وسبخ قارية كسبخة

التكوين الطبيعي والبيئي للمملكة العربية السعودية

الثروات الطبيعية لا تقدر بثمن، خاصة في عالم اليوم الذي تزايد فيه الأخطار البيئية من تصحر وتلوث وندرة في المياه وتغير في المناخ، لذلك فإن حماية الطبيعة من هذه الأخطار هي حماية لمنايع حياة النباتات والحيوانات والإنسان التي بدونها يموت الشجر، وينقرض الحيوان، ويفقد الإنسان موروثه الأول: الطبيعة بيته الكبير. تُعزف اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي المقررة عام 1972م/1392هـ، التراث الطبيعي ليشمل التشكل الجغرافي والبيئي والتنوع الأحيائي للكائنات الحية ومواطنها وقيمة هذه العناصر المادية والعلمية والجمالية^[1]. لا يستمد الموروث الطبيعي قيمته الاستثنائية من كونه الثروة المادية التي توفر سهل عيش الإنسان الرغيد فحسب؛ بل هو أيضاً ثروة التنوع في مواطن الكائنات الحية المختلفة من نباتات وحيوانات برية وبحرية. إن تنوع هذه المواطن هو شرط التنوع الأحيائي الذي يقاس به العلماء قيمتها العالية، بل عليه تركز علومهم الجيولوجية والبيئية، كما أنه مكن للجمال الذي يستشعره الإنسان في علاقته مع الطبيعة في حله وسياحته.

تتمتع المملكة العربية السعودية بموقع جغرافي يغطي ثلثي مساحة شبه الجزيرة العربية، فهي ذات مكانة بيئية خاصة تجمع مناخ وتراكيب كل من الإقليم الأوروبي الآسيوي والإقليم الإفريقي الاستوائي. والإقليم الاستوائي معروف بتنوعه الأحيائي، لذا لا غرابة في أن تشتهر الأراضي المرتفعة في المنطقة الجنوبية الغربية بالغابات في مساحة تُقدر بنحو 2.7 مليون هكتار، إذ نجد في منطقة عسير العديد من الأشجار العمرة، مثل شجرة البخ، ويستفيد من ثمارها وأخشابها أهل المنطقة في مطبخهم وفي صناعاتهم الموروثة^[2]. كما أن جبال الحجاز ومرمعات عسير «السروات» تسير بمحاذاة البحر الأحمر الذي يصل عمقه في بعض المناطق 2500 متر، وتزدان بعض المناطق على سواحلها

مسؤولية مواكبة العمل البيئي محلياً وعالمياً⁽⁴⁾. تبع ذلك تأسيس الهيئة السعودية للحياة الفطرية وإعلان نظامها عام 1406هـ/1986م آنذاك باسم الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها⁽⁵⁾. حينها بدأ المسح الشامل لمعرفة كنوز التراث الطبيعي في المملكة وتطوير وتنفيذ الخطط والمشاريع فيما يخص مستقبلها. وفي عام 1412هـ/1991م، استعانت الملكة بخبرة الاتحاد العالمي لصون الطبيعة في تحصيل هذه المعرفة، وتنتج عن ذلك تحديد الشبكة العلنية من المناطق المحمية اليوم، منها اثنتا عشرة محمية برية وثلاث محميات بحرية (انظر جدول 13-1)⁽⁶⁾ وقد اتبعت المعايير المنهجية وفقاً لرجعية الاتحاد العالمي في تعيين قرابة ثلثي هذه المحميات.

الملك رقم م/26 عام 1392هـ/1972م الذي يفتقر إلى ذكر التراث الطبيعي.

لم يبدأ الالتفات لضرورة حماية التراث الطبيعي في المملكة ومكوناته البيئية من حياة فطرية ومعالم جمالية عبر إرساء القوانين والأنظمة البيئية وإقامة المناطق المحمية وتشجيع البحث العلمي ونشر الوعي المجتمعي إلا قبل عقود معدودة، وذلك مع إعادة هيكلة المديرية العامة للأرصاد الجوية التي أنشئت عام 1370هـ/1950م لتصبح مصلحة الأرصاد وحماية البيئة عام 1401هـ/1981م (ومن ثم الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة، وبعد ذلك الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة)، حيث عُهد إليها

استمراريتها. كانت تحكم هذه العلاقة قديماً العوامل الخارجية التي تتجاوز قدرات الإنسان في تسيير ما حوله، ليقصر دوره على التأقلم والتكيف والتأثير المحدود ككل العوامل الأخرى التي تشكل الفضاء البيئي. غير أن التطور الصناعي والتقني الحديث أكسب الإنسان قدرته على تسيير الطبيعة وتسخيرها لأغراضه ليصبح العامل الرئيسي في تحديد مسار تطور البيئة التي يعمرها. إلا أن الاعتراف الدولي الرسمي بالنظام البيئي موروثاً طبيعياً وجمالياً تجب المحافظة عليه لم يبدأ إلا متأخراً مع اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي المقررة عام 1392هـ/1972م، التي تعهدت بها الملكة كإضافة مع نظام الآثار الصادر بموجب المرسوم

جدول 13-1: شبكة المحميات الفطرية القائمة في المملكة العربية السعودية⁽⁷⁾.

المحمية	سنة الإعلان	المساحة (كم ²)
1	1415هـ	1188.9
2	1422هـ	68.62
3	1415هـ	6528.2
4	1415هـ	4272.2
5	1415هـ	2036.1
6	1413هـ	12787
7	1413هـ	2256.4
8	1409هـ	12105
9	1409هـ	5408
10	1409هـ	9.33
11	1408هـ	1840.9
12	1408هـ	4.03
13	1408هـ	2553
14	1407هـ	19339
15	1407هـ	13775
16	غير معلنة رسمياً	2410.69
إجمالي مساحة المناطق المحمية		86582.37
نسبة مساحة المناطق المحمية القائمة إلى مساحة المملكة		4.33%



ذلك في عام 1422هـ/2001م توقيع المملكة لاتفاقية الأمم المتحدة للتنوع الأحيائي في ريو دي جانيرو بالبرازيل الصادرة عام 1412هـ/1992م. وتعد هذه الاتفاقية نتيجة تطور التقنية الحيوية مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين والحاجة لتقنين استخدامها من أجل صيانة التنوع الأحيائي واستمراريتها في المحيط الحيوي من أجل مستقبل مُستدام للموارد الحيوية والاستفادة العادلة منها بين الشعوب⁽¹⁰⁾، وتتضمن أحد الأهداف المنصوية تحت الاتفاقية «Aichi Target 11» التزام المملكة بحماية 17% على الأقل من الأراضي والمياه الداخلية، و10% من المناطق الساحلية والبحرية، خصوصاً تلك التي تتمتع بتنوع أحيائي، وذلك بحلول عام 2020م⁽¹¹⁾. أمّا إقليمياً، فالتزمت المملكة عام 1424هـ/2004م باتفاقية المحافظة على الحياة الفطرية ومواطنها الطبيعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي قُدّمت من مسقط، بسلطنة عُمان عام 1422هـ/2001م. وتسعى هذه الاتفاقية إلى حماية المجال البيئي المشترك بين دول الخليج والعمل الموحد على سن الأنظمة الملزمة وإدارة المواطن البيئية ووقايتها من تهديدات التلوث والتدهور البيئي. أيضاً تنوّه الاتفاقية بأهمية إدراج التعليم البيئي ضمن المنظومة الاجتماعية ذات الارتباط الوثيق بالأبعاد البيئية والاقتصادية للتراث الطبيعي⁽¹²⁾.

انقراضها⁽¹⁰⁾. تلا ذلك في عام 1415هـ/1995م صدور نظام المناطق المحمية للحياة الفطرية، الذي يهدف إلى «حماية الحياة الفطرية، وإنمائها، والمحافظة عليها، والعمل على إعادة الأنواع المهددة بالانقراض إلى مواطنها الطبيعية، وتنظيم الإفادة منها في الأغراض السياحية، والبيئية، وغيرها»⁽¹¹⁾. وفي العام الذي يليه انضجت للمملكة لمعاهدة التجارة العالمية بأصناف الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض (سايتس - CITES) التي أبرمت في واشنطن، بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1393هـ/1937م. وتأتي أهمية هذه المعاهدة في الوصل ما بين الحياة الفطرية والاستهلاك التجاري، فهي تنص على لزوم الاعتراف بدور النباتات والحيوانات الفطرية الذي يستحيل تعويضه داخل نظام الطبيعة، وتجب حمايته للأجيال القادمة وغرس الوعي بقيمته الجمالية والعلمية والثقافية والترفيهية والاقتصادية⁽¹²⁾.

في العامين 1420هـ/1999م و1421هـ/2000م اعتمد نظام صيد الحيوانات والطيور الفطرية⁽¹³⁾ ونظام الاتجار بالكائنات الفطرية المهددة بالانقراض ومنتجاتها⁽¹⁴⁾ على التوالي. وتُعزّز هذه الأنظمة من صلاحيات الهيئة السعودية للحياة الفطرية، وتنص على إجراءات إصدار تصاريح الصيد والاتجار والأحكام المتعلقة بهما والعقوبات التي تلحق المخالفين لها. تتبع

بالإضافة إلى هذه المحميات، توجد مناطق فطرية محمية تتبع للهيئة الملكية بالجبيل وينبع، وهي محميات سبخة الفصل وجزيرة القرمة وجزيرة الفناير بمساحة 13 كم²، التي تشرف على إدارة حمايتها الهيئة الملكية بالجبيل، فيما تتبع للهيئة في ينبع ثلاث محميات لأشجار الشورى (المانجروف - *avicennia marina*)، بإجمالي مساحة 3.62 كم²⁽⁸⁾. كما تم اعتماد خمس محميات طبيعية في محافظة العلا وهي وادي نخلة وحرّة الزبن وحرّة عويرض والغراميل وشرعان لتكون تحت إشراف الهيئة الملكية لمحافظة العلا. كما توجد عدد من المحميات المقترحة من قبل الهيئة السعودية للحياة الفطرية وغيرها من الجهات⁽⁹⁾.

ومنذ تأسيس الهيئة السعودية للحياة الفطرية، ولقرابة عقدين من الزمان، حظي الفضاء البيئي وموروثه الطبيعي باهتمام المؤسسات الرسمية، والمؤسّر على ذلك مجموعة الاتفاقيات الدولية والتنظيمات المحلية التي صدرت لحماية التنوع الأحيائي ومكافحة الخواطر البيئية. ففي عام 1411هـ/1991م، التزمت المملكة العربية السعودية باتفاقية حفظ أنواع الحيوانات الفطرية المهاجرة (معاهدة بون) التي صدرت في بون، بألمانيا عام 1399هـ/1979م. وتُعنى هذه الاتفاقية بحماية الحيوانات الفطرية والبحرية المهاجرة وصون مواطنها، وتشجيع دراستها والتوعية بأهميتها وتأهيل بيئتها ضد خطر

واقع التراث الطبيعي في المملكة العربية السعودية



نحو وعي جديد بالتراث الطبيعي: أنظمة وإستراتيجيات

رأس هذه الاتفاقيات اقتراح محمدي عروق بني معارض⁽²²⁾ وجزر فرسان⁽²³⁾ مع مطلع عام 1440هـ/2019م؛ ليتم إدراجهما ضمن قائمة اليونسكو للتراث الطبيعي العالمي عبر «برنامج طموح» لترشيح وإدراج المناطق المحمية الذي أطلقته الهيئة السعودية للحياة الفطرية⁽²⁴⁾. وهذه خطوة رئيسية في التعريف بالتراث الطبيعي السعودي عالياً بعد غياب كامل لهذا القطاع، إذ لم تشمل قوائم اليونسكو من قبل سوى بعض مواقع التراث الثقافي السعودي⁽²⁵⁾.

محلياً يمثل الأمر الملكي رقم (أ/219) عام 1439هـ/2018م بإعلان مجموعة من المحميات الملكية تشمل مساحتها نسبة 13.4% من مساحة المملكة (انظر جدول 13-2)⁽²⁶⁾. خطوة مهمة في اتجاه زيادة مساحة المحميات والمتنزهات، وتحقيق التزام المملكة الدولي ببلوغ نسبة مساحة المحميات الفطرية إلى 17%. حيث تمثل هذه المحميات فرصة لتطبيق معايير الحماية الفطرية على أجزاء منها في المستقبل⁽²⁷⁾.

والهيئة السعودية للحياة الفطرية للحد من الضغط النوط بهما تجاه قضايا الالتزام البيئي من خلال إنشاء خمسة مراكز بيئية متخصصة، هي: المركز الوطني للأرصاد، والمركز الوطني لتخية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، والمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، والمركز الوطني لتخية الحياة الفطرية والمركز الوطني لإدارة النفايات⁽²⁸⁾. أما ما يخص الجانب الثقافي والمجتمعي، ضمن رؤية وتوجهات وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية المنشورة عام 1440هـ/2019م، فسيتم استحداث كيان لقطاع التراث الطبيعي في وزارة الثقافة يُشرف بشكل مباشر على تخية هذا القطاع الحوري، ويضمن تنفيذ الرؤية النوطة به في الفعاليات المتخصصة⁽²⁹⁾.

رافقت هذه التغيرات المؤسسية في السنوات الأخيرة مجموعة من الاتفاقيات والمذكرات والإعلانات أسهمت في تسليط الضوء على التراث الطبيعي وجهود العمل البيئي التي تُبذل من أجل المحافظة عليه وتطويره. على

أعلن المنتدى السياسي الرفيع المستوى المنعقد عام 1439هـ/2018م عن أهداف التخية المستدامة للمملكة العربية السعودية من أجل مجتمعات مستدامة ومرنة. إذ يرمي الهدف الرابع عشر إلى حفظ التراث الطبيعي البحري وتهئية وحماية المناطق الطبيعية من شواطئ وجزر ومحميات بحرية⁽¹⁸⁾ بينما يتعلق الهدف الخامس عشر بشكل مباشر بتعزيز الشروط التي ستصون التراث الطبيعي من الاندثار، فهو يهدف إلى «حماية النظم الإيكولوجية الفطرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع الأحيائي»⁽¹⁹⁾ تبع هذا الإعلان إعادة هيكلة لبنية المؤسسات المتعلقة بشؤون البيئة، ففي عام 1440هـ/2019م قرّر مجلس الوزراء إعادة هيكلة الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة

جدول 13-2: شبكة المحميات الملكية في المملكة العربية السعودية⁽²⁸⁾.

المساحة (كم ²)	سنة الإعلان	المحمية	
11300	1439هـ/2018م	محمية الإمام عبدالعزيز بن محمد (روضة خريم)	1
2553	1439هـ/2018م	محمية الإمام سعود بن عبدالعزيز (محازة الصيد)	2
91500	1439هـ/2018م	محمية الإمام تركي بن عبدالله (التيسية)	3
15700	1439هـ/2018م	محمية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن (روضتا التنهات والحفس)	4
130700	1439هـ/2018م	محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز (الخنفة والطبيق وحررة الحرة)	5
16860	1439هـ/2018م	محمية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز	6
268613		إجمالي مساحة المناطق المحمية	
13.3%		نسبة مساحة المناطق المحمية القائمة إلى مساحة المملكة	

تخضع لبرامج الإكثار تحت الأسر (انظر جدول 13-3)، التي هي من أهم طرق الحفاظ على بقاء العديد من الكائنات المهددة بالانقراض⁽³⁶⁾. كما تقوم الهيئة السعودية للحياة الفطرية بالتعاون مع جمعية الطيور العالمية (Birdlife International) بمسح المناطق الهامة لحفظ الطيور في المملكة، وكذلك للمناطق الهامة للنباتات بالتعاون مع حديقة النباتات الملكية في أذربا (المملكة المتحدة).

السلاحف البحرية وموائلها في المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا الصادرة في بون، ألمانيا عام 1422هـ/2001م⁽³³⁾. وقبل ذلك تعهدت المملكة باتفاقية جدة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن (بيرسجا - PERSGA) التي صدرت عام 1402هـ/1982م⁽³⁴⁾، وكذلك عضويتها في المنظمة الإقليمية لحماية الحياة البرية البحرية (ROPME) في الخليج العربي، أما الطيور المتكاثرة فتبلغ 250 نوعاً والثدييات 86 نوعاً⁽³⁵⁾. وأنواع من هذه الأخيرة مهددة بالانقراض، لكتها

صاحب هذا التوسع في شبكة المحميات في المملكة مراجعات لنظام المناطق المحمية ونظام صيد الحيوانات والطيور الفطرية ونظام الاتجار بالكائنات الفطرية ومنتجاتها. ففي عام 1436هـ/2015م صدر نظام المناطق المحمية للحياة الفطرية الجديد ليحل محل النظام القديم الذي صدر في عام 1415هـ/1995م الذي يهدف إلى «حماية الحياة الفطرية، وإنمائها، والمحافظة عليها، والعمل على إعادة الأنواع المهددة بالانقراض إلى مواطنها الطبيعية، وتنظيم الاستفادة منها في الأغراض السياحية، والبيئية، وغيرها»⁽²⁹⁾. كما شاركت الهيئة السعودية للحياة الفطرية في صياغة مشروع النظام الشامل للبيئة تحت إدارة وزارة البيئة والمياه والزراعة⁽³⁰⁾. وتمتد أنشطة الهيئة للمجال البيئي الدولي والإقليمي من خلال عقد مذكرات تفاهم متعددة في مجالات الحفاظ البيئي والتنوع الأحيائي مع دول متعددة، مثل لبنان وموريتانيا وطاجيكستان وروسيا⁽³¹⁾.

تصب هذه الجهود في المحافظة على التنوع الأحيائي في مختلف مناطق المملكة، الذي يضم 87 نوعاً من الزواحف والبرمائيات⁽³²⁾. وقد أقر مجلس الشورى عام 1424هـ/2004م مذكرة تفاهم دولية للتعاون بشأن حفظ وإدارة

جدول 13-3: الأنواع الفطرية الحيوانية بمراكز الأبحاث والإكثار التابعة للهيئة السعودية للحياة الفطرية⁽³⁷⁾.

العدد	النوع	
14	الخمر العربي	1
257	لها العربي	2
340	الوعل النوبي	3
290	ظباء الإدمي	4
1196	ظباء الريم	5
43	ظباء نيومان	6
23	نعام أحمر الرقبة	7
1256	طائر الحباري	8



جدول 13-4: أنواع النباتات المستزرعة في المملكة⁽⁴⁴⁵⁾.

الاسم العلمي	النوع	
<i>rhizophora mucronata</i>	القندل	1
<i>avicennia marina</i>	القرم، الشورى	2
<i>haloxylon salicornicum</i>	الرمث	3
<i>rhanterium epapposum</i>	العرفج	4
<i>salsola tetrandra</i>	الفرس	5
<i>salsola villosa</i>	الروثة	6
<i>salsola cyclophylla</i>	العراد	7
<i>schrophularia hypercifolia</i>	العلقا	8
<i>suaeda vera</i>	الدويد	9
<i>traganum nudatum</i>	الضمران	10
<i>achillea fragrantissima</i>	القيصوم	11
<i>anabasis articulata</i>	العجرم	12
<i>artemisia herba-alba</i>	الشيخ	13
<i>artemisia judaica</i>	البعيثران	14
<i>atriplex canescens</i>	القطف	15
<i>atriplex halimus</i>	القطف	16
<i>atriplex leucococlada</i>	الرغل	17
<i>calligonum comosum</i>	الأرطى	18

في الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵¹⁾. وبشكل عام، يُلاحظ الاهتمام بالتنوع البحري والثروة السمكية عبر ظهور مراكز متخصصة مثل: مركز أبحاث الثروة السمكية، والجمعية السعودية للاستزراع المائي، وكلية علوم البحار بجامعة الملك عبدالعزيز، ومركز أبحاث الثروة السمكية بجامعة الملك فيصل، ومركز أبحاث البحر الأحمر بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية⁽⁵²⁾.

مبادرات توعوية

بالإضافة إلى دور هذه المؤسسات الرسمية في صون شروط الحفاظ على التراث الطبيعي، تؤدي هي أيضاً دوراً في إطلاق المبادرات التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية وإدماج الشرائح المجتمعية المختلفة في مجال المحافظة على الحياة الفطرية للتنوع وما ترمز له من تراث طبيعي خاص بالمملكة العربية السعودية. أعلنت وزارة البيئة والمياه والزراعة عن أكثر من

أيضاً يرتبط التراث الطبيعي البحري بالمنظومة المائية والبحرية التي من المهم التصدي لمشكلاتها كالتلوث والحموضة البحرية وللخلفات البلاستيكية والتنوع الأحيائي البحري، من ذلك التزام الهيئة السعودية للحياة الفطرية منذ عام 1434هـ/2013م بمذكرة تفاهم حول المحافظة وإدارة أبقار البحر (الأطوم) وموائلها في كافة مجالات وجودها⁽⁴⁸⁾. حيث تعد اللافقاريات البحرية من أكبر المجموعات الحيوانية الفطرية البحرية من حيث التنوع الأحيائي والكثرة في المملكة⁽⁴⁹⁾. كما التزمت مؤخراً وزارة البيئة والمياه والزراعة بالرفق السادس من الاتفاقيات الدولية لمنع التلوث من السفن (اتفاقية ماربول)، والاتفاقيات الدولية لإدارة مياه الاتزان من السفن - الصادرة من المنظمة البحرية الدولية - كما صادقت أيضاً على اتفاقية «ميناماتا» بشأن الزئبق الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة⁽⁵⁰⁾. وفي عام 1440هـ/2019م، شاركت المملكة في مؤتمر اليونسكو لمديري مواقع التراث البحري العالمي

كما استزرعت المملكة العديد من النباتات لتعزيز الغطاء النباتي وإعادة تأهيل البيئات المائية مثل تأهيل بيئات المانجروف عبر استزراع أشجار الشورى والقندل (انظر جدول 13-4)⁽⁵⁸⁾. وفي سياق تعزيز الغطاء النباتي، يعد التشجير من أهم الأساليب البيئية في محاربة التلوث بأنواعه، خاصة في المدن الحضرية ذات المناخ الصحراوي، لذا انطلقت العديد من مشاريع التشجير في العديد من مدن المملكة مثل الخبر⁽³⁸⁾ وجازان⁽⁴⁰⁾ والطائف⁽⁴¹⁾ وللمدينة⁽⁴²⁾ والرياض، ضمن مشروع الرياض الخضراء في رؤية 2030⁽⁴³⁾، وغيرها. كما أطلقت وزارة البيئة والمياه والزراعة برنامج «تشجير» الإلكتروني تحت مظلة مبادرة التنمية المستدامة للغابات والرعي ومكافحة التصحر⁽⁴⁴⁾.

جهود محلية في مواجهة التحديات البيئية عالمياً

تأتي جهود التشجير في المملكة العربية السعودية في محاولة لمحاربة الخطر الأكبر الذي يهدق بالتراث الطبيعي وتنوعه الأحيائي في المملكة، وهو التغير المناخي الذي أدرج التصدي له ضمن أبرز أهداف برنامج التنمية المستدامة للمملكة العربية السعودية والتزامها بالعديد من الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن، مثل اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي، «بروتوكول كيوتو»، واتفاقية باريس⁽⁴⁶⁾. ومن الأخطار التي تواجه التنوع الأحيائي في المملكة: تدهور الأراضي الرعوية، والاحتطاب المفرط، والزحف العمراني، والجفاف المستمر، وتوسع الأراضي الزراعية غير المرخصة، وسوء استخدام التقنيات الزراعية الحديثة، وتناقص الغطاءات النباتية، والرعي الجائر، والصيد المفرط، واتكماش المواطن الطبيعية، وتلوث المياه والهواء، وكذلك الأثر الضار للأنواع الدخيلة من الكائنات مثل الغوييف الأمريكي (*prosopis juliflora*) والبلس (*opuntia spp.*)⁽⁴⁷⁾. كما أن أحد أبرز التحديات التي تواجه جهود الحفاظ على التنوع الأحيائي في بيئة المملكة التي يغلب عليها الطابع الصحراوي الجاف وشبه الجاف هو تأمين مصادر المياه العذبة؛ سواء الطبيعية من آبار وعيون جوفية ومياه سطحية، أو تلك التي نشأت بجوار المناطق المأهولة من شبكات الصرف الصحي أو الزراعي أو خزانات السدود.

التجربة المؤسسية المتراكمة لتؤدي الوظيفة الأهم في التأهيل والتدريب، ونال البعض منهم إشادة المنظمات العالمية مثل الاتحاد العالمي لصون الطبيعة⁽⁵⁸⁾. وييخا يصب الإطار العام لهذه الأعمال المؤسساتية والمجتمعية البيئية في ضمان استمرارية الموروث الطبيعي للمملكة؛ يظل التراث الطبيعي في حاجة إلى الاهتمام به بوصفه قطاعاً مستقلاً في الوعي المجتمعي من أجل جهود متخصصة في إحيائه وإبرازه ضمن الثروة الوطنية ذات القيمة الحيوية والعلمية والجمالية، وهو الدور الذي تسعى وزارة الثقافة لقيادته.

لطلاب وطالبات المدارس من تنظيم الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة بالتعاون مع وزارة التعليم التي انطلقت في دورتها الثالثة عام 1441هـ/2020م⁽⁵⁷⁾.

وقد بدأت تظهر مؤشرات الوعي البيئي مع تزايد الجمعيات والأجان والفرق المجتمعية فيما يتعلق بشؤون البيئة والأعمال التطوعية في هذا المجال (انظر جدول 13-5)، والأهم من ذلك، كان الدور الذي لعبه الأفراد من المواطنين والمقيمين في نشر هذا الوعي، إذ برزت الخبرات الفردية مع غياب

60 مبادرة للعمل البيئي، والتنوع الأحيائي، وزيادة الغطاء النباتي، ومحاربة التصحر⁽⁵³⁾. كما أطلقت الوزارة أسبوع البيئة السعودي الأول عام 1440هـ/2019م⁽⁵⁴⁾. وفي مقدمة هذه المبادرات البرنامج الوطني للتوعية البيئية والتخمية المستدامة إحدى مبادرات التحول الوطني من تنظيم الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة⁽⁵⁵⁾. كما تمنح الهيئة جائزة المملكة العربية السعودية للإدارة البيئية في العالم الإسلامي كل سنتين بشكل دوري⁽⁵⁶⁾. ومن الجوائز البيئية الدورية محلياً جائزة المسابقة البيئية السنوية

جدول 13-5: الجمعيات واللجان والفرق التطوعية البيئية في المملكة العربية السعودية⁽⁵⁹⁾.

المنطقة	الجمعيات والأجان والفرق	الترتيب
جدة	الجمعية السعودية للعلوم البيئية	1
جدة	جمعية البيئة السعودية	2
الرياض	الجمعية التعاونية لنبات اليسر والنباتات الصحراوية	3
الرياض	الجمعية السعودية لعلوم الحياة	4
الرياض	جمعية الكشف السعودية	5
الرياض	جمعية آفاق خضراء البيئية	6
أبها	جمعية البيئة بعسير	7
صفوى	الجمعية التعاونية لصيادي الأسماك	8
الليث	جمعية الكشف البيئية	9
الرياض	جمعية البراري	10
المدينة المنورة	جمعية البيئة بالمدينة المنورة	11
جدة	الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان	12
تبوك	جمعية حياة البيئة (رابطة تبوك الخضراء)	13
الخبر	جمعية ارتقاء الخيرية	14
الرياض	الجمعية السعودية للزراعة العضوية	15
المدينة المنورة	جمعية أوكسجين البيئية	16
جدة	جمعية مواكب الأجر	17
جدة	الجمعية السعودية للغوص	18
أملج	جمعية أملج أجمل	19
الرياض	جمعية التنمية البيئية / فسيل	20
الرياض	كرسي الأمير سلطان للبيئة والحياة الفطرية	21
الرياض	المنتدى السعودي للأبنية الخضراء	22

المدينة	الجمعيات واللجان والفرق	
المدينة المنورة	لجنة المسؤولية الاجتماعية في الغرفة التجارية والاتحاد العربي للشباب والبيئة التابع لجامعة الدول العربية	23
جدة	لجنة البيئة بالغرفة التجارية بجدة	24
جدة	لجنة البيئة في الجمعية الفيصلية النسائية الخيرية	25
الرياض	رابطة سدر التطوعية	26
جدة	رابطة غواصي جدة	27
جدة	فريق السلام للبحث والإنقاذ التطوعي	28
جدة	فريق لحظات التطوعي	29
جدة	فريق المدارس الخضراء التطوعي بمدارس الفيصلية للموهوبين	30
جدة	فريق إمطة	31
جدة	فريق النبتة التطوعي	32
حفر الباطن	فريق متطوعي الحياة الفطرية	33
جازان	نادي أصدقاء البيئة	34
جدة	موسوعة نجم الغوص للكائنات البحرية	35

التراث الطبيعي في أرقام



مسح المشاركة الثقافية 2019م

السياحة والتراث الطبيعي البيئي والجمالي

موقعاً طبيعياً ولو لمرة واحدة خلال الاثني عشر شهراً للماضية، تفوق بذلك نسبة زيارة المواقع التراثية الطبيعية في اليابان والمقدرة بـ 33.80%، وتقل عن نسبة الزيارات في المملكة المتحدة التي تبلغ 55.80% (انظر شكل 1-13). كما أنّ 15% من المواطنين السعوديين زار بشكل متكرر المحميات أو المتنزهات الطبيعية في المملكة العربية السعودية عام 2019م/1440هـ (انظر شكل 2-13).

ضعف التركيز عليها كجزء من التراث الطبيعي الذي هو اليوم قبلة رئيسية للسياحة البيئية المحلية وللزوار الدوليين. وليس دقيقاً اعتبار زيارة المحميات البعيدة عن المدن والحواضر، التي تفرض أغراض حمايتها قيوداً على سهولة زيارتها، مؤشراً على علاقة المجتمع بتراثه الطبيعي، إذ تظل معالم التراث الطبيعي الأخرى والمتنزهات البيئية على أطراف المدن من أهم وجهات ترفيه الفرد السعودي، إذ يُشير مسح المشاركة الثقافية إلى أن 45.40% من العينة المثلة زار

بالمجمل فإن عدد زوار المحميات الطبيعية التي هي من أركان التراث الطبيعي في المملكة يُعد ضئيلاً، حيث بلغ عدد زوار هذه المحميات في الفترة ما بين عام 1436هـ/2015م إلى 1439هـ/2018م 26967 زائراً (انظر جدول 6-13)، تتصدرها محمية جزر فرسان بعدد زوّار وصل إلى 12592 زائراً⁶⁰. وسبب ذلك



البيئي وتصنيفها في المركز 86 من 180 ضمن مؤشر الأداء البيئي، وتصنيفها في المركز 122 من 180 ضمن مؤشر حيوية النظام الإيكولوجي، وتصنيفها في المركز 143 من 180 ضمن مؤشر التنوع الأحيائي ومواطنه⁽⁶³⁾.

يشكل ضعف البنية التحتية للسياحة البيئية أيضاً عائقاً أمام إدراج التراث الطبيعي ضمن ثقافة السياحة المحلية. بالإضافة إلى عدم تحفيز المشاركة المجتمعية في التخطيط السياحي، هناك ضعف في الهياكل التنظيمية والقيادية للقطاعات المعنية بتطوير قطاع السياحة وتكوين توازاناته الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وفق إستراتيجية طويلة المدى، وقصور في التطوير الدوري لمواقع التراث الطبيعي⁽⁶⁴⁾. ومن العوائق كذلك بُعد بعض مواقع التراث الطبيعي؛ نظراً لاتساع رقعة المملكة؛ مما يجعل الوصول إليها صعباً مع عدم توافر البنية التحتية التي تطور من خيارات المواصلات نحوها والمرافق السياحية المحيطة بها، باستثناء مواقع التراث الطبيعي القريبة من مواقع التراث الثقافي المادي فهي تشاركها نصيب الاهتمام والتطوير.

لذا في هذا السياق، أطلق برنامج «لا تترك أثر» لتحسين الأداء البيئي وإشراك المجتمع المحلي في رفع مؤشرات، الذي قاده الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية ثم الهيئة العامة للسياحة منذ 2004م وشاركت فيه عدد من الجهات حينها كالرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة وجمعية الكشافة العربية السعودية وغيرها من الجهات الحكومية والأهلية⁽⁶⁵⁾. كما أطلقت الهيئة العامة للسياحة والآثار (وزارة السياحة حالياً) برنامج «عيش السعودية» الذي يهدف إلى تقوية الأواصر التي تربط ما بين المواطن وموروثه الوطني الثقافي والطبيعي⁽⁶⁶⁾. كما استمرت الهيئة السعودية للحياة الفطرية في تقديم العديد من الدورات والمعارض وورش العمل للجهات الحكومية والخاصة ضمن أنشطة مركز التدريب للمحافظة على الموارد الطبيعية للعامين 1439هـ/2018م و1440هـ/2019م، التي استهدفت 4815 متدرباً ومستفيداً⁽⁶⁷⁾. أيضاً ما تقوم به شركة الاتصالات السعودية من دور في تعريف المواطن بهذا الموروث عبر الحملة التوعوية الدعائية ذات النطاق الواسع «هاذي السعودية»⁽⁶⁸⁾.

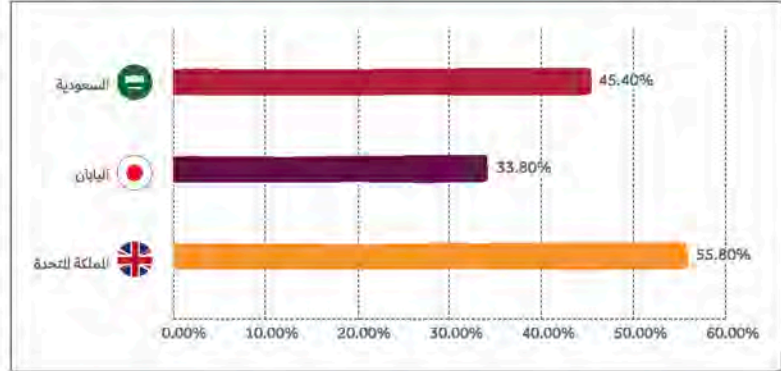
معالجة مياه الصرف الصحي للمرافق السياحية، ومشكلات التخلص من النفايات والمخلفات، وأحياناً كثرة عدد الزوار للمناطق للحمّية أو النائية يثقل كاهل مواردها المائية⁽⁶²⁾، خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان تأخر المملكة في الأداء

يواجه واقع سياحة التراث الطبيعي والسياحة البيئية الكثير من التحديات. وإنه رغم الحاجة الملحة لتطوير مشاريع السياحة البيئية، لا مفر من الأثر السلبي لعمليات التطوير الحضري على البيئة، كتلوث مجاري المياه بسبب ضعف أنظمة

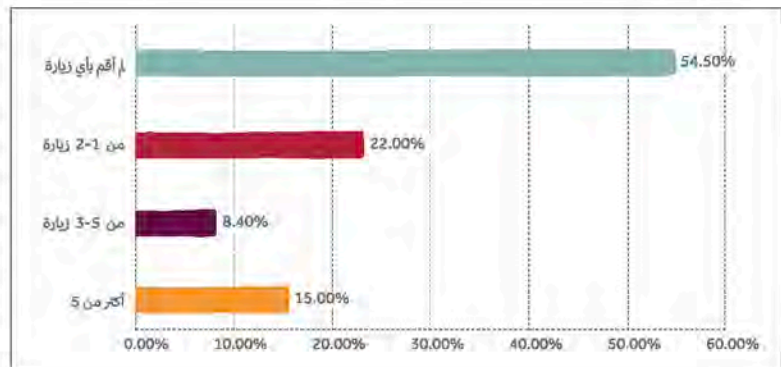
جدول 13-6: عدد زوار للحميات من عام 2015م إلى 2018م في المملكة العربية السعودية⁽⁶¹⁾.

العام	عدد الزوّار
2015م	5905 زائرين
2016م	7197 زائراً
2017م	6597 زائراً
2018م	7268 زائراً

شكل 13-1: نسبة زيارة مواقع التراث الطبيعي (مرة واحدة على الأقل، خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الدولة.



شكل 13-2: نسبة زيارة محميات أو متزهات طبيعية في المملكة العربية السعودية (خلال الاثني عشر شهراً الماضية).



البنية التحتية والاستثمار

يُدرج التراث الطبيعي في السياق العلمي تحت تخصصات متعدّدة تصب في دراسة ومعرفة الظروف التي تؤدي إلى المحافظة عليه وتطويره. ومن هذه التخصصات المعنية بالتراث الطبيعي التخصصات التي تدرس التراث الثقافي بشكل عام، والتخصصات العلمية مثل علوم الأحياء وعلوم الأرض وعلوم الحياة، أيضاً التخصصات المتعلقة بعلوم البيئة وسياساتها والبرامج التخصصية المرتبطة بالتربية البيئية والقيادة الخلوية والأنشطة البيئية الترويجية. وينقص التعليم في المملكة حضور العديد من هذه التخصصات، خاصة في أجزائها التي تُعنى بالتراث الطبيعي لشح كوادرات هيئة التعليم السعودية للمؤهلة لترسيخ هذه التوجهات المعرفية الحديثة نسبياً. لكن ضمن إطار الأكاديمية السعودية، هناك وجود للجمعيات المهتمة بالشأن البيئي وإن لم يكن اهتمامها ينصب بشكل مباشر على محور التراث الطبيعي، كما لا تتوافر لديها خبرة الممارسة العملية في المجال، من هذه الجمعيات الجمعية السعودية لعلوم الحياة، والجمعية السعودية للعلوم البيئية، والجمعية الجغرافية السعودية، وغيرها (انظر جدول 13-5).

مراكز حماية التراث الطبيعي في المملكة

الطباء بالقصيم. ولدى مركز الملك خالد اليوم برامج إكثار طباء الريم وطاء الإدمي وطاء نيومان والوعل النوبي والمها العربي. كما يعد المركز مستودع الظلفيات الفطرية ذات التنوع الجيني المهم في الجزيرة العربية لتقليل من تهديد انقراضها؛ بالإضافة إلى دوره في جمع البيانات وتنفيذ الدراسات الميدانية ومشاريع البحث العلمية⁽⁷⁰⁾. وفي ذات الإطار، يعمل أيضاً للمركز المشترك لأبحاث الحياة الفطرية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية⁽⁷¹⁾.

بينما يتركز مجهود هذه المراكز على جانب الحياة الفطرية في الحفاظ على الأنواع النادرة ومواطنها كأحد محاور التراث الطبيعي، تنصب جهود مراكز أخرى في قضايا التغير المناخي وأثره المباشر ليس على التنوع الأحيائي فقط، بل أيضاً في المحافظة على المعالم التراثية الطبيعية ذات القيمة الجمالية. ومن هذه المراكز مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية الذي افتتح عام 1437هـ/2016م كصرح علمي غير ربحي لدراسة كل ما يتعلق بالطاقة واقتصادها وأثرها على البيئة وأهم تحدياتها كالتغير المناخي⁽⁷²⁾. أيضاً من أهم الصروح المؤسساتية في هذا المجال الشركة السعودية للاستثمارية لإعادة التدوير (سرك) التي تأسست عام 1438هـ/2017م من قبل صندوق الاستثمارات العامة، ودعمه المستمر لها من أجل تحقيق هدف طموح، وهو نسبة إعادة تدوير تصل إلى 81%، وما سينتج عن ذلك من تحسين أداء المملكة البيئي⁽⁷³⁾.

تتعدّد مراكز البحث المتعلقة بالمحافظة على الحياة الفطرية في المملكة التي تعد من أهم موروثاتها الطبيعية. في ذات العام الذي تأسست فيه الهيئة السعودية للحياة الفطرية، عام 1406هـ/1986م، أسس مركز الأمير سعود الفيصل لأبحاث الحياة الفطرية بالطائف بمساحة قدرها 35 كم²، ويهدف إلى إعادة تأهيل مواطن الحياة الفطرية للحيوانات المهددة بالانقراض ومتابعتها بعد إخضاعها لبرامج التكاثر والتوطين، كما يدعم المركز برامج المحافظة على الحياة الفطرية الإدارية والعلمية⁽⁶⁹⁾. وفي عام 1407هـ/1987م تم إنشاء مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية بالثمامة الذي يشرف أيضاً على برامج مركز الأمير محمد السديري لإكثار

الطباء بالقصيم. ولدى مركز الملك خالد اليوم برامج إكثار طباء الريم وطاء الإدمي وطاء نيومان والوعل النوبي والمها العربي. كما يعد المركز مستودع الظلفيات الفطرية ذات التنوع الجيني المهم في الجزيرة العربية لتقليل من تهديد انقراضها؛ بالإضافة إلى دوره في جمع البيانات وتنفيذ الدراسات الميدانية ومشاريع البحث العلمية⁽⁷⁰⁾. وفي ذات الإطار، يعمل أيضاً للمركز المشترك لأبحاث الحياة الفطرية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية⁽⁷¹⁾.

في الإطار السياحي، يأتي الثراء الطبيعي الذي تتمتع به المملكة على رأس مقدراتها السياحية غير المستغلة، وهي الفرصة التي يستثمرها، على سبيل المثال، مشروع البحر الأحمر الذي أعلن عنه عام 2017م بملكية صندوق الاستثمارات العامة. إذ يشمل المشروع تحويل 90 جزيرة على شواطئ البحر الأحمر بين الوجه وأملج إلى وجهة سياحية عالمية من خلال ممارسات مستدامة تحافظ على البيئة⁽⁷⁷⁾. يضاف إلى هذا المشروع الضخم، وجهات سياحية طبيعية أخرى يجري العمل على تطويرها والعناية بها، مثل الجبل الأبيض في منطقة المدينة المنورة، وجزر فرسان بجازان وجبل السوداء في عسير، وهما الموقعان اللذان كانا دائماً مقصداً للسياحة الداخلية، التي سيضاف إلى أرقامها أعداد أخرى من السياح من أنحاء العالم، وذلك بعد إطلاق التأشيرة السياحية عام 2019م.

الفرص الاستثمارية وصناديق الدعم

بناءً على توصيات الاستراتيجية الوطنية للبيئة المقررة عام 1439هـ/2018م، شهد عام



التراث الطبيعي في محطات



هوامش الفصل:

- (1) تم استقاء هذا التصور للتراث الطبيعي الذي يتمحور حول قيمة التشكل الجغرافي والتنوع الأحيائي للادوية والعلمية والجمالية من اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي للفترة عام 1392هـ/1972م، التي تعهدت بها المملكة العربية السعودية عام 1398هـ/1978م، انظر: UNESCO, World Heritage Centre, About World Heritage: The States Parties (9 September 2014) <http://whc.unesco.org/en/statesparties/sa>.
- (2) «تقرير الأشجار المعمرة في عسير.. علاقة حميمة مع الإنسان»، وكالة الأنباء السعودية، 21/ 3 /2019م.
- (3) لتفاصيل أوسع عن التركيب البيئي للمملكة العربية السعودية انظر: «التنوع الأحيائي»، الهيئة السعودية للحياة الفطرية، <http://www.swa.gov.sa/Ar/Wildlife/Biodiversity/Pages/default.aspx>.
- (4) «نبذة عن الهيئة»، الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، <https://www.pme.gov.sa/Ar/About/Pages/AboutUS.aspx>.
- (5) «المناطق المحمية»، الهيئة السعودية للحياة الفطرية، <http://swa.gov.sa/Ar/Wildlife/ProtectedAreas/Pages/default.aspx>.
- (6) المصدر السابق.
- (7) «المناطق المحمية»، الهيئة السعودية للحياة الفطرية، <http://swa.gov.sa/Ar/Wildlife/ProtectedAreas/Pages/default.aspx>.
- (8) الهيئة الملكية للجبيل وينبع، «دليل ينبع الصناعية: الإصدار الرابع» (ينبع: الهيئة الملكية للجبيل وينبع، 2014م).
- (9) التقرير السنوي للهيئة السعودية للحياة الفطرية (الهيئة السعودية للحياة الفطرية، 2018م)، ص 18.
- (10) «National Report of Saudi Arabia (COP8)», Convention on the Conservation of Migratory Species of Wild Animals (20 November 2015) <https://www.cms.int/en/document/national-report-saudi-arabia-cop8>
- (11) نظام المناطق المحمية للحياة الفطرية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/415d80f3-d9f9-4def-92d9-a9a700f25799/1>
- (12) Convention on International Trade in Endangered Species of Wild Fauna and Flora. CITES. <https://www.cites.org/eng/disc/text.php>
- (13) «نظام صيد الحيوانات والطيور البرية»، المملكة العربية السعودية: هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/d0d49e6b-0989-40ae-a889-a9a700f2488c/1>
- (14) «نظام الاتجار بالكائنات الفطرية المهددة بالانقراض ومنتجاتها»، المملكة العربية السعودية: هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/233c2b64-6824-4d1a-bd38-a9a700f24fc5/1>
- (15) «اتفاقية التنوع الحيوي»، الأمم المتحدة، <https://www.un.org/ar/events/biodiversityday/convention.shtml>.
- (16) Aichi Targets, Convention on Biological Diversity, <https://www.cbd.int/aichi-targets/target/11>
- (17) «اتفاقية المحافظة على الحياة الفطرية ومواطنها الطبيعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، مجلس التعاون الخليجي، <https://www.gcc-sg.org/ar-sa/CognitiveSources/DigitalLibrary/Pages/Details.aspx?itemid=329>
- (18) المصدر السابق، ص 132-134.
- (19) نحو تنمية مستدامة للمملكة العربية السعودية: الاستعراض الطوعي الوطني الأول 1439هـ/2018م، رؤية المملكة العربية السعودية، ص 136.
- (20) «عام / في عهد «سلمان».. 5 قرارات تاريخية تعهد للبيئة بالأمان»، وكالة الأنباء السعودية، 30 / 3 /2019م.
- (21) رؤية وتوجهات وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية (الرياض: وزارة الثقافة، 2019م)، ص 18.
- (22) UNESCO, World Heritage Centre, 'Uruq Bani Mu'arid Protected Area (3 January 2019) <https://whc.unesco.org/en/tentativelists/6369/>
- (23) UNESCO, World Heritage Centre, Farasan Islands Protected Area (3 January 2019) <https://whc.unesco.org/en/tentativelists/6370/>
- (24) التقرير السنوي للهيئة السعودية للحياة الفطرية (الهيئة السعودية للحياة الفطرية، 2018م)، ص 15.
- (25) UNESCO, World Heritage Centre, Saudi Arabia: Properties inscribed on the World Heritage List <https://whc.unesco.org/en/statesparties/sa/>
- (26) التقرير السنوي للهيئة السعودية للحياة الفطرية (الهيئة السعودية للحياة الفطرية، 2018م)، ص 17.
- (27) المصدر السابق، ص 17.
- (28) المصدر السابق، ص 17.
- (29) نظام المناطق المحمية للحياة الفطرية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/415d80f3-d9f9-4def-92d9-a9a700f25799/1>
- (30) التقرير السنوي للهيئة السعودية للحياة الفطرية (الهيئة السعودية للحياة الفطرية، 2018م)، ص 39.
- (31) المصدر السابق.
- (32) «الشورى يقر الانضمام إلى اتفاقية حماية السلاحف البحرية»، جريدة اليوم، 2 / 3 /2004م.
- (33) «عام / في عهد «سلمان».. 5 قرارات تاريخية تعهد للبيئة بالأمان»، وكالة الأنباء السعودية، 30 / 3 /2019م.
- (34) مقدمة اتفاقية جدة، بيرسجا، http://www.persga.org/inner_ar.php?id=32
- (35) تقرير حالة البيئة: للمملكة العربية السعودية 1437هـ/2016م (الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، الطبعة الثانية 2017م)، ص 156.
- (36) التقرير السنوي للهيئة السعودية للحياة الفطرية (الهيئة السعودية للحياة الفطرية، 2018م)، ص 24.
- (37) المصدر السابق.

- (38) تقرير حالة البيئة: للملكة العربية السعودية 1437 هـ/2016 م (الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، الطبعة الثانية 2017 م)، ص 165.
- (39) «عام / بلدية الخبر تزرع أكثر من 3800 شجرة خلال النصف الأول من العام الجاري»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 5 / 12 م.
- (40) «عام / فرع البيئة والمياه والزراعة يجازان ينفذ حملة «تشجير»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 10 / 30 م.
- (41) «عام / فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة مكة المكرمة يبدشن حملة التشجير بمتنزه الطائف الوطني»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 11 / 5 م.
- (42) «زيادة المسطحات الخضراء وحدائق كبرى جديدة بالمدينة»، صحيفة مكة، 2018 / 12 / 30 م.
- (43) «الرياض الخضراء».. استدامة بيئية وبناء مجمع حيوي»، صحيفة عكاظ، 2019 / 3 / 19 م.
- (44) «عام / نائب وزير البيئة والمياه والزراعة يبدشن نظام «تشجير»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 12 / 9 م.
- (45) تقرير حالة البيئة: للملكة العربية السعودية 1437 هـ/2016 م (الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، الطبعة الثانية 2017 م)، ص 165.
- (46) نحو تنمية مستدامة للمملكة العربية السعودية: الاستعراض الطوعي الوطني الأول 1439 هـ/2018 م، رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية، ص 128.
- (47) الإستراتيجية الوطنية للمحافظة على التنوع الأحيائي في المملكة العربية السعودية (الهيئة العامة للحياة الفطرية، 2010 م)، ص 30-53.
- (48) «السعودية تحمي «عرائس البحر» من الانقراض»، صحيفة الاقتصادية، 2013 / 3 / 21 م.
- (49) تقرير حالة البيئة: للملكة العربية السعودية 1437 هـ/2016 م (الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، الطبعة الثانية 2017 م)، ص 161.
- (50) «عام / الفضلي: 65 مبادرة ضمن «إستراتيجية البيئة» تدعم جهود الهيئة الإقليمية للبحر الأحمر وخليج عدن»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 5 / 22 م.
- (51) «الملكة تشارك في مؤتمر اليونسكو لدرء مواقع التراث البحري العالمي في الولايات المتحدة»، وزارة الثقافة، 2019 / 9 / 8 م.
- (52) نحو تنمية مستدامة للمملكة العربية السعودية: الاستعراض الطوعي الوطني الأول 1439 هـ/2018 م، رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية، ص 134.
- (53) «عام / الفضلي: 65 مبادرة ضمن «إستراتيجية البيئة» تدعم جهود الهيئة الإقليمية للبحر الأحمر وخليج عدن»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 5 / 22 م.
- (54) «عام / تدشين فعاليات «أسبوع البيئة السعودي الأول»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 3 / 21 م.
- (55) مبادرة البرنامج الوطني للتوعية والتنمية المستدامة، الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، <<https://www.pme.gov.sa/Ar/MediaCenter/AwarenessDef/Pages/AwarenessInitiative.aspx>>.
- (56) «ثقافي / جائزة الملكة للإدارة البيئية في العالم الإسلامي تعتمد فوز 17 مرشحاً من 13 دولة إسلامية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 9 / 4 م.
- (57) «عام / الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة تُطلق مسابقتها السنوية لطلاب وطالبات المدارس»، وكالة الأنباء السعودية، 2020 / 2 / 4 م.
- (58) International Union for Conservation of Nature, «In Saudi Arabia, one woman's inspiration and effort grow another generation's leaders through open-air education», 5/9/2019, <<https://www.iucn.org/news/protected-areas/201909/saudi-arabia-one-womans-inspiration-and-effort-grow-another-generations-leaders-through-open-air-education>>
- (59) الجمعيات والجهات التطوعية المشاركة، الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، <<https://www.pme.gov.sa/Ar/MediaCenter/CommunityResponsibility/Pages/Participants.aspx>>.
- (60) «27 ألف زائر للمحميات السعودية تتصدرها فرسان»، صحيفة الوطن، 2019 / 12 / 9 م.
- (61) للمصدر السابق.
- (62) دليل السياحة البيئية (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني: قطاع التسويق والبرامج، 2019 م)، ص 18.
- (63) Saudi Arabia, Environmental Performance Index, <<https://epi.envirocenter.yale.edu/epi-country-report/SAU>>
- (64) للمصدر السابق.
- (65) برنامج «لا تترك أثر»، وزارة السياحة، <<https://scth.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/LeaveNoTrace.aspx>>
- (66) برنامج «عيش السعودية»، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني <<https://scth.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/LiveSaudi.aspx>>
- (67) التقرير السنوي للهيئة السعودية للحياة الفطرية (الهيئة السعودية للحياة الفطرية، 2018 م)، ص 37.
- (68) هادي السعودية، هادي السعودية، <<https://unveil.laywagif.com/ar/default>>
- (69) «مركز الأمير سعود الفيصل لأبحاث الحياة الفطرية»، الهيئة السعودية للحياة الفطرية، <<http://www.swa.gov.sa/Ar/Wildlife/PSFWRC/Pages/default.aspx>>
- (70) «مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية بالغامة»، الهيئة السعودية للحياة الفطرية، <<http://www.swa.gov.sa/Ar/Wildlife/KKWRC/Pages/default.aspx>>
- (71) «المركز المشترك لأبحاث الحياة الفطرية»، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، <<https://www.kacst.edu.sa/arb/rd/pages/content.aspx?dID=86>>
- (72) «اقتصادي / افتتاح مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية خلال أيام»، وكالة الأنباء السعودية، 2016 / 1 / 19 م.
- (73) «About us», SIRC, <<https://sirc.com.sa/>>
- (74) «عام / في عهد «سلمان».. 5 قرارات تاريخية تتعهد للبيئة بـ «الأمان»، وكالة الأنباء السعودية، 2019 / 3 / 30 م.
- (75) للمصدر السابق.
- (76) الملخص التنفيذي للإستراتيجية الوطنية للبيئة (وزارة البيئة والمياه والزراعة، 2018 م)، ص 50-52.
- (77) شركة البحر الأحمر للتطوير <<https://www.theredsea.sa/ar>>





14

الطعام وفنون الطهي

- لمحة عن تاريخ الطعام وفنون الطهي في المملكة العربية السعودية
- واقع فنون الطهي في المملكة العربية السعودية
- الجوائز والإنجازات
- المطبخ السعودي في العالم
- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ الطعام وفنون الطهي في المملكة العربية السعودية

جذور المطبخ السعودي

يعد تاريخ المطبخ السعودي أحد شواهد التنوع الجغرافي والثقافي الذي تتسم به المملكة. ويعتمد الطعام بشكل أساسي على الحبوب واللحوم والخضروات والفاكهة المحلية؛ وتتفاوت هذه العناصر في طرق تحضيرها وتوليفها تبعاً للوفرة في كل منطقة من مناطق المملكة المتسعة جغرافياً والمتنوعة من حيث الموارد المحلية، وقد أنتج هذا التراث أطباقاً متنوعة ما تزال حتى اليوم حاضرة في المطبخ السعودي، مثل الجريش والهريس والسليق والعريكة والكليجا، بالإضافة إلى المأكولات البحرية مثل مكبوس السمك والروبيان والصيدية التي تشتهر بها المناطق الساحلية.

وبفضل التبادل التجاري الذي نشط عبر البحر على امتداد الساحل الغربي والشرقي للمملكة، أو من خلال القوافل البرية القادمة من بلاد الشام والعراق، لا سيما تجارة العقيلات التي تأثرت بها المنطقة الوسطى والشمالية تحديداً⁽¹⁾، سرعان ما اكتسب المطبخ السعودي عناصر غذائية جديدة باتت جزءاً رئيسياً من أطباقه اليومية. وبالتالي، كان الأرز على رأس هذه العناصر التي تشكل القوام الأساسي لأطباق تقليدية لا تخلو منها الموائد السعودية اليوم كالكبسة والسليق والحنيذ.

كذلك، تأثرت مختلف مناطق المملكة الحدودية بثقافة الطعام في البلدان المجاورة لها التي تشترك معها في جذورها الثقافية ومناخها الجغرافي. يبرز هذا التأثير في التشابه بين المأكولات الشعبية في المنطقة الشرقية وبقية دول الخليج. كما يمكن ملاحظة الأمر نفسه في المنطقة الجنوبية التي تتشابه بعض أطباقها مع المأكولات اليمنية، وكذلك الأمر بالنسبة للمنسف الذي يعد الطبق الرئيسي لمناطق شمال الجزيرة العربية، وبالمثل، فقد ساهم التنوع الثقافي في الحجاز في إثراء المطبخ الحجازي بمختلف المأكولات التي تعود لجذور آسيوية وشرق أوروبية وشرق أوسطية مختلفة، ربما كان أشهرها الأرز البخاري الذي انتقل إلى مناطق المملكة كافة، وأصبح جزءاً رئيساً من مائدتها التقليدية.





كتب الطبخ والإنترنت

ظلت وصفات الأطباق السعودية وطرق إعدادها تنتقل عبر الأجيال شفاهية على مر العقود، وعلى الرغم من احتفاظها بصفتها التقليدية، إلا أن هذه الوصفات لم تخل من الإضافات التي اكتسبتها في رحلة تناقلها الشفهية من جيل إلى جيل، مما يجعل تتبع جذورها أمراً شاقاً تقيب الجهود فيه. بالرغم من ذلك، فقد ظهرت في العقود الثلاثة الماضية بعض كتب الطبخ السعودي المعنية بتدوين الوصفات وتفصيلها من أمثال «أصول الطبخ السعودي والشرقي»⁽²⁾ و«الثالي في الطبخ السعودي والشرقي»⁽³⁾، بالإضافة لبعض الكتب الإنجليزية التي تعنى بالطهي في منطقة الخليج عموماً والشرق الأوسط بشكل أوسع⁽⁴⁾. وتكمن أهمية هذه المحاولات الفردية المتفرقة في مراكمة المخزون الجمعي الشفاهي المستمر كمصادر أولية. غير أنها، على أهميتها، لم تحقق معايير التوثيق للنهجي بحكم طبيعتها التجارية واستهدافها للمستهلك النهائي، كما اتسمت في معظمها بعدم الدقة⁽⁵⁾.

ومنذ انتشاره، أدى الإنترنت دوراً في توسيع هذا المخزون. فقد عجت منصات الإنترنت كاليوتيوب والدونات والمواقع المتخصصة بمحتوى أسهم في نشره الهواة الذين حرصوا على جمع وصفات الأطباق السعودية وتوضيح أساليب تحضيرها المتنوعة، وهو ما وفر طريقة سريعة وسهلة للتعرف عليها وتعلم أساليب تحضيرها للمهتمين، غير أن هذه المصادر الإلكترونية المتناثرة بالإضافة إلى الكتب المتوفرة تفتقر إلى جودة الإنتاج، والأهم من ذلك، غياب الجانب التوثيقي الذي يتحدث عن هوية الأكل وأصله وجذوره والقصص المروية حوله بدلاً من التركيز على جانب تحضير الطعام فحسب⁽⁶⁾.

المطبخ السعودي في المحافل التراثية

عملت المهرجانات على ترسيخ بوادر المطبخ السعودي في وعي الجمهور، إذ تأتي للأكولات على

المطبخ السعودي لم يكن له مساره الخاص داخل هذه المناهج، لم يمنع ذلك من كونها ساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في إثراء ثقافة الطهي والتعامل مع الأغذية.

غير أن هذه العناصر المتفرقة، من ممارسات يومية سواء في المنازل أو المطاعم الشعبية والمهرجانات والجهود المتواضعة لتدوين أساليب الطهي، لم تكن تكفي لتشكيل هوية لمطبخ سعودي ذي ملامح مكتملة. ومن أهم العوامل المسببة لتواضع حضور المطبخ السعودي هو افتقار المطبخ - ولفترة طويلة - إلى وسط طهي مكون من طهارة سعوديين محترفين يحملون على عاتقهم مهمة إبرازه والحفاظة عليه. وربما كانت قلة التقدير الاجتماعي لمنه الطهي أحد العوامل التي أسهمت في هذا الغياب⁽⁹⁾، بالإضافة إلى قلة برامج التدريب والتعليم المؤهلة للممارسة الاحترافية في مجال إنتاج وخدمات الطعام.

وبالرغم من هذه العقبات، بدأ هذا الأمر بالتغير بعض الشيء في أواخر العقد الميلادي الماضي، فقد تكللت جهود مجموعة من الطهارة عام 2009م بالنجاح في تأسيس «الجمعية السعودية للطهارة»، وهي مؤسسة مهنية أهلية، وعضو في الرابطة العالمية لجمعيات الطهارة، وتخصص في إقامة مهرجانات ومناقشات الطهي المحلية⁽¹⁰⁾.

رأس العناصر الجاذبة لمرتادي هذه المهرجانات التي تعنى بالأكلات الشعبية كونها أحد أهم عناصر التراث. وقد وُجدت العديد من المهرجانات التي تقدم الطعام الشعبي والمطبخ السعودي، وعلى رأسها مهرجان الجنادرية الذي انطلق عام 1985م بتنظيم من الحرس الوطني آنذاك. وضمت قرى المهرجان مساحات مبنية مخصصة لاختلاف مناطق المملكة، تعرض فيها عناصر التراث الثقافي لكل منطقة، مما أتاح للزوار من الرياض وخارجها ومن خلال التغطيات الإعلامية التعرف على الأطباق الشعبية وعلى بعض من تفاصيل هويات المناطق المختلفة من خلال هذه الأطباق. كما منحت المهرجانات المحلية الأخرى في مختلف مناطق المملكة مساحات للأكلات الشعبية، وتجد إقبالاً كبيراً من الجمهور، مثل مهرجان الورد والفاكهة الذي يُقام في مدينة تبوك⁽⁷⁾، أو مهرجان تراث نجران الذي أقيم في مدينة نجران⁽⁸⁾، وغيرها الكثير.

بوادر تشكل وسط مهني لفنون الطهي

لم يرغب تعليم الطهي في المملكة بشكل تام، فقد تعلمت آلاف الطالبات على مدى عقود مهارات إعداد الطعام وما يرتبط به من معارف وآداب في المناهج الدراسية في المدارس والكليات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، وبالرغم من

واقع فنون الطهي في المملكة العربية السعودية





بدأت ملامح هوية المطبخ السعودي بالتشكل في المملكة خلال السنوات القليلة الماضية، حيث شهد القطاع نشاطاً مؤسسياً ملحوظاً برز من خلال مسارين متقاطعين: أحدهما ثقافي معني بتوثيق التراث، والآخر اقتصادي مدفوع بقطاع السياحة والفندقة. وأدى ذلك إلى ظهور مجموعة من الطهاة السعوديين المحترفين الذين ركزوا جهودهم لتدشين برامج وجمعيات أهلية لتنشيط المجال والاستجابة لمتطلبات الواقع الجديدة التي رافقت ظهور هذين المسارين⁽¹¹⁾.

المبادرات الأهلية ونشاط الطهاة السعوديين

على دعم للحاصلات المحلية والمزارعين للحليين، مما يعزز كذلك من حضور الهوية السعودية. وتقدم الأكاديمية بجانب عدد من البرامج المكثفة والدورات المتخصصة، برنامج الدبلوم السعودي السويسري لفن الطهي، وذلك بالتعاون مع أكاديمية فنون الطهي بسويسرا⁽¹³⁾.

كما نشط في الآونة الأخيرة عدد من المبادرات الفردية المتسمة بطابع تجاري، وذلك من خلال المطاعم التي تحاول تحديث المطبخ السعودي دون التغيير من جوهر الهوية، ونقله من المحلية إلى العالمية، مثل مطعم تكية الذي شكّل حضوراً لافتاً وخصوصاً خلال موسم الدرعية التراثي، حيث أعاد ابتكار عدد من الأطباق السعودية الشهيرة بطرق معاصرة وجذابة لمرتادي الفعاليات الذين حضروا من داخل وخارج المملكة⁽¹⁴⁾.

أسهمت مبادرات عدد من الجهات الأهلية بالإضافة إلى فعالية الطهاة السعوديين في تنشيط هذا القطاع في الآونة الأخيرة، فعلى سبيل المثال شهد عام 2011م تأسيس مجتمع ارتستك «مجتمع تطوير طهاة المملكة العربية السعودية» في مدينة جدة على يد عدد من الطهاة، قبل أن يتوسع نشاط المجتمع ليمتد لشرق ووسط وجنوب المملكة. وقد قام مجتمع ارتستك بتنفيذ عدد من المبادرات، ومن أهمها مبادرة «دبلوماسية الطبق السعودي» التي تتضمن مشاركة الطهاة السعوديين المسجلين في مجتمع ارتستك في منافسات مجالس فنون الطهي الدولية. وفي عام 2019م، بلغ عدد الطهاة السعوديين المسجلين في مجتمع ارتستك 26 طاهياً. وكذلك مبادرة أكاديمية «مطبخ لولوة» التي انطلقت العام 2013م في مدينة جدة، وتتخصص الأكاديمية في تعليم الفتيات فنون الطهي من خلال الدورات وورش العمل، ورغم أنها لا تقتصر على الطعام السعودي، إلا أنها شاركت في نشر ثقافة المطبخ وتقديم التدريب العملي للراغبات في تطوير هذه المهنة⁽¹²⁾. تلا ذلك تأسيس طاولة الطهاة السعودية في عام 2015م، بدعم من القطاع الخاص من شركة «نستله» لتدعيم الروابط المهنية بين الطهاة في السعودية.

لاحقاً في عام 2019م، تأسست الأكاديمية السعودية لفن الطهي «زادك» بمدينة الخبر في المنطقة الشرقية، وتستهدف تخريج عدد من الطهاة للمؤهلين وتدريبهم وتثقيفهم حول المبادئ العالمية المختلفة، بالإضافة إلى تخصيص منهج حول المطبخ السعودي، وتعتمد الأكاديمية



الدور الحيوي بشكل أكثر تخصصاً، حيث أقيمت مجموعة من المهرجانات المكرسة للطعام وفنون الطهي، مع احتفاظ النمط القديم لممارسات الطعام في المهرجانات المتنوعة بدوره في خدمة مرتاديه. وبيما ارتبط بعض هذه المهرجانات المتخصصة بأنشطة الفندقة والسياحة، برز بعضها في سياق الاهتمام بالتراث وحفظه. كما نظمت العديد من هذه المهرجانات مسابقات للطهي من أجل تشجيع عشاق الطهي الهواة أو المحترفين، مثل مسابقة كولبير الدولية للطهاة المحترفين المقامة ضمن فعاليات معرض فوديكس، ومسابقة (ألتيمات) الموجهة للمحترفين والمقامة ضمن فعاليات المعرض السعودي الدولي للمخبوزات والمعجنات، بتنظيم المؤسسة العامة للحبوب، ومسابقة جدة للفتوحة للطهي وفنون تزيين اللاندة، ضمن فعاليات المعرض السعودي الدولي للمأكولات والفنادق والضيافة بجدة. وتقدم كلية السياحة في جامعة الملك عبد العزيز كذلك مسابقة الطاهي النجم بانتظام منذ عام 2017م وحتى الآن⁽¹⁷⁾.

ليقدم فعاليات تهدف إلى التعريف بالمأكولات السعودية ودلالاتها الثقافية⁽¹⁸⁾. كما تبع ذلك ببضعة أشهر موافقة مجلس الوزراء على إنشاء 11 هيئة ثقافية وقيام وزير الثقافة بتكليف الطاهية ميادة بدر لرئاسة هيئة فنون الطهي، التي أكدت تركيز الهيئة على إيصال ثقافة المطبخ السعودي والمأكولات السعودية إلى العالم، مما يعكس الاهتمام الكبير الذي تحظى به المأكولات السعودية في طور الوصول إلى ما يُعرف عالمياً بتجربة الطعام الفاخر، والتي يسعى كثير من الطهاة السعوديين الجدد إلى محاكاتها من خلال مبادراتهم الشخصية والتجارية⁽¹⁹⁾.

المهرجانات والمسابقات

سبقت الإشارة إلى أن المهرجانات كانت إحدى أهم العوامل التي ساعدت في تعزيز ثقافة الطعام وهوية المطبخ السعودي من خلال حضوره على هامش أنشطتها المختلفة. وقد عاودت المهرجانات خلال العام الماضي أداء هذا

وفي خطوة نحو التأليف في المجال، نشر الطاهي أحمد مساوي في عام 2017م كتاب «استذواق»، وهو كتاب مختص بنقد وتقييم الأطعمة بشكل مبسط، وقد قام بعد ذلك بتأسيس نادي استذواق وتسجيله ضمن مجتمع ارتستك ليضم عدداً من هواة الطعام في المملكة. وعلى الرغم من أهمية مثل هذه المبادرات إلا أنها تظل جهوداً رمزية في ظل حاجتها لمزيد من الدعم الحكومي والمؤسساتي من أجل تطوير هوية المطبخ السعودي ودعم الطهاة السعوديين للمحترفين.

وزارة الثقافة وهيئة الطهي

ولتعزيز وقيادة هذا الاهتمام المتنامي بالطهي كممارسة ثقافية، أعلنت وزارة الثقافة في حفل إطلاق رؤيتها وتوجهاتها في مارس 2019م عن انضمام قطاع الطهي إلى اختصاص وزارة الثقافة بجانب القطاعات الثقافية الأخرى، كما أعلنت الوزارة في الحفل نفسه عن مبادرة «مهرجان الطهي الوطني»، الذي سيُقام بشكل سنوي

جدول رقم 14-1: أبرز المهرجانات والفعاليات المخصصة لثقافة الطعام والمطبخ السعودي.

العام	البلدية	الغرض/الهدف	اسم الفعالية
2016	البلدية المنورة	تشجيع الأسر المنتجة والتعريف بتراث الطعام السعودي	مهرجان للذائق السعودي ⁽¹⁸⁾
2013 - 2019	جدة	تبادل الأعمال والخبرات وعرض أحدث المنتجات في قطاع الأغذية	معرض فوديكس ⁽¹⁹⁾
2017	الرياض	مهرجان للمأكولات التراثية	مهرجان اقلطوا ⁽²⁰⁾
2017	جدة	مهرجان ترفيهي تجاري	مهرجان أكل أول ⁽²¹⁾
2017 - 2019	جدة	مهرجان ترفيهي تجاري	مهرجان جدة للمأكولات ⁽²²⁾
2019	الرياض	تعزيز شبكة العلاقات المهنية وتبادل الخبرات في قطاع الأغذية	المعرض السعودي الدولي للمخبوزات والمعجنات ⁽²³⁾
أقيمت نسخته 23 في عام 2018، ولم يقم المعرض في 2019	جدة	توسيع النشاط التجاري في قطاعات الفندقة والضيافة	المعرض السعودي الدولي للمأكولات والفنادق والضيافة ⁽²⁴⁾
2009-2019	الرياض	تبادل الأعمال والخبرات وعرض أحدث المنتجات في قطاعات الضيافة	معرض هوريكا ⁽²⁵⁾
2019	الرياض	جمع أشهر الطهاة العالميين والمحليين	مهرجان الذواق ⁽²⁶⁾
2019	جدة	مسابقة لتشجيع الخبازين الهواة	مسابقة غولدن ويسك ⁽²⁷⁾

فنون الطهي في محطات



الجوائز والإنجازات

تُقام داخل المملكة العديد من مسابقات الطهي على مستويات عدة، فيما يأتي بعض من هذه المسابقات والفائزين بها:

- في المسابقة التي أقيمت ضمن فعاليات معرض هوريكا الذي استضافته الرياض في الفترة بين 26 - 28 نوفمبر 2019م، فازت الشيف هنادي الصليهم بالميدالية البرونزية في المسابقة الحية للطبخ الصحي، وجائزة السلامة الغذائية، في حين فاز رئيس الطهاة الشيف محمد جميل بالميدالية البرونزية عن فئة الطعام البحري، جنباً إلى جنب مع جائزة بويكر للسلامة الغذائية. وكذلك حاز مساعد رئيس الطهاة الشيف بندر الزهراني وكبير الطهاة الشيف محمد جميل، على شهادتي تقدير عن لائحة وجبة عشاء مؤلفة من ستة أطباق.

- في تحديات الترفيه التي أقامتها الهيئة العامة للترفيه في عام 2019م، فاز الطاهي راكان العريفي في فئة الطهي.

- في مسابقة الطاهي النجم التي تقيها كلية السياحة بجامعة الملك عبد العزيز سنوياً لطلاب الجامعة، فازت بالمرکز الأول الطالبة ريناد الودائي، وبالمرکز الثاني الطالبة مياسم الجهني، وبالمرکز الثالث الطالبة العنود الغامدي.

وينتظر مجال فنون الطهي الجائزة الوطنية المختصة بفنون الطهي التي أعلنت عنها وزارة الثقافة ضمن مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية.



المطبخ السعودي في العالم



نظراً لضعف التجارب السعودية الدولية في الطهي، لم تسجل أيُّ من الأطباق السعودية حضورها في قوائم الطعام العالمية، وهو ما يرجعه كثير من نقاد الطعام إلى محدودية انتشار بعض الأطباق السعودية، والتي لا تتعدى في كثير من الأحيان الحدود الجغرافية للمنطقة ذاتها، تعد المطاعم السعودية خارج المملكة معدودة، ولعل أشهرها مطعم «الديرة» في ولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ومطعم «المطبخ السعودي» في لندن، وقد شهدت هذه القائمة إضافة أخيرة حين افتتح مطعم «زاد» في العاصمة الإنجليزية لندن تزامناً مع موسم الرياض العام الماضي، الذي يسعى بدوره لتحديث وصفات مأكولات تقليدية، تعود إلى حقب تاريخية عدة، أثرت الطاهيات بلمساتهن الشخصية دون الابتعاد عن الهوية السعودية⁽²⁸⁾.



يعكس الاهتمام بمثل هذه التجارب أهمية الطعام في التعبير عن هوية المطبخ السعودي ودوره في تعريف العالم بالثقافة السعودية وأثره في انتشار المطبخ السعودي عالمياً. ولعل أحد أبرز التجارب التي توضح هذا الوعي المتنامي بدور الطعام وفنون الطهي هو الغداء الثقافي الذي أقامته مؤسسة مسك الخيرية تحت عنوان «رحلة سعودية» كجزء من فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس» المقام في جبال الألب السويسرية عام 2018م. من خلال تلك التجربة، شارك ثلاث طهاة سعوديين وهم راكان العريفي وضحي العطيشان وعلي اليوسف في إعداد ستة أطباق مستلهمة من 5 مناطق سعودية مختلفة، وذلك لتعريف رواد منتدى دافوس على المطبخ السعودي⁽²⁹⁾. كما أقامت الهيئة العامة للثقافة فعالية ثقافية مماثلة في مدينة نيويورك تزامناً مع زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁰⁾، حيث قدم طهاة سعوديون أكلات سعودية معدة بأسلوب عصري. وبالطريقة نفسها، برزت الطاهية ميثادة بدر أثناء زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى فرنسا، حيث قامت بإعداد أطباق الحلوى بشكل مبتكر ومستلهم من الهوية السعودية، كما نظمت وزارة الطاقة أمسية ثقافية مماثلة في كيب تاون لتعريف زوار مؤتمر «اندابا» بالثقافة السعودية، حيث قدم الطهاة الأكل السعودي لضيوف الأمسية.

وعلى صعيد الجوائز حقق الطهاة السعوديون في فريق المنافسات الدولية ضمن مجتمع ارتستك حضوراً بارزاً في المحافل الدولية، وذلك بالحصول على (17) جائزة دولية في عدد من المسابقات الدولية المختلفة⁽³¹⁾.

البنية التحتية والاستثمار

يعد الطعام في المملكة ركيزة أساسية لخطط التنمية الاقتصادية في مجال السياحة، فبحسب الهيئة العامة للإحصاء زادت الإيرادات التشغيلية للمنشآت السياحية بالمملكة بنسبة 4.6% في عام 2018م عن العام الذي سبقه، حيث بلغت إيرادات نشاط تقديم الطعام والشراب 43.441 مليون ريال، أي ما نسبته 34.99% من إجمالي تلك الإيرادات التشغيلية للمنشآت السياحية بالمملكة⁽³²⁾. وتعكس هذه الأرقام تزايد الاهتمام بالطعام كواجهة ثقافية للمملكة، مما يتيح لرواد الأعمال والجهات الرسمية معاً فرصة استثمارية لتعزيز حضور المطبخ السعودي وإشراك الطهاة السعوديين في هذه الفرصة.

الدعم والأطر التنظيمية

يعد إدراج قطاع الترويج الذي يشمل المطاعم ضمن القطاعات المهمة لبرنامج جودة الحياة خطوة تنظيمية مهمة من شأنها أن تسهم في تطوير ثقافة الطعام والطهي السعودي، وهو القطاع الذي «يشهد نمواً متسارعاً خلال الفترة الأخيرة في إطار سعي المملكة لتقديم خدمات عالية تسهم في تغيير شكل القطاع في المنطقة»⁽³³⁾. واستكمالاً لما بدأتها الجهات المختصة بإصدار تصاريح تشغيل عربات الطعام للتنقلة لأول مرة في عام 2016م، والتي أسهمت في تشجيع قطاع الطعام من خلال دعم الشباب السعودي لاقتناء وتشغيل تلك العربات خارج أوقات عملهم الرسمي أو كمصدر دخل أساسي⁽³⁴⁾، بلغ عدد العربات المرخصة في عام 2019م 1301 عربة في جميع أنحاء المملكة⁽³⁵⁾.

الكوادر المهنية

ما تزال نسبة السعوديين العاملين في قطاع خدمات التغذية والمطاعم منخفضة نسبياً، إلا أن المصادر تشير إلى وجود خطة لرفع نسبة السعوديين العاملين بالمطاعم، وتسعى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية من خلال التنسيق مع الجهات المعنية بالتوظيف لرفع عدد العاملين بقطاع المطاعم من السعوديين لأكثر



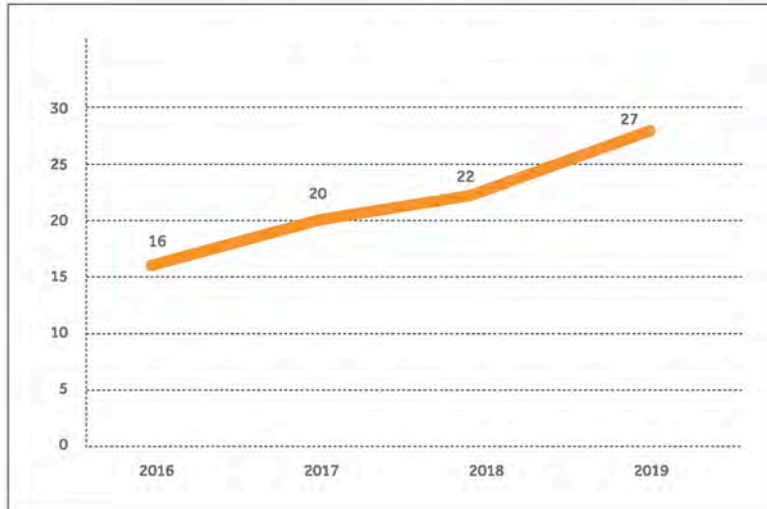


من 30%، ل يبلغ عددهم بالقطاع «86,542»⁽⁵⁶⁾، أما فيما يخص العاملين في مهنة الطهي فقد بلغ عدد الطهاة السعوديين المسجلين في عام 2019م 909 طهاة و867 طاهية. وعلى الرغم من أن هذه المساعي لزيادة العاملين في القطاع تشمل مختلف المهن المرتبطة بإنتاج الطعام، إلا أن ممارسة الطهي المرتبطة بالشق الثقافي من الصناعة، تأتي في مقدمة هذه المهن. ففي خطوة في هذا المسار، على سبيل المثال، تعاونت وزارة العمل (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية حالياً) عام 2019م مع فندق فور سيزن بالرياض لإقامة معرض للتوظيف لاستقطاب الشباب السعودي من خريجي كليات السياحة والفندقة والأكاديميات الفنية للعمل في مختلف المجالات الفندقية، التي تشمل فنون الطهي وتحضير الطعام، وذلك بعد أن ارتفعت الحاجة لهم في قطاع الفنادق والسياحة مع التوسع الكبير في افتتاح المطاعم العالمية في المملكة، يستعرض الجدول الآتي عدد السعوديين المسجلين في مهن الطهي خلال أربع سنوات⁽⁵⁷⁾.

جدول رقم 2-14: أعداد السعوديين المسجلين في مهن الطهي بين عامي 2016م - 2019م.

المهنة	2016			2017			2018			2019		
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر
طاهو عام	1708	900	808	2047	1120	927	2009	1024	985	1776	867	909
كبير طهاة	16	2	14	20	6	14	22	5	17	27	10	17

شكل 1-14: النمو في أعداد السعوديين المسجلين في مهنة «كبير الطهاة».



التعليم والتدريب

توفر بعض الكليات في المملكة دراسة الطهي، كجامعة الملك عبد العزيز التي تدّرس مواد لتعليم الطهي من خلال تخصص الفندقية، وكذلك كلية السياحة والفندقية التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمدينة المنورة التي تخرج منها في عام 2019م ما يزيد على 500 طالب تخصصوا في إنتاج الطعام، كما تقوم أكاديمية فنون الطهي بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية التي فتحت أبوابها في أبريل من عام 2018م بالتعاون مع مؤسسة مسك الخيرية بتوفير منح دراسية وتدريبية لخمسة طلاب وطالبة ممن تتحقق فيهم الشروط لإكمال تدريبهم وتعليمهم في الأكاديمية⁽³⁸⁾.

أثمرت الشراكة الاستراتيجية بين مجموعة الحكير للسياحة، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني عن إنشاء المعهد العالي للسياحة والضيافة، الذي يمنح شهادة الدبلوم في تخصصات مختلفة متعلقة بالضيافة والضيافة، ويتيح للطلبة الحاصلين على شهادة الدبلوم مواصلة الدراسة في جامعة HTMI بسويسرا، وللمعهد ثلاثة فروع.

- 1- المعهد العالي للسياحة والضيافة في الباحة، تأسس عام 2013م، وهو مخصص للطلبة الذكور.
- 2- المعهد العالي للسياحة والضيافة في جازان، تأسس عام 2014م، لكنه وابتداءً من يونيو 2017م اعتمد برنامج الدبلوم في تخصص (إنتاج الطعام)، وهو البرنامج الذي يحتوي على مواد عن الطهي وإعداد الطهارة ومدته سنة واحدة، بلغ عدد المستفيدين منه حتى الآن 51 شخصاً، (عدد الخريجين لعام 2018: 27 خريجاً)، (عدد الخريجين لعام 2019: 21 خريجاً).
- 3- المعهد العالي النسائي للسياحة والضيافة في الرياض، تأسس في عام 2018م، وهو مخصص للطلبات.

استحدثت جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في عام 2018م ثلاثة برامج نوعية في كلية للمجتمع، وهي إدارة الضيافة وفن الطهي وإدارة المنشآت ضمن مسارات تخصص إدارة الضيافة والفندقية. كما يقدم قسم الضيافة

مهنة الطهي وقطاع الفندقية

يلاحظ المتتبع لمسارات التعليم والتدريب ارتباط الطهي غالباً بالضيافة، ولعل هذا ما يفسر إدراج مهنة الطهي في كثير من الأحيان ضمن تخصصات الفندقية، والحال نفسه في القطاعات التعليمية التي تتيح تعلم الطهي في كليات ومعاهد السياحة والفندقية. إذ تعتمد القطاعات الفندقية معايير صارمة فيما يتعلق بالمهن المتعلقة بالمطبخ الفندقية، ولهذا يسعى كثير من الطهارة للعمل في القطاع الفندقية لتطوير الجانب الاحترافي لديهم، ورغم ازدهار ونمو عدد الفنادق بمختلف فئاتها، إلا أنها ما زالت تعاني من قلة وجود الطهارة القادرين على إنتاج أطباق محلية بمعايير عالية. ورغم ذلك فقد أسهم القطاع الفندقية في رعاية وإخراج العديد من المواهب التي شقت طريقها فيما بعد، ومن ذلك على سبيل المثال، الشيف ضحى العطيشان التي عملت كأول طاهية تقود فريق طبخ في أحد فنادق مدينة الرياض، كما شاركت بعد ذلك في إعداد الأطباق السعودية في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي أقيم في مدينة جدة. ويشكل هذا التداخل بين قطاعي الطهي والفندقية فرصة ذهبية لإبراز المطبخ

والفندقية في كلية للمجتمع في الجامعة نفسها دورات قصيرة لتعلم فن الطهي السعودي. فيما تقدم الأكاديمية السعودية لفنون الطهي زادك بالتعاون مع أكاديمية فنون الطهي بسويسرا شهادة الدبلوم، كذلك يقدم مجتمع تطوير طهارة المملكة العربية السعودية ارتستك عدة برامج تأهيلية وتطويرية معتمدة تستهدف مختلف الشرائح في المجال.

كما شهد القطاع نشاطاً في حركة الابتعاث في الآونة الأخيرة، ففي يوليو 2019م ابتعثت مؤسسة الأمير محمد بن سلمان «مسك الخيرية» 20 طالباً وطالبة لتعلم فنون الطهي في معهد لو كوردون بلو (Le Cordon Bleu) العالمي في فرنسا⁽³⁹⁾، وفي سبتمبر من العام نفسه ابتعثت الهيئة الملكية لمحافظة العلا 24 شاباً وفتاة من محافظة العلا لتعلم فنون الطهي في مدرسة فيراندي (Ferrandi) باريس⁽⁴⁰⁾. وأخيراً أطلقت وزارة الثقافة في ديسمبر 2019م برنامج الابتعاث الثقافي؛ الذي شمل فنون الطهي ضمن التخصصات المتاحة للابتعاث، وهو توجه مهم يوضح العناية التي توليها الجهات الرسمية للطعام بوصفه واجهة أساسية للثقافة السعودية والضيافة.

جدول رقم 14-3: قائمة ببعض مهرجانات المنتجات المحلية في المملكة.

الوقت/التاريخ	المنطقة	المهرجان
بشكله الحديث 2004 - الآن	جازان	مهرجان الحرير
2013 - الآن	جازان	مهرجان البن
أغسطس من كل سنة	القصيم	مهرجان التمور
2008 - الآن	الجوف	مهرجان الزيتون
2009 - الآن	القصيم	مهرجان الكليجا
2014 - الآن	جازان	مهرجان العسل
2005 - الآن	جازان	مهرجان المانجو

التأشيرة السياحية سيرفع من جودة الخدمات المقدمة، وهو ما سيتكامل مع جهود وزارة الثقافة في إيصال المطبخ السعودي للعالمية⁽⁴¹⁾، ليشارك جنباً إلى جنب مع غيره من المطابخ العالمية الشهيرة من أجل توفير تجارب طعام فاخرة تتيح للعالم التعرف على المملكة من خلال أطباقها التقليدية والعصرية معاً.

الطهي وتوثيق العلاقة بين المحاصيل والمطبخ الوطني، وتعزيز حضوره في ثقافة الشعوب.

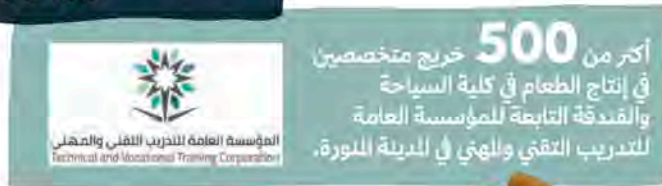
ومن الملاحظ أن لتطوير قطاع السياحة عموماً والذي تكوّن السياحة الغذائية جزءاً منه أثره الإيجابي في تشجيع قطاع الطعام والطهي الذي يندرج تحت قطاع الترويج، ولا شك أن فتح

السعودي والاستثمار في فنون الطهي الخاصة به، وذلك بالاستفادة من خبرات الفنادق العالمية ومعاييرها الصارمة، وتنامي أعداد زوارها الوافدين من أنحاء العالم لزيارة المملكة.

تعزيز السياحة وتجارب الطعام الفاخر

تعتمد السياحة الداخلية على ما يعرف بـ «ملاصح الموروث الثقافي»، وهي الملاصح الأساسية التي تحدد هوية الموروث المادي وغير المادي، ويعززها توفر الأدوات والموارد اللازمة وما تحمله الثقافة المحلية من تنوع بيئي يتيح لها الاستثمار في قطاع السياحة الداخلية بشكل مجدي، ومن ذلك الاستثمار في (نماذج المطاعم - المنتجعات - المزارع - المساحات الصحراوية السياحية العالمية). وقد بدأت هذه النظرة الخاصة للثقافة كعنصر سياحي بتوليد بعض الأفكار الرائدة التي يمكن ملاحظتها في مشاريع محلية صاعدة كمزارع الطائف التي تحولت إلى ما يشبه المطاعم الصحي، حيث يقدم للزائر نتاج المحاصيل الزراعية والحيوانية فيها، وكذلك في تحديث بعض المهرجانات المحلية القائمة على مواسم الصيد والحصاد، وتشكل هذه المساحات الجديدة فرصة للعمل على تطوير أطباق خاصة «عصرية» من هذه المكونات المحلية، كما فعل بعض الطهاة السعوديين في تطوير منتجات مختلفة من الإنتاج المحلي مثل التمور. ويمكن دعم هذه المهرجانات المحلية وتحويلها لتظاهرة عالمية عبر مهرجان متخصص يعتمد على الإنتاج المحلي وبمشاركة طهاة ومتخصصين من دول العالم، وهو ما من شأنه دعم هذه السياحة الغذائية، وجعلها أحد أهم الروافد لتطوير

عام 2019م في أرقام



هوامش الفصل:

- (1) عبد اللطيف الوهبي، العقيلات: مآثر الآباء والأجداد على ظهور الإبل والجياد (مكتبة العبيكان، 2017) ص 37.
- (2) رابحة حافظ، أصول الطبخ السعودي والشرقي (الرياض: دار الخريجي 1992م).
- (3) منى صالح حسن وإسراء الغرة، المثالي في الطبخ السعودي والشرقي (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر 2004م).
- (4) For example: Tes Mallos, Cooking of The Gulf: Bahrain, Kuwait, Oman, Qatar, Saudi Arabia, United Arab Emirates (Parkway Publishing, 2004). Karen Stiltner, Al Hasa Saudi Arabia Cookbook, (General Publishing and Binding, 1976). Maria Khalifern, Middle Eastern Cookbook, (New Holland, 2006). Habeeb Salloum, The Arabian Nights Cookbook (Tuttle Publishing, 2012).
- (5) مقابلة مع هاني الزين، رئيس مبادرة تطوير الطهارة، جدة، 2019/9/12م، و مقابلة مع عبدالصمد الهوساوي، شيف وباحث في الطعام السعودي، الرياض 2020/1/25م.
- (6) مقابلة مع هديل المطوع، مؤسسة مطعم تكية، الرياض 2020/2/2م.
- (7) «عام/ الأكلات الشعبية تعكس إبداع 100 أسرة منتجة في مهرجان الورد والفاكهة»، وكالة الأنباء السعودية، 2016/7/30م.
- (8) «الأكلات الشعبية تستهوي زوار مهرجان تراث نجران»، العربية، نت، 2014/3/22م.
- (9) مقابلة مع عبدالصمد الهوساوي، شيف وباحث في الطعام السعودي، الرياض 2020/1/25م.
- (10) الرابطة العالمية لجمعيات الطهارة، جمعية الطهارة السعوديين، <https://www.worldchefs.org/Country/Saudi%20Arabia>.
- (11) تجدر الإشارة إلى أن هذا الفصل يعالج فنون الطهي وتبعدها الثقافي، ولا يتعرض لقطاع إنتاج الأغذية والذي وصلت فيه عدة منتجات سعودية للعالمية.
- (12) أكاديمية مطبخ لولو، <https://loulouskitchen.net/?lang=ar>
- (13) أكاديمية زادك، <https://zadk.com.sa/ar/zadk-ar>
- (14) مقابلة هديل المطوع، حصة الطوع، وندى القصي، مؤسسات مطعم تكية الرياض 2020/2/2م.
- (15) «ثقافي / سمو وزير الثقافة يعين أحمد للا وزينب الخضيري وبسمة الخريجي لإدارة ثلاث مبادرات ثقافية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/6/11م.
- (16) مقابلة مع هديل المطوع، مؤسسة مطعم تكية، الرياض 2020/2/2م.
- (17) جامعة الملك عبد العزيز - كلية السياحة، الحفل الختامي لسابقة الطاهي النجم بموسمها الثالث، <https://tourism.kau.edu.sa/Pages-star-ch.aspx>
- (18) مهرجان للذوق السعودي، <http://foodfestival.sa/about>
- (19) معرض فوديكس السعودية.
- (20) للنصبة الوطنية للموحد <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/pages/events/eventsDetails/CONT-events-210122017>
- (21) موقع عيشها، <https://roznamah.sa/ar/events/heritage-food-with-a-modern-taste-festival>
- (22) موقع عيشها، <https://enjoy.sa/en/events/jeddah-food-festival>
- (23) للعرض السعودي الدولي للمخبوزات والمعجنات، <http://www.sibp-expo.com/ar>
- (24) «افتتاح فعاليات للعرض السعودي الدولي للمأكولات والفنادق والضيافة»، وكالة الأنباء السعودية، 2017/4/24م
- (25) هورिका السعودية، <https://saudihomeca.com/Riyadh/AR/index.html>
- (26) مهرجان الذواق، <https://tasteoftheworldriyadh.com/ar/about-taste-arabic>
- (27) مجلة «ديستنيشن»، <https://destinationksa.com/the-golden-whisk-finale>
- (28) «زاد لندن».. مطعم سعودي بمواصفات عالية يستعد لعائقة عاصمة الضباب». إنديبننت عربية. 2019/11/10م.
- (29) «أطباق مسك الثقافية والتراثية على مائدة دافوس»، صحيفة الشرق الأوسط. 2018/1/28م، العدد 14306.
- (30) «المواهب السعودية تبرز إرثها الثقافي في نيويورك»، صحيفة الشرق الأوسط، 2018/3/3م، العدد 14368.
- (31) التقرير السنوي لمجمع ارتستك 2019م.
- (32) الهيئة العامة للإحصاء، <https://www.stats.gov.sa/ar/news/367>
- (33) المصدر السابق.
- (34) «سعوديون «يقتلون» الإخراج في عربة طعام متنقلة»، العربية، نت، 2017/1/29م.
- (35) «1301 عربة Food truck في السعودية»، صحيفة الوطن، 2019/5/4م.
- (36) «رفع نسبة السعوديين العاملين بالمطاعم %30»، صحيفة الوطن، 2019/3/1م.
- (37) وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- (38) «أكاديمية فنون الطهي. فرصتك المثالية لتصبح «شيفاً» محترفاً ومعمداً دولياً»، موقع مدينة الملك عبد الله الاقتصادية. 2018/7/15م.
- (39) «برنامج مسك/ لوكوردون بلو للمكثف لفنون الطهي الاحترافي». <https://misk.org.sa/fellowship/ar/services/le-cordon-bleu-ar>
- (40) «ثقافي / مبتعثو الهيئة الملكية لحفاظة العلا في باريس يستعرضون مواهبهم في الطهي»، وكالة الأنباء السعودية. 2019/10/9م.
- (41) «الخطيب يزور معهداً فرنسياً متخصصاً في فنون الطهي»، وزارة السياحة، 2019/10/9م.







15

الكتب والنشر

- لمحة عن تاريخ الكتب والنشر في المملكة العربية السعودية

- واقع الكتاب والنشر في المملكة العربية السعودية

- جوائز الكتاب

- الكتاب السعودي في العالم

- البنية التحتية والاستثمار

لمحة عن تاريخ الكتب والنشر في المملكة العربية السعودية





حركة الطباعة والنشر والتأليف في بداية العهد السعودي

يعود تاريخ دخول الطباعة لشبه الجزيرة العربية إلى تأسيس الطبعة المعروفة بالطبعة الميرية (أو الأميرية) عام 1300هـ/1882م في مكة المكرمة⁽¹⁾، تبعتها بعد قرابة ثلاثة عقود إنشاء أول مطبعة تجارية على يد محمد ماجد الكردي عام 1327هـ/1909م⁽²⁾، وفي العام نفسه تأسست مطبعة الإصلاح التي كانت تدار من قبل مدرسة الفلاح بجدة، أول المدارس النظامية آنذاك. بعدها بمدة توالى المطابع كالمطبعة الشرقية في جدة، والمطبعة العلمية بالمدينة المنورة⁽³⁾.

ومع بداية العهد السعودي، حوّل اسم المطبعة الميرية إلى مطبعة أم القرى على اسم الجريدة التي تولّت طباعتها ابتداءً من عام 1343هـ/1924م⁽⁴⁾؛ لتنشر الدولة فيها بلاغاتها وتعليماتها وأنظمتها، وطورت التجهيزات الطباعية لها، فأصبحت تدار بالكهرباء، وابتعثت عدداً من السعوديين لتعلم فنون الطباعة، وأصدرت لوائح تنظيم عمل مطابع الحكومة، كما أصدرت أول نظام للمطابع والمطبوعات عام 1347هـ/1927م⁽⁵⁾، والذي تم تعديله عام 1358هـ/1939م⁽⁶⁾، حيث شُح بإنشاء المطابع الخاصة، وأعفي ورق الطباعة من الرسوم الجمركية، فظهرت عدد من المطابع في مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة، كالمطبعة السلفية، ومطابع الشركة العربية للطباعة والنشر، ومطبعة المصحف الشريف في مكة المكرمة، ومطبعة الفيحاء والمدينة المنورة في المدينة المنورة، ومطبعة الشرقية والفتح في جدة⁽⁷⁾.

بالإضافة إلى دورها التجاري، كان لهذه المطابع دور في ظهور آثار ثقافية واجتماعية تجسدت في اتجاهين رئيسيين. يمثل الأول بقيام بنية أساسية للصحافة السعودية، إذ صدرت خلال تلك المرحلة ثلاث صحف وثلاث مجلات ثقافية هي جريدة أم القرى وجريدة صوت الحجاز وجريدة المدينة المنورة، ومجلة الإصلاح ومجلة المنهل ومجلة النداء الإسلامي. ويمثل

امتازت حركة التأليف في مطلع العهد السعودي بالتوسع في موضوعاتها، ما بين المؤلفات الدينية والتراثية والتاريخ وكتب المناسك والفتاوى والرسائل الصغيرة والتعليقات والحواشي وبعض الأروجات الشعرية، وقد أخذ الأدب بمجلاته المختلفة في العهد السعودي الأولوية في حركة التأليف، وجاءت علوم الدين في المركز التالي عددياً مقارنة لأعمال التأليف في التاريخ والتراجم، فيما احتلت الكتب الإعلامية التي صدرت عن الهيئات الحكومية المرتبة الرابعة في التصنيف العددي، وتوسعت مجالات التأليف لتشمل السياسة وكتب الرحلات والمذكرات والزراعة. كما تغيرت أنماط التأليف وأساليب الكتابة، فبرزت الأعمال الإبداعية التي تمثلت في دواوين الشعر والقصص والروايات وأعمال النقد الأدبي. ومن الناحية الإخراجية، فقد تحرر الكتاب المطبوع في أوائل الفترة السعودية من التأثيرات الشكلية للكتاب المخطوط، إذ إن معظم الإصدارات جاءت على نمط الكتب الحديثة، سواء من حيث أساليب الكتابة أو إخراج النصوص أو الشكل العام للكتاب من حيث بيانات صفحة العنوان والمقدمة والفهرس وغيرها⁽⁸⁾.

الاتجاه الثاني بنشوء حركة حديثة في التأليف، وقد أصدرت مجلة المنهل كتابها الفضي لعام 1379هـ/1959م، اشتمل على دراسة موجزة لحركة التأليف والنشر في المملكة تضمنت حصراً مختصراً يقتصر على إيراد أسماء المؤلفين والعناوين للأعمال التي أمكن جمعها في الفترة ما بين 1344هـ/1925م و1379هـ/1959م، وقد تضمنت القائمة أكثر من مائتي عمل لمؤلفين سعوديين، أشارت مقدمة كتاب مجلة المنهل إلى أنّ بوادر حركة التأليف والنشر في العهد السعودي ابتدأت بما كان يطبع على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله وبعض أبنائه الأمراء من كتب التراث الديني، وسار على النهج نفسه عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية البارزة، منهم الشيخ محمد نصيف والشيخ يوسف زينل والشيخ حسن شربتلي والشيخ محمد سرور الصبان والشيخ عباس قطان والشيخ محمد المنكاني وأبناء الشيخ عبد الفتاح فدا وغيرهم، غير أن قائمة مجلة المنهل لم تشمل كل ما صدر عن المطابع السعودية في فترة زمنية كبيرة تمتد إلى خمسة وثلاثين عاماً⁽⁹⁾.



الطباعة والنشر والتأليف السعودي في النصف الثاني من القرن العشرين

لم يحدث ازدياد في عدد المطابع السعودية سواء الحكومية أو الأهلية حتى مطلع الخمسينيات الميلادية⁽¹⁰⁾، والتي شهدت إنشاء مطابع جديدة، مثل مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة التي أصدرت أول مجلة مصورة في المملكة باسم الرياض وذلك في عام 1373هـ/1954م، وكذلك تأسيس محمد حسين الأصفهاني لمطابع الأصفهاني في جدة عام 1374هـ/1954م، التي كان لها دور بارز في طباعة الصحف السعودية آنذاك، وساعدت في صدور العديد منها حتى مطلع التسعينيات الميلادية⁽¹¹⁾. ومن الصحف والمجلات التي كانت تطبع فيها: حراء، والأضواء، وعرفات، والرائد، والروضة، والإذاعة، ومجلة وزارة الزراعة، وكذلك صحيفة الخليج العربية الأسبوعية التي كانت تصدر في مدينة الدمام. كما كانت تطبع فيها العديد من الإصدارات الحكومية والأهلية في الستينيات والسبعينيات الميلادية حتى دمجها ضمن شركة المدينة للطباعة والنشر التابعة للشركة السعودية للأبحاث والتسويق عام 1412هـ/1992م⁽¹²⁾.

ومع دخول الستينيات الميلادية ظهرت المطابع في الرياض، من خلال حمد الجاسر مؤسس مجلة اليمامة التي كانت تُطبع في عدة مطابع داخل المملكة وخارجها سواء مكة أو جدة، وكذلك مصر ولبنان، فنقل طباعتها إلى شركة الطباعة والنشر الوطنية بالرياض. وكان لهذه المطابع دور بارز في الحياة الثقافية في وسط المملكة، إذ كانت الوحيدة في المجال حتى عام 1379هـ/1960م، فبالإضافة إلى مجلة اليمامة، فقد طبعت فيها جميع الصحف والمجلات الصادرة في المنطقة حينذاك، ومنها: مجلة راية الإسلام، ومجلة الجزيرة، وصحيفة القصيم، ومجلة المعرفة، ومجلة معهد الأنجال، ومجلة جامعة الملك سعود، إضافة إلى عشرات الكتب. وبعد ذلك تأسست في الرياض مطابع الجزيرة عام 1379هـ/1960م، ثم مطابع نجد مطلع السبعينيات الميلادية⁽¹³⁾.

أما في المنطقة الشرقية فلم يكن هناك وجود لمطابع حتى عام 1374هـ/1954م حين أسس عبد الكريم الجهيمان وعبدالله الملحوق وعبدالعزیز العيسى وآخرون مطبعة شركة الخط، التي تولت



يقارب مائة دار نشر، ثم إلى أكثر من 116 دار نشر عام 1408هـ/1988م⁽¹⁹⁾.

ساهمت للطابع كذلك في زيادة عدد المؤلفين السعوديين الذين يطبعون في الداخل عوضاً عن المطابع الخارجية، الأمر نفسه بالنسبة لعدد من المجلات مثل مجلة قافلة الزيت التابعة لشركة أرامكو والتي تأسست عام 1373هـ/1953م وظلت تطبع في بيروت حتى عام 1384هـ/1965م حيث انتقلت طباعتها إلى الدمام.⁽²⁰⁾

وتشير هذه الإحصاءات إلى نشاط حركة النشر الملموس منذ الخمسينيات الميلادية، كما أسهم الناشرون السعوديون في نشر المؤلفات السعودية وتسويقها من خلال متاجر الكتب الأهلية في مكة والمدينة والرياض. وفي هذه الفترة بدأت مدينة الرياض تأخذ مركزاً متقدماً في حركة الطباعة والنشر في المملكة رغم تأخر وصول المطابع إليها، حيث ازدادت المطابع ودور النشر في مدينة الرياض، وأسهمت الهيئات العلمية والوزارات والمؤسسات الحكومية في إرساء وتشجيع حركة طبع ونشر قوية فيها. وقد أنتجت دور النشر الأهلية خلال ثلاثة عقود من عام 1376هـ/1956م وحتى عام 1408هـ/1988م 4709 كتب، بمعدل 142 كتاباً سنوياً⁽²¹⁾.

طباعة صحيفة أخبار الظهران، كما أنشأ الشاعر خالد الفرج المطبعة السعودية، التي قامت بطباعة عدد من الصحف منها: الفجر الجديد، والإشعاع، والخليج العربي⁽¹⁴⁾. وفي جنوب المملكة قام المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي بطلب ترخيص بإنشاء مطبعة عام 1385هـ/1965م، وبعد مضي سنتين من ذلك الطلب، تمكن من تشغيل مطبعة صغيرة اشتراها من مدينة عدن. أما مدينة أبها فلم تدخلها المطبعة إلا في عام 1388هـ/1968م عندما أنشأ إبراهيم اليحيى مطبعة الودية، ثم بعدها أنشأ عبدالله النيعي مطبعة عسير عام 1391هـ/1971م⁽¹⁵⁾. وبحلول عام 1396هـ/1976م، بلغ عدد المطابع الأهلية المرخص لها 197 مطبعة، ليقفز هذا العدد إلى 573 مطبعة عام 1403هـ/1983. «تفاوتت هذه المطابع من مطابع صغيرة تهتم بإنتاج بطاقات الدعوات والبطاقات الشخصية إلى مطابع ضخمة يعمل بها أكثر من 250 عامل»⁽¹⁶⁾، وأغلب هذه المطابع يوجد في الرياض 168 مطبعة، وفي جدة 108، وفي المنطقة الشرقية 65، وفي مكة المكرمة 23، وفي المدينة المنورة 12 مطبعة، بينما تنتشر البقية في مدن المملكة المختلفة⁽¹⁷⁾.

كانت مطبعة أم القرى تتولى طباعة جميع المطبوعات الحكومية حتى عام 1386هـ/1967م، حين تأسست بالرياض «مطبعة الطوابع والأوراق ذات القيمة» التابعة لوزارة المالية، ثم سُميت «مطابع الحكومة الأمنية» وأوكلت إليها طباعة جميع المطبوعات الحكومية ذات الطابع الأمني مثل جوازات السفر وطاقات الهوية الوطنية، بالإضافة إلى الطوابع البريدية، ولوحات السيارات، وغيرها.

ساهم ازدياد عدد المطابع وانتشارها في ازدياد أعداد دور النشر السعودية للعلاقة الواضحة بين الطباعة والنشر، وشكلت دور النشر في الحجاز النواة الأولى نظراً لأسبقية دخول المطبعة وظهور حركة أدبية ساهمت في تأسيس دار المكتبة الحجازية عام 1345هـ⁽¹⁸⁾، تبعتها ظهور عدد من الدور الأهلية الأخرى، ولكن أول دار نشر تأسست بشكل رسمي كانت دار المدني في جدة عام 1376هـ/1956م، ثم مكتبة مكة للنشر والتوزيع بالرياض عام 1983هـ/1963م، ونما عدد دور النشر بشكل سنوي ليصل في عام 1403هـ/1983م إلى ما



واقع الكتاب والنشر في المملكة العربية السعودية



في السنوات القليلة الماضية، كان مجال الكتاب والنشر على وجه الخصوص من أكثر المجالات الثقافية تأثراً بتسارع التطورات التقنية والتغيرات الاجتماعية صاحبة لها على المجتمع السعودي. ظهر ذلك في اتجاهين متقاطعين تبعاً من ذات المصدر، ففما عزز الانفتاح المعلوماتي الصلة بالكتاب، سواء على شكل نشاطات عامة تتعلق بالقراءة الحرة أو ارتفاع في معدلاتها، وجد الكتاب للطبوع مزاحمة من أشكال أخرى من النشر، كالكتاب الرقمي والكتاب الصوتي، علاوة على التحدي الذي فرضته القرصنة الإلكترونية أمام جميع أشكال النشر.

حركة النشر والتأليف

مجال نشر الكتب للترجمة. فخلال السنوات من 1435 إلى 1441 هـ بلغت نسبة الكتب المترجمة إلى العربية من إجمالي الكتب المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية 18.26% بواقع (4224) كتاباً مترجماً لإجمالي الفترة، وهي نسبة تتجاوز النسب في دولة أوروبية نشطة في الترجمة مثل ألمانيا 12.28% أو فرنسا 15.90%⁽²⁷⁾. وتبين بواذر النمو عند مقارنة هذه الأرقام مع إحصائيات سابقة، كإحصائية المرصد السعودي للترجمة بجامعة الملك سعود والذي حصر 5364 كتاباً مترجماً إلى العربية في السنوات من 1932 إلى 2016م وهو رقم ضئيل مقارنة بالفترة التي يغطيها، كما حلت للملكة في آخر تحديث -2010- 1979م -لقاعدة بيانات الترجمة باليونيسكو (Index Translationum)، ثلثاً في المنطقة العربية بعد سوريا ومصر - بـ 995 كتاباً فقط أو خمس ما أنتجته مصر في ذات الفترة-⁽²⁸⁾. إن

الخمس الأخيرة 1436-1440 هـ، بلغ عدد الكتب المخصصة للطفل منها 749 كتاباً.

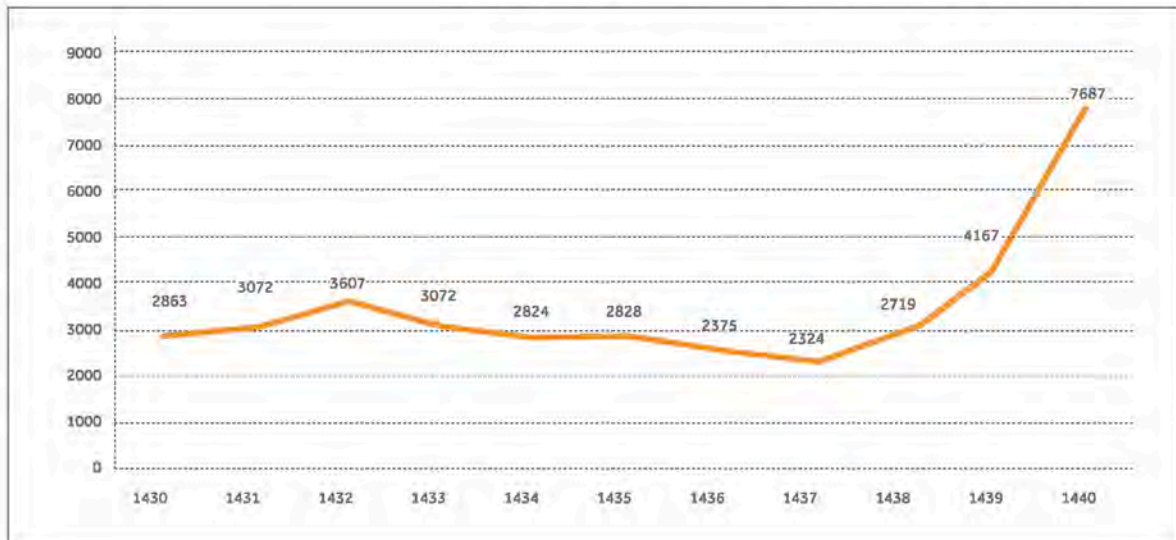
ويشار إلى أن تلك الإحصاءات (شكل 1-15) لا تشمل الكتب التي ألفها سعوديون خارج المملكة ولم تسجل لدى المكتبة. ويظل المعدل السنوي، حتى عند أخذ أعلى مستوياته في العام 1440 هـ/2018-2019م محدوداً عند مقارنته بمستويات عالية لإنتاج الكتب، إذ تبلغ أرقام النشر في دول مثل فرنسا 82.313 كتاباً⁽²³⁾ وكوريا الجنوبية 90.620 كتاباً في 2018م⁽²⁴⁾؛ أي ما يزيد عن عشرة أضعاف ما ينتج في المملكة، فيما يرتفع في السنتين الأخيرتين عن أرقام عربية مثل مملكة المغرب التي أنتج فيها 2932 كتاباً عام 2019م⁽²⁵⁾.

ويؤثر بروز النشاط المعني بالترجمة في الساحة الثقافية في المملكة⁽²⁶⁾ بشكل إيجابي في انتعاش

في السنوات الأخيرة دخل إلى عالم النشر، في داخل المملكة وخارجها، العديد من الشباب السعودي ذوي الاهتمام بالثقافة والكتاب، وتغيرت فنون التسويق للكتب من الإعلانات وعروض الكتب في الصحف والمجلات الورقية إلى وسائل وتطبيقات التواصل الاجتماعي، وبرزت في سوق الكتاب المتاجر الإلكترونية لتسويق وبيع الكتب، ورافق هذا النمو دخول أنماط جديدة من التأليف لكتب جماهيرية تعتمد على بساطة المحتوى والعناصر المرئية والتسويق الإلكتروني.

تنعكس هذه الملاحظات في بعض إحصائيات النشر المتوفرة، إذ تشير إحصاءات مكتبة الملك فهد الوطنية إلى قفزة كبيرة في عدد الكتب المودعة في المكتبة خلال العامين المنصرمين (انظر شكل 1-15)، بإجمالي 19272 كتاباً للسنوات

شكل 1-15: عدد الكتب المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية خلال العقد الهجري الماضي⁽²²⁾.



جدول 1-15: عدد الناشرين والمؤلفين المسجلين والمودعين كتبهم في مكتبة الملك فهد الوطنية خلال السنوات الخمس الماضية⁽³⁰⁾.

السنة	عدد الناشرين	عدد المؤلفين
1436هـ/2014-2015م	374	1960
1437هـ/2015-2016م	366	2005
1438هـ/2016-2017م	430	1866
1439هـ/2017-2018م	458	1920
1440هـ/2018-2019م	522	3252
المجموع	2150	11003

جدول 2-15: عدد الناشرين والمؤلفين المسجلين والمودعين كتبهم للمرة الأولى في مكتبة الملك فهد الوطنية خلال السنوات الخمس الماضية⁽³¹⁾.

السنة	ناشرون جدد	مؤلفون جدد
1436هـ/2014-2015م	56	1397
1437هـ/2015-2016م	58	1391
1438هـ/2016-2017م	72	1182
1439هـ/2017-2018م	92	1169
1440هـ/2018-2019م	76	1961
المجموع	354	7100

ضعف التطبيقات العربية التجارية الداعمة له، يجد الكتاب الرقمي في المملكة قاعدة واسعة له من 3.5 مليون مستخدم⁽³⁴⁾. كما يشير مسح المشاركة الثقافية 2019م، إلى أن 37.30% يفضلون القراءة باستخدام الأجهزة الذكية أو المحمولة، وهي نسبة تزيد عن النسبة في مسح في الولايات المتحدة والتي تبلغ 25%، على سبيل المثال، وعلى الرغم من استمرار الكتاب الورقي بوصفه وسيلة قراءة الكتاب المفضلة لدى معظم القراء في المملكة؛ ترتفع نسبة استخدام الكتاب الرقمي بين الإناث لتصل إلى 40.71% مقارنة بالقراء من الذكور 33.23%.

ولا تتوفر قاعدة بيانات وإحصائيات لأعداد الكتب الرقمية المنشورة في المملكة، وهذا النقص في معلومات القطاع تحدّ قائم بذاته، كما أنه لا تبرز مقابل مؤشرات الاستخدام العالي، منصات سعودية للكتاب الرقمي

غير أن شبكة الإنترنت، والنفاذ العالي لها في المملكة، لم يكن محض تحدّ أمام حركة النشر، إذ إنها في المقابل فتحت آفاقاً جديدة أمام المؤلفين والناشرين والقراء. فقد منحت فرص نفاذ أكبر أمام القراء للتعرف على الإصدارات، وهو ما يتيح خيارات التسويق الإلكتروني أمام الناشر. وفي ظاهرة أحدث، أصبح للمؤلف فرصة التسويق لكتابه باستخدام منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما منح نمطاً جديداً من العناوين التي ترتبط بشهرة المؤلف في هذه المنصات.

الكتاب الرقمي والصوتي

الظاهرة الأهم في علاقة التقنية بمجال الكتاب والنشر تتمثل في الكتاب الرقمي الذي يواصل النمو في عدد مستخدميه حيث وصل حالياً في عام 2019م إلى 983 مليون مستخدم. وبرغم

الاتعاش الراهن في مجال الترجمة والذي يُبدي بوادر تجاوز للضعف السابق بحاجة إلى مزيد من الدعم والتشجيع بمشاريع ترجمة وطنية أسوة بعدد من التجارب الناجحة في المنطقة العربية⁽²⁹⁾، كما أنه بحاجة إلى مبادرات تأهيل للمترجمين حتى يرافق النمو الكمي تطور نوعي يعزز من جودة الإنتاج المترجم. وهو ما يترقبه المجال في مبادرة «ترجم» التي أعلنت عنها وزارة الثقافة في مارس عام 2019م، والتي سوف تسهم في دعم الترجمة من اللغة العربية وإليها في مسارات عدة.

كما تشير الإحصاءات إلى تنامي عدد دور النشر السعودية التي تودع منشوراتها من الكتب في مكتبة الملك فهد الوطنية، وكذلك تزايد عدد المؤلفين الذين يودعون مؤلفاتهم التي نشرها على حسابهم الخاص (انظر جدول 1-15).

غير أن ما يدعم ملاحظة دخول دماء جديدة في مجال الكتاب والنشر بشكل أكبر هو أعداد دور النشر والمؤلفين الذين أودعوا وسجلوا كتباً للمرة الأولى في مكتبة الملك فهد الوطنية خلال السنوات الخمس الأخيرة، إذ ففز عدد هؤلاء المؤلفين إلى 1961 مؤلفاً جديداً عام 1440هـ، واستمر إبداع دور نشر جديدة لكتبتها بوتيرة ثابتة نسبياً مع ارتفاع في السنوات الثلاث الأخيرة (انظر جدول 2-15).

ورغم تلك النسب المتصاعدة لأرقام الإصدارات السعودية المحلية المنشورة في الداخل، إلا أن قطاعاً من المنشورات السعودية ما زال يأتي من الخارج سواء من قبل دور النشر للملكة للسعوديين في الخارج، أو من قبل ناشرين غير سعوديين ينشرون لمؤلفين سعوديين أفراداً كانوا أو مؤسسات⁽³²⁾. ولا يرجع استمرار هذه الظاهرة إلى عوائق تنظيمية فحسب، إنما بقدر أكبر إلى عوامل مرتبطة بالسوق المحلية، من ارتفاع التكاليف وضعف التوزيع، مقارنة بدور نشر عربية تعمل بكفاءة أكبر على هذين الصعيدين⁽³³⁾. أما الكتب المنشورة على شبكة الإنترنت فقط، ولم تطبع ورقياً، فلا يوجد إحصاءات أو معلومات موثقة حولها، في حين أن هناك الكثير من الكتب السعودية الورقية للأفراد والمؤسسات حُوّلت إلى الصيغة الرقمية ورفعت على شبكة الإنترنت بطريقة قانونية أو غير قانونية.

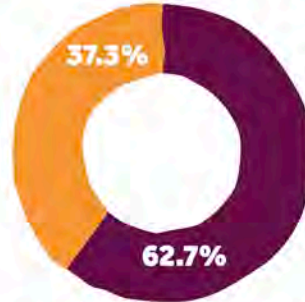


منصة للمواطنين للاتصال وتبادل شفهم بالقراءة وتسهيل الوصول إلى الكتب، ومن ثم تعزيز معدلات القراءة الحرة. بالإضافة إلى مبادرات في مجال الترجمة، كمبادرة «ترجم» سابقة الذكر.

المساهمات الأهلية والشبابية المعنية بالكتاب

وعلى صعيد المساهمات والجهود المجتمعية، تعددت في السنوات الأخيرة المبادرات والبرامج الحكومية والأهلية التي تشجع على القراءة وتقوية الصلة بالكتاب، وتكوين اتجاهات إيجابية نحوه، ومحاولة توفيره في الأماكن العامة وتيسير الوصول إليه. من تلك البرامج والمبادرات المشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب، والذي انطلق نشاطه منذ عام 1424هـ/2003م، وتقوم عليه مكتبة الملك عبد العزيز العامة حيث مقر الأمانة العامة للمشروع⁽³⁸⁾، ويقم فعاليات ومهرجانات

شكل 15- 2: نسبة من يفضل قراءة الكتاب المطبوع أو الأجهزة الذكية والمحمولة.



الكتاب المطبوع ■ الأجهزة الذكية والمحمولة ■

استراتيجية الوزارة التي أطلقت في مارس من عام 2019م، الإعلان عن هيئة للأدب والنشر والترجمة، والتي تأسست في فبراير من السنة التالية، برئاسة الدكتور محمد حسن علوان، لتشريع في المهام المناطة بها من مسؤوليات التراخيص والدعم ووضع الاستراتيجيات ودعم الإبداع والاستثمار في المجال.

وتنشط جمعية الناشرين السعوديين في قطاع النشر منذ تأسيسها عام 1424هـ/2003م، وتتضمن أهدافها رفع مستوى النشر في المملكة وتمثيل مصالح الناشرين وتشجيع التواصل والعمل المشترك بينهم⁽³⁶⁾. وبرغم تواضع إسهام الجمعية مقابل حجم التحديات، إلا أن الجمعية قامت ببعض الجهود في حماية حقوق الناشرين السعوديين التي تعرضت للانتهاك من قبل بعض دور النشر غير السعودية، كما نجحت مساعيها التي استمرت لمدة عشر سنوات بالانضمام لاتحاد الناشرين الدولي بعضوية كاملة، وذلك في عام 1436هـ/2015م⁽³⁷⁾. وفي نهاية العام 2019م، أصدر الأمير بدر بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، قراراً بتشكيل لجنة تسيير أعمال جمعية الناشرين السعوديين، وذلك إلى حين استكمال تطوير القطاع غير الربحي في المجال الثقافي، وتفعيل دور الجمعية بالتنسيق مع هيئة الأدب والنشر والترجمة.

ولا يقتصر اهتمام وزارة الثقافة بالنشر على مجال الإنتاج والتوزيع، إذ يشمل تعزيز حضور ثقافة الكتاب في المجتمع وما يرتبط بذلك من نشاط إبداعي، فقد أعلنت الوزارة عن مبادرة «الكتاب للجميع» التي ستوفر

حققت كفاءة وانتشاراً عالياً، في سوق عالمي مفتوح بحكم طبيعة الصناعة، حيث توفر أمام القارئ السعودي خيارات من منصات عالمية تستضيف وتدعم الإصدارات العربية لعدد من الناشرين السعوديين⁽³⁵⁾. ومن هنا تأتي أهمية بادرة معرض الكتاب الدولي في الرياض في تخصيص جوائز مالية لهذا العام 1441هـ/2020م، تحت مظلة وزارة الثقافة، للمساهمين في إنشاء منصات الكتب الرقمية في السعودية.

ظهر نوع آخر من الوسائط التقنية التي غيرت إحدى السمات الأساسية في التعاطي مع الكتاب، وهي سمة القراءة، إذ يشكل الكتاب الصوتي ظاهرة بدأت في الانتشار عربياً ومحلياً، ويُقصد بالكتاب الصوتي تحويل الكتب المقرؤة إلى مواد سمعية من خلال تسجيلات صوتية، ظهرت بعض المشاريع التجارية السعودية التي توفر هذا المنتج للمستهلك العربي مثل منصة «ضاد» التي انطلقت في يونيو 2014م، ومنصة «بودكاست وراق» التي تأسست بالشراكة مع شركة نيوميديا في الرياض، وتقدم ملخصات مسجلة صوتياً للكتب في مدة لا تتجاوز عشرين دقيقة.

وزارة الثقافة وقطاع النشر

يتمر قطاع الكتاب والنشر في المملكة بتغيرات هيكلية، حيث أخذت وزارة الثقافة، التي تأسست في يونيو 2018م، الدور القيادي في القطاع ومسؤوليات وضع الاستراتيجيات والأنظمة لتطويره ومواجهة تحدياته. وتضمنت

ألف متابع على حسابه في تويتر، ويعمل على عدة برامج ومسارات للتشجيع على القراءة، منها حدثنا عما تقرأ، وشاركنا ما تكتب، وتحدي 15 دقيقة⁽⁴³⁾، وهذه مجرد أمثلة لنشاط واسع يقوم على مجموعات صغيرة من المهتمين، ينجح بعضها في بناء روابط من مجموعات أخرى لنشر الفكرة. وقد خصصت وزارة الثقافة والإعلام سابقاً جائزة لـ «المبادرات القرائية» في معرض الرياض الدولي للكتاب 2018م، حصلت عليها مبادرات «القارئ الصغير»، و«كتبي»، و«كان ياما كان»⁽⁴⁴⁾، وغيرها من المبادرات التي تقدم مؤشرات على حيوية العلاقة بالكتاب لدى شرائح من الشباب.

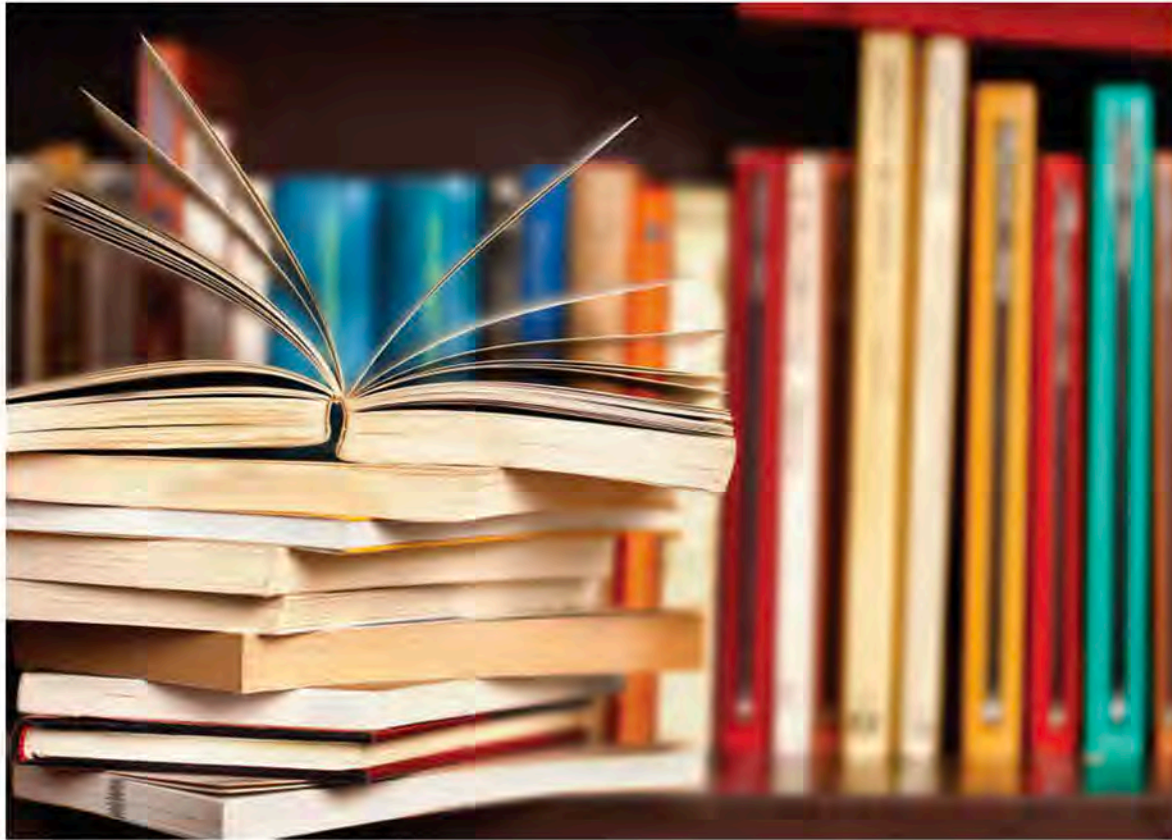
الظاهرة القرائية ومسح المشاركة الثقافية 2019م

ينعكس الاهتمام العام في معدلات مرتفعة نسبياً لممارسة القراءة الحرة كما تسجلها عدد من البحوث العلمية والمسوح الميدانية الهادفة

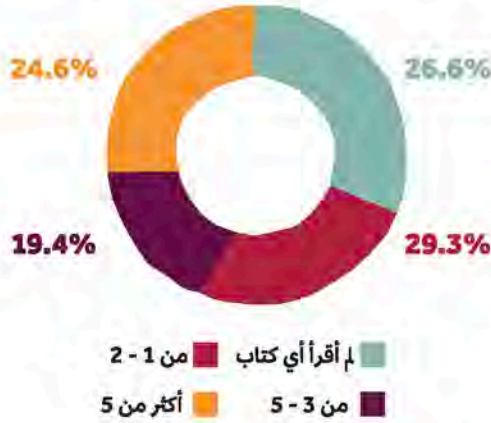
التجارية المتخصصة وعدد البرامج المخصصة له، كنادي الطفل بمكتبة الملك عبد العزيز العامة والذي يقدم خدمات الإعارة لكتب الطفل ضمن عدد من الفئات العمرية، كما أقامت المكتبة صيف العام 2019م مارثون القراءة لترسيخ عادة القراءة الحرة لدى الجيل الناشئ.

إلى جانب تلك البرامج التي تقبها المؤسسات الثقافية، تزخر الساحة اليوم بالكثير من المبادرات الشبابية الخاصة بالكتاب والقراءة، التي يصعب حصرها، في ظاهرة جعلت القراءة العامة جزءاً من نمط الحياة لدى شرائح من الشباب. من تلك المبادرات ظاهرة أندية القراءة سواء في الجامعات السعودية أو روابط الأندية التي انتشرت في عدد من المدن، كنادي «اقرأني» التطوعي الذي يهتم بتبادل الكتب بين القراء وتعزيز هواية القراءة، وينشط في الحضور خلال الفعاليات الثقافية والأسواق التجارية، وتنتشر نوادي اقرأني في العديد من المدن في المملكة⁽⁴²⁾، وكذلك «مشروع أصدقاء القراءة» الذي يتابعه قرابة ثلاثمائة وخمسين

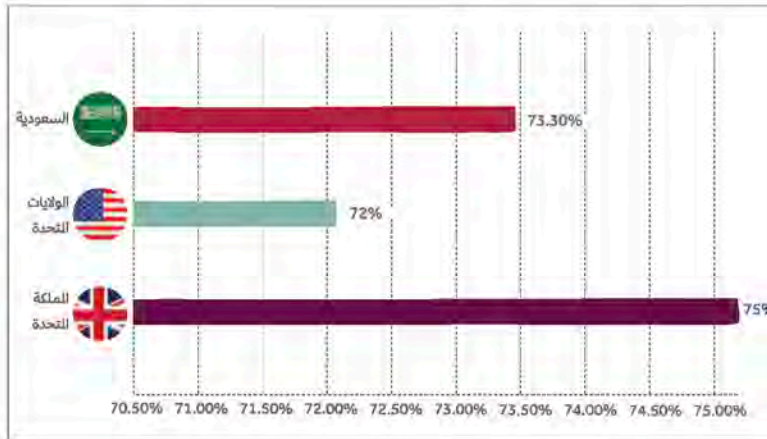
متعلقة بالقراءة والكتاب. وفي عام 2013م⁽³⁹⁾ أطلق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي البرنامج الوطني للقراءة «أقرأ» متضمناً مسابقتها السنوية التي تتكون من ثلاثة مسارات، أولها قارئ العام، وهي مسابقة سنوية تبدأ مع بداية كل عام دراسي في المملكة العربية السعودية، وتستهدف طلاب وطالبات التعليم العام من المرحلة الابتدائية العليا، والمتوسطة، والثانوية، والجامعية، يتنافس فيها الطلاب على تطوير مهاراتهم المتعلقة بالقراءة وما يرتبط بها من مهارات تحرير وكتابة ونشر، بالإضافة إلى مسارين آخرين يستهدفان معلمي المدارس وصناع المحتوى العربي⁽⁴⁰⁾. كما أطلقت في عام 1440هـ/2019م منصة «معنى» بدعم من مؤسسة مسك الخيرية مبادرة «مسك الكتب» التي تقدم للقراء العرب 100 عنوان بأسعار غير ربحية بالتعاون مع أبرز دور النشر العالمية، وتشمل المبادرة كلاً من الكتب الورقية والرقمية والمسموعة في شتى اللغات⁽⁴¹⁾. ويمتد هذا النشاط ليشمل قطاع كتاب الطفل الذي يشهد اهتماماً من حيث ظهور بعض الناقد



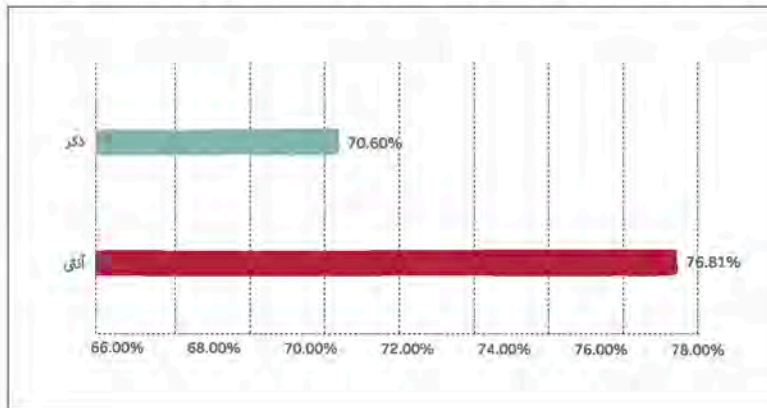
شكل 15-3: نسبة القراءة لغير أغراض العمل أو الدراسة (خلال الاثني عشر شهراً الماضية).



شكل 15-4: نسبة الذين يقرأون كتاباً واحداً على الأقل (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الدولة (48).



شكل 15-5: نسبة قراءة كتاب واحد على الأقل (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الجنس.



لعرفة اتجاهات وأنماط ومستويات القراءة لدى السعوديين خلال السنوات الأخيرة، ومن أبرز تلك البحوث ما قامت به وحدة الدراسات والبحوث في «المجلة العربية» بتكليف من وزارة الثقافة والإعلام آنذاك، ونشرت نتائج الدراسة لاحقاً في كتاب بعنوان واقع القراءة الحرة في المملكة العربية السعودية، وذلك في عام 1433هـ/2012م، إذ خلصت الدراسة التي استطلعت عشرة آلاف فرد من مختلف مناطق المملكة إلى أن الغالبية منهم بما يفوق 70% يقضون أكثر من 20 دقيقة يومياً من أجل قراءة المطبوعات الورقية والنصوص الإلكترونية، بينما يحرص النصف على ممارسة القراءة الحرة بشكل دوري (45).

بعدها بعامين، أي عام 1435هـ/2014م، أنجز مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، دراسة ميدانية واسعة النطاق نشرت نتائجها تحت عنوان القراءة ومجتمع المعرفة: اتجاهات القراءة وأنماطها لدى المجتمع السعودي. استطلعت الدراسة آراء 15000 فرد سعودي و1434 أمين مكتبة، وجدت أن ما نسبته 75% من البالغين يقرأون كتاباً واحداً على الأقل خلال العام، كما سجل المسح ارتفاعاً في معدلات اهتمام ذوي الأطفال بتشجيع أبنائهم وبناتهم على القراءة، فأبدى 63% اهتماماً كبيراً بذلك، مقابل 31% أبدوا اهتماماً متوسطاً، وهو ما يرفع اهتمام الكبار بالقراءة حسب المسح، إذ جاءت النسبة 38% و 50% على الترتيب، وهو ما يشي بالأولوية التي تمنح للعناية بتخمية القراءة لدى الطفل (46).

يسجل مسح المشاركة الثقافية، الذي أجري في الربع الأخير من عام 2019م في عينة ممثلة شملت أكثر من 3137 فرداً (47) من جميع مناطق المملكة، نسبة متسقة مع المسوح السابقة، في مؤشر لاستمرار هذا الاتجاه، إذ بلغت نسبة الذين قرأوا كتاباً واحداً على الأقل - لغير الدراسة أو العمل - خلال الاثني عشر شهراً الماضية 73.30%، بينما يقرأ ربع البالغين تقريباً خمسة كتب أو أكثر (انظر شكل 15-3). وهو معدل متسق عبر السنوات ومقارب لبعض المعدلات العالمية (انظر شكل 15-4). وتختلف هذه النسبة بين الجنسين، إذ ترتفع لدى الإناث لتصل إلى 76.81% مقابل 70.60% بين الذكور (انظر شكل 15-5).

معارض الكتب

ومؤسسات وهيئات وجهات حكومية وخاصة لأكثر من 60 دولة، وتضمّن المعرض قرابة نصف مليون عنوان و 200 فعالية ثقافية مصاحبة، كما بلغ عدد زوّاره من الأطفال 22000 بمن فيهم طلاب مدارس المراحل الابتدائية⁽⁵¹⁾.

المعرض البارز الآخر في ساحة النشر السعودية هو معرض جدة الدولي للكتاب الذي يجذب معدلاً يتراوح بين 400 إلى 500 ألف زائر. وفي عام 1440هـ/2019م، شاركت 40 دولة مثلتها 400 دار نشر وجهة حكومية وأهلية، كما صاحب المعرض أكثر من 58 فعالية من ندوات وأمسيات ثقافية وشعرية وتراثية، و66 ورشة عمل ثقافية موجهة للشباب، و55 فعالية مخصصة للأطفال. وقد بلغ عدد المشاركين من الأدباء والمثقفين والفنانين والمسؤولين 117 مشاركاً ومشاركة، و146 مؤلفاً ومؤلفة من السعودية عرضوا كتبهم في جناح المؤلف السعودي⁽⁵²⁾.

يغيب عن هذه المعارض عنصر مهم في إنعاش صناعة النشر، وهو عنصر التبادل التجاري بين المؤسسات المختلفة ذات العلاقة بالنشر، على غرار المعارض الدولية الكبرى مثل فرانكفورت ولندن، حيث تحضر هذه المعارض كفرصة للتقاء وبناء العلاقات بين الناشرين بمختلف تخصصاتهم، وبين أصحاب المصالح المختلفة في قطاع النشر، من أصحاب المطابع والمكتبات، إلى المؤلفين والمترجمين، مما ينعكس إيجاباً على الحركة الاقتصادية في صناعة النشر بشكل عام⁽⁵³⁾.

بجانب هذه المعارض الدولية، تُقيم بعض الجهات معارض محلية، من أبرزها من حيث الأقدمية والاستمرارية معرض الكتاب والمعلومات الذي تقيمه الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد أقيمت الدورة السادسة والثلاثين منه في شعبان 1440هـ/أبريل 2019م⁽⁵⁴⁾، كما أطلقت جمعية الناشرين السعوديين بالتعاون مع إمارة منطقة القصيم معرض القصيم في نسخته الأولى والثانية في عامي 1439هـ/2018م و1440/2019م⁽⁵⁵⁾. كما أقيم بمركز الملك فهد الثقافي في الرياض معرض متخصص بكتاب الطفل في شهر مارس 2019م بتنظيم من وزارة الإعلام، بمشاركة 36 دار نشر⁽⁵⁶⁾، وهو ما يعبر عن تنامي في الاهتمام بهذه الفئة التي يعتمد عليها مستقبل الإنتاج الثقافي بتفنية جيل وثيق الصلة بالكتاب.

إلى أن أعلن في معرض عام 1440هـ/2019م أن وزارة الثقافة هي التي ستتولى إدارة المعرض ابتداء من العام 1441هـ/2020م.

وقد تصاعد عدد حضور معرض الرياض الدولي للكتاب من 400 ألف زائر عام 1436هـ/2015م إلى أكثر من 900 ألف زائر عام 1439هـ/2018م، ليتجاوز للمليون عام 1440هـ/2019م، مؤمّداً حجم الإقبال الواسع على المعرض، وتطلع جمهور القراء في السعودية لهذه الفعالية الثقافية المهمة، وتوضح إحصاءاته القوة الشرائية لرواده وحجم مبيعاته الكبيرة، وهو ما جعله موسماً بارزاً يحرص على المشاركة فيه أهم الناشرين العرب⁽⁵⁰⁾.

كما قدّم المعرض في سنواته الأخيرة العديد من المبادرات والخدمات التي سبّقت بها المعارض الدولية العربية الأخرى، من توفير المتاجر الإلكترونية للكتاب، وخدمات توصيل الكتب الفورية من المعرض إلى أي عنوان داخل أو خارج المملكة. وقد بلغ عدد المشاركين في معرض عام 1440هـ/2019م 913 دار نشر ووكيلاً

بشكل عام، فإن معارض الكتب تؤكد انتشار الظاهرة القرائية في المملكة، وهي تشكل حدثاً رئيسياً ذا جمهور واسع في الشأن الثقافي السعودي، وتسجل الإحصاءات أنّ فئات الشباب من الجنسين هي أعلى نسب الحضور لفعاليتها. وهي الحلقة الأقوى في قطاع الكتب والنشر السعودي، وتشكل ميزة تنافسية يمكن أن تنمو حولها صناعة مزدهرة للكتاب. وأبرز هذه المعارض معرض الرياض الدولي للكتاب، الذي أصبح الحدث الأبرز في صناعة النشر والكتاب في المملكة العربية السعودية، ويكاد يكون كذلك في العالم العربي. وقد انطلقت أول دورة لمعرض الرياض الدولي للكتاب في عام 1398هـ/1978م بتنظيم من جامعة الملك سعود بالرياض، واستمرت الجامعة في تنظيم المعرض مع تولي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تنظيمه بعض السنوات، وتولت وزارة التعليم العالي تنظيم المعرض لسنة واحدة في عام 1427هـ/2006م⁽⁴⁹⁾. ثمّ ابتدأت وزارة الثقافة والإعلام في تنظيم وإدارة المعرض منذ ذلك التاريخ



النشر في محطات



جوائز الكتاب



جائزة الملك عبدالعزيز للكتاب

تقدم في المملكة العربية السعودية العديد من الجوائز في مجال التأليف والترجمة، وترعى تلك الجوائز وزارات وهيئات حكومية ومهرجانات محلية ومؤسسات خيرية، ويشارك القطاع الخاص بدعم عدد من تلك الجوائز. كما تمنح العديد من الأندية الأدبية في المملكة جوائز سنوية لتشجيع الإنتاج الأدبي والثقافي المحلي منذ انطلاق مسيرتها عام 1395هـ/1975م، ويعاون القطاع الخاص في تقديم هذه الجوائز ودعمها مادياً.

المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية عبر العصور كتاب «الإضاءة في الحرمين الشريفين منذ ظهور الإسلام حتى العصر المملوكي» للدكتور صالح الربيعي.

وفاز في فرع الكتب المتعلقة بدراسات التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية كتاب «الموظفون في المسجد النبوي وأثرهم في الحياة العامة خلال العصر للملوكي» للدكتورة ريم السابح، بينما حجت الجائزة في فرعي الكتب المتعلقة بتاريخ المجتمع السعودي، والكتب المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية

1929-1933م» للدكتورة دلال الحربي، وفاز في فرع الكتب المتعلقة بجغرافية المملكة العربية السعودية كتاب «التاريخ الديموغرافي لدينة بريدة» للدكتور محمد الربدي، وفاز في فرع الكتب المتعلقة بالأدب في المملكة العربية السعودية كتاب «الشعر في عسير 1351-1430هـ» للدكتور أحمد التيهاني، وفاز في فرع الكتب المتعلقة بالآثار في المملكة العربية السعودية كتاب «مؤسسات التعليم التراثية في الأحساء» دراسة تاريخية معمارية: مدينة الهفوف نموذجاً» للدكتور عبدالرحيم آل الشيخ مبارك والدكتور زيد أبو الحاج، وفاز في فرع الكتب

وفي مجال تخصصها تمنح دارة الملك عبد العزيز جائزة سنوية باسم جائزة الملك عبدالعزيز للكتاب، وتقتصر الجائزة على الأفراد دون المؤسسات، وذلك في ثمانية فروع تتناول الكتب المتعلقة بتاريخ المجتمع السعودي، والآثار في المملكة العربية السعودية، والأدب في المملكة العربية السعودية، وكتب الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية الصادرة باللغة الأجنبية، وتاريخ الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية، وتاريخ الجزيرة العربية عبر العصور، وجغرافية المملكة العربية السعودية، والتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، وتبلغ قيمة الجائزة 800000 ريال لفروعها الثمانية⁽⁵⁷⁾.

في دورتها الرابعة للعام 1440هـ/2019م فاز في فرع الكتب المتعلقة بتاريخ الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية، كتاب «المملكة العربية السعودية والأزمة الاقتصادية العالية: الانعكاسات والحلول 1348-1352هـ



عام 2019 في أرقام

الصادرة باللغات الأجنبية لعدم استيفاء الكتب المرشحة لمتطلبات الجائزة.

في
مكتبة الملك
فهد الوطنية

7687

ناشر جديد

1961 | 76

مؤلف جديد | ناشر جديد



3252 | 522

مؤلف مسجل | ناشر

أكثر من مليون زائر لمعرض الرياض الدولي للكتاب بمشاركة 913 دار نشر و أكثر من 60 دولة، اشتمل على نصف مليون عنوان و 200 فعالية ثقافية مصاحبة و 22000 زائر من الأطفال.



أكثر من
مليون زائر

40 دولة و 400 دار نشر حكومية وأهلية و 58 فعالية في معرض جدة للكتاب.



650
ألف ريال

عدد الجوائز المالية المعلن عنها من قبل وزارة الثقافة في 3 مجالات تدعم النشر.



3.5
مليون

مستخدم لقاعدة الكتاب الرقمي في السعودية.

أيضاً كرمت وزارة الإعلام الفائزين بجائزة الكتاب السنوية، وذلك ضمن فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب 1440هـ/2019م، وقد حصد الجائزة عن فئة الكتب الدينية والاجتماعية والقانونية الكاتب محمد السريع عن كتابه معرفة خطوط الأعلام، وعن فئة الكتب التربوية والنفسية حصد المؤلفان صالح النفيسة ومحمد النذير الجائزة عن كتاب قيادة التدريس الاحترافي، فيما حصد المؤلف عبد الله المفلح جائزة الدراسات اللغوية والنقدية عن كتابه التفكير واللغة والتفاعل النفسي، وحصد الكاتب مقبول موسى العلوي جائزة السرد عن روايته زهور فان غوخ، وحصد الشاعر حسن الصلهبي جائزة الشعر عن ديوانه المخبوء في خد القناديل⁽⁵⁸⁾.

وفي عام 1427هـ/2006م، أنشئت جائزة عالمية للترجمة من اللغة العربية وإليها باسم جائزة الملك عبد الله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، ومقرها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، وهي جائزة تقديرية عالمية تمنح سنوياً للأعمال المتميزة والجهود البارزة في مجال الترجمة⁽⁵⁹⁾.

أعلنت وزارة الثقافة عن ثلاث جوائز سنوية تبلغ قيمتها الإجمالية 650 ألف ريال سعودي، تُمنح للفائزين في ثلاث مجالات تدعم النشر، وهي جائزة الكاتب السعودي وتمنح للمؤلفين السعوديين في فروع متعددة، وجائزة دور النشر وتمنح لدار نشر محلية وأخرى عربية في فروع متعددة كذلك، وأخيراً جائزة أفضل مشروع ريادي وتمنح لمشاريع ريادة الأعمال الرقمية في مجال الكتب وصناعة النشر والمعلومات، وستقام الدورة الأولى من هذه الجائزة في معرض الرياض الدولي لعام 2020⁽⁶⁰⁾.

كما سبق للوزارة أن أعلنت في العام 2019م ضمن مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية التي تحتفي بالإبداع السعودي في مجالات الثقافة المختلفة، عن 14 جائزة مختلفة منها جائزة مخصصة للنشر وأخرى للترجمة، وفي العام نفسه أعلن عن جائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين السعودية والصين التي تضم فئة للترجمة⁽⁶¹⁾.

الكتاب السعودي في العالم

الكتاب السعودي في المعارض

الإصدارات. فعلى سبيل المثال قامت وزارة التعليم والملحقية الثقافية للمملكة في مسقط بترجمة 53 كتاباً للمشاركة في معرض براغ عام 1432هـ/2011م⁽⁶²⁾، كما قامت الوزارة بترجمة 52 كتاباً إلى اللغة اليابانية و162 كتاباً إلى اللغة الإنجليزية للمشاركة في معرض طوكيو الدولي للكتاب. وتشارك وزارة التعليم - ممثلة للمملكة - في قرابة 32 معرضاً عربياً ودولياً كل عام تقريباً⁽⁶³⁾.

ومع نهاية عام 1437هـ/2016م، قام مركز الإعلام والدراسات العربية الروسية بنشر

على الملحقيات الثقافية السعودية في الخارج، حيث كان لها دور كبير في تنظيم مشاركة المملكة في تلك المعارض بالتنسيق مع إدارة التعاون الدولي في وزارة التعليم. وفي السنوات العشر الماضية كانت المملكة العربية السعودية ضيف شرف في العديد من المعارض العربية والدولية.

وقد قامت بعض سفارات المملكة والملحقيات الثقافية ووزارة التعليم بترجمة عدد من الإصدارات السعودية بلغات مختلفة للمشاركة في معارض الكتب الدولية، ولتزويد المؤسسات الثقافية ومراكز البحوث الأجنبية بتلك

يحضر الكتاب السعودي بصفة مستمرة في معارض الكتب العربية، وبحضور قليل ومتواضع في المعارض الدولية، وذلك من خلال مشاركة الناشرين السعوديين في تلك المعارض وربما ساهم ضعف دور جمعية الناشرين السعوديين في هذا الحضور المحدود مقارنة بأعداد الناشرين المسجلين، غير أن الحضور الأبرز وخاصة في المعارض الدولية غير العربية هو للمؤسسات الحكومية الرسمية، وذلك من خلال وزارة التعليم (التعليم العالي سابقاً)، التي تشرف



علم بالجائزة مناصفة عن روايتها طوق الحمام، وفي العام نفسه فاز الروائي يوسف المحييد بجائزة أبي القاسم الشابي التونسية عن روايته الحمام لا يطير في بريدة.

يأتي عام 1435هـ/2014م ليفوز عالم الأثر وبولوجيا سعد الصويان بجائزة الشيخ زايد للكتاب عن كتابه «ملحة التطور البشري»، وفي عام 2015م فاز الروائي محمد حسن علوان بجائزة الأدب العربي والتي تأسست في العام 2013م في معهد العالم العربي ومؤسسة جان-لوك غاردير لتكريم الأعمال الأدبية المترجمة من العربية إلى الفرنسية، وكان فوز محمد علوان عن روايته «القندس» التي تُرجمت للفرنسية في العام (68) 2015، وفاز مجدداً في العام 1438هـ/2017م عن روايته «موت صغير» بالجائزة العالمية للرواية العربية، وفي العام نفسه فاز الناقد الأدبي وأستاذ الأدب الإنجليزي سعد البازعي بجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في مجال النقد الأدبي (69). كما حصلت الروائية أميمة الخميس على جائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة الأمريكية في القاهرة عن روايتها «مسرى الغرائق في مدن العقيق» كأول شخص يحقق هذه الجائزة من دول الخليج، وذلك في عام 1439هـ/2018م.

وشهد العام 1440هـ/2019م، وصول عدد من الكتاب السعوديين للقوائم الطويلة والقصيرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب، حيث وصلت الباحثة منال المحييد للقائمة القصيرة في فرع المؤلف الشاب عن دراستها: «المحاورة في أدب أبو حنبل التوحدي، دراسة في خصائص

العلاقات الثقافية السعودية العراقية» (65). كما شاركت جمعية الناشرين السعوديين بجناح للكتاب السعودي في المملكة المغربية، شاركت فيه دور نشر سعودية، وأقيم في خمس مدن مغربية، في الدار البيضاء والرباط ومراكش وفاس وطنجة (66).

ودولياً أعلن مشروع «النشر الصيني السعودي: مكتبة الصداقة الصينية السعودية»، من قبل دار نشر جامعة بكين بمساهمة مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض وقسم اللغة العربية في جامعة بكين للدراسات الأجنبية. ويتضمن المشروع ترجمة ونقل سلسلة من الكتب العربية السعودية إلى اللغة الصينية، وأيضاً في المقابل نقل وترجمة سلسلة من الكتب الصينية إلى اللغة العربية. وقد بدأت ثمرات هذا المشروع في الظهور في معرض بكين الدولي للكتاب 1440هـ/2019م من خلال ترجمة ثلاثة كتب من الأدب الكلاسيكي السعودي إلى اللغة الصينية: كتاب ثمن التضحية للكاتب حامد دمنهوري، ورواية ثقب في رداء الليل للكاتب إبراهيم ناصر الحميدان، والمجموعة القصصية عرق وطن للكاتب عبد الرحمن الشاعر (67).

الكتاب السعودي والجوائز العربية

على المستوى العربي، فاز العديد من المؤلفين والكتاب والأكاديميين السعوديين بالعديد من الجوائز الأدبية والثقافية والعلمية، فمع بداية التسعينيات من القرن الماضي، وفي الدورة الثانية لجائزة سلطان العويس فاز عبد الرحمن

كتاب القصص القصيرة للأدباء السعوديين في موسكو، ويشمل الكتاب قصصاً قصيرة مختلفة ترجمها إلى اللغة الروسية مرتضى سيد عمروف والكستندرا سيمونوفا أستاذة اللغة العربية بجامعة موسكو، ويضم الكتاب 42 قصة قصيرة لأدباء سعوديين تم اختيار قصصهم لتمثل اتجاهات وموضوعات مختلفة للفن القصصي في الأدب السعودي بمراحله المختلفة. وقد ترجمت في السنوات القليلة الماضية نصوص مختارة من موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والروسية واليابانية وغيرها من اللغات.

ومنذ سنوات بعيدة كان للكتاب السعودي حضوراً خارج المملكة، وذلك من خلال ما يطبع وينشر من مؤلفات سعودية خارج الحدود. وقد أحصى أحد الباحثين 1261 كتاباً ألفها سعوديون، ونشرت خارج المملكة في الفترة من 1319هـ/1901م إلى 1425هـ/2004م (64). ومن المرجح أن يكون الرقم أكبر من ذلك بكثير، إذ لم تهدف الدراسة لحصر جميع الكتب السعودية المنشورة خارج المملكة في تلك الفترة، ومن المرجح أن هذا الرقم مستمر في النمو، وذلك بحكم ظاهرة طباعة ونشر الكتاب السعودي في الخارج كما ذكر سابقاً، وهو ما يتيح له حضوراً وانتشاراً أوسع مما يطبع في داخل المملكة، وهو ما دفع بعض الناشرين السعوديين لتأسيس دور نشر سعودية خاصة أو مشتركة خارج المملكة.

الكتاب السعودي في العالم عام 2019م

عبد المحييد، فقد خصص الناشرون السعوديون جهداً كبيراً في عدد من هذه الفعاليات في عام 2019هـ/2019م وذلك يحتاج حصرها في عدد من دور النشر السعودية وهم الخراج إضافة لإصدارات وتوزيعات الدور السنوية، فضلاً خاصة عن التضافات وهم نماذج إيفات المجلدات السعودية التي كانت من أهم إنجازاتهم التجارية بما يتعدى إلى العراق وعرض الخراج أكثر من 300 وثيقة وصورة للتحقيقات حول التغيرات بالأمر في الخراج السعودي فضلت ثقافة وأمنيات سعودية شارك فيها علماء ومفكرات سعوديون محتملين في

سعد وحنيفة العبد المحييد، فاز الشيخ حمد الحضر في معرض الجناح الثقافي والعلمي، وفي الدورة السادسة فاز الناقد الأدبي عبد الله الخالد في معرض الدراسات الأدبية والنقد الثقافي، وهذا سيجب من إطلاق الفكرة العالمية لرواية العربية، من مدينة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، فالروائي سعود الخراج هذه المبادرة المهمة في مسيرة الرواية السعودية عام 2010هـ/2010م عن رواية «سبع عشر» في عام 1433هـ/2011م فازت الرواية بجائزة

عبد المحييد، فقد خصص الناشرون السعوديون جهداً كبيراً في عدد من هذه الفعاليات في عام 2019هـ/2019م وذلك يحتاج حصرها في عدد من دور النشر السعودية وهم الخراج إضافة لإصدارات وتوزيعات الدور السنوية، فضلاً خاصة عن التضافات وهم نماذج إيفات المجلدات السعودية التي كانت من أهم إنجازاتهم التجارية بما يتعدى إلى العراق وعرض الخراج أكثر من 300 وثيقة وصورة للتحقيقات حول التغيرات بالأمر في الخراج السعودي فضلت ثقافة وأمنيات سعودية شارك فيها علماء ومفكرات سعوديون محتملين في

عبد المحييد، فقد خصص الناشرون السعوديون جهداً كبيراً في عدد من هذه الفعاليات في عام 2019هـ/2019م وذلك يحتاج حصرها في عدد من دور النشر السعودية وهم الخراج إضافة لإصدارات وتوزيعات الدور السنوية، فضلاً خاصة عن التضافات وهم نماذج إيفات المجلدات السعودية التي كانت من أهم إنجازاتهم التجارية بما يتعدى إلى العراق وعرض الخراج أكثر من 300 وثيقة وصورة للتحقيقات حول التغيرات بالأمر في الخراج السعودي فضلت ثقافة وأمنيات سعودية شارك فيها علماء ومفكرات سعوديون محتملين في

البنية التحتية والاستثمار

وبالإضافة إلى ظاهرة هجرة طباعة الكتب في الخارج، يقتصر بعض المؤلفين السعوديين على طباعة إنتاجهم ونشره ذاتياً، وهو ما ييسر بشكل أكبر لدى الناشر العربي خارج المملكة.

فرص وآفاق صناعة النشر

إن أهم ما تتركبه الصناعة هو الدور الذي ستقوم به وزارة الثقافة ومبادراتها في مواجهة واقع الصناعة ومعالجة نقاط القصور في المنظومة، خصوصاً مع تأسيس هيئة تعنى بالجال، إذ تعد الوزارة لبرنامج تعالج الضعف في بنية خدمات النشر لدعم دور النشر وتوفير

العربي المحيطة، فإن ذلك يفسر جزئياً ما سبق ذكره من توجه المؤلفين السعوديين إلى الخارج، بل تعدت هذه الظاهرة إلى المؤسسات، إذ توجه عدد من النوادي الأدبية وبعض المؤسسات الحكومية إلى بعض الناشرين خارج المملكة لطباعة إنتاجهم الأدبي والثقافي، طلباً للتوفير في الكلفة المادية، والأهم من ذلك سهولة الإجراءات التي تسبق الطباعة، وخدمات ما بعد الطباعة، والمشاركة في المعارض الدولية أو توزيع الكتب على ناشرين آخرين أو نقاط بيع تقليدية أو متاجر إلكترونية، والاهتمام بتقديمه للمنافسة في المسابقات والجوائز العربية والدولية المختلفة، تلك الخدمات لا تتوافر لدى الناشر المحلي في رأي من يتوجه بكتابه للنشر خارج المملكة.

سوق الكتاب والنشر في المملكة وتحدياتها

تعد سوق النشر السعودية من أضخم أسواق النشر في الشرق الأوسط من حيث حجم المبيعات، إذ يصل إجمالي إيراداتها إلى 4.5 مليار ريال سنوياً⁽⁷¹⁾، ويتسق ذلك مع الأرقام المرتفعة للاهتمام بالقراءة وامتزاجها بتمط الحياة لدى شرائح واسعة من المجتمع. غير أن حجم المبيعات لا يعكس بالضرورة كفاءة قطاع النشر المحلي من حيث الإنتاج والتوزيع. فبالإضافة إلى حجم الطلب الحكومي والخاص، وطلبات الأفراد من الإنتاج الفكري، ووجود قاعدة مشجعة من المنتجين للمعرفة والمستهلكين لها، تعتمد السوق على عناصر الإنتاج والتوزيع الأساسية من عدد ونوعية المطابع، -أو خدمات ما قبل النشر، ومراكز التوزيع، ومحلات ونقاط البيع، ومدى سهولة المواصلات والتوزيع أيضاً -خدمات ما بعد النشر-.

وبالرغم من توفر بنية تحتية من مطابع مؤهلة بصورة جيدة، إلا أن العديد من المطابع في المملكة ما زالت تفتقد للعمالة الماهرة، وإلى توفر التطلبات أو المكونات الأساسية للطباعة من ورق طباعة وأحبار وغيرها بأسعار منافسة لما هو متوفر في دول عربية تستخدم مطابعها المنتجات المحلية الأولية المنتجة في بلدانها، فيما تستورد المطابع السعودية هذه المكونات من دول خارجية منها اليابان وروسيا وألمانيا، مما قد يرفع من تكلفة طباعة الكتاب الذي يطبع داخل المملكة بمواصفات فنية عالية⁽⁷²⁾، ولكن العامل الأكثر تأثيراً في ارتفاع تكلفة الكتاب هو ضعف شبكات التوزيع التقليدية وارتفاع تكاليفها في صناعة تمر بتحويلات كبيرة، ويبدو النقص بصورة أكبر في التوزيع الخارجي ووصول الكتاب السعودي إلى السوق العربية الأوسع، ونظراً إلى ضعف التنافس في القطاع تفرض بعض نقاط البيع والتوزيع أرباح تصل إلى أكثر من نصف سعر البيع وهي نسبة مرتفعة تؤثر سلباً في سعر الكتاب النهائي.

وإذا كان قطاع من المطابع ودور النشر المحلية لا يمتلك الميزات التنافسية التي تجعله قادراً على منافسة المطابع ودور النشر في دول الإقليم



تشمل في مجال عملها حماية حقوق المؤلف، في سبيل مكافحة القرصنة الإلكترونية للكتب والتزوير والطبع غير القانوني للكتب الورقية، إضافة إلى خدماتها الأخرى المتعلقة ببراءات الاختراع والعلامات التجارية والناذج الصناعية والتصميمات التخطيطية وغيرها من مجالات حماية الملكية الفكرية⁽⁷⁴⁾. وفي عام 2018م، نُشرت اللائحة التنفيذية للنشر الإلكتروني التي تضمنت الضوابط والتنظيمات وحقوق وواجبات المسؤولين والعاملين في جميع أشكال النشر الإلكتروني كدور النشر الإلكتروني⁽⁷⁵⁾. حيث انتقلت عام 2019م، مسؤوليات النظر في مخالفات نظام حماية حقوق المؤلف، من وزارة الإعلام إلى الإدارة العامة لحقوق المؤلف في الهيئة السعودية للملكية الفكرية⁽⁷⁶⁾. وقد أعلنت الأمانة العامة للجان الفصل في منازعات الملكية الفكرية في الهيئة السعودية للملكية الفكرية أن اللجان شبه القضائية المختصة نظرت في مائة وسبع وعشرين قضية من القضايا المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، وأصدرت بحقها خمسة وستين قراراً⁽⁷⁷⁾.

إن التطبيق الحازم للنظام في قضايا حقوق الملكية الفكرية، ومنها حقوق المؤلفين والناشرين، يبدو في تقدم مستمر في المملكة، وخاصة بعد إنشاء الهيئة السعودية للملكية الفكرية، ومن شأن ذلك طمأنة المؤلفين والناشرين والمستثمرين أن حقوقهم مُصانة. وتعلن الهيئة باستمرار أنها تستقبل شكاوى الاعتراض وما يفيد التعدي على حقوق الملكية الفكرية، مع الوعد بالفصل في تلك القضايا وإنفاذ النظام بسرعة وحزم.

وأخيراً يمكن القول أن سوق النشر في المملكة العربية السعودية يمتلك الأرضية الصلبة والإمكانات المشجعة على الاستثمار في هذا المجال، وهو يشهد تقدماً سريعاً في تهيئة مكونات البيئة الاستثمارية الجاذبة والمتمثلة في وجود وتطبيق الأنظمة والقوانين الحامية لحقوق الملكية الفكرية، ومرونة منح التراخيص اللازمة لممارسة الأنشطة ذات العلاقة بالنشر، ووجود المرافق والتجهيزات، ونقاط البيع والتاجر الإلكترونية المحلية، والمعارض الدولية والمحلية المتعددة التي تتيح تسويق وبيع المنتج الفكري بحلقات إنتاجه المختلفة وبأسكاله المتعددة، وفي مقدمتها الكتاب الورقي للمطبوع.

ريادية تجيد اقتناصها. فهناك - على سبيل المثال - شركات ومواقع النشر الإلكتروني التي تقدم خدمة نشر كتاب المؤلف بالصيغة الورقية والإلكترونية وتسويق هذه الكتب نيابة عن المؤلفين حتى في المتاجر الإلكترونية العالية. وتزدهر مؤخراً المتاجر الإلكترونية المتخصصة في تسويق الكتب الورقية، فبينما تفرّد موقعان عربيان شهيران ساحة التسويق والبيع عبر الطلب من خلال شبكة الإنترنت، وذلك لسنوات عديدة. اليوم تدخل إلى الساحة المحلية السعودية عددٌ من المتاجر الإلكترونية السعودية الخالصة، التي تحاول الاستحواذ على حصة من السوق السعودي. وكذلك الأمر بالنسبة للكتاب الإلكتروني والكتاب المسموع وكتب الرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال.

ومع تلك الآفاق المبشرة والتطورات الإيجابية في ساحة النشر والكتاب، إلا أن الناشرين يبدون الكثير من القلق حول واقع صناعة النشر والكتاب في المملكة، إذ تحتاج الصناعة إلى مزيد من الدعم من الجهات الحكومية، سواء بالشراء المباشر من قبلها أو من قبل الجامعات والمدارس والمكتبات العامة، والحصول على التسهيلات والدعم للمشاركة بالكتاب السعودي في المعارض الخارجية، خصوصاً صغار الناشرين الذين لا يستطيعون تحمل تكلفة الشحن والإيجارات للأجنحة، وكلفة العاملين والانتقال والسكن في الدول التي تقام فيها المعارض الدولية، والتي يمكن من خلالها تسويق ونشر الكتاب السعودي.

الأطر التنظيمية لسوق الكتاب والنشر في السعودية

تشهد الأطر التنظيمية الخاصة بحماية أو دعم المؤلف والناشر، تطوراً كبيراً في المملكة. فقد صدر نظام حماية حقوق المؤلف منذ عام 1410هـ، وعدل عام 1424هـ، وعدلت اللائحة التنفيذية له في عام 1440هـ/2019م⁽⁷³⁾.

وفي نقلة كبيرة لمسيرة حماية الملكية الفكرية في المملكة، صدر في عام 1439هـ/2018م تنظيم الهيئة السعودية للملكية الفكرية، التي

قواعد البيانات الأساسية التي تتطلبها أي صناعة نشر ناضجة، الأمر الذي يتأكد مع التحولات التقنية التي تغير ملامح القطاع. كما تسعى الوزارة لتعزيز حضور دور النشر السعودية خارجياً وتمكينها من أداء دور إقليمي ريادي والتوسع في السوق العربية. يضاف إلى ذلك الإعلان عن خطة لإنشاء دار نشر سعودية تحت مظلة الوزارة، ودراسة دورها في منظومة دور النشر كي تكون داعمة وناشرة ومسوقة للإنتاج الثقافي السعودي محلياً وعربياً وعالمياً.

بالإضافة إلى هذه المبادرات المرتقبة، يوفر سوق النشر الجديد فرصاً واعدة للاستثمار، إذ يفتح التحول الرقمي في القطاع الباب أمام أعمال



هوامش الفصل:

- (1) عباس صالح طاشكندي، الطباعة في المملكة العربية السعودية من 1300 إلى 1419 (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419هـ)، ص 36-39.
- (2) محمد عبدالرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1402هـ)، ص 20.
- (3) المصدر السابق، ص 24.
- (4) عباس صالح طاشكندي، الطباعة في المملكة العربية السعودية من 1300 إلى 1419 (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419هـ)، ص 80.
- (5) المصدر السابق، ص 168.
- (6) المصدر السابق، ص 221.
- (7) المصدر السابق، ص 193 - 200.
- (8) عبدالقدوس الأنصاري، «الكتاب الفضي للنهل في 25 عاماً»، (جدة: دار الأصفهاني وشركاه، 1960م)، ص 174.
- (9) عباس صالح طاشكندي، الطباعة في المملكة العربية السعودية من 1300 إلى 1419 (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419هـ)، ص 245.
- (10) عبد العزيز بن صالح بن سلمة، حمد الجاسر ومسيرة الطباعة والنشر في مدينة الرياض (الرياض، 2002م)، ص 292 - 297.
- (11) المصدر السابق، ص 292.
- (12) المصدر السابق، ص 293.
- (13) المصدر السابق، ص 297.
- (14) عباس صالح طاشكندي، الطباعة في المملكة العربية السعودية من 1300 إلى 1419 (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419هـ)، ص 281.
- (15) المصدر السابق، ص 286 - 288.
- (16) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية (الرياض: وزارة الإعلام، 1413هـ)، ص 26 - 27.
- (17) المصدر السابق، ص 21 - 28.
- (18) عمر الطيب الساسي، اللوجز في تاريخ الأدب السعودي، (دار جدة للنشر، 1405هـ) ص 74.
- (19) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية (الرياض: وزارة الإعلام، 1413هـ)، ص 22.
- (20) محمد القشعمي، «قافلة الزيت»، صحيفة الجزيرة، 2001/5/24م العدد: 10465.
- (21) وزارة الإعلام: المملكة العربية السعودية، الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية (الرياض: وزارة الإعلام، 1413هـ)، ص 26.
- (22) مكتبة الملك فهد الوطنية.
- (23) لمقارنات أكثر دقة، تم اعتماد أرقام الكتب المدعوة وليس تقديرات إجمالي المنشورات في هذه الدول.
- (24) The World Intellectual Property Organization and The International Publishers Association, "The Global Publishing Industry 2018."
- (25) مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود، الدار البيضاء.
- (26) لزيد عن هذا النشاط وعن حالة الترجمة في المملكة والمؤسسات المعنية بها انظر «فصل اللغة».
- (27) Alexandra Büchler and Giulia Trentacosti, "Publishing translated literature in the United Kingdom and Ireland 1990 - 2012 statistical report" (Wales, UK: Literature Across Frontiers, 2015).
- (28) قد يرجع الانخفاض للمبالغ فيه في بيانات اليونسكو إلى ضعف في التواصل وتحديث البيانات، إذ يبدو أن الأرقام التي قدمها المرصد السعودي للترجمة أقرب للدقة برغم عدم ادعائه للحصر الشامل.
- (29) لزيد من المعلومات انظر فصل اللغة.
- (30) مكتبة الملك فهد الوطنية.
- (31) مكتبة الملك فهد الوطنية.
- (32) مع غياب الأرقام وقواعد البيانات، وهو تحدي قائم بذاته تواجهه صناعة النشر السعودية، يمكن رصد ذلك بسهولة في أسماء العناوين لمؤلفين سعوديين يارزبن تنشر عبر دور نشر عربية عريقة، بالإضافة إلى أسماء دور نشر عربية مهمة يملكها سعوديون.
- (33) مقابلة مع محمد الفريح، مسؤول النشر بمؤسسة العبيكان، 2019 / 12 / 24م، ومقابلة مع عبدالرحيم الأحمد، ناشر دار للفردات، 2019 / 12 / 23م.
- (34) Statista Global Consumer Survey.
- (35) مقابلة مع محمد الفريح، مسؤول النشر بمؤسسة العبيكان، 2019 / 12 / 24م.
- (36) لائحة جمعية الناشرين السعوديين.
- (37) الحمدان: السعودية تحصل على العضوية الكاملة في اتحاد الناشرين الدوليين بجنيف، صحيفة الجزيرة، 2015/10/26م.
- (38) للشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة <<http://www.kapl.org.sa/PageDetails/Details/10791>>
- (39) أرامكو السعودية، «لمحة عن تاريخ أقرأ»، 2018 / 9 / 20، <<https://www.saudiaramco.com/ar/news-media/news/2018/iread>>
- (40) «سفرء القراءة»، إثناء <<https://www.ireadaward.com/dashboard/tracks/2>>
- (41) «(مسك الكتب)» لإثراء المحتوى الثقافي ونشر المعرفة في العالم العربي، صحيفة الشرق الأوسط، 2019/10/29م.

- (42) إبراهيم الشيبان، «نادي أقراني» في الخبر.. يجمع الشباب والفتيات على طاولة التغيير، صحيفة الرياض، 2011/4/3م.
- (43) أصدقاء القراءة، «تحدي ال 15 دقيقة»،
<<https://friends.net/category/%d8%aa%d8%ad%d8%af%d9%8a-%d9%a1%d9%a5-%d8%af%d9%82%d9%8a%d9%82%d8%a9/>>
- (44) «خمس مبادرات قرائية تكرم رسمياً لأول مرة في معرض الرياض الدولي للكتاب»، وزارة الإعلام، 2018/3/15م.
<<https://www.media.gov.sa/news/1671>>
- (45) «نتائج دراسة القراءة الحرة في المجتمع السعودي»، للجنة العربية، 2012/12/13م.
- (46) مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، «لقراءة ومجتمع المعرفة: اتجاهات القراءة وأنماطها لدى المجتمع السعودي» (الظهران: شركة أرامكو السعودية، 2014م)، ص 102 - 111.
- (47) انظر ملحق للنتيجة لمزيد من التفاصيل.
- (48) Pew Research Center (2016, US) and YouGov (2014, UK).
- (49) «وزارة التعليم العالي /معرض كتاب/تنظيم»، وكالة الأنباء السعودية، 2006/2/6م.
- (50) وزارة الإعلام.
- (51) وزارة الإعلام.
- (52) وزارة الإعلام.
- (53) مقابلة مع أروى خميس، مؤسسة دار أروى للنشر والتوزيع، جدة 2019/9/10م.
- (54) موقع الجامعة الإسلامية - أخبار الجامعة <<https://www.iu.edu.sa/News/Details/1843>>
- (55) «ثقافي / أمير القصيم: تطمح أن يكون معرض القصيم الأول للكتاب منعطفاً مهماً في ثقافة معارض الكتاب وأن يكون مكاناً جذاباً للمتعة والتسوق»، وكالة الأنباء السعودية، 2018/1/7م.
- (56) الكناني: «كتاب الطفل» ظاهرة ثقافية تمي مهارة القراءة لدى الأطفال وتحثي بمواهبهم»، وزارة الإعلام، 2019/3/7م.
- (57) جائزة الملك عبدالعزيز للكتاب، <<https://www.kingabdulazizaward.org/index.php/about-prize-menu>>
- (58) وزارة الإعلام.
- (59) للاستزادة انظر فصل اللغة.
- (60) معرض الرياض الدولي للكتاب، الجوائز.
- (61) لمزيد من المعلومات انظر فصل اللغة.
- (62) عبدالعزيز السلاحي، «للك: ترجمة 53 كتاباً سعودياً خصيصاً للمشاركة في معرض براغ»، صحيفة المدينة، 2011/5/8م.
- (63) الملكة ضيف شرف في معرض طوكيو الدولي للكتاب 2010م، وزارة التعليم.
<<https://www.moe.gov.sa/ar/news/Pages/an123.aspx?AspxAutoDetectCookieSupport=1>>،
و«اختيار 1000 من بين 6000 كتاب سعودي.. وترجمة 53 كتاباً لمعرض براغ»، صحيفة الاقتصادية، 2011/5/17م.
- (64) أمين سليمان سيدو، «الكتاب السعودي خارج الحدود»، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005م)، ص 6-23-26.
- (65) «جمعية الناشرين السعوديين ضيف شرف معرض بغداد الدولي للكتاب 2019»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/2/7م.
- (66) «انطلاق فعاليات المعرض الدولي للكتاب بمدينة الدار البيضاء المغربية»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/2/8م.
- (67) «ثقافي/تدشين ثلاثة كتب سعودية مترجمة للصينية في معرض بكين الدولي للكتاب 2019»، وكالة الأنباء السعودية، 2019/8/22م.
- (68) معهد العالم العربي - باريس
- (69) «البيازعي يفوز بجائزة السلطان قابوس للنقد الأدبي»، صحيفة الرياض، 2016/11/16م.
- (70) للمزيد من الجوائز الأدبية واللغوية، انظر فصلي الأدب واللغة.
- (71) الهيئة العامة للإحصاء، 2017.
- (72) رئيس جمعية الناشرين السعوديين السابق الأستاذ أحمد الحمدان.
- (73) اللائحة التنفيذية لحماية حقوق المؤلف، الهيئة السعودية للملكية الفكرية.
- (74) هيئة الخبراء لمجلس الوزراء، «تنظيم الهيئة السعودية للملكية الفكرية».
- (75) وزارة الإعلام، «وزير الثقافة والإعلام يعهد اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الإلكتروني»، 2018/4/26م.
- (76) وزارة الإعلام، «وزير الإعلام يصادق على 113 قراراً بشأن حقوق المؤلف»، 2019/1/30م.
- (77) خلال 112 جلسة شبه قضائية.. الفصل في 127 قضية بمنازعات الملكية الفكرية والتشهير عنها قريباً، الهيئة السعودية للملكية الفكرية، 2019/12/15م.





وزارة الثقافة
Ministry of Culture

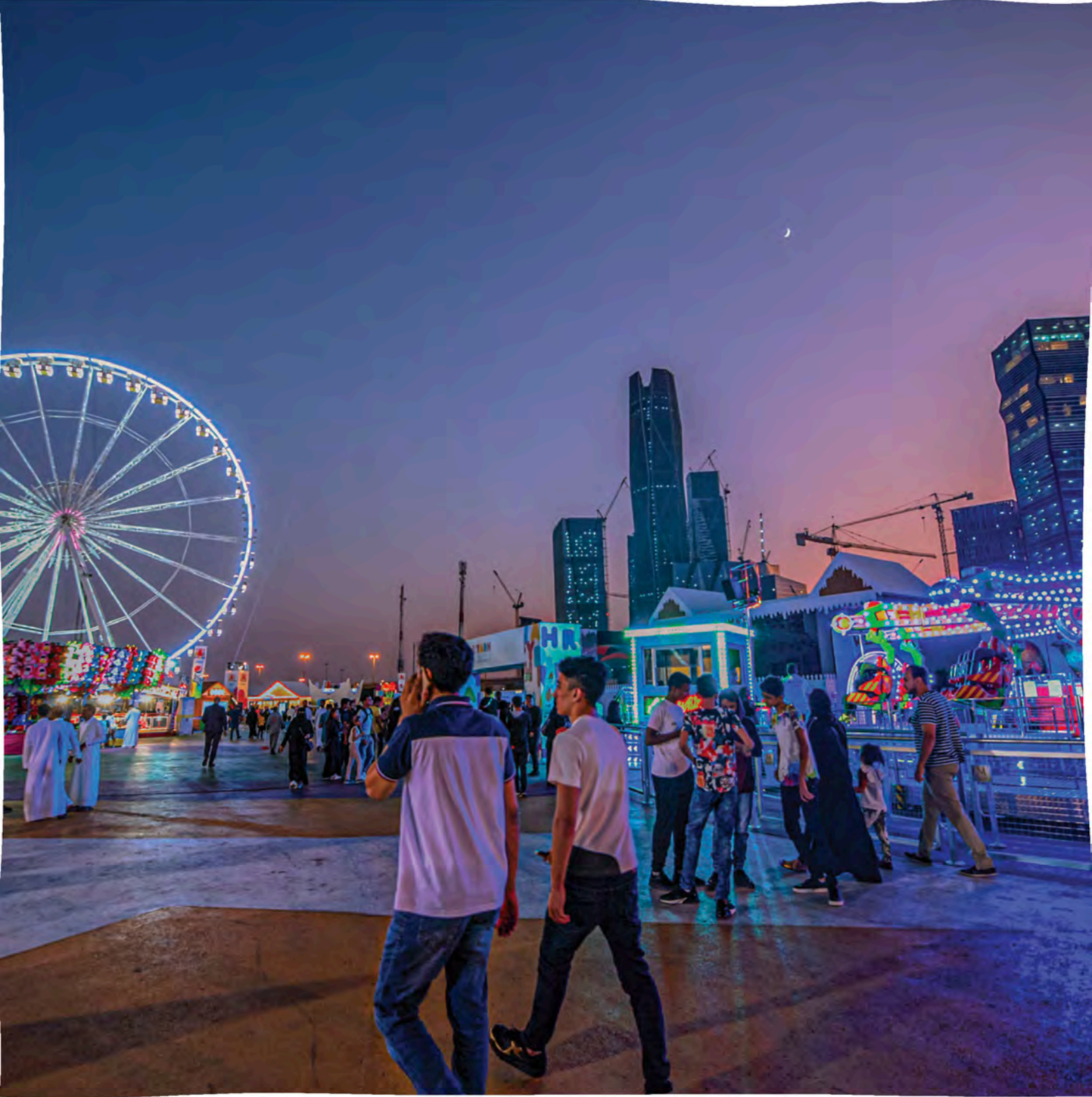
المؤشرات الثقافية

- مؤشرات الإنتاج الثقافي

- مؤشرات الانتشار الثقافي

- مؤشرات المشاركة الثقافية

- مؤشرات أخرى



مؤشرات الإنتاج الثقافي

عدد الأفلام الطويلة المنتجة

20



المصدر: هيئة الإعلام المرئي والمسموع (المملكة)، British Film Institute (بريطانيا)، Centre national du cinéma et de l'image animée (فرنسا)، Finnish Motion Picture Producers Association of (الولايات المتحدة)، The Motion Picture Association of America (الولايات المتحدة)، Film Foundation (فنلندا)، The Korean Film Council (كوريا الجنوبية)، European Audiovisual Observatory (المغرب)، Japan (اليابان).

عدد العروض المسرحية في العام

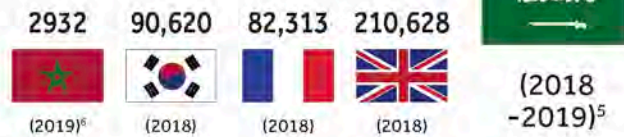
169



المصدر: UK Theatre (بريطانيا)، Ministère de la Culture et de la Communication (فرنسا)، Statistics Finland (فنلندا).

عدد عناوين الكتب المنشورة في العام

7687



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء (المملكة)، World Intellectual Property Organization (فرنسا)، World Intellectual Property Organization (فنلندا)، World Intellectual Property Organization (كوريا الجنوبية)، Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud (المغرب).

- 1- الأفلام للرخصة وليس العروض
- 2- الأفلام التي تتجاوز مبيعاتها مليون دولار أمريكي فقط
- 3- عروض الهيئة العامة للترفيه والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون فقط
- 4- حسب أرقام الإيداع النظامي
- 5- أرقام العام 1441 هجري
- 6- إحصائية لا تعتمد على أرقام الإيداع النظامي فقط

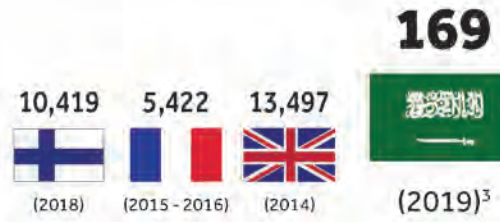
مؤشرات الإنتاج الثقافي

عدد الأفلام الطويلة المنتجة



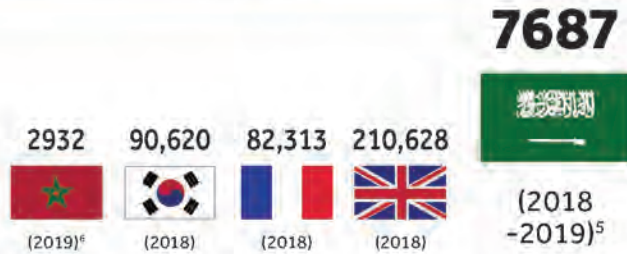
المصدر: هيئة الإعلام المرئي والمسموع (المملكة)، British Film Institute (بريطانيا)، Centre national du cinéma et de l'image animée (فرنسا)، Finnish Motion Picture Producers Association of (الولايات المتحدة)، Film Foundation (فنلندا)، The Motion Picture Association of America (الولايات المتحدة)، European Audiovisual Observatory (الغرب)، The Korean Film Council (كوريا الجنوبية)، Japan (اليابان).

عدد العروض المسرحية في العام



المصدر: UK Theatre (بريطانيا)، Ministère de la Culture et de la Communication (فرنسا)، Statistics Finland (فنلندا).

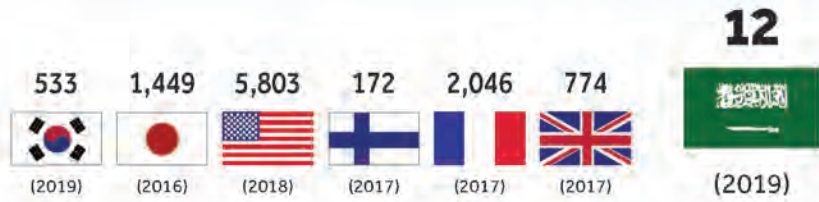
عدد عناوين الكتب المنشورة في العام



المصدر: الهيئة العامة للاحصاء (المملكة)، World Intellectual Property Organization (فرنسا)، World Intellectual Property Organization (فنلندا)، World Intellectual Property Organization (كوريا الجنوبية)، Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saud (الغرب).

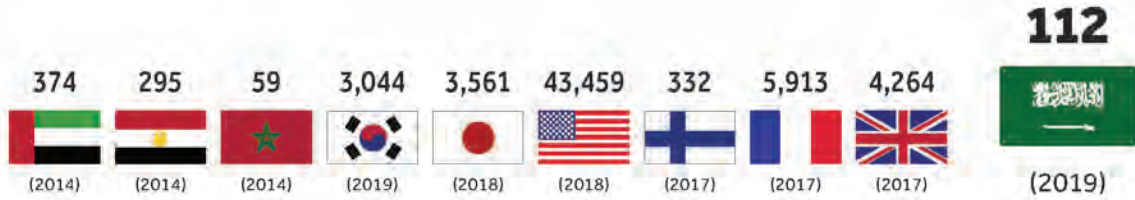
- 1- الأفلام المرخصة وليس للعروض
- 2- الأفلام التي تتجاوز ميزانيتها مليون دولار أمريكي فقط
- 3- عروض الهيئة العامة للترفيه والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون فقط
- 4- حسب أرقام الإيداع النظامي
- 5- أرقام العام 1441 هجري
- 6- إحصائية لا تعتمد على أرقام الإيداع النظامي فقط

عدد دور العرض (سينما)



المصدر: هيئة الإعلام المرئي والمسموع (المملكة)، British Film Institute (بريطانيا)، Centre national du cinéma et de l'image animée (فرنسا)، Japan Statistics Bureau (اليابان)، National Association of Theatre Owners (الولايات المتحدة)، European Audiovisual Observatory (فنلندا)، The Korean Film Council (كوريا الجنوبية).

عدد شاشات العرض



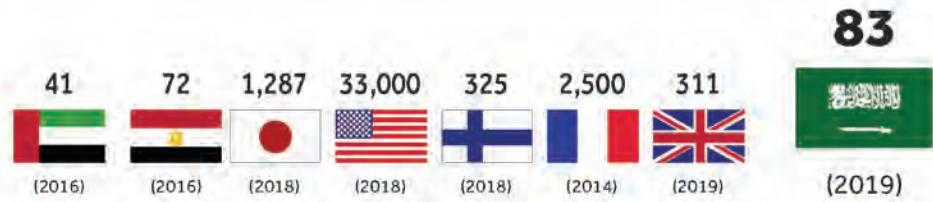
المصدر: هيئة الإعلام المرئي والمسموع (المملكة)، British Film Institute (بريطانيا)، Centre national du cinéma et de l'image animée (فرنسا)، Finnish Motion Picture Producers Association of (الولايات المتحدة)، The Motion Picture Association of America (الولايات المتحدة)، Film Foundation (فنلندا)، Japan Motion Picture Producers Association of (اليابان)، The Korean Film Council (كوريا الجنوبية)، Northwestern University (المملكة المغربية)، Northwestern University (مصر)، Northwestern University (الإمارات العربية المتحدة).

عدد شاشات العرض لكل مليون نسمة



مؤشرات الانتشار الثقافي

عدد المتاحف العامة



المصدر: The Museums Association (بريطانيا)، Ministère de la Culture et de la Communication (فرنسا)، Statistics Finland (فنلندا)، Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology in Japan (اليابان)، Institute of Museum and Library Services (الولايات المتحدة)، GCC-Stat: Culture Statistics in the GCC Countries (الإمارات العربية المتحدة)، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري (مصر).

عدد المتاحف الخاصة



المصدر: Association of Independent Museums (بريطانيا)، Statistics Finland (فنلندا).

عدد المكتبات العامة



المصدر: Loughborough University (بريطانيا)، Statistics Finland (فنلندا)، American Library Association (الولايات المتحدة)، Ministry of Agriculture, Food and Rural Affairs, South Korea (كوريا الجنوبية)، Japan Library Association (اليابان)، Central Agency for Public Mobilization and Statistics (مصر)، GCC-Stat: Culture Statistics in the GCC Countries (الإمارات العربية المتحدة).

1- لا يشمل إلا المكتبات العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام (سابقاً)

مؤشرات الانتشار الثقافي (تابع)

نسبة المساحات الطبيعية المحمية (اليابسة)

4.27%



المصدر: الهيئة السعودية للحياة الفطرية (المملكة)، Protected Planet (باقي الدول).

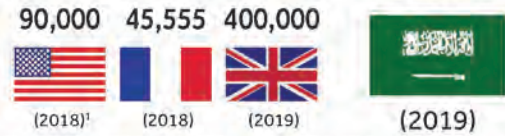
عدد مواقع التراث العالمي المسجلة في اليونسكو

5



عدد المواقع التراثية والأثرية (الوطنية)

8278



المصدر: وزارة السياحة (المملكة)، The National Heritage List for England (بريطانيا)، Ministère de la Culture et de la Communication (فرنسا)، National Register for Historic Places (الولايات المتحدة).

عدد دور النشر

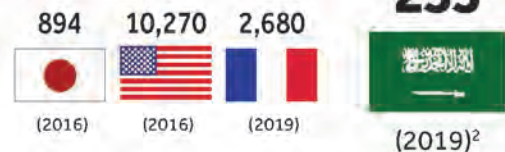
656



المصدر: وزارة التجارة (المملكة)، The Publishers Association (بريطانيا)، International Publisher Association (فرنسا، فنلندا، الولايات المتحدة، اليابان)، Korean Publisher Association (كوريا الجنوبية)، مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود، الدار البيضاء (المملكة المغربية)، اتحاد الناشرين بجمهورية مصر العربية (مصر)، جمعية الناشرين الإماراتيين (الإمارات العربية المتحدة).

عدد المعارض الفنية

255

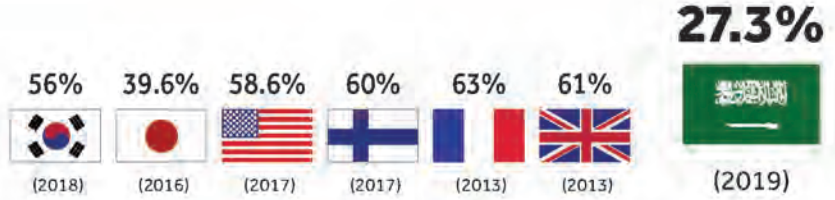


المصدر: The Art Market 2017, Arts Economics (فرنسا، الولايات المتحدة، اليابان).

1- إلى جانب قوائم وطنية أخرى أصغر.
2- رقم غير شامل، تم جمعه بعد التواصل مع 18 جهة.

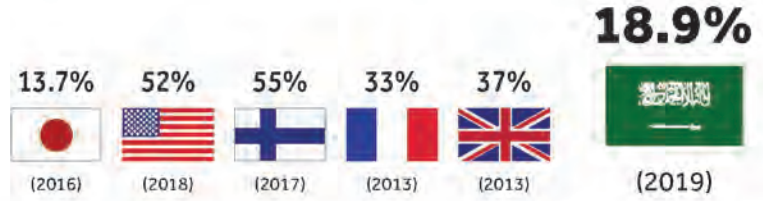
مؤشرات المشاركة الثقافية

الذهاب إلى السينما



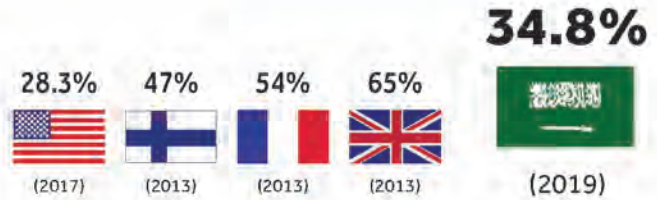
المصدر: Eurobarometer by European Commission (بريطانيا، فرنسا)، Statistics Finland (فنلندا)، National Endowment for the Arts (الولايات المتحدة)، Tomorrow University Research Institute (كوريا الجنوبية)، Ministry of Internal Affairs and Communications, Japan (اليابان).

حضور الحفلات الموسيقية



المصدر: Eurobarometer by European Commission (بريطانيا، فرنسا)، Statistics Finland (فنلندا)، Nielsen Music Report 2018, The Nielsen (الولايات المتحدة)، Company (اليابان)، Ministry of Internal Affairs and Communications, Japan (اليابان).

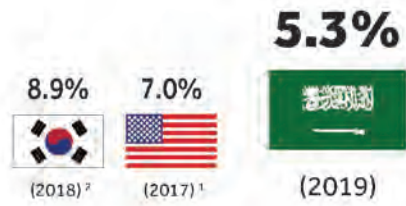
زيارة المواقع الأثرية



المصدر: Eurobarometer by European Commission (بريطانيا، فرنسا، فنلندا)، National Endowment for the Arts (الولايات المتحدة).

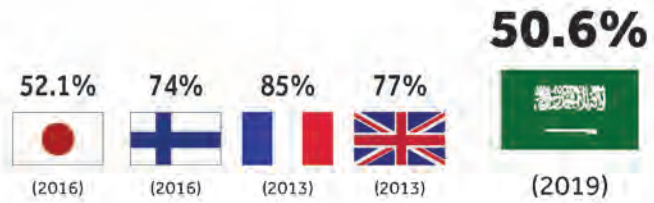
مؤشرات المشاركة الثقافية (تابع)

حضور الأمسيات الشعرية



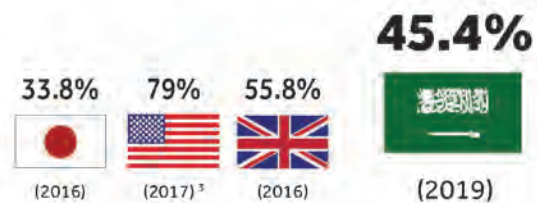
المصدر: National Endowment for the Arts (الولايات المتحدة)، Ministry of Culture, Sports and Tourism, South Korea (كوريا الجنوبية).

مستاهدة الإنتاج الإلكتروني



المصدر: Eurobarometer by European Commission (بريطانيا، فرنسا)، Statistics Finland (فنلندا)، Ministry of Internal Affairs and Communications, Japan (اليابان).

زيارة المحميات أو المنتزهات الوطنية

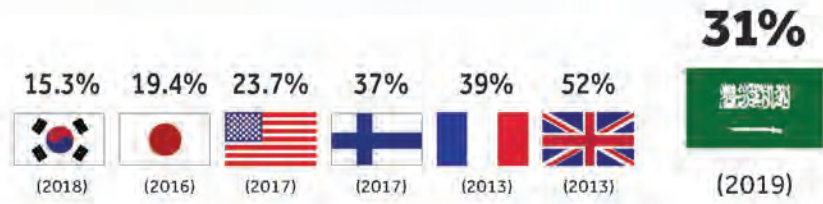


المصدر: The Monitor of Engagement with the Natural Environment (MENE) (بريطانيا)، National Geographic (الولايات المتحدة)، Ministry of Internal Affairs and Communications, Japan (اليابان).

- 1- السؤال في هذا الاستطلاع يضيف عبارة «والأدبية»
- 2- السؤال في هذا الاستطلاع يشكل اللقاءات مع الأدباء
- 3- السؤال في هذا الاستطلاع عن إمكانية الزيارة في الاثني عشر شهر القادمة وليس للاضحية

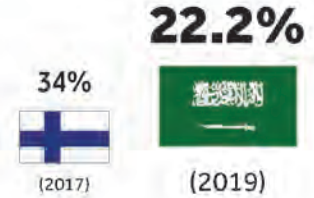
مؤشرات الانتشار الثقافي

حضور المعارض الفنية



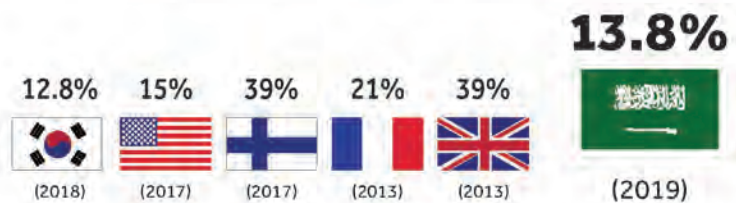
المصدر: Eurobarometer by European Commission (بريطانيا، فرنسا)، Statistics Finland (فنلندا)، National Endowment for the Arts (الولايات المتحدة)، Ministry of Culture, Sports and Tourism, South Korea (كوريا الجنوبية)، Ministry of Internal Affairs and Communications, Japan (اليابان).

ممارسة أعمال فنية كهواية (كالرسم أو التحت وغيرها)



المصدر: Statistics Finland (فنلندا).

حضور العروض المسرحية

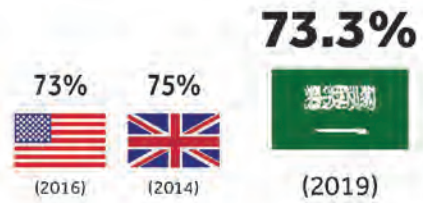


المصدر: Eurobarometer by European Commission (فرنسا، فنلندا)، Pew Research Center (الولايات المتحدة)، Department for Digital, Culture, Media and Sport; Office for National Statistics, UK (بريطانيا).

1- الأسئلة في هذه الاستطلاعات إما أن تكون عامة أو تشمل الحرف أو معارض التصوير أو الفنون التشكيلية.

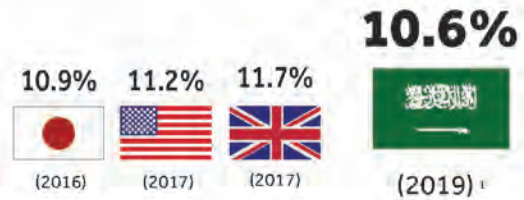
مؤشرات المشاركة الثقافية (تابع)

قراءة كتاب واحد في السنة على الأقل لغير أغراض الدراسة أو العمل



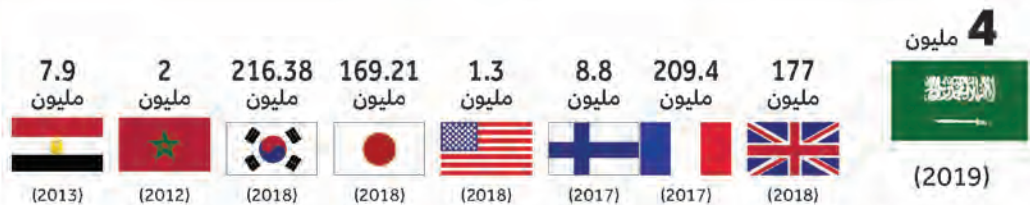
المصدر: YouGov (بريطانيا)، Pew Research Center (الولايات المتحدة).

نسبة من يجيد العزف على آلة موسيقية



المصدر: Department for Digital, Culture, Media and Sport, UK (بريطانيا)، National Archive of the Survey of Public Participation in the Arts, (الولايات المتحدة)، Ministry of Internal Affairs and Communications, Japan (اليابان)، Data on Arts & Culture.

أعداد دخول السينما السنوية



المصدر: هيئة الإعلام المرئي والسمعي (المملكة)، British Film Institute (بريطانيا)، Centre national du cinéma et de l'image animée (فرنسا)، Finnish Film Foundation (فنلندا)، The Motion Picture Association of America (الولايات المتحدة)، Ministry of Internal Affairs and Communications, Japan (اليابان)، The Korean Film Council (كوريا الجنوبية)، EU Film And Audiovisual Data Collection Project (المغرب)، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء المصري (مصر).

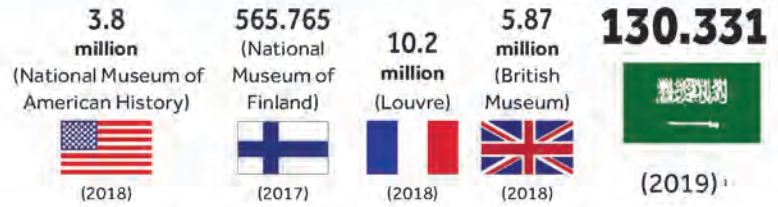
1- سؤال هذا الاستطلاع لا يحدد للممارسة بالآتي عشر شهر الماضية على عكس بيانات الدول الأخرى في هذا السؤال.

مؤشرات المشاركة الثقافية (تابع)

المعدل السنوي لدخول السينما للفرد الواحد



عدد الزيارات للمتحف الوطني (أو متحف آخر هام)



المصدر: المتحف الوطني (المملكة)، Themed Entertainment Association (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة)، Statistics Finland (فنلندا).

إجمالي عدد زيارات المتاحف خلال عام

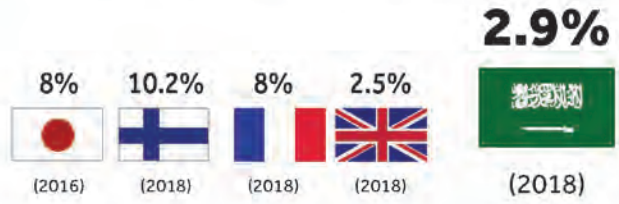


المصدر: الهيئة العامة للاحشاء (المملكة)، Department for Digital, Culture, Media and Sport, UK (بريطانيا)، Statistics Finland (فنلندا)، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء المصري (مصر).

1- البيانات تشمل ١١ شهر فقط.

مؤشرات أخرى

الإنفاق الشهري على الثقافة والترفيه (الأسرة)



الإنفاق الشهري على الثقافة والترفيه (الفرد)



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء (المملكة)، UK Office for National Statistics، (بريطانيا)، OECD Stat (فرنسا، فنلندا، اليابان)، USBureau of Labor Statistics (الولايات المتحدة).



الخاتمة

من خلال النظرة العامة التي قدمها التقرير حول واقع الثقافة في المملكة العربية السعودية؛ برز ملمحان رئيسيان من ملامح هذا الواقع: أولهما النشاط على مستوى التنظيم وإعادة الهيكلة التي تطل الأراضية المؤسسية لجميع القطاعات الثقافية، يمثل هذا النشاط بشكل رئيسي في انطلاق عمل وزارة الثقافة التي أعلنت عن رؤيتها وتوجهاتها قبل عام تقريباً من نشر هذا التقرير وتأسيس إحدى عشرة هيئة ثقافية جديدة، تتولى إدارة القطاع الثقافي بمختلف مجالاته. وإن بوادر عودة فاعلية المؤسسة الثقافية تعلق عليها آمال كبيرة من قبل الفاعلين في المشهد الثقافي، خصوصاً في أداء وظيفتين حيويتين يصعب تحقيقهما من دون عمل مؤسسي فاعل: حفظ الموروث الغني والممتد في المملكة، ودعم وتحفيز الإبداع الثقافي، وما يترتب على ذلك من نظم ولوائح وتطوير للبنى التحتية وابتكار المزيد من فرص التعليم والتدريب. الملمح الثاني البارز هو توسع المشاركة الثقافية، المتمثلة في اتساع شرائح المهتمين بالأنشطة والممارسات الثقافية، وهو مؤشر صحي يدل على خصوبة الأراضية المجتمعية التي يمكن البناء عليها.

تفتح مثل هذه التطورات الإيجابية العديد من الأسئلة عن المسارات المستقبلية المحتملة، منها ما تحفز إعادة الهيكلة ودور عدد من المؤسسات الثقافية النشطة من تساؤلات حول علاقة المؤسسة بالمبدعين، وهي من الأسئلة التي لا يخلو منها المشهد الثقافي الحديث في أي مكان في العالم. فبالرغم من أن المؤسسات عنصر لا غنى عنه في شحذ الإبداع وتوفير البيئة التي ينمو فيها، إلا أنه بحاجة إلى توازن يترك المساحة لأفراد المبدعين ومجموعاتهم العفوية، لتؤدي المؤسسة دور الممكن، وليس الفاعل الرئيس. فكما رصد التقرير، يبرز في العديد من المجالات الثقافية نشاط غير رسمي⁽¹⁾ يمنح المشهد الثقافي حيوية، ويمثل رافداً من روافد التجديد. ولعل مبادرة «بيوت الثقافة» التي أعلنت عنها وزارة الثقافة تقارب هذا التوازن الدقيق بين المؤسسة والفرد، إذ يراد





الثقافية ودراسات السياسات الثقافية التي تتأكد أهميتها الرديفة في دعم القطاع الثقافي بالتوثيق وتعميق الملامح وتلمس العوالم المحتملة التي قد تواجهها خطط التنمية الثقافية الطموحة والمشهد الثقافي المتحفز.

قدّم تقرير هذا العام صورة أولية لواقع المجالات الثقافية توفر أرضية يمكن الاستفادة منها والبناء عليها لفهم أكثر دقة لهذا الواقع وتحولاته في الأعوام القادمة، وهو ما ستقوم به تقارير الأعوام القادمة من خلال معالجة متعمقة لجوانب منه. كما يعقد الأمل على أن يحفز المزيد من الدراسات والمناقشات من فاعلين ثقافيين ونقاد ودارسين بغرض إثراء الثقافة السعودية وإبراز وتقويم لمسيرة تنميتها التي تشهد انطلاقة جديدة مع انطلاقة وزارة فنية تعمل على توفير بيئة خصبة للإبداع.

هوامش:

(1) كما يعرّفها إطار الإحصاءات الثقافية لليونسكو 2009، في ثنائية الشق الرسمي وغير الرسمي من الثقافة (formal/informal).

متجددة من سؤال الجمهور والنخبة القديم والذي تختلف الآراء حوله باختلاف النظرة إلى الثقافة ووظيفتها في المجتمع. إن الأولوية التي أولتها وزارة الثقافة لمبادرات التعليم الثقافي تعكس الإدراك لأهمية هذه القضية، وهي مبادرات بناء للمدى الطويل، بطبيعة عملية التعليم ذاتها.

إن ما يقدم أيضاً الضمانة لجودة المنتج الثقافي وتميز الإبداع، هو حركة النقد الفني (الأدبي أو التشكيلي أو السينمائي أو الموسيقي أو المعماري أو نقد الطعام..)، التي ترافق الإنتاج الثقافي، والتي سجلت تراجعاً في نشاطها في بعض المجالات الثقافية في السنوات الأخيرة. فإلى جانب الجوائز الثقافية، فإن النقد الفني يسهم بشكل أساسي في تحفيز وفرز الأعمال الثقافية، وتطوير المدارس الفنية والريادة فيها، فيما يتجاوز اعتبارات العرض والطلب التي لا تعكس بالضرورة المستوى الإبداعي للأعمال وقابليتها للمنافسة في المحافل الثقافية الإقليمية والدولية. ومن هنا تبرز أهمية العناية بمنابر النقد ومساحاته سواء في الملتقيات أو المنشورات المتخصصة من صفحات ومجلات ومنصات إلكترونية. يتقاطع مع ذلك أيضاً مساحات أوسع من الدراسات

من هذه البيوت أن تكون مساحات مفتوحة للفرق والمجموعات الثقافية لتخوض تجاربها، وتؤكد وجودها دون أن تكون جزءاً من برامج مؤسسات كبرى، أو تلتزم بأولوياتها.

الأمر ذاته ينطبق على توازن آخر في علاقة الثقافة بالاقتصاد، فبالرغم من أن الثقافة في عصرنا المعول، تقدم بلا شك إسهاماً اقتصادياً؛ إلا أن القضايا التي قد تطرح في هذا الشأن في الفترة المقبلة تتعلق بالوازنة بين أغراض الثقافة والعلاقة بين معيار الإبداع الثقافي واحتياجات السوق، التي قد لا تتطابق في كل الأحوال. إن القصور الكمي في الإنتاج الثقافي، الذي اتسمت به العديد من المجالات الثقافية كما كشف التقرير، قد يجد ما يعالجه في إيجاد منظومة إنتاجية متكاملة تربط النشاط الإبداعي بالسوق، الأمر الذي سيكون له مردود إيجابي على كل من الشقين الاقتصادي والإبداعي الصرف، غير أن ثمة منتجات وأنشطة ثقافية، مثل المسرح غير الجماهيري ودور عرض الأفلام المستقلة وبعض الأعمال الأدبية والموسيقية، والكتبات والمتاحف عامة، تتجاوز في قيمتها مجرد البعد الاقتصادي، وترتبط بصميم المعنى الإبداعي وتعميق الهوية، وقد تغير من طبيعتها، وتفقد قيمتها الجمالية والفكرية في حال جارت قانون العرض والطلب، الأمر الذي يحتم دعمها دون حساب المردود للمادي لها. لذلك جاء في مقدمة أهداف وزارة الثقافة، دعم الثقافة بوصفها نمط حياة لتضاف إلى عنصري المردود الاقتصادي والقوة الناعمة، التي تتكامل جميعها في مشهد ثقافي صحي.

كذلك يثير توسع المشاركة الثقافية المرحب به أسئلة تخص علاقة النمو الكمي في الممارسة الثقافية بجودة هذه الممارسة، أي بمعنى آخر: إلى أي مدى يمكن أن يترجم توسع المشاركة الثقافية في خروج منتج ثقافي بمعايير عالية؟. إن ما يجعل مثل هذا التساؤل ملحاً هو حداثة المؤسسة والمدارس الفنية في العديد من المجالات وغياب مسارات الاحتراف التي تصقل التجربة في حوارها مع التجارب السابقة. يضاف إلى ذلك مسألة التفاوت الجيلي في مجالات أخرى في ظل ضعف التواصل بين التجارب المختلفة. ومن المرجح أن تسهم هذه التحديات نفسها مع المزيد من التوسع في المشاركة الثقافية، في صيغ





وزارة الثقافة
Ministry of Culture

16

الملاحق

- منهجية تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م: ملامح وإحصائيات

- بيانات مسح المشاركة الثقافية

ملحق 1: منهجية تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2019م: ملامح وإحصائيات

يتحدد نطاق «تقرير حالة الثقافة في المملكة العربية السعودية 2019م» بتوثيق ورصد وتقييم الواقع الثقافي في المملكة وذلك لتهميد الأرضية لتأسيس مرجع كمي ونوعي. ومن أجل توفير إطار تاريخي مرجعي للإصدارات السنوية اللاحقة للتقرير، يتضمن تقرير العام 2019م - كونه التقرير الأول - مداخل تاريخية موجزة تعطي سياقاً مناسباً لتوثيق ورصد وتقييم واقع القطاعات.





أولاً: الإطار المنهجي للتقرير

1: النطاق وعناصره:

يستفيد التقرير -مع بعض التعديلات- من التعريفات والمعايير المنهجية الواردة في إطار الإحصائيات الثقافية لليونسكو (الصادر عام 2009م) في تحديد العناصر التي يعمل على رصدها وتوثيقها وتقييمها. وتقوم فصول التقرير بتغطية هذه العناصر في أقسامها المختلفة، من دون تخصيص تبويب لها، وترتبط بالأغراض الرئيسية الثلاث للتقرير التي تحدد نطاقه، وهي:

1.1: التوثيق:

يستعرض التقرير أبرز الأنشطة والمنتجات الثقافية خلال العام بغرض التوثيق التاريخي لها، ويشمل توثيق (1) الأنشطة الجماعية ذات العلاقة المباشرة بالممارسة الثقافية في قطاع من القطاعات الثقافية (مثلاً، معرض فني، تنظيم مرسوم مفتوح، أمسية شعرية)، أو (2) المرتبطة بدعم وتنظيم هذه القطاعات (مثلاً، برامج إقامة فنية، ورش عمل في توثيق المطبخ السعودي، مسوح أثرية)، كما يتضمن أيضاً ذكر أبرز (3) الأعمال الإبداعية (مثلاً، تصميم معماري حائز على جوائز، رواية، عرض مسرحي).

2.1: الرصد:

يقصد به وصف أي تغير في حالة الإبداع والإنتاج والانتشار والمشاركة المجتمعية. يقوم التقرير برصد التغيرات في المجالات الثقافية في أربعة جوانب:

الإبداع: حالة الابتكار والإبداع الثقافي في المجالات المختلفة، والتي يتم وصفها عبر (1) رصد أي اتجاهات إبداعية جديدة من دون تقييم فني لها، وعبر (2) حصر أي جوائز أو إنجازات.

الإنتاج: حالة الإنتاج الثقافي سواء في الأعمال الثقافية (مثلاً، أعداد الكتب المنشورة)، أو في

للأشكال المختلفة للمشاركة (مثلاً، أندية كتب، مبادرات إلكترونية مهتمة بحفظ التراث.. الخ).

3.1: تقييم منظومة الثقافة:

يقصد به وصف حالة المنظومة الداعمة للثقافة أو ما يعرفه إطار الإحصائيات الثقافية لليونسكو بـ«المجالات المتعارضة»، من أطر تنظيمية ومرافق وتجهيزات وقوى عاملة وتعليم وتدريب وفرص استثمارية، تم معالجتها في كل مجال من مجالات الثقافة تحت قسم مخصص في كل فصل تحت عنوان «البنية التحتية والاستثمار».

4.1: متابعة مؤشرات الثقافة:

يقصد به عرض بيانات مؤشرات كمية رئيسية تقيس حالة الثقافة في المملكة مع مقارنة مرجعية لبيانات المؤشرات في عدد من الدول.

الخدمات والمنتجات الثقافية (مثلاً، تجهيزات المكتبات)، والتي يتم رصدها بالقياس الكمي (مثلاً، أعداد الأفلام الروائية)، أو الوصف النوعي (مثلاً، تقييم مصممي الأزياء لجودة خطوط الإنتاج المتوفرة).

الانتشار: حالة توفر الأنشطة والمنتجات الثقافية وسهولة الوصول إليها والتي يتم رصدها بالقياس الكمي (مثلاً، أعداد المعارض الفنية)، أو الوصف النوعي.

المشاركة: حالة المشاركة الثقافية، من تلقي أو ممارسة للأنشطة الثقافية، والتي تقاس بشكل كمي من خلال «مسح المشاركة الثقافية» وإحصائيات الحضور والزيارات (مثلاً، أرقام زيارة المتاحف، حضور العروض السيماثية)، ومن خلال الوصف النوعي

2: تقسيم الفصول ومكوناتها:

اعتمد تقسيم الفصول في التقرير على التقسيم المعتمد لدى وزارة الثقافة لمجالات الثقافة (والمترجم على تقسيمات اليونيسكو)، مع إدراك للتداخل بين هذه المجالات. تم التعامل مع هذا التداخل بمعالجة بعض الأنشطة المشتركة بزوايا مختلفة حسب تركيز المجال، فعلى سبيل المثال، يناقش التقرير الفنون الأدائية التقليدية في كل من فصلي الموسيقى والتراث، غير أن التركيز في الأول ينصب على مكان أنشطة هذه الفرق في سياق النشاط الموسيقي والغنائي بينما يُرعى فصل التراث الاهتمام إلى قضية التوثيق.

تم اعتماد قالب موحد لمكونات كل فصل حتى يتم ضمان اتساق التقرير وسهولة قراءته والعثور على المعلومة، إلا أن هذه القوالب تتعدّل بما يتناسب مع طبيعة المجال، ويتحدد هذا القالب بما يلي:

1. لمحة عن تاريخ المجال، الغرض من هذا القسم هو إعطاء تصور عام لتاريخ المجال يحدد محطات المهمة والتطور التاريخي له بهدف تزويد المستفيد من التقرير بسياق متماسك للأقسام اللاحقة.
2. واقع المجال، وهو المكون الرئيسي للفصل تُستعرض فيه عناصر التوثيق لأنشطة المجال في عام 2019م والرصد للتغيرات في واقع المجال الحالي والسنوات القليلة الماضية (من 2-5 سنوات).
3. الجوائز والإنجازات، الغرض من هذا القسم هو تعداد الجوائز المحلية والفائزين بها وأهم

الإنجازات التي تم الاحتفاء بها محلياً في العام 2019 فقط.

4. المجال (السعودي) في العالم، (مثال: الأدب السعودي في العالم): على غرار القسم السابق، الغرض من هذا القسم هو تعداد إنجازات المجال الثقافي خارج المملكة في العام 2019: (1) المشاركات السعودية في الحافل العالمية أو الإقليمية و (2) الجوائز الإقليمية والعالية التي حصدها أفراد أو مؤسسات سعودية، بما في ذلك (3) الاعترافات العالمية (كتسجيل مواقع التراث العالمي في اليونيسكو).
5. مسح المشاركة الثقافية 2019م، يعتمد القسم بشكل كلي على تحليل بيانات المسح وبيانات المقارنة المرجعية.
6. البنية التحتية والاستثمار، يتضمن عنصر التقييم ويناقش الأطر التنظيمية والمرافق والتجهيزات، والقوى العاملة والمؤسسات التعليمية والدعم والاستثمار.

ثانياً: مصادر البيانات

يوظف التقرير في بيانات نوعية وكمية تم جمعها بطرق مختلفة، بالإضافة إلى الاستفادة من مصادر ثانوية في حصر المنتجات والأنشطة الثقافية للعام.

1: البيانات الكمية

تشمل هذه البيانات بيانات «مسح المشاركة الثقافية» والإحصائيات من الجهات ذات العلاقة، وبيانات المقارنة.

1.1: مسح المشاركة الثقافية 2019م

1.1.1: غرض المسح وتصميمه
يهدف المسح إلى توفير بيانات دقيقة وقابلة للمقارنة لعدلات مشاركة المواطنين والمقيمين في المملكة في مجالات الثقافة المختلفة، وذلك من خلال قياس بُعدين من أبعاد المشاركة المجتمعية: التلقي والممارسة.

تم تصميم مقياس المسح بالاستفادة من «إطار المشاركة المجتمعية الأوروبي» شائع التطبيق، والمتوافق مع إطار منظمة اليونيسكو في هذا الشأن، وذلك حرصاً على تأسيس طرق قياس معيارية قابلة للمقارنة، وتم ذلك مع إجراء تعديلات وإضافات تتناسب مع احتياجات فصول التقرير والواقع المحلي.

يتكون استبيان المسح من 33 سؤالاً (متغير) تخص 13 مجالاً من مجالات الثقافة المعرفة من قبل وزارة الثقافة، بالإضافة إلى 6 متغيرات ديموغرافية. تغطي هذه الأسئلة بُعدين: (1) التلقي أو الحضور (مثلاً، قراءة كتاب، حضور مسرحية)، و(2) الممارسة (مثلاً، الرسم، العزف على آلة موسيقية). كما تعتمد معظم الأسئلة على تحديد الفترة الزمنية لتكرار التلقي والممارسة بـ«الإثني عشر شهراً الماضية» وهو المعمول به في العديد من المسوح المشابهة في العالم لتحديد مستويات المشاركة (انظر الإطار «قياس المشاركة المجتمعية» 2009م، اليونيسكو). يقيس الاستبيان 25 متغيراً في بعد التلقي، فيما تختص العنصرية بمتغيرات الباقية ببعدها الممارسة.

2.1.1: جمع بيانات الدورة الأولى

تم جمع بيانات المسح لعام 2019م خلال الفترة ما بين 27 أكتوبر و1 نوفمبر وذلك عبر استطلاع شمل عينة من (3137) فرد بهامش خطأ لا يتجاوز (±0.03)، وبمستوى ثقة (95%). وتم اختيار العينة وفقاً لأسلوب المعاينة العشوائية طبقية وتوزيع مفردات المجتمع إلى طبقات وفقاً لتغيري المناطق الإدارية الثلاثة عشر والجنس حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة وفقاً لأسلوب التوزيع التناسبي والذي يتم فيه سحب عينات بما يتناسب مع عدد السكان في كل منطقة إدارية. تم جمع بيانات الاستطلاع من خلال أسلوب المقابلة الهاتفية مع أفراد عينة الاستطلاع المستهدفين، وذلك بالتعاون مع المركز الوطني لاستطلاعات الرأي العام، حيث تسجل الإجابة على أسئلة الاستطلاع إلكترونياً أثناء المقابلة الهاتفية مع أفراد العينة.





3.1.1: مجتمع المسح وخصائص العينة

يتكون مجتمع المسح من جميع الأفراد من ذكور وإناث مواطنين أو غير مواطنين الذين يقعون في مناطق المملكة الثلاثة عشر وتساوي أعمارهم أو تزيد عن عشرين سنة. تمثل نسبة الذكور في العينة 55%، مقابل 45% إناث، ووفقاً للجنسية، مثلت نسبة السعوديين 89% وغير السعوديين 11%، فيما يصف الجدول التالي أعداد ونسب المشاركين في المسح حسب توزيعها على مناطق المملكة:

النسبة	التكرار	المنطقة
23%	706	الرياض
23%	717	مكة المكرمة
16%	501	المنطقة الشرقية
9%	286	عسير
6%	181	المدينة للنورة
5%	146	جازان
4%	132	القصيم
2%	61	تبوك
3%	82	حائل
2%	78	نجران
2%	78	الباحة
2%	67	الجوف
3%	102	الحدود الشمالية
100%	3137	المجموع

ولم يطبق على العينة أي ترجيح للأوزان.

4.1.1: المعالجة الإحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام تطبيقات المعالجة الإحصائية. تم التعامل مع حالات عدم الاستجابة بافتراض مشابهة هذه الحالات للحالات المستجيبة، وعرض النسب في الجداول والرسوم البيانية على هذا الأساس. جميع الفروقات التي ناقشها التقرير على أساس الجنس أو الدخل أو المنطقة أو المستوى التعليمي، هي فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

2.1: إحصائيات الجهات ذات العلاقة

تم جمع البيانات من 52 جهة حكومية أو خاصة أو أهلية، ذات علاقة بالشأن الثقافي أو بمجال من مجالاته الفرعية، وقبل استخدام البيانات في فصول التقرير، يتم التأكد من اكتمالها وسلامتها من أي تضارب مع مصادر ومؤشرات أخرى، وتمتعها بجودة مقبولة. بعض الإحصائيات الواردة في التقرير تم تجميعها ودمجها من أكثر من جهة، ولا ترقى لمستوى الحصر الشامل إنما تعطي أفضل مؤشر متاح للقياس، وهو ما يشار إليه في مواضعه في ثنايا التقرير.

3.1: بيانات المقارنة المرجعية

من أجل قراءة صحيحة لمؤشرات وإحصائيات الثقافة في المملكة، تم اختيار قائمة من 9 دول لإجراء المقارنات، تتضمن هذه القائمة دولتان آسيويتان، وثلاثة دول عربية وأربعة دول من أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية. واعتمد الاختيار على ثلاثة معايير: (1) التأثير الثقافي العلي والذي تم قياسه من خلال مؤشرات التجارة العالمية للسلع الثقافية ومؤشرات القوى الناعمة والنفوذ الثقافي، و(2) التجارب الناجحة في تنمية مجالات من مجالات الثقافة، و(3) توفر للعلومات القابلة للمقارنة. وعليه ضمت هذه القائمة: اليابان وكوريا الجنوبية (آسيا)، فرنسا والمملكة المتحدة وفنلندا (أوروبا)، والولايات الأمريكية المتحدة، بالإضافة إلى مصر والمغرب والإمارات العربية المتحدة (العالم العربي)، على الرغم من شح البيانات المتوفرة للدول الثلاثة الأخيرة.

تم الحصول على معظم هذه البيانات من البيانات التي توفرها الجهات الرسمية ذات

العلاقة في هذه الدول (مثلًا، المفوضية الأوروبية، وزارات الثقافة والسياحة) أو من الجمعيات الوطنية الرئيسة ذات العلاقة بالمجال (مثلًا، جمعيات الناشرين، معاهد الأفلام الوطنية). وفي بعض الحالات، يتم اللجوء إلى بيانات جمعيتها مشاريع أكاديمية أو شركات تسويق عليية. ولأن بعض الإحصائيات المتعلقة بالثقافة لا يتم عادة تحديثها بشكل دوري (فدورية مسوح الثقافة في العديد من الدول مرة كل ثلاثة أو خمسة سنوات)، يقوم التقرير بمقارنة أحدث البيانات للدول حتى وإن لم تكن تخص نفس السنة.

2: البيانات النوعية

لأن التقرير معني باستعراض التغيرات النوعية في واقع المجالات الثقافية، ومن أجل قراءة أكثر دقة للبيانات الكمية والتعويض عن غياب بعضها، فقد وظف التقرير بيانات نوعية تم جمعها من خلال المقابلات مع أصحاب المصلحة في كل مجال من مجالات الثقافة، تم اختيارهم في أربع فئات: خبراء، مسؤولين، ممارسين محترفين، ممارسين هواة. تم





انطلاقاً من الاعتقاد بأهمية هذا الشق من الممارسات الثقافية، كما بينت منهجية اليونسكو في تعاطيها مع ثنائية رسمي/غير رسمي (formal-informal).

ثالثاً: مؤشرات الثقافة

اعتدت المؤشرات الواردة في ملحق المؤشرات على المعايير القياسية في إطار الإحصاءات لدى اليونسكو (FCS). وتم اختيار المؤشرات الواردة من قائمة أولية حصرت 55 مؤشراً مستخدماً في عدد من الدول، والتحقق من أن الإحصاءات تتبع ذات المعيار القياسي، وفي حال وجد تفاوت في طرائق القياس، إما أن تستبعد الإحصائية إذا كان التفاوت كبيراً، أو تستخدم مع إضافة تنويه على ذلك. وتم تقسيم المؤشرات في أربع مجموعات تعكس بعض عناصر منهجية التقرير البيئية أعلاه.

تقارير تعدها لبعض الأقسام الداخلية أو تلك المخصصة لفعالية قامت بها الجهة.

4: للمصادر التاريخية الأولية والثانوية

وظف التقرير عدداً محدوداً من الوثائق التاريخية، بينما اعتمد بشكل كبير في السرد التاريخي في الفصول على مقابلات مع الرواد أو الفاعلين الذين عاصروا مراحل معينة في تاريخ المجالات الثقافية المختلفة، كما تم الاعتماد كذلك على الكتابات التاريخية الأساسية في كل مجال.

5: مصادر أخرى

بحكم أن التقرير لا يقتصر على الشق الرسمي للثقافة، فإنه يتم اللجوء إلى بعض المصادر الصحفية ومعلومات المقابلات ووسائل التواصل الاجتماعي (بشكل محدود) والزيارات الميدانية لتسجيل أي أشكال للأنشطة الثقافية العفوية التي لا تنظمها مؤسسات أو توثقها تقارير أو ترتبط بنشاط تجاري،

إجراء 83 مقابلة. في الفترة من أكتوبر 2019م إلى فبراير 2020م. وتم استخدام المعلومات الواردة بشكل أساسي كمادة داعمة لفهم وتحليل حالة المجالات والتغير في الاتجاهات، وليس للاستدلال بها كحقائق موضوعية. كما تم توظيف المقابلات كمصادر أولية في الاستعراض التاريخي في ظل النقص في الكتابات التاريخية الثانوية التي توثق تاريخ المجال في عدد من المجالات الثقافية. بالإضافة إلى المقابلات، قام فريق إعداد التقرير بعدد محدود من الزيارات الميدانية للفعاليات والمؤسسات الثقافية.

3: التقارير الحكومية

استمد التقرير جزءاً من معلوماته من تقارير الوزارات والهيئات الحكومية والجمعيات الأهلية، سواء المنشور منها أو غير المنشور، وتشمل التقارير السنوية، والنشرات الإحصائية والتقارير الإدارية والمالية لبعض الجمعيات، بالإضافة إلى

ملحق 2:

بيانات مسح المشاركة الثقافية

أ. متغيرات المشاركة الثقافية

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أحضر	هل حضرت أي أمسية شعرية في الاثنى عشر شهر الماضية؟
100%	0.60%	0.80%	4.00%	94.70%	النسبة
3137	19	24	124	2970	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أقم بزيارة أي موقع	هل قمت بزيارة أي من المواقع الأثرية في المملكة في الاثنى عشر شهر الماضية؟
100%	4.20%	6.20%	24.40%	65.30%	النسبة
3137	132	193	764	2048	التكرار

المجموع			لا	نعم	هل حضرت أيًا من الأنشطة المتعلقة بالأزياء في المملكة في الاثنى عشر شهر الماضية؟
100%			93.3%	6.7%	النسبة
3137			2927	210	التكرار

المجموع	دورات تدريبية على الحياة أو التطريز أو التصميم	معرض أزياء تراثية	عرض أزياء عصري	أسبوع أزياء	ماهي الأنشطة المتعلقة بالأزياء في المملكة التي حضرتها في الاثنى عشر شهر الماضية
	6.2%	43.8%	26.7%	8.6%	النسبة
	13	92	56	18	التكرار
المجموع				أخرى	تابع
100%				14.8%	النسبة
3137				31	التكرار

المجموع			لا	نعم	هل تشاهد الإنتاج السعودي الإلكتروني على موقع يوتيوب YouTube ؟
100%			49.4%	50.6%	النسبة
3137			1551	1586	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أذهب	كم مرة ذهبت إلى دور السينما في المملكة خلال الاثني عشر شهر الماضية؟
100%	6.10%	6.60%	14.60%	72.70%	النسبة
3137	191	206	458	2282	التكرار

المجموع	لا أقوم بمشاهدة أي منها	المواقع أو البرامج الإلكترونية (مثل يوتيوب ونت فليكس)	القنوات التلفزيونية	دور السينما	ماهي الخيارات المفضلة لمشاهدة الأفلام؟
100%	15.50%	42.00%	24.40%	19.10%	النسبة
3137	455	1318	764	600	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم تسبق لي الزيارة	كم مرة سبق لك زيارة محميات أو منتزهات طبيعية في المملكة خلال الاثني عشر شهر الماضية؟
100%	15%	8.4%	22%	54.5%	النسبة
3137	471	265	691	1710	التكرار

المجموع			لا	نعم	هل قمت بتنظيم فعالية ثقافية خاصة خلال الاثني عشر شهر الماضية؟
100%			86.5%	13.5%	النسبة
3137			2713	424	التكرار

أ. متغيرات المشاركة الثقافية (تابع)

المجموع	لا	نعم	هل قمت باستخدام أي من المرافق الثقافية العامة (مسرح/ مكتبة/ قاعة مؤتمرات) لتنظيم فعالية ثقافية خلال الأثني عشر شهر الماضية؟
100%	87.2%	12.8%	النسبة
3137	2737	400	التكرار

المجموع	لا	نعم	هل تطوعت لتنظيم فعالية ثقافية أو للعمل في أي من المواقع الأثرية أو المتاحف والمكتبات العامة خلال الأثني عشر شهر الماضية؟
100%	85.6%	14.4%	النسبة
3137	2685	452	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أحضر	هل حضرت أي من معارض التصوير الفوتوغرافي أو الفنون التشكيلية أو الحرف اليدوية
100%	2.7%	4.2%	24.2%	68.9%	النسبة
3137	85	131	759	2162	التكرار

المجموع	لا ولم أفكر في ذلك مطلقاً	لا لكنني أرغب في ذلك	نعم بشكل هاوي	نعم وبشكل احترافي	هل تمارس أي أعمال فنية كالرسم أو النحت كهواية؟
100%	64.6%	13.3%	18%	4.2%	النسبة
3137	2026	416	564	131	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أقم بأي زيارة	هل قمت بزيارة متحف في المملكة خلال الأثني عشر شهر الماضية؟
100%	2.2%	4%	22.5%	71.2%	النسبة
3137	70	125	707	2235	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أقم بزيارة أي موقع	هل قمت بزيارة أي من الفعاليات أو المحاضرات التي تقيها المكتبات العامة خلال الأثني عشر شهر الماضية؟
100%	2%	3.2%	12.9%	81.9%	النسبة
3137	63	100	406	2568	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أقم بزيارة أي موقع	كم مرة قمت بزيارة مكتبة عامة في المملكة خلال الأثني عشر شهرا الماضية؟
100%	9.1%	6%	23.4%	61.5%	النسبة
3137	287	187	734	1929	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أحضر	هل حضرت أي من المهرجانات والفعاليات القادمة في المملكة خلال الأثني عشر شهرا الماضية؟
100%	10.3%	13.1%	31.4%	45.2%	النسبة
3137	323	412	985	1417	التكرار

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أحضر	هل حضرت حفل أو فعالية موسيقية في المملكة خلال الأثني عشر شهرا الماضية؟
100%	2%	3.3%	13.6%	81.1%	النسبة
3137	62	105	427	2543	التكرار

المجموع	مرة إلى ثلاث مرات في الشهر	مرة في الاسبوع	عدة مرات في الاسبوع	كل يوم	هل تسمع إلى الموسيقى؟
	5.9%	8.1%	19%	33.7%	النسبة
	186	254	597	1058	التكرار
المجموع			لا أسمع إلى الموسيقى	أقل من ذلك	تابع
100%			27%	6.2%	النسبة
3137			848	194	التكرار

المجموع			لا	نعم	هل زرت معرضاً للكتاب خلال الأثني عشر شهرا الماضية؟
100%			65.7%	34.3%	النسبة
3137			2062	1075	التكرار

أ. متغيرات المشاركة الثقافية (تابع)

الجموع	نعم	لا	النسبة	هل تمارس هواية الكتابة (بانتظام) في أوقات فراغك؟
100%	36.1%	63.9%		
3137	1131	2006		

الجموع	الأجهزة الذكية والحمولة	الكتاب المطبوع	النسبة	كيف تفضل القراءة؟
100%	37.3%	62.7%		
3137	1070	1799		

الجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أقرأ أي كتاب	النسبة	كم كتاباً قرأت لغير الدراسة أو العمل خلال الـ10 أشهر الماضية؟
100%	24.6%	19.4%	29.3%	26.6%		
3137	773	610	920	834		

الجموع	لا، ولم أفكر في ذلك مطلقاً	لا لكنني أرغب في ذلك	نعم بشكل هاوي	نعم وبشكل احترافي	النسبة	هل تمارس حرف يدوية؟
100%	65.8%	12.5%	15.6%	6.1%		
3137	2064	393	489	191		

الجموع	لا، ولم أفكر في ذلك مطلقاً	لا لكنني أرغب في ذلك	نعم بشكل هاوي	نعم وبشكل احترافي	النسبة	هل تجيد العزف على آلة موسيقية؟
100%	75.6%	13.8%	9.3%	1.3%		
3137	2371	433	291	42		

الجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أقم بأي زيارة	النسبة	هل قمت بزيارة مواقع أثرية خارج المملكة؟
100%	16.3%	9.8%	21.2%	52.8%		
3137	510	306	664	1657		

المجموع	أكثر من 5	من 3-5	من 1-2	لم أقم بأي زيارة	هل قمت بزيارة متاحف خارج المملكة خلال الأثني عشر شهر الماضية؟
100%	4.6%	5.8%	22.3%	67.3%	النسبة
3137	144	183	699	2111	التكرار

المجموع			لا	نعم	هل ترغب بإقامة المزيد من المهرجانات والفعاليات في المملكة؟
100%			22.3%	77.7%	النسبة
3136			698	2433	التكرار

المجموع	موسيقية	شعرية أو أدبية	مسرحية	مهرجانات	ما هو نوع الفعاليات التي ترغب بإقامة المزيد منها
	8.6%	19.2%	13.2%	23.8%	النسبة
	194	433	297	536	التكرار
المجموع	أخرى	تراثية	محاضرات	حلقات نقاش	تابع
100%	3.5%	11.8%	10%	9.9%	النسبة
3137	79	267	225	224	التكرار

المجموع		محايد	غير راضي	غير راضي تماما	بشكل عام ما مدى رضاك عن المهرجانات والفعاليات المتوفرة؟
		29.4%	13.5%	5.6%	النسبة
		923	424	176	التكرار
المجموع			راضي تماما	راضي	تابع
100%			11.2%	40.3%	النسبة
3137			350	1264	التكرار

ب. المتغيرات الديموغرافية

الجموع	ذكر	أنثى	توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس	
100%	54.6%	45.4%	النسبة	
3137	1714	1423	التكرار	

الجموع	سعودي	غير سعودي	توزيع أفراد العينة وفقاً للجنسية	
100%	88.9%	11.1%	النسبة	
3137	2788	349	التكرار	

الجموع	عسير	المنطقة الشرقية	مكة المكرمة	الرياض	توزيع أفراد العينة وفقاً للمناطق الإدارية في المملكة
	9%	16%	23%	23%	النسبة
	286	501	717	706	التكرار
الجموع	عسير	القصيم	جازان	المدينة للنورة	تابع
		4%	5%	6%	النسبة
		132	146	181	التكرار
الجموع	عسير	نجران	حائل	تبوك	تابع
		2%	3%	2%	النسبة
		78	82	61	التكرار
الجموع	عسير	الحدود الشمالية	الجوف	الباحة	تابع
100%		3%	2%	2%	النسبة
3137		102	67	78	التكرار

الجموع	اعتذر عن الإجابة	دراسات عليا	دبلوم / بكالوريوس	الشهادة الثانوية فأقل	توزيع أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي
100%	0.9%	12.4%	59.8%	27%	النسبة
3137	27	389	1875	846	التكرار

	من 150000 إلى 20000 ريال	من 10000 إلى 150000 ريال	من 5000 إلى 10000 ريال	أقل من 5000 ريال	توزيع أفراد العينة وفقاً للدخل الشهري
	11.6%	19.3%	20.8%	19.1%	النسبة
	363	607	652	600	التكرار
المجموع			أكثر من 20000 ريال	أعذر عن الإجابة	تابع
100%			18.2%	11%	النسبة
3137			570	345	التكرار

	طالب	رجل / سيدة أعمال	موظف قطاع خاص	موظف حكومي	توزيع أفراد العينة وفقاً للحالة المهنية
	9.1%	3.9%	27%	36.4%	النسبة
	285	121	846	1143	التكرار
المجموع	باحث عن عمل	اعتذر عن الإجابة	متقاعد	ربة منزل	تابع
100%	5.5%	0.7%	8%	9.5%	النسبة
3137	174	21	250	297	التكرار

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول

جدول 1-1: قائمة بالمراكز والوحدات والمعاهد المختصة بالترجمة في الجامعات السعودية، ص55.	جدول 3-8: النشاط الصناعي في مجال المنسوجات والملبوسات، ص112.
جدول 2-1: قائمة بالجامعات السعودية المانحة لدرجة البكالوريوس في تخصصات اللغة العربية وآدابها، ص63.	جدول 4-1: أعداد وأنواع الأفلام السعودية المصنفة من قبل الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، ص126.
جدول 3-1: قائمة بمعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل المملكة العربية السعودية، ص65.	جدول 4-2: قائمة بالأفلام الفائزة في مسابقة (أيام الفيلم السعودي) للعام 2019م، ص128.
جدول 4-1: قائمة بمعاهد وكليات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خارج المملكة العربية السعودية، ص65.	جدول 4-3: قائمة بالأفلام الحائزة على جوائز في (مهرجان أفلام السعودية) في دورة عام 2019م، ص128.
جدول 5-1: قائمة بالجمعيات اللغوية في جامعات المملكة العربية السعودية، ص66.	جدول 4-4: قائمة بالفائزين في مسابقة تحديات الترفيه، ص129.
جدول 6-1: قائمة بأعداد خريجي تخصصات الترجمة في جامعات المملكة العربية السعودية 2017-2019م، ص66.	جدول 4-5: قائمة بأماكن عرض بعض الأفلام المنتجة من مركز إثراء في العام 2019م، ص130.
جدول 7-1: قائمة بكراسي الأبحاث العلمية للغة العربية وآدابها في جامعات المملكة العربية السعودية، ص67.	جدول 4-6: قائمة بالأفلام السعودية الفائزة والمرشحة لجوائز دولية، ص130.
جدول 8-1: قائمة بكراسي الأبحاث العلمية السعودية في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية خارج المملكة العربية السعودية، ص67.	جدول 4-7: قائمة بدور العرض السينمائية التجارية المرخصة من الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع حتى نهاية عام 2019م، ص135.
جدول 1-2: بيليوغرافيا النشر الأدبي عام 1441هـ / 2018-2019م، ص82.	جدول 4-8: وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ص136.
جدول 2-2: قائمة ببرامج اللغة العربية والآداب المختلفة لعام 2019م، ص90.	جدول 5-1: أبرز المهرجانات المسرحية السعودية، ص150.
جدول 1-3: البرامج التدريبية التي قدمها «بارع» في مجال الأزياء والحياكة، ص102.	جدول 5-2: قائمة ببعض الجوائز الخارجية للمسرح السعودي، ص151.
جدول 2-3: المؤسسات التعليمية التي تقدم برامج تعليم الأزياء، ص104.	جدول 5-3: أعداد المسرحيات المقدمة في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون للعام 2019م مقسمة بحسب الفروع، ص156.
جدول 3-3: بعض مشاركات المصممين السعوديين في أسابيع اللوحة العائلية، ص106.	جدول 7-1: أمثلة على المهرجانات التراثية في المناطق، ص189.
جدول 4-3: إنجازات وجوائز محلية وإقليمية في مجال الأزياء، ص107.	جدول 7-2: أمثلة على مهرجانات المنتجات المحلية، ص190.
جدول 5-3: متوسط الإنفاق الشهري للفرد والأسرة حسب مجموعة الإنفاق الرئيسية «الأقمشة والملابس»، ص110.	جدول 7-3: أمثلة على مهرجانات وملتقيات وزارة السياحة، ص191.
جدول 6-3: الصادرات والواردات السعودية في فئة الأنسجة والمصنوعات منها، ص111.	جدول 7-4: مهرجانات وزارة السياحة في المملكة لعامي 2017 و2018م، ص193.
جدول 7-3: إحصائيات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعاملين في عدد من المهن المسجلة في قطاع الأزياء لعام 2019م، ص111.	جدول 7-6: مهرجانات أو الفعاليات التي تم تغيير جهتها المنظمة، ص193.
	جدول 7-7: فعاليات وزارة الثقافة لعام 2019م، ص194.
	جدول 7-8: مواسم المملكة والجهات المسؤولة عنها، ص196.
	جدول 7-9: التعليم والتدريب في مجال تنظيم وإدارة الفعاليات، ص201.

- جدول 7-10: بعض برامج ودبومات ودورات تنظيم وإدارة الفعاليات، ص 202.
- جدول 7-11: مواسم للملكة في أرقام، ص 202.
- جدول 8-1: المشاريع المتميزة في الملكة التي حازت على جائزة أغا خان العالمية للعمارة، ص 219.
- جدول 8-2: نماذج من المشاريع المعمارية المميزة في الملكة لمعماريين عالميين، ص 219.
- جدول 9-1: مؤسسات بحثية تعنى بدراسة وتوثيق التراث الثقافي غير المادي في الملكة العربية السعودية، ص 231.
- جدول 9-2: قائمة بأهم المبادرات في مجال العناية بالتراث الثقافي غير المادي في عام 2019م، ص 236.
- جدول 9-3: عدد المواقع المصنفة كمواقع أثرية لدى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حالياً)، ص 237.
- جدول 9-4: قائمة بعناصر التراث الثقافي غير المادي المسجلة باليونسكو في الملكة، ص 244.
- جدول 9-5: أماكن عرض معرض روائع آثار الملكة العربية السعودية عبر العصور، ص 245.
- جدول 9-6: المواقع المسجلة في قائمة التراث العالمي (اليونسكو) في الملكة، ص 245.
- جدول 9-7: حصر لأعداد الممارسين في اللوروث الشعبي من عام 2010م - 2019م، ص 248.
- جدول 9-8: أرقام السياحة الثقافية المحلية في العامين 2017م - 2018م، ص 251.
- جدول 9-9: أرقام السياحة الثقافية الوافدة في العامين 2017م - 2018م، ص 251.
- جدول 10-1: أعداد المعارض الفنية لبعض المؤسسات على مستوى الملكة لعام 2019م، ص 266.
- جدول 10-2: المعارض الفنية البارزة التي نظمتها وزارة الثقافة 2019م، ص 271.
- جدول 10-3: بعض المشاركات السعودية في المعارض العالمية عام 2019م، ص 275.
- جدول 10-4: من أقسام الفنون البصرية والتصميم الجرافيكي «الطباعي» في الجامعات السعودية الحكومية، ص 281.
- جدول 11-1: قائمة بالتاحف المفتحة في الفترة من 2007م وحتى 2018م، ص 296.
- جدول 12-1: أنواع المكتبات في الملكة العربية السعودية، ص 315.
- جدول 12-2: النسبة المئوية للأسر التي لديها مكتبة منزلية حسب المناطق الإدارية، ص 317.
- جدول 12-3: النسبة المئوية لمجلات الكتب لدى الأسر التي لديها مكتبة منزلية على مستوى الملكة، ص 317.
- جدول 12-4: مقتنيات مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، ص 328.
- جدول 12-5: أقسام علم المعلومات والمكتبات في الجامعات السعودية الحكومية، ص 332.
- جدول 13-1: شبكة الحميات الفطرية القائمة في الملكة العربية السعودية، ص 340.
- جدول 13-2: شبكة الحميات الملكية في الملكة العربية السعودية، ص 343.
- جدول 13-3: الأنواع الفطرية الحيوانية بمراكز الأبحاث والإكثار التابعة للهيئة السعودية للحياة الفطرية، ص 344.
- جدول 13-4: أنواع النباتات المستزرعة في الملكة، ص 345.
- جدول 13-5: الجمعيات واللجان والفرق التطوعية البيئية في الملكة العربية السعودية، ص 346.
- جدول 13-6: عدد زوار الحميات من عام 2015م إلى 2018م في الملكة العربية السعودية، ص 349.
- جدول 14-1: أبرز المهرجانات والفعاليات المخصصة لثقافة الطعام والطبخ السعودي، ص 360.
- جدول 14-2: أعداد السعوديين المسجلين في مهن الطهي بين عامي 2016 - 2019م، ص 365.
- جدول 14-3: قائمة ببعض مهرجانات المنتجات المحلية في الملكة، ص 367.
- جدول 15-1: عدد الناشرين والمؤلفين المسجلين والمودعين كتبهم في مكتبة الملك فهد الوطنية خلال السنوات الخمس الماضية، ص 378.
- جدول 15-2: عدد الناشرين والمؤلفين المسجلين والمودعين كتبهم للمرة الأولى في مكتبة الملك فهد الوطنية خلال السنوات الخمس الماضية، ص 378.

الأشكال

- شكل 1-2: نسبة حضور الأمسيات الشعرية في المملكة (خلال الأثني عشر شهراً للماضية)، ص 89.
- شكل 2-2: نسبة حضور الأمسيات الشعرية/الأدبية مرة واحدة على الأقل (خلال الأثني عشر شهراً للماضية) حسب الدولة، ص 89.
- شكل 3-2: نسبة حضور الأمسيات الشعرية (خلال أثنى عشر شهر للماضية) حسب المستوى التعليمي، ص 89.
- شكل 1-3: نسبة حضور الأنشطة المتعلقة بالأزياء في المملكة -خلال الأثني عشر شهراً للماضية- حسب الجنس، ص 108.
- شكل 2-3: نسب توزيع الحاضرين للأنشطة المتعلقة بالأزياء حسب نوع الفعالية، ص 108.
- شكل 1-4: نسبة الذهاب إلى دور السينما (خلال الأثني عشر شهراً للماضية) حسب الدولة، ص 132.
- شكل 2-4: نسبة الذهاب لدور السينما في المملكة (خلال الأثني عشر شهراً للماضية) حسب المنطقة، ص 132.
- شكل 3-4: نسبة الذهاب لدور السينما في المملكة (مرة واحدة على الأقل خلال الأثني عشر شهراً للماضية) حسب الجنس، ص 133.
- شكل 4-4: نسبة الخيارات المفضلة لمشاهدة الأفلام في المملكة (بين البالغين)، ص 133.
- شكل 1-5: نسبة البالغين في المملكة الذين حضروا مسرحية واحدة أو أكثر (خلال الأثني عشر شهراً للماضية) بحسب مرات الحضور، ص 160.
- شكل 2-5: نسبة البالغين الذين حضروا مسرحية واحدة (خلال الأثني عشر شهراً للماضية)، حسب الدولة، ص 161.
- شكل 3-5: نسبة البالغين في المملكة الذين سبق لهم المشاركة في أداء مسرحية من قبل، حسب الجنس، ص 161.
- شكل 4-5: نسبة البالغين في المملكة الذين سبق لهم للمشاركة في أداء مسرحية من قبل، حسب الجنس، ص 161.
- شكل 1-6: نسبة حضور الحفلات والفعاليات الموسيقية في المملكة (بين البالغين، خلال الأثني عشر شهراً للماضية)، حسب الحالة الوظيفية، ص 180.
- شكل 2-6: نسبة حضور الحفلات والفعاليات الموسيقية حسب الدولة (مرة واحدة على الأقل خلال الأثني عشر شهراً للماضية)، ص 180.
- شكل 3-6: نسبة الراغبين في الالتحاق بالمعاهد والدورات الموسيقية في المملكة، ص 181.
- شكل 4-6: نسبة الاستماع للموسيقى في المملكة بين البالغين خلال الأثني عشر شهراً للماضية، ص 181.
- شكل 5-6: نسبة المتقنين للعزف على الآلات الموسيقية في المملكة، ص 181.
- شكل 1-7: نسبة حضور الفعاليات والمهرجانات في المملكة (خلال أثنى عشر شهراً للماضية)، ص 198.
- شكل 2-7: نسبة حضور المهرجانات والفعاليات في المملكة -حضر (مرة واحدة على الأقل خلال أثنى عشر شهراً للماضية) حسب مستوى الدخل، ص 198.
- شكل 3-7: نسبة حضور الفعاليات والمهرجانات في المملكة (خلال أثنى عشر شهراً للماضية) حسب المستوى التعليمي، ص 199.
- شكل 4-7: نسبة الراغبين بإقامة المزيد من المهرجانات والفعاليات في المملكة، ص 199.
- شكل 5-7: نسبة نوع الفعاليات المرغوب في إقامة المزيد منها في المملكة، ص 199.
- شكل 1-9: أقسام التراث، ص 228.
- شكل 2-9: توزيع المواقع المصنفة كمواقع أثرية حسب المنطقة، ص 238.
- شكل 3-9: نسبة توزيع الحرفيين المسجلين في نظام الحرف والصناعات اليدوية (برنامج بارع)، ص 249.
- شكل 1-10: نسبة حضور معارض التصوير الضوئي أو الفنون التشكيلية أو الحرف اليدوية (من البالغين، خلال الأثني عشر شهراً للماضية)، ص 277.
- شكل 2-10: نسبة حضور معارض التصوير الضوئي أو الفنون التشكيلية أو الحرف اليدوية (من البالغين، خلال الأثني عشر شهراً للماضية)، حسب الجنس، ص 277.
- شكل 3-10: نسبة حضور المعارض الفنية (مرة واحدة على الأقل، خلال الأثني عشر شهراً للماضية)، ص 278.
- شكل 4-10: نسبة ممارسة الأعمال الفنية كالنحت والرسم، ص 278.
- شكل 5-10: نسبة ممارسة الأعمال الفنية (تشمل الهواة والمحترفين)، حسب الجنس، ص 278.
- شكل 6-10: نسبة ممارسة الحرف اليدوية، ص 279.
- شكل 7-10: نسبة ممارسة الحرف اليدوية (تشمل الهواة والمحترفين)، حسب الجنس، ص 279.
- شكل 8-10: أعداد العاملين بمهنة «دليل معروض» حسب الجنس والجنسية، ص 282.
- شكل 9-10: أعداد العاملين بمهنة «خطاط ورسام»، ص 282.

- شكل 10-10: أعداد السعوديين والسعوديات العاملين في مجال الفنون البصرية، حسب الجنس، ص 282.
- شكل 11-10: أعداد العاملين في مهن التصوير الفوتوغرافي، حسب الجنسية، ص 283.
- شكل 12-10: أعداد السعوديين والسعوديات العاملين في مهن التصوير الفوتوغرافي، ص 283.
- شكل 1-11: توزيع المتاحف العامة بحسب المناطق، ص 297.
- شكل 2-11: توزيع المتاحف الخاصة بحسب المناطق، ص 298.
- شكل 3-11: زيارات المتحف الوطني بحسب نوعها (2013-2019م)، ص 301.
- شكل 1-12: التوزيع الزمني لافتتاح المكتبات العامة (حسب العقد الهجري)، ص 320.
- شكل 2-12: عدد المكتبات العامة لكل مليون فرد من السكان، ص 321.
- شكل 3-12: توزيع المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية، ص 321.
- شكل 4-12: تطبيق النظام الآلي لإدارة المكتبات العامة، ص 322.
- شكل 5-12: أتمتة الوظائف الفنية في المكتبات العامة، ص 322.
- شكل 6-12: تواصل المكتبات العامة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ص 323.
- شكل 7-12: نسبة المكتبات العامة التي أضافت كتباً جديدة لمجموعاتها حسب السنة الهجرية، ص 323.
- شكل 8-12: نسبة زيارة المكتبات العامة في المملكة بين البالغين (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، ص 324.
- شكل 9-12: نسبة المكتبات العامة التي توفر خدمات للإناث، ص 324.
- شكل 10-12: أنواع خدمات المكتبات العامة المخصصة للإناث، ص 325.
- شكل 11-12: الخدمات المكتبية والإرشادية المقدمة في المكتبات العامة، ص 325.
- شكل 12-12: نسبة حضور الفعاليات والمحاضرات التي تقيّمها المكتبات العامة في المملكة (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، ص 326.
- شكل 1-13: نسبة زيارة مواقع التراث الطبيعي (مرة واحدة على الأقل، خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الدولة، ص 349.
- شكل 2-13: نسبة زيارة محميات أو متنزهات طبيعية في المملكة العربية السعودية (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، ص 349.
- شكل 1-14: النمو في أعداد السعوديين المسجلين في مهنة «كبير الطهاة»، ص 365.
- شكل 1-15: عدد الكتب المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية خلال العقد الهجري الماضي، ص 377.
- شكل 2-15: نسبة من يفضل قراءة الكتاب المطبوع أو الأجهزة الذكية والمحمولة، ص 379.
- شكل 3-15: نسبة القراءة لغير أغراض العمل أو الدراسة (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، ص 381.
- شكل 4-15: نسبة الذين يقرأون كتاباً واحداً على الأقل (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الدولة، ص 381.
- شكل 5-15: نسبة قراءة كتاب واحد على الأقل (خلال الاثني عشر شهراً الماضية)، حسب الجنس، ص 381.

ثقافتنا هويتنا
Our culture, our identity

   MOCsaudi
www.moc.gov.sa

ردمك: 978-603-91287-7-9